

فهرست کتاب حادی القلوب الطاعة علام الفیوب

المجلس الاول في صيام رمضان	١٩٩	المجلس الحادي والعشرون في بعثته	١٩٩
المجلس الثاني في رمضان ايضا	٢٠٨	الثاني والعشرون في مراجعهم	٢٠٨
الثالث في فضل رمضان ايضا	٢١٨	الثالث والعشرون في هجرته عم	٢١٨
الرابع في الايمان بالله الخ	٢٢٨	الرابع والعشرون في وفاته صوم	٢٢٨
الخامس في وضية الصلوة	٢٣٨	الخامس والعشرون في فضل ابي بكر	٢٣٨
السادس في الوضوء وفوائده	٢٤٧	السادس والعشرون في فضل عمر الفاضل	٢٤٧
السابع في صفة الصلوة	٢٥٦	السابع والعشرون في فضل عثمان	٢٥٦
الثامن في صلوة السنن	٢٦٥	الثامن والعشرون في فضل علي	٢٦٥
التاسع في فضائل القرآن	٢٧٤	التاسع والعشرون في فضل اهل البيت	٢٧٤
العاشر في فضل صلوة لجماعة	٢٨٤	الثلاثون في فضل العشرة المبشرة	٢٨٤
الحادي عشر في فضل الاذان	٢٩٥	الحادي والثلاثون في فضل الصيام	٢٩٥
الثاني عشر في الامام والمأموم	٣٠٥	الثاني والثلاثون في فضل عاتق	٣٠٥
الثالث عشر في صلوة الليل	٣١٥	الثالث والثلاثون في فضل عاشوراء	٣١٥
الرابع عشر في بناء البيت الحرام	٣٢٥	الرابع والثلاثون في زكوة الفطر	٣٢٥
الخامس عشر في الحج ووضيعة	٣٣٤	الخامس والثلاثون في ليلة القدر	٣٣٤
السادس عشر في زكوة	٣٤٤	السادس والثلاثون في فضل رجب	٣٤٤
السابع عشر في مانع الزكوة	٣٥٤	السابع والثلاثون في فضل شعبان	٣٥٤
الثامن عشر في الصدقة وفضلها	٣٦٤	الثامن والثلاثون في عشر ذي الحجة	٣٦٤
التاسع عشر في السقفا والسوال	٣٧٤	التاسع والثلاثون في ايام البعث	٣٧٤
العشرون في مولد النبي صوم	٣٨٤	الاربعون في الاضحية ويوم النحر	٣٨٤



الاربعون في الزهد	٤٦٨	الاربعون في الحج	٤٤
الخامس والاربعون في التوكل على الله	٤٦٩	الثاني والاربعون في العفة	٤٥
تمت		الثالث والاربعون في كثرة	٤٦



بسم الله الرحمن الرحيم

المحمدية الواحد الاحد القديم الذي علم الانسان بفضله العليم ما يرشده الى النهج القويم  
وشرفه على كافة المخلوقات العلوية والسفلية بالعقل السليم **احمد** حمد من وعظ فاهدي بو  
عظ الا الهراط المستقيم واثره ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ينجوا لها من العذاب  
الابيم ويفوز بالدرجات العاليات في جنات النعيم واثره ان سيدنا محمد اعده ورسوله الذي  
ارسله بالهدى والدين المبين وانزل عليه فاصدق بما توروا عن المشركين انا كفيناك  
المشركين فانذر قومهم وعظهم بملاطفة مناسبة بقدره الكريم فلم يزد لهم الا علوا واستكبارا  
عن طاعة المولى العليم ورموه بالسحر والجنون والتفول وهو بهم شفيق ولهم عليم لقد جئتكم  
رسولا من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم صلي الله عليه وعلى اله واصحابه  
وازواجه وذرياته ما دام البيت كرام والمخيم **اما بعد** فيقول العبد المقتدر الى الالطاف المحففة  
السيد صالح وهب بن السيد محمد بن السيد يوسف الامام الاول في الالاي الحادي والثلاثين من عاكر الوارية  
قد كنت عدة من الايام وبرهته من الاعوام مقصد بالافادة العوام بقراءة المواعظ النافعة ونشر  
الاماديت التي هي للمتفدين عن حفيظ الجهرل رافعه خصوصا في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن  
في بعض جوامع دار السلام صارتها الله عن الامراض والالام ولم اظفر بكتاب يتكفل بمقاصد العام  
وتحصل للاعنين به المنفعة التامة فاتخذت المولى جل جلاله في ان اجمع من كتب التفسير والحديث والفقه  
ما يحتاج اليه جاهل ويتذكر فيه العاقل كتابا يحتوي على محاسن مطهرة اوائلها بديباجات  
رشيقة مؤشحة واورها بقواف ايقه منجبة من تبصرة ابن اجوزي وتحتها والروض الفائق و  
غير ذلك ما هو من هذا النسق الرائق مع بعض زيادات سمح بها الفكر القاصر وسخت على احوال  
القاصر واني وان لم اكن من وسان هذا الميدان ورجال ذلك الشأن الا ان الرغبة في كقول  
تحت قول من علم ظواهر الامور وضوايقها لان يهدي الله بك رجلا خيرا من الدنيا وما فيها  
وعني الى التفضل على اولئك الافاضل والاتفاق بعدد القوم وان كنت عن درجاتهم نازل  
لما قيل ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ان التشبه بالكرام فلاح **وحية** حاوي القلوب الى  
طاعة علام القلوب والله اسئل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وينفع به القارين والمستفيدين



رؤف رحيم وما توفيقى الابانة عليه توكلت واليه انيب

### المجلس الاول في صيام شهر رمضان

المحدثه الذي جعل الصيام جنه من العذاب وفضلته على سائر الاعمال فهو خيرى به بغير حساب  
فصل شهر رمضان وانزل فيه الكتاب وخص فيه هذه الامه بزيده التكريم والثواب الكرم  
فيه بغير ان الذنوب وسهل اعطاهم ما يملونه من مقصود ومطلوب ومخبرهم ما لا يحسن  
من نوال وعطاء مرغوب وقبول اعمال وودعاء مستجاب جعله شهر الرضا والفرح وفتح  
للصائمى ابواب الجنان واغلق عنهم ابواب النيران وانحرفهم بالنظر الا وجهه الكريم وهذا  
جزاء الايمان ووعدهم شمول الرضا وعتق الرقاب **احمد** حمد من اقروا نانا واشكره  
وهو المنعم بالشكر وزيده الثواب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الكريم  
الوهاب واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المخصوص بجماع الكلم وفصل الخطاب الذي  
من الله به على المؤمنين يتلو عليهم آياته ويزكهم ويعلمهم الكتاب صلوات الله عليه وعلى صاحبه  
ابى بكر الصديق الذي ثبتت صحبه بنص الكتاب وعلى ابى حفصه الفاروق الذي غدت  
ملوك الارض منه رهاب وعلى ذى النورين عثمان جامع القرآن وشهيد الحجاب وعلى على  
ابن ابى طالب قاتل الابطال وضارب الرقاب وعلى بقية الصحابة والقراية والتابعين ومن  
تبعهم باحسان اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه للبين يا ايها  
الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات  
لا قوله لعلكم تشكرون **فصل** وبانه التوفيق الصوم لفه هو مطلق الامساك ومنه  
قوله تعالى حكاية عن مريم انى نذرت للرحمن صوما اى صمتا وشرعا هو ترك الاكل والشرب  
والجماع من طلوع الفجر الصادق الاظهور والظلام بعد غروب الشمس من مسلم عاقل بالغ فلا  
يجب على الكافر لانه ليس بمخاطب ولا يجب على الجنون والعمى لانه لم يحرها فلم التكليف ولا  
على الحائض والنفساء للخصه الحاصلة لهما بخلاف المستحاضه فانه يجب عليها الصوم  
**واعلم** ان صيام رمضان ثبتت وصيته بالكتاب والسنة وان فقد الاجماع من لدن رسول الله  
صلوات الله عليه وسلم الا بوضاهد على ذلك ولهذا يكفر جاحده من اكل شهر رمضان او بعضه



عيانا من غير عذر فان محمدا وجوبه يكفر اجماعا ويستتاب فان تاب والا قتل ومن اقر  
 بوجوبه وامتنع عن صومه فهو عاصي يحرم عليه فعله فان لم يفعل يوم يقتله لان تجاسره هذا  
 دليل على استحلاله قال في المنظومة الوهبانية ولو اكل الانسان عمدا وشهوة ولا عذر فيه قبل  
 بالقتل يوم **واعلم** انه يجب على الناس ان يلتزموا هلال رمضان في التاسع والعشرين من  
 شهر شعبان وقت الفروب فان راوه صاموا وان غم عليهم اكلوا عدة شعبان ثلاثين يوما  
**روى** في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشهر  
 تسع وعشرون ليلة لا تصوموه حتى ترووه ولا تفتروا حتى ترووه الا ان يغم عليكم فان غم عليكم  
 فاقدروا له وفي رواية فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما وفي رواية فاكلوا العدة **وكذا** يبني  
 ان يلتزموا هلال شعبان حتى يتم العدة **ولا** يرجع في ذلك الا قول اهل الخبرة والعدول ممن يعرف  
 علم نجوم لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو قول ابي حنيفة وصاحبه رحمهم الله تعالى  
 وقال بعضهم يرجع اقوالهم مطلقا وقال بعضهم ان كثروا اخذ بقولهم والافلا ويروي ان محمد  
 ابن مقاتل تلمذ الامام الاعظم كان يرجع اليهم وياخذ باقوالهم **واذا** راوا الهلال قبل الزوال  
 او بعده لا يصام به ولا يفطر وهو من الليلة المتقبلة **واذا** كان في السماء علة وراه واحد  
 وكان عدلا ثبت به الصوم لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل شهادة الواحد في روية رمضان  
**روى** الثاني في سنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء داعي النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال ابصر الهلال الليلة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال نعم قال  
 يا بلال اذن في الناس فليصوموا غدا **وحقيقة** العدالة ان يكون ملازما للقوى والمروءة  
 وادناها ترك الكبار ولو كان مصرعا على الصفا عاقلا **قال** في فتاوى قاض خان اذا  
 كان في السماء علة شهادة الواحد على هلال رمضان مقبولة اذا كان عدلا مسلما عاقلا  
 بالقاهر كان او عبدا ذكر كان او انثى **ولا** يشترط في هذه الشهادة لفظ الشهادة ولا  
 الدعوى ولكن يستفهم الحاكم في روية الهلال بان يقول له اني رايتك خارج المصر في الهواء  
 او في البلد بين خلل السحاب **واذا** راى الامام او القاض هلال رمضان وحده فهو با  
 لجار بين ان ينصب من يشهد عنده وبين ان يامر الناس بالصوم بخلاف هلال الفطر  
 والا فممن



والأصح **واما** روية هلال الفطر اذا كان في السماء علة فانه يشترط فيه نصاب الشهادة مع الحية  
قال في حرة المفتي وان كان في السماء علة لا تقبل الا شهادة رجلين او رجل وامرأتين ويشترط  
الحية ولفظ الشهادة **وإذا** رأى الامام او القاضي هلال شوال وحده لا يخرج المصلي ولا يامر  
الناس بالوجوع ولا يفطر لاسر ولا جهرا **واذا** لم يكن في السماء علة فلا بد في قبول الشهادة في  
من جمع عظيم يقع العلم بخبرهم ويحكم العلم بعدم توأطهم على الكذب وفي نفسي عدوهم اخلا  
**وروي** عن الامام محمد وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة انه يفوض الرأي الحاكم لان ذلك  
يختلف باختلاف الاوقات والاماكن **ولا** اعتبار باختلاف المطالع عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى  
حتى انه لو ثبت رمضان في بلدة بالشرق وجب الصوم على اهل المغرب وقال بعض مجتهدى منهم  
اختلاف المطالع معتبر وبه قال الامام الثالث فمى رحمه الله تعالى فلوراه اهل بلدة ليلة الخميس  
مثلا ورأه اهل بلدة اخرى ليلة الجمعة فلا يفطر هؤلاء بمجرد روية اولئك الا ان يروى **لا** روى  
الناس في سنة عن كريب انه قال ان ام الفضل بعثت معاوية بالشام قال فهدمت الشام فقضيت  
ها حترها واستهل على هلال رمضان وانا بالشام رأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة اخر  
الشرف فالتى عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيت فقلت رأينا ليلة الجمعة قال انت  
رأيت ليلة الجمعة قلت نعم ورأه الناس فصاموا وصام معاوية قال لكن رأينا ليلة السبت  
فلا يزال نصوم حتى يكمل ثلاثين يوما او يراه قلت اولئك يروى معاوية واصحابه قال هكذا  
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ذكر قاضيان في فتاويه اذا شهد شاهدان عند قاض لم ير  
اهل بلدة ان قاض بلدة كذا شهد عنده شاهدان بروية الهلال في ليلة كذا وقضى القاضي بشهادتهما  
جا زهده القاضي ان يقضى بشهادتهما لان قضاء القاضي حجة **ويكفر** صوم يوم الشك وهو يوم  
الثلاثين من شعبان فانه ان عم الهلال في اليوم التاسع والعشرين من شعبان يقع الشك في اليوم  
الثلاثين انه من شعبان او رمضان لقوله عليه الصلوة والسلام من صام يوم الشك فقد عصى  
ابا القاسم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا الشهر بصوم يوم او يومين الا ان يكون شئ  
بصومه احدكم بل يصح يوم الشك ولو ما اى منتظرا غير نطق ولا عازم على صوم فان تبين انه  
من رمضان عم لان النية عند ابي حنيفة قبل الفحوة الكبرى في صيام رمضان جائزة وان لم



يتبين انه من رمضان افطر لقوله عليه الصلوة والسلام اصحوا يوم الثالث مفطرين متلومين  
**واعلم** ان في صيام يوم الثالث تفاصيل تذكرها لكم قال في شرح شرعة الاسلام لو صام يوم الثالث  
بغية التطوع فغير مكروه للعالم سواء كان صائما قبله او ابتداء الصوم فيه ثم ان وافق هذا يوم كان  
يصوم فالصوم افضل وكد ان صام ثلاثة ايام فصاعدا من كل شهر او من اخر شهر شعبان فالصوم  
افضل اما عاوان او دونه قبل الفطر افضل وقبل الفطر افضل اما لو نوى صوم رمضان فهو مكروه  
ثم انه ان ظهر انه رمضان بحرية وان ظهر انه من شعبان يكون تطوعا وان افطر لا قضاء عليه وكذا  
يكروه ان نوى واجبا اخر ثم ان ظهر انه من رمضان بحرية وان ظهر انه من شعبان قيل يكون تطوعا وقيل  
بحرية عن المنوى وهو الاصح لهذا اذا نوى على العزم من غير تردد اما اذا تردد فاما ان يرد في اصل  
النية بان ينوي مثلا انه ان كان غدا من رمضان يصوم وان كان غدا من شعبان لا يصوم فلا يغير  
صائما في هذا الوجه واما ان يرد في وصف النية لا في اصلها بان ينوي مثلا ان كان غدا من  
رمضان يصوم عنه والا قضي واجبا اخر فهذا مكروه لا فاسد ثم ان ظهر رمضان اجزائه نية  
وان ظهر من شعبان لا تجزئه النية **ولو** نوى عن رمضان ان كان غدا منه وعن التطوع ان كان  
من شعبان يكروه ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان اجزائه عنه وان ظهر انه من شعبان جاز عن نفسه  
وان افطره لا قضاء عليه **واذا** ثبت ان غدا من رمضان وجب على الناس ان يصوموا بغية وقت  
النية عند الامام الاعظم من غروب الشمس الى قبيل الفجوة الكبرى وعند الامام الشافعي رضا  
الله عنه الى طلوع الفجر ولا بد من تجزيته النية لكل يوم عند الثلاثة خلافا للامام مالك فان  
عنده النية تجزي عن الشهر كله اذا نواها في اول ليلة من رمضان **ويجوز** لمن رأى الهلال سواء  
كان رمضان او غيره ان يكبر الله تعالى وان يقول اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة  
والاسلام ربي وربك الله الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرت منازل وجعلك اية للعالمين  
اللهم اني استلكت خيرة هذا الشهر واعوذ بك من شر القدر ومن هول يوم المحشر وسخط ان يقرأ  
سورة تبارك الملك فانها البرجعة **وان** يرضى بعضهم بعضا ويقول لمن رآه من اخوانه المؤمنين  
جعل الله هذا الشهر مباركا علينا وعليكم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبشر اصحابه بقدم  
شهر رمضان **ولو اكل الصائم** او شربه او جامع ناسيا لا يفطر سواء كان فضا او نفلا **لا**



روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل  
 او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله واسقاه وبه قال الامام الاعظم والثالث رضي الله تعالى عنهما  
 وقال الامام مالك يفسد صومه وعليه القضاء دون الكفارة وقال الامام احمد يجب في الجماع القضاء  
 والكفارة ولا شيء في الاكل والشرب **والانكحال** والادهان لا يفسد الصوم ولكن تكره **وكذا الوطء** الى  
 امرأة فانزل او كان نائما فاصلم او دخل حلقه عيار او ذباب او دخان فلا يفسد صومه لان هذه  
 مما لا يمكن الاحتراز عنها اما لو ادخلها هو عمد فانه يفطر **وكذا الوبكي** في نهار رمضان ودخلت الدموع  
 حلقه ان كان فطرة او قطر تين لا يفسد صومه وان كان كثيرا بحيث وجد ملوحته في جميع فمه واجتمع  
 في فيه وابتلعه فانه يفسد صومه **وكذا عرق الوجه والاحتجام** لا يفطر عند الائمة الثلاثة وقال  
 الامام احمد يفطر الحاجم والمختم **ولو اكل او شرب ناسيا** فظن انه افطر او اجتمع فظن كذلك فاكل  
 عمد الزم القضاء والكفارة **ولو قبل** امرأة او لمسه فان كان بغير شهوة وكان كملك نفسه فهو  
 جائز لما روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل  
 وهو صائم وكان املاكم لاربه وان كان بشهوة فانزل افطر **قال** الامام النووي في شرحه على مسلم  
 قال الثالث في الاصحاب القبلة في الصوم ليست محرمة لمن لم يتحرك شهوته لكن الاولى تركها واما  
 من حرك شهوته فهي حرام في حقه على الاجماع **وقال** الامام الاعظم تكره للشاب دون الشيخ الكبير **والقبي**  
 ان كان عمدا وكان ملاء الفم فانه يفسد الصوم واما اذا كان اقل من ذلك فلا يفسد الصوم وانما  
 قلنا عمدا لانه لو ذرع القبي فلا يفطر ولو كان ملاء الفم واكثر **ولو استقاء** عمدا ناسيا للصوم فانه  
 لا يفسد صومه ثم القبي لو ذرع الصائم وكان ملاء الفم فان عاد بنفسه او اعاده هو فان كان  
 كان العائد قليلا لا يفطر عند ابي يوسف خلافا لمحمد وان كان كثيرا يفطر بالاجماع **ويحوز** الافطار  
 طريقتا خافا زديا ورضه اما باجتهاده او باخبار طبيب هازق مسلم **وكذا الماء** وسواء كان  
 سفر طاعة ام لا عند ابي حنيفة وقال الثالث في واحد سفر المعصية لا يسبح الافطار وصوم الماء  
 احب كما سياتي ويجب عليها القضاء ان صح الريض وعاد الماء وان مات قبل القضاء يطعم  
 عن الكل يوم نصف صاع فدية ان اوصيا وان بقيا واخره حتى دخل رمضان الا فرديم  
 الاداء ولا فدية عند ابي حنيفة وقال الثالث في عليها الفدية **والشيخ** الثاني يفطر ويطعم عنه كل



يوم مكنا سحوره وظهوره والحامل والرضع اذا فاقا على وليها وعلى انفسها افطرا وقصبا بلا فدية  
**وان** افطرت المرأة على ظن ان يومها يوم حيض فلم تحض ذلك اليوم كان عليها القضاء والكفارة وكذلك من  
 به حجب فافطر على ظن ان يومه يوم الرضخ وما هم فيه كان عليه القضاء والكفارة **ويسن** تعجيل الفطر اذا  
 يقين غروب الشمس وظهور الليل **روي** البخاري في صحيحه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال سئلت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غربت الشمس قال انزل فاجدهم لنا قال يا رسول الله لو امسيت قال انزل  
 فاجدهم لنا قال يا رسول الله ان عليك زهرا قال انزل فاجدهم لنا فقل فاجدهم فاشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال اذا رايتم الليل اقبل من ههنا فقد افطر الصائم واثار باصبعه المشرق **وفيه** عن عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد  
 افطر الصائم **ويسن** تقديم الافطار على الصلوة لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل الصلوة على  
 رطبات ويقول عليه الصلوة والسلام كما في البخاري لا يزال الناس بخير وخر رواية احمد لا تزال امتي بخير ما تجلوا  
 الفطر وان يفطر على رطبات فان لم يوجد فعلى تمر فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان صلى الله عليه وسلم يفطر على  
 ثلاث تمرات او يمشي لم تمس النار **وقيل** كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر وقيل ان الربيع مثل  
 التمر **ومن** الصحيح ان يفطر على الدخان لان رائحته كريهة فتأذي منه الملائكة ولانه مضعف للقلب **ويروى**  
 عند الافطار باهم حوائجهم فانه من مظان الاجابة ويقول عند الافطار اللهم لك صمت وعلى رزقك  
 افطرت ذهب الضياء وابسنت العروف وثبت الاجران شاه الله وخر رواية يا واسع المغفرة اغفر لي **ويسن**  
 تاخير السحور لما روى في الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم قام الاصلوة قلت كم بين الاذان والسحور قال قد خسين اية **وفيهما** ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه  
 قال تسروا فان في السحور بركة **قال** الامام النووي اما البركة التي في السحور فظاهرة لانه يقوي على  
 الصيام وتحصل بسببه الرغبة والازدياد من الصيام لحفة الشقة فيه على المتسحر **وقيل** لانه يتضمن الاستغفار  
 والذكر والدعاء والاستغفار ويرجى توفيقا صاحبه وميل او ادام الاستغفار والاستيقاظ للذكر و  
 الدعاء والصلوة والتأهب لها حتى مطلع الفجر انتهى **وقال** صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا  
 وصيام اهل الكتاب اكلة السحر والمعنى ان الطعام والشراب والجماع كان محرما على بن اسرائيل ليلة  
 صيامهم بعد النوم وكذلك كان في ابتداء الاسلام كذلك حتى نزلت الاية وسبب نزولها ان رجلا من



الانصار يسمى ابا قيس بن حرمته كان صائما وكان زهارة يعمل في ارض فلما امر رجع الى اهله ثم فقال  
 لامرأته قدم الطعام وارادة المرأة ان تهمه شيئا سخفا فاحذت تعمل في شئ وكان في ابتداء الامر ان من  
 صلب المشاء او نام قبلها حرم عليه الاكل والشرب فلما وعت من الطعام اتته به فاذا هو قد نام وكان  
 قد عبا وكل فاقضته فله ان يعص الله ورسوله واني ان ياكل فاصبح صائما مجرودا فلم يتصف النهار  
 حتى اغمر عليه فلما افاق اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلما راه قال يا ابا قيس مالك امسيت  
 طيبها فذكر له حاله فاعتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فكلوا واشربوا حتى يتبين  
 لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله يصلي على المتسحرين **ويبين** الصائم  
 ان يكون افطاره وكوره على طعام حلال قال العلماء يجب على الانسان ان يتحاطب في اكله ان لا يكون  
 فيه حرام او شبهة في سائر الاوقات فكيف اذا كان في رمضان ولقوله عليه الصلوة والسلام ان الله حرم  
 الجنة على عبده تعدي او غدي بحرام **وترى** كثيرا من اهل هذا الزمان لا يباليون من ابن ياكلون وعندهم  
 الحلال ما اهل بالكف وكثير منهم يعبدون الحرام ويجعلونه وسيلة لما شهروا ويسمون الله عند اكل الحرام  
 كما يسمون عند اكل الحلال وهذا كفر والعباد با الله تعالى **فينبغى** للمسلم ان ينظر الى الرضا كيف يحتمى عن  
 الحلال مخافة الرضا كذلك يحتمى عن الحرام مخافة النار **ومن** المفطرات الغيبة والغيبة لقوله عليه  
 الصلوة والسلام خمس يفتن الصائم وفي رواية حمة اشياء تحبط الصوم الكذب والغيبة والغيبة  
 واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغيبة والغيبة تفتن الصائم  
 والمراد بالافطار انها تذهب ثوابه فلا تبقى منه شئ لقوله عليه الصلوة والسلام رب صائم لا يصيبه  
 من صيامه الا الجوع والعطش **بل** يلزم على الصائم ان يحفظ لسانه عن الريان والكذب والغيبة و  
 الغيبة والفحش والجفا والخصومة والمرء ويلزم الكوت او الاشتغال بالذكر وتلاوة القرآن فهذا  
 صوم اللسان **ولان** الشيطان يعتم الفرص على الانسان وكثيرا ما يعتمها اذا كان صائما فانه يوسوس  
 له ويقول له انت في هذا اليوم الطويل صائما وان الافطار بعيد عنك فاذا بقيت ساكنا لا تتكلم طول  
 عليك النهار فضع اوقاتك بالمجالسة مع احبائك والمكالمة معهم فجلس مع احبائه ويتكلم معه  
 بامل انه يقضي زهارة فيلقى الشيطان في قلبه حيلة ويقول له يا اخي اما علمت ان فلانا قال عليك  
 كذا وتكلم فيك بكذا فدخله في الغضب حتى يفتابه بل يبرهته ويتكلم فيه كلاما لم يكن فيه فعند ذلك



يذهب ثواب صيامه بل يكون كما قال صلوات الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في  
 ان يدع طعامه وشرابه **بل الواجب على الانسان ان يترك كل ما لا يعنيه مثلاً يقضي بهه ويكفه عن**  
**الاتساع في النظر الى المحرمات والامال يلزم ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى** **قال النبي صلوات الله عليه وسلم النظر**  
**سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها فهو فاني الله انه الله ايماناً يجر حلاوته في قلبه **ويكف** سمه عن**  
**الاصفاء الاكل حرام ومكروه لان كل ما حرم قوله وتكلمه حرم الاصفاء اليه ولذلك ساوى الله تعالى بين**  
**المتعم والكل السحت في الآية بقوله تعالى سماعون للكذب كالمون السحت **وقال صلوات الله عليه وسلم****  
**المتعاب والسمع شريكان في الاثم **وكذا** يكف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المحرمات والمكروه**  
**اذا احدهما او قائمه فليقل اني صائم ولا يقضب فان القضب هو غول العقل **فاذا غضب الانسان****  
**ذهب عقله وضمف عند العقل واذا ضعف عند العقل هجم الشيطان ومهما غضب الانسان لمعب**  
**به الشيطان كما لمعب الصبي بالكرة **يروى** ان بعض الاولياء رأى ابليس فقال له ارفني كيف تاخذ**  
**ابن ادم قال اخذ من عند القضب **يروى** ان ابليس ظهر لراهب فقال له الراهب اى اخلاق بين**  
**ادم اعون عليك قال احدة فان العبد اذا كان حديداً قلبناه كما يقرب الصبي الكرة **فيا غافلا****  
**عن مولاه وفيه الهوى نشوان. وتارك طاعته وفي غرور الامل ونهبان. ورافلا في حلال بن**  
**شبابه وتابعا لوساوس الشيطان. اما سمعت ما قال مولاك في محكم الذكر والبيان. شهر رمضان**  
**الذي انزل فيه القرآن. اترك هذا الضرور واجتهد في طاعة مولاك. وتفكر فيما اعطاك من**  
**النعم واولاك. يدعوك في كل ساعة الا قربه وانت تهرب ما اجفاك. اهكذا جزاء من يوليئك**  
**الايمان. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. ارفني هذا التواني وقد اقترب الحجاب. و**  
**الايام والليالي عمر والاعمال في ذهاب. اقوة في القلب فاذهبها بزواج الكتاب. ام عقلته**  
**فيه فذكرها ان كنت يقضان. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. اتق الله فان الجنة **عدها****  
**لمن كان تقيا. واجتهد في الطاعة فطوبى لمن غدى عنده مرضيا. وتوجه بكليتك اليه تقى من**  
**الذنوب تقيا. وتفوز بالقرب الكامل والرضوان. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن.**  
**فهدا شرت خط فيه الخطايا والاوزار. وتضاعف فيه الحسنات للعاملين الاخيبار. وبياهي**  
**ربنا بالصالحين ملائكة الابرار. ويفتح لهم بفضله ابواب الجنان. شهر رمضان الذي**  
 انزل



( ١١ )

انزل فيه القرآن شهر تجاب فيه للطيبين الدعوات وتقال للتائبين فيه العزات وترين  
 للصائمين لجنان وترفع فيه الدرجات وتعلق عنهم فيه ابواب النيران شهر رمضان الذي انزل فيه  
 القرآن شهر سائل الله فيه لا يجيب ومن تقرب اليه كان منه قريب وذاكره مغفور له فقد  
 نفيك منه يصب وتزود فيا وبع من اضحى من ثوابه حوران شهر رمضان الذي انزل فيه  
 القرآن هو واثه شهر التلاوة والاذكار وشهر صيام النهار وقيام الاحبار اول رحمة واسطة  
 مغفرة واخره عتق من النار والنافلة كالفضية والفضية بسعين في الميزان شهر رمضان  
 الذي انزل فيه القرآن شهر الصدقة وصلته الارحام وشهر الصبر ومواسات المحتاج من الانام  
 فداوم على الطاعة واجتنب المعاصي والاثام اما ان لك ان تطلب المصاحفة اما ان شهر  
 رمضان الذي انزل فيه القرآن وفقنا الله وياكم براضيه وجعل مستقبل حالنا خيرا من ضمه

### المجلس الثاني في صيام رمضان ايضا

الحمد لله الملك العليم العلام المالك الرؤف الودود السلام محبت الاهداء ومحى العظام  
 الذي جعل الصيام اهدا وكان الاسلام وكتب فيه الثواب في الدنيا وفي الآخرة كفارة للاثام فتح فيه  
 ابواب رحمة وتجاوز عن الصائمين بمغفرة وضاعف لهم الاجور بعفوه وموهبته و  
 انزل فيه كتابه الفارق بين الحلال والحرام اسبغ على عباده فضائله المباركة ونور وجوه  
 الصائمين من مغفرة ضاحكة لا يحزنهم الفرع الاكبر وتلقاهم بالبشارات الملائكة والناس  
 شقولون في هول ذلك الرعام جعله شهر الطاعة والفران واسبل فيه حزيل الكرم و  
 الاقمتان ورفع للصائمين الدرجات في اعلى غرف الجنان ويقول لهم اذا وفدوا عليه  
 ارحمها بسلام **اهده** وهو ذو جلال والاکرام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شها  
 وة من اقربها وعلها استقام واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي اتقنا من ظلمات  
 الشرك والنور الاسلام نبى جائت لدعوة التجار وسلمت عليه الاحبار وظلمه الغمام صل  
 الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق اول من بادره التصديق والاسلام وعلى عمر بن الخطاب  
 كافل الارامل ومر في الايتام وعلى عثمان بن عفان الفاضل بنورى سيد الانام وعلى علي بن ابي طالب  
 الليث الرعام والبطل الفرعام وعلى بقية الصحابة والرفابة والتابعين ومن تبعهم باحسان



اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه المبين يا ايها الذين امنوا  
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون الا قوله تعالى لعلكم تتقون **فقول**  
وبالله التوفيق اختلف العلماء في قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم **فقال** على كرم الله وجهه ان  
الصوم عبادة قديمة اصلية ما اهل الله امته من افترافها من لدن ادم عليه السلام الى هذه الامة و  
المعنى ان الله افترض عليكم ايها الامة الصوم كما افترضه على الامة السابقة لانه افترضه عليكم و  
حكمه **وقيل** انه كصومهم في العدد وذلك ان الله تعالى افترض صيام رمضان ثلاثين يوما على  
اليهود فتركته وصامت يوما من السنة رجموا انه اليوم الذي اغرق الله فيه فرعون وقومه واخي  
موسى وبنى اسرائيل وقد كذبوا في ذلك فان فرعون اغرق في يوم عاشوراء كما وردت بذلك  
الاحاديث الصحيحة **وان** الله افترضه على النصارى كذلك فصاموه حتى صادفوا راشدا  
وكان يشق عليهم في اسفارهم ويفرهم في معاشهم فاجتمع اراء علماءهم على تعيين فصل واحد بين  
الشتاء وال الصيف فجعلوه في الربيع وزادوا عليه عشرة ايام كفارة لما وضعوا افصار اربعين  
يوما ثم ان ملكا من ملوكهم عرض او وقع فيهم طاعون فادوا عشرة ايام فصامهم في يوم  
**وقيل** ان الله تعالى افترض مطلق الصوم على الامة الماضية **وقال** سعيد بن جبير روى الله عنه  
ان الله كتب عليهم صيام شهر رمضان ولكن كتب عليهم اذا نام احدهم قبل ان يطعم لم يحل له  
ان يطعم الا الليلة القابلة وحرم عليهم النساء في ليالي رمضان وهو عليهم ثابت **وقد** رفع الله  
هذا الحكم عن هذه الامة بقوله تعالى اهل لكم ليلة الصيام الرفث الى ان انتم **وسبب** ذلك كما  
قال المنصورون انه كان الامر في ابتداء الاسلام اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والنساء  
الى النساء الا فرقة او يرق قبلها فاذا صبح العشاء او رقد قبلها حرم الطعام والشراب والنساء الى  
الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه واقع اهل بيته بعد ما صبح العشاء الا فرقة فلما  
اعتلى اخذ بيك ويوم نفسه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى  
الله واليك من نفسي هذه الخاطئة التي رجعت الى اهل بيته بعد ما صليت العشاء فرجعت الى ربي  
طبيبة فقلت لا نفسي في جامعة اهل بيته فهل تجدي من رخصة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال واعترفوا بعثهم فنزلت الآية وقد وقت بين صوم اهل



الكتاب وبين صوم المسلمين **واختلفوا** ايضا هل الفطر افضل في الفرض والصوم فقال بعضهم الفطر  
 افضل وقال بعضهم الصوم افضل **والاصح** انه ان شق عليه الصوم فالفطر افضل والا فالصوم افضل  
 والدليل على جواز الصوم في السفر ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نقروا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجب الصائم على المفطر ولا المفطر على  
 الصائم **برون** ان من وجد قوة فصام فان ذلك حسن وان من وجد ضعفا فافطر فان ذلك  
 حسن وهذا التفصيل هو المعتمد عند اهل العلم **وروي** ابو داود في سننه عن محمد بن عبد المجيد  
 قال سمعت حمزة بن محمد بن حمزة الاسلمي يذكر ان اباة اخبره عن جده قال قلت يا رسول الله اني  
 صاحب ظهر اعاجلج اسافر عليه واكرمه وانتم ربما صادقني هذا الشهر يعني رمضان وانا اجهد  
 القوة وانا شاب فاجد بان اصوم يا رسول الله الهون من ان يؤخر فيكون ديننا افاصوم يا  
 رسول الله اعظم لاجري او افطر قال اي ذلك شئت يا حمزة ففر هذه الاحاديث وغيرها دليل  
 على جواز الصوم والافطار في الفرض ولكن ليس فيما دليل على ايرها افضل والجمهور على انهما  
 في الفضل سواء **تنبيه** اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في العبادات البدئية ايرها افضل  
**ف قيل** الصوم لانه افضل اعمال القرب ولان كل عمل من الاعمال يطوع عليه الا الصوم فانه  
 سر بيني الله تعالى وبين العبد **ولان** كل عمل من الاعمال كالصلوة والجهود والصدقة وغيرها تقرب  
 بها الكفار الى الهتهم الا الصوم **لقوله** صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر  
 له ما تقدم من ذنبه وما تأخر **لقوله** عليه الصلوة والسلام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال  
 كان كصوم الدهر **وقوله** صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لحول في الصائم الهيب عند الله من  
 ربح المسك يقول الله تبارك يترك عبدي طعامه وشرابه وشهوته من اجل الصوم لي وانا اجري  
 به **وقيل** الحج لقوله عليه الصلوة والسلام الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة **وقيل** الطواف با  
 البيت الحرام لقوله عليه الصلوة والسلام ينزل الله على هذا البيت في كل يوم و ليلة عشرين و  
 مائة رحمة فتون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين فلما كان للطائفين  
 ستون علم ان الطواف افضل الاعمال البدئية **وقيل** الجهاد لقوله تعالى ولا تحببن الذين قتلوا  
 في سبيل الله اعوانا بل احياء عند ربهم **وقيل** الصلوة عملة افضل والصيام بركة بالمدينة



افضل لان الصلوة فرضت بحكمة والصيام فرض بالمدينة **وقال** الامام الفراء في الاحياء الدعاء  
افضل العبادات البدنية لانه نحرها **والذي** عليه المحققون والجمهور من العلماء ان الصلوة افضل العبادات  
البدنية **ما** روى في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم اى  
الاعمال اجبال الله تعالى فقال الصلوة لوقتها وفي رواية علي وقربها **وفيهما** عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسئله عن افضل الاعمال فقال الصلوة ثم قال من قال ثم  
الصلوة ثم قال من قال الجهاد في سبيل الله **ولان** الصلوة يجتمع فيها ما لا يجتمع في غيرها من ذكر الله و  
الصلوة على رسوله والقراءة والذكر والتسبيح واستقبال القبلة والطهارة وترك الاكل والشرب  
والكلام **يروي** عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما ارى  
الدرجة الاولى قال امين ثم ارتقى الثانية فقال امين فلما استوى عليه فقال امين فقيل على ما  
اصنت يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام اتاني جبريل فقال يا محمد رغم انف امرئ ادرك  
والديه واحدهما فلم يدخله الجنة فقلت امين فقال رغم انف امرئ ادرك شهر رمضان فلم يفر  
له فقلت امين ثم قال رغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك يا محمد فقلت امين **قال** العلامة  
الزرقاني في شرحه على موطا الامام مالك عند قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان احدكم  
صائما فلا يرفث <sup>ويجوز</sup> فان امرؤا قاتله وشتمه فليقل الى صائما في صائما **الصيام جنة** وهي السرة من  
درع وترسى يحمي بها الانسان من عدوه قيل من المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعفها ولذا قيل انه لجام  
المتقين وجنة المجارئين ورياضة الابرار والمقربين وعليه قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب  
من استطاع منكم البائة فليتزود <sup>ومن لم يستطع</sup> فعليه بالصيام فانه له وجاء **وقيل** جنة من النار  
بمعنى ان الصائم يقضي بنفسه من المعاصي في الدنيا لانه يكسر الشهوة فلا يقع في المعاصي فيكون الصوم  
دافعا ومائعا في الدنيا من رهام النفس ورماع ابليس وهامبا واقيا في الآخرة من هجوم النار  
كما تحمى الجنة حامليها من رهام العدو **ولا يخفى** ان الجنة انما يتقع فيها اذا كانت محكمة لا خلل فيها  
وكذلك يجب على الصائم التنزه عن الخطايا والاثام ليكون صومه جنة له فمهما وجد فيه من  
الخلل نقص بحقه من ثواب العمل **فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث** اى لا يفحش ويتكلم بالكلام  
الضيق **ولا يجهل** اى لا يفعل فعل الجهال كصياح وسفه وسخرية وهذه الثلاثة ممنوعة مطلقا

لكنها



لكنها تأكد بالصوم فان امرؤ شتمه قاتله او شتمه قال القاضى عياض قاتله اى دافعه ونازعه  
 وفي رواية الامام احمد فان شتمك احد فقل انى صائم وان كنت قائما فاجلس **فليقل انى صائم انى**  
**صائم** مرتين تاكيدا للانزجار منه او ممن يحاط به قيل يقول بلسانه للمقاتل وللشائم وقيل يقول في نفسه  
 ولا ينطق باني صائم لما فيه من الرياء والاطلاع للناس عليه لان الصوم من العمل الذي لا يظهر انتهى مع  
 بعض زياده **ويحجب الملاحى والملاعب** وكل شئ يشغل القلب عن ذكر الله تعالى **ويؤدى الصلوة**  
 الخمس في اوقاتها وخصوصا مع الجماعة فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى في رمضان  
 كان كمن ادى سبعين في غيره من غير رمضان لها فضل عظيم وقد ذهب كثير من العلماء الى انها فرض عين **واستدلوا**  
 بما رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل صلوة على المنا  
 فقين صلوة العشاء و صلوة الفجر ولو يعلمون ما فيها لا تتركها ولو هموا بالجهنم ان امر بالصلوة تقام  
 ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق برجال معهم حرم من حطب الا قوم لا يشهدون الصلوة فامر عليهم سويا  
**وقال بعضهم انها فرض كفاية وقال الجمهور انها سنة مؤكدة** وانها تعدل صلوة الفجر **وفي رواية**  
**سبع وعشرين درجة روى ابو داود في سننه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال حافظوا على هؤلاء**  
**الصلوات الخمس حيث بناوى بهن فانهن من سنن الهدى وان الله عز وجل شرع لبيته صلى الله عليه وسلم سنن**  
**الهدى** ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق بين النفاق ولقد رأيتنا وان الرجل ليهادى بين الاجلين  
 حتى يقام في الصف وما منكم من احد الا وله مسجد في بيته ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم  
 سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم كفرتم فاذا كان هذا التشديد في غير رمضان ففي رمضان اداؤها  
 مع الجماعة **اولى ويكثر من الدعاء فان الدعاء فيه مستجاب روى الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن**  
**ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل**  
**والصائم حتى يقطر و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء** ويقول الرب تبارك  
 وتعالى **وعزنى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين** **وستحب للصائم ان يدعو في حال صومه بمهات الاخرة و**  
**الديناله ولن يحب من المسلمين** ولكن يفيض ان يكون دعائه من قلب خالص فيما يكون فيه رضاه الله تعالى  
 ومصالح نفسه **وللمسلمين بشرط ان يكون باطنه طاهرا من الخبائث فقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه**

10



وسلم انه قال ان كل بطن دخل فيه الحرام لا يستجاب له اربعين يوما **بروي** ان الامام الزاهد والولي العابد  
 ابراهيم بن ادلم رض الله عنه مر يوما بسوق البصرة فاجتمع عليه الناس وقالوا له يا ابا احق ان الله تعالى يقول  
 في كتابه المبين ادعوني استجب لكم وهما نحن ندعوه منذ دهر فلا يستجب لنا **فقال** رض الله عنه ايها الناس  
 انكم ضيعتم عشرة اشياء فلم يستجب لكم **اولها** عرفتم الله ولم تودوا احقه **والثاني** تعلمتم العلم ولم تعلموا  
 به **والثالث** ادعيتهم حب بنبيكم صلى الله عليه وسلم ولم تقفوا وابه وتركتم سنته **والرابع** ادعيتهم عداوة الشيطان  
 ووافقتوه ولم تخالفوه **والخامس** قلتم نحب الجنة ولم تعلمون لها **والسادس** قلتم نخاف النار وذهبت  
 انفسكم لها **والسابع** قلتم المونصق ولم تستعدوا له **والثامن** استعلمتم يعسوب اخوانكم وبنذتم عيوبكم فلم  
 تستعدوا بصلاح انفسكم **والتاسع** اكلتم نعمة الله ولم تودوا احقرها من الشكر **والعاشر** دفتتم اخوانكم ولم  
 تعتبروا بهم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يسأل  
 الله يعضب عليه وبه در من قال - الله يعضب ان تركت سؤاله - وبني ادم حين يسأل يعضب **وقال**  
 الامام القشيري رض الله عنه الدعاء مفتاح الاجابة واسنانة لقمه الحلال **وان** يكثر من قراءة القرآن  
 ان كان يقرأ والاي شغل نفسه بالتهليل والتسبيح والذكر وحضور مجالس الوعظ **وان** يتزود من الصدقة  
 والطاعة فان هذه الاعمال تتضاعف فيها الاجور خصوصا في شهر رمضان **وان** يحتب فيه الاعمال الصالحة  
 ويخلص نيته لله تعالى وان يجاهد نفسه ولا يتبعها هواها ويلجأ بها بلجام الشرع عن التكلم بالغبية و  
 الغيبة وما اشبهها **وقد** ورد في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدتهما  
 الجوع حتى كادتا ان تلتقا فبعتا الرسول الله صلى الله عليه وسلم تسادنان في الافطار فارسل لهما **وقد**  
 مع امرأة وقال لهما قول لهما قبنا ما اكلتما فيه فقالت احدهما نصف دما عبيطا ونصف لهما ايضا  
 وقالت الاخرى مثل ذلك حتى ملى القدم فتعجب الناس من ذلك **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم لهما تان  
 صامتا عن ما اهل الله لهما وافطرا على ما حرم الله عليها قدمت احدهما الا الاخرى فجعلتا يفتن ابان  
 الناس فهذا ما اكلناه من لحمهم **ويكف** به عن النظر الى المحرمات وسكبه عن الاشياء المحلوبة عن ذكر  
 الله حتى يكون من المحبوبين المقربين ويستحق بذلك من الله الرضوان ويدخل في زرة قوله تعالى واما  
 من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وفي قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله  
 قلوبهم للتقوى **فيل** نزع منها حب الشهوات وقيل اختبرها واهلها لتظهر من دنس الشهوات والفسن

الله



انه ظهر قلوبهم ونقاها كما عني الصايغ الذهب والفضة بالادابة والتقية والتخلص من كل عيش  
 وجعل الظهار ما بطن فيها من التقوى ليصير معلوما للخلق في عالم الشهادة كما كان له تعالى في عالم الغيب **وقال**  
 صلي الله عليه وسلم المؤمن بين خمس شئد مؤمن يحسده و منافق يخضه وكافر يقاومه وشيطان يضلّه **وخطا**  
 نفس نارعه **فعل** المؤمن ان يتخذ من الاخيرين النفس والشيطان فان الشيطان كما تقدم يطلب  
 الفرصة على الانسان خصوصا اذا كان صاعا اليه خله في الغضب والحدة حتى يكفره او يهدر منه ما  
 يحبط عمله وصومه **بروي** ان ابليس لعنه الله تعالى ظهر لموس وهو ذاهب في بعض مناجاته **فقال**  
 له يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلتك تكليما وانا خلق من خلق الله اذنت واريد  
 ان اتوب فاشع الربي ان يتوب علي فقال موسى نعم **فلما** صعد موسى عليه السلام الجبل ونابى الله تعالى  
 واراد ان ينزل قال له الرب تبارك وتعالى يا موسى اذ الامانة **فقال** موسى يا رب انت اعلم عبدك  
 ابليس يريد ان يتوب اليك وتقبل توبته **فاوصى** الله الاموس اني قد قضيت حاجتك مره ان يسجد  
 لقبر ادم حتى يتاب عليه **فلما** رجع موسى عليه السلام لقيه ابليس فقال له قد قضيت حاجتك وان الله  
 يامرك ان تسجد لقبر ادم حتى يتاب عليك فغضب اللعين واستكبر وقال لم اسجد له حيا واسجد له ميتا  
**ثم** قال يا موسى ان لك علي حقبا شغمت لا عند ربك فاذكرني عند ثلاث لا اهلك فيهن **اذكرني** اذا  
 غضبت فان روصي في قلبك وعيني في عينك واجري منك مجرى الدم في العروق **اذكرني** اذا غضبت  
 فانه اذا غضب الانسان نفخت في انفه فما يدرى ما يوضع **واذكرني** حين تلقي الرحم فاني اتى ابن ادم  
 في تلك الساعة فاذكره زوجته وولده واهله حتى يولد له اربابا **واياك** ان تجلس الى امارة ليست لك بدت  
 محم فاني رسولها اليك ورسولك اليها فلا ازال حتى اقتربها بك واقتك بها **وروي** انه صلي الله عليه وسلم  
 قال الجاهد من جاهد نفسه **وقال** تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال سهل بن عبد الله رحما  
 الله عنه والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم ثواب سبلنا وهي الجاهدة هي الصبر على الطاعة **وان**  
 ينال في الليل خصوصا في وقت الاحبار ويكثر من الذكر والاستغفار فان الله سبحانه وتعالى مدح الا  
<sup>التي</sup> **التي** المذكورين في الاية وساوى بينهم في الفضيلة فقال تعالى الصابرين والصادقين والقائمين و  
 المتقين والمستغفرين بالاحبار **وانما** خصت العبادة والاستغفار في ذلك الوقت لانه وقت الغفلة  
 وندة النوم ولان الدعاء والاستغفار فيه اقرب من الدعاء في غيره الى الاجابة لان العبادة في ذلك



الوقت اشق والنفس اصفى والعقل اجمع لمعانى الالفاظ التي ينطق بها الاسم الممجدين **قبل** انهم كانوا  
يصلون الا السحر ثم يدعون ويستغفرون الا الصباغ **وعن الحسن** كانوا يصلون في اول الليل ثم ينامون ثم يقومون  
فيصلون حتى اذا كان السحر اهدوا بالدعاء والاستغفار فذا نهرا لهم وهذا بينهم **وعن ابى هريرة** رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزل ربنا الاسماء الدنيا كل ليلة حين يقضى ثلث الليل الاخير فيقول  
انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاجيب له من الذي يسألني فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له **وقال**  
لقمان لابنه يا بني لا تكن اعرج من هذا اليك بصوت في الاحجار وانت نائم على واشك **وعن زيد بن اسلم** انه  
قال هم الذين يصلون الصبح مع الجماعة وعبر عنه بالسحر لقرينه من الصبح **وفي الخبر** ان الله اوحى الى بعض انبيائه  
ان اعباد ايجوني واجبرهم ويشاقون الي واشتاق اليهم ويندكروني واذكروني ويتقروني وانظرهم فان  
حدوت طريقهم اجبتك وان عدت عن ذلك مقتك **قال** يارب وما علامتهم قال يرايون الظليل  
بالزهد كما يراعي الراعي غنمه ويخون الغروب الشمس كما تخن الطير الى اوكارها فاذا جئهم الليل <sup>حفظ</sup>  
الظلام وفلاكل جيب بجيبه نضوا الاقدام وافترشوا الوجودهم وناجوا في بكلامهم وتعلقوا  
الي بانعام فين صارغ وبالك وبين متاوه وثباتي بعين ما يتعلمون من اجلي وسحر ما يتكون  
من حين اول ما اعطهم ان اوق من نوري في قلوبهم والثاني ان لو كانت السموات السبع وما فيها من  
زينهم لا تستقلها لهم والثالث اقبل عليهم بوجهي اقرى من اقبلت عليه بوجهي اعلم اهد ما ارى  
ان اعطيه **وقد قال** العلماء رحمهم الله تعالى صلوة الليل داب الصالحين ومكفرة للسيئات وطاردة  
للداو عن البدن **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في الليل  
فاهن الصلوة اكرمه الله بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الآخرة **فاما** التي في الدنيا فحفظه الله  
من افات الدنيا ويظهر اثرها عليه في وجهه ويجيبه الى عبادة الصالحين والى الناس اجمعين ويطلق  
لسانه في الحكمة ويجعله حكما ويوفقه لحسن الخاتمة **واما** التي في الآخرة فيحشره من قبره مبيض الوجه و  
يسر عليه الحساب ويمر على الهراط كالبرف الخاطف ويعطيه كتابه في عينه هذا في غير رمضان فكيف  
بمن يتكبر في رمضان **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال من بر والديه بما تاله به في رمضان نظر الله اليه  
بالرافة والرحمة **وامن** امرأة تطلب رضاء زوجها في رمضان الا كان لها عند الله سبحانه وتعالى ثواب  
مريم بنت عمران واسية بنت مراهم ومن قضى حاجته مسلم في رمضان قضى الله له الف حاجة **ومن**  
تصدق



تصدق فيه على فقير ذي عيال كتب الله له الف حسنة ومضى عنه الف حسنة ورفع له الف درجة **خاتمة**  
قال بقیة بن الولید قلت لرفیق ابراهيم بن ادهم رضی الله عنه اخبرني عن اشد شئ مر بك منذ صحبت  
ابراهيم **قال** نعم كنا حيا ما ولم يكن عندنا ما نطعم عليه فقلت له يا ابا اكي هل لك ان تتركى الفنا مع  
هؤلاء الحصادين قال افعل فجاء رجل واكثر اني بدرهم فقلت له وصاحب فقال هو رجل ضعيف لا اريد  
فارت به حتى اكثره بثلاثي درهم قال فاشتغلنا ذلك النهار حتى امسى الماء **ظلم** كان المساء اخذت  
الاجرة منه واتي السوق فاشترت ببعض الدرهم قدر ما محتاج اليه من الطعام وتصدقت  
بالباقي فاتي به فوضعت بين يديه ليطعم عليه **فقال** يا بني اما نحن فقد استوفينا اجرنا فيما  
ليت شري هل او فيناه العمل ام لا فلما سمعت ذلك غضبت فلما رأني قال لا يا س عليك انتم في  
انا وفيناه عمل فلما رأته متناعا عن الاكل اخذت الطعام وتصدقت به وبتنا طويلا وبين رهن الله  
**فيما ريفيا** يهرب عن معالجته طبيعيه وهذا شهر الحجة فاجاء له نذيه من لسانك عن اللغو فكم تهدي به  
اسمع طاقلي قول الله لا اله الا انت قلبك وتطهير الصوم في وانا الذي اجري به **صف** مولاي فانه شديد  
المعقاب واغشاه واهذر مناقشته لك في احباب واهذر بطشته الكبرى في يوم تخضع فيه الرقاب  
ويتبر الوالد من ولده والجيب من جيبه الصوم في وانا الذي اجري به **شم** ساعد الجحد قبل ان ياسرك  
المنون وتلك سبل من مضي من القرون **وقبل ان تجرى** لفراقك من العيون عيون ويحترق القلب  
من حر الجوى ولهبه الصوم في وانا الذي اجري به **يا** كان هذه الدار وهن بكم ساوه **ويا** يقعون و  
والايام والليالي بكم ساوه **انما** الدنيا اهل لذي الافر **فليأخذ** كل احد منكم بنصيبه الصوم في وانا  
الذي اجري به **فالقائمة** العريضة في شهر العفو والرضوان **والقيمة** القيمة في شهر الرحمة والغفران  
**والبدر** البدر في شهر البركة والاهان **فقف** لولا ان الله بالندم واسبال الدمع وتصبية الصوم  
في وانا الذي اجري به **هذه** شهر الصفاء والوفاء وجللاء القلوب **وشهر** نحو الاثام وكفارات الذنوب  
**وشهر** اقاله العثرات وستر العيوب **وشفاء** لوعة القلب ووجيبة الصوم في وانا الذي اجري به  
**شهر** ما اناب فيه منيب الا احمى مقبول **ولا تعرض** لنفحات الرحمة تعرض الاجار عليه بالعطاء والسؤل  
**ولا امله** مؤمل الانال فوق ما يرجوه من المأمول **وفرع** عنه ما كان مافره من الكرب وتغذية الصوم  
في وانا الذي اجري به **فاغتنموا** الطاعة ما رتم في مكان الامكانه وبادروا بالانابة قبل ان ينقضي شهر



رمضان. واياكم ان تمحوا صومكم بالرفث والفوق والعصيان. والغيبة والنميمة وفحش اللسان وتكذيب  
الصوم. وانا الذي اجزى به. راقبوا مولاكم في الاعلان والاسرار. وتوبوا اليه من ارتكاب الذنوب والاورار.  
ولا زمووا الذكر والخشوع والسكينة والوقار. لتفوزوا عند حفته بتقريبه. الصوم. وانا الذي اجزى به. وفقنا

### المجلس الثالث في فضائل شهر رمضان

المحمدية الملك العظيم الرحمن الرؤوف المطوف الكريم المنان الذي علم المخلوقات بحيل النعم والاهسان وشملت  
رحمته كافة المخلوق من ملك وانس وجان ارسل الرسل بالهدى لعباده فارشدوا الخلق الى طريق رشاده  
وايدهم منه بتاييده وامدهم بامداده وختمهم بحبيبه سيد الالكون فضل امته على كافة الامم وجباهم منه بوافر  
الفضل ومزيد النعم واكرمهم بشهر العطاء والرحمة والكرام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن جعل صيامه  
جنة من العذاب وقيامه سببا للفوز بدار الثواب والاعمال القليلة فيه تعدل عتق الرقاب والنوم والعبادة  
فيه بيان **احمد** وهو الواحد المنان واشكره على ما جبا بنا بوافر الفضل والاعتنان واشهد ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من حر النيران واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي  
انقذنا من ظلمات الكفر والنور الايمان مع الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق اول من بادر الصدوق  
والايمان وعلى عمر بن الخطاب الذي فتح البلاد ودمر اهل الكفر والطغيان وعلى شهيد الدار وقبيل الحجاب عثمان  
وعلى ابي الحسنين علي بن ابي طالب وعلية الصغرى والحسين بن علي بن ابي طالب ومن تبعهم باحسان الى يوم  
الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **ما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين شهر رمضان  
الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان **فقول** وبالله التوفيق الشهر  
قيل معرب وقيل عربي ما خوذ من الشرة وهو الانتشار وقيل الشهر هو الهلال سمي به لشهرته ووضوحه  
ثم سمي به الايام ورمضان قيل سمي به لانه يرمض الذنوب اي يجرها وينهبها وقد روى ذلك في  
احديث وقيل انه ما خوذ من الرمض الذي هو شدة الحر وذلك لما نقلوا اسماء الشهر عن اللفظة القديمة  
سحوها بالارضنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام الحر فسمى بذلك فسحوا المحرم لتجريم القتال فيه  
وصرف الجنومكة عن اهلها الى الحروب والريضان لا يتباع الناس اي اقامتهم فيها وجهادهم في الجهاد  
فيها ووجب لترجييب العرب اياه اي تعظيمهم له وشعبان تشعب القبائل فيه ورمضان رمضان الفضائل  
فيه وشوال شول اذ ناب اللواتح فيه وذو القعدة للقعود فيه عن الحرب وذو الحجة للحج فيه **واختلف**



العلماء في معنى قوله تعالى الذي انزل فيه القرآن **قال** بعضهم **ابتدأ** انزال القرآن في شهر رمضان  
 وذلك ليلة القدر وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقيل نزل جملة واحدة في ليلة القدر من  
 اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم كان جبريل ينزل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث  
 وعشرين سنة بحسب الوقايح والحاجة اليه **وقيل** انزل في ورض صومه القرآن **وقيل** انزل في فضائله  
 القرآن **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من شهر رمضان و  
 انزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاثة عشر منه وانزل الزبور لثماني عشر  
 منه وانزل القرآن لاربع وعشرين منه **وقد** ذكرنا في الدروس الماضية بعضا مما يتعلق بالصيام  
 من الابحاث من الواجبات والمفطرات وما ينبغي ان يعلم ويحتسب **فلنذكر** في هذا الدرس ما ورد في فضل  
 هذا الشهر الشريف من الاحاديث وفضيلة صلوة التراويح وصلوة الليل **روى** في الصحيحين عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر  
 له ما تقدم من ذنبه **وروى** الامام مالك في الموطأ والنسائي في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من  
 ذنبه وفي رواية جريح من ذنوبه كيوم ولدته امه **والعن** ان من صام رمضان معتقدا فرضيته محتسبا  
 ثوابه من الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه **وروى** الامام احمد والصاب السني عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنان وهو  
 كناية عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالى صعود الطاعة بلا مانع **وغلقت** ابواب جهنم كناية عن  
 تنزيه النفس الصوم عن رجب الاثام وسلسلت الشياطين اى قيدت وشدت بالاغلاق كطلا  
 نوسن للصائم وعلامة ذلك امساك اكثر المزمكين في الطفيان عن الذنوب فيه **قال** القاضي  
 عياض يحتمل انه يحمل على الحقيقة ظاهرة حقيقة ويحتمل ان يكون على المجاز ويكون اشارة الى كثرة  
 الثواب والعمو والفران وان الشياطين يقل اغرامهم واغوارهم وابدا لهم فيهيرون كالمصفيين  
 ويحتمل ان يكون فتح لجنة عبارة عما يقفه الله لعباده من الطاعات في هذا الشهر مما لا يقع في  
 غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه اسباب  
 لدخول الجنة وكذلك تعلق النيران **وقال** بعضهم يحتمل على الحقيقة ويكون معناه ان الجنة قد



ففت وزخرفت لمن مات في رمضان لفضل هذه العبادة الواقعة فيه وغلقت عنهم ابواب النيران  
فلا يدخلها احد مات منهم فيه **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الجنة لتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح  
من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق الجنة وخلق المصارع فيسمع لذلك طنين لم يسمع  
السامعون احسن منه فتزين الحور العين حتى يقفن على شرف الجنة فينادين هل من خاطبنا  
الا الله فيزوجه الله منا ثم يقفن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة  
من شهر رمضان ويقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة جيبى محمد صلى الله عليه  
وسلم **ويقول** يا مالك اغلِق ابواب النيران عن الصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم **ويقول** يا جبريل  
اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلِّمهم بالاغلال ثم اقدمهم في الحج البحار حتى لا يفسدوا على  
امة جيبى صيامهم **وفي** الحديث ان الله تعالى يقول في كل ليلة من رمضان هل من سائل فاعطيه سؤله  
هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له ثم ينادى مناد من يقرض المملوك غير المدوم الوفي غير  
الطلوم **وروي** الامام احمد والطبراني والبيهقي عن ابى امامة البجلي رضي الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند كل فطر من رمضان عقاب من النار قد استوجبوا العذاب فاذا  
كان ليلة الجمعة ويومها اعتق في كل ساعة منها بقدر ما اعتق في كل ليلة فاذا كان اخر يوم من رمضان  
اعتق بعد ما اعتق من اول الشهر الى اخره **وعن** ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط امة قبلهم **الاول** ان خلوف فم الصائم عند  
الله اطيب من ريح المسك **والثانية** تستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا **والثالثة** تصفد فيه مردة  
الشياطين فلا يخلصون فيه الا ما كانوا يخلصون في غيره **والرابعة** يزينا الله كل يوم جنته ويقول  
لها بوشك عبادي الصالحون ان تلقى عنهم المؤنة والاذى ويصبرون اليك **والخامسة** ان يغفر  
لهم في اخر ليلة **قبل** هي ليلة القدر يا رسول الله قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله  
**وعن** ابى هريرة ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرا صحابه ويقول قد جئتكم  
شهر رمضان شهر مبارك قد افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب  
الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين وفيه ليلة القدر خير من الف شهر **وروي** النسائي عنه انه قال

قال



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم تفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يفلق منها باب ونادى منادى يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقره ورواه عطاء بن السائب في كل ليلة **وروي** النسائي والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله افترض صوم رمضان وسنت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحسابا كان كفارة لذنوبه **وعن** سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلمت شر عظيم شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله صيامه وقيامه وسنتكم قيامه من تقرب فيه بحصلة من خصال الخير كان كمن ادى فيه وقيامه فيما سواه ومن ادى فيه ونهية كان كمن ادى سبعين ونهية فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيئا **قالوا** يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مقدمة لبن او شربة ماء او تمر **ومن** اسقى صائما اسقاها الله عز وجل من حوض شربة لا يطأ بعدها حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار **فاستكثر** واقبه من اربع خصال خصلتين رضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنها فاما الخصلتان اللتان رضون بهما ربكم شهادة ان لا اله الا الله وتسقون **واما** اللتان لا غنى لكم عنها فتألون الله الجنة وتمودون به من النار **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى كل عمل ابن ادم يضاعف له الحسنة بغير اثم الا بسماة ضاعف الا الصوم انما يذره شهوته وطعامه وشرابه من اجلي الصوم لانا اجري به **قال** العلماء الاعمال كلها لله تعالى فكيف نفس الصوم من ينهال نفسه **فاجابوا** عنها باجوبة كثيرة اذ بها ان الصيام لا يقع فيه رياء كغيره من العبادات والحديث رواه البيهقي الصيام لا رياء فيه قال الله تعالى هو لانا اجري به وهو في نفسه سر ليس يشاهد جميع اعمال الطاعات تشهد وللصوم لا يراه الا الله فانه عمل باطن بالصبر الجود **وقيل** انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان انما تقوى بالاكل والشرب **ولما** قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع **وقال** صلى الله عليه وسلم لعائشة راومي وع باب الجنة قالت بماذا قال بالجوع **فلما** كان الصوم على الخصوص قما للشيطان



وسد المسالك وتضييقا لجارية استحق التخصيص بالنسبة الى الله لان في قمع عدو الله نعمة لله تعالى **وروي** الامام مالك في الموطا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك **وعن** انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون **وروي** البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اعلق فلم يدخل منه احد **وفيه** ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الصيام الريان ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة **فقال** ابو بكر رضي الله عنه يا بني انت وامى يا رسول الله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجوا ان تكون منهم **وفيه** ايضا عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل انى امرؤ صائم والذي نفسي محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحان يفرحها اذا افطر فرح واذا القي ربه فرح بصومه **كان** امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا دخل شهر رمضان يقول مرحبا بخصلي بظهرنا ورمضان كله خير نراه صيام وليلته قيام **وعن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما من عبد صام رمضان في انصات وسكوت واشتغل بذكر الله وقراءة القران واهل هلاله وحرمة حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة حتى يجوع رمضان الا انسلخ من ذنوبه كما تسليخ لحيمة من قترها وبينى له قصر في الجنة من زمرة خضراء موشحة بياقوتة هي اوتقضى لها الارض **وفي** الحديث اذا كان يوم القيمة اوحى الله الى رضوان انى اخبرت الصائمين من قبورهم جيا عا عطاشا فاستقبلهم بشراواتهم من الجنة فينادى رضوان ايتها الفلمان والولد ان عليكم باطباق من نور فيجتمع عنده اكثر من الكواكب فيضع فيها الفواكه والاشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الحلية يعنى ايام الصوم اى كلوا واشربوا بذك ما امكنتم عن الاكل والشرب لوجه الله في دار الدنيا **وروي** ان الله تعالى يقول للصائمين يوم القيمة يا اولياي طالماتظرت اليكم في الدنيا وقد قلعت شفاهم عن الآفة

وغارت



( ٤٥ )

وغارت اعينكم وجمعت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية **وقد**  
 ورد في الحديث ايضا ان رمضان ياتي يوم القيمة في صورة حسنة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد  
 من عرف حقك فياخذ بيد من عرف حقه ويقف بين يدي الله تعالى فيقال له ما تريد فيقول يا رب توجه  
 بتابع الوفاق فيتبوع بتابع الوفاق فيأخذهم ويدخلهم الجنة **ورود** ايضا ان الملك اذا صعد بالصوم الى الله  
 تعالى فيقول له اكرمك عبدى فيقول نعم يا رب انزلني في اشرف المواضع من نفسه ووضعني على مائدة الصلوة  
 والتراوح وقام بخدمي وحفظ عينه عن الحرام وسمع عن الباطل فيقول الله تعالى اليوم انزلني في مقعد  
 صدق عند مليك مقتدر **وقال** صلى الله عليه وسلم ان فضل الجمعة في رمضان على سائر ايامه كفضل رمضان  
 على سائر الشهور **وعنه** علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال لو اراد الله ان يعذب امته  
 محمد صلى الله عليه وسلم ما اعطاهم رمضان وقل هو الله احد **قال** صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ المؤمن في  
 شهر رمضان وتقلب من جنب الى جنب وذكر الله تعالى فيقول له الملك قم رحمتك الله فاذا قام دعى له  
 الفراش ويقول اللهم اعطه الفراش المفروعة في الجنة واذا لبس ثوبه يدعوله ويقول اللهم اعطه الحلال الكثير  
 في الجنة واذا لبس ثوبه يدعوله ويقول اللهم ثبته على الصراط واذا تناول الاثاء يدعوله ويقول اللهم  
 اعطه الكوابل في الجنة واذا توضا يدعوله الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام بين يدي  
 الله تعالى يدعوله البيت ويقول اللهم نور محده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول له عبدى منك  
 الدعاء ومنى الاجابة **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعائه مستجاب  
 وذنبه مغفور وعمله مضاعف **وقد** ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل شهر رمضان اطلق  
 كل اسير واعطى كل سائل وتوجه الى الله تعالى بالطاعة والعبادة **وفي** خبر اخر كان اذا دخل رمضان  
 تغير لونه وكثرت صلواته ودعاؤه **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا دخل شهر رمضان يقول اتاكم شهر رمضان شهر مبارك تحط فيه الخطايا وتجاب فيه الدعاء  
 وينظر الله الى تنافكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان اتقى من حرم فيه رحمة الله  
**قال** الامام القرظي في الاحياء وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رتبة البهايات بين الزهد  
 في الدنيا وبين الصوم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهي ملائكته بالثبات العابدين فيقول  
 ايها الشاب التارك شهوته لاجل الميزل شبابه لانت عندى كبعض ملائكتي **وقال** صلى الله عليه وسلم



في الصائم يقول الله عز وجل انظر وايا ملائكتي ترك شهوته ولذته وطعامه وشربه لاجل الاخر  
 ذلك من الاحاديث الكثيرة **واما** صلوة التراويح فقد روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **اي** من قام رمضان  
 مصداقا بما وعد الله من الثواب للصائمين والقائمين معتقدا لفضله يريد به وجه الله تعالى من غير رياء  
 ولا حجة غفر له ما تقدم من ذنبه قيل من صغيرة وكبيرة ما عدا حقوق العباد وقال بعضهم تغفر له الصلوات  
 فقط والاراد بقيامه قيل قيامه كله وقيل بفضله **وقال** اكثر العلماء المراد بصلوة التراويح **وهي** سنة  
 مؤكدة باجماع الصحابة عليها وبتفاق العلماء **وهي** عشرون ركعة ما عدى الوتر وبه قال الامام الاعظم  
 والثاني واهم رضي الله عنهم وعليه العمل في سائر الازمان **وقال** الامام مالك همست وثلاثون  
 ركعة ما عدى الوتر **وانما** سميت تراويح لانهم كانوا يستريحون بعد كل تسليمتين فكل اربع منها تروكحة  
**وقد** فعلها النبي صلى الله عليه وسلم اياما ثم تركها **فقد** روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عروة بن  
 الزبير رضي الله عنه ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف  
 الليل فصلى بالمسجد وصلى برجاله بصلوته فاصبح الناس فتحذثوا ثمكثروا فاجتمع اكثرهم فصلوا معه  
 فاصبح الناس فتحذثوا فكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا  
 بصلوته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهلها فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الصبح فلما قضى الفجر  
 اقبل على الناس فتردد ثم قال اما بعد فانه لم يخف على مكانكم ولكن خشيت ان تفضن عليكم فتعجزوا وقال و  
 ذلك في رمضان **وقد** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير ان يامرهم بغيرته وهداها  
 النبي صلى الله عليه وسلم في بيته باق الشهر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافة ابي  
 بكر الصديق وصدر من خلافة عمر رضي الله عنه بخمسين فاتي المسجد يوما فوجدهم يصلون او اذا  
 جمع الرجال على ابي بن كعب والنساء على نعيم الداري **وفي** الموطا عن عبد الرحمن بن عبد قال خرجت مع عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلون الرجل لنفسه  
 ويصلي الرجل فيصلي بصلوته الهمط فقال عمر واسه اني لارى لو جمعت لهؤلاء على قاري واحد كان  
 امثل فجمعهم على ابي بن كعب **وهي** على كرم الله وجهه انه قال ان عمر بن الخطاب سمع من حديثنا وهو  
 قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى حول العرش موضعا يسمى حفرة القدس وهو من النور فيه ملائكة  
 لا يبصرون



(٧٧)

لا يحضر عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان  
 استأذنوا ربهم ان ينزلون الى الارض فيصلون مع بني ادم فيزلون كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او  
 مسوه سعد عبادة لا يثني بعدها ابدا فقال عرض الله عنه عند ذلك نحن اهق بهذا فجمع الناس على  
 صلوة التراويح ونهضها فاستمرت اقامتها من رضى الالهذا الزمان **وبروي** ان علي بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه لما سمع القراءة في المساجد ورأى القناديل تزهر في رمضان قال نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا  
 بالقران **وبروي** عن عثمان مثله **ويحفي** للصائم ان يكثر الذكر والتسبيح والصلوة في الليل والنهار و  
 خصوصا وقت السحر لما ورد في ذلك من الايات والاهاديث ولا يقتصر على التراويح بل يكثر من التمجيد  
 لان هذا الشهر هو موسم الطاعة وان الاجر فيه مضاعف وقد كان السلف يدعون قيام الليل في  
 سائر الايام **لا يروي** ان الامام الاعظم رضى الله عنه صلى الصبح اربعين سنة بوضوء المساء وكان عتبة  
 ليله يقرأ القران وكان يبكي في الليل حتى يرجمه جيرانه وختم القران في الموضوع الذي مات فيه سبعة  
 الاف مرة ولم يظفر منذ ثلاثين سنة **وكذلك** كان غيره من السلف الصالح رضى الله عنهم **والحديث**  
 معاذ بن جبل رضى الله عنه حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني  
 عن النار فاخبره ثم قال في اخر الحديث وصلوة الرجل من جوف الليل ثم تلى تجا في جنودهم عن المضاجع  
 حتى يبلع يعمون **وقال** بمفهم تحصل فضيلة قيام الليل بصلوة ركعتين لقوله عليه الصلوة والسلام من  
 قام من الليل قد رغب شاه كتب من قوام الليل **والصلوة** في الليل افضل من الصلوة في النهار لان  
 الخسوع والتضرع فيه اكل واسهل ومن ثم كانت با با عظيم لنيل المقاصد ولانه يتوصل بها الى صفاء  
 السرور ودوام الشهود والذكر **وافضل** ان جزاه نصفين فالنصف الاخير واثلثا فالثلث الاخير  
 او اسد اساقا لدرس الرابع والخامس **وقد** في اخبر ان الله يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول  
 لهم انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلمة الليل حين لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد اجت لهم  
 دار كرامتي **قال** النبي رضى الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب فاخذوا القافلة ثم مرت  
 عليهم فوجدتهم ياكلون شيئا من طعام القافلة ورأيت كبيرهم لا ياكل معهم فقلت له لم لا تاكل  
 فقال اني صائم فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال اجعل للصالح موصفا قال ثم رأيت بعد مدة  
 بركة بطون وعليه سماء الصالحين فلما رأيت عفته فقال يا شيخ انظر الى الصيام كيف اصح بيني



وبينه **وعن** ثابت بن عبد الله انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال فسئلت عن سبب  
 ذلك **قال** رأيت ليلة فيما يرى النائم امرأة لا تشبه النساء فقلت لها من انت قالت حورا، امة الله  
 قلت لها زوجي نكحك فقالت اخطني من عند ربك فقلت لها وما مررتك قالت طول الترميد  
**وانشروا** : يا طالب الحوراء في خدرها : وطالبها ذلك على قدرها : انما هي بحمد لا تكن وانما  
 وجهها لنفس على صبرها : وجانب الناس وما ذرهم : والتزم الوحدة في وكرها : وقم اذا  
 الليل بدي وجهه : وصم نهارا فهو من مهرها : فلورات عينك اقبالها : ونخل الشمس  
 سنا وجهها : ولهم تماثيل بين اترابها : وعقدها يشرق في غورها : لربان في نكح هذا  
 الذي : تراه في دنياك من مهرها : **فيا من** طول سنته قد نام . وفي فبا في الجهل والعصيان  
 قد هام . انتبه من رقدتك هذه الايام . واسمع ما قال الملك العلام . يا ايها الذين امنوا  
 كتب عليكم الصيام . قد رأيت تصوم الليل والنهار . وشاهدت ما يصنع مورها بالاعمار . و  
 تبين لك كيف سرت بالماضين من هذه الدار . وعن قريب ستحققك بالاقوام . يا ايها الذين  
 امنوا كتب عليكم الصيام . السن على يقين من النقلة من هذا الفحيح المضيق الوهاد . السن على  
 سفر تزد و قبل ان تافر بلاد زاد . ومهد لنفك في بيت ليس له سوى التقوى ولمهاد . و  
 استعد لذهاب الوحشة في ذلك الظلام . يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام . واعلم انك  
 في شهر فاز من جاد بعمل مرور . وحظي الطابع بما يرجوه من نعيم وقصور . وخسر من انفتح عنه  
 بدين غير مفضور . وخاب من قفر في طاعة الملك الملك السلام . يا ايها الذين امنوا كتب عليكم  
 الصيام . هذا شهر التوبة وعمارة المحراب . هذا موسم الطاعة وحضور الباب . هذا شهر التبع  
 وتلاوة الكتاب . للمتقين فيه على باب العبادة ازدهام . يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام .  
 هذه والله ايام كلها بركات وانوار . وليال تحط فيها عن التائبين الاوزار . وساعات يكثر  
 يكثر فيها العتق من النار . لمن افرق من المعاصم والاثام . يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام  
 ما اطلب المناجات فيها وقت الدخار . ما اسرع اجابة الدعاء وقت الافطار . ما احسن اوقاته  
 تصوم في صيام وقيام واستفطار . ما الذهان ساعات تجلي في اخر الليل للقائمين ذوالجلال  
 والاکرام . يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام . شهر عملا فيه المساجد . ويخشع فيه الرئع و  
 الساجد



والساجد وينرض الا الخبز كل قاعد ويصير الراغب كالأهد من قلة الطعام يا ايها الذين امنوا  
كتب عليكم الصيام شهر يترك فيه التعبد والتراوح شهر التمجيد والمصايح شهر الحجج الربيع  
شهر ينرك فيه الصبح وتاجر الاثام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فاغتموا الطاعة لتسالوا  
رضى الملك المنان وداوموا على العبادة لتسالوا الفصور في اجنان وتعرضوا النجاة في هذه الاو  
قات احسان فان اجنة اعد لها للمتقين مقام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وفقنا

**المجلس الرابع في الايمان بالله تعالى**

المحمدية الكريم الرؤف المجيد الفصور الشكور المبدء المعبد الذي تستفتح بفضله ابواب المرشد الرهادي  
صفوة عباده الا المبرج الرشيد والملك السيد الفعال لما يريد الذي تستفتح بفضله ابواب المرشد المنعم  
على المؤمنين بعد شهادة التوحيد بحاسة عقائدهم عن الشك والترديد السالك بهم الى اتباع سنة نبويه  
الرشيد واقفاء آثاره واصحابه اول التأييد والتسديد الذي تجلى في ذاته وافعاله بحاسن اوصافه  
التي لا يدركها احد من العبيد واحد في ذاته لا شريك له احد في وذايته لا مثل له احد في الوهية لا ضد له  
وود في صفه لا ند له قديم بوجوده لا اول له دائم في بقائه لا اخر له هو الاول والاخر والظاهر والباطن  
من غير تكليف ولا تحديد **اهده** كما ينفي لجلاله ويجب من التمجيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له شهادة نزل بها الامن من الفزع الاكبر والرهول الشديد وشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله البشير  
الندير والرسول الشريف صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي اضحى بهجته قبل الكل سعيد وعلى  
امير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي لا تأخذه في الله لومة لائم من قريب وبعيد وعلى امير المؤمنين عثمان الذي  
غدى بنبي النورين في الامم فيس وعلى امير المؤمنين علي بن عمه وزوج ابنته وقاتل كل بطل ضديد  
وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبهم باهان اليوم الدين رضوان الله عليهم جميعين  
**اما بعد** فقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه المبين بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب  
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون **فقول**  
وبالله التوفيق قال الشعبي وجماعة من السلف مروى الهجاء التي في القرآن من المثابة التي استأثر  
الله بعلمه وهن سر القرآن نؤمن بطواهرها ونكل العلم فيها الا الله تعالى وقال ابن عباس وسعيد بن جبير  
لها معان فمن الم انا الله اعلم ومعنى انا الله ارى ومعنى امرنا الله اعلم وارى ذلك الكتاب الذي



انزلناه عليك تقرأ على الناس يا محمد لا يرب اي ليس فيه شك او لا يرتاب فيه ذو عقل بانه منزل من عند  
 الله هدى للمتقين اي الصائرين الى التقوى باقتبال الاوامر واجتناب المناهي لا تقا لهم بذلك النار و  
 تحميم المتقين بالذكريات فيها لهم لانهم هم المستقون بالهدى الذي يؤمنون بالغيب اي يصدقون بما غاب  
 عنهم من البعث والجزاء والجنة والنار والعرش والكرام والميزان وغير ذلك ويدخل فيه كافة اقسام الايمان  
 فان من امن بالكتاب بانه من عند الله فقد امن بالله وبكافة ما جاء به الكتاب اجمالا وتفصيلا واعلم  
 ان الايمان بالله وبما جاء من عنده واجب قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون اي  
 صدق الرسول والمؤمنون بالقران المنزل من عند الله كل اي الرسول والمؤمنين امن بالله بانه واحد احد  
 لا شريك له في ذاته وصفاته وملائكته الذين هم واسطة بين الله وملكته انبيائه بانهم عباد مكرمون و  
 انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤرون وكتبته المنزل على انبيائه ورسله الذين ارسلهم الله رحمة  
 للخلق ليرشدوهم الطريق الحق وقال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر اي كل شئ من الاشياء المخلوقة صغيرها  
 وكبيرها خلقناه بقدر اي بقضاء من الازل وفي حديث الذي افرجاه في الصميمين وهو حديث جبريل  
 حين سئل عن الايمان فقال عليه الصلوة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم  
 الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى الا غير ذلك من الايات والاحاديث الصريحة تبيين من هذا ان  
 الواجب على كل انسان مكلف وهو البالغ العاقل ان يعتقد اعتقادا جازما صحها بان الله سبحانه وتعالى  
 واجب الوجود بالذات اعني ان وجوده من ذاته لا من غيره وانه قديم ازل لا ابتداء لوجوده ولم يسبقه  
 عدم في القدم وانه ابدى لا انشأ اوله وام بقاءه ذاته ولا يطرأ عليه العدم وانه اله واحد لا شريك له في  
 ذاته ولا في صفاته ولا في الوهية متصف بما يليق به من الصفات الكمالية لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا  
 الله وقوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لهدتنا واجهت الامة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم و  
 قالوا بلسان واحد لا اله الا الله ولانه لو كان الاله اشئين فاكتر فاما ان يتفقا او يختلفا فان اتفقا  
 في تمام مرادها فانه يلزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وهو باطل وان اختلفا في تمام مرادها معا او  
 احدها فانه يلزم في الاول عجزها وفي الثاني عجزها وان يعتقد انه تعالى من عالم قديم كميع بصير  
 مرید متكلم وان صفاته الذاتية سبعة وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام  
 وهذه كلها صفات ارضية قاعمة بذاته تعالى وصفاته الفعلية كالخلق والرزق والايضا والابداء و  
 الانشاء



والاشياء والاهياء والافناء والانباء وغير ذلك فهي قديمة قاعة بذاته تعالى **ايضا يعتقد**  
 ان ذاته تعالى لا تشبه ذوات المخلوقين ولا صفاته صفاتهم فان كل ما يتوهم العقل فاسه بخلافه ليس  
 كمثل شيء وهو السمع البصير **وقد** نرى صلوات الله عليه وسلم عن التفكير في ذات الله تعالى بقوله صلوات الله عليه وسلم  
 تفكر في صفات الله ولا تفكر في ذات الله لانه تعالى لا تدركه العقول ولا يعرف ذاته الا هو قال  
 الصديق الاكبر رض الله تعالى عنه **العجز عن درك الادراك ادراك** . والبحث عن كنه ذات الله  
 اشراك **وسئل** بعض الصالحين عن الباري جل وعلا فاجاب ان كنت تسئل عن ذاته فليس كمثل  
 شيء وان كنت تسئل عن صفاته فهو احد مد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان كنت تسئل عن  
 اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان كنت تسئل عن فعله كل يوم  
 هو في شأن **وان** يعتقد انه تعالى خالق العالم وهو ما سوى الله تعالى من السموات والارض وما فيها  
 من الملائكة والانس والجن والحيوانات والجمادات والمياه والنباتات وغير ذلك فهذه كلها محدثة  
 مخلوقة وخالقها هو الله تعالى **وان** يعتقد ان الملائكة عباد لله تعالى لا يفترون عن عبادته لحظة ومن  
 نفاهم يكون كافرا والرسل افضل من الملائكة وتقديمهم في الاية واحديث للترتيب لا للتفصيل لان الله  
 تعالى ارسل الملك الى الرسل **وان** يعتقد ان الكتب المنزلة على الانبياء كلها حق وانها من عند الله تعالى  
**قيل** الكتب المنزلة مائة واربعه كتب منها عشر صحف انزلت على ادم عليه السلام وثمانون صحيفة على  
 شيت عليه السلام وثلاثون صحيفة على ادريس عليه السلام وعشر صحف على ابراهيم عليه السلام والتوراة  
 على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقران على نبينا محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام  
**وان** يعتقد ان القران كلام الله غير مخلوق بل هو مقر وبالاسن مكتوب في المصاحف محفوظ في  
 القلوب وانه قديم قائم بذاته لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والاوراق **وان**  
 يعتقد ان الانبياء والرسل مبعوثون من الله الى الخلق وانهم افضل المخلوقين وان الله ايدهم بالحيوات  
 ارسلهم الى الخلق ليؤمنوا بالله عز وجل ويعبدوه ويوحدهوه ولا يشركوا به شيئا **واول** الانبياء ادم  
 صفي الله وافرهم نبينا محمد صلوات الله عليه وسلم واولوا الذم منهم نوح وهم نوح وابراهيم وموسى و  
 عيسى ومحمد صلوات الله عليه وسلم **وعدهم** على ما في صحيح ابن حبان مائة الف واربعه وعشرون الف  
 نبى وان الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسول **وان** يعتقد ان محمد صلوات الله عليه وسلم خاتم



الرسول وان رساله صلى الله عليه وسلم عامه للانسان والجن وان شريعته نسخت شرايع كافة الشرايع  
الاما زوره منها وان صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والمرسلين وافضل اهل السموات والارضين و  
**ان يعتقد ان ما اخبر به الرسول والانبياء عن الله فهو حق وان الرسول والانبياء كلهم معصومون عن**  
**الكبائر والصغائر لا يصدر عنهم ذنب صغير ولا كبير لا عمد ولا سهو ولا قبل النبوة ولا بعدها **ويعتقد****  
**ان القدر خير وشره وعلوه ودره من الله تعالى ومعنى القدر ان يؤمن بان كل ما يكون في العالم من خير**  
**وشر فهو بقضاء الله وقدره وهو اعتقاد اهل السنة والجماعة فانهم قالوا ان الله تعالى قدر الاشياء**  
**اي مقاديرها واحدا لها واوامارها قبل ايجادها ثم اوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي**  
**والسفلي شئ الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته واراوته وليس للخلق فيها الا انواع الكتاب **قال****  
**تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال صلى الله عليه وسلم كل شئ**  
**بقضاء وقدر وقدر حتى الحجر والكيس **وذهب** القدرية الى ان الخير من الله والشر من النفس او من**  
**الشیطان **واعلم** ان اول من قال بالقدر ابو عبد الجهنى بالبصرة كما رواه مسلم في صحيحه وابو داود في**  
**سننه عن يحيى بن يعمر انه قال لما قال معبد ومن تبعه بالقدر انطلقت انا وعبيد بن عبد الرحمن الجعفي**  
**حاصين او معترين فقلنا لولقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئلناه عما يقولون هو**  
**في القدر فوقف لنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما داخل في المسجد فاكتنفناه انا وصاحبنا فقلنا له ان**  
**اناسا في البصرة يقولون لا قدر وان الامر متانف فقال اذ القيت هؤلاء اولئك فاجبرهم ابي بريثا**  
**منهم وهم بريثون مني والذي يحلف به عبد الله لو ان لاحد منهم مثل احد ذهب فانفق ما قبل الله منه**  
**حتى يؤمن بالقدر **وروي** ابو داود في سننه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل**  
**امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهد واجنازته ومن مرض**  
**منهم فلا تغدوه وهم شيعه الجهال وحق على الله ان يلحقهم بالجهال **وروي** ان النبي صلى الله عليه**  
**وسلم خرج على اصحابه وهم يتكلمون في القدر ففضبها حتى اجمت وجنتاه المباركتان فقال انما هلك**  
**من كان قبلكم لغوضهم في هذا غصت عليكم ان لا تخوضوا فيه **وروي** في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله**  
**ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحاج ادم وموسى قال له موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده**  
**ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في الجنة ثم اهبط الناس بخطيتك الى الارض**  
**فقالا**



( ٤٤ )

فقال له ادم انت موسى الذي اعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالة وبكلامه فكم وصيت  
 الله كتبه في التوراة قبل ان اخلق قال باربعين سنة فقال اتلومني على غيبي امر قد رعى قبل ان اخلق  
 فحج ادم موسى **وسئل** رجل عليا كرم الله وجهه عن القدر فاعرض عنه ثم سئله ثانيا وثالثا وهو يرض عنه  
 فسئله الرابعة فاجاب عليه فقال له يا هذا لما خلقت الله تعالى خلقت كيف يشاء ام كيف شاء **قال** بل  
 كيف يشاء **قال** فحجيتك كيف يشاء ام كيف شاء **قال** بل كيف يشاء **قال** فحجيتك كيف يشاء ام كيف  
 شاء **قال** بل كيف يشاء **قال** فحجيتك كيف يشاء ام كيف شاء **قال** بل كيف يشاء **قال** فحجيتك  
 كيف يشاء ام كيف شاء **قال** بل كيف يشاء **قال** اذهب فليس لك من الامر شيء **وقم** ان السلف رض  
 الله عنهم يحيون من سلمهم عن القدر بان يقولوا له ان تعلم ان ما اصابك لم يكن لخطئك وما اخطاك  
 لم يكن ليصيبك **فائدة** المكلف لا يكون مسلما حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويقوم الصلوة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت ان استطاع اليه سبيلا اي يعتقد  
 بان ذلك وفيه ثابت وسياتي بيان ذلك في الدروس الالهيّة ان شاء الله تعالى ولكن تذكر شيئا  
 مما فيه تعلق بالمقصود **وذلك** انه كما ذكرنا ان المكلف لا يكون مسلما حتى يعتقد فضية هذه الخمسة  
 التي هي اركان الدين كما ورد ذلك في حديث جبريل حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فقال  
 ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج  
 البيت ان استطعت اليه سبيلا **فقول** **والراد** باقام الصلوة اذا رهاق وقتها فان في تأخيرها عن وقتها  
 وردت احاديث سيأتي بيانها في محلها **قال** العلماء رحمهم الله تعالى اذا خرج نصف الولد من بطن امه او  
 اقل من النصف وتاخر الباق وتقارب وقت خروج الوقت فانه يحفر لها حفيرة عمقها ما خرج الولد  
 من بطنها ويجعل الولد في تلك الحفيرة وتجلس المرأة على رأس الحفيرة وتصل بالايحاء ولا يساع لها  
 تاخير الوقت الصلوة **وكذا** الفريق بالماء اذا هان وقت الصلوة وهو عاقل والماء عرسه فان  
 وجد شيئا يتعلق به كالحثي وغيره فانه يتعلق ويقف ويصل بالايحاء ولا يصل بالايحاء و  
 الماء عرسه ولو الى غير القبلة ولا يساع له تاخير الصلوة **فان** اخرها حتى يخرج الوقت فولدت المرأة  
 او خرج الفريق او ماتا فانها يلتقيان الله وعليها تلك الصلوة **والراد** بايتاء الزكاة انه يؤدي  
 حق الله المفروض في ماله الا اهله ويعتقد فضية ذلك فيخرجها بطيب نفس لورودها في مواضع



كثرة من القرآن مقرونة بالصلاة فمن شقيقتها لا تقترب احداهما عن الاخرى ولذا حكم الصديق الاكبر  
 ابو بكر رضي الله عنه بردة ما فيها وجواز قتلهم حتى قال والله لا قاتلهم ولو منقوني عقالي كانوا يؤدو  
 زها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي **ولقوله** صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا زكوة له **برويان**  
 موسى عليه السلام مرتاب بحسن الصلاة فتجب منه ثم رآه بعد سنين على ما تركه كما كان فقال ما  
 رأيت صلوة احسن من هذا الفتى فاوصى الله اليه يا موسى ما اصنع بصلوته اذ لم يؤد زكوة ماله يا  
 موسى ان الصلوة والزكوة توامان لا اقبل احداهما بدون الاخرى **واما** صيام رمضان فقد تبين فيما  
 تقدم **واما** الحج فيأتي بيانه **والراد** ان يعتقد ان الصوم والحج فريضتان من فريضات الله لورودها  
 في نفس الكتاب **وان** يعتقد ان الموت حق وان القبر حق وان سؤال الملكين وهما منكر ونكير حق وهما  
 شخصان هائلان يقعدان العبد بعد وضعه في القبر ويادارون وجهه فبئس لانه عن التوحيد و  
 الرسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقولان له من ربك ومن نبيك كما سيأتي وهذا السؤال لكل احد  
 من العباد ليس مختصا بالمؤمنين كما وردت بذلك الاحاديث الصريحة **وانه** القبر ماروضة من رياض  
 الجنة او حفرة من حفرة النار **وان** يعتقد بان البعث بعد الموت حق وهو ان الله سبحانه وتعالى يبعث  
 الموتى من قبورهم بعد الموت للحشر والجزاء بان يجمع بقدرته اجزاهم الاصلية بعد التفرق ويعيد الارواح فيها  
 فيقومون كما كانوا سويا قال تعالى كما بدأكم تعودون **وان** يعتقد ان الحساب حق وان الميزان حق وهو  
 ميزان توزن فيه اعمال العباد اظهار المعدل وله كفتان ولسان وصفته من العظم انه مثل طباق السحوا  
 والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله تعالى **وان** يعتقد ان المراد حق وهو جبرممدود على متن جهنم  
 اهدى من السيف وادق من الشعر ترل عليه اقدام الكافرين بحكم الله تعالى فيقعون في النار وتثبت عليه  
 اقدام المؤمنين بفضل الله تعالى فيسهبون الى الجنة دار القرار **وان** يعتقد ان الجنة والنار حق وانها  
 دار الثواب ودار العقاب وانها الاين مخلوقتان وانها في عامض علم الله **وان** يعتقد ان شفاعنة  
 النبي صلى الله عليه وسلم والانبيا ومن ارتضى الله من عباده للعصاة حق وان الشفاعنة العظمى هي  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم **وان** يعتقد ان حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وهو الكوثر الذي  
 اكرمه الله به وهو حوض كبير ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابر من الثلج وفيه  
 اكواب بعدد نجوم السماء **وسيا** في تفصيل كل من ذلك في محله ان شاء الله تعالى **وان** يعتقد ان المؤمن



المؤمن لا يخرج به عن الايمان ذنب سوا وكان صغيرا او كبيرا او غير الكافر او ما في حكمه كما ان الكافر لا يخرج به عن الكفر  
 احسان الى المؤمنين او غيرهم **وقالت** المعتزلة ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر واثبتوا النزلة بين  
 المنزلتين **وقال** اهل السنة حكم المؤمن مرتكب الكبيرة مفوض الى الله سبحانه وتعالى ان شاء عاقبه الا ما شاء الله  
 ثم يخرج من النار وان شاء عفى عنه لقوله تعالى ان الله لا يعجز ان يشرك به ويعف عما دون ذلك لمن يشاء وقال  
 تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء **ولا** يبقى اهدى من اهل الايمان محله في النار لقوله عليه الصلوة والسلام  
 يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولما في الصحيحين في حديث الشفاعة وسياتي في محلهما  
 وقال في اخر الحديث فاستاذن علي رضي فيؤذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمجاهد لا اقدر عليه الا ان يلهمني الله  
 تعالى ثم اخرجه ايقال له يا محمد ارفع راسك وقل بسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب  
 امتي امتي فيقال انطلق من كافي في قلبه مثقال حبة من برة او شجرة من ايمان فاحمده منها فانطلق فا  
 فعل ثم ارجع الربي تعالى فاحمده بتلك المحامد ثم اخرجه ايقال له يا محمد ارفع راسك وقل بسمع  
 لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال لا انطلق من كان في قلبه مثقال حبة  
 من خردل من ايمان فاحمده منها فانطلق فافعل ثم اعود الى ربي فاحمده بتلك المحامد ثم اخرجه ايقال  
 له يا محمد ارفع راسك وقل بسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال لا انطلق  
 من كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فاحمده من النار فانطلق فافعل وفي الحديث  
 الاخر في حديث هذا فاحمدهم من النار ثم في الثانية كذلك ثم في الثالثة كذلك ثم اقول في الرابعة يا رب ما يقى  
 في النار الا من حبسه القرآن اى من وجب عليه الخلود **ولا** يكفر احد بدين مطلقا خلا فالاخوارع فانهم قالوا  
 ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة كافر وانه لا واسطة بين الايمان والكفر **ويقتد** ان العشرة المبشرة وهم ابو بكر  
 الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي بن ابي طالب وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد  
 ابن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عامر عبيدة عامر بن الجراح في الجنة وكذلك فاطمة الزهراء وابناها  
 الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين في الجنة لصدور التبشير لهم بذلك من حضرت الصادق صل الله عليه وسلم  
**ويقتد** ان افضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وهم الخلفاء الراشدون و  
 خلافتهم على هذا الترتيب لقوله عليه الصلوة والسلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة وكانت خلافة ابى  
 بكر سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وخلافة عمر عشرة سنين وستة اشهر واربعه ايام وخلافة



عشان اثنتي عشرة سنة الاثني عشر يوما وخلافة على اربعة سنين وتسعة اشهر وتمت الثلاثة ثون سنة  
 بخلافة الحسن رضي الله عنهم اجمعين **ويقتد** ان كرامات الاولياء حق وهم العارفين بالله المحبتون للمعاني  
 الواضون على الطاعات الموضون عن الاثامك في اللذات والشهوات فيكرهم الله تعالى بظهور امور خارقة  
 للعادة عند الاحتياج اليها كظهور الطعام والشراب والمشي على الماء والطيران في الهواء وغير ذلك **لقوله**  
 تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة  
 الدنيا وفي الآخرة **قال** العلماء لا تعرفون من يد على تعريف الولاية فيما ذكره الله في الآية **وعن** علي كرم الله وجهه  
 انه قال هم صف الوجود من السر عشي العيون من العبر مخض البطون من الحوا **وعن** سعيد بن جبير رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من اولياء الله قال هم الذين يذكرون الله برويتهم يعني السموات والارض  
**وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله من عباده عباده اما  
 هم بابيبياء ولا شهادا تعبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لكانهم من الله قالوا يا رسول الله اجبرنا من  
 هم وما اعمالهم فاعلنا نجهم قال صلى الله عليه وسلم هم قوم تحابوا في الله بغير ارقام بينهم ولا اموال  
 يتعاطونها فواسه ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا  
 حزن الناس **وقال** القسري رحمه الله من شرط الولاية ان يكون محفوظا كما من شرط النبى ان يكون معصوما  
 فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مفور مخدوع فالولاية هو الذي توالى افعاله على الموافقة **واما**  
 البشري في قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ففي الدنيا الرويا الصالحة يراها المؤمن او ترى  
 له واما في الآخرة ففي ثلاثة مواطن عند الموت حين ينادى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الربيك  
 راضية مرضية وتنزل عليهم الملائكة ويقال لهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وفي القبر حين يكون عليهم  
 روضة من رياض الجنة وفي القيمة حين تتلقاهم الملائكة مسلمين عليهم مبشرين لهم في الجنة والنفوس  
 والكرامة واعظم ذلك وافضل سلام الملك الديان كما قال تعالى سلام قولامن رب رحيم وسياقى  
 لهذا من يد في محله **ويقتد** ان مرتبة الولاية لا تبلغ مرتبة النبوة لان النبوة افضل من الولاية باجماع  
 اهل السنة **ويقتد** ان افضل الناس بعد الصحابة العلماء العاملين وافضلهم الائمة الاربعة المحترمون  
 وهم الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت والامام مالك بن انس والامام محمد بن ادريس الشافعي  
 والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين **ويصل** على من مات من اهل القبلة كما نمان كان لقوله عليه



الصلوة والسلام لا تدعو الصلوة على من مات من اهل القبلة **وبجاهد** اعداء الله تعالى مع كل خليفة  
 من المسلمين براكب او فاجر ولا يجرح على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من المسلمين لقوله عليه الصلوة  
 والسلام من سل علينا السلام فليس منا **ويدعو** لامة المسلمين بالصلاح والخير والمعافات والاستقامة  
 والرشاد لان ما يصلح الله على ايديهم من خير اكثر مما يفسدونه في انفسهم **ويطبع** الامام فيما ورد به الشرع  
 واباه الدين لقوله عليه الصلوة والسلام ان امر عليكم عبد حبش يقول لكم بكتاب الله فاسموا له  
**ويتوب** عنهم عن مطاعن الصحابة الكرام وما شجر بينهم فقد كانوا في اعلى مراتب البر والتقوى  
 واليقين والرشد والهدى والهدى وقد وعدهم الله تعالى بالمغفرة والمغفرة بصحبة يسرهم صلوات الله عليهم  
 وسلم وتشرفوا بانواره وقاموا بخدمة وبنوا انفسهم لغرضه فلا ينبغي للمسلم ان يبسط لسانه  
 الا باحسن ما يليق بشأنهم **فقد** ورد في الايات والاخبار الشريفة ما يدل على قدرهم **قال** تعالى  
 محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الا ان قال في اخر الاية وعد الله الذين امنوا  
 وعملوا الصالحات منهم مغفرة **وامر اعظمها وقال** تعالى والابقون السابقون من المهاجرين والانصار  
 والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه **وفي** الصحاح عن ابى هريرة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم اتفق  
 مثل احد ذهب ما بلغ مداهم ولا نصيفهم **وقال** صلوات الله عليه وسلم الله في اصحابي لا تحذوهم وعضوا  
 بعدى فمن اجهم فحسب اجهم ومن انقصهم فببعض انقصهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد  
 اذى الله ومن اذى الله بوشك ان ياهزه **وقال** صلوات الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم  
 اهتديتم الا غير ذلك من الايات والاخبار الصحيحة **ولو** سئل عن احوالهم فليقل تلك امه قد  
 ضلت لها ما كبت ولكم ما كبتتم **ويذكر** من محاسنهم ما يؤلف به قلوب الامة ويحفظ حق الرسول فيهم  
 ويكرم بحب الرسول صلوات الله عليه وسلم وانهم خير القرون بعد الرسول صلوات الله عليه وسلم كما وردت بذلك  
 الاخبار الصحيحة **ويرى** المسج على الخفين في الحفر والفرحقا وحكام الله تعالى لان النبي صلوات الله عليه  
 وسلم مسح عليهما كراواه المغيرة بن شعبه رضي الله عنه ان النبي صلوات الله عليه وسلم توضأ فمسح على خفيه  
 فقلت انيت يا رسول الله غسل القدمين فقال بئنا امر في ربي **وعن** الامام الاعظم انه قال ما قلت  
 بالمسح على الخفين حتى جأني كفلق العجم **وعن** الحسن البصري انه قال حدثني سمعون من الصحابة باح



على الحقيق واجتبت الصحابة على المسح ولم يرو عنهم اختلاف في ذلك **ويجب** على المكلف ان يحتمل ما امر الله  
 في كتابه وسنة نبيه فيتمها ويعمل بما فيها ولا يعقد على ما سواها من كتب الانبياء كالنورية والنجيل و  
 النور لانها محرفة ولان جميع ما فيها قبل التعريف قد ذكره الله في القرآن العظيم ولا يسئل اليهود والنصارى  
 عن الكتب المنقذة ولا يكتبها ولا يتعلمها ولا يسندك بما فيها لانه يحتمل ان يكون من ذلك الحرف **وقوله**  
 صلوات الله عليه وسلم تركت فيكم بعد وفاتي امرين لن تضلوا ما تحكمت بهما كتاب الله وسنة نبيه **وقال عليه**  
 الصلوة والسلام لو كان موسى جياثم ادرك بنو قري لا تبغض **ويجب** على المكلف ان يلام السواد الاعظم  
 ولا يفارق الجماعة شبر الفولة عليه الصلوة والسلام عليكم بالسواد الاعظم **ويرى** اجتماع الامة حق لقوله  
 صلوات الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة ويرى الحق معهم فان شر الناس الواصلين المحب برأيه الرائي  
 بعمله ولان خطأ الرجل في جماعة اوجب عفوا من هو اب المنفرد **والسواد** الاعظم هم الطائفة القائمة باسم  
 الله المتمسكة بسنة رسول الله ومماج خلفاء الراشدين بعده ولا يخاو كل قطر منهم كما قال صلوات الله عليه وسلم  
 لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي الله بامرهم **فيما افواني** اتقوا الله حق تقاته كما امركم في علم  
 الكتاب واكثروا من ذكره فان ذكره يعدل عتق الرقاب واحذروهم كما حذركم فانه شديد البطش يبيع  
 احبابه وتأدبوا باداب نبيكم فانها اكمل الالاب هذا بلاغ للناس ويعلموا انما هو اله واحد وليذكر  
 اولوا الالاب تخلفوا بالاخلاق الحسنة فانها تقرب من رب الالاب وراقبوا مولاكم فانه مطلع على  
 ما ارضيت عليه السور واغلقت دونه الالباب واحذروا الدنيا فانها تظلم رائل او كلح سحاب وباروا  
 بالاعمال الصالحة فانما الاوقات كمر السحاب هذا بلاغ للناس وليتذروا به ويعلموا انما هو اله  
 واحد وليتذكروا اولوا الالاب فيا ايها المفزور ان امرك لشيء عجاب وانك اذا تفكرت كثير  
 الخطايا قليل الصواب تسوف العمل تنتظر المشيب وقضيت الشباب وتفرغ بندهاب الالاب  
 وذهابها لك ذهاب هذا بلاغ للناس وليتذروا به ويعلموا انما هو اله واحد وليتذكروا اولوا  
 الالاب نعم الدنيا وانما خلقت للآب وتسمى الموت وقد اخذ من بين يديك الالاب و  
 تسرع عذاب القبر اذا لم ترد الجواب وتفعل عن الحشر والوقوف للجزاء والحاب ويعلموا انما  
 هو اله واحد وليتذكروا اولوا الالاب **لست** في حسنة ولا تدرى باي يد تاخذ الكتاب اقل الخاف  
 النار وقد ورد في عذابها نص الكتاب وقد بين ما اعد للعاصيين من اليم العذاب افلا تستمها

تخارم

قبل



( ٤٥ )

قبل ان يخلق دون توبتك الباب. ويعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب. فوا آفا  
 لقلوب فرب عليها من الفعلة بياب. ونفوس مشغولة بلذة الطعام والشراب. وعقول زاهلة عن  
 المعاد والهواله الصعاب. ولاهيمة عن امر لا شك فيه ولا ارتياب. ويعلموا انما هو اله واحد وليذكر  
 اولوا الالباب. سنتا هه خطبا لا يرفع بالثأر ولا يمنع بالمحجاب. وتخل في قبر وساره اللين  
 وفاشه التراب فانعته من هذه الرقة قبل ان تطرد من زمرة الاجباب. وقبل ان يجازي المحسن  
 بالثواب والعاص بالعقاب. ويعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب. وفقنا الله

### المجلس الخامس في فضيلة الصلوة وما تذكراها

المحدثه الذي عمر العباد بلطفه المبين وعم قلوب اجبابه بانوار العلم واليقين خص هذه الامة  
 بالصلوة وجعلها من اركان الدين وجعلها عمادا يقوم عليه فطاط الموحدين تفرد بالبقاء و  
 الدوام وجلت ان تحيط بذاته العقول والاورهام فهو الواحد الاحد لا يطرى عليه زوال ولا  
 انصرام ليس له شريك او شبيه من كافة المخلوقين جعل الصلوة مناجات العابدين وجعلها  
 وصلته بينه وبين عباده المؤمنين وجعلها انزل وضيها في كتابه المبين واقيموا الصلوة واتوا  
 الزكوة واركعوا مع الراكعين فيا لها بشاره من اعظم البشارات بين الله فضلها في حكم الايات و  
 امريادها لوقتها مع الجماعات لتكون هذه الامة بثوابها من الفائزين جعلها فارقة بين الكفر  
 والايمان مقربة الى الجنة مبعدة عن النيران فياله من فضل خصابه الملك المنان جعل المحافظ  
 عليها من السابقين **اهمده** يفوق حمد الخامدين واثره ان لا اله الا الله وهذه لا شريك له  
 خالق المخلوقات اجمعين واثره ان سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الانبياء والمرسلين وافضل اهل  
 السموات والارضين صلوا الله عليه وعلى صاحبه وخليفته ابي بكر الصديق ذي الراي السيد  
 والتكئين وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي اعز الاسلام واذل المشركين وعلى عثمان الذي  
 استحق منه النبي الامين وعلى امير المؤمنين علي الذي ايد الدين واعز المسلمين وعلى بقية الصحابة  
 والقراية والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه  
 المبين بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا يرب فيه هدى للمتقين الذين يقيمون الصلوة  
 ومارزقناهم ينفقون **فقول** وبالله التوفيق قد ذكرنا في الدرر الماض ما يتعلق بهذه الاية



من مباحث الايمان ولندكر هنا ما يتعلق بمباحث الصلوة وما للهي ففعل عليها من الثواب وما على  
تاركها والمتوقف بها من العقاب **فاعلم** ان فضية الصلوة ثابتة بنص القران قال تعالى اقيموا الصلوة  
واتوا الزكوة وقال تعالى حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى وقال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين  
كتابه موقوتات اي فضا موقوتا الا غير ذلك من الايات **وقال** صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين بن الاسلام  
على شراة ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم النبي رمضان  
وبع البيت من استطاع اليه سبيلا **وقد** عدتها النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسلام في حديث اخر روى في  
الصحيحين ايضا عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
اهل نجد ثائر الرأس فسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنى فاذا هو يسئل عن الاسلام فقال  
صلى الله عليه وسلم فمس صلوة في اليوم والليلته قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وصيام رمضان قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الزكوة قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على ذلك  
هذا ولا انقص قل رسول الله صلى الله عليه وسلم افلم ان صدق وفي رواية تلسم افلم وايسم ان صدق **وقال**  
صلى الله عليه وسلم فمس صلوة افترض من الله على العباد الا غير ذلك من الاحاديث العهيمة الدالة على  
فضية الصلوة **ولله** الله تعالى ما افتر من على خلقه بعد التوحيد شيئا قبل الصلوة الا وهي اوجب اليه ولو  
كان شيئا اوجب اليه من الصلوة تعبد به ملائكتهم فمنهم رابع وساجد وقائم وقاعد واجمعت الامة من زمن  
النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا على فضيتها من غير ان ينكر منهم احد **وفضت** الصلوة بكنة ليلة الاسراء  
كما رواه الشيخان في حديث الاسراء وفيه ثم فرض الله عز وجل على امتي فحين صلوة فوجعت بذلك حتى  
مررت على موسى عليه السلام فقال ما فرض الله على امتك قلت فرض عليهم حين صلوة قال لا موسى  
واجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك واجعت ربي فوضع شرطها وجعت الاموسى فاخبرته فقال ارجع  
ربك فان امتك لا تطيق ذلك واجعت ربي فوضع شرطها وجعت اليه فقال ارجع الربك فان  
امتك لا تطيق ذلك واجعته فقال هو غسى وهن غمون لا يبذل القول لدي فوجعت الاموسى  
فقال ارجع الربك فقلت استجيت من ربي **واعلم** ان الامة اجمعت على ان من انكر وجوب الصلوة  
جاهد الفريضة فهو كافر خارج عن ملة الاسلام الا ان يكون في عهد بالاسلام او لم يخاطب احدا



( ٤١ )

اهدى بين له وجوبها **ولكن** اختلفوا فيما تركها كما سلا مع اعتقاد وجوبها كما هو حال كثير من الناس  
 فقال الامام الاعظم ان من ترك الصلوة تلا سلا مع اقراره بفرضها فانه يجب من يتوب او يموت وذلك  
 لان الانسان يجب الحق العباد فحسب الله تعالى اوله لانه لا يجوز المسامحة في اركان الدين **وقال** بعض ائمة  
 احنفية انه يفسد حتى يسيل منه الدم **وقال** الامام الشافعي ومالك والجمهور من السلف والخلف لا يكفر  
 بل يفسق ويستتاب فان تاب والاقتلناه بالسيف هذا لا كرا لاني المحض ثم تجزى عليه بعد القتل **حكام**  
**المسلمين** والصحيح من مذهب الشافعي انه يقتل بترك صلوة واحدة بشرط يجزها عن وقت الفزوة  
**واختلفت** الروايات في مذهب احمد فخر رواية عنه ان من ترك صلوة واحدة بغير عذر قتل بالسيف  
 هذا لا كرا وفي رواية عنه انه يقتل كرا لمرته وتجزى عليه احكام المرتدين فلا يفسل ولا يكفن ولا  
 يصلح عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين **لقوله** عليه الصلوة والسلام فيما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله  
 بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة **لقوله** عليه الصلوة والسلام فيما رواه الدارقطني من  
 ترك الصلوة تعدا فقد كفر **لقوله** صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلوة فمن تركها  
 فقد كفر ولان ترك الصلوة وصلة بين العبد وبين الكفر وان الصلوة هائلة بينه وبين الكفر فاذا  
 تركها زال الحائل وتناول غيره الاهاديث المذكورة **وروي** الامام احمد والدارمي والبيهقي عن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ  
 عليها كانت له نورا وبرهاننا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهاننا ولا نجاة  
 وكان يوم القيمة مع قارون وفعون وهامان وابي بن خلف **وروي** ابن ماجه عن ابى الدرداء رضي  
 الله عنه انه قال اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اشرك بالله شيئا وان قطعت وهرقت  
 ولا ترك صلوة مكتوبة تعدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة **وقد** ورد في الخبر ان من ترك  
 صلوة الصبح تبرأ منه الايمان ومن ترك صلوة الظهر تبرأ منه الملائكة ومن ترك صلوة العصر تبرأ  
 منه الانبياء ومن ترك صلوة المغرب تبرأ منه السموات والارضون ومن فهد ومن ترك صلوة العشاء  
 تبرأ منه الرحمن **وفي** الخبر ايضا ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قالوا قال الله تعالى من ترك الصلوة  
 فهو ملعون في التوراة والانجيل والابور والفرقان وان تارك الصلوة ملعون وجاره ان رضي به  
 ملعون ولو لا اني حكم عدل لقلت كل من يجع من ظميره ملعون **وفي** خبر اخر ان الملائكة تقول لتارك



عائزة وهي

صلوة الصبح يا فاجر وتارك صلوة الظهر يا فاسر وتارك صلوة العصر يا عامر وتارك صلوة  
المغرب يا كافر وتارك صلوة الفجر يا مضيع ضيعك الله **ويحكى** ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة  
الانهار والاشجار فاكرمها أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الأشجار اليابسة و  
الانهار جافة وتعب على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه يا عيسى قد مر على القرية تارك صلوة فضل  
وجهره في عين ماؤها فتشتت الانهار وبيست الأشجار وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلوة  
سببا لهدم الدنيا كان سببا لهدم الدنيا **ويحكى** ان رجلا من الصالحين ركب البحر ورائي السمك  
ياكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط وقع في البحر فرتف به هاتفا يا هذا انه قد شرب من البحر تارك  
صلوة فلما علم ملوحة الماء قد فرغ من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة فمه **ويروي** ان تارك الصلوة  
يحتر يوم القيمة في صورة الخنزير شنيع المنظر لا يمر باحد الا اتول منه ومن صورته فتقوده الزبانية  
الى النار ويطلع في ويل وهو واد في جهنم فيه الوان المذاب وان له يعذب عذابا تستغيث منه الهل  
النار **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه انه قال من تهاون بالصلوة عاقبه الله تعالى باثني عشرة  
خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة يوم القيمة **فاما** التي في الدنيا  
فترفع البركة من كسبه ورزقه ولا يقبل منه سائر عمله وينزع سببا الخبز من وجهه ويكون يقيضا عند  
الناس **واما** التي عند الموت فتقبض روحه وهو عطفان جايح ويشد ترعه وتجذب روحه جذبا  
**واما** التي في القبر فتجوز ال منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه **واما** التي في القيمة فتد له حساب ويقض عليه  
الرب تبارك وتعالى والعقوبة في نار جهنم **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت فقد افلح وبخ وان فسدت  
خاب وخسر **ويروي** الامام احمد عن ابي سعيد اخذ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول  
الناس سرقته الذي يسرق في صلواته قالوا يا رسول الله وكيف يسرقها قال لا ينم ركوعها ولا سجودها  
ولا فتوعها الا غير ذلك من الاحاديث **ويجب** على كل مسلم ان يامر ولده بالصلوة اذا بلغ سبع سنين و  
يفرض عليها اذا بلغ عشرين **لقوله** عليه الصلوة والسلام مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين  
واخر بوجهم عليها وهم ابناء عشرين **واما** ما ورد في فضلها **فقد** روى الامام احمد والترمذي عن  
ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا فحكم وصوموا شركم وادوا زكوة



( ٤٤ )

اموالكم واطيعوا ذابواكم تدخلوا الجنة ربكم **وروي** ابو داود عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله على العباد من احسن وضوءهن وصلات  
 لوقتهن واتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد ان يعفله **وروي** الامام احمد عن ابي  
 ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج زمن الشتاء والورق يتهافت فاخذ بعضني من الشجرة  
 فلما جعل ذلك الورق يتهافت قال فقال يا ابا ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال ان العبد المسلم  
 ليصل الصلوة يريد بها وجه الله فرهافت عنه ذنوبه كما ترهافت هذا الورق عن هذه الشجرة **وروي**  
 ابو داود عن ابي قتادة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اني افترضت على  
 امتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من جاء يحافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ  
 عليهن فلا عهد له عندي **وروي** الشيمان والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ارايتم لو ان نهر ابياب اهدكم يفصل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنة شيء قالوا لا يبقى  
 من درنة شيء قال فذلك مثل الصلوة الخمس مجواته بين اخفايا **وروي** مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلي على اهدكم ما دام في مجلته تقول اللهم اغفر له اللهم  
 ارحمه ما لم يحدث وان اهدكم في صلوة ما كانت الصلوة تجبه **وفيه** عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من الصلوة الا الصلوة كفارة لما بينهن ما اجبت البكائر **وعن** سعيد بن جبير رضي الله عنه ان  
 دانيال النبي عليه السلام وصف امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انهم يصلون صلوة لو صلاها قوم نوح  
 ما عرفوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح العقيم ولو صلاها قوم ثمود ما اخذتهم الصيحة  
**وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صل صلوة لوقتها واسبح وضوؤها واتم ركوعها وسجودها و  
 خشوعها عشت وهي بيضاء مفرقة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يتم  
 ركوعها وسجودها عشت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء  
 الله لفتت كما يلف الثوب الخلق فيفرب بها وجه صاحبها **وروي** انه لما نزلت فضية الصلوة صاع  
 ابليس فاجتمعت اليه عوانه وقالوا ما نزل بك فقال انه اليوم نزلت فضية الصلوة على امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وانها فية لهم ومبعدة لهم من النار قالوا فما اجملة قال اشغلوهم عن حوائجها فان الامة تنزل اول الوقت  
 قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل اهدم في الصلوة فليقم حوله اربعة تكبيرات واهد عن يمينه فيقول له انظر



الا عينك وواحد عن شماله فيقول له انظر الى شمالك وواحد فوقه فيقول له انظر الى فوق واخر امامه يقول له  
 انظر الى تحتك عجل عجل قالوا فان لم يفعل قال القوا عليه لخطرات وذكره بما لا يخطر على باله من حكايات الدنيا  
 حتى يفضل ويسرى عن صلواته قالوا فان لم يفعل ولم يستغل بشئ قال اذا الاخير فيكم فالهوه عن صلوة الجماعة  
 قالوا فان لم يفعل قال لا تدعوه يذهب الى المسجد قالوا فان لم يفعل قال اذا فليس لكم عليه سلطان **فائدة**  
 لما وردت الاحاديث بان فضيلة الصلوة اذ اربها في وقتها الزم بيان اوقات الصلوة حتى يتحري المسلم اذ اربها في وقتها  
**فقول** وقت صلوة الصبح من طلوع الفجر الصادق الا طلوع الشمس والاسفار افضل من التعليل عند الامام **اعظم**  
 وقال الامام الشافعي التعليل افضل **وقت** الظهر من بعد الزوال الى ان يصير ظل كل شئ مثليه عند الامام **اعظم**  
 وقال الشافعي وابو يوسف ومحمد الى ان يصير ظل كل شئ مثله **وقت** العصر من غروب الشمس **وقت** المغرب  
 من غروب الشمس باعجاب الشفق الابيض عند ابي حنيفة وقال الشافعي الغياب الشفق الاحر **وقت** العشاء من غروب  
 الا نصف الليل عنده والثلث الليل عند الشافعي **والاصل** في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي موسى الاشعري عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن موافقت الصلوة فلم يرد عليه شيئا حتى امر بللا فاقام الفجر بين  
 الشفق الفجر ثم امره فاقام الظهر بين زالت الشمس ثم امره فاقام العصر والشمس بيضا مرتفعة و امره فاقام  
 المغرب بين غابت الشمس و امره فاقام العشاء بين غاب الشفق فلما كان الغد صلى الصبح فانصرف فقلنا  
 اطاعت الشمس واقام الظهر في وقت صلوة العصر الذي كان قبله وصلح العصر وقد اصفت الشمس او قال امسى  
 وصلح المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلح العشاء الاثنتا الليل ثم قال ابن السائل عن وقت الصلوة الوقت  
 فيما بين هذين **تم** روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيمة وجمع الخلائق في صعيد  
 واحد منهم وانهم جميعا صفوا فينادى مناد ستعلمون اليوم من اهل الكرم ليقيمهم ادون الله على كل حال  
 فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى ثابثة ستعلمون اليوم من اهل الكرم ليقيمهم الذين تتجاف جنوبهم عن  
 المضاجع فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى ثابثة ستعلمون من اهل الكرم ليقيمهم الذين لا ينهضون تجارة ولا  
 بيع عن ذكرا لله واقام الصلوة وايتاء الكوة فيقومون فيسرحون الى الجنة **فاذا** اخذ هؤلاء الثلاثة منارهم  
 يخرج عنق من النار فيشرف على الخلائق له عيمان بصيرتان وان فصيح فيقول اني وكلت بكل جبار  
 عند فليظهروهم من الصفوف كما يلقط الطير حب السم فيخسبهم فيصيرهم ثم يخرج الثانية فيقول اني  
 وكلت بمن ادى الله ورسوله فليظهروهم من الصفوف فيخسبهم فيصيرهم ثم يخرج الثالثة قال ابو المزيال



احببه قال ابي وكلت باصحاب النصارى وبلغت منهم من الصفوف فحسب بهم في جهنم فاذا اخذ هؤلاء منارهم  
 من الجنة وهؤلاء منارهم من النار نشرت الصفوف ووضع الميزان ودعى الخلائق للحساب **وروى** عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة يامر الله بطيقات المصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة وجوههم مشرقة  
 كالشمس فتقول لهم الملائكة من انتم فيقولون نحن الم حافظون على الصلوة فيقولون كيف كانت محافظتكم  
 عليها فيقولون كنا نتوضاء قبل الوقت وناتي الصلوة قبل الاذان **ثم** تاتي زمرة اخرى وجوههم مشرقة  
 كالقمر ليلة البدر فتقول لهم الملائكة من انتم فيقولون نحن الم حافظون على الصلوة فتقول لهم الملائكة  
 كيف كانت محافظتكم عليها فيقولون كنا نتوضاء قبل الوقت ثم نحفر الصلوة مع الاذان **ثم** تاتي زمرة اخرى  
 وجوههم كالنوكب المضي فتقول لهم الملائكة من انتم فيقولون نحن الم حافظون على الصلوة فتقول لهم  
 كيف كانت محافظتكم فيقولون كنا نتوضاء ونحفر الصلوة بعد الاذان **وروى** مسلم في صحيحه عن ابي مالك  
 الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والحمد لله عملاً الميزان وسبحان الله والحمد لله  
 تملأن او تملأ ما بين السماء والارض والصلوة نور بعض انهار ذات نور او انها منورة او هي بذاتها نور او  
 كهر تنور وجه صاحبها في الدنيا كاهو مشاهد وفي الآخرة كما في الحديث المتقدم **ولانها** تشرق في القلب النوار  
 المعارف ومكاشفات الحقائق **ولان** المصلي يقبل على الله بكليته حتى يمن عليه يقربه ومجته **ولذا** قال صلى  
 الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلوة **ولانها** تريح القلب وتريح الهموم والهموم كما قال صلى الله عليه  
 وسلم يا بلال اقم الصلوة وارحبا بها **ولان** المواظبة عليها تمنع صاحبها عن الوقوع في المعاصي كما قال تعالى ان  
 الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر **قال** ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما ان الصلوة تنهى وترجع عن معاصي  
 الله تعالى فمن لم تار صلوة بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد بصلاته من الله الا بعدا **وقال** الحسن وقتادة  
 من لم تنه صلوة عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه **وقيل** من كان مراغبا للصلوة جره ذلك الى ان  
 ينزله عن السيئات **وروى** انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل ان فلانا يصل بالنهار ويسرق بالليل  
 فقال ان صلوة لترفعه يوما **وعن** انس رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان يصلي الصلوة الخمس مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من القبائح الا ارتكبه فاجبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال  
 ان صلوة تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحين حاله فقال صلى الله عليه وسلم الم اقل لكم ان صلوة تنهاه  
 يوما **وفي** الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى انما اتقبل الصلوة ممن



تواضع لفظي ولم يتطلم على خلق ولم يبت مهرا على مصيبي وقطع نهاره في ذكرى ورحم الارملة والمكسبي  
وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلوه بفرقي واستحققه ملائكتي واجعل له في الظلمة  
نورا وفي الجهالة علما ومثله في خلق مثل الفروس في الجنان **وقيل** في تفسير قوله تعالى ان الحنات يذهبن  
السيئات المراد بالحنات الصلوات الخمس فاضن يذهبن اي يكفرن السيئات اي الذنوب الصغائر  
**لقوله** عليه الصلوة والسلام كما رواه الشيخان عن ابى هريرة رضي الله عنه الصلوة الخمس والجمعة الى  
الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر وفي رواية اخرى الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان  
الاربعين مكفرات ما بينهن اذا اجبت الكبائر **ويحكى** ان عيسى عليه السلام مر على شاطئ البحر وراى طيرا  
من نور انفس في البحر فاغسل ثم عاد ففعل ذلك خمس مرات فقيل عيسى عليه السلام من ذلك فقال له  
جبريل ياروح الله ان هذه الطير جعله الله مثلا لمن صل الصلوة الخمس من امة محمد صلى الله عليه وسلم **وروى**  
الترمذي عن ابى اليسر رضي الله عنه قال اتتني امرأة وزوجها بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في بعث فقالت  
بعضي بدرهم ثم قال فاجتني فقلت ان في البيت ثرا هو اطيب من هذا فالحقيني فدخلت معي البيت فاحسب  
ايها فقبلتها ثم نذمت علي ما فعلت **فايت** ابا بكر الصديق فذكرت له ذلك فقال استر على نفسك واستغفر  
الله ولا تجر احد قال فايته عمر بن الخطاب فذكرت له ذلك فقال لي مثل ذلك فايته النبي صلى الله عليه  
وسلم فاجبتة **فقال** اخنت عازبا في سبيل الله في اهله وهدوني باقتال هذا حتى تميت اني لم اتى اسلمت  
قبل هذا ولطنت اني من اهل النار فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى اوصى اليه واقم الصلوة  
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحنات يذهبن السيئات فقال صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الهى له  
خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة **وقد** ورد في الحديث الذي رواه الشيخان عن جابر بن عبد الله  
الانصاري ان رجلا سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت ان صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان  
واصلت الحلال واقرمت الاحرام ولم ازد على ذلك شيئا اذ دخل الجنة قال نعم **فلما** كان السؤال باداء المفروضات  
سببا لدخول الجنة اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نعم يعني ان اديت الفرائض التي كتبها الله عليك  
باتمام ركوعها وسجودها وخشوعها فانك من اهل الجنة **فان** الصبر اذا احرم بالصلوة فقد دخل في  
مناجات ربه فيقتضي ان يوجه سمعه وبصره وفكره الى ما هو فيه وينظر بين يديه من هو واقفا كما  
اشار اليه صلى الله عليه وسلم في حديث الايمان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

في الظن ثم فرج  
فدعك



(٤٧)

وهذا باب كثير من السلف الصالح **روى** ان مسلم بن ابي ربيعة قال كان ذات يوم يصلي في المسجد فوجدت  
 ناحية من المسجد ففرغ اهل المسجد من ذلك وهو يصلي لم يشرب ذلك فلما فرغ من الصلاة سلم عن ذلك  
 فاجبروه **وكان** امير المؤمنين علي كرم الله وجهه اذا حفر وقت الصلاة تغير لونه فيقال له مالك يا امير المؤمنين  
 فيقول قديا وقت اداء الامانة التي عرفها الله على السموات والارض والحيال فابين ان عملها واشفق  
 منها وعملها الانسان فلا ادري هل احسن ان اودي ما علمت ام لا **وكان** الحسن ابن علي رضي الله عنهما  
 اذا توضأ تغير لونه وارتعدت ورائحة فاسل عن ذلك فقال حق علي من يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى  
 ان يصفر لونه وترعد ورائحة **ولا** يجعل جوارحه مشغولة بالصلاة صورة وقلبه معلق في امور الدنيا  
 من بيع وشراء ولا يدري بما يصدر من افعال الصلاة فتكون صلوة عليه وبالا وتدر المقري حيث يقول  
 تصلي بلا قلب صلوة بمنزلها: يكون الفتي مستوحيا للعقوبة: تخاطبه اياك بقية مقبلا: على  
 غيره فيها بغير ضرورة: ولو رد من ناهاك للغير طرفه: غيبت من غيظ عليه وغيره: تصلي وقد  
 اتخمتها غير عالم: تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة: فويلك تدري من تناجيه موصيا: وبين يدي  
 من تخشى غير محبت: اما تسلم من مالك الملك ان يرى: صد ودك عن ياقليل المروة: **وعن** علي  
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة ماضات للرب وهب الملائكة  
 وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح  
 الاعداء وكرهية للشيطان وشيخ بين صاحبها وبين ملك الموت ونور في قلبه وواش تحت جنبه  
 وجواب لمنكر ونكير ومونس في القبر اليوم القيمة فاذا كان يوم القيمة كانت الصلاة ظلا فوقه  
 وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يضيء بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة بين يدي  
 رب العالمين وثقلا في الميزان وجوارا على المراط ومفتاحا للجنة **وروى** مسلم في صحيحه عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين  
 عبدي نصفين ولعبي ما سئل فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى اهدني في عبدي واذا قال  
 الرحمن الرحيم قال الله اثنى على عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجد في عبدي وقال مرة فوض الى عبدي  
 فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال لهذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سئل فاذا قال الهدنا  
 المراط المستقيم مراط الدين انعمت عليهم غير المعضوب عليهم ولا الضالين قال لهذا عبدي ولعبي



ما سئل **فائدة** يحكى ان اهد السراق تور على دار مالك بن دينار رضي الله عنه ليرقىها فدار فيها فلم يجد  
 شيئا يرقه ورأى مالكا يصل في ناحية فاراد الخروج فحس به مالك فاوجز في صلواته ثم التفت الى الله  
 وسلم عليه وقال له يا اهل بيوتك الله ويتوب عليك دخلت منزلا فلم تجد فيه ما يصلح لك فلا توافد في  
 عدم ما تأخذم واني لا ادعك تجرح الابغائة فقال له وما الفائدة التي استفيدها عندك وانت  
 هذه حالتك فاتاه باناء فيه ماء وقال له توفضا وصل ركعتين فانك تجرح بفائدة فقال الله  
 حيا وكرامة فتوفضا وصل ركعتين فاستلذ بالعبادة وقال له يا سيدي لا بد ان اصلي غير ذلك فلم  
 يزل يصل حتى طلوع الفجر ثم انه تاب على يد مالك ولازمه وصار من اتباعه فتلقيه بعض الصوفى  
 وقال له كانك وقعت على كثر واضربه الخبز وقال له ذهبت الامالك لاسرقه فسرقتي فانا ملازم للبيت  
 حتى انال ما نال الاجباب **في اربها** الغافلون والايام بكم سائر ويا ايها اللاهون وما لكم عن  
 المعاصي نفوس زاجره ما لقلوبكم غافلة وعن **المواعظ** نافره وما اللهم عن الاعمال الصالحة  
 فاتره فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهه لا تشغلنكم الدنيا عن السن والصلوة المفروضة  
 فان الدنيا بخلافها لا تعادل جناح بعوضه كم رأيت من بيوت مرفوعة وفصول مخفوضة و  
 انتم على جها منكم يمين وهي لكم ساهه فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهه **عجا** الواقف وهو  
 في حال وقوفه يرهل ولين ياربه وهو لا يدري لاي الدارين يحل ولين نودي بالرحيل وامر بالزود  
 فاهل ولين يبين **ويعلم** انه يجازي على ما يعمل اذا اتى للجزاء في الاخرة فانما هي زجرة واحدة  
 فاذا هم بالساهه يا عافلين وقد هاجم احماس حول حماكم وملك الموت قد صاح بكم وناداكم وهو  
 عازم على اخذكم وما المقصود سواكم وقد غرتكم الاماني والامال الخاطره فانما هي زجرة واحدة  
 فاذا هم بالساهه يا كثير اللبوعظيم الاحتياط يا قليل الطاعة دائم الفؤك والانسباط اما  
 تخاف عواقب ما انت فيه من الاوطا تعجبك ثياب الصخرة وترى جسمك في نشاط وانت لا تدري  
 شباب البلاحية هافره فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهه **ارما** اوجبه مولاك من وض  
 لتكون من الناجين اذا اتيت يوم العرض وتخطى الجنة عرضها السموات والارض وتدخل في  
 زرة الوجه النافره فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهه **فالصلوة** نور في الدنيا  
 وفي يوم القيام ومخية لها جها من هول ذلك الزحام ومقربة لصاحبها من الملك العلام



( ٤٩ )

وسلام المؤمن وللشيطان قاهره فانما هزجرة واحدة فاذا هم بالساهم بخر صابرها في زمرة الناجين  
ويكون في دخول الجنة من السابقين والوجه الكريم من الناظرين اذا عدت الوجوه اليها ناظره  
فانما هزجرة واحدة فاذا هم بالساهم فاستيقفوا رحكهم الله من هذه الفعلة وبادر وابتوت  
مادتم في دار المهلة وترودوا من الاعمال الصالحة قبل النقلة فانما الدنيا كرميم تدزوه الريح بعد  
ان كانت اوراده زاهه فانما هزجرة واحدة فاذا هم بالساهم وفقنا الله وياكم مرضيه

### المجلس السادس في الوضوء وفضائله

الحمد لله الذي جعلت رحمة جميع العباد وعتت نعمته المخلوقات من حاطر وباد وذاكر الذاكرين في كل  
موقف وناد ومرغب الطائفين في السؤال ومعلمهم المراد اعد لا وليا له عرف الجنان وللعاشرين  
المطرودين طبقات النيران فمن وبه فله الفوز ومن البعد فله الحران وهذا في طريق الحق وهذا في  
طريق البعاد امر بالطاعة ونهى عن المعاصى والطمع في رحمة المطيع والمعاصى وهذا ربطه يوم  
الاخذ بالنوامس وجعل المطيعين من اهل الفوز والاسعاد من قصد بابه قبله واواه وقبه من  
رحمة وادناه واسبل عليه عضوه واعطاه ما تمناه وعليه بالرضا والمفخرة جاد **احمد** وهده  
المطلع على سر العبد وغير الفؤاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنة عن الشبيه والشريك  
والانداد واشهد ان سيدنا محمد اعبدته ورسوله الذي فاطبه الشجر وكلمه الضب وشهد برسالة الجهاد صلى الله  
عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق اول من هدى الله الى طريق الرشاد وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب  
قاع الشرك وقاتع البلاد وعلى امير المؤمنين عثمان جامع القران ورئيس الزهاد وعلى امير المؤمنين  
علي بن ابى طالب باب مدينة العلوم ومقتدى العباد وعلى بقية العمامة والقراية والتابعين  
ومن تبهم باهسان اليوم الدين **ما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين يا ايها الذين  
امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى  
الكعبين **فقول** وبالله التوفيق لما كانت الصلوة عماد الدين واقامتها فرض عين على كل مسلم وسلمة  
وان منكرها كافر بالاجماع وانها مفتاح الجنة كما تقدم وان الدخول فيها متوقف على الوضوء لانه  
شرط من شروطها كما سياتى ولان الوضوء شرط الايمان كما رواه مسلم في الحديث المتقدم لزم على كل  
مسلم ان يتعلم كيفية الوضوء وفوائده وسننه وادابه وما يستحب وما يكره ليكون على بصيرة في



في دينه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الي الصلوة و ظاهر الآية يجب  
الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن محدثا لكن صد عنه الاجماع بفعل النبي صلى الله عليه وسلم  
حين صلى الصلوة فحس بوضوء واحد يوم المفتح كما سياتي **فاغسلوا وجوهكم** اي مروا الماء عليها ولا  
يجب ذلك خلافا لما لك **وايديكم الى المرافق** اي مع المرافق وقد رها ان فقدت والمعنى اغسلوها  
من رؤس الاصابع الى المرافق ولو قطع بعض ما يجب غسله وجب غسل الباقي لان الميسور لا يسقط  
بالمصور فان قطعت من المرفق فان سل عظم الذراع وبقي العظام المسميان برأس العضد وجب  
غسل رأس عظم العضد لانه من المرفق وهو مجموع العظمين والابرة الداخلة بينهما وان قطع من فوق  
المرفق ندى غسل باقي عضده **وامسحوا برؤوسكم** اي ببعضها او بكافها **وارجلكم الى الكعبين** اي مع الكعبين  
وهو يقع اللام كما هو قراءة نافع وابن عامر وحفص والكافي عطف على الاول ومن قرأ بالجر عطفها  
على ارجلكم فقصوده ان الارجل لما كانت مظنة الاسراف المنزه عنه شرعا عطفته على المجموع لا لتتميم  
بل ليقتصد في صب الماء ويكفيها من احكام العطف الاقتصار في صبها على ما يكفيها من دون اسراف  
واما المجاورة **واما المراهبة** مسح الخف كما قال بعضهم والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لم مسح على رجليه و  
النهاية ولا من بعدهم بل اجمعت الامة ما عدى الروافض على فضية الفيل لفعل النبي صلى الله عليه وسلم  
ونهيته عن غير ذلك فضى الصوميين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سفرنا ونياه فادركنا وقد حضرت صلوة العصر فجلنا نوح على ارجلنا فنادى ويل للاعقاب من النار  
**وفي** عن مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبه فقال ويل للاعقاب من النار  
**وفي** عن جابر قال اخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا توفى فترك موضع ظفر على قدمه فابوه  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاصن وضوءك وجمع ثم صلى **وفي** عن عائشة رضي الله عنها حين كانت  
توضا عند حاجب الرحمن بن ابي بكر فقالت يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول ويل للاعقاب من النار **وفي** عن ابن عمر قال رجينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة  
الى المدينة حتى اذا كنا بماء في الطريق تبجل قوم عند العصر فتوضوا وهم عجال فاسترنا اليهم واعطوا  
بهم توضوا بمسح الماء فقال صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء الى غير ذلك  
وقوله **وفعله** صلى الله عليه وسلم بيان للمفروض لانه ارسل ليبيين حائل اليهم **فحصل** من هذا ان  
وضوء

ان وجدت

وضوء



وفى الوضوء اربعة وبه قال الامام الاعظم وزاد الشافعي النية والترتيب وتابعه الامام احمد وقال  
الامام مالك خمسة وزاد ذلك **واما** مسح الرأس فندى حنيفة ربع الرأس وهو المعتبر في المذهب وقيل  
مقدار الناصية وقيل مقدار ثلاثة اصابع وقال الشافعي يكفي ما يطق عليه اسم المسح وقال الامام مالك  
واحمد لا بد من مسح جميع الرأس هذا وضوء الوضوء **واما** سننه فقل البيهقي والرسيني والتسمية في ابتداء  
الوضوء وقال الامام احمد بوجوب التسمية والسواك والمضمضة والاستنشق بما بين جديدين وقال  
الامام الشافعي لو تمضمض واستنشق بما بين مؤدي اللينة وايصال الماء الى ما تحت اللحية و  
الشارب والماجبين وتحليل اللحية واستيعاب جميع الرأس وتحليل الاصابع والترتيب والدلك و  
الموالاة عند من لم يقل بفرضية ذلك وتثليث الفل **لاستعمال** النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من  
بعده **روى** مسلم عن عثمان رضي الله عنه انه توضأ يوما فقال الا اريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتوضأ ثلاثا ثلاثا وفي الترمذي والنسائي ان عليا كرم الله وجهه توضأ فقل كفيه حتى انقاهما ثم مضمض  
ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ومسح رأسه ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام  
فاخذ فضل وضوءه فشربه وهو قائم ثم قال اجبت ان اريكم وضوءه كيف كان طهور رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **واما** اداب الوضوء فهو ان يتاهب للصلوة قبل دخول الوقت وان يجلس للاستنجاء الى يمين  
القبلة واليارها وان يفضل مخرج النجاسة اما بالماء واما يستجر بالاجار وتره حتى يحصل الانقاء وان  
يجع موضع الاستنجاء بعد الفل بخفة او بيده وان يستعورته عند الفراغ **ولا يجوز** الاستنجاء بيده  
اليمنى ولا يعظم ولا يبروث ولا يعلف الدواب ولا يفتح **وان** يقول عند الدخول للخلاء بسم الله اعوذ بالله  
من الجثث والجنائث وعند الخروج الحمد لله الذي اذهب عن الازى وعافاني وان لا يستعين باحد على  
وضوءه بل يتولى وضوءه بيده وان يستقبل القبلة عند الوضوء وان لا يتكلم بكلام الدنيا وان يشهد  
عند غسل كل عضو ويدهو بما جاء من الاثار **وان** يتمضمض ويستنشق بيده اليمنى ويخط بيده اليسرى وان  
يسوك ان كان له سواك والا فباصابعه وان يبالي في المضمضة والاستنشق اذا لم يكن صائغا وان يدخل بيده  
فيها من اذنيه وان يرك فاته ان كان واسعا وان كان ضيقا فلا بد من ترعه وان لا يسرف في الماء ولا يقتر  
لورود الاسراف في الحديث **وان** يقول عند تمام وضوءه او في خلالة التمام اجعلني من الثوابين واجعلني من  
التقيرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان يقول بعد



واعبى بانك اللهم ومحمدك لاله الا انت وحدك لا شريك لك في ملكك وان محمد عبدك ورسولك عملت  
سوء وظلمت نفسا ستفرك واتوب اليك ناظر بها الى السماء فقد ورد في الحديث ان من قال ذلك ختم على وضوءه  
بخاتم ورفع له تحت العرش سبع اسنة ويقدره ويكتب له ذلك اليوم القيمة **وفي** رواية مسلم ما ختم من اهد  
يتوضا في سبع الوضوء ثم يقول اشهد ان لاله الا الله وهذه لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء **وان** يقرأ انا انزلناه في ليلة القدر فقد ورد في الحديث  
الصحيح ان من قرأها عقب وضوءه غفر له ذنوب اربعين سنة **وان** لا يشكلم في اثناء الوضوء بغير حاجة لما روي  
في الحديث ان الرحمة تنزل على المتوض فاذ انكلم ارتفعت **واما** لو افض الوضوء فكل ما فرغ من البيتين با  
الانفاق وما فرغ من البدن الا ما يحقه حكم التطهير عند ابي حنيفة وقال الشافعي ما فرغ من البدن قليلا  
كان او كثيرا لا ينقض الوضوء **والنوم** مضطجما او متكئا الا لو اربل عنه لقط اما جلوسه على هيئة الصلوة  
فلا ينقض **ومنها** زوال العقل برك او مرض او جنون او اغما **ومنها** قهقهة يصل بالغ في صلوة ذات ركوع  
و سجود عند ابي حنيفة وقال الشافعي تبطل الصلوة ولا ينقض الوضوء **ومنها** مباشرة فاحشة وذلك  
بتماس الفرجين **ومنها** مس العورة عند الشافعي واحمد سوا ذلك من نفسه او من غيره وقال الامام ابو حنيفة  
لا ينقض سوا ذلك من نفسه او من غيره وسواء كان بشهوة او لا وقال الامام مالك ان كان بشهوة نقض والا  
فلا ومس المرأة التي تجلب الشهوة وان لم تكن بالغة بلاها مثل عند الامام الشافعي الا ان تكون من محارمه وقال  
ابو حنيفة لا ينقض وقال مالك واحمد ان كان اللحم بشهوة نقض والا فلا **واما** المياه التي يجوز بها  
التطهير فهي ماء السماء وماء الاودية والعيون والابار والبحار والجوار والابحور والتطهير بماء المقيد كماء الاشجار و  
الثمار وماء البطح والبلقلاء والرفق والرغفران وماء الورد والحل والمصير ويجوز التطهير بما خالطه  
شيء طاهر غير اهد او صافه كما اذا اخلط به اشنان او صابون او زعفران بشرط ان تكون الغلبة  
للماء وان لا يزول عنه اسم الماء ويكون رقيقا ولو بقي الماء في مكان وتغير بطول المكث او وقع فيه  
ورق الشجر فغيرت لونه فانه يجوز فيه الوضوء الا اذا غلب عليه لون الاشجار فانه لا يجوز **واما**  
الماء الجاري اذا اقل في شيء نجس كالخمر والجيفة فانه لا يتنجس ما لم يتغير اهد او صافه الثلاثة  
**وما** يلحق بالبحث المسح على الخفين وهو ثابت بالسنة والاجماع **روي** مسلم عن المفيرة بن شعبة قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتض حاجته فلما رجع تلقينه بالادوية فصببت عليه ففعل وجهه

ثم



ثم ذهب يفل ذراعيه فصاقت اجمته فافزجهما من تحت اجمته ففعلها ومسح رأسه ومسح على خفيه ثم صلح بنا **وروي** عن ابراهيم عن همام قال بال جري ثم توفضاً ومسح على خفيه فقبل له تفعل هذا قال نعم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توفضاً ومسح على خفيه قال ابراهيم وكان يعجزهم هذا الحديث لان اسلام جري كان بعد نزول المائدة واجمع من يعتد به في الاجماع على جواز المسح على الخفين في الفرو والخف سواد كان لحاجة اوليها ووجهة وقد روي المسح على الخفين خلافاً كثيرة من الصحابة كالتقدم عن الحسن **وقال** الحسن اخشى علي من ينكر المسح على الخفين الكفر **ومسح** لا يمس الخف عليها اذ البسها على طهارة ان كان مقيماً يوماً وليلة وان كان مسافراً ثلاثة ايام بلياليهن من وقت احدث لامن وقت اللبس **لاروي** عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص للمسافر ثلاثة ايام بلياليهن وللمقيم يوماً وليلة اذا نظر فلبس خفيه ان يمسح عليها **وروي** مسلم عن شريح بن هانئ قال سئلت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن المسح على الخفين فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم **وقال** الامام مالك يمسح بلا توقيت **وصفة** المسح ان يمسح على ظاهرها فخطوطها بالاصابع يبدأ من رؤس الاصابع الى ساق الرجل ووفى ذلك مقدار ثلاثة اصابع **ويبطل** المسح بظهور الرجل او اثرها من الخف او مباشرة بخاسته وبانقضاء المدة او اصابته بجنابة او بدأ بالامانة الماكرة الدم سواد كان خيفاً او نفاساً **واما** الاحاديث الواردة في فضائل الوضوء فقد **روي** الامام مالك في الموطأ واصحاب السنن ان عثمان بن عفان رضي الله عنه جلس على المقاعد فجاء المؤذن فاذنه بصلوة العصر فدعا بجماء فتوفضاً ثم قال والله لا احدثنكم حديثاً الا لانه في كتاب الله ما حدثتكموه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ يتوضأ فحسن وضوءه ثم يمسح على الصلوة الا غفر له ما بينه وبين الصلوة الاخرى حتى يهلها قال مالك يريد هذه الآية اتم الصلوة طر في النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين والذين في الصلوة يبين ان المراد بالآية <sup>ان الذين يتقون ما امرناهم بالسنة والرسول</sup> واداءه الله سبحانه والذين اولوا العتاب ليبيته **وفي الصلوة** عن عروة بن الزبير ومالك عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المؤمن فتخفف فرجبت اخطايا من فيه واذا استتر فرجبت اخطايا من انفه فاذا غسل وجهه فرجبت اخطايا من وجهه حتى يخرج من تحت اشفار عينيه فاذا مسح برأسه فرجبت اخطايا من رأسه حتى يخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه فرجبت اخطايا من رجليه حتى يخرج من تحت اطراف رجليه



قلا ثم كان شيبه وصلوته نافذة له **وروى** مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ  
 العبد المؤمن او المسلم فقل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخرا قطره من الماء  
 فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشها يده مع الماء او مع اخرا قطره الماء فاذا غسل رجليه خرجت  
 كل خطيئة شترها رجله مع الماء او مع اخرا قطره الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب **وروى** عنه ايضا ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اتي المقبرة فقال السلام عليكم وارقوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم للاحقون وودت  
 ان قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اعمهابي واخواننا الذين لم يأتوا  
 بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محملة  
 بين ظهري خيل وهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم غر محجلون من الموضوع وانا فظلمهم  
 على الخوض **وروى** الامام احمد عن ابي الدرداء قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يؤذن  
 له بالسجود يوم القيمة وانا اول من يؤذن له بالرفع رأسه فانظر الى ما بين يدي فاعرف امتي من بين الامم  
 ومن خلفي مثل ذلك فقال رجل يا رسول الله كيف تعرف امتك من بين الامم فيما بين نوع الى امتك  
 فقال هم غر محجلون من اثر الموضوع ليس احد كذلك غيرهم **وروى** عن ابي امامة الباهلي قال قلت  
 لعمرو بن عتبة السلمى لاي شيء تدعى رابع الاسلام قال كنت اري الناس على الضلالة والاراء الاوثان  
 شيئا ثم سمعت نجر النبي صلى الله عليه وسلم فكتبت ناقصا وقدمت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفا  
 واذا قومه عليه جواد فتلطفت له فدخلت عليه فقلت من انت فقال انا بنى فقلت وما النبي فقال انا  
 رسول الله فقلت الله ارسلك فقال نعم فقلت باي شيء ارسلك قال بان نوحه الله ولا يشرك به  
 شيئا وكسر الاصنام وصلية الارحام **قلت** ومن معك على هذا الامر قال حر وعبد واذا معه ابو بكر وبلال  
 رض الله عنها قلت فاني اتبعك قال انك لن تستطيع الا ترى حال و حال الناس ولكن ارجع الى اهلك  
 فاذا سمعت اني قد ظهرت فالحق بي قال وجمعت الى اهلي وقد اسلمت ولقد رأيتني وانا رابع الاسلام في  
 ذلك اليوم **وروى** رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فجعلت اتجر الاخبار حتى قدم ناس  
 من اهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل فقالوا قدم المدينة وان الناس اليه سراع فكتبت راهتي  
 فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله تعرفني قال نعم انت الذي اتيتني بمكة قلت بلى  
 ثم قلت يا رسول الله علمني مما علمك الله **قال** اذا صليت الصبح فاقر عن الصلوة حتى تطلع

الشمس



الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع بين وفي الشيطان وحسب سجد لها الكفار فاذا  
 ارتفعت قد رجع او رحبت فصل فان الصلوة مشهورة محظورة حتى يستقبل الريح للظل ثم اقر عن الصلوة  
 فان في تلك الساعة تهب الشمس فاذا فاء الفيء فصل فان الصلوة مشهورة محظورة حتى تصل العصر  
**فاذا** اصلت العصر فاقر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين وفي الشيطان وحسب سجد  
 لها الكفار **قال** قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتخفف و  
 يستشق ويستتر الا فرجت خطايا فيه وفيما شيمه مع الماء حين يستتر ثم يغسل وجهه كما امره الله الا  
 ضربت خطايا وجهه مع الماء ثم يغسل بديه مع الرفقين كما امره الله الا فرجت خطايا يديه من اطراف انامله  
 مع الماء ثم يغسل راسه كما امره الله تعالى الا فرجت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى  
 الكعبين كما امره الله الا فرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله بالذي هو  
 اهله ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته امه **وروي** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقدة يفرب مكان كل عقدة عليك ليل  
 طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة  
 فاصبح نشيطا والاصبح حيث النفس كسلان **وعنه** ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال  
 عند صلوة الفجر حدثني بازكي عمل علمته في الاسلام فاني سمعت الليلة هتف بعديك في الجنة فقال ما عدت  
 عملا في الاسلام اركي عندي من اني لم اظهر طهورا في ساعة ليلا او نهارا الا صليت لربي ما قدرته وفي  
 حديث اخر ما حدثت الا نظرت وما نظرت الا صليت ركعتين **فائدة** يستحب للمتوضئ تطويل الفرة و  
 تطويل التججيل اما تطويل الفرة فهو غسل شئ من مقدم الرأس مما يجاوز حد الوجه الذي يفرض غسله و  
 يعني بحد الوجه ما كان من مئذنة شعر الرأس الى اسفل الذقن طولاً ومن شحمتي الاذنين عرضاً واما تطويل  
 التججيل فهو غسل ما فوق الرفقين والكعبين **لما روي** في مسلم ان ابا هريرة توضأ فغسل وجهه فا  
 سبع الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشبع في العقد ثم يده اليسرى حتى اشبع في العقد ثم مسح برأسه  
 ثم غسل رجله اليمنى حتى اشبع في الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى اشبع في الساق ثم قال هكذا رايت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الفر المخبون يوم القيمة من  
 اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته **ويجوز** للمتوضئ ان يصلح الصلوة التي بوضوء واحد



اجماعا **ماروي** مسلم في صحيحه عن بريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلوة يوم الفتح بوضوء واحد ومع عافيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنع فقال عمر اصنفته يا عمر **وروي** البخاري عن سويد بن النعمان انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حبره حتى اذا كانوا بالهضباء وهن اذني حبره صلى العصر ثم دعي بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثرى فاكل فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم قام الى المغرب فمخض ومقضمنا ثم صلى ولم يتوضأ **تمت** يفرض الوضوء و يجب للصلاة كما تقدم وللطواف بالكعبة وليس المصحف **ويش** للنوم ويندب في مواضع كثيرة **فمنها** عند كل حدث لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصل ولم يدعي فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصل ركعتين ودعاني ولم استجب له فقد جفوته **ولست** برب جاف **واوصي** الله الامور عليه السلام يا موسى توضأ فان اصابك شئ وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفك **ومنها** بعد الفجر فمقرنة **ومنها** بعد الضيعة والنخلة لانهما من النجاسات المضمومة ولذا ورد انه يخرج من الكاذب تن يتباع عنه الملك وكذلك من الغتاب **ومنها** بعد كل خطيئة لان الوضوء كفارة للذنوب كما ورد في الحديث **ومنها** كل وقت من اوقات الصلوة **فقد** روي ابو داود عن ابي عبيد الهندي قال كنت عند ابن عمر فلما نودي بالظهر توضأ فمضى فلما نودي بالمغرب توضأ فقلت له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب له عشر حسنة الا غير ذلك مما هو مبسوط في محله **ولما** كان السواك من السنن في الوضوء كما تقدم لزم ان تشير الى بعض من فضائله **فاعلم** ان السواك من السنن المؤكدة في الوضوء **ويستحب** في وضوءه وعندك فمضى له وللصلوة ويستحب في وضوءه عند اصفرار اللسان وتغير الرائحة والقيام الى الصلوة وعند الوضوء واقله ثلاث في الاعمال وثلاث في الاسافل وان يتاك بعد اراك وان يتاك لولا الاعراض وان يتاك في مياه ثلاثة وان يتاك السواك بيده اليمنى **ومن** منافعه انه شفاء لما دون الموت ويجد البهر ويسرع بالمشي على الصراط ومطهرة للنفوس ومضادة للرب ومفرج للملائكة ويظهر طريق القران ويطيب النكهة ويقوى المعدة ويسهل خروج الروح ويذكر الشهادة عند الموت **روي** الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل هلوة وفي الموطأ عنه ايضا لولا ان يشق على امتي لامرتهم بالسواك



( ٥٧ )

بالسواك مع كل وضوء وفي مسلم عن شرح انه سئل عايشة رضي الله عنها باي شيء كان يبداء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك **وروي** ابو داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا يهتدي في سيق الا يتسوك قبل ان يتوضا **وفي** عن عبد الله بن  
 عباس قال بت ليلة عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ من منامه اتى طهوره فاخذ سواك فاستاك  
 ثم نلى هذه الآية ان خلق السموات والارض حتى قارب ان يختم السورة او غيرها ثم توضا فاتي مصلا **فصل**  
 ركعتين ثم رجع الى فراشه فنام ثم استيقظ مثل ذلك كل ذلك يستاك ويصل ركعتين ثم اوثر **وبناك**  
 في كل وقت من الاوقات في ليل او نهار الا اذا كان صائما عند ابي حنيفة وقال ان في الاستاك بعد الوال  
 اذا كان صائما ما روي في عهد المتقدم ان خلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك لان السواك يزيل الرائحة  
 الكريهة التي في الفم والصائم خلوف معدته يتغير فم فظهر رائحته ولكن هذه الرائحة مقبولة عند الله وعند الملائكة  
**والسواك** من الفطرة كما رواه الشيخان عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عشر من الفطرة  
 هي الشارب واعفاء العجته والسواك واستنشق الماء وقص الاظفار وغسل البرجم وتنق الابط و  
 هلق العانة واستنشق الماء والمضمضة والادب بالفطرة سني الانبياء عليهم السلام واول من امر بها ابراهيم  
 عليه السلام وذلك قوله تعالى واذا ابنتى ابراهيم ربه بكلمات على ما فرده بن عيسى فعدها السواك **واعلم**  
 ان السواك ليس من خصائص هذه الامة كما بينه في الحديث بل من سني الانبياء وكما قالوا في تفسير قوله تعالى  
 وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر ان موسى عليه السلام او عبد بن اسرائيل ان يأتهم بكتاب فيه  
 ما ياتون ويذرون وذلك بعشر فلما اهلك الله وعون وقومه سئل موسى ربه ذلك فامر الله ان يصوم ثلاثين  
 يوما وهي شهر ذي القعدة فصامه فلما تمت ان خلوف في فتوك فقالت الملائكة يا موسى كنا نتم منك  
 رائحة المسك فاوحى الله اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك فامر  
 ان يصوم عشر ذي الحجة **خاتمة** ذكر ان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقالوا اجعل  
 فيها من يفسد فيها ويهلك الدماء غضب عليهم فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكروكبير وارهم با  
 الوضوء من ما رقت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا اصل ذلك الوضوء **روي** ان عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ارسل في خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه الدير راهب وكان اليوم شديد البرد فطرق  
 الباب على الراهب فلم يفتح له الا بعد ساعة فلما دخل واستراح سئله عن سبب تاخير فتحه الباب فقال



له اوحى الله الاموس عليه السلام يا موسى اذا صنعت سلطانا او اوحى فتوضا واقرأ هلك بالوضوء فان من  
 توضا وكان في امان ما يخاف واني لما رايتك خفتك فتوضات وتوضا اهل البيت جميعا فكان هذا السبب  
**وذكر** انه كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجمعت العجيين في السور واهرت بالصلوة فجارها ابليس في  
 صورة امرأة وقال لها يا فلانة قد احترق العجيين في السور فلم تلتفت اليه لاشتغالها بالصلوة وكان عندها  
 طفل رضيع فاخذته وطرحه في السور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها في تلك الساعة فقال لها من الولد فقالت  
 لا اعلم فقط الا الولد بالسور وهو يلعب بالبحر واد البحر قرد صار عقيفا والطفل جالس فاجبر اهل عيسى  
 السلام بذلك فقال ادع ارضك فدعاها فقال لها اخبريني بملك فقالت يا ربي الله اعلم اني ما  
 احدثت الا توضات ولا اطلب من احد حاجة الا فيتها واحتمل الاذى من بحيران كما يحتمله الاموات من  
 الاحياء فقال عليه السلام هذا الذي انجى ولدك من النار **فيا ايها** العاقلون ارجعوا مقوا المواعظ عقل  
 الفكر وانظروا لانفسكم هن النظر وادعوا لاهلكم مدار الحذر وهيبوا لكم زاد اكا فيا البعد النفس  
 ما لكم عن طريق الرش وناكبين وعن الافرة با ما انكم عافلين وفي مبادي بحر الهالة لا عجين تالله ان  
 اهلام المنايا بكم صادقة ومرام الزايا لكم راثقة وهو ادى المنون لاضعافكم سائقة الاعمال  
 قلبه بفضي مدحه الاموقضا قلبه بذكر مرمجه الاشفقا من مفاجات هجوم مصرعه الاضربيا كوكبا  
 هول مفرغه الامم هذا الطود ووشة مضجعه الاتابا قبل خلوا المنازل من اربابها وقبل هجوم الديار  
 وفبارها وقبل هتك الحلائل لعظم مصابها وقبل ان تنسب على وراق اجبارها وقبل ان تلحق الابد  
 بترابها وقبل ان تغلق دار التوبة من بابها وقبل ان تاتيك ملائكة القبر فتخرج عن جوارها وقبل  
 ان تنشر الخلائق لجبارها وقبل ان تترين النفوس باكتابها ونكر القبائل معارف انابها قبل  
 ان تنهل كل مرضعة عما رضعت وتجازي كل عاملة بما صنعت وتخصد كل نفس ثمرات ما رعت  
 فذلك يوم زال غشه ونفاقه وطال فيه الشر وعظم وثاقه يوم عسر على المذنبين ماسقه وتجلبي  
 للفصل بينهم خلاقه فيافوز من عاملة حسن المعاملات وبياضارة من بارزه بالمعامر والخطايا  
 فلاكم عباد الله تماطلون بالهل وتطمعون في بلوغ الامل وتفترون بفسحة المهمل ولا تذكرون  
 هجوم الاجل وهم الله امرئ قدم الحذر واممن النظر قبل ان يفارق الاوطان ويعدم الامكان  
 ويدبرم في الاكفان ويدخل في خبر كان وفقنا الله واياكم للاضيق



## المجلس السابع في صفة الصلوة وقضايا السنن

المحمدية علم السر والخطاء ومدبر ما فوق الفوق وتحت الماء ورازق الخلق حتى الدود في الفحة  
 السماء يعلم ما يبلغ في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء عجزت عن ادراك حقيقته الا فهمام و  
 كلت عن حصر صفاته العقول والاولهام ومن على عبادة الفضل والانعام وخص المؤمنين بمزيد  
 النعم والالاء ارسل محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وجعله هاديا للكافة الخلق اجمعين فمن  
 اطاعه كان من المقربين ومن عصاه فبالغضب من الله باء بين واجبات الفرض والسنن وما  
 للمصلين من الثواب والجنن وابان الهدى وللارمن ربه اعلن فالملوك والمالك عنده سواء  
**احده** وهو المتوحد بالعباد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في الارض ولا في السماء  
 واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله خاتم الانبياء صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق اول  
 المؤمنين وسيد الاصفياء وعلى عمر بن الخطاب الذي ساوى بعد له بين الاجانب والاقرباء وعلى  
 عثمان ذي التورين ذي الحياء والبهاء وعلى علي بن ابي طالب مهران النبي ورابع الخلفاء وعلى بقية  
 الصحابة والقراية والتابعين ومن تبهم باهان اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى  
 في محكم كتابه العزيز وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة وذلك  
 دين القيمة **فقول** وبالله التوفيق **وما امروا** اي اهل الكتاب في التورية والانجيل وسائر الكتب  
 المتقدمة او ما امروا على ان سائر الانبياء **الا ليعبدوا الله** اي يوحدوه لا يشركوا به احدا  
**مخلصين له الدين** اي مخلصين العبادة لله ليس لغيره فيها شركة لان الاغلاص من فعل القلب و  
 هو ان يراد به وجه الله تعالى **حنفاء** اي مائتين عن الاديان كلها الى دين الاسلام لان الحنيف  
 المطلق هو الذي يكون متبرا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى والصابئين والمجوس و  
 المشركين وعن ذواتها من جميع النحل **ويقيموا الصلوة** اي يؤدونها اداء تاما بجميع شروطها واركانها  
 زها وما لها من التعظيم **ويؤتوا الزكاة** اي يدفعونها الاستحقاقها **وذلك** اي الموصوفين مما ذكر من  
 العبادة واقام الصلوة وايتاء الزكاة **دين القيمة** اي الملة المستقيمة التي نزلت بها الكتب الالهية  
 وامر بها الرسل والانبياء امهم **واعلم** ان الله تعالى قد ذكر فضيلة الصلوة في مواضع كثيرة من  
 القرآن العظيم منها هذه الآية ومنها قوله تعالى واقموا الصلوة ومنها قوله تعالى ان الصلوة كانت



على المؤمنين كتابا موقوتا و اقم الصلوة لذكري و اذكر الهلك بالصلوة الا غير ذلك من الايات **ولم يبين**  
 كيفتها وصفها في القرآن فمن جملة فيه قد يفتريها السنة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم قولها **وفعلها اما** قولها  
 فكما في تعليم النبي صلواته وغيره من الاحاديث العجمية **واما** عملا فلما نقله الخلف عن السلف من زمنه صلى  
 الله عليه وسلم من علمه عليه الصلوة والسلام الى يومنا هذا **ولما** كانت الصلوة ركنا من اركان الدين و  
 اقامتها متوقفة على وجود شرطها و اركانها وان تعلمها و اجبها على كل مسلم لتصح صلواته **زم** بيان  
 ذلك ما هو متفق عليه و مختلف فيه عند الائمة الاربعة **فمن** شروط الصلوة الطهارة من الحدث الاكبر  
 و الاصغر اما الحدث الاصغر فقد تقدم بيانه **واما** الحدث الاكبر فهو الاغتسال من الجنابة للرجال و النساء  
 و من الحيض و النفاس **فاما** موجب الغسل من الجنابة فهو خروج المنى على وجه الدفق و الشهوة  
 من غير ابلاغ سواء كان بالمني او بالنظر او بالاتخاء و سواء كان نائما او يقظا نائما من ذكر و انثى اذا **يفصل**  
 عن موضعهم و قال الشافعي العبرة بالانزال لا بوجود الشهوة و الدفق **فصل** هذا الواجب و نظر اولى  
 فان فصل المنى عن موضعهم و لم ينزل في تلك الساعة بل بعد ان نام ذكره بلا شهوة و لا دفق فعند ابي  
 حنيفة لا يوجب الغسل و عند الشافعي يوجب اذا تحقق ان الخارج مني و ذلك بوجود علاماته الاربع  
 و هي اما اللذة او يكون ريجح كريج العين او الطلع حال كونه رطبا او كريج بياض البيض **وعن** مالك  
 روايتان ان خروج بلذة و دفق يوجب الغسل اذا كانت اللذة مصتادة و ان خرج بغير لذة كمن حرك الحرج  
 فامني او ضرب او نزل في ماء حار او فترته دابة فامني فانه لا يوجب عليه الغسل **ويجب** ايضا **لا يوجب**  
 بالابلاغ في احد السيلين اذا غابت كثفة سواء انزل او لم ينزل اجماعا **ولو** استيقظ النائم فوجد  
 في مرقده شيئا يشبه المنى او المذي فان تذكر الاضلام و جب عليه الغسل اتفاقا و ان لم يتذكر فعند  
 ابي حنيفة يوجب عليه الغسل اما في المنى فظاهر و اما في المذي فللاعتقال انه مذي رقيق من حرارة الحجد  
 و قال الشافعي هو بالتخيير اذا لم يتحقق **ويجب** على اجنب و ائمة القرآن و دخول المسجد الا العبور  
 في المسجد الذي فيه الماء للاغتسال فانه يتيمم و يدخل **ولو** جامع و اغتسل ثم نزل المنى بعد الاغتسال  
 فانه يعيد الغسل **ووافي** الغسل المضمضة و الاستنشاق و استيعاب جميع البدن بالماء عند  
 ابي حنيفة و قال مالك كذلك و في ايضا و قال الشافعي ازالة البجاسة و النية و في ايضا  
 و لا بد من غسل ما يمكن غسله بلا مرجع كالاذن و السرة و الثارب و الحاجب و اللحية و شعر الاس من  
 الرجل



من الرجل ان كان له شعر ولو كان متلبدا واما المرأة فعليها ان توصل الماء الى اصول شعرها ولا تنقص  
 ظفائرها **وين** الفصل للجمعة والعيد والاحرام ولعرفة **ومن شرطها** طهارة الثوب والمراد  
 طهارة جميع ما لا يلبس البدن **ومنها** طهارة المكان فلا تنج الصلوة بمكان غير طاهر فلو صلح احد الصلوة  
**ومنها** ستر العورة وعورة الرجل ما بين السرة والركبة في الصلوة وغيرها وبه قال الثاقفي واحمد  
 وقال مالك انها القبل والدبر وعورة المرأة اجماع جميع بدنها الا وجهها وكفيها وزاواها وقد مرها  
 والامة كالرجل مع بطونها وظهرها عند ابي حنيفة **وان** في واحمد كعورة الرجل وقال مالك القبل  
 والدبر فقط **ومنها** استقبال القبلة فخط المكن ومن يشاهد البيت اصابة عينها اتفاقا واما غير  
 المكن فعند ابي حنيفة يكفي استقبال جهتها بان يبقى شيء من سطح الوجه سامتا لها ولو اهاها وقال الثاقفي  
 يشترط للقرب استقبال عنرها صا وللبعيد طنا وقال مالك ما بين المشرق والمغرب قبلة وهو لاهل  
 مكة ضيق ولاهل المدينة واسع ولاهل الافاق اوسع **ومنها** دخول الوقت وقد تقدم بيانه ولكن  
 يحجب البراد بالظهر في الصيف وادائها في اول الوقت في الشتاء عند ابي حنيفة ومالك لما في الصحاحين  
 انه صلح الله عليه وسلم قال ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيج صهيتم وقال الثاقفي ادائها في اول  
 الوقت افضل **وغیرها** من الاوقات ادائها في اول الوقت افضل اتفاقا الا العشاء عند ابي حنيفة  
 فان تاخيرها الا ثلث الليل في غير الجماعة افضل **ولا** يجمع بين صلوتين في سفر ولا حضر عند ابي حنيفة  
 يعذر من الاعذار الا في موضعين عرفه وزدلفه وقال الثلاثة يجوز الجمع في الاوقات الاربعة تقديما  
 وتأخيرا في الفجر وقال الثاقفي واحمد في المشرق عنه يجوز الجمع في المطر للحاضر مع الجماعة تقديما لا  
 تأخيرا وقال مالك يجوز الجمع بين المغرب والعشاء في المطر فقط **ومنها** النية عند ابي حنيفة وعندها  
 الثاقفي من اركان الصلوة والمراد بالنية ان يعلم ان يصلي اي صلوة يصلي ويجوز ان يقدم  
 النية بزمن يسير عند ابي حنيفة واحمد وقال الثاقفي ومالك بوجوب مقارنتها مع التكبير واذا  
 نوى الصلوة المفروضة فلا بد من تعيينها ظهرا وعصرا ولا يجب تعيين عدد الركعات فهذه شروط  
 الصلوة **واما** اركانها فخرها التسمية اتفاقا لقوله عليه الصلوة والسلام افتتاهم التوهم وكليلها  
 التسليم وتسمى تكبيرة الافتتاح وهو قول الصحاح الله اكرم عند الثلاثة وقال ابو حنيفة تعبه هذه  
 اللفظة او بما يقوم مقامها مثل الله الكبير والاكبر او الرحمن اكرم **ومنها** القيام لقادر



بحيث اذا مد يديه لا ينال ركبتيه فلو نال ركبتيه لا يعد قائماً **ويكره** القيام على احد الرجلين في الصلوة  
 بلا عذر فلو عجز عن القيام لرض اولالم يحصل به زيادة الرض فانه يسقط عنه الخوض في القيام ويهلل  
 قاعدا بركوع وسجود فان لم يستطع الركوع والسجود او مبرها وجعل السجود اخفض من الركوع ولا يرفع  
 شيئاً بسجده عليه **لقوله** عليه الصلوة والسلام للرفيع حين سئله عن الصلوة اذا قدرت ان تسجد  
 على الارض فاسجد والا فاقوم برأسك فان لم يستطع القعود استقر على ظهره ويجعل رجله مقابل  
 القبلة ويومئ برأسه ركوعاً وسجوداً فان لم يستطع الا بجزء برأسه اخذت عنه الصلوة عند ابي حنيفة  
 وقال الثالث في يومين بعينيه فان لم يستطع فجاهديه ولا تسقط عنه الصلوة بحال من الاحوال **ومنها**  
 القراءة فمن ركن لمن قد رعلها وهي تعميم الحروف وهي في جميع ذوات الركعتين وفي الركعتين من ذوات  
 الاربعة عند ابي حنيفة واما في الركعتين الاخرتين فهو بالخيار ان شاء أو ان شاء وسبح وان شاء سكت  
 سكت والقراءة افضل وقال الشافعي ومالك وفي رواية عن احمد ان القراءة وفي جميع الركعات  
 الا لها جزؤها <sup>فلو شاء</sup> بقية فاتحة الكتاب عند ابي حنيفة وقال الشافعي لا يصح بقية فاتحة لقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وتاويل ابو حنيفة ذلك بان المعنى لا صلوة كاملة فلو شاء  
 بقية فاتحة صلوة لقوله تعالى فاتوا ما يسمون القرآن **ولو** كمن في الفاتحة فنه ابي حنيفة ان كان  
 المعنى بقية المعنى فقد صلوته والا فلا وقال الثلاثة ان غير كتمت او كسرهما او كسر كافي اياك  
 بطلت صلوته وان لم يغير المعنى كره **واما** في السورة فواجب عند ابي حنيفة وسنة مؤكدة عند الجميع **وقد**  
 اجمعت الامة على الجهر بالقراءة في ركعتي الفجر والاوليين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار في الباق  
**ومنها** الركوع وهو ان يضع المصلح يديه على ركبتيه ويتحنن منهما ويفرم اصابه ويبسط ظهره حتى يكون  
 مستوياً بحيث لو وضع عليه قدم مملوء ماء لم يقطر منه قطرة ولا يطأ على راسه ولا يرفعه لقوله عليه الصلوة  
 والسلام لا تجزئ صلوة الرجل حتى يقبم ظهره في الركوع والسجود **ومنها** السجود وهو ان يسجد بحسنه  
 وانفه على الارض حيث لا عذر ويكره الاقتصار على احدى بلا عذر اجماعاً لما في الصحيحين عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والرجلين **ومنها**  
 الركبتين والراف القدمين ولا تكفت الثياب ولا الثغروان يتم السجود لما روى البخاري ان عبد  
 رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قفر صلوته قال له ما صليت ولومت مت على غير سنة محمد صلى



الله عليه وسلم **ومنها** الفعدة الاخيرة قد التشهد وهو قرائة التحيات الى قوله واشهد ان محمدا عبده  
ورسوله عند ابي حنيفة ومالك وقال الشافعي واحمد يقول اللهم صل على محمد **ومنها** الخروج من الصلوة  
بفعل المصل عند ابي حنيفة سواء كان بلفظ السلام او بغيره وقال الشافعي ومالك لا يصح الا بلفظ  
السلام **واما** صفة الصلوة فاذا اراد الرجل ان يدخل في الصلوة نوى ورفع يديه للتكبير هذا  
تحت اذنيه ويقرب اصابعه عند ابي حنيفة وقال الثلاثة يرفع يديه هذا فكيف ثم يضع يمينه على  
يساره تحت السرة والمراة تضعها على تحت ثديها وعند الشافعي المراة والرجل في ذلك سواء ثم يقرأ  
الثناء ثم يتعوذ ويسجد سراً عند ابي حنيفة ومالك واحمد وقال الشافعي يجهر بها لانها من الفاتحة  
عنده ثم يقرأ الفاتحة ويفهم سورة معها ثم يركع ويقول سبحان رب العظيم فقط واقوله ثلاثا عند ابي  
حنيفة واحمد وقال الشافعي ومالك سبحان رب العظيم ومجده ثم يرفع رأسه من الركوع ويقول سبحان الله لمن  
حمده ربنا ولك الحمد حتى يتوى قائماً ويستتر كل عضو في محله وهو المسمى بالطمانينة وهي عند الشافعي  
ركن في جميع الصلوة ولا يرفع يديه اذا قام من الركوع وقال الشافعي يرفع بعد الركوع ثم يهوى للسجود  
ويسجد على اعضائه كالتقدم ويقول سبحان رب الاعلى ثم يجلس حتى يطمئن ثم يسجد ثم يقوم الى الركوع  
ولا يعتمد يديه على الارض خلافاً للثلاثة ثم يفعل في الركعة الثانية كما فعل في الاولى ثم يجلس للتشهد و  
ينصب رجله اليمنى ويفترش رجله اليسرى ويقعد عليها ويوجه اصابع رجله اليمنى نحو القبلة وعند  
الشافعي يتورك ثم يضع يديه على فخذه ويفرجهما ولا يضم اصابع يده اليمنى وقال الشافعي يضم اصابعه  
ويبسط السبابة ويحركها عند التشهد وقال مالك يحركها دائماً ويقرأ التشهد ثم بعد الفراغ من التشهد  
على الاختلاف المتقدم يقوم الى الثالثة والرابعة ان كانت وان كانت ثمانية صل على النبي صل  
الله عليه وسلم وعلى اله وددى اهلته وللمؤمنين وخرج من الصلوة بالسلام المشهور **فهذه** الصلوة الكاملة  
التي وردت بها السنة واجمعت عليها الامة هذا اذا كان منفرداً واما اذا كان مأموماً فانه يقرأ الشأ  
ولا يقرأ خلف الامام بل ينصت سواء كانت سرية او جهرية عند ابي حنيفة وقال الشافعي واحمد يقرأ  
خلف الامام سراً فيما وقال مالك يقرأ في السر ولا يقرأ في الجهر **ويذكر** للمصل ان يغطي فمه وقت  
الصلوة وان يضع يديه قبل ركبته اذا سجد وان ينقر نقر الديك وان يقص اظفار الكلب وهو  
ان يضع يده اليمنى على الارض وينصب فخذه وان يفترش ذراعيه افتراض الثعلب وان يسدل



ثوبه وهو ان يضع الثوب على كتفيه من غير ان يخرج يديه من كفيه وان يرفع رأسه او ينكسر في الركوع وان يبيت  
 بثوبه او بشئ من جسده وان يفرقع اصابعه وان يشبك بين اصابعه وان يضع يديه على خافضته وان ينفخ  
 عينيه **وان** يتعمق تصددا اذا كان صوتا بلا حرف فقط اما اذا اظهرت منه حرفا فاكتر فانه يبطل صلوته عند ان  
 حنيفة **وان** يسمع نطق الالبيح صوتته فان سمع صوتته فقد صدوته وان يبتلع ما بين اسنانه اذا كان قليلا  
 وان كان كثيرا فسدت واكثر عند ان حنيفة ما كان بقدر الحصة وان يتم القراءة في الركوع **وان** يتكلى على  
 حائط او على الامن عذر وان يخطو خطوات بغير عذر **هذا** اذا وقف بعد كل خطوة وان لم يقف فقد  
 بغير عذر وان يتمايل على عناه مرة وعلى سراه اخرى وان يرفع كفيه الا الرفيقين **وان** يترك التسميات في  
 الركوع والسجود وان ينقص من ثلث تسميات عند ان حنيفة كما تقدم **وان** يجمع عرفه والتراب عن جبهته  
 في اثناء الصلوة قبل السلام **وتكره** الصلوة في معاطن الابل وهو موضع اجتماعها وفي قارعة الطريق وفي  
 ظهر الكعبة وفي الحمام وفي اللبنة وفي الخيرة وفي القبرة اما اذا كان في القبرة موضع اعد للصلوة وليس فيه  
 قبر فلا بأس الا غير ذلك ما هو مذکور في كتب الفقه **فاذا** ادبت الصلوة وكانت شاملة لجميع الشروط و  
 الاركان سالمة عن الكراهية والنقصان كانت موصولة بالقول مرضية عند الله وعند الرسول وهو قوله  
 كما في الحديث المتقدم وهو قوله عليه الصلوة والسلام خمس صلوة افترضن الله على العباد من احسن وضوئهن  
 وحلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وضوئهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة **والراد** بالخشوع خشوع القلب  
 فان القلب اذا خشع خشعت اجوارح كاقال صلى الله عليه وسلم لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وهو سكون  
 القلب والجوارح بان لا يعجل الا شئ مذموم ولقوله عليه الصلوة والسلام عمدة صلواتكم الخشوع وقال عليه  
 الصلوة والسلام اذا قام احدكم فليكن اطرافه ولا يتمايل تمايل اليهود وقد عده الامام القزالي من  
 شروط الصلوة **وكان** عليه الصلوة والسلام اذا تلى القرآن في الصلوة ياخذ بالبكاء حتى يسمع لصدره  
 ازيز كازير الرجل اى القدر الذي يعلو وكذلك خلفاء الراشدين والسلف الصالح **واما** تسمية الصلوة  
 بهذه الاسماء فقد بينها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي بينها للمعابة كما في الحديث الصحيح ان عروة  
 ابن الزبير دخل على عمر بن عبد العزيز فوجده امر الصلوة فقال له ان الميعة بن شعبه امر الصلوة يوما  
 وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري فقال ما هذا يا ميعة اليس قد علمت ان جبريل نزل  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم حين دلت الشمس فقال يا محمد صل الظهر فصل ثم جاءه حين كان نزل كل شئ مثله فقال  
 يا محمد



يا محمد صل العصر فصلى ثم جاءه حين غربت الشمس فقال يا محمد صل المغرب فصلى ثم جاءه حين غاب الشفق  
 فقال يا محمد صل العشاء فصلى ثم جاءه حين انشق الفجر فقال يا محمد صل الصبح فصلى ثم جاءه من الغد حين كان  
 ظل كل شئ مثله فقال صل الظهر فصلى ثم اتاه حين كان ظل كل شئ مثليه فقال صل المغرب فصلى ثم اتاه  
 حين غربت الشمس فقال صل المغرب فصلى ثم اتاه حين كان ثلث الليل فقال له صل العشاء فصلى ثم اتاه حين  
 اضاء الفجر واسفر فقال له صل الصبح فصلى ثم قال ما بين هذين وقت يعني ما بين صلوة ه امس وصلوة اليوم  
**والله** الاشارة بقوله تعالى فيمن ان الله حين تمون اي حين تدخلون في الماء وفيه صلاتان المغرب والعشاء  
 وحين تصبون اي تدخلون في الصباغ وفيه صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض وعشيا وفيه صلوة العصر  
 وحين تطرون اي تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر **وسئل** ابن عباس هل تجد الصلوة التي  
 اي موافقتها في القرآن فقرأ هذه الايتين وقال جمعت الصلوة التي وموافقها **فائدة** قال العلماء في تفسير  
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا والا فرها اي اصبروا واعل صلوة الصبح وصابروا واعل صلوة الظهر  
 ورا بطوا واعل صلوة العصر واتقوا الله في صلوة المغرب لعلمكم تعلمون بصلوة العشاء **وعن** النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة **وفي** الصحيحين قال جاء  
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من اهل شفاعتك ويرزقني مراقتك  
 في الجنة فقال اعني بكثرة السجود **وفي** الخبر اذا كان يوم القيمة وبعث الناس من قبورهم تارة الملائكة الى  
 المؤمنين فيسبحون التراب عن رؤسهم فينقى على جباههم فتسبح الملائكة فلا يذهب فينادى مناد دعوه  
 فانه تراب محاربهم **وقال** صلى الله عليه وسلم اوب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد **فاداء** الصلوة في وقتها  
 من اعظم القربات واعظمها محافظة الصلوة الوسطى لورودها في النفس **واقولف** العلماء من الصمائية رغبة  
 عنهم فمن بعدهم في الصلوة الوسطى فقال علي بن ابي طالب وابن مسعود وابو ايوب وابن عمر وابن عباس وابو  
 سعيد الخدري وابو هريرة والحسن البصري وابراهيم النخعي وقمادة وابوصيفة واحمد وغيرهم هي صلوة العصر  
 بما رواه مسلم عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وهو قائم  
 على وضوء من وضوء الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غربت الشمس ملائكة قبورهم وبيوتهم او  
 ويطونهم نارا **وفي** رواية شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر **وقال** عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل  
 وابن عباس وابن عمر رواية عنهما وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد ومالك والشافعي وغيرهم هي صلوة



الصحيح واستدلوا بما روى عن ابي العالية قال صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر بن الخطاب صلوة  
الغداة فقلت لهم ما الصلوة الوسطى قالوا هذه الصلوة **ولان** فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قان  
نين وقال تعالى سبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولا يزالون في الفجر ولا يزالون في صلاة صبر  
وصلوة سر ولقوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا **وقال** زيد بن ثابت وابنه اسامة وابو سعيد  
الخدري في رواية وعائشة وعبد الله بن شداد انها صلوة الظهر **وروي** عن زهرة بن معبد قال كنا عند زيد  
ابن ثابت فارسلوا يسألون عن الصلوة الوسطى فقال هي صلوة الظهر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي  
الظهر بالبحير فلا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم فذلت الالية **وقال** بعضهم  
هي المغرب لانها معتدلة في عدد الركعات ولا يزالون في الفجر ولان العمل مضى على المبادرة عليها والتجديد  
بها في اول ما غرب الشمس **وقال** بعضهم انها صلوة المساء لانها واقعة بين صلوتين ليس فيها قصر و  
لانها تقع عند النوم فلذا ازم المحافظة عليها **وقيل** هي صلوة من هذه الخمس غير معلومة اخفاها الله ولم  
يبينها النبي صلى الله عليه وسلم حتى يواضب على اداء الصلوة الخمس في مواقيتها كما اخفيت ليلة القدر في رمضان  
حتى يجتهد وانيه واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة حتى يجتهد وايومها كله **وعلى** كل حال فالمحافظة على  
الصلوة في وقتها فيه ثواب عظيم وتأخيرها عن وقتها عذاب فيه حرمان الثواب **وقد ورد** في الصحيحين عن ابي  
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون  
في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركت عبادي فيقولون  
تركناهم وهم يصلون واتيئناهم وهم يصلون **وفي** مسلم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انتم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته  
فان استطعتم ان لا تنبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر ثم وأجر من سبح  
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها **وفيه** عن عمارة بن روبية عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لن يبلغ النار احد صلح قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر فقال له رجل من اهل  
البصرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال الرجل وانا اشهد اني سمعت من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سمعت اذناي ووعاه قلبي وفي رواية اخرى بالمكان الذي سمعته منه **وفيه** عن عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تفوته صلوة العصر كما غابوا من اهل  
وماله



**وقبل** لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما علما تجوا به من النار وندخل به دار القرار **فقال** ابن عباس  
عليكم بما لزمه خمسة عشر شيئا خمسة منها بلسانكم وخمسة منها بجوارحكم وخمسة منها بقلوبكم **فاما** الخمسة التي  
بلسانكم فهي خمس كلمات سبحان الله ومحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم  
**واما** الخمسة التي بجوارحكم فهي الداومة على الصلوة الخمس وادائها في موافقها **واما** الخمسة التي بقلوبكم  
فحب خمسة رجال حب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم **خاتمة** علم من الافراد  
المتقدمة فضل الصلوة الخمس وخصوصا ادائها في وقتها لان فيها تعظيم الرب جل وعلى لانها مشتملة على الفراء  
التي هي مكالمة العبد مع ربه وشتملة على الكوع الذي هو التذلل للرب وعلى السجود الذي هو مقرب ربه منه  
تعالى كما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الا ترى ان السجدة  
الدين جهم وعون لمقابلة موسى لما راوا المجرية التي لا يطيقها البشر وتحققوا انها من عند الله سبحانه  
وتعالى بعد وعلموا ان ما هم عليه لا ينقصهم بل هو عليهم وبالندم وانما صادقه ورجعوا الى ربهم <sup>سنة</sup>  
خالصه وسجدوا سجدة واحدة ونادوا بلسان الذل والافتقار امناب ربهم موسى وعلم الله صدق  
ينسبهم رفع الله لهم حجاب السموات والارض واكرمهم بالايان ولم يلتفتوا الا ما يحل بهم من الوعد وا  
التشديد حين قال لهم فعون لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا تصيبنكم في جذوع النخل فاجابوه  
بقولهم لن نؤثرك على ما جأنا من البيئات اي لا نؤثر ما واعدتنا به من قرب المنزلة منك وحصول الاكرام  
الديني على ما شاهدنا من النعيم الدائم الا فروع ما انت قاضى اي فاصنع ما انت صانع من  
التغذيب الذي توعدتنا به **فامة** محمد صلى الله عليه وسلم اذا توضأ ودخلوا بالصلوة قانتين قانتين  
معتقدين وضيمتها ويودونها مطابقا لامر مولاهم وتفكرون بانهم واقفون بين يدي الرب جل وعلى  
وركعوا له بالتذلل وسجدوا له بالخشوع والفراعة كيف لا يقربهم من رحمة ويعطيهم دار كرامته ويغفر  
لهم الذنب العظيم ويجود عليهم بفضله العظيم **فيا اخواني** اتقوا الله حق تقاته واحذروا بطشه  
الشديد واعلموا انه معكم حيثما كنتم فلازموا رب العبيد وتدبروا كلامه وما امركم في القرآن المحمد  
وما اودع فيه من الوعد والوعيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او السمع وهو شهيد انظروا  
في مخلوقات ربكم بعض الاعتبار وتفكروا في دلائل وحدانيته يا اولي الافكار خصمت لهيته رقاب  
المخلوقات من صفار وكبار وملك وانس وجن وشيطان عنيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب



او القى السمع وهو شهيد انظر والاعجاب بضعه في ارضه وسماؤه وتفكر وكيف يحيى الخلق بعد قبائه  
 رب عم المخلوقات بنعمه والاله فكل من الموجودات على واحد ينتميه شهيد ان في ذلك لذكرى لمن كان  
 له قلب او القى السمع وهو شهيد وفي على المؤمنين العباده ووعده المصلين بالرضا والعمارة و  
 اعطاهم في الاخرة حسن والزيادة وجعل المصعب وبيانا من رحمة غير بعيد ان في ذلك لذكرى لمن كان  
 له قلب او القى السمع وهو شهيد من تقرب بفرائضه قربة وادناه ومن سئله من فضله اجابه ولباه  
 يتيب على العمل القليل من قبله وارتضاه ويعطيه من جزيل عطائه يوم الريد ان في ذلك لذكرى  
 لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاعده والقدوم من العمل الصالح الرجوب وتفكر واخالفكم  
 وما اشتمت عليه من العيوب وما سبواها على ما اجترته من القبائح والذنوب قبل ان يتبر الوالد  
 من ولده والجيب من المحبوب وينادي فلان قد شقى وفلان سعيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له  
 قلب او القى السمع وهو شهيد فاي نفس منكم لم تعمل ظلما واي جاحدة من جوارحكم لم تقترف  
 اثما لقد جئنا على انفسنا جنابة عظيمة وهظنا بالعامر قدرها ههنا افلا نحلى قلوبنا  
 بذكر العمل المجيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد افلا نتفكر في ضيق  
 القبر وظلمته افلا نتفكر في جواب فيه لتجو من فتنة افلا نتزود من الصلوة فانها ابهى  
 المؤمن في وحدته وانها اطل المصلي في اكثر عند وقفته وانها اجنته من النار ودها الشريد  
 ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وفقنا الله واياكم براضيه

**الجلس الثامن في صلوة السن والشمس والنافذة وغيرها**

الحمد لله الملك القوى السلطان العليم الحكيم القدير المنان الواحد في ذاته ولم يكن معه ثان  
 المتعالي في صفاته عن الشركاء والاعوان اظهر حقائق صفاته في مظاهر الاعيان وتزده في  
 اسمائه من شوايب النقصان خلق في احسن تقويم صورة الانسان وعلمه اسما المسمايات  
 وفصاحة اللسان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قسمهم من الازل اشقى وسيد  
 والاملاك وملائك وسادات وعبده وهذا مقرب من رحمة وهذا عن الباب طريد لا يسئل عما  
 يفعل فيما يشاء ويريد وكل يوم بكل لحظة هو في شان جعل الصلوة راحة القلوب وللوجه  
 نورا واعطى المصلي في الدنيا والاخرة بهمة وجورا ويصفي بها في القدر في وحدته وها مسرورا



وزد عنه الجواب اذا اتاه الملاك ان اول شئ يسئل عنها القيمة فان صلحت صلح العمل وزهبت الندامة  
ونال بين اهل الموقف الرضا والكرامه وصار من اهل المراتبة العالية في عرف الجنان **احمد** وهو المتحقق للحمد  
في جميع الازمان واشهد ان لا اله الا الله وهذه الاشريك له شهادة تكون لنا ذميرة عند الميزان واشهد ان  
سيدنا محمد عبده ورسوله البعوث رحمة للانس والجان صلوات الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي  
ثبتت صحبته في نفس القران وعلى عرس الخطاب الذي كان اذا سلك طريقا فرقه عن الشيطان وعلى عثمان  
ابن عفان الذي تسخر منه ملائكة الرحمن وعلى علي الذي اباد الفرسان وقمع الشومان وعلى بقية الصحابة  
والقراية والتابعين ومن تبهم باهوان اليوم الذين رضوان الله عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال  
الله تعالى في محكم كتابه المبين سنة من قدر سلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسننا تحويلا اقم الصلوة  
لديوك الشمس الاغسق الليل ووان البهوان ووان البهوان كان مشهودا ومن الليل فترجده به نافلة لك عسى  
ان يبعثك ربك مقاما محمودا **فقول** وبالله التوفيق **اقم الصلوة** بفعل جميع اركانها المتقدمة وشرائطها  
وفيه اشارة الى ان الصلوة اعظم ناهض على الصلوة الاعداء ولذلك كان صلوات الله عليه وسلم اذا حربه ارفع  
الى الصلوة ثم عين له الاوقات بقوله تعالى **لديك الشمس** اي بعد الزوال والراد بها الظهر وبه قال ابن  
عباس وابن عمر وجابر وقيل المغرب وبه قال علي وابن مسعود وابراهيم النخعي وفيه اشارة الى الظهر و  
المغرب والمغرب **الاجسق الليل** وهو وقت صلوة العشاء الاخرة وقد اجموا على ان المراد بقوله تعالى **وان**  
**البحر** انها صلوة الصبح وكيت وانا لا شئنا لها عليه وان كانت بقية الصلوة ايضا شتملة عليه لانه  
يطول فيها ما لا يطول في غيرها والمقصود من قوله تعالى **وان** الفجر الحث على طول القراءة فيها اكثر من غيرها  
من الصلوة **ان ووان البهوان كان مشهودا** اي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هولاء ويصعد هولاء  
فهو في اخر ديوان الليل واول ديوان النهار ثم ان ملائكة الليل اذا صعدت شهدت وكذلك ملائكة النهار  
يشهدون كما تقدم فيقول الله تعالى للملائكة اشهدوا بانى قد عرفت لهم **فالواجب** على المسلم المحافظة على الصلوة  
التي سواها كان في حفر او في سفر الا ان المسافر قد يبيع له قهر الرباعيات فقط ولنذكر طرفا من صلوة المسافر  
لتكون تكلمة للمقصود **فاعلم** ان من قصد سفر الا غير محله وكان بعيدا او قريبا وقد القريب عند ابي حنيفة  
ميرة ثلاثة ايام بلبا اليمن لسير الابل وقال الشافعي سنة واربعون ميلا وقال مالك ثمانية واربعون  
ميلا فاذا اراد السفر وكان صاها غير سفر معصية فانه يقهر الصلوة ويباع له الاقطار ان كان صاها ولكن



لا يقهر ولا يظطر حتى يجاوز بيوت المر فاذا خرج قهر وافطر ولا يتم حتى يرجع الى وطنه الذي خرج منه **ولو اقام**  
 الماز ببلد ولم يخرج مطلوبه ولم يعرف خروجه متى يكون فانه يقهر ولو اقام سنين **الا ان ينوي الاقامة فانه**  
 يتم الصلوة ويصوم **والاقامة** مدتها عند ابي حنيفة ثمانون يوما وقال الثوري ثمانين يوما وقال مالك  
 اربعة ايام **ولا يجمع** الى اربعين وقتين في حال من الاحوال عند ابي حنيفة وقال الثوري في الجمع ويقدم ويؤخر  
 بين ظهر وقتها وقتها اهداها والتقديم شرط عنده منها ان تكون الاولى سابقة وان ينوي ما اراده من  
 الجمع قبل واغها ولا يفرق وعنده في وقت الثانية لا يلزمه الا ان يأتي بعين نيته الجمع في وقت الاول قبل  
 فواتها والتقديم للنازل اول **وصلوة** المفردة من الله على عباده كما رواه مسلم في صحيحه **واعلم** ان اول صلوة  
 ظهرت في الاسلام صلوة الظهر كما يفهم من الحديث المتقدم حين نزل جبريل فصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم وفيه  
 اشارة الا ظهور دينه عليه الصلوة والسلام **فيجب** على المسلم ان يؤدي الصلوة في وقتها لينال ما وعد الله تعالى  
 في القرآن العظيم قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم فاشعرون ثم عدد اوصاف المؤمنين الا ان قال  
 والذين هم على صلواتهم يحافظون **لا اولئك** هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون **فقد** وعد  
 الله الحافظين على الصلوة بحنة الفردوس **وهي** على الجنان **فمن** عمادة بن الصامت انه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها  
 درجة منها تجوزها الجنة الاربعة ومن فوقها يكون عرش الرحمن **وانما** جمع الاية هناك لتدل الحافظة على اعدادها  
 وهي الصلوة الحسنى والوتر والسنة المرتبة مع كل صلوة وصلوة الجمعة والصدقة وصلوة الجنازة و  
 الكوفين والضحى وصلوة التسبيح وغيرها من النوافل فان هذه الصلوة وان لم تبين اكثرها في القرآن  
 فقد بينها النبي صلى الله عليه وسلم واربعينها وواضب على بعضها واستعمل بعضها احيانا وتركها احيانا  
**فما** امر به صلى الله عليه وسلم او عمله فهو امر من الله تعالى وطاعته لازمة لقوله تعالى من بطع الرسول فقد  
 اطاع الله وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه **بروي** عن عبد الله بن محمد بن هرون قال سمعت الامام  
 الثالث في يقول سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فقلت له صلحك  
 الله ما تقول في الحرم يقتل الزبور قال فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه  
 وما نهاكم عنه فانتهوا **وهذا** ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن خراش عن حذيفة  
 ابن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم وابلديين من بعدى ابي بكر وعمر **وهذا** ثنا سفيان بن عيينة



عن مسهر بن قيس بن اسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل الزبور **فقد** اتى رضي الله عنه  
 بقتل الزبور في الاحرام وانه يقتدى فيه بعمر وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالاعتناء به وان الله يقول وما  
 اتاكم الرسول فخذوه وحيوا زقتكم من الكتاب والسنة وهذا الجواب في غاية الحسن **والحاصل** ان امره صلى الله عليه وسلم  
 مطاع ويذم على كل مسلم ان يقبل ما امر به ويتهمى عما نهى عنه ويواظب على ما واظب عليه من العبادات **فمن**  
 ذلك الوتر وهو واجب عند ابي حنيفة لقوله عليه الصلوة والسلام الوتر حق واجب على كل مسلم وقال صلى الله  
 عليه وسلم من نام عن وتر او نسيه فليصله اذا اصبح او ذكره وقال صلى الله عليه وسلم الوتر حق فمن لم يوتر فليس  
 منا قاله ثلثا **وصفته** عنده ان يصل ثلاث ركعات بتسليمة واحدة ويقف في الركعة الثالثة قبل الركوع  
 لما روى عن علي كرم الله وجهه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث ركعات يقرأ فيها تسع سور  
 من المفصل في كل ركعة ثلاث سور اخرهن قل هو الله احد وبان الصحابة اجمعوا على ان الوتر بثلاث موصولة  
 من جازوا واختلفوا فيما عداه فاخذنا بما اجمعوا عليه وتركنا فيما اختلفوا فيه **والقنوت** عنده اللهم ان تسببتك  
 الى اثم وقال الائمة الثلاثة وابو يوسف ومحمد <sup>هدية تركه وهذا</sup> الوتر ثلاث ركعات بتسليمتين ولا قنوت فيه الا في النصف  
 الاخر من رمضان عند ذلك فمن وانما القنوت في الركعة الاخرة من الصبح بعد الركوع وبه قال مالك **ومن** ذلك  
 ووقت الوتر من بعد الاطوع الفجر فان شاء صلاه في اول الوقت وان شاء اخره ان كان يشق بالانتباه وكان  
 الصديق يوتر قبل النوم وكان عمر يوتر اخر الليل **ومن** ذلك ركعتان قبل صلوة الصبح **روي** البخاري عن  
 عايشة انها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل اشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر في صل  
 ايضا عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شئ من النوافل اسرع منه الا الركعتين قبل الفجر وكان  
 يقول ركعتي الفجر من الدنيا وما فيها ولهذا قال الحسن البصري بوجوبها **وعن** ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 واخر ركعتي الفجر يابرها الكاؤون وقل هو الله احد **ومنها** اربع قبل الظهر فمن ام جيبه روج النبي صلى الله  
 عليه وسلم انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها  
 على النار **ومنها** اربع قبل العصر فمن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرئ  
 صل قبل العصر اربعا **ومنها** ركعتان بعد المغرب واربع قبل العشاء وركعتان بعدها **والمؤكد** منها ركعتي  
 الفجر والتي قبل الظهر والتي بعدها والتي بعد المغرب وبعد العشاء فهذه اثني عشر ركعة **وسئل** عايشة  
 عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصل في بيته قبل الظهر اربعا ثم يخرج فيصل

حيث الوتر

حيث سنة الصبح

حيث سنة الظهر



بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصل بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ثم يصل بالناس العشاء  
ويدخل بيته فيصلي ركعتين وكان يصل من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصل ليلا طويلا قائما وليلا  
طويلا قاعدا وكان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وكان يطلع الفجر فيصلي ركعتين ثم يخرج فيصلي بالناس **وفي**  
الصهيبي عن النعمان بن سالم عن عمرو بن اوس قال حدثني عتبة بن ابي سفيان في مرضه الذي مات  
فيه حديثا يثار اليه قال سمعت ام جيبية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي  
عشرة ركعة في يوم وليلة بنى الله له بهن بيتا في الجنة قالت ام جيبية فما تركت من عندك من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال عتبة فما تركت من عندك من ام جيبية وقال عمرو بن اوس ما تركت  
من عندك من ام جيبية وقال النعمان بن سالم ما تركت من عندك من ام جيبية **وعن** ابي ايوب  
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء  
**وفي** رواية الترمذي عن عبد الله بن السائب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل اربعا بعد ان  
ترؤف الشمس قبل الظهر وقال انهما ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد فيهما عمل صالح **وهي**  
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع قبل الظهر بعد الزوال تحب بمثلها في صلوة السحر  
وما من شيء الا وهو يسبح الله في تلك الساعة ثم قرأ **تفسيو** ظلاله عن اليمين والشمائل الى افرازية **وقيل**  
في قوله تعالى والذين يبنيون لربهم سجدا وقياما لهما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء **وقال**  
الفراء سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تجاء جنوبهم عن المضاجع فقال الصلوة بين <sup>العشاء</sup>  
ثم قال عليكم بالصلوة بين العشاءين فانها تنهب بلاغات النهار **ومنها** صلوة الضمى وهو مندوبة  
عند ابي حنيفة ومنجبة عند ابي حنيفة ووقتها من ارتفاع الشمس الزوال ووقتها المختار بعد ربع النهار  
وقد صلاها النبي صلى الله عليه وسلم تارة ركعتين وتارة اربعا وتارة ستا وتارة ثمانيا وهو اكثرها  
فضلا وعدا على الراجح وقبل افضلها ثمانية واكثرها ثنتي عشرة **فقد** روى عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال صلوة الضمى تجلب الرزق وتنفي الفقر **وقال** الله تعالى في حديث القدسي يا بن عيسى ادم ركع  
في اربع ركعات من اول النهار ركعتا **وهي** صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة بابا يقال له  
باب الضمى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يداومون على صلوة الضمى هذا بابكم  
فادخلوا برحمة الله **وعن** زيد بن اسلم رضي الله عنه عن ابن عمر قال قلت لابي ذر اوصني يا عم فقال  
يا بني

صلوة الضمى



بابي لقد سئلت النبي كما سئلتني فقال عليه الصلاة والسلام من صعد الفمى ركعتين لم يكتب من الغافلين  
ومن صلاها اربعاً كتب من العابدين ومن صلاها ستاً لم يقبم يومئذ ذنب ومن صلاها ثمانياً كتب من بها  
القائتين ومن صلاها اثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة **وعن** شقيق البلخي انه قال طلبنا لها ثماناً فوجدنا  
في ضمن طلبنا النور في القبر فوجدناه في قيام الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن  
وطلبنا اجواز على الصراط فوجدناه في الصدقة وطلبنا الرقي في يوم القيمة فوجدناه في صيام النهار  
وطلبنا البركة في الرزق فوجدناها في صلوة الضحى **ومنها** صلوة الاتخارة **روي** البخاري عن جابر بن  
عبد الله انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاتخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن  
يقول اذ اهلتم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني اتخبرك بعلمك واستقدرك  
بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب  
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله فا  
قدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او  
قال في عاجل امري واجله فامرفني وامرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمى **هاتية**  
**وتجب** افتتاح هذا الدعاء بالمحمدية وهمته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **قال** النووي في الاذكار  
انه يقرأ في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص **وقال** بعض السلف يزيد في الركعة  
الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار الى قوله يعلمون وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الا امر الالية  
ثم يقرأ الدعاء المذكور وبعده يقول اللهم ان علم الغيب عندك وهو محبوب عن ولا اعلم ما اختاره  
لنفسى لكن انت المختار فاذا فوضت اليك مقاليد امري ورجوتك لفقري وفاقرتي فارشدني الى  
احب الامور اليك وارهاها عندك واحمدها ليدك فانك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ثم يسمى  
هاتية ثم يقوم على الرجاء والخوف فان اشرع صدره للفعل فعل وان اشرع صدره للمترك ترك  
وان لم يشرع شيئاً اعادها حتى يشرع صدره وينبغي ان يكررها **سبعاً لما روي** ابن السنن عن انس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا انس اذا هممت بامر فاتخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الدنيا  
سبغ الاقليك فان الخير فيه فهذه الاتخارة الشرعية **وقال** بعض المشايخ ينبغي له ان ينام على طهارة  
ستقبل القبلة بعد صلوة الركعتين وقراءة الدعاء فان رأى في منامه بياضاً وظفرة فذلك

صلوة الاتخارة



صلوة التوبة

الارض وان رأى سوادا او حمرة فذلك الامر شريف ان يجتنب **ومنها** صلوة التوبة **فمن** ابى  
 القصد الصديق رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا  
 ثم يقوم فيستطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قال هذه الآية والذين اذا فعلوا فاجرة او ظلموا  
 انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوب بهم **فقد** وعد الله في هذه الآية قبول توبة المذنبين اذا استغفروا  
 وتابوا لكن بشرط ان لا يهر واطع المعاصي اي لم يقموا بل افعلوا عنها **وبروي** اي عباد ذنب ذنبا  
 فقال يا رب اذنب ذنبا فاغفر لي الا قال ربه علم عبيد ان له ربا يغفر الذنب ويؤاخذ به قد غفرت  
 له **وبروي** ان الله تعالى يقول يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني الا غفرت لك ما كان منك  
 ابن ادم انك ان تلقى يقرب الى الارض خطأ يا قبيلتك بقربها مغفرة بعد ان لا تترك في شيئا  
 ابن ادم انك ان تذب ذنبا حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفر في اغفر لك **او هي** الله الى  
 موسى عليه السلام يا موسى ما اقل حياء من يطعم في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من يتحل  
 بطاعتي **وعن** بعض الصالحين انه قال طلب الجنة بغير عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة  
 بلا سبب نوع من الفرور وارتجاء الرحمة من لا يطاع الحق ومهالة **وعن** رابعة العدوية انها كانت  
 ترهبو النجاة ولم تسلك ما كرها **ان** الفينة لا تجرى على اليسى **ومنها** صلوة التابيع  
**فمن** ابن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلوة التابيع ويقول ان استطاع  
 احدكم ان يصليها في كل يوم مرة فليفضل فان لم يستطع ففعل كل سنة مرة فان لم يفعل ففعل مرة  
 فمن صلاها غفر له ولو كان اعظم اهل الارض ذنبا **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اذا علمها الرجل هل يرح  
 ركعات **ثم** المصلح ان صلاها ليلا سلم على رأس كل ركعتين وان صلاها بالنهار فهو بالخيار ان شاء  
 بتسليمه وان شاء صلي بتسليمين **وصفها** على ما رواه ابو داود وابن ماجه والترمذي والبيهقي عن  
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيتك الا  
 اخطيت الا اخطرتك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله ذنبك اوله واخره وقدمه  
 وصدية خطاه وعمره صغيره وكبيره سره وعلانيته **ان** تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة  
 الكتاب وسورة فاذا وفتت من القراءة في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله  
 والله اكبر خمس عشرة مرة ثم ترك فقولها وانت راكع عشر اثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشر

صلوة التابيع

ثم



ثم تهوى الى السجود فتقولها عشر اثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشر اثم تسجد فتقولها عشر اثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشر اقبل ان تقوم فذلك نفس وسبعون في كل ركعة فان استطعت ان يصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة **وهذا الحديث** اخذ الامام الثاني من ان السبوع بعد القراءة فتمت عشر وبعد الفراغ من السجود قبل القيام عشر **واما عند الامام الاعظم** فانه بعد السنة والوقوف في الصلوة قبل وائة التناد يقول فتمت عشرة وبعد الفراغ من القراءة يقول عشرة واذا فرغ من السجود الثاني يقوم ولا يجلس جلته الاستراحة فان اجلته بعد الفراغ من السجود الثانية في كل الصلوة مكرهة **عنده وسئل** ابن عباس رضي الله عنهما هل تعلم لهذه الصلوة سورة قال التكاثر والعصر والكاوون والاهلآ من **ولا بعد** التسبيحات باصابعه ان قدر ان يحفظ بالقلب ولا يفر بالاصابع **وعنه** ابن عباس انه يقال فيها بعد الشهد قبل السلام اللهم اني اسئلك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين وضاهة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الحثية وطلبه اهل العفة وعباد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اضافك اللهم اني اسئلك مخافة تجرني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا تخون به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفًا منك وحتى اخلصك من الضلالة حتى اخلصك من الضلالة حتى اتوكل عليك في الامور حتى اطمئن بك سمان خالق النور **ومنها** سنة الوضوء وهي مندوبة **روى** مسلم في صحيحه عن عتبة بن عامر قال كانت علينا رعاية الابل فماتت نوبتي فوخرها بعشي فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فادركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجهت له الجنة **وفيه** عن عثمان بن عفان حين توضأ وقال هذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ نحو وضوئي هذا ثم ركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه الا جبره الله ما تقدم من ذنبه **وقال** صلى الله عليه وسلم لبلال يا بلال حدثني بلال عن علي عليه السلام فاني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة فقال ما علمت عملا ارضي عندي من اني لم انظر ظهورا في ساعة من ليل ونهار الا علمت بذلك الظهور ما كتبت ان اصلي فقال صلى الله عليه وسلم بهذا **والافضل** ان يصليها بعد الوضوء قبل جفاف الاعضاء **ومنها** تحية المسجد وهي ركعتان حين الدخول قبل الجلوس وكرامية الجلوس قبلها وهي مشروعة في كل الاوقات عند الامام الثاني وفي رواية ابو حنيفة لا يقبل في الاوقات المذمومة **وهي سنة** باجماع المسلمين **لقول** عليه الصلوة والسلام اذا دخل احدكم المسجد فليجلس

سنة الوضوء

تحية المسجد



صلاة الحاجة

حتى ركعتين **وورد** مسلم عن ابي قتادة انه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
جالس بين ظهراني الناس قال فجلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعتك ان تركت ركعتين  
قبل ان تجلس قال فقلت يا رسول الله رايتك جالساً والناس جلوس قال فاذا دخل احدكم المسجد  
فلا يجلس حتى يركع ركعتين **ونها** صلاة الحاجة واختلف فيها فقال بعضهم اثني عشر ركعة وقال  
بعضهم انها اربع وقال بعضهم انها ركعتين **وقد** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت  
له الا الله حاجة او الى احد من بني ادم فليتوضأ فليحس الوضوء ثم ليصلي ركعتين ثم يشي على الله  
بما هو اهله وليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله اعلم الاكبرم سبحان الله رب  
الموش العظيم الحمد لله رب العالمين اسئلك موهبات رحمتك وعزائم مفرتك والفضيلة من كل  
بر والسلامة من كل اثم لا تدع لنا ذنباً الا غفرته ولاهما الا فرجتة ولا حاجة لهلك رضا الا  
قضتها يا ارحم الراحمين **هذا** على قول من قال انها ركعتين **ومن** قال انها اربع منهم الامام القشيري  
فانه قال من اراد صلاة الحاجة فليتوضأ لها وضوء جديد ثم يصلي اربع ركعات بتشهدين وسلامين  
يقرا في الاولى الفاتحة وربنا اتنا من لذك رحمة وهين لنا من امرنا شدا عشر مرة وفي الثانية  
الفاتحة ورب اشركي وهدري ولسرك امري عشر مرة وفي الثالثة الفاتحة وتستذكرون ما اول  
لكم وافوض امري الى الله عشر مرة وفي الرابعة الفاتحة وربنا اتنا فورنا واغفر لنا انك على كل  
شيئ قدير عشر ثم بعد السلام يسجد ويقول في سجوده لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين  
فاتجيبنا له ونجينا له من الفم وكذلك بنحو المؤمنين احدى واربعين مرة ثم يسئل حاجته فانها تقضى  
**فائدة** اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل الامور كلها بتقاديره وقضائه وقدره فالخلائق كان وما  
لم يشأ لم يكن ولكن جعل لها اسبابا موصلة الى قربه ورحمته وجعل الطاعة سببا لقربه ورضاه  
فمن ذلك الصلوة المحمدي والسنن والنوافل **كما** ورد في الحديث القدسي وهو ما رواه البخاري عن  
ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته  
بالحرب وما تقرب الي عبدي بشئ احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل  
حتى احبه فاذا احبته كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي  
يمش بها وان سئلتني اعطيته ولئن استعاذ بي لا اعيننه **فاجز** تعالى ان من اطاعه وادى الفروض

وتقربا



وتقرب اليه بالنوافل كان مقربا منه **والراد** ان يتقل نفسه في كل وقت بعبادة ربه وما يعينه على الطاعة  
والعبادة من امر الدنيا والاكتساب لانه يزهد عن كل حرفة ويجعل نفسه كلالا على العبادة فان هذا مما لم  
ترد به الشريعة **بل** ورد في الحديث ان الله يحب العبد المحترف وسياتي لهذا زيادة في الجالس الاليتة **بحكي**  
انه كان في بني اسرائيل عابد وكان قد اوتي حسنا ومالا من كثرة العبادة وكان يعمل القفاف بيده  
فيصيرها وكان هو وزوجته يصومان النهار ويقومان الليل ثم انه ياخذ القفاف فيصيرها وياخذ  
ما يتقانون به وينفق الباق على الفقراء **فروا**ت يوم بياب الملك فنظرت اليه جارية لامرأة الملك  
فدخلت اليها فاخبرتها به فقالت لها ادخليه علي فادخلته فلما نظرت اليه عجزها فقالت له اطلع هذه  
القفاف وقالت لجارتها هات الدهن وهات الطيب فقضى منه حاجتنا وقالت تعيبك عن بيع  
هذا فقال ما اريد ذلك فكدت ذلك مرارا وهو مطرق رأسه فقالت وان لم ترد فانك غير خارج  
حتى نقض حاجتنا منك وامتت بالابواب فاطلقت فلما رأى ذلك قال هل فوق فحرك موضع  
قالت نعم فامتت جارتها فارقت له الماء الا الطمخ فلما صعدت نظر الا الطمخ واه مرتفعا ولا شيء يتعلق  
به ليرسل نفسه من الطمخ ونظر الى الارض فوجدها بعيدة فاخذ يعاتب نفسه وقال يا نفس انت منذ  
سبعين سنة تطلبين رضا الله مريضة على عبادته وتاتبين عشيبة واحدة فقد عليك هذا كله انت  
والله فحاشة فباي وجه تلقين الله تعالى **وجعل** يعاتبها ويقول انقص الله او تلقين نفسك من هذا  
الفقر فلما تريا ليلقى نفسه قال الله عز وجل لجبريل عدي يريد ان يقتل نفسه وارامن سخني ومعصيتي  
فتلقاه جناحتك لا يصيبه مكره **فلما** القى بنفسه بسط جبريل جناحه فانزله كما يضع الوالد الرحم  
ولده قال فاتي الائمة واخبرها الخبر فقالت له على اي شيء نطق فقال لها نصبر ليلتنا ثم قال لها  
اسمى التنور فاننا نكره ان جيراننا تشغل قلوبهم بنا فسميت التنور ثم انت امرأة فقالت لها  
هل عندك نار قالت نعم في التنور فانت الى التنور فصاحت بها وقالت انت جالسة وقد نضج  
الجذ في التنور وكاد ان يحترق فانت الى التنور واذا هو محشو خبزا نقيما فامرجه وامتت به الازوجها  
وقالت له ان الله لم يصنع بك هذا الا وانت كريم عليه فادع الله ان يبسط علينا بقية عمرنا فقال  
لها نصبر على هذا فالتحت عليه حتى قال نعم فقال الربي ان زوجتي سئلتني فاعطتها ما نتوسع به في  
بقية عمرنا فانفزع السقف عن كف عليه يا قوته اخذها لها البيت كما تضيئ الشمس ففرجها



وكانت نائمة فقال لها اجلسي وخذى ما سألت فقالت لا تعجل لهذا يقضتن قد كنت رأيت  
 في المنام كراسي مصفوفة من ذهب مكللة بالياقوت والبرجد وبيهن كراسي فيه ثلثة فقلت لمن هذا  
 فقالوا زوجك فقلت ما هذه الثلثة قالوا ما تعجل به زوجك فقالت ما الحاجة في شيء ينلم عليك  
 مجلك ادع الله ان يردّها إلى محلها فدعى ربه فوجع الكف واخذها **يا غافل** ان الدنيا يقارها  
 قليل وان غيرها يسود عن ويب ذليل داركم غرت قبلك بفرورها ونقلتم الإصيق اللحد  
 من نعيمها وفصورها فاصبح غنيهم فقير وعزيزهم في جنادل البلا فقير فلو اطلعت عليهم بعد  
 ايام ونظرت الامالت اليه تلك الاجسام لرايت تلك الخدود الجميلة لم يبق منها الا العظام  
 والدود يقتل على اللحم المتروك من تلك الاجساد العظام كانوا والله على السرر المحرقة ينامون  
 وعلى الفرش الناعمة يجلسون وبين اهل وهم يخدمون ففاجاهم وهم على عقلتهم الخنون و  
 نقلهم الى مقام الى القيمة عنه لا يرهلون فربهم واسئل الله بالدنيا عما لا يراه وغيرهم عن  
 جاهه وغناه وملاهم عما عمل فيما تسلط به وتولاه وفقيرهم عن فقره وحقاه وسل عن الا  
 سن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها يبصرون وعن الايدي التي كانوا بها يبسطون  
 وعن الارجل التي كانوا بها يمشون كيف ضمنت بها الديدان وكيف انمحت تلك الوجوه اكان  
 وكيف تغيرت تلك الاجسام والالوان وكيف تفرقت تلك الاوصال من الابدان اين خدمهم  
 وعبيدهم واين سيدهم ومملوكهم وجمهم وكنوزهم ووشهم وحريرهم تركوها قرا واحدا  
 ولهم وعدوهم تزوجت بعدهم نسايتهم وترددت في الطرقات ابنايتهم وتوزعت الوراثة  
 اموالهم وديارهم ولم يأخذوا منهم سوى الكفانهم ولم تنفهم في وحدة القبر سوى اعمالهم  
 فقدم لتلك الوحدة اينا وتلك الوحشة جليا ولا يفرنك الا مل فتكاسل عن العمل  
 وتندم حيث لا يفيده الندم ولا ينفع الخجل وتب الاموالك فانه من التوابين ويب وتقرب اليه  
 بالفرائض والسنة فانه من الساجدين ويب وفقنا الله واياكم بالاجيبه . . .

### المجلس التاسع في فضل القرآن وفضل قارئه

الحمد لله الواحد الاحد العليم الفرد الصمد العزيز الرحيم المنزه عن الجوه والرض والتعجب  
 المتفضل على عباده بفضله الشامل العليم القائم على كل نفس بما كبت الرقيب على كل جارحة  
 بها



بما اجترحت المطع على فمائر القلوب اذا هجت يعلم فائسة الاعين وما تحفيه الخواطر اذا  
 اختلجت ويرى ديب الغل في ظلام الليل البرهيم خلق الخلق ليعرفوه وانهم عليهم ليصبروه  
 وتفضل عليهم بلطفه ليودوه فله الحمد في الاول والاخرة والحديث والقديم ارسل نبينا با  
 لهدي والدين المبين وانزل عليه القرآن رحمة للمؤمنين فاعجز بلاغته الفصحاء والبليغاء العا  
 رفين لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بل هو قرآن كريم بين فيه ما كان وما يكون  
 وما يجب على المتقيد من مفروض ومنون انه لقرآن كريم في كتاب مكنون نزل به الروح الامين  
 بالجلالة والتكريم **احمد** وهو المولى العظيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله ادم و  
 نوح وابراهيم واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي رقت رتبته في سماء بنوته واسرته  
 اخوارق عين دعي لاظهار مجرته وانت الاجار مجيبة لدعوته وانشق القرو قايله بالتسليم  
**صلى الله عليه** وعلى صاحبه ابي بكر الصديق اول من هداه الله الى الصراط المستقيم وعلى عمر بن الخطاب  
 الذي لا يبغضه الاكل عتل زعيم وعلى عثمان بن عفان جامع القرآن وصاحب القلب السليم  
 وعلى علي صاحب القدر الجليل واجاه الفخيم وعلى بقية الصمامة والقراية والتابعين ومن  
 تبهم باهوان اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين ولقد اتيناك  
 سبعاً من المثاني والقران العظيم **فقول** وبالله التوفيق القران كلام الله تعالى وانه قديم  
 لانه صفة الله تعالى كما تقدم انزله الله على النبي صلى الله عليه وسلم معجزة له وانه اعظم معجزة و  
 انه معجزة باقية لمر الى يوم القيمة وانه صلى الله عليه وسلم تحدى به قومه فاعجزهم فقد تحدى الله اولاد كل  
 القران كما قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله  
 ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ثم تحدى الله ثانياً عند عجزهم عن الاتيان بمثله بعشر سور كما قال تعالى  
 قل فاتوا بعشر سور مثله مفريات فجروا عن ذلك ايضا فتحدى الله ثانياً بسورة واحدة كما  
 قال تعالى فاتوا بسورة من مثله فجروا عن ذلك فعلم انه في اعلام مقامات البلاغة وان لا طوق  
 للبشر على معارضة كلمة او بعضه وقال بعضهم ان الله تعالى طلب منهم في هذه الآيات ان ياتي با  
 المعارضة رجل يساوي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم التلمذة والتعلم **واعلم** ان فضائل  
 القران اكثر من ان ياتي عليها الاحصاء واحد وانه صلى الله المتين من قال به صدق ومن عمل



به رشد ومن حكم به عدل ومن اعظم به فقد هدى الى صراط مستقيم **فقد** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوصى اليه **وفي** الصحيحين عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اثناء الليل وانا الزهراء ورجل اتاه الله ما لا فهو ينفق منه اثناء الليل وانا الزهراء **وروى** مسلم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين **وفي** الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ان ابي بن خضير قال بينما هو ليلة يقرأ في مريده اذ جالت فوسم ثم سكت فكتت فقرأت اخرى فكت فكتت فقرأت اخرى قال ابي سعيد فحسيت ان تطأ بحى فكتت ابرها فاذا مثل الظلمة فوق راسي فيها امثال السرج عرجت الاجوصتى ما اريها قال فقدوت الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما انا البارحة من خوف الليل او اذ في مريدي اذ جالت فوسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او ابن خضير قال فقرات ثم جالت ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او ابن خضير قال فقرات ثم جالت ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او ابن خضير قال فانفرت وكان يحى وبها ما خست ان تطأه وايت مثل الظلمة فيها امثال السرج عرجت في اجوصتى ما اريها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرات لاجت براها الناس ما تتر منهم **وفيها** ايضا عن البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فوسم مربوط بشظنين فتفتتة سحابة فجعلت تدور وتدور جعل فوسم ينفر منها فلما اوج اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تزلت للقرآن **وروى** مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاتربة ريحها طيب وطهرها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا يريح لها وطهرها اهلوا ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطهرها مرو ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثلة ليس لها ريح وطهرها مرو **وروى** الترمذي و  
البيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغل القرآن عن ذكرى وسئلت عطينة افضل ما اعطى السائدين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه **وروى** الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بغير مثاليها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف **وروى** ايضا



ايضا قال عن علي كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتاب الله فيه بناء  
 ما قبلكم وخر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار فقعه الله ومن اتقى  
 الهدى في غيره اضله الله وهو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم الذي لا يرفع  
 به الالهواء ولا يتبسبب به اللسان ولا يتبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة التكثار ولا تنقض عما به  
 هو الذي لم ينسج اجن اذا سمعته حتى قالوا انا سمعنا وانا نجيا يهدي الى الرشاد فامنا به من قال به صدق  
 ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه يهدي الى الصراط المستقيم **وروي** الامام احمد وابوداود  
 عن معاذ الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم  
 القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما طمنكم بالذي عمل بهذا **وعنه** صلى  
 الله عليه وسلم انه قال يدعى يوم القيمة باهل القرآن فيتوج لكل انسان تاج لكل تاج سبعون ركنا  
 ما من ركن الا وفيه يا قوته هراء تضي من مسيرة كذا من الايام والبيان ثم يقال له ارضيت فيقول نعم  
 فيقول الملكان اللذان كانا عليه زده يا رب فيقول الرب اكوه همة الكرامة فليس همة الكرامة ثم يقال  
 له ارضيت فيقول نعم فيقول الملكان زده يا رب فيقال له ابطي عينك فتملا من رضوان الله ويقال له ابط  
 شمالك فتملا من الحمد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول ملكاه يا رب زده فيقول الله اني اعطيتك رضواني  
 وخذس ثم يعطى من النور مثل الشمس ويشبهه سبعون الف ملك الجنة فيقول الرب سبحانه وتعالى انطلقوا  
 به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة **ثم يقال** له اوارتق ورتل كما كنت ترتل في  
 الدنيا وان منك عند اخراية تقرأها قال فيقرأ ويرقى حتى ينشئ به القرآن الاخرة من لؤلؤة مدانية  
 ثمارها مطردة انهارها فيها ازواجه وخدمه وفيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب  
 بشر ثم يدخل عليه سبعون الف ملك احسن وجوها واطيب رجا مع كل ملك هدية من الرب تعالى  
 فيقولون سلام عليكم بما صبرتم فتم عقبى الدار هذه هدية الهدايا لك الرب وهو يقران السلام  
**وروي** مسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الذي يقرأ القرآن وهو ماله به مع  
 السفة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يثني عليه فله اجران **وروي** الترمذي عن ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن فاواؤه فان مثل القرآن لمن تعلم فقرأ وقام به  
 كمثل جراب مضمون رجه في كل مكان ومثل من تعلم ورقده وهو في خوفه كمثل جراب او كع على



**روى** الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن الامام علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظره واهل حلاله وهرم حرامه اودعه الله الجنة وشققه في عزة  
 من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار **وفي** حديث اخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب  
 وان كانا مشركين **وعن** ابي هريرة انه قال لما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليها هذا  
 وطوبى لاهلها ف تحمل هذا وطوبى لاسن تقرا هذا **وروى** السهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا القرآن واتبعوا غرائبه وعرايته وانفسه وحدوده **وعن**  
 عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قرائة القرآن في الصلوة افضل من قرائة القرآن خارج الصلوة  
 وقرائة القرآن في غير الصلوة افضل من التسبيح والتكبير والتسبيح والتكبير افضل من الصدقة والصدقة  
 افضل من الصوم والصوم حنة من النار **وروى** ايضا عن عثمان بن اوس الثقفي عن جده قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرائة القرآن في غير المصحف الف درجة وقرائة في المصحف بضعف ال  
 الف درجة **وروى** ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصلا لا يهد  
 احديها اذا اصابه الماء قبل وما جلاها يا رسول الله قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن **وروى** ابو داود  
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في كتاب بيت من بيوت الله يتلون كتاب  
 الله وينذرونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وعشيتهم الرحمة وحفرتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده  
**وفي** الصحيحين عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذي  
 نفسي بيده لو اشد تفلتنا من الابل في عقلها **وروى** مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امكراها وان اطلقها ذهبت **وفي** عنه ايضا  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشما لاحدكم يقول نيت اية كيت وكيت بل هو نسي استذكر القرآن  
 فهو اشد تفهيا من صدور ارجال من النعم بعقلها **وقال** بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى ونحشره يوم  
 القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بهيرا قال كذلك انتك اياتنا فسيرها وكذلك اليوم  
 تنس ان المراد من قرأ القرآن ثم نسيه فانه يحشر يوم القيمة اعمى قبل يحشر من قبله اعمى وقيل اذا سبق  
 الى المحشر وقيل عمى عليه كل شئ الا جهنم وقيل المراد بالعمى عدم الحجة وان من اعظم الذنوب ان يتعلم  
 الرجل اية او سورة من القرآن ثم ينساها **فمن** انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



عرضت على ذنوب امتي فلم ارد ذنبا اكبر من اية او سورة او غيرها الرجل فسيرها **وروي** ابو داود عن سعد بن  
عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيمة هذيم  
**قال** ابن قتيبة الا هذيم ههنا المجزوم الذي تهاقت اطرافه وقال ابن الانباري اي اهدم الحجة لالسان  
ولا حجة وقيل ليقه منقطع السب ويدك عليه قوله عليه الصلاة والسلام القرآن سب وسب بايديكم فمن  
سبه فقد قطع سبه وقيل لقي الله حال اليه من غير صفها من الثواب **وفيه** عن عثمان عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه **قال** العلماء معناه اي افضلكم يا معشر القراء او ايها الامة  
من تعلم القرآن حق تعلمه وعلمه حق تعليمه ولا يتمكن من هذا الا بالاھمة بالعلوم الشرعية اصولها ووقوعها  
مع روائد الحوار في القرآنية ومثل هذا الشخص بعد كماله لنفسه كمالا لغيره فهو افضل المؤمنين مطلقا  
**ولذا** ورد عن عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدعي في الملكوت عظيما والفرد الاكمل من هذا الجنس هو  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم الائمة فالاشبه وادناه فقيه الكتاب **والقرآن** يطلق على كماله وبعضه ويصح  
ارادة المعنى الثاني هنا باعتبار ان من وجد منه العلم والتعليم ولو في اية كان خيرا ممن لم يكن كذلك ووجه  
تجديده يعلم من الحديث الصحيح المتقدم من قرأ القرآن فقد ادرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوصى اليه و  
الحديث الصحيح اهل القرآن هم اهل الله وفاحته **و**الحاصل انه اذا كان خيرا الكلام كلام الله فذلك  
خيرا للناس بعد النبيين من تعلم القرآن وعلمه لكن لا بد تقييد العلم والتعليم بالاخلاص **هذا** ما ورد  
في فضائل القرآن مجمل واما ما ورد في فضائل بعض السور **فقد** روي البخاري عن ابي سعيد بن العلى  
قال كنت اهل في المسجد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه حتى صليت ثم اتيت فقلت يا رسول  
الله اني كنت اهل فقال الم يقل الله تعالى استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة  
في القرآن قبل ان تجرح من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان تجرح قلت يا رسول الله انك قلت الا اعلمك  
اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هو السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته **وروي**  
مسلم عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول او او القرآن فانه ياتي يوم القيمة **شخصيا**  
لها صبه او واهواوين البقرة وال عمران فانها ياتيان يوم القيمة كأنها غمامتان او كأنها غيابتان  
او كأنها فرقان من طير صواف تجاحان عن صاهرها او وسورة البقرة فان اخذها بركة وتركها هرة  
ولا يستطيعها البطل **وروي** البخاري عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ الزكوة



رمضان فاتاني ات فجعل يكتوم الطعام فاخذته وقلت لا رفضك الرسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** اني  
 محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة قال فخلت عنه فاجبت **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما  
 فعل سيرك البارحة قلت يا رسول الله شكاهجة شديدة وعيالا فوهنته فخلت بسيله **قال** اما انه قد  
 كذبتك وسعود فدرت انه يسعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يسعود وصدته فجا، يكتوم  
 الطعام فاخذته فقلت لا رفضك الرسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** دعني فاني محتاج وعلى عيال لا  
 وهنته فخلت بسيله فاجبت **فقال** لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل سيرك يا ابا هريرة قلت يا رسول  
 الله شكاهجة شديدة وعيالا فوهنته فخلت بسيله **قال** اما انه قد كذبتك وسعود وصدته فجا، يكتو  
 من الطعام فاخذته فقلت لا رفضك الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلث مرة انك تزعم لا  
 تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا اويت الا واثك فاو اية الكس اية الله لا اله  
 الا هو احي القيوم حتى تختم الالية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يهجم  
 فخلت بسيله فاجبت **فقال** لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل سيرك قلت زعم انه يعلمني كلمات  
 ينفعني الله بهن قال اما انه قد صدقتك وهو كذوب تعلم من تخاطب منه ثلاث قلت لا قال ذلك  
 شيطان **وروي** مسلم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اني ادرى اية من كتاب  
 الله نعال معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اني ادرى من كتاب الله نعال معك اعظم  
 قلت الله لا اله الا هو احي القيوم قال ففرب في صدرى وقال ليرهنك العلم يا ابا المنذر **وفيه** ايضا عن ابي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة  
 يفر منه الشيطان **وفيه** ايضا عن ابن عباس قال بينا جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع  
 من فوقه وقع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فذل منه ملك فقال له  
 ملك نزل الى الارض لم ينزل الا اليوم فسلم فقال ابشر بنورين او يتربها لم يوتها بنى قبلك فاتحة  
 الكتاب وهما سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها الا اوتيته وفي رواية اعطيت **وروي** ايضا عن ابي  
 الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشرين آية من اول سورة الكهف عظم من الرجال  
**وروي** البخاري عن ابي سعد ومسلم عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو احمد ان يقرأ  
 في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن **وفيهما** عن  
 عائشة



عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لهم في صلواتهم ففتح بقل هو الله  
 اهد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلوه لاني شئ يضع ذلك فتلوه فقال  
 لاني صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجروه فان الله يحب **وروي** الترمذي  
 عن انس بن مالك قال ان رجلا قال يا رسول الله اني احب لهذه السورة قل هو الله اهد قال ان حبك  
 اياها يدخلك الجنة **وروي** عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم تراياة انزلت الليلة  
 لم ير مثلها قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **وفي** الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها  
 انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ بها  
 قل هو الله اهد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده  
 يبدأ به على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرة **وروي** الترمذي عن انس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلب وقلب القرآن يس من قائلها كتب الله له  
 بقرايتها قرآنة القرآن عشرة مرة **وفي** ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قراهم الدخان في ليلة الجمعة استغفر له سبعون الف ملك **وروي** الامام احمد وابوداود  
 والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة في القرآن ثلاثون  
 اية شفقت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك **وروي** الترمذي عن ابن عباس قال ضرب  
 بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جباهه على قبر وهو لا يعلم انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة  
 تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاجبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 هي الملائكة هي المنجية تجنيه من عذاب الله **وروي** الامام احمد والترمذي عن جابر بن عبد الله  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم سجدة وتبارك الذي بيده الملك **وروي**  
 الترمذي عن ابن عباس وانس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت  
 تعدك نصف القرآن وقل هو الله اهد ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدك ربع القرآن  
**وروي** الترمذي وابن ماجه عن نوفل قال يا رسول الله علمت شيئا اقره اذا اويت الى فراشي  
 فقال او اقل يا ايها الكافرون فانها برأة من الشرك الا غير ذلك من الاماريث الواردة في  
 فضائل القرآن اجمالا وتفصيلا **فائدة** من سن القراءة ان يكون مستقبل القبلة وان يكون



ساكن الاطراف متدبرا لاياته ومعانيه **وقد** كان القاري بين الصعابة يعرف بصفرة اللون ونحول  
الجسم وكثرة البكاء مما يتدبر من معاني الايات والوعود والوعيد **وان** يكثر البكاء عند القراءة ولا  
يفطرب ولا يصيح لما روى انه قيل لعائشة ان اقواما اذا كعبوا القرآن صفقوا فقالت القرآن اكرم  
من ان ينزف عنه عقول الرجال ولكنه كما قال تعالى **تقشرونه** جهود الذين يخشون ربهم ثم يلين جهود  
هم وقلوبهم لذكر الله وقد كانت الصعابة اهش الناس وما كانوا يزيهون على البكاء في سماع القرآن  
ولان قرائة اية بتدبر اوجب من ختم القرآن بلا تدبر **وان** يزين صوته بالقرآن لقوله عليه الصلوة  
والسلام زينوا القرآن باصواتكم وقال عليه الصلوة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن اى  
من لم يكن صوته بقراءة القرآن **وروى** ابو داود عن عبد الجبار بن الورد قال سمعت ابن ابي مليكة  
يقول قال عبدة بن ابي يزيد مر بنا رجل رث الهيئة فسمعت يقول سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال فقلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد اذا لم يكن  
حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع **ومن** السنة ان يرتل القرآن ويتوقف في قرائته ليقف على محاسنه  
ولا يشغل قلبه حين القراءة في امور الدنيا بل يعرف هو اسه الافهم معانيه وترجمه فيه ففى الحديث  
القدس ان الله تعالى قال عبدي اما تستحي مني يا تيتك كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق  
تمش فتحد عن الطريق وتقع لاجله وتقرأه وتتدبره مر فمر فاصت لا يفوتك منه شيء **وهذا**  
كتابي انزلته اليك **انظر** كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتتأمل طوله وعرضه  
ثم انت مرض عنه او كنت عليك الهون من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك  
فتقبل عليه بكل وجهك وتصفى الاهدية بكل قلبك فان تكلمت كلاما وشغلك شغل عن حديثه  
او مات اليه ان كف وها اذا مقبل عليك ومحدث لك وانت مرض عن بقلبك ان جعلتني  
عندك الهون من بعض اخوانك **ومن** السنة ان يصغى المستمع لقراءة القرآن اذا واد فقد ورد  
في الحديث ان للقاري اجر وللمستمع اجر **ومن** السنة ان يقرأه على اهل الفضل يعرف اللانم  
والمحسن ويجاز من الاوقاف ففى الصحيحين عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا ابي بن كعب ان الله امرني اوقا القرآن عليك قال الله سبحانه لك قال نعم قال قد ذكرت عند  
رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه بالدموع وفي رواية ان الله امرني ان اوقا عليك لم يكن



الذين كفروا من اهل الكتاب **ويجب** ان يختم القرآن في كل اربعين يوما فان لم يكن ففي كل شهر فان  
 لم يكن ففي كل جمعة فان لم يكن ففي ثلاثة ايام وهو ادناها فضيلة ولا يختم في اقل من ذلك **ما روى**  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يختم في اقل من ذلك بقوله عليه الهلوة والسلام لم يفقه في الدين  
 من قرأ القرآن في اقل من ثلث **وان** لا يقرأ القرآن الا وهو على مهارة اذا كانت القراءة في المصحف لقوله  
 تعالى لا يمسه الا المطهرون واما اذا قرأه على ظهر الغيب فلا بأس بقراءة القرآن من غير وضوء **قصة**  
 اختلف العلماء في من المصحف وهم على غير وضوء فقال الجمهور لا يجوز للمحدث من المصحف على غير  
 طهارة وعليه الهماية والتابعون والمذاهب الاربعة واما حمله فان كان بغلافه ام في كفه او  
 في حقيبته ام في صندوق فحوزه ابو حنيفة ومنعه الامام الثالث في مطالعته لولف كفه على يده  
 وقلبه به اوراق المصحف حرم عليه ذلك لان التقليل يقع باليد لا بالكم **لكن** لو حافظ على المصحف  
 من مرق او غرق او وقوع نجاست عليه او وقوعه في يد كافر فانه يحمله ولو كان محدثا بل يجب ذلك  
 صيانة للمصحف **خاتمة** ولا يجوز للمسلم ان يستعمل القرآن فيما يحدث له من امور الدنيا كان يقول  
 عند اعطاء الكتاب الاستغفار يسمي شيئا يجره من الكتاب او رجل بيده عصاة يحملها وما تلك  
 يمينك يا موسى **وذكر** في نعمة الفتاوى ان من استعمل كلام الله تعالى في بذلة الكلام كمن قال عند  
 اجتماع الناس فحمدنا هم جميعا ومن قال لا افر جعل الله بينه مثل والسماء والطارق او قال طبع القدر بقل  
 هو الله احد او قال ارجل قهريا اقر من انا اعطيتك الكوشرا وملأ قدها وجاء به وقال وكأنا  
 دهاقا او قال فكانت شرابا او قال عند الكيل او الوزن واذا كالوهم او وزنوهم غيرون فانه يكفر  
 لانه يلعب بالقرآن لان القرآن يدرم تعظيمه واحترامه للاياتيان به في فضول الكلام **قال**  
 بعض الصالحين كنت في اوان امرى اقرأ القرآن فلا اجد له هلاوة فقلت لبعض الصالحين في  
 ذلك فقال يا بني اجعل نفسك كأنك تقرأه وتسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 فاستلثت ما ارفى به وتمثلت في نفس من القراءة كافي اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأه  
 على اهما به فوجدت لذلك لذة ثم بعد مدة مثلت في نفس كافي اسمع من جبريل عليه السلام  
 يلقيه على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت له لذة اعظم من الاولى ثم رفعت الامقام ومثلت  
 في نفس كافي اسمع من المتكلم به يدقيه على الامين جبريل عليه السلام فعندها وجدت لذة عظيمة



ونفيها لا اصر عنه **وبحكي** عن بعض الصالحين ايضا قال رايت جارية تفتي بالطار فرخت يوما بقار  
 يقرأ وان جهنم تحيطه بالكافرين فومت بالطار وسقطت الى الارض مفتيا عليها فلما افانته كرت  
 الطار وتوجهت بالعبادة والطاعة حتى شاع ذكرها **قال** فدخلت عليها يوما فكلمتها بارفق  
 في نفسها فبكت وقالت ليت شعري اهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى الصراط كيف يعبرون  
 ومن الهول القيمة كيف يخلصون وللحميم كيف يخرجون ولتبويج الموتى كيف يسمعون ثم سقطت  
 الى الارض مفتيا عليها **فلما** افانته قالت مولاي وسيدى عهبتك وانا غضة رغبة واعطيتك  
 وانا يابسة خشبة اترك تقبلني ثم قالت اواه كم من فضيحة تكثفها القيمة غدا ثم فرخت و  
 بكت فلم يبق في المجلس احد الا وفتى عليه من شدة البكاء ما صنعت بنفسها رمة الله عليها  
**فلتة** در اقوام عن الدنيا وزهوتها مرضون وعلى عبادة مولا هم مقبلون طول نهارهم  
 بعبادة مشغولون واذا جن الليل نصبوا اقدامهم يتعبدون اولئك هم الفائزون فتارة  
 تراهم يركعون وتارة تراهم يسجدون وتارة يتفرعون وتارة يباهون وتارة يبكون وتارة  
 يقرؤن اولئك هم الفائزون علما ان الدنيا ليست لهم بدافع يكون وانهم وان اقاموا  
 فيها فلا بد وان يظنون فتزوروا منها ما ينضمهم الى الدار التي فيها <sup>يقسمون</sup> **يقسمون** واتخذوها مرعرة  
 فازرعوا سجدون اولئك هم الفائزون قطعوا الليل بالسرر وقطعوا النهار بالفكر فلوريتهم  
 وهم يباهون في السحر تارة يسبحون وتارة يستفزون اولئك هم الفائزون صاموا عن زهوة  
 الدنيا والذوات ورضوا منها بالدون من الشهوات ليس لهم فيها مكن ولا مقامات اين ما نزلوا  
 منها يحلون اولئك هم الفائزون اخذوا منها زاد اللفر واستعجبوا ما ينضمهم للخطر وتركوا  
 ما فيه وبال وضرر وساروا فيها الا ما يريدون اولئك هم الفائزون صبروا على المحن والبلى  
 وتحملوا النوائب فلم يظهروا الشكوى واضربهم بجهد فلم يثبوا شجوى وعلى كل حال له شاكروا  
 اولئك هم الفائزون جدهم السير وانتم خافلون ونالوا ما رادهم وانتم راقدون اولئك هم  
 لعلمكم بهم تحققون جهات وصلوا مطلوبهم وانتم واقفون اولئك هم الفائزون ركبوا مطالب  
 السرر وصاروا الا مطلوبهم وتزودوا بزاد السوصى وصلوا الى مقصودهم وجعلوا صيام الربيع  
 هدية الا محبوبهم فلما قدموا اركدام لهم يستقبلون اولئك هم الفائزون وفقنا الله



( ٢٨٩ )  
 المجلس العاشر في صلوة الجماعة وفضائلها

الحمد لله الواحد الاحد القديم الفرد الصمد المنزه عن الزوجة والولد المتوحد فلم يكن له  
 كفوا احد خالق الخلق والاكوان ومدير الاملاك والافلاك والازمان ورازق المخلوقات من  
 انس وحيوان حتى الود في بطن الصخر الجبل خلق العوالم ودير الازمان وتفرق كقبايشاء  
 في كل اوان ونصب دليلا على وحدانيته في كل مكان فهذه السماء واقفة بقدرته بلا عمد اتزل منها  
 ماء فاصب به العباد وجعل الجبال بسيفه مرها د فانتظر بعين البصيرة ان كنت من النقاد كيف تجد  
 الارض ساكنة على احمد جعل الشمس ضياء في النهار والقمر سراجا منيرا في ظلم الاحبار والنجوم  
 يرتدى بها الساري اذا سار في فياض القفار وظلم الليل الاسود ارسل جيبه رحمة للانام و  
 جعل شريعته قائمة الى يوم القيام وفضله اتمه بزيد الفضل والانعام اذ جعل ثواب صلواتها  
 غير محصور بعدد **احمد** وهو احمد بالمحمد واهم واثره ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 شهادة ان لا اله الا الله في القيمة واسعد واثره ان سيدنا محمد عبده ورسوله المصطفى المختار  
 احمد صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق افضل الصحابة بعد النبي واهم وعلم عمر الفاروق  
 الذي نهر الدين المبين وايد وعلم عثمان ذي النورين الذي غدا بهذا الاسم في الخلائق مفرد  
 وعلم علي زوج البتول وباب مدينة العلم الاوحد وعلم بقية الصحابة والقائمة والتابعين  
 ومن تبهم باهوان اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين واقيموا  
 الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين **فقول** وبالله التوفيق هذه الاية وان كانت اخطأ  
 فيها الى بني اسرائيل الا ان الاعتبار بعدد اللفظ لا بخصوص المعنى **واقموا الصلوة** اي الصلوة  
 المفروضة بمواقيتها وشرورها واركانها المتقدمة **وانوا الزكوة** المفروضة اضرارها من اموالكم و  
**اركعوا مع الراكعين** اي صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته في جماعتهم فان صلوة  
 الجماعة لها فضل عظيم **واختلف** في صلوة الجماعة فعند الامام الاعظم هي سنة مؤكدة عناية التاكيد  
 بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام ولو تركها واحد منهم بغير  
 عذر يجب تفريره ولا تقبل شهادته وياتم بحيران **وقال** الثالث فرمى وفي كفاية وقال بعضهم هي  
 فرض عين **واستدل** بما في الصحيحين والموطأ واللفظ له عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



فقد ناسا في بعض الصلوة فقال والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر عيطب فحطبت ثم امر بالصلاة  
فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم خالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو  
يعلم احدكم انه يجد عظاما سمينا او رماتين حسنتين لشهد العشاء **فالدني** قال انما وض عين او فرض  
كفاية اخذ بظاهره والذي قال انما سنة مؤكدة استدلال به ايضا واجاب عن ظاهرا الحديث بان  
صلى الله عليه وسلم لم يفعل **وروي** مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ايضا قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
رجل اعشى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرخص  
له فيصلي في بيته فخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء **فبالصلوة** فقال نعم فقال اجب **وروي**  
ايضا عن عبد الله بن عمر انه قال من سره ان يلقي الله تعالى عذما مسلما فلما فليها فظ على هؤلاء الصلوة الخمس  
حيث ينادي بين فان الله شرع لبيكم سنن الهدى وان من سنن الهدى ولو انكم صديتم في بيوتكم  
كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر  
فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من مساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة و  
يرفعه بها درجة ويحط بها عنه سيئة ولقد راينا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد  
كان الرجل يوتي به بهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سمع المنادي فلم يكنه من اتباعه عذرا قالوا وما العذر يا رسول الله قال خوف او  
لم تقبل منه الصلوة **وفيه** عن ابي الثعناء قال كنا جلوسا في المسجد مع ابي هريرة فاذا ن المؤذن فقام  
رجل من المسجد عشى فاتبعه ابو هريرة بهر حتى خرج من المسجد فقال ابو هريرة اما هذا فقد عصى  
ابا القاسم **وعن** مجاهد ان رجلا جاء الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عباس ما تقول  
في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد جمعة ولا جماعة فمات على ذلك فابن هو قال في النار  
**واما** فضائل الجماعة فقد ورد فيها اهاديث كثيرة **ففي** الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلوة الفرد **وفي** رواية صلوة مع الامام  
افضل من خمس وعشرين صلوة يصليها وحده **وفيها** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال صلوة الجماعة افضل من صلوة الفرد سبع وعشرين درجة **قال** الامام النووي لا منافاة  
بين الحديثين لان ذكر القليل لا ينقض الكثير ومفهوم العدد باطل عند جمهور الاصوليين والثاني  
ان يكون

بصلي فيهم



ان يكون اخيرا ولا بالقليل ثم اعلم انه زيادة الفصل فاخبر بها واثالثت مختلف باختلاف احوال  
 المصلين والصلوة بحسب كمال الصلوة ومحافظة على هيئتها وحثوعها **وروي** مسلم عن عبد الله بن ابي  
 عمرة قال دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلوة المغرب ففقد وحده فقعدت اليه فقال يا بن ابي سحمت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى المشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة  
 فكأنما صلى الله كله **وفيه** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل صلوة على المنافقين  
 صلوة المشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيها لا تولوها ولو حصبوا **وفيه** عن جندب بن عبد الله قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يبلغنكم الله من ذمته بشئ فيدركه فيكمبه  
 في النار **وفيه** عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس اجرا في صلوة  
 بعد هم اليها مشى فابعدهم والذي ينقطع الصلوة حتى يصليها مع الامام **وعن** ابي بن كعب قال كان رجل  
 من الانصار بيته اقرب بيت في المدينة فكان لا تحفنه الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوجهت  
 له فقلت له يا فلان لو انك اشتريت ما را يقبك من الامضاء ويقبك من هوام الارض قال اما والله  
 ما احب ان بيتي مطيب بيت محمد صلى الله عليه وسلم قال فحملت به هملاتي اتيته بنى الله صلى الله عليه وسلم  
 فاخبرته قال فدعاه فقال له مثل ذلك وذكر له انه يرجو في اثره الا اجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك  
 ما احسبت **وفيه** عن جابر بن عبد الله قال كانت ديارنا نائية عن المسجد فاردنا ان نبيع بيوتنا فنسحب  
 من المسجد فها نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان لكم بكل خطوة درجة **وفي** رواية اخرى عنه ايضا قال  
 قلت البقاع حول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد بنو سلمة ان يتقلوا الاقرب للمسجد فيبلغ ذلك النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال لهم بلغن انكم تريدون ان تتقلوا اقرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد اردنا  
 ذلك فقال يا بنى سلمة دياركم تكتب اناركم دياركم تكتبه اناركم **وروي** ابو داود في سننه عن ابي بن  
 كعب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقال اشهد فلان قالوا لا قال اشهد فلان قالوا  
 لا قال ان هاتين الصلوتين افضل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيها لا ينتموها ولو حصبوا  
 على الركب وان الصف الاول على مثل صف الملائكة ولو علمتم ما فضيلته لا ابتدرتموه وان صلوة  
 الرجل مع الرجل اركى من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين اركى من صلوته مع الرجل وما اكثر فهو  
 احب الى الله عز وجل **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل وملائكته يصلون على الذين يلون



الصفوف الاول فالاول وما من خطوة احب الى الله من خطوة يحش بها يصل بها صفا **وقال** صلى الله عليه وسلم  
 بثلاثين في ظلم الليل في المسجد بالنور التام يوم القيمة **وروي** ان ابا تمامه الخياط توفى وخرج من بيته  
 يريد المسجد فلقبه كعب بن عجرة قال فوجدني وانا مثبت بيدي قال فزها في عن ذلك وقال ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فاهن وضوءه ثم فرج عامدا الى المسجد فلا يشكك يديه فانه في صلوة **وروي**  
 ان رجلا من الانصار حفرته الوفاة فقال اني محدثكم حديثا ما احد تكلموا الا احتابا باسمت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول اذا توضأ احدكم فاهن الوضوء ثم فرج الى الصلوة لم يرفع قدم اليمن الا كتبت الله عز وجل له حسنة  
 ولم يضع قدم اليسرى الا خط الله عز وجل عنه سيئة فليقرب احدكم او يبعد فان اتى المسجد فصلى جماعة غفر له  
 فان اتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض صلوا ما ادرك واتم ما بقى كان كذلك فان اتى المسجد وقد صلوا  
 فاتم الصلوة كان كذلك **وروي** ابو داود عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرج من بيته  
 متظها الا صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن فرج التسيح الفصحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر  
 و صلوة على صلوة لا لغويين ما كتاب في عليين **وفي** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة  
 الرجل في جماعة تزيد على صلوة في بيته وسوقه وعشرين درجة وذلك بان احدكم اذا توضأ فاهن الوضوء  
 واتى المسجد لا يريد الا الصلوة ولا ينزله الا الصلوة ثم يحط خطوة الارتفاع الله له بها درجة وهط بها عنه <sup>خطوة</sup>  
 حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلوة ما كانت الصلوة له من تحسبه والملائكة يصلون على احدكم  
 ما دام في مجلسه الذي صل فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه او يحدث **فائدة**  
 يتحرى المصل مع الجماعة الصف الاول ان وجد فيه وجه فان القيام فيه افضل من الصف الثاني والثاني  
 افضل من الثالث وهكذا فاذا تكامل الصف فلا يراهم احدا فانه ابداء لكن لو وجد في الصف الاول  
 وجه وهو في الصف الثالث مثلا فانه يحرق الصف الثاني لانه لا حرمة لهم لتقصيرهم في عدم سده  
 الصف الاول ويتحرى الوقوف على عيني الامام اى يقوم على عينيه ان استوى بجانبان والا يقوم بانقصها  
 من الصف **ومحاذات** الامام افضل من عينه ان وجدت **ماروي** في الخبر ان استغفرا اذا ارتكبا رخصة على جماعة يترابها  
 على الامام او لا ثم تجاوز عنه الا من جده في الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى الميسرة ثم الى الصف الثاني  
**وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يكتب للذي خلف الامام بحدائه مائة صلوة وللذي في الجانب  
 الايمن ثمانون صلوة وللذي في الجانب الايسر خمسون صلوة وللذي في سائر الصفوف ثمانون <sup>صلوة</sup>



صلوة **ويروي** الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة **لا روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يروي الصفوف  
 اذا قاموا الى الصلوة فاذا استوا **كبر** **وقال** **العقبي** بن عن النبي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سووا صفوفكم فان توية الصف من تمام الصلوة وفيها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف من حسن الصلوة **ويتم** الصف الاول ويجعل النقصان  
 في الثاني **ولا يتجمل** رقاب الناس الى الصف الا اذا وجد وجهه كالتقدم ويتراهن الناس في الصف  
 محاذين بالاعناق **والمنابك لقوله** عليه الصلوة والسلام رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب  
 اشباعكم وحادوا بالاعناق فالذي نفس بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصفوكا انها كحرف  
**وروي** مسلم عن سهل بن سعد قال لقد رايت الرجال عاقدين ازرهم في اعناقهم مثل الصبيان من ضيق  
 الازر خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال قائل يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع الرجال  
**واذا** اتى المسجد ووجد الصلوة قد اقيمت وهو خارج المسجد فلا يسرع في مشيه وان غاف فوارة  
 الصلوة لان المقصود من العبادة الطاعة والحضور والتوجه الى المعبود والاسراع مناف للتوجه والحضور  
 بل ياتي بكينة ووقار **خاط** ادرك **صلى** **لما** في **العقبي** بن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا اقيمت الصلوة فلا توهها نسعون واتوها عشون وعليكم الكينة فاذا ركعتم فصلوا وما  
 فاتكم فاتموا **وفيها** عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلوة فلا يصح اليها احدكم  
 ولكن **ليست** الكينة **ولو** قارصل ما ادركت وافض ما سبقك **واختلف** العلماء في مثله من فاته بعض  
 الصلوة كيف يكون الفأنت فقال الامام الاعظم ما ادركه مع الامام يكون اخر صلوته وما ياتي بعد  
 يكون اولها فعليه ان ياتي بالثناء ويضم سورة مع الفاتحة ويجهر بما فاته ان كان في اوقات الجهر كما يفعل  
 في ابتداء صلوته لقوله عليه الصلوة والسلام وافض ما سبقك وقال الشافعي واهم ما ادركه المبوق  
 مع الامام اول صلوته وما ياتي به بعد سلام اخرها لقوله عليه الصلوة والسلام وما فاتكم فاتموا  
 وعن مالك روايتان **وعن** النبي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما  
 في جماعة لم تقته ركعة كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق **وقال** بعضهم من داوم على الصلوة  
 احس في جماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق العيش والثاني يرفع عنه عذاب القبر  
 والثالث يجعل كتابه بعينه والرابع يمر على الصراط كالبرق الخالف والخامس يدخل الجنة بغير حساب



**وفي** الخبر اذا كان يوم القيمة ياتي قوم فيقفون على الصراط فيكون فيقال لهم صوزوا على الصراط فيقولون  
 تخاف من النار فيقول لهم جبريل كيف كنتم غروف على البحر فيقولون كنا نغير بالفضن فتوة بالمسجد  
 التي كانوا يصلون فيها كالفضن فيركبونها وعروا على الصراط **وعن** انس بن مالك عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال تحسوا جهد الدنيا كما زنا تحت قوائمها من الضبر واعناقها الرعفران ورؤسها من  
 المسك وارصعها من الزبرجد والمؤذنون يقودون ونها والاعنة يسوقونها والمخافون على الصلوة  
 يتبعونها فيفرون في عزمات القيمة فيقول اهلها هؤلاء ملائكة مقربون او انبياء مرسلون فيقال  
 هؤلاء الذين حافظوا على صلوة الجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه  
 قال يقوم اناس من امتي يوم القيمة وجوههم كالقرلية البدر وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت  
 فتصب لهم منابر من نور في ظل عرش الرحمن يجلسون عليها والناس مشغولون بالحباب وينظر  
 الناس اليهم فيظنون انهم انبياء وينظر اليهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء من الملائكة وتنظر اليهم  
 الملائكة فيقولون هؤلاء من الانبياء فيقال لسوا من الانبياء فيأتونهم ويسألونهم ويقولون لهم  
 من انتم من الانبياء فيقولون لسنا من الانبياء بل نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم  
 الملائكة باي الاعمال رزقتم الله هذه الدرجة فيقولون لم تكن اعمالنا كثيرة ولم نفهم الله وهو لم نعلم الليل  
 بل كنا نحافظ على الصلوة الخمس مع الجماعة واذا ذكرنا الله تعالى فاضت اعيننا بالدموع واذا سمعنا  
 اسم محمد صلى الله عليه وسلم بكينا اشتياقا لرؤيته وكنا ندعو الله بقلب فاشع وشكره على الفقر  
 الذي اصابنا فيقول لهم الملائكة لهيألكم فقد نلتهم اليوم درجة الصديقين **وفي** الصحيحين عن ابى  
 هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالهار ويحفظون  
 في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يهرجوا الذين بانوا فيكم فيأثم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي  
 فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون **تم** الاعذار المانعة من صلوة الجماعة المانعة  
 والخوف والمطر والبرد الشديد والظلمة الشديدة والجمسى فهذه الاعذار الصالحة لتترك الجماعة **لما**  
 روى في الصحيحين من حديث عثمان بن مالك حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى انكرت بهرى وانا  
 اصعب نفوسا واذا كانت الامطار سال الوادى الذي بيني وبينهم ولم استطع ان اتي مسجدكم فاصلى لهم ووددت  
 انك يا رسول الله تاتي وتصلى في مصلى اتخذهم مصلى فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى في جانب من بيته



كما سياتي **واما** السفر فليس بعذر لما في الصحيحين عن مالك بن انارث قال اتيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم انا وصاحباه فلما اردنا الاقفال من عنده قال لنا اذا حضرت الصلوة فاذا تم اقيما وليؤمكما  
 اكرها ولفعله صلى الله عليه وسلم في السفر **وكذا** تكرار الفقه واللفظ ليس بعذر في ترك الجماعة وقيل تكرار  
 الفقه ومطالعة عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة بها ولم يواظب على تركها بل يقع الترك  
 احيانا لا اشتغاله بالفقه لنفسه وللمسلمين فهذه الاعذار **واما** غيره فليس بعذر حتى العمى كما تقدم  
 في حديث السابق **ولما** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن ام مكتوم قال يا رسول الله ان المدينة  
 كثيرة الروام والسباع وانا فير البهر فهل تجدي من رخصة قال هل تسمع من على الصلوة من على الفلاح  
 قال نعم قال في هلا ولم يرض **وقيل** في قوله تعالى فمن ظلم لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد الاذان قائم الصلوة  
 والمقصود من يدخل بعد الاذان والسابق من يدخل قبل الاذان **وقال** كعب الاضبار في قوله تعالى  
 وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي يدعون الى الصلوة بجماعة فلا ياتونها وهم سالمون  
 من المرض **وروى** البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل عشي في الطريق  
 وجد عصفورا على الطريق فاخذه فشكر الله لم يقف له ثم قال الشهادتين ثم المظنون والمبطون  
 والذيق وصاحب الهمم والشهد في سبيل الله وقال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم  
 لم يجدوا الا ان يسترحوا لاسترحوا عليه ولو يعلموا ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العفة  
 والجمع لا توها ولو جوا **وروى** مالك عن ابي بكر بن سليمان بن ابي خزيمة قال ان عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه فقد سليمان بن ابي خزيمة في صلوة الصبح وان عمر عن الا سوق ومكن سليمان بن ابي خزيمة  
 والسوق فر على الشفاء ام سليمان فقال لها لم ارسلمان في الصبح فقالت انه بات يصلي فقبلته عيناه  
 فقال عمر رضي الله عنه لان اشهد صلوة الصبح في جماعة احب الي ان اقوم ليلة **ويستحب** لمن يصلي صلوة  
 الصبح ان يجلس في مصلاه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم بعد ان ترتفع الشمس قد رجع يصلي ركعتين  
 وهي سنة الا شارق وهو اول وقت الصبح **روى** مسلم عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا صبح الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس **وروى** ابو داود عن انس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبح الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له كاجر حجة  
 تامة تامة تامة **قال** العلماء السجدة في هذا الوقت الذكر لا للقراءة لان هذا وقت شريف وان للمواظبة



على الذكر فيه اثر عظيم في النفوس وقيل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء والتسبيح افضل و  
**ينبغي** لمن اراد احضار الصلوة مع الجماعة ان يستعمل الطيب ويتوكل وينصفه فيه ويحجب كل الاجتناب  
من اكل ما فيه رائحة كريهة تؤذي الملائكة وجماعة كالثوم والبصل والكراث والحق بعضهم القبل ان ظهر  
ريحه بالمشاء وما اشبه ذلك **ما** في الصحيحين عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
اكل من هذه البقلة الثوم فلا وقال مرة من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة  
تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم **وفيها** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه البقلة  
فلا يقرب من مسجدنا حتى يذهب ريحها **وسئل** انس عن الثوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل من  
هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلي معنا **وروي** مسلم عن ابي سعيد اخذ في قال لم نجد ان نقت خبير فوقفنا  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك البقلة الثوم والناس جياع فاكلنا منها اكل شديد ثم رجعنا  
الى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اريح فقال من اكل من هذه الشجرة الحبيثة فلا يقربنا  
في المسجد فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انه ليس  
تجيم ما احل الله ولكنها شجرة اكرم ربحها **وفي** مسلم في خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين رأى  
الرويا فقال في افر خطبته ثم انتم ايها الناس تاكلوا شجرتين لا اراها الا هيتين هذا البصل والثوم  
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحها من الرجل في المسجد امر به فاجرح الا البقيع فمن  
اكلها فليتمها **وتحجب** لمن صلى بالجماعة ان لا يقوم من مقامه بعد الفراغ من الصلوة حتى يذكر الله  
تعالى ويدعو لنفسه وللمؤمنين ويستغفر الله تعالى فانها ساعة ترضى فيها الاجابة **عن** ابن عباس انه قال  
من لم يدع بعد الصلوة رافعا يديه الى السماء مستقبلا ببطونها الى وجهه ولم يطلب حاجاته قائلا  
يا رب يا رب فما فعله من الصلوة فهو ناقص **ثم** الذكر والتسبيح والدعاء عند ابي حنيفة **يتحجب** بعد  
الفراغ من الفرض والسنن الرواتب وتبته الامام مالك وقال الثاقفي واهم بعد الفراغ من الفرض  
**وهو** التسبيح ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان فقراة المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا قد ذهب اهل الدثور بالدرجات الغلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما  
نصع ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا تصدق ويقتنون ولا نفتق فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتبغون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم  
الا



الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون الله في كل صلاة ثلاثا و  
 ثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وجمع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 سمعنا هذا نحن اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله  
 يؤتيه من يشاء **وروي** ايضا عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعقت لا يجب  
 قائلين او فاعلمين في كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة واربعاً و  
 ثلاثين تكبيرة **وروي** ايضا عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله تعالى ودير  
 كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون  
 وقال في تمام المائة لا اله الا الله وهذه الاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت  
 خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر **وقد** كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من صلواته استغفر ثلاثا وقال  
 اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام **ويجب** للمسلم ان يعتاد المساجد لقوله  
 عليه الصلوة والسلام اذا رايتهم الرجل يعتاد المسجد فاشهد والله بالايمان فان الله يقول انما يؤمن  
 الله من امن بالله واليوم الآخر **وكتب** سلمان الفارسي رضي الله عنه الابي الدرداء رضي الله عنه يا ابي  
 ليكن بيتك المسجد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل تقى وقد هنى الله تعالى  
 لمن كانت المساجد بيوتهم بالروع والرجان والجوار على الصراط الارضوان الله تعالى وقد قال صلى الله عليه  
 وسلم اعظم الناس اجراً في الصلوة بعدهم شيئا والذي ينتظر الصلوة حتى يهلها مع الامام اعظم من  
 الذي يصلح ثم ينام **وروي** ان السلف كانوا يفرزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم تكبيرة الاحرام مع  
 الامام ويفزون بها سبعا اذا فاتتهم الجماعة **قال** سعيد بن المسيب رضي الله عنه ما اذن المؤذن منذ  
 ثلاثين سنة الا وانا في المسجد **وقال** سيف بن عيينة لا تكن مثل عبد سوء لا يأتي حتى يدعى انت  
 الصلوة قبل النداء **خاتمة** انه كان للحسن البهري رضي الله عنه جوار وكان فقيرا حال محتط كحطبه  
 ويحمله على ظهره فيبيعه ولكن يصلح اكثر اوقاته مع الجماعة ولكن كان اذا سلم الامام خرج من المسجد  
 سريعا فقال له الحسن يوما يا هذا لم تجلس بعد الصلوة وتذكر الله وتدعوه ساعة ان تم تلك  
 حاجة في الآخرة افلا حاجة لك في الدنيا قف بعد الصلوة وادع الله تعالى واسئله بمولته تحمل على ظهرها  
**نسيان** من هم اولى به مما به **بابون** وارتفاهم لنفسهم لم يعبدون صرف عنهم زهرة الدنيا



فهم لها تاركون ونظر والا الاخرة فهم من خشيها وجلون التائبون العابدون وفق لعبادته  
منهم اقواما وثبتت وطاعته منهم اقواما وكفوا الاكف عن المحارم اهتراما ورغبوا عن اللذات  
فهم لها تاركون التائبون العابدون جعلهم للانام مقتدى واماما وكفر عنهم ذنوبيا حسيمة عظيما  
ونشر لهم بالثناء بين الوري اعلاما فهم على رياض المديح يتقبلون التائبون العابدون ككفا  
لهم يحف الدنيا واوعبوها والاعلام لهم الاخرى فتمحو اغيوبها وبادروا شمس الحيوة يخافون غيوبها  
وهمم الايمان على الخوف فاياضون التائبون العابدون ندموا على الذنوب فندبوا وسافروا  
الى المطلوب فاغتربوا فاذا اقلعهم كحذر طاشوا وهربوا واذا هب نسيم السرى يطربون التائبون  
العابدون لله والى الدنيا بعين الاعتبار وحققوها فاذا هم ليست لعافل دار وتاملوا اسرارها  
فاذا هو على شفايف هار فتزودوا الصيام باحير النهار وبالاحكام يستفرون التائبون  
العابدون هو واخ طاعته المنار الانيقه وقصوا عن الهوى الوثيقه وباعوا الدنيا بالآخرة  
وكتبوا وثيقه وطلب الله على حقيقة هكذا يكون التائبون العابدون سل ابدانهم ما لقيت  
من الفرح واجفانهم قد حالقت بالليل السهر ودموعهم تجري سواكب كالقطر عبروا عليكم وروا  
بكم وما عندكم خبر وترنمت هدايتهم لو انكم تسمعون التائبون العابدون وفقنا الله وايامكم

**المجلس الحادي عشر في الاذان**

الحديث الذي نصب على وهدايتته من الكائنات برهانا ونصرف في حليقته كاشاء عز وسلطانا  
واختار المتقين فوجه لهم امنا وايمانا وجعلهم بعد ان كانوا اعداء اخوانا ووعدهم على  
طاعته عفوانه وغفرانا وطمعهم بالدهول الاديته لطفامنه وامتنانا وعدهم بالشواب  
على العمل القليل ومغرم عليهم المطر والجزيل واشنى على الطائفين بالثناء الجميل وتميز  
بهم لطيفارمانا جعل الصلوة للدين عمادا واكرم المحافظين فجع الفضل واسعادا  
وخصص لها مواقيت ياتون بها حين ينادى وشرع لكل وقت من اوقاتها اذانا **اهمده**  
على ما تفضل به من النعم واولانا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاديته الحنيفي  
هدانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اشرق شمس نبوته فمحت ليل الكفر عيانا صلب الله  
عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي البس الدين حلال النفر في يوم الردة بعد ان غدر عيانا  
وعلى



وعليه عمر بن الخطاب الذي قسم قبه بسيف غزوه وكسرى اهانا وعليه ذى النورين الذي يترق  
 اجنان عند دخوله اعني به عثمان وعليه زوجه ابنته وابن عمه على الذي حبه عندي علينا ايماننا و  
 على بقية الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبهم باهنا اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله  
 سبحانه وتعالى في محكم كتابه المبين ومن احسن قولاً ممن دعى الى الله وعمل صالحاً وقال ان من  
 الحسني **فقول** وبالله التوفيق **ومن احسن قولاً ممن دعى الى الله** قال ابن سيرين والسدي الداعي  
 هو النبي صلى الله عليه وسلم دعى الى شهادة ان لا اله الا الله **وقال** عكرمة لهم المؤذنون وعن عكرمة  
 ان هذه الآية نزلت في المؤذنين **وعمل صالحاً** قال ابو امامة الباهلي اى صل ركعتي بين الاذان  
 والاقامة **وفي الصحيحين** عن عبد الله بن مفضل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل  
 اذان صلوة ثلاث مرات ثم قال في الثالثة لمن شاء **وقيل** المراد بالعمل الصالح الدعاء لنفسه والصلوة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له فان الدعاء بعد الاذان من مظان الاجابة **فمن**  
**انس بن مالك** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد **وقال انس**  
**من المسلمين** اى من المنقادين لدين الاسلام او من المخلصين في العمل الصالح لله تعالى والخالصين  
 من شروط الاسلام لان الله تعالى لا يقبل العمل بغير اخلاص كما سيأتي **واعلم** ان الاذان سنة  
 مؤكدة عند الامام الاعظم ومالك والثاني في الصلوة المحسنة والحجعة وقال الامام احمد  
 وفي كفاية على اهل الامصار **وسبب** وضع الاذان على هذه الهيئة وهذا الترتيب هو امر عارواه  
 اصحاب الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشترى الاسلام وكثر المسلمون اراد ان يجعل لهم  
 علامة اذار اولها ان ياتون للصلوة فقال بعضهم نجعل ناقوساً يقرع به اذ دخل وقت  
 الصلوة وقال بعضهم نتخذ ونأخذ ونأخذ ونأخذ ونأخذ ونأخذ ونأخذ ونأخذ ونأخذ ونأخذ ونأخذ ونأخذ  
 نتخذ راية تنصب وقت الصلوة فاذا رآوها نادى بعضهم بعضاً فلم يجبه هذا القول **قال**  
 عبد الله بن زيد فانصرفوا وانا منهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت فلما كان الليل تحت  
 فأتاني انا وانا نائم وعليه ثوبان اخضران وبيده ناقوس يحمله فقلت له يا عبد الله اتبع  
 هذا الناقوس قال له وما تصنع به فقلت له ندعوه به الناس للصلوة فقال له افلا ادلك على  
 ما هو احسن لك من هذا فقلت بل فقال تقول الله اكبر الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله



مرتين الا اذ الان قال ثم استأخر عن غير بعيد ثم قال تقول اذا قمت الى الصلوة الله اكبر الله اكبر  
مرتين الا اذ الاقامة وزاد بعد صل على الفلاح قد قامت الصلوة مرتين **قال** فلما صحبت ايت النبي صل  
الله عليه وسلم فاحبته بما رأيت فقال صل الله عليه وسلم انهار رويهاق ان الله فقم مع بلال فالتق عليه  
ما رأيت فليؤذن به فانه اندي منك صوتا ففقت مع بلال فجعلت القبه عليه وهو يؤذن به فسمع  
به عمر بن الخطاب بيكر رواته حتى اتى النبي صل الله عليه وسلم فقال والله اني بعثت بالحق نبيا لقد رأيت  
في منامي مثل ما يقول بلال فقال صل الله عليه وسلم الحمد لله **قال** فكان بلال يؤذن بذلك ثم ان بلال اجاء  
ذات يوم يدعو النبي صل الله عليه وسلم لصلوة الفجر فقبل له ان النبي نائم فنادى باعلى صوته الصلوة خير  
من النوم فقال عليه الصلوة والسلام اجعلها في اذان الفجر **وقال** بعضهم ان ابا بكر الصديق رأى الاذان  
ايضا وقال بعضهم رآه اربعة عشر رجلا من الصحابة **والحكمة** في مجيء الاذان على لسان الصحابي هو اعلام  
الناس به على ان غيره التثوية بقدره والترجيع لذكره ليكون اقوى **وما** يكثر السؤال عنه هل باشر  
النبي صل الله عليه وسلم الاذان بنفسه ام لا لم ارجع به الا الترمذي باسناد حسن عن يعلى بن مرة  
الثقفى ان النبي صل الله عليه وسلم اذن في سفر و صل باصحابه وهم على رءسهم السماء من فوقهم والبلية  
من اسفلهم **ومن شروط** المؤذن ان يكون عالما بالاوقات لانه مؤتمن على الناس في الصلوة والصوم  
والفطر **ومن سنة** ان يؤذن في مكان مرتفع فانه امد لصوته ويجعل اصبغيه في اذنيه **لان** النبي صل  
الله عليه وسلم امر بلالا وقال له اجعل اصبغيك في اذنيك فانه ارفع لصوتك ولا يجهد نفسه و  
يحتب فيه الاجر الاجل دون المال العاجل **وينوي** به دعوة الخلق الى طاعة الحق وانه يؤدى  
فيه الامانة المودعة عنده **ولا** يشترط على الاذان اجرا **واختلف** هل للمؤذن ان ياخذ الاجرة على  
الاذان او الامام على الامامة فقال السلف لا يعلى لهما الاخذ على ذلك فان لم يشترط عليهم  
شيئا من المال فكنى الناس عرفوا حاجتهم فجمعوا اليها في كل وقت شيئا كان حسنا يطيب لهم ذلك  
ولا يكون لهما اجرا **وقال** المتأخرون من العلماء يجوز لهما الاخذ على الامامة والتاديب وعلى تعليم  
القران ايضا صوفى من ضباع الصلوة والقران لفساد الرمان وهذا هو الحق به **ومن السنة** ان  
يترسل في الاذان ويحدر في الاقامة **ويستحب** الاذان قبل الفجر الصبح ليقوم النائم وينام المتجدد  
ويحب على السامع ان يقول مثل ما يقول المؤذن بعد فراغه من كل كلمة الا عند قوله صل على الصلوة



من على الفلاح فإنه يقول لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعند قوله الصلوة ضمير من النوم  
 صدقت وبالحق نطقاً وكذا يجب في الاقامة الا عند قوله قد قامت الصلوة فإنه يقول اقامها  
 الله وادامها **ثم ان** المجيب بنفسه ان لا يتكلم في حالة الاذان والاقامة ولا يسلم ولا يبرد السلام وان  
 كان القراءة ان كان يقرأ القرآن ويقف عن المشي ويقطع الدراسة بالفقه ولا يشغل بشئ سوى  
 الاجابة **روى** عن عائشة قالت اذا سمع الاذان فما عمل بعده حرام وكانت تسمع مفرها حين تسمع  
 الاذان وكان ابراهيم الصايغ يلفظ مطرقة من يده اذا سمع الاذان **فاذا** فرغ المؤذن من الاذان  
 والمجيب من الاجابة دعيا بين الاذان والاقامة بالهم هو اجها ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم و  
 يدعيان له بالوسيلة فيقولان اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم ات سيدنا محمد الوسيلة  
 والفضيلة والدرجة الرفيعة وابشئه اللهم المقام المحمود الذي وعدته فان الدعاء به عقب الاذان فيه  
 فضائل عظيمة كما سيأتي **ويصل** بين الاذان والاقامة ما يشاء من النوافل الا بعد اذان المغرب  
 فان الصلوة بعد اذانه مكرهة عند ابي حنيفة **ويجب** على السامع اذا سمع النداء ان يجيب بالفعل  
 كما جابه بالقول **لما** روى مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت المؤذن فقولوا  
 مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صل على صلوة واحدة صل الله عليه بها عشر اثم سلوا الى الوسيلة قالوا  
 منزلة في الجنة لا تنفى الا بعد واحد من عباد الله وارهوا ان الكون انا هو فمن سال الله الى الوسيلة  
 هلته عليه الشفاعة **وعنه** صل الله عليه وسلم انه قال اذا سمعت الاذان فاجب وعليك الكينة و  
 الوقار فاذا اجبت وجهه والافلا تضيق على اخيك واواما تسمع اذناك ولا تؤذ جارك وصل  
 صلوة مودع **وروى** الامام احمد عن ابي سعيد اخذ من قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعت  
 النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن واجيبوا **وعن** عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال اذا سمعت النداء فقوموا فانها غرمة من الله **وعن** كعب بن عجرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال اذا سمعت داعي الله فاجب **وروى** ابوداود عن جابر بن عبد الله قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة الى اخرها  
 هلته شفاعتي يوم القيمة **ويقول** هذه الدعوة بعد كل اذان ويقول بعدها في اذان المغرب اللهم  
 هذا اقبال ليلتك وادبار نهارك فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفرها الا انت يا ارحم الراحمين **فلا**



ثم يجب على الفور إلى الجماعة فيصلى الوقت مع الجماعة للأحداث المتقدم **وما** روى عنه صلى الله عليه وسلم انه  
قال اذا كان يوم القيمة يجشرون وجوههم كالنوكب الدرى فتقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا  
اذا حضنا الاذان نقوم الا الطهارة لا نثقلنا غيرها ثم يصوم اقوام وجوههم كالاقمار فتقول لهم الملائكة  
ما اعمالكم فيقولون كنا نتوضأ قبل الوقت ونأتى الصلوة عند الاذان ثم يجشرون اقوام وجوههم كالشمس  
البيزة فتقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا نتوضأ ونأتى الصلوة قبل الاذان ونسمع الاذان  
ونحن في المسجد **فائدة** قد ذكرنا في هذا المجلس ان المؤذن امن الناس في صلواتهم وفي افطارهم فيصنع  
ان يكون عارفاً في الاوقات ويترتب على هذا مسئلة يكثر وقوعها وهو ان الصائم اذا سمع اذان  
الصبح فهل يحل عنك عجز سماع الاذان سواء تحقق طلوع الفجر ام لا قال العلماء يباح له الاكل والشرب  
حتى يتبين ويتحقق عنده دخول الفجر الصادق **لقوله** عليه الصلوة والسلام فيما رواه الامام احمد  
وابوداود والترمذي اذا سمع اهدكم النداء والانه على يده فلا يفهم حتى يقضى حاجته و اراد  
صلى الله عليه وسلم بالنداء ما كان قبل الفجر لقوله عليه الصلوة والسلام ان بلا لا يؤذن بليل فكلوا  
واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم اما لو تحقق عنده دخول الفجر ثم سمع الاذان فلا يجوز له الاكل  
والشرب **واما** ما ورد في فضل الاذان **فمن** انى بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا  
اذن في قرية اضرها الله من العذاب في ذلك اليوم **وعن** معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ايما قوم نودي بهم بالاذان صباها كان لهم امانا حتى من عذاب الله حتى يموتوا و ايما قوم نودي  
بهم بالاذان مساء كان لهم امانا حتى يموتوا **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
اذا تقولت لكم الفيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاهى **وروى**  
مسلم عن روع بن ربهيل قال ارسلني ابي الربيع حارثة قال ومضى غلام لنا او صاحب لنا فناداه  
مناد من حارطة باسمه قال واشرف الذي مضى على الحارطة فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لابي فقال لو  
شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتاً فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة يحدث  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة وله حصاهى **وعن**  
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اخذ المؤذن في اذانه وضع الرب يده فوق  
رأسه فلا يزال كذلك حتى يفرغ من اذانه وانه لينظر له مدى صوته فاذا فرغ قال الرب صدق  
خبري



( ١٠٤ )

عبدى وشهدت بشهادة الحق فابشر **وروى** الشيخان واصحاب السنن عن ابى هريرة انه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان وله حصاص حتى لا يسمع التاذين فاذا قفي النداء  
اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر حتى اذا قفي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا  
اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يثقل الرجل لا يدري كم صلى **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال يد الرحمن على راس  
المؤذن حتى يفرغ من اذانه **وقال** صلى الله عليه وسلم المؤذنون المحتسبون يخفون يوم القيمة من صورهم  
ولهم يؤذنون ويشهد له كل شئ يسمع صوته من شجر وعجر ومدرا ورطب او يابس ويفر له مد صوته  
ويكتب له من الاجر بعدد من صلى باذانه ويعطيه الله ما يشاء بين الاذان والاقامة اما ان يعلم له  
في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يعرف عنه **السود وورد** في الخبر انه اول من يكسى يوم القيمة  
من كسوة الجنة ابراهيم الخليل ثم محمد صلى الله عليهما وجميع الانبياء والمرسلين ثم يكسى الرسل ثم الانبياء  
ثم المؤذنون المحتسبون وتلقاهم الملائكة بجانب من ياقوت اجمر شيع كل رجل منهم ملائكة من  
قبره الى المحشر **وعن** ابن عباس انه قال ثلاثة يعصمهم الله من عذاب القبر المؤذن والشهيد والمتوفى  
ليلة الجمعة او يوم الجمعة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يففر للمؤذن مدى صوته وله مثل اجر  
من صلى معه من غير ان ينقص من اجورهم شئ **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة اخفى لهم الجنة  
المرأة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابيويه والمتوفى في طريق مكة وصاحب الخلق الحسن و  
من اذن في مسجد من المساجد ايمانا واهتبا **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بلال ان يؤذن  
اول اذان سمعت هرة عظيمة في المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه روت ما هذه الهرة قالوا الله  
ورسوله اعلم قال ان ربكم امر بابواب السماء ففتحة الى الوشى لاذان بلال فقال ابو بكر الصديق رضي الله  
عنه يا رسول الله هذا بلال فاصه ام للمؤمنين عامة قال بل للمؤمنين عامة وان ارواح المؤذنين  
مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذنون فيقومون على كنفان المك والكافر  
**وفي** الصميمين عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء  
والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستمعوا عليه لاستمعوا ولو يعلمون ما في التمجيد لاستبقوا  
اليه ولو يعلمون ما في العتمة والجمع لاتوها ولو جبروا **وروى** الامام احمد عن انس ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما لهم في التاذين لتفادربوا عليه بالسيوف **وعن** عمر بن الخطاب



وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل السماء لا يسمعون شيئا من اهل الارض الا الاذان  
**وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث لو يعلم الناس ما فيها من الثواب ما اخذن الا برحمة جصاع ما فيها  
 من نعمة والبركة القادنين بالصلوة والتجسس بالجماعات والصلوة في اول الصلوة **واما** ما ورد في فضل المؤذنين  
**فمن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلة لذكر  
 الله اى يتصدون الاوقات لاجل الاذان والاقامة لا يقع الصلوة في اوقاتها الفاضلة **وعن** ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن خمس صلوات ايمانا وافتيا باعفله ما تقدم من ذنبه ومن ام  
 باهيا به خمس صلوات عفر له ما تقدم من ذنبه **وعن** انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن  
 سنة لا يطلب عليه اجر ادعى يوم القيمة ووقف على باب الجنة فقيل له ارفع لمن شئت **وروى** الترمذي وابي  
 ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن سبع سنين كتب الله له برائة من النار  
**وروى** ابن ماجه والحاكم عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن ثنتي عشرة سنة وهبت له  
 اجنة وكتب له بتا ذنبه في كل يوم ستون حسنة وياقانة ثلاثون حسنة **وعن** ابي بن كعب عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال دخلت اجنة فابيت جنابا من اللؤلؤ تراها الملك فقالت لمن هذا يا جبريل قال للمؤذنين  
 والائمة من امتك يا محمد **وعن** انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو افسحت لبريت ان  
 اهب عباد الله الى الله رحات الشمس والقمر وانهم يعرفون بطول اعناقهم **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال ثلاثة يظلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقصد  
 وراعى الشمس في النهار **وروى** الامام احمد والترمذي عن ابن عمر بن الخطاب انه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاثة على كتمان المسك يوم القيمة يظلمهم الاولون والاخرون عبداى حق الله وحق مواليه  
 ورجل ام قوما وهم به راضون ورجل ينادى بالصلوة الحسنة في كل يوم ووليدته **وقال** رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثلاثة يوم القيمة على كتيب من مسك لا يبولهم حساب ولا ينالهم فرع ما بين الناس رجل قرأ القرآن  
 ابتغاء وجه الله ورجل وام يقوم وهم به راضون ورجل اذن في مسجد ودعى الى الله عز وجل ابتغاء  
 وجه الله ورجل ابتلى بالرزق في الدنيا فلم يغلطه ذلك عن عمل الاخرة **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال المؤذنون اهل اعناقهم يوم القيمة فاول من يقضى له يوم القيمة بعد الانبياء الشهداء  
 والمؤذنون فيدعى مؤذنوا الجنة ومؤذنوا بيت المقدس ثم تسابع المؤذنون **وروى** الامام احمد عن انس



عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون قال العلماء المراد بطول  
 العنق في هذه الاحاديث انهم اكثر الناس ثنوا بالرحمة الله تعالى لان المشوق الى الشيء يطيل عنقه الا ما  
 يتطلع اليه **وقال** بعضهم اراد به طول الرقاب لان الناس يومئذ في كرب وهم يتطلعون لان يؤذن لهم في دخول  
 الجنة **وقال** بعضهم ان الناس من شدة العطش في ذلك اليوم يلوون اعناقهم لان الانسان اذا عطش  
 انطوت عنقه والمؤذنون غير عطاشا في ذلك اليوم فاعناقهم قاعة غير منطوية **وعنه** صلى الله عليه  
 وسلم انه قال ان المؤذنين اذا اتوا الهراطيج يدون عليهم نجائب من نور صرجه من البواقيت والرهيد  
 فتطير بهم على الهراط ويثقع كل واحد باهله وجرانه **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر  
 فتحت له ابواب السماء فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله تزينت له ابكار الجنة فاذا قال اشهد ان محمدا  
 رسول الله قالت الملائكة ارفعوا جنتك الا الله فان الله يقضي لك المحامح **وروي** ابو داود عن عتبة بن  
 عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجب ربك من راعي عنم في رأس شطية من اجبل يؤذن بالصلوة  
 ويصلي فيقول الله عز وجل انظر والاعبدي هذا يؤذن ويقوم الصلوة بخاف من قد عفت لبيدي  
 وادخلته الجنة **وروي** مسلم في صحيحه عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير  
 اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع اذا ناسك والا افا رسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فرجت من النار فقط واذا هو راعي معري **وعن** عبد الله بن عمر ان رجلا سماع للمؤذنين  
 من الثواب قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا  
 انزيت فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رحمت با الله ربنا ومحمد رسولا  
 وبالله الاسلام ديننا يغفر لك ذنبك وسل تقطه **تمت** قال العلماء يجتاع المؤذن الا عشرة اشياء حتى ينال  
 فضل المؤذنين **الاول** ان يكون له معرفة تامة باوقات الصلوة ويحفظها لانه امين الناس في امور دينهم  
 كما تقدم **الثاني** ان يحفظ فمه فلا يؤذي احدا ولا يتكلم بغير حاجته لاجل الاذان والاقامة حتى يخرجها من  
 فم طاهر **الثالث** اذا كان غائبا لا يخط على من اذن في مسجده **الرابع** ان يحسن الاذان والاقامة ولا  
 يحن فيها **الخامس** ان يطلب ثوابه من الله تعالى ولا يحن على الناس **السادس** ان يامرهم بالمعروف و  
 ينهاهم عن المنكر ويقول الحق للفضى والفقيه سواء **السابع** ان ينظر الامام بقدر ما لا يثنى على القوم فان



لم يأت صلواتهم **والثامن** ان لا يقض على احد اخذ مكانه في المسجد **والتاسع** ان لا يطول الصلوة  
 بين الاذان والاقامة **والعاشر** ان يتعاهد مسجده فيظهره من القدر ويحجب الصبيان عنه اما  
 تطهير المسجد فانه **مدر العيني** كما ورد ذلك عن الحسن البصري **وروي** ابو داود عن انس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلوات الله عليه وسلم عرضت على اجور امتي حتى القداة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب  
 امتي فلم اردني اعظم من سورة القدر اوابية اوتيرها رجل ثم نسيها **ومن السنة** ان يقيم الصلوة من  
 اذن لما روى ابو داود عن زياد بن نعيم الكوفي انه سمع زياد بن كحارث الصدائي قال لما كان اول  
 اذان الصبح امرني النبي صلوات الله عليه وسلم فاذنت فجلت اقول اقيم يا رسول الله صلوات الله عليه وسلم  
 فجعل ينظر الى ناحية المشرق الى البقيع فيقول لاهتي اذا طلع الفجر نزل فبرز ثم انصرف الى وقد  
 تلاحق اصحابه يعني فتوضأ فاراد بلال ان يقيم فقال له النبي صلوات الله عليه وسلم ان اها  
 صباء يهودون فهو يقيم قال فاذنت **فائمة** كان رسول الله صلوات الله عليه وسلم موذنان احدهما ابن  
 ام مكتوم واسمه عمرو بن قيس بن زائدة وكان اعشى وبهذه استدل العلماء على جواز اذان الاعشى اذا كان  
 معه بهر يجبره بدخول الوقت والآخر بلال رضي الله عنهما وبلال ام ابيه رباح وامه حمامة وهو اول  
 السابقين الى الايمان كما تقدم في حديث عمرو بن عتبة حين اتى الى النبي وهو مستخف في مكة وسئل من انت  
 فقال انا رسول الله فقال الله ارسلك قال نعم قال باي شيء ارسلك قال لوجه الله ولا اشرك به شيئاً وكسر  
 الاصنام وبصلة الارحام قلت ومن معك على هذا قال مروان وعبد واذامه ابو بكر وبلال رضي الله عنهما **قال**  
 فيه النبي صلوات الله عليه وسلم بعثت الله يوم القيمة بلالا على ناقته من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا  
 قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله نظر الناس بعضهم البعض فقالوا اشهد على مثل  
 ما تشهد حتى يواخ المحشر فاذا واخ المحشر يوق بجلل من جلل الجنة فاويل ما يكس بلال وصاحبه المومنين  
**وسبب** اسلام رضي الله عنه ان امه كانت مملوكة لامية بن خلف وهو معها وكان امية ذامال كثير  
 واولاد وكان له صنم يعبد من دون الله تعالى وكان عنده عثرون مملوكا ولم يكن فيهم احد اهداه اليه  
 من بلال وكان موكله بيت الصنم يحفظه ويتعاهد تطهير مكانه **فلما** ظهر امر النبي صلوات الله عليه وسلم اتاه  
 واسلم على يديه فقال له النبي صلوات الله عليه وسلم ارجع الى مولائك واعبد ربك خفية حتى يجعل الله لك ما  
 انت فيه وفيها وضع بلال وجعل يعبد الله سرا وكان يسجد في بيت الصنم ويقول اهد احد فراه بعض



اولاد ائمة يهمل وهو يقول احد احد فاضرباياه بذلك فدعاه وقال له يا بلال اهلنا تعبدون رب  
 محمد **فقال** بلال لا اسجد الا لله الكبير المتعال الواحد القهار رب محمد الله الذي خلق السموات السبع والارضين  
 السبع وما بينهما بالحق **وقال** بعضهم ان بلالا لما بلغ خبر النبي صلى الله عليه وسلم اسلم قبل ان ياتي النبي صلى الله  
 وسلم وجعل يسجد لله تعالى في بيت الاصنام فلما بلغ الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فسرى بذلك وبلغ الخبر ائمة  
 فدعاه وقال له الكلام المنقذ واجابه بحجاب فقال له ائمة واللوات والذين ان لم تنته عن ذلك وترجع الى  
 ديننا لاقتلناك اشرفنا **فقال** له بلال اني ثابت على عبادة الله تعالى ولا اجعل له شريكا وليس لي  
 بعبادة الالهة من حياصة فافعل ما تريد فوثب عليه ائمة وجعل يفر به فرامبرها وتارة يعذبه وبلال  
 ينادى باعلى صوته احد احد وجعل كل يوم يعذبه بالوان العذاب ثم انه دعاه يوما وقال له يا بلال لم  
 لا تنتم عن انتم فيه وترجع الى عبادة الالهة واني انما تركت هذه المدة لاني اجهلك فالان ان لم ترجع  
 عن انتم عليه والاقتلتك فقال له بلال كيف ارجع عن دين الحق وعبادة الخالق الى عبادة من لا يسمع  
 ولا يبصر ولا يفر ولا ينفع فقال له ان لم ترجع لتسطن ما يجري بك فقال له افعل ما يدري لك فاني ثابت  
 على ديني **قال** فلما سمع مقالة بلال وثب اليه وجعل يفر به وتارة يعذبه وهو ينادى احد احد فلما كان  
 نصف النهار اتى به وعراه وطلاه بالزيت والقاء في حر الرضاء ثم امر الصبيان ان يحروه في الرضاء **وكان**  
 اذا احسبته الشمس وحر الرضاء والرمل ينادى احد احد فلم يزل به كذلك فتارة يعذبه بما ذكر وتارة  
 يامر به فيجوز اذ اهدت الشمس وقت النظرة فيطرحه على ظهره في يطأه مكة ثم يامر بالهزة العظيمة فتلقى  
 على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر محمد فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد وتارة  
 يامر الصبيان فيضربون الجبل في عنقه ويلعبون به حتى اثار الجبل في عنقه **قال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه  
 فررت يوما به وهو يعذب وائمة واقف حولي فقلت له يا ائمة اكرم تعذب هذا العلام الاتق الله في  
 هذا المسكين فقال يا ابا بكر انت اهدت على هذا العلام فانقذه ما ترى **قال** ابو بكر افعل عندي علام  
 اجده منه وهو على دينك اعطيكه واعطى هذا بله قال قد فعلت قال ابو بكر فاعطيت العلام و  
 اخذت بلال منه وهو عريان فسترته بردائي وسكت الزاب عن وجهه فحس به الرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت يا رسول الله اترهب بانه مر لوجه الله وقد عيسته فحدثك فجد بلال ايمانه عليه النبي صلى الله  
 عليه وسلم وتشرف بخدمته ونال الامة الابدية والعبادة السعيدة حتى قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم



دخلت الجنة ليلة ارسى بي فسمعت امام صوتا خفيا فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا صوت بلال وقع قدمه  
 او نعله على الارض **ولما** توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الاذان فلم يؤذن واستاذن ابا بكر ان يرحل  
 الا اقام فاذن له فلم يزل يقيمها ولم يؤذن بعد النبي صلى الله عليه وسلم **فلما** قدم عمر رضي الله عنه الا اقام له  
 فامر ان يؤذن فاذن فبكى عمر والمسلمون رضي الله عنهم وبقربها كتبنا بالثام الا ان توفى رضي الله عنه **فظوي**  
 لمن وزن ذنبه بالاعداد ومحى ما كتب في صحيفته من الذنوب بالاستغفار وتوجه الى مولاه الواحد الفقار  
 واناب ولم يلزم الامرار اولئك لهم عقبى الدار فيما مضى الوقت والزمان ومصراعى الذنوب **العصا**  
 اما ان لك ان تحقق الاخوان ففجدوا بالمير وهصلوا الامان وانت مشغول بلذات الدنيا والاوطار اولئك  
 لهم عقبى الدار الامتانت في هذه القفلة اما تدرى عن قريب تاتيك النقلة فانته قبل ان لا تعمل  
 اذا طلبت الملهة وتطمئن وانت مشغل باوزار اولئك لهم عقبى الدار اترك الدنيا فليست بيدار  
 مقام وانظر لها بين الفكرة فانها اصغاث احلام كلها هم وغم والام واسقام فابن اهلها وابن  
 من ملكها وحكم فيها وجار اولئك لهم عقبى الدار رحلوا عنها وتركوها وهرنواعى الاموال التي جمعوها  
 وتمنوا ان يعودوا الاموالهم فيعرفوها في اثناء واطراف النهار اولئك لهم عقبى الدار هؤلاء جمعوا  
 وجعلوا واولئك جادوا بما حصلوا انظر الفريقين وميز ما عملوا ابن الصليح الواقف من الركبان اذا  
 سار اولئك لهم عقبى الدار قوم تركوا الدنيا فاجابوا وسعدوا صادى والله يدعو فاجابوا  
 وحفظوا امواتهم الرضا وما غابوا واعطاهم ما وعدهم وكشف لهم الاستار اولئك لهم عقبى الدار

**المجلس الثاني عشر في الامام والمأموم**

المحمدية خالق النسم من طين وجاعل النسل من ماء مهين ومدبر الامور من غير وزير ولا معين  
 رفع السماء واترك فيها الماء للمعين وجعل اجبال اوتاد الارضين ومدبر الامور بآتم تدبير وتمكين  
 فتبارك الله احسن الخالقين جعل الشمس ضياء والنهار والفرق في الليل والديار به يستار و  
 النجوم يهتدى بها السارى اذا سار وليعلم الخلق بها الاعوام والسنين قسم الخلاق سيدا وشيئا  
 والرزق بينهم فقيرا وغنيا فهذا مشغول وهذا بما قسم له رخصا وهذا مطرود وهذا من المقربين  
 جاد على اوليائه بتوفيقه واسعاده ورمى الخالقين بخذلانه وابعداه واطلع على سر العبد وقلبه  
 وفؤاده له الحكم والامر فتبارك الله رب العالمين **احمد** وهو المستحق الحمد الحامدين واشكره بعد  
 شرا



( ١٠٩ )

شكرت كبريا واشهد ان لا اله الا الله وهذه الاشريك له شهادة يكون قائلها من الفاضلين واشهد  
 ان سيدنا محمد عبده ورسوله سيد ولد ادم اجمعين صلوات الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق افضل  
 خلق بعد الانبياء والمرسلين وعلى عمر بن الخطاب الذي تفر من ظلمه الشياطين وعلى عثمان ذي النورين  
 ابي الامين وعلى علي بن ابي طالب قاتل المغاندين والمخالفين وعلى بقية الصحابة والقادة والناجيين  
 ومن تبهم باهوان اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين واذا قرئ القرآن  
 فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترهون **تقول** وبالله التوفيق **اختلف** في سبب نزول هذه الآية قد  
 ذهب قوم الى انها نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا بالاستماع وائنة الامام والانصات  
**وروي** عن ابي هريرة انهم كانوا يتكلمون في الصلوة بجوابهم فامروا بالسكوت والاستماع لقراءة القرآن  
**وقال** قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام **وروي** عن انس قال نزلت هذه الآية في دفع  
 الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة **وقال** الكلبي كانوا يرفعون اصواتهم في الصلوة  
 حين يسمعون ذكر الجنة والنار **وعن** ابن مسعود انه سمع انا سابقرون مع الامام فلما انصرفوا قال اما  
 ان كنتم ان تفقهوا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا **واعلم** ان المذاهب اتفقوا في وجوب  
 القراءة في الصلوة للمنفرد والامام ولكن اختلفوا في حق المأموم هل يجب عليه القراءة ام لا فقال  
 الامام الاعظم لا يجب القراءة على المأموم اذا كان خلف الامام سواء كانت الصلوة جهرية او سرية **واستدل**  
 بهذه الآية بقوله عليه الصلوة والسلام اذا كبر الامام فكبروا واذا قرأوا فأنصتوا وقوله صلى الله عليه وسلم  
 من كان له امام فقرأ الامام وائنة له وقوله عليه الصلوة والسلام ما انازع في القرآن **وقال** الامام  
 الثالث من المأموم يقرأ خلف الامام فاتحة الكتاب سواء كان الامام يقرأ سرا وجهرا ويلزم على الامام  
 ان يسكت سكتة بين الفاتحة والسورة **واستدل** بقوله عليه الصلوة والسلام لا صلوة لمن لم يقرأ  
 بفاتحة الكتاب **وقال** الامام مالك يقرأ المأموم خلف الامام في صلوة السر ولا يقرأ في صلوة الجهر  
**واستدل** بالحديث المتقدم وهو قوله عليه الصلوة والسلام اذا كبر الامام فكبروا وبما رواه في الموطا  
 عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلوة جهريها بالقراءة فقال هل وامنكم  
 من انفا فقال رجل نعم انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول ما انازع  
 في القرآن فانتمى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى



الله عليه وسلم بالقرأة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم **واختلف** ايضا في الاستعاذة و  
 البسملة فقال الامام الاعظم يقرأها الامام دون المأموم لان الله تعالى يقول فاذا قرأت القرآن  
 فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولان البسملة ليست من الفاتحة بل هي من القرآن ازلت للفصل بين  
 السور والمأموم ليس عليه وآفة في الصلوة فلا يقرأها ولكن الامام يقرأها **بسملة سر** **وقال**  
 الامام الثالث في المأموم يقرأها والبسملة آية من الفاتحة فيجهر الامام بها **ولما** كان الامام ضامنا  
 لصلوة الجماعة لزم على من يكون اماما ان يكون عارفا بما تصح به الصلوة وما يفسدها وما ين  
 وما يكره فيؤم القوم اعلمهم بالنسبة اى بالحديث والاعلم به هو الافقه في عهد الصحابة ثم اتواهم للقران  
 فلو اجتمع في القدم رجل فقيه يعلم من القران قدر ما تجوز الصلوة به ورجل فاضل يحسن القرأة  
 ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة فالاولى بالامامة الافقه لان الفقه محتاج اليه في جميع احوال  
 الصلوة بخلاف القرأة فانها في ركن واحد من الصلوة فان تساوا فأكبرهم سنا **ويبين** ان يعلم  
 انه اذا وجد اثنان فاكثر كره ان يتدافعوا على الامامة لما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان من شرط  
 الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجرون اماما **فإذا** كان جامع الشروط الامامة واراد ان يتقدم  
 للصلوة فاول شئ يلزم تسمية الصفوف **لما** روى عن النبي بن مالك قال اقيمت الصلوة فاجل  
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سوا صفو فكم فان تسمية الصفوف من اقامة الصلوة كما  
 رواه البخاري وفي مسلم فان تسمية الصفوف من تمام الصلوة **وفيه** عن النعمان بن بشير قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا من كانما يسوي بها القدام حتى رأى انا قد عقلنا عنه  
 ثم فرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر واى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله تسون صفوف  
 فكم او يخالفن الله بين وجوهكم **وعن** ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع مناكبنا  
 في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ويلين منكم اولوا الاجلام والنهي ثم الذين  
 يلونهم ثم الذين يلونهم **وفيه** عن جابر بن سكرة قال فرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حلقا  
 فقال ما اراكم عرين ثم فرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله  
 وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتحون الصفوف الاولى ويتراصون في الصف **فائدة** يبين  
 للامام ان يعرف انه محتاج الاثني عشر اشياء **الاول** ان يحفظ ثنابه ويدنه عن البجاسات والادنى



لما تقدم ان من شروط الصلوة طهارة الثوب والبدن ولقوله تعالى وثيابك فطير اي من النجاسة  
فان الصلوة لا تصح بالنجاسة سواء كان اماما او مأموما ولان المؤمن طيب وقيح بالطيب ان يعمل  
خبثا سواء كان في الصلوة او في غيرها **الثاني** ان يطهر قلبه ما يستفذر كالفعل والحمد والمجد وما  
يستحسب كالكذب والاشتراء وينفي نفسه من المعائب ومدانى الاخلاق **الثالث** ان يؤم  
القوم خالصا فكذلك تعالى ومؤديا امانة الله في طهارته وجميع شروط صلوته فان القوم كالوفد  
وهو شيع لهم فينبغي ان يكون خير القوم فلا يجب بنفسه ولا يرى انه افضل من غيره ولا يدخل  
في الصلوة حتى يستغفر الله من جميع ذنوبه **الثاني** ان يكون وضوءه كاملا على اجزاء المذهب مثلا لو كان  
حنفيا وبعد وضوءه من امرأة فهذا الوضوء انتقص عند الامام الشافعي وعند ابي حنيفة صحيح او  
كان شافعيًا وفرغ من جسده دم او غيره فهذا الوضوء انتقص عند ابي حنيفة وعند الشافعي صحيح او  
كان شافعيًا وعند المسج اقل ما يطلق عليه اسم المسح في الرأس وعند ابي حنيفة ربه وعند مالك  
كله ومن يلزم عليه ان يجنب هذه وامثالها لانه ربما يصل خلفه من هو مقلد غير مذهبه **الرابع** ان  
لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه لقوله عليه الصلوة والسلام ثلاثة لا تجاوز صلواتهم اذا نام العبد  
الابن حتى يرجع وامرأة بانت وزوجها سافط عليها ورجل ام قوما وهم له كارهون وهذا الاعنى  
عمومه بل اذا كانت كراهتهم له لا مرصد منه منافيا للشرع او المروءة فحسب يكره له وان كانت كرا  
هتهم لا مردنيوى وكان جامعا للاوصاف المطلوبة من الامام فله ان يتقدم ولا يلتفت الى كراهتهم  
واذا كان بعض جماعة يكرهه لا لبعض الاخر واختلفوا كان النظر الى الاكثر من الذين كراهتهم  
لسبب الدين فان كان الاقلون هم اهل الخير والصلاح فالنظر اليهم **ولا** كما ينهى عن تقدمه مع  
كراهتهم له فذلك ينهى هو من التقدم اذا كان ورائه من هو اقله منه الا اذا امتنع من هو  
اقله فليقدم مهما قدم وعرف من نفسه القيام بشروط الامامة ويكره عنه ذلك التدافع  
كما تقدم **روى** ان قوما تذا فوعوا على الامامة بعد اقامة الصلوة فحسب بهم **وما** يروى من مدا  
فة الهياينة على الامامة فسيب ايتارهم من ورائهم انه اول بذلك او خوفهم على انفسهم السوء  
وخطر فان صلواتهم فان الائمة ظننا كما تقدم وكان من لم يتعود ذلك ربما تشبه عن فتوح  
ويتقل قلبه ويتشوش عليه الاخلاص في صلوته حياء من المقتدين لاسيما في صوره بالقرأة



**والخامس** ان تكون تكبيرته جزءا لهما وان يقرن بين النية والتكبير في تكبيرة الافتتاح فقد عدها الامام  
 الثالث من اركان الصلوة كما تقدم **فكرو** قدم النية قبل التكبير ان كان قبل الاصلحت عند الامام الاعظم وقال  
 الثالث من لا بد من المقارنة ههنا في تكبيرة الافتتاح واما في تكبيرة الصلوة فيدم عليه التلقف بالتكبير  
 ههنا وهو ان يقهر اباها ولا يعدها ولا يأتي بهزة الاستفهام في اول لفظة اجلالة **السادس** ان يرفع  
 صوته بتكبيره الافتتاح وسائر التكبيرات بمقدار ما يسمع بجماعة ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع  
 نفسه وينوي الامامة لينال الفضل فان لم ينو صحت صلواته وصلوة القوم **السابع** ان يخفف بالناس  
 الصلوة مع الكمال والراد بالتخفيف عدم تطويل القراءة المحل بان يقرأ اوساط المفصل او قصاره ففي  
 الصحيحين عن النبي بن مالك انه قال ما صليت وراء امام قط اخف صلوة ولا اتم صلوة من  
 النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تفتن امه وفي حديث ابي قتادة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل في الصلوة وانا اريد اطالها فاسمع بكاء الصبي فا  
 تجوز في صلواتي ما اعلم من شدة وجد امه من بكائه **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلح احدكم للناس  
 فليخفف فان فيهم الضعيف والكبير واذا صلح احدكم لنفسه فليطول ما شاء **وعن** ابن مسعود  
 ان رجلا قال والله يا رسول الله اني لا تاخر عن صلوة الغداة من اجل فلان مما يطيل بنا قال فما  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد غضبا منه يومئذ ثم قال ان منكم منقرين فايلم  
 ما صلح بالناس فليجوز فان فيهم الضعيف والكبير وذو الحاجة **ولنذكر** ههنا فائدة مناسبة للمقام  
 وهو انه قد وردت احاديث في صلواته صلى الله عليه وسلم وواثته في هارة بالتطويل ورة بالتخفيف  
 فقد ورد انه في صلوة الظهر والعصر انه كان يقرأ في الاولين منها بقدر الم السجدة وفي  
 رواية بقدر ثلاثين اية ورة بجمع اتم ربك الاعلى وبالليل اذا نمت وفي صلوة المغرب  
 بالظهر ورة بالنارعات ورة بالتي والاربتون ورة يقل بايها الكافون وقيل هو الله  
 اهد وياكف، بالتي والاربتون وفي الصبح مرة ما بين التين الى المائة ورة بقاف والقران المجيد  
 الا غير ذلك كل ذلك لله لانه على هواه التطويل والتجوز لكن التطويل موقوف على رضا الجماعة  
 فان اجازوا وطول ما شاء والا قصر على ما نصح فيه الصلوة **ما** روى عن جابر بن عبد الله انه قال  
 كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي قومه فيومهم فصل ليلة مع النبي صلى الله

عليه



عليه وسلم الفاء ثم اتى قومه فامرهم فافتح بسورة البقرة فاخرف رجل فسلم ثم صل وعده فقالوا له  
 ان افقت يا فلان قال لا والله لا اتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاحبته فاتي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اصحاب نواضح نعمل بالثهار وان معاذ اصلى معك  
 الفاء ثم اتى فافتح بسورة البقرة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال يا معاذ افتان  
 انت وفي الرواية الاخرى ان زيد ان تكون فتانا يا معاذ اذا امتت الناس فاقرب بالشئ وضربها و  
 سبح اسم ربك الاعلى **والثاني** ان يتم الركوع والسجود وقد تقدم ان تمام الركوع ان يضع يديه على  
 ركبتيه وان ينحن انحاء مستويا لا ينكس رأسه ولا يرفعه بحيث لو وضع على ظهره قدم مملوء ماء  
 لم يقع منه قطرة وان يقول سبحان ربي العظيم واقلمها ثلاث مرات عند ابي حنيفة وقال الامام  
 الشافعي يكفيه مرة واحدة وتمام السجود ان يسجد بحسبته وانفه على الارض ويجعل يديه  
 هذا فكيفه عند الشافعي وقال ابو حنيفة يسجد بين يديه ويجعل اصابع يديه ورجليه  
 مواجهة للقبلة في حال الركوع والسجود ويقول سبحان ربي الاعلى وقال الامام الشافعي له  
 ان يقول بين السجدة ما شاء من الدعاء وله ان يجلس بعد السجدة الثانية جلعة الاستراحة  
 وكره ذلك الامام الاعظم **والثالث** ان يراعى الوقت ويصل في اول الوقت ليذكر رضوان الله  
 تعالى لان فضل اول الوقت على اخره كفضل الاخرة على الدنيا بقوله عليه الصلوة والسلام ان  
 العبد ليصل الصلوة في اخر وقتها ولم تفته ولما فاتته من اول وقتها فبدره من الدنيا وما فيها ولما  
 روى ابو داود عن ابي قتادة بن ربعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اني  
 انى وضعت على امتك خمس صلوات وعهدة عندي عهدا ان من جاء يحافظ عليهن لوقتهن ادخلته  
 الجنة **وروي** ايضا عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن  
 مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن و  
 مواقيتهن وصيام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا واعطى الزكوة طيبة بها  
 نفسه وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الفصل من اجنابة **الا الصلوة** فان  
 الاسفار بها افضل عند ابي حنيفة لقوله عليه الصلوة والسلام اسفروا بالجو فانه اعظم للامر  
**ولا ينظر** ان س في وقت من الاوقات الا في صلوة الظهر فانه ينظر قليلا بسجود فضيلة الوقت



وقد قيل اذا حضر اثنان لا ينتظر الثالث **العاشر** اذا سلم ان يتوجه بوجهه الى القوم وهو  
 بالتحير ان شاء انصرف عن عيئته وان شاء انصرف عن شماله لان النبي صلى الله عليه وسلم كان تارة  
 ينصرف عن عيئته وتارة ينصرف عن شماله فمن الصيحين عن انسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ينصرف عن عيئته وفيها عن ابن مسعود انه قال لا يجعلن احدكم للشيطان من نفسه جزء لا يرى الا ان  
 حقا عليه فلا ينصرف الا عن عيئته اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله **فاذا**  
 فعل الامام هذه المذكورات فقد حاز فضيلة الامامة **فائدة** بكر السوال لهل النبي صلى الله عليه  
 وسلم صلى خلفا احده من الصواب ام لا فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى مرة واحدة خلف عبد الرحمن  
 ابن عوف وذلك كما روى في الصيحين عن المغيرة بن شعبه قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتخلفت معه فلما قضى حاجته قال امك ما وفتنته بظرة فضل كفيه ووجهه ثم ذهب يسر  
 عن ذراعيه فضاق كم اجية والقي اجية على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بناصيته وعل العمامة وعل  
 خفيه ثم ركب وركبت فانتربنا الى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد  
 ركع بهم ركعة فلما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فاما اليه ففعل بهم فلما سلم قام  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقمت وكفنا الركعة التي سبقتنا واما بقا عبد الرحمن وتأخر ابي بكر حين  
 احس بالنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما ان فضيلة  
 عبد الرحمن كان قد صلى بالجماعة ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم لتلا تحلل ترتيب صلوة  
 القوم بخلاف فضيلة ابي بكر الصديق فانه لم يصل بالجماعة بل نوى تكبيرة الاحرام فاحس بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم فتأخر **واعلم** ان الانسان اذا خير بين الاذان والامامة فينبغي ان يختار  
 الامامة فان لكل واحد منهما فضلا ولكن يكره الجمع بل ينبغي ان يكون الامام غير المؤذن **وقال**  
 بعضهم الاذان اول ما تقدم من فضيلة الاذان ولقوله عليه الصلوة والسلام الامام ضامن  
 والمؤذن مؤتمن **وقال** عليه الصلوة والسلام الامام امين فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا  
 فان اتم فله ولهم وان نقص فعليه لا عليهم **وقال** عليه الصلوة والسلام اللهم ارشد الامة  
 واغفر للمؤذنين والمفجرة اولي بالطلب فان الرشد يراد للمفجرة والصحيح ان الامامة افضل  
 لان النبي صلى الله عليه وسلم واخبا عليها وكذلك خلفاء الرشد من الامة بعدهم **وقال** بعض

السلف



السلف ليس بعد الانبياء افضل من العلماء ولا بعد العلماء افضل من الائمة المصليين لان هؤلاء قاموا بين الله وبين خلقه هذا بالنبوة وهذا بالعلم وهذا بعلم الدين وهو الصلاة **وهذا** الحج العمارة رضي الله عنهم في تقديم ابي بكر الصديق رضي الله عنه للحدوفة اذ قالوا انظرنا فاذا الصلاة عماد الدين فاهتمنا لديننا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وما قدموا بل لا يابانه رضى الله للاذان **واما** ما يجب على المأموم فانه يجب عليه ان يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام وينوي الاقتداء واذا قرأ الامام الفاتحة وقال ولا الضالين يقول امين سرا عند ابي حنيفة وقال الامام الثالث في محرم بها المأموم **وان** لا يساوى الامام بالكوع ولا بالسجود ولا بالساقية بل يتأخر فلا يكوع حتى يتسوى الامام واكعا ولا يسجد حتى يتسوى الامام **ساجدا** في الفهمين عن البراء بن عازب انه قال كانوا في رواية كنا نصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ركع ركعوا واذا رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده لم يزل يقرأ ما حتى يراه قد وضع جهته في الارض ثم يتبعه **وفيها** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يخشى الله الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار **وفي** رواية اخرى الذي يخفض ويرفع قبل الامام اخانا حيته بيد شيطان **واذا** قال الامام سمع الله لمن حمده فليقل اللهم ربنا ولك الحمد والامام يجمع بين النطقين والمأموم لا يجمع وبه قال الامام الاعظم في رواية والثاني وقال مالك الامام والمأموم يقولهما **وروى** مسلم عن انس بن مالك انه قال قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلواته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف واراد بالانصراف السلام من الصلاة **فهذا** ما يجب على الامام والمأموم في الصلاة فيلزم المحافظة على الصلاة في كل الاحوال سواء كان اماما او مأموما فان الصلاة فضلها عظيم ولكن حفظها اعظم وقد امر الله تعالى بها الانبياء والمرسلين وانها اول ما اوصى الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وان النبي صلى الله عليه وسلم اخر ما اوصى به عند فراقه من الدنيا بقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت يمينكم **وجاء** في حديث اخر انها اخر وصية كل نبي لامتة **وحضر** صلوة جماعة **فمن** انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن مظعون يا عثمان بن مظعون من صل الصبح في جماعة كانت له حجة مبرورة وعمرة مستقبلة



يا عثمان من صلح الظهر في جماعة كان له خمس وعشرون صلوة كلها مثلها وسبعون درجة في الجنة الفردوس  
 يا عثمان ومن صلح العصر في جماعة ثم ذكر الله تعالى حتى تقرب الشمس فكأنما اعتق نسمة من ولد اسمعيل  
 يا عثمان ومن صلح المغرب في جماعة كان له سبع وعشرون صلوة كلها مثلها وسبعون درجة في الجنة عدن  
 يا عثمان ومن صلح العشاء في جماعة فكأنما قام ليلة القدر **فبين** من هذا ان الواجبة على الصلوة كلها  
 مع الجماعة فيها فضل عظيم ويكفي التشديد والوعيد من النبي صلى الله عليه وسلم لمن ترك صلوة الجماعة  
 ما تقدم من الاثار في الدروس السابقة **تمت** يجب على العلماء والائمة ان يعلموا العوام ما يحق  
 به صلواتهم من الوضوء واوقات الصلوة وصفة الصلوة وما يصح منها وما يبطل وما يكره الى  
 غير ذلك واذا سئل جاهل منهم مسألة تتعلق بامر الدين فليعلمه ولا يجعل عليه شيء من ذلك  
**لاروس** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من جاهل حيث لا يعلمه فلو ان تعلم الجاهل  
 لازم على العالم ولازم له ورضي لما نوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالويل في السكوت عنه لان الوعيد  
 لا يحق الا لمن ترك الواجب والفرض دون النفل **وقد** ورد عن ابن مسعود انه قال من رأى من ليس  
 في صلواته فلم ينهه شاركه في ذررها ويكون موافقا للشيطان لانه يريد ان يسكت عن الكلام في ذلك  
 وان يترك التعاون مع البر والتقوى الدين او امر الله تعالى بها في قوله وتعاونوا على البر والتقوى الآية  
 والنهي التي هي واجبة على بعضهم لبعض في الدين بقوله عليه الصلوة والسلام الايمان النهي قلنا  
 لمن يا رسول الله قال الله ورسوله ولهامة المؤمنين **فعل** العاقل ان يحث امر الله ورسوله ولا يطيع  
 الشيطان لقوله تعالى يا بني ادم لا يفتنك الشيطان كما اضيع ابويكم من الجنة وقوله تعالى ان الشيطان  
 لكم عدو فاتخذوه عدوا **ولان** ما يوجد من النقص في امور الدين اذالم يرفع العلماء فانه يزداد  
 شيئاً فشيئاً حتى يعلم الجاهل الاسلام حتى العلماء **ومن** العجب لو رأى انسانا يسرق من اخيراً  
 وهو يعلم به فانه يجبر صاحب السرقة حتى يخلص ذمته من الله عز وجل وذلك من ورعه ويصح  
 على السارق ويرجمه ويقع له ذلك اذ لا يجب عليه ان ينصح ويعلم ويرجم من يسرق من صلواته  
**وقد** ورد في الحديث الصحيح ان شر الناس سرقة الدنيا يسرق من صلواته قالوا وكيف يسرق من  
 الصلوة قال لا يتم ركوعها ولا سجودها **وعن** سلمان الفارسي انه قال الصلوة كالمال فمن وفى  
 وفخاه ومن طفق فقد علمت ما قال الله تعالى في المطففين فعل الجاهل ان يسئوا العلماء عن امور

ديهم



وشهم وعلى العلماء ان يعلموهم **خاتمة** بروى ان اجنيد رحمه الله تعالى حج وهو جماعة معه من الفقهاء  
 الصوفية فانقطع عنهم الماء اياما حتى اشرفوا على الهلاك فزلوا تحت جبل وكان قد قرب وقت الصلاة  
 فقال لا احد هم خذ هذه الركوة واصعد الجبل لعطش تجد فيه ماء فان لم تجد فاشرب من التراب طاهر حتى  
 يتجم به فاخذ المرید الركوة وصعد الى الجبل فلم يجد فيه ماء فجلس في محل وجعل يأخذ من التراب  
 ويحمله في فمه واذا بصوت يناديه ما تضع بهذا التراب فقال نحن مسلمون محمديون اذا عد منا  
 الماء يجمعنا بالتراب وصلينا فقال عندي بئر ماؤها عذب خذ منها واشرب وتوضأ فقال المرید نحن جماعة  
 تحت جبل فقال له اترك الهم واعرض ذلك عليهم فزل المرید الى اجنيد فاعلمه بذلك فقال اصعد اليه  
 وقل له نحن سبعون رجلا اتحلنا فصعد اليه وقال له **فقال** له اهلهم ولو كانوا الفاكراة لمحمد وامته  
 فاني ابرهم فزل المرید واصبر اجنيد بقول الراهب فقام اجنيد وصعد وهو جماعة ففتح لهم الراهب  
 الباب فوجدوا بئرا وفيها ماء عذب فاستقوا منها وشربوا وتوضأوا وصلوا الوقت فلما وعوا من  
 الصلاة وجلسوا قدم لهم مائدة على عددهم فاكلوا وقدم لهم الطست والاريق ففعلوا ايديهم ثم بعد  
 ذلك طيبرهم بالطيب فلما استقر بهم اجلس منهم الراهب لهل فيكم من لقر القرآن فليقرأ على حسب  
 الحال فامر اجنيد بعض مرديه **فاستفتح** وقرأ ان الدين سبقت لهم منا الحسن الا ان السورة **قال** فلما  
 سمع الراهب صرغ وقال لبيك سيدي لبيك وهما انت قد دعوتني اليك يا من في القديم دعاني  
 واليه باللطف كحفى هدى في اشد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقطع الزنار وخرج  
 ما كان عليه من الثياب فالبسه اجنيد ولقنه وفرح باسلامه وقلده عنقه من النار **قال** ثم اخرج  
 الف دينار كانت مدخرة عنده وقال للجنيد اقمها في اصحابك ثم ترك الدير وفرح على الوحدة  
**قال** فلما وصل اجنيد واصحابه الى مكة فبينما هو يوم في الطواف واذا برجل متعلق باستار الكعبة  
 وهو يقول سيدي بكشف الحجاب لي حتى تشهدتك وباستدعائك لي حتى اجبتك فيا من دلني على  
 معرفة هبلي من الحج وصل من قبلته فقال اجنيد لبعض مرديه انظر وان القائل فاتاه فاذا  
 هو الراهب **فقال** له ان اجنيد ههنا فقال له الراهب انا اجنيد من السلام وقل له اني لما فتحت  
 لكم المقام وبذلت لكم الطعام ناداني الملك العلام وهداني الى الاسلام وقلد علي خليفة  
 الاكرام حتى لبست ثياب الاحرام ومخلت البلد احرام ولا عنده حرمة وزمام فعلا المرید

فالتفت واذا  
 هو راهب  
 في دير يناديه  
 ما تضع بهذا  
 التراب هم



واخذ بجنيده نذرك فاتاه بجنيده وضمه الاصدرة وقبل ما بين عينيه وقال له جيبني كيف رأيت لذة  
الوصول اليه **فقال** يا سيدي لا تجت الطلوع وتبعت القبول هبت على نسمات القبول ففتح لامولاي  
باب الوصول فحصلت المأمول وبلغت المقصود والوصول ثم صاح وسقط على الارض في كناه فاذا به قد  
مات رحمة الله عليه **فيا ايها** الفاقلون لقد دعاكم الي البدار مولايكم وفتح باب الاجابة ثم استدعكم  
ودلكم على منافعكم وهداكم في الفواهيواكم فقد ارداكم واعتصموا بالله هو مولايكم بابه مفتوح  
للطالبين وفضلهم مبدول للراغبين فتقربوا اليه لتكونوا من المقبولين والتجأوا الى رحمة فانه  
ما واكم واعتصموا بالله هو مولايكم بادروا بالاعمال الصالحة الاوقات واستدركوا بالتوبة ما مضى  
من الرغوات وكفوا بجوارح عن المحرمات وانتهوا عن الغفلة وبادروا بالطاعة فانها دخركم ومن  
الفارنجاكم واعتصموا بالله هو مولايكم يارقدا على باطل الامل اما تطويه يا شغلا بهواه لا  
يتعظ بابنه وابيه يامفورا وهو يفتك بملأ فيه انتهوا وتيقضوا فقد ان سرركم واعتصموا  
بالله هو مولايكم كم غر الامل قبلك من العباد فارتكبوا المعاصي وانواع الفساد فينهاهم في سرهم  
غافلون عما بهم يراد اذ فاجهم الموت ولم يقضوا من الامل المراد وتركهم في الخلود ينتظرون سرهم  
واعتصموا بالله هو مولايكم الحقوا القوم فقد ساروا ظاعنين وتركوا القصور والاموال والبنين  
وقدموا على ما كانوا من الاعمال مقدمين اتراكم اعتبرتم بمن مضى من الامل والاقربين كيف يقهرهم  
الموت وعن قريب يلقاكم واعتصموا بالله هو مولايكم بادروا بالتوبة قبل المحامات وتعرضوا لنفحات  
القبول بالدعوات ولا تتركوا الزهرة الدنيا ونذاتها والشهوات فانها ستضي وتبقى التبعات  
وهناك من الذم تطلبون المورد وهيئات انتم جنيتكم على انفسكم اعظم اجنبايات وانتم الموحدون  
باعتباركم لا سواكم واعتصموا بالله هو مولايكم خاب والله عبد اغتر بدينه وظن انه لا يؤاخذ بما  
اجترمه وجناه فلم يحسب ما اره ويحسب ما عنه زناه ايظن كل انسان ان يعطى ما يحناه  
ان كان هذا اهلكم فقد اخطأ مياكم واعتصموا بالله هو مولايكم وفقنا الله واياكم راغبه

**المجلس الثالث عشر في صلوة الليل وقضائها**

المحدث الذي جعل قلوب اجبابه مخازن الانوار وحفظها من ان يدخل فيها محبة شئ من الالغار  
واشغالها بالقيام بواجب طاعته انا الليل والطرف النهار واودع فيها ما من زواجر العلوم  
وعجائب



وعجائب الاسرار ذلت لفظنة البحار الطواف وادعنت لقدرة السحب السواف واقتلو  
 هداينة الافكار والقرايح وعجنت عن ادراكه الابصار الطواف لا تدركه الابصار وهو يدرك  
 الابصار انعم بالقبول على اهل طاعته فهداهم الى توحيدهم وملازمة عبادته وجاد عليهم ان  
 جعلهم من اجابيه وخاصته وكشف لهم عن معرفة الاستار نزه سرائرهم من الانكار و  
 بعود ووقفهم ان جعلهم من الركع السجود فزاهم يذكرونه على كل حال في القيام والقعود  
 واذاجن الليل بادروه بالقيام والاستفطار وبهم من كرمه وادناهم واختصهم لنفسه وارزاهم  
 واشغلمهم عن الفانية بافراهم فاذا جاء النهار قاموا بخدمة مولاهم ويحنون الى الليل كحنى  
 الطير الى الاوكار **اهده** وهو الملك الكريم الفقار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له شهادة تكون لنا عوناً في هذه الدار وزخراً في تلك الدار واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله  
 الذي اصاب به رسالته دين الاسلام وانا رضى الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق رضى  
 في الهجرة والخبرة والفار وعلى عمر بن الخطاب الذي نهر الدين وفتح الامصار وعلى عثمان بن عفان  
 صائم النهار وقائم الاحار وعلى علي الذي جعل نفسه ليلة الهجرة فداءً للختار وعلى بيته الهياية و  
 القرابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **اما**  
**بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين تتجاف في جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و  
 طمأنينة وما رزقناهم نيفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون  
**فقول** وبالله التوفيق **تجاف** اي ترتفع جنوبهم عن المضاجع وهو المحل الذي يفضح عليه عين  
 الفراش عبرية عن ترك النوم **اختلف** المضرون في سبب نزول هذه الآية قال انس بن مالك  
 نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلح المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ونجلس بعد الصلوة في  
 المسجد حتى نصلح العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع الى رحالنا **وعن** ابن مسعود  
 انها نزلت في اناس كانوا يصلون من بعد صلوة المغرب الى صلوة العشاء **وقال** عطاء بن وهب  
 الذين لا ينامون حتى يصلون العشاء الا فرقة في جماعة ويصلون الصبح في جماعة **وعن** انس قال  
 كنا نختبئ الفراش قبل صلوة العشاء **وعنه** ايضا قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 راقداً قبل العشاء **وقد** **وعن** معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال



هي قيام العبد من الليل **وعنه** ايضا انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصححت يوما  
قريبا منه وهو يسير فقلت يا رسول الله اجبرني بعمل يدخلني الجنة ويبعدني عن النار قال لقد سئلت  
عن عظيم وانه يسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة  
وتصوم رمضان وتبج البيت ثم قال الا ذلك على ابواب تحيد الصوم حنة والصدقة تطفي الكهيفة  
وصلوة الرجل من خوف الليل ثم واتجا في جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ يهلون **تبيين** من هذا ان  
الراد بهم قوام الليل **ثم** ان الصلوة في الليل هي بعد النوم افضل منها فيه قبله **واختلفوا** في افضل  
اجزائه والذي دللت عليه الاحاديث المتقدمة انه ان جزء نصفين فالنصف الاخير افضل وان جزء  
اثنان فالثلث الاخير افضل وهكذا **وقد** كان قيام الليل وضاه ابتداء الاسلام ثم نسخ الله تعالى  
وذلك قبل فرض الصلوة فلما نسخ قيام الليل وضت الصلوة **روى** مسلم في صحيحه عن زرارة ان سعد  
ابن هشام بن عامر اراد ان يفرو في سبيل الله فقدم المدينة ف اراد ان يبيع عقار له بها فيجعله في كسب  
والكراع ويجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقرا ناسا من اهل المدينة فترهوه عن ذلك واخبروه  
ان رهط ستة ارادوا ذلك فحيات النبي صلى الله عليه وسلم فرهاهم بنى الله صلى الله عليه وسلم وقال  
اليس لكم في اسوة حسنة فلما حدثوه بذلك راجع امراته وقد كان طلقها واشهد على رجعتها فاتي ابن  
عباس فسئله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عايشة قال سعد فانطلقت الى حكيم بن افصح فاخذته فاتي بنا  
الى عايشة فاستاذنا فاذنت لنا فلما دخلنا سئلت من حكيم عن فاضلها فترحت علي ابي وقالت اي  
اصيب يوم احد **فقلت** يا ام المؤمنين ابئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست  
القرآن فقلت بلى قالت فان خلق بنى الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قال فهاست ان اقوم ولا  
اسأل احد عن شيء حتى اموت ثم بد الى فقلت ابئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
الست تقرا يا ايها الرجل قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل في اول هذه السورة فقام  
بنى الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا كاملا وامسك الله خاتمها اثنى عشر شهرا في السماء حتى  
انزل الله في اخر هذه السورة التحفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد ونيفه قال قلت يا ام  
المؤمنين ابئيني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعد له سواكم وظهوره فيبعثه  
الله



( ١٤١ )

الله ما شاء ان يبعثه من الليل فيستوك وينوضاء ويصلح سبع ركعات لا يحاس فيها الا في الثامنة  
فيذكر الله ويحمده ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله  
ويحمده ثم يسلم تسليما يسمننا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك احد عشر ركعة  
يا بني فلما اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ اللحم او ترسبع وضع في الركعتين مثل  
صنعه الاول فلك تسع يا بني وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلوة احب ان يداوم  
عليها وكان اذا غلبه نوم او وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشر ركعة ولا اعلم ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة الا الصبح ولا صام شهر الا مالا  
غير رمضان **يدعون ربهم** الذي وفقهم لعبادته **خوفان** من سخطه وعقابه فان ابواب الخوف  
من نقائص كثيرة سواء عرفوا سببا يوجب خوفا او لا لانهم لا يأمنون بكراهته لانه يفعل ما يشاء  
**وطما** في رضاه الموجب لثوابه وقال ابن عباس خوفا من النار وطما في الجنة ولما كانت العبادة  
تقطع غالباً من التوسع في الدنيا رجا دعت نفس العابد الى التمسك بما في يده خوفا من نقص العبادة  
عند الحاجة وصفهم الله تعالى بقوله **وما رزقناهم ينفقون** من غير اسراف ولا تقتير في جميع وجوه  
القرب التي شرعها الله لهم فلا يخلون بما عندهم اعتمادا على اختلاف الرزاق الذي ضمن رزق كافة الخلا  
ئق فهم بما ضمن لهم اوثق منهم بما عندهم **فلا تعلم نفس ما اخفى لهم** اي لهؤلاء المذكورين من مفايح  
الغيب وقرانها كما كانوا يخفون اعمالهم في الصلوة في خوف الليل وبالهدوء وغير ذلك **الغنة**  
**اعين** اي من شئ نفس تقربه اجنبهم لاجل ما اقلقوها عن قارها بالنوم ثم بين السبب بقوله  
تعالى **جزاء** اي اخفاها لهم جزاءهم **بما كانوا يعملون** من الطاعات في دار الدنيا **واعلم** ان الله  
تعالى ذكر قوام الليل في مواضع كثيرة من كتابه العزيز قال تعالى كانوا كثيرا من الليل ما يهجعون وبا  
الاسحار هم يستفرون وقال تعالى امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الازفة ويرجو  
رحمة ربه وقال تعالى والذين يعيتون لربهم سجدا وقياما وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة  
لك الى غير ذلك من الاية واوعدهم على ذلك الجزاء الجميل كما في هذه الاية **وروي** البخاري عن ابي  
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اهدت لعباد الصالحين ما لا عين  
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى

قليل



لهم من قوة اعين الاله **وعن** ابن مسعود انه قال ان الله تعالى اعد للذين تتجافضونهم عن المضاجع  
 عالم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اعد الله لهم و  
 انه لفي القرآن وقرأ هذه الآية **وعن** كعب الاحبار انه قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب نادى  
 مناد هذا يوم الفصل ابن الذين تتجافضونهم عن المضاجع ابن الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعليهم  
 يباهون بايديهم ويجلسونهم على منابر من نور والناس مشفولون بحسابهم **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما انه  
 قال ان الرجل من اهل الجنة ليحس فيشرف عليه الناس فيقولن يا فلان بن فلان ما انت بمن خرجت من عندنا  
 باولئك منا فيقول ومن انت فيقولن نحن من اللاتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قوة اعين  
 جراء بما كانوا يعملون **وعن** عامر بن عبد الواهد انه قال بلغني ان الرجل من اهل الجنة يمكث في مكان سبعين  
 سنة ثم يلتفت فاذا هو بامرأة احسن مما كان فيه فتقول له قد ان ان يكون لك من نصيب فيقول من انت  
 فتقول انا مزيد فيمكث معها سبعين سنة فيلتفت واذا هو بامرأة احسن مما كان فيه فتقول قد ان لك ان  
 يكون لنا منك نصيب فيقول من انت فتقول انا التي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قوة اعين  
 وسباني في ذكر الجنة ما يزيد على هذا **وعن** ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام  
 الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الاربكم وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثام ومطردة للداء **وعن** ابن  
 مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجيب رينا من رجلين رجل شارعن وطاه ولحافه بين  
 حبه واهله الاصلوته رغبة فيما عنده الله وشفقا ما عنده ورجل غري في سبيل الله فانهم مع اصحابه فعلم  
 ما عليه من الانزام وما عليه من الرجوع ورجع حتى الهوى قدمه **وعن** علي كرم الله وجهه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غفاري ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعد لها الله لمن الان  
 الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام **وكان** صلى الله عليه وسلم يحض اصحابه  
 على قيام الليل ويقول لهم لانه عوا قيام الليل ولو حبه شاة او ناقة وكان يقول افضل الصلوة بعد المكتوبة  
 صلوة الليل وجوف الليل الاخير افضل وهو ارب ما يكون العبد من ربه فان استطلع احدكم ان يكون ممن  
 يذكر الله تعالى في تلك الساعة فليكن **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا قهرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتحت ان اري رؤيا قهرها على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عربيا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم



(١٤٤)

وأبى في النوم كان ملكي أخذني فذهبا في النار وأذا هم مطوية كظم البئر وأذا لها ونا ان كقر في البئر  
 وأبى ناسا عرفتهم فقلت أقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقينا ملكا اخر فقال لي لن  
 تراجع قال فقصرتها على حفصة فقصرها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان رضى الله عنه لا ينام من الليل الا قليلا **وروى** ان  
 رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قيل يا رسول الله ان فلانا نام الليلة حتى أصبح ما صلح فقال  
 صلى الله عليه وسلم ذاك رجل بال الشيطان في اذنه **وروى** مسلم في صحيحه عن علي بن الحسين عن ابيه عن  
 جده علي بن ابي طالب رضى الله عنهم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه هو وفاطمة ابنته  
 رضى الله عنهما فوجدتهما نياما فقال الا تعلمان فقلت يا رسول الله ان انفسنا بيد الله تعالى فاذا شاء  
 ان يبعثنا بعثنا فانوف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك له فلم يرجع شيئا فسمعت وهو  
 يقرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيئا جدلا **وعنه** الحسن البصري انه قال ما عمل عبد عملا افر  
 لعين ولا اخف لظهر ولا اطيب لنفس من قيام ووجوف الليل يدام او انفاق مال في حق **وعنه**  
 ابي الدرداء انه كان يقول يا ايها الناس اني لكم ناصح اني عليكم شفيق صلوا في ظلمة الليل لو حثت  
 القبور وصوموا في الدنيا لحيوم الثور وتصدقوا الخرافة يوم غير يا ايها الناس اني لكم ناصح اني  
 عليكم شفيق **ومن له انف** ما يحكى ان ابا يزيد البسطامي كان صيفرا ارسله ابوه الى المعلم فكان يقرأ  
 حتى وصل الى سورة المزمل وقرأ يا ايها المرسل قم الليل الا قليلا قال لابيه يا ابتاه من هذا الذي امره  
 الله بقيام الليل **فقال** يا بني لهذا محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل انت كما فعل محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال يا بني ذاك امر شرف الله به محمد صلى الله عليه وسلم **فلما** واطائف من الذين معك قال  
 يا ابتاه من هؤلاء الطائف قال له يا بني هؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ابني ولم لا  
 تفعل كما فعل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **قال** يا بني قوالهم الله على قيام الليل فقال لا يا ابني لا خير  
 فيمن لا يفترى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فصار ابوه يقوم الليل فقال له يوما يا ابني علمني  
 صلوة الليل فقال له ابوه يا بني انت صيفر **فقال** اذا جمع الله اخلائك يوم القيمة وامر باصحاب  
 قيام الليل الى الجنة اقول يا رب اردت الصلوة بالليل فنحن ابى وقال انك صيفر فلما سمع ابوه  
 ذلك قال يا بني قم الليل **وروى** مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه



وسلم ينزل ربنا تبارك كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب  
له من يستغفرني فاعف عنه **وفي رواية اخرى** حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول  
انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستجب له من الذي يستغفرني فاعف  
له فلا يزال كذلك حتى يمضي الفجر **وفي رواية** عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه  
اياها وذلك كل ليلة **وعن عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب  
الصلوة الى الله صلوة داود واحب الصيام الى الله تعالى صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه  
وينام سدسه ويقوم يوما ويفطر يوما **وروي ابو داود** وعمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اوب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الا فرقان استغفرت ان تكون ممن يذكر  
الله في تلك الساعة **فكن وقال صلى الله عليه وسلم** رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته  
فصلت فان ابنته تضح في وجهها الماء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى  
فان ابنته تضح في وجهها الماء **وعن ابى سعيد خدرى** وابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
ايقظ الرجل أهله من الليل فصل او هليا ركعتين جميعا كتبا في الذكرين الله كثيرا والذكريات **وقال صلى الله**  
**عليه وسلم** اشرف امتي حلة القرآن واحباب الليل **وعن ابن عمر** رضي الله عنهما ان اياه عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه كان يصلي من الليل ماشا الله حتى اذا كان من اخر الليل ايقظ أهله للصلوة يقول لهم الصلوة وبنوا  
هذه الآية وامر اهلك بالصلوة واصبر عليها لانك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى **فائدة**  
الاحاديث الصحيحة التي وردت في قيام الليل كثيرة وفعله صلى الله عليه وسلم كذلك كثير ولكن لم يرد  
عنه صلى الله عليه وسلم انه يصلي من الليل اكثر من ثلاثة عشر ركعة مع الوتر وذلك في اول امره ثم لما سئ  
صلى الله عليه وسلم صلى احدى عشر ركعة مع الوتر وفي اخر عمره صلى تسع ركعات مع الوتر وورد ايضا  
انه صلى الله عليه وسلم صلى مشي مشي وصلى ثمان ركعات بتسليمة واحدة **فقال** الامام الاعظم الاجل  
في صلوة الليل والنهار اربع ركعات واستدل بقوله عليه الصلوة والسلام افضل العبارة امرها  
اي اشهرها وفي الاربعة مشقة لان في الركعتين استراحة وخفة وفي الثمانية مشقة عظيمة فالاربعة  
متوسطة بين ذلك **وقال** الامام الثالث في افضل في الليل والنهار ان تكون مشي مشي واستدل  
بالاحاديث



بالاحاديث المذكورة **ويستحب** لمن اراد قيام الليل ان يتحرى نشاطه وطيب نفسه للنوافل وللينظوع  
 على ملال فان اتمه اكثر من نفسه لاي النبي صلى الله عليه وسلم منى عن ذلك **روى** سلم عن انس بن مالك  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل احدكم نشاطه فاذا فرغ فليقعده **وفيه** عن عايشة انها قالت قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نسي احدكم وهو يهمل فليدعه حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا همل  
 وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيب نفسه **وفيه** عن انس بن مالك انه قال دخل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا همل محمد ودين السارين فقال ما هذا همل قالوا هذا همل  
 لزينب فاذا فرغت تعلقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فرغ فليقعده  
**وعن** عايشة انها قالت كانت عندي امرأة من بنى اسد فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 من هذه فقالت هذه الحولة بنت تويت وزعموا انها لا تنام الليل وفي رواية لا تنام تصلي فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقوا وفي الرواية الاخرى عليكم من العمل ما تطيقون  
 فوالله لا يعمل الله حتى تعلموا وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه **وان** يطيل القراءة ويتأمل  
 في معاني الايات واذا امر بآية تسبيح سبح واذا امر بسؤال سأل واذا امر بتعوذ تعوذ فان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يفعل ذلك في النوافل ولان طول القنوت افضل من كثرة الركوع والسجود **وكان**  
 صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتراجم قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد  
 انت قيام السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق و  
 وعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك امنت و  
 عليك توكلت وابيك ابنت وبك خافت وايبك هكمت فاغفر لي ما قدمت وَاخرت واسررت  
 واعلنت انت الاله الا انت **وعن** عايشة انها قالت نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى  
 الصق جلده بجلده ثم قال يا عايشة اتاذنين لي ان اتعبد ربي الليلة قلت والله اني لاجب فبك و  
 لكني اوثر هواك ثم قام صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويبيكي حتى بل بالدموع منكبيه ثم جلس يقرأ  
 حتى بل بالدموع جنبه وحقوقه ثم اضطجع يبكي ويقرأ حتى بل بالدموع ما بين الارض فاتاه بلال  
 فقال يا بني وامى الم يهف الله لك قال يا بلال افلا اكون عبد اشكورا **واونا** **ويحيز** للمتراجم ان يهمل قاعدا  
 ولكن للقاعد نصف اجر القائم **لا** روى عن عبد الله بن عمر قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال



صلوة الرجل قاعدا نصف الصلوة قال فأتيتته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسه فقال مالك يا  
 عبدا لله بن عمرو قلت يا رسول الله حدثت أنك قلت صلوة الرجل قاعدا على نصف الصلوة وانت تصلي قاعدا  
 قال أجل ولكن لست كأحد منكم **ويجب** للمجاهدين يفتح صلواته بركعتين خفيفتين وإن يوتر الوتر  
 إلا في الليل لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الوتر بعد تاجده **فمن** عايشة أنها قالت كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يصلي افتتح صلواته بركعتين خفيفتين **وعن** ابن عمر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلواتكم بالليل وترًا وكان ابن عمر يقول من صلى من الليل فليجعل  
 آخر صلواته وترًا قبل البهيم كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر به **وعن** عايشة أنها قالت من  
 كل الليل أو تر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل وأوسطه وآخره فأنتمى وتره إلى السحر **نقته**  
 عن أبي مسلم الخولاني أنه قال سألت أبا ذر رأى الصلوة أفضل فقال أبو ذر سألت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عما سألتني عنه فقال هوف الليل أو قال نصف الليل وقيل فاعله **وعن** يوسف بن مهران  
 أنه قال بلغني أن تحت المرثى ملكا في صورة ديك برائته من لؤلؤ وحيهته من زبرجد أحمر فإذا  
 مضى ثلث الليل فرب بجناحه وزقا وقال ليقيم المصلون فإذا مضى نصف الليل فرب بجناحه وزقا  
 وقال ليقيم المجهتدون وإذا مضى ثلث الليل فرب بجناحه وزقا وقال ليقيم القاسون وإذا ألهج الحج  
 فرب بجناحه وزقا وقال ليقيم الغافلون **وقد** ورد في الخبر أن الله يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة  
 يقول انظروا الإعبادى قد قاموا في ظلمة الليل حين لا يراهم أحد غيرى أشهدكم أنى قد أجت لهم دار كرامتى  
**وعن** جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان في هوف الليل يصلها العبد حيا  
 من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على امتى لفرضها عليهم **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال من صلى بالليل فاهن الصلوة أكرمه الله بتسعة أشياء همت في الدنيا وأربعة  
 في الآخرة أما التي في الدنيا فيحفظ الله من آفات الدنيا ويظهر أثرها عليه في وجهه ويحببه إلى قلوب  
 عباده الصالحين وإلى الناس أجمعين ويطلق لسانه في الحكمة وأما التي في الآخرة فيحبه من القبر فيسقى  
 الوجه وييسر عليه الحساب ويمر على الهراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه **وفي** الخبر أوصى الله  
 داود عليه السلام يا داود انى حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيرى يا داود ان كنت تحبى  
 فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وجهها لا يحتملان في قلب واحد يا داود من أحبنى بمحبتى  
 يدنى



بهي اذ انام البطالون ويذكر في خلواته اذا لم يذكري الفافلون **فقال** داود عليه السلام الى  
 اني احب ان اتعب لك فاني وقتي افضل فاوهي الله تعالى اليه يا داود لا تقم اول الليل ولا اخره فانه من  
 قام اوله نام اخره ومن قام اخره لم يقم اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخوي واغلوبك وارفع الى هوا  
 نجت **قال** بعض العلماء وهذا هو المراد بنائنة الليل في قوله تعالى ان نائنة الليل هي اشهد وطنا وبه  
 قالت عائشة وابن عباس ومجاهد لان القيام بعد النوم اوقع للحضور في القلب لان الاصوات  
 هادئة والدنيا ساكنة فلا يضرب على المصلي ما يقرأ ولانه اخلص عن الرياء واقترب لتجلى الحق سبحانه  
 وتعالى على المتجددين **وقد** كان اكثر الصلابة يدعون قيام اكثر الليل وبعضهم يقوم الليل كله كعثمان بن  
 عفان رضي الله عنه وكان زين العابدين رضي الله عنهم يصل في كل يوم وليلة الف ركعة وكذلك من  
 اقتضى اثرهم من السلف الصالح من الاولياء والصالحين فانهم كانوا يشتغلون بالعبادة والطاعة لولا انهم  
 لانهم لما علموا ان الدنيا طريق السفل الالافرة وانهم لا بد لهم من الرحيل عنها وان كل ما اولد له من زاد  
 يوصيه الامراء اخذوا من الدنيا بقدر كفاهم وتزودوا من الاعمال والطاعة ليوم معادهم **فمن** احمد بن  
 ابي كوارس قال رخت علي ابي سليمان وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال ولم لا يبكي واذا جن الليل وتامت  
 العيون وخلق كل جيب بحبسه وافترش اهل الجنة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وقطرت في محارهم  
 اشرف اجميل سبحانه وتعالى فنادي يا جبريل بعيني من تلذذ بكلام من فم لا تنادي فم ما هذا البكاء هل رايت  
 جيبا يغيب احبابه ام كيف يحمل بي ان اعذب قوما اذا جهم الليل تعلقوا الي فني هلصفت اذا وردوا  
 على يوم القيمة لاكتفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم **وعنه** انه قال سمعت ابا سلمان  
 يقول بينما انا ساجد ادعت فاذا انا بحوراء قد ركضت برجلها وقالت جيب اترقد والملك  
 يقض ان ينظر الى المتجددين في تاجدهم بوسالعين اشرت لذة نوم على لذة مناجات العزيز الففارقم  
 يا جيب فقد دني الفراق ولحق المجنون بعضهم بعضا فاهذا الرقاد جيب ووقه عيني اترقد عيناك  
 وانا اربي لك في اخذ ورق قال فوثبت فعاوقه عرفت استحيا من تويجها اباي وان حلاوة منقها  
 لفر عني وقلي **وقالت** خادمة رابعة المدويه كانت رابعة اذا صلت العشاء قامت الى سطحها  
 وشدت عليها درعها وفارها ثم تقول الرهن طهرت النجوم ونامت العيون وعلقت الملوك ابوابها  
 وخلق كل جيب بحبسه وهذا مقام بين يديك ثم تقبل على صلواتها فاذا كان وقت السحر وطلع



البقر قالت هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شري اقبلت من ليلتي فاهني نفس  
 ام رددتها على فاعزها وغرتك لوطر دنتي عن بابك ما برحت عن جنابك **خاتمة** ويستحب لمن  
 له عادة من قيام الليل او قرائة او راد او قرائة وان ان يدوم عليه ولا يتركه لقوله عليه الصلوة و  
 السلام احب العمل الى الله ما دوم عليه وان لا يعجب نفسه فان ذلك يقطع من عين الله عز وجل و  
 بعده من قربه وربما رد عليه بعملة **كابروي** ان ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلوة واتم السلام  
 اهي ليلته فلما اصبح اعجب بقيام ليلته فقال نعم الرب ابراهيم ونعم العبد ابراهيم فلما كان غداً ووه لم يجد  
 معه احداً يأكل وكان لا يأكل وحده فافزع طعامه الى الطريق ليمر به مار فيأكل معه فذل ملكان من  
 السماء فاقبلتا حوته فدهاها الى الغداء فقالا لا نأكل على الطريق فقال لهما روضه فدهاها على ما نذهب  
 ونسقى عندها فاجاباه فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشند ذلك على  
 ابراهيم واسمى منها اذ لم يجد الماء فقال له يا ابراهيم ادع ربك واسئله ان يعيد الماء في العين قد عسى الله  
 فلم تنبع فاشند ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله انما فدعى اهدها وجع الماء الى العين ثم دعى الاخر فاقبل  
 العين فاضراه انهما ملكان وان اعجاب به بقيام ليلته رددعاه عليه فلم يستجب له **لورايتهم** ما بين  
 ساجد وراكع وذليل محمول ومتواضع ومنكس الطرف من الخوف خاشع نهاره محدس على العين  
 والمسامع واذا اجن الليل عرفت محابه المدامع تتجاف جنوبهم عن المضامع نفوسهم بمولاهم قد علفت  
 وقلوبهم بالاشواق قد علفت وابداً لهم للخدمة قد علفت يقومون بالليل اذا انطبقت اجفان  
 الراكع تتجاف جنوبهم عن المضامع يباعدون الخدمة مولاهم ويتلذذون بمناجاة اذ اناجاهم  
 فنورايتهم حين تجلى لهم وادناهم وقد جعلوا الدعوى لهم شافع تتجاف جنوبهم عن المضامع با  
 دروا بالعمل الاجل واهتدوا في سده الفنائس والمخلل واعتذروا مما كان من عاصي الليل وقد  
 رجوا فيما اتجروا من المضامع تتجاف جنوبهم عن المضامع سبقت والله ضفائث القوم بكثرة البصا  
 والطاعة والصوم فاذا قبل الليل هاربوا النوم وتومروا ما بين خائف وطامع تتجاف جنوبهم  
 عن المضامع افلا تكون في الطريق ريقهم وتدخل وان شفا مضيقهم وتسلط ولو يوماً ريقهم  
 فان طريقهم رعب واسع تتجاف جنوبهم عن المضامع لهجوا بالنهار لبيب الطعام وتركوا بالليل  
 لذة المنام وتركوا الاهل حين سموا احسن الكلام والله يدعو الدار السلام فاشتاق لمرؤستها



ذكرها السامع تجاف جنوبهم عن المضامع فيامن يرحو مقام الصالحين وهو مقيم على ربه مع العاقلين ويأمل منازل المقربين وهو يعمل عمل المذنبين مع هذا الواقع تجاف جنوبهم وتقتنا

**المجلس الرابع عشر في بناء البيت الحرام**

الحمد لله الملك الحق المبين الذي له الخلق والامر والتكوين وبإمره يجرى ما في السموات والارضين له الخلق والامر فببارك الله رب العالمين اصطفى محمداً من بين الخلق اجمعين وجعله نبيا قبل ان ينجس ادم في الطين وفضلته على جميع الانبياء والمرسلين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اختار امته من بين الامم وارفضاها واختصها بالنعيم الجليله وحبهاها وكل نبى قد بشر بها امته وبهاها واكرمها حيث جعل البيت المييق قبلها وماواها قدزى قلب وجهرتك في السائر فنوليك قبله ترضاها على عم الدهور والسنين جعلها قبلة رائحة للانام وجعل قصدها ركنا من اركان الاسلام ومحى عن المطائف بها الذنوب والاثام قول وجهرتك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم ان قولوا وجوهكم شطره خطاب للمؤمنين قبل من قصده ولدنوبه عفر وتجاوز عن مجابهه ما آتت فوه وستر وباهر بمن جاءه من اثمت واغبر وخرج من الذنوب سيما كما يخرج اجنين **احمره** هذا نكون به من الفائرزين واثمد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نكون بها في الهوال القيمة من الالهيين واثمد ان سيدنا محمد اعجده ورسوله المتقلب في اهلاب الساجدين صل الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق الذي رحمت حسنة حسنة كافة المسلمين وعلى ابى حفصه الذي اعز الاسلام واذل المشركين وعلى عثمان الذي كان المصطفى عنه من الجبايعين وعلى على الذي جعل نفسه فدائلى للبنى الاميين وعلى بقية الهماية والقراية والتابعين ومن تبعهم باحسان اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا **فقول** وبالله التوفيق **ان اول بيت وضع للناس** قال المفسرون البيت الحرام هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض خلقه الله قبل الارض بالف عام وكان زبده يفضا على وجه الماء فلما اراد الله تعالى خلق الارض بطرها ودهاها من تحت البيت الحرام فصار هو اصل الارض ثم امر الملائكة ان ينوه ويطوفون به فنوه وطافوا به وذلك قبل خلق ادم عليه السلام ثم وضع بعده بيت المقدس وبنوها اربعون



سنة **روى** مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام  
قلت ثم اى قال المسجد الاقص قلت كم بينهما قال الاربون سنة وايضا ادركت الصلاة فصل **وقيل**  
اول من بناه ادم ثم النطس في الطوفان ثم بناه ابراهيم **وقيل** اول من بناه ابراهيم ثم هيرثم ثم وئس  
ثم ابن الزبير ثم الحجاج وسياتي تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى **لله بركة** بالبلاء لغة في مكة سميت بذلك  
لانها تبك اعناق ابي جابرة اى تدقها فلم يرمها جبار بسوء الا فقهه الله تعالى وسحيت مكة باليم لقلته  
مازها **بباركا** اى ذا بركة لانه كثير الخير والنفع لما يحصل لمن حجه واعتمره واعتكف عنده او طاف هو  
من الثواب وتكفير الذنوب او انه تجلب اليه الارواق والمخارج من كافة اقطار الارض **وهدي للعالمين**  
لانه قبلتهم وسعدهم ولان فيه آيات عجيبة كما قال تعالى **فيه آيات بينات** كاخراق الطيور عن موارات  
البيت على مدى الاعصار فلا تغلو فوقه وان ضواري السباع تحالط الصود في الحرم فلا تنقض لها  
واذا قصت بجارحة صيدا دخلت الحرم كفت عنه وانه بلد صهار اليه الانبياء والمرسلون والاولياء  
والابرار وان الصلاة فيه تتضاعف بمائة الف ولان في كل يوم ينزل عليه مائة وعشرون رحمة  
وتقسم على اهله وان كل جبار قصده بسوء قهره الله تعالى كما هو باب الفيء وغيرهم **مقام ابراهيم وهو**  
**هجر النبي** قام عليه احميل عليه الصلاة والسلام وكان اشر قد فيه فيه فاندس من كثرة الحج بالايدي  
**واختلف** في سبب هذا الاثر على قولين احدهما لما بنى ابراهيم الكعبة وارتفع البناء وضعف ابراهيم  
عن رفع الحجارة قام على هذا الحجر بناول احميل حجارة ففاصت قدماه فيه **وقيل** لما استاذن ابراهيم  
سارة في ان يرى ولده فاذنت له واخذت عليه عهدا ان لا ينزل هناك فلما وصل لم يره ورأى زوجته  
الثانية وسئلهما عنه وعن حاله فاجبرته انه في الصيد وانهم في ارض حال ارادت منه النزول فلم  
يقبل فقالت له انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل واخبرها فجاءته بهذا الحجر فوضع رجليه اليمنى عليه  
واعطاهما شقه الايمن ففلسه ثم حولته الى رجليه اليسرى فوضع قدمه عليه واعطاهما شقه  
اليسرى ففلسه فاثرت قدماه فيه **ومن دخله كان امنا** وذلك لاجل دعوة ابراهيم عليه السلام  
بقوله رب اجعل هذا البلدا امنا والراد بالامن النجاة من عذاب النار يوم القيمة فعمل هذا  
يراد ومن دخله ومات فيه كان امنا من العذاب يوم القيمة **لقوله** عليه الصلاة والسلام  
من مات في احدكم من يبعث يوم القيمة امنا **وقال** صلى الله عليه وسلم الحجون والبقيع  
يؤخذ



يؤخذ باطرافها وينثران في الجنة وهما مقبران بمكة والمدينة **واختلف** فمن ربه القتل بقصاص  
او ردة اذا دخل الحرم كيف يعامل **فقال** الامام الاعظم لا يتعرض له مادام في الحرم الا انه لا يؤوى  
ولا يطعم ولا يقى ولا يسابع حتى يفسط الى الخوم فيقتل وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لو  
ظفرت بماتل الخطاب ما مسنته حتى يخرج منه **وقال** الامام الثالث في لا يتجا الى الخوم بل يقتل  
للامر في القهيبي بن يفتل ابن خطل وقد كان ارند وتعلق باستار الكعبة وتاول قوله تعالى ومن  
دخله كان امنا وقوله عليه الصلوة والسلام من دخل المسجد الحرام فهو امن ان من دخله بغير استحقاق  
قتل كان امنا ومن دخله بعد استحقاق قتل قتل واما اذا استوفى بحجته في الحرم فيستوفى منه بالانفاق  
**واعلم** ان سبب دعوة ابراهيم بالامن لليوم الشريف هو ما روى ان لها جرام اكحيل كانت امه تسارة  
فوهبها لابراهيم عليه السلام فولدت منه اكحيل فقالت سارة كنت اريد ان يهب الله لي ولدا من  
خليله فمنهنيه ورزقه خادمي وغارت عليها فقالت لابراهيم عليه السلام بعد ها عنى ونا  
بانه ان يحضرها من عندها فقلها الامكة واكحيل رضيع حتى وضعا عند البيت عند دومة فوق  
بئر زمزم ولم يكن اذ ذاك بئر ولم يكن بمكة احد وليس بها ماء فوضعا هناك ووضع عندها  
جدا بانه تم وسقاء فيه ماء ثم قفل ابراهيم فطلقا فتبعته ام اكحيل وقالت يا هليل الله اين  
تذهب وتركننا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا ماء ولا زاد فلم يلتفت اليها فقالت له  
ذلك مرارا فلم يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا ايضا ثم رجعت  
فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثانية هبته لايرونه استقبل بوجهه البيت ثم قال رب اني  
اسكت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك الحرام الى اخر الاية **قال** وجعلت ام اكحيل رضيعه  
وتشرب من ذلك الماء وتاكل من ذلك الثمر حتى اذا نفذ ما في السقاء عطش وعطش ابنها  
وجعلت تنظر اليه يلتوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجهت السقاء قرب  
جبل في الارض يلها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى من احد فلم ترا احد ففعلت  
ذلك سبع مرات **قال** ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما  
اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت هم تريد نفسها ثم اصفت فسمعت ايضا فقالت قد  
اسمعت ان كان عندك غوث فاذا هم بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال



بجناحه حتى ظهر الماء فحملت من شدة حرها تحوضه وتقول بيدها هكذا وهكذا وجعلته تعرف  
من الماء في سفارها وهو ينفور بعد ما تعرف **قال** ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم برهم الله ام  
احمىل لو تركت زمرم او قال لو لم تعرف من الماء لكانت زمرم عينا معنا قال فشربت وارضفت ولم  
فقال لها الملك لا تخافوا الصيحة فان لهنا بيت الله بينه هذا الفلام وابوه وان الله لا يضيع  
اهله **وكان** البيت مرتفعا من الارض كالرابية ياتيه السيل فياخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك  
حتى مرت بهم رفقة من جرهم واهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا فزلوا باسفل مكة فظفروا  
طائر فقالوا ان هذا الطائر ليدور على الماء وعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريرا وجريرا  
فاذا هم بالماء وجعوا فاخبروهم فاقبلوا وام احمدىل عند الماء فقالوا اتأذنين لنا ان نزل عندك  
فقلت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم **قال** ابن عباس قالت ذلك ام احمدىل وهي تحب الانس  
فزلوا وارسلوا الياهم فزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم فشب الفلام وتعلم الفلام و  
تعلم العربية منهم والفهم واجمهم حتى شب فلما ادرك زوجته امرأة منهم وماتت ام احمدىل فجاء ابراهيم  
بعد ما تزوج احمدىل يطالع تركته فلم يجد احمدىل فقال امرأته عنه فقالت خرج بيتي لنا ثم سئلتها  
عن عيشتهم وهيتهم فقالت نحن بشر وضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرأه  
السلام وقول له بغير عتبة بابه **فلما** جاء احمدىل كانه انسى شيئا فقال لها اهل بيتكم من اهدى قالت  
نعم شيخ كذا وكذا فسلنا عنك فاخبرته وسئلتني كيف عيشتنا فاخبرته انا وجرهم وشدة قال فزول  
او صاك بشيئ قالت نعم ارفى ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني  
ان افارقك الحق باهلك فطلقها وتزوج منهم امرى فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله ثم اتاهم بعد  
فلم يجد احمدىل فدخل على امرأته فسئلتها عنه فقالت خرج بيتي لنا قال كيف اتم وسئلتها عن عيشتهم  
وهيتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنى على اشعر وجهي فقال ما طعمكم قالت اللحم قال فما شربكم  
قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حبيب ولا  
كان لهم دعاهم فيه قال فاذا جاء زوجك فاقرأ عليه السلام ووربه ثبت عتبة بابه فلما جاء  
احمدىل قال اهل بيتكم من اهدى قالت نعم فانا شيخ حسن الهيئة واثنى عليه فالت عنك فاخبرته  
فالت كيف عيشتنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيئ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويامر



ان تثبت عتبة بابك قال ذلك ابي وانت العتبة ارفى ان احلك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم  
 جاء واسماعيل يري نبلا له تحت دوحه فربما من زرم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بال  
 الولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بما قال فاصنع ما امرتك ربك قال وتبين قال  
واجبتك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واثار الى الكهنة مرتفعة وذلك قوله تعالى واذ  
 بآبائنا لبراھيم مكان البيت اى جعلنا له مكان البيت بمواى ههنا له واعلمناه به واعدنا له اسباب  
 البناء او جعلناه رجعا يرجع اليه للعبادة والعبادة فان البيت رفع الى السماء ايام الطوفان وهو  
 الفراع وكان من يا قوته هراء فاعلم الله ابراهيم عليه السلام مكانه بريح امسها اليه كسفت له ما هو له  
 فبناه على اسم القديم وقيل بعث الله له سحابة بقدر البيت فقامت بحبال البيت وفيها رأس تكلم يا  
 ابراهيم ابن عبد وري فبني **وذلك** لان الله سبحانه وتعالى لما الهبط ادم من الجنة الى الارض استوحش  
 فانزل الله تعالى البيت المصور من يا قوته من يواقيت لجنه له بيان من زمره حفراء باب شرق  
 وباب غرب فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم انى الهبطت لك بيتا تطوف به كما يطوف حول عرشك  
 وتصلح عنده كما يصلح حول عرشى وانزل الحجر الاسود وكان ابيض **قال** فتوجه ادم من ارض الهند الى  
 مكة ماشيا وقبض الله له ملكا يده على الطريق الى البيت فحج ادم البيت واعلمه الملك بالمناك  
 فاقام المناك **قال** ابن عباس حج ادم اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا على رجليه فكان على ذلك  
 بعد ادم وثبت وادريس الايام الطوفان ورفعه الله الى السماء الرابعة بدخله كل يوم سبعون الفا  
 من الملائكة ثم لا يعودون اليه اليوم القيمة **وامر** الله تعالى جبريل ان يجأ الحجر الاسود جيل ابي  
 قيس صيانة له من الفرق فكان موضع البيت حاليا الكهنة مرتفعة الارض ابراهيم عليه السلام ثم  
 ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسماعيل ببناء بيت يذكرفيه اسمه فسل الله تعالى ان يبني  
 له موضعه فبين له كانهم **فباشر** ابراهيم واسماعيل البناء باركان البيت فكان ابراهيم يمينه و  
 اسماعيل يناوله بحجارة وقيل كايضيان في طرفين وقيل كايضيان مناوبة **قال** ابن عباس  
 بنى البيت من خمسة جبال من طور سيناء ومن زيتا ومن لبنان وهو جبل بالشام ومن بحوري  
 وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعد البيت من جبل هراء وهو جبل مكة كان يتعبه في غار النبي  
 عليه السلام وسلم **فلما** انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لاسماعيل يا بني اتيتي بحجر حسن



يكون للناس علما فاتاه حجر فقال أنتي باهين من هذا ففصر اكحيل بطيب له مجرا هنا فصاح جبل  
 ابي قيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاعطاه الحجر الاسود فاخذته فوضعه في مكانه **فائدة**  
 قد بنى البيت الحرام الا يومنا هذا سبع مائة الاولى اما الملايكة او ادم علي اختلاف فيه كما سبق ثم ابراهيم  
 عليهم السلام ثم العاقلة ثم جرهم ثم قريش **وقد** حفر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء وذلك قبل النبوة  
 ونقل معهم الحجارة وهو الذي وضع الحجر الاسود برأيه وذلك ان قريشا كلها لما بنت الكعبة وبقي الحجر  
 الاسود تنازعت في مرفعه كل قبيلة تقول نحن احق برفعه حتى كثرت بينهم القتال والقتل والالام  
 القتال ثم اتفقوا على اول من يدخل من باب بني شيبه يكون حكما فيما بينهم ويقبلون بكل ما يحكم به  
 فكان صلى الله عليه وسلم هو اول داخل من ذلك الباب فقالوا يا جهم هذا محمد الامين وكلنا نرضى  
 بحكمه فاجزوه باختلافهم فامر صلى الله عليه وسلم بثوب ان يسطر ويوضع الحجر فيه ففعلوا وامر كل  
 كبير قبيلة ان يأخذ بطرف من الثوب فحملوه جميعهم وهم راضون وصعد صلى الله عليه وسلم على الركن و  
 وضع الحجر على محله **الان** ثم عمرها عبد الله بن الزبير وذلك لما هو من جهة يزيد حاصره اخصين بن عمرو  
 نصب المصنق على جبل ابي قيس فكان يرهم بها فتصب الحجارة الكعبة حتى تحرقت كوترها فوهن  
 الرمي بالمصنق الكعبة وذهب رجل من اهل مكة ليوقد نار في بعض الخيام فطارت شرارة في  
 الخيمة فاحترقت وشارت في ذلك اليوم ريح شديدة فطارت الرياح لهب النار فاحترقت كوة  
 الكعبة واحترقت الكعبة ونصدع ركن الحجر الاسود وضعفت جدران الكعبة حتى ان الحمام اذا وقف  
 عليها تنسأثر بجاراتها ففرغ لذلك اهل مكة **واني** الحجر بعوت يزيد وقفل اخصين راجعا **فامر** ابن  
 الزبير يهدم الكعبة فهدمت وكشف عن اساس ابراهيم فوجدوا داخل في الحجر نحو من ستة اذرع  
 وشبر وذلك لان قريشا لما بنت الكعبة قهرت بهم النفقة فتركوا في الحجر منها الاذرع المذكورة **وكان**  
 ابن الزبير قد سمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم من عايشة حين قال لها صلى الله عليه وسلم ان قومك  
 استقروا في بناء البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا في الحجر منها اذرعاً ولولا هداثة قومك بالكفر  
 لهدمت الكعبة واعدت ما تركوا فهمي اربك ما تركوا منها في الحجر فارها ويسان سبعة اذرع  
**فدعى** ابن الزبير حسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم على ذلك الاساس وبنائها على  
 اساس ابراهيم عليه السلام واعادها على ما هي عليه الان وجعل لها بابين **ثم** ان الحجاج لما اقتل ابن  
 الزبير



البربرث ورعبه الملك في نقض ما فعله ابن الزبير فكتب اليه اما ما زاده في طولها فاوه على بناءه  
 واما ما زاده في بحر فوره الى بناءه وسد الباب الذي فتحه ففعل بجوام ذلك ويقر البناء على ما هو عليه  
 الان **ولما** بنى ابراهيم الكعبة امره الله ان يؤذن بالبحج وذلك قوله تعالى واذن في الناس بالبحج **وفي المأمور**  
 به قولان اهدها انه ابراهيم لما فرغ من بناء البيت امره الله بالنداء قال يارب وما يبلغ صوتي قال عليك  
 الاذان وعلى الابلاغ فصعد على المقام وقال كيف اقول قال جبريل قل لبيك اللهم لبيك فهو اول من  
 لبى وقيل صعد على الصفا وقال يا ايها الناس ان الله كتب عليكم حج هذه البيت الصديق فسمعه من بني السمو  
 والارض فابن شين سمع صوته الا قبل يقول لبيك اللهم لبيك **قال** مجاهد فاجح انسان ولا يحج حتى  
 تقوم الساعة الا وقد سمع ذلك النداء وكل يحج على قدر ما اجاب **وعن** ابن عباس لما امره الله بالاذان  
 تواضعت له اجبال وفضفت وارتفعت **القرى الثاني** انه النبي صلى الله عليه وسلم والحسن واذن يا محمد  
 في الناس من امتك بالبحج وهي حجة الوداع ليعلمهم المناسك وياخذونها من فعله **لما** روى عن ابي هريرة  
 انه قال خطبنا رسول الله فقال ان الله فرض عليكم الحج فحجوا **واعلم** ان الكعبة افضل ما جسد الارض ولو  
 لم تكن كذلك لما جعلها الله قبلة لنا وذلك كما قال المفسرون ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا  
 يصلون قبل الرهوة الى الكعبة فلما هاجر امره الله ان يصل نحو حجرة بيت المقدس ليكون اقب الى اهل  
 اليهود اذ اقبلت مع ما يجدون من لغته في التورية وكان صلى الله عليه وسلم يجب ان يوجه الى الكعبة لانها  
 قبلة ابيه ابراهيم **وقال** مجاهد كان يجب ذلك لان اليهود قالوا يا ايها محمد في ديننا وبتبع قبلتنا  
**فاجز** النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بذلك فقال له انما انا عبد مثلك فلربك فدمج جبريل **وهل**  
 صلى الله عليه وسلم يدبر طرفه في السماء رجاء ان ينزل جبريل بامر القبلة وذلك من كمال ادبه عليه الصلوة  
 والسلام حيث انتظر ولم يسئل فنزل جبريل بآية القبلة وكان صلى الله عليه وسلم قد صلى ركعتين من الظهر  
 باصحابه فاستدار الى المسجد الحرام ودار المسلمون معه **ويقال** انه صلى الله عليه وسلم زار ام بشر في بني سلمة  
 وصنعت لهم طعاما وحانت صلوة الظهر فصلى باصحابه ركعتين فنزلت آية القبلة فاستداروا الى الكعبة **فسمى**  
 مسجد القبليين **ولما** تحولت القبلة قالت اليهود ما هو الا شئ يبذعه محمد من نفسه فتارة يصلح الى بيت  
 المقدس وتارة يصلح الى الكعبة ولو ثبت على قبلتنا لكانت رجوا ان يكون صاحبنا الذي ننظره **بسم الله**  
 بروى عن محمد الباقر قال كنت مع والدي علي بن الحسين رضي الله عنهما في مكة فبينما هو يطوف وانا وراه



اذ جاءه رجل طويل من الرجال فوضع يده على ظهر ابي فالتفت اليه فلم وقال السلام عليك يا ابن بنت  
 رسول الله اريد ان اسئلك فد ابى عليه السلام وسكت فاعاد الكلام عليه فكت فثبنا انا واهل  
 خلفه وهو يطوف حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب فقنا خلفه فقبل ركعتي اسبوع  
 ثم استوى قاعدا فالتفت الى فجلت الاجنبه فقال يا محمد ابن السائل فاوامات اليه فجاء وجلس بين  
 يديه **فقال** له ابي عم تسئل قال اسئلك عن بدء هذه الطواف بهذا البيت لم كان وما سببه فقال له ابي  
 نعم من ابن انت قال من اهل الشام **قال** ابن مسكك قال في بيت المقدس قال اهل واث الكتابين  
 يعني التوريه والانجيل قال نعم **قال** ابي يا اهل الشام افظ ولا ترو عن الالهة **اما** بدء هذا  
 الطواف بهذا البيت فان الله قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت اي رب خليفة من غيرنا  
 من يفسد فيها ويلفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويبغض بعضهم على بعض فاجعل خليفة  
 منا فنحن لانفسد في الارض ولا نفسك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ونحن نسبح بحمدك ونقدس  
 لك ونطيعك ولا نفضيك **قال** الله اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة انما قالوا ردا على ربهم وانه  
 قد غضب من قولهم فلا ذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم واشاروا بالاصابع يتفرعون ويبكون اشفاقا  
 لفضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات فقط الله اليهم فنزلت عليهم الرحمة فوضع الله سبحانه ونعال  
 تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغطاهن بياقوتة حمراء وسمى بيت الضراع **ثم** قال  
 الله تعالى للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملائكة بالبيت وتركوا  
 العرش وصار اهون عليهم وهو البيت المهور الذي ذكره الله تعالى في كلامه القديم يدخله كل  
 يوم سبعون الف ملك يطوفونه **ثم** لا يعودون اليه ابد **ثم** ان الله تعالى بعث ملائكة فقال  
 ابنا بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر الله تعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا  
 البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المهور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم **فاغنة** لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهده ان يصل  
 الى الحج الاسود ليستلمه فلم يقدر لكثرة الرهام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس معه  
 جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين علي بن الحسين رضاه  
 عنهم وكان من اهل الناس وجهها واظبرهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحج منح له الناس

هنا



( ١٢٧ )

عن استلم بهج فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الرية فقال  
 لهشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال له  
 من هو يا ابا فراس فالتد الفرزدق قصيدة المشهورة وهم ابن اوهب  
 هذا ابن خير عباد الله كلهم : هذا التقى التقى الطاهر العالم : هذا الذي تعرفه البطون وطئته  
 والبيت يعرفه والحل والحرم : اذارته ورث قال قائلها : المكارم هذا ينتمى اليكرم :  
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله : بحمد انبياء الله قد ختموا : ما قال لا قط الا في شهده :  
 لو لا ان شهد كانت لاوه نعم : وليس قولك من هذا ايضا : العرب تعرف من انكرت والجمع  
 الى اخر القصيدة **فغضب** هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف  
 درهم فردها وقال مدحته لله تعالى الالفاظ **فارس** اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت  
 اذا وهبنا شيئا لا نستعيدناه والله يعلم نيتك ويشيك عليها فكراته عليك فلما بلغته الرسالة  
 قبلها **ويحكى** عن شقيق البصري قال خرجت حاجا سنة ثمان واربعين ومائة فلما وصلنا القادسية  
 وجدت رجلا منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلاء على  
 الناس لا مضين اليه ولا وخبثه قال فحضيت نحوه فلما قربت منه قال لي يا شقيق اجتنبوا كثيرا  
 من الظن ان بعض الظن اثم **فعلت** انه رجل من اهل التوكل فاردت ان يحالني فجاب عنى  
 ثم مشينا رحلتين واتيته منفردا وهو يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر قال فقصدت  
 نحوه لا طيب منه ان يجعلني في حل مما قلت فلما رايتي خففت في صلواته وناداني وقال قال الله تعالى  
 واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم غاب عنى **قال** فلما نزلنا زمالة وجدته  
 واقفا على البئر وقد سقطت ركوته في البئر فرفع طرفه الى السماء فظهن الماء حتى اخذ الركوة فتوضأ  
 وصلى اربع ركعات ثم مال الى كئيب رمل فطرح منه شيئا في الركوة وشرب فقلت له اسقني من فضل  
 ما اطعمك الله تعالى فقال يا شقيق لم تزل نعم الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك  
 بربك فناولني الركوة فشربت منها فاذا سوتني وسكر ما شربت والله مثله ولا اطيب منه  
 رجا فتبعنا ورويت واقفت ايا ما لا اشترى طعاما ولا شرابا ثم غاب عنى فلم اره حتى دخلنا  
 مكة ثم رايتني واذا هو بين قدمي وحشمي وحاشية فسللت عنه فقبلني هذا موسى بن جعفر



رضى الله عنه وعن ابائه الطاهرين **فبجان** من حبى خيله فضلا ونوالا وارده بينا بيت وتزده  
 عن البيت تعالى وخصه بالامن وزاده هيبته وجلالا فلما تم نادى لزيارته فاجابوه امثالا  
 واذن في الناس بالبح يا توك رجالا ايها الخليل نادهم لئيل مقصودهم ومرادهم وارجمهم با  
 النداء عن بلادهم واضربهم عن اهلهم وبلادهم لياتوني سرا عجالا واذن في الناس بالبح  
 يا توك رجالا يا عافلا اما سمعت الدعى يا متخلفا اما رأيت الساعى يا مشغولا اما عرفت  
 اطلاقى اذا قبلت عليهم اقبالا واذن في الناس بالبح يا توك رجالا لورايتهم حين اتونى  
 شغابا وتفرعوا الى يطلبون ثوابا واجرا وضجت اصواتهم والدموع تجري كانها نورا فليت  
 ندائم واكرمهم حالاً ومالاً واذن في الناس بالبح يا توك رجالا تركوا الاوطان وطيب الطعام  
 وهجو الاهل ولذة المنام وكابده وامثقة الطريق والاسقام وانفقوا بطيب نفس خرائثا  
 واموالا واذن في الناس بالبح يا توك رجالا وقفوا بين يديه جميعا وسعوا في مرضيه جميعا  
 سريعا وودعوا الدنيا وما فيها توديعا واشتغلوا بتحقيق ما اجتره صواذنوبيا ثقالا واذن  
 في الناس يا توك رجالا فارفوا لاهل مولا لهم اولادهم واعروا عن رقيق الثياب اجسادهم  
 وتركوا في رضائه مرادهم فقبلهم واعطاهم وافادهم ما امتلوا عطاء ونوالا واذن في الناس  
 بالبح يا توك رجالا فبهم من رحمة وادناهم ومحى عنهم من الزلل ما علاهم وخلصهم واكرمهم  
 وارضاهم فوجوا من الذنوب كيوم خرجوا اطفالا واذن في الناس بالبح يا توك رجالا وقفنا

**المجلس الخامس عشر في حج بيت الله الحرام**

الحمد لله الملك القديم الواحد العظيم الكريم الماجد سامع ذكر الزاكر وحمد حامد وعالم فهم  
 المرير ونية القاصد لفظته فضع الرابع وذل الساجد وبهده اهتدى الطالب وادرك الواجد  
 جعل الحج احد اركان الاسلام ووضعه على المستطيع من اخاص والعام وجعله شعرا ما جبا عنهم  
 الذنوب والاثام ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بركة الانعام فالله الحكيم الله واحد جعله  
 ركنا من اركان الدين واكرم بالرحمة من اتاه من الوافدين فن ادى فضله كان من المقبولين  
 ومن كفر فان الله غنى عن العالمين فانتهى ايها المستطيع ان كنت راقد لورايت حين وقفوا  
 على عرفات وتفرعوا اليه باقتلاف اللغات وجرت كالسيول من عيونهم العبرات ونجلى  
 عليهم



( ١٤٩ )

عليهم بالرحمة والكرام لا يجيب القاصد نا الوابقر به الفوز والمنى وخلعت عليهم صلح القول  
 قبل ان يصلوا منى وصفوا بالصفاء وقرتهم وطاب وهن شرابهم حين شرب من ماء زمزم الوافد  
**اهـ** في الرخا والشدائد واقربوه دانيته اوارعبد سالم العقائد واشهد ان لا اله الا الله وهذه  
 لا شريك له ولا معاند واشهد ان سيدنا محمد اعبده ورسوله المبعوث له دانية كل جاهد صلح الله  
 عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي شهيد يوم الردة من الدين القواعد وعلى عمر العادل فلا يقرب  
 في الله الولد ولا الوالد وعلى عثمان الذي بذل الاموال وجمع كلام الملك الشاهد وعلى علي بن  
 الحنف والبطل المجاهد وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبعهم باحسان اليوم الدين  
**امـ** بعد فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك  
 وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا والله على الناس حج البيت  
 من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين **فقول** وبالله التوفيق قد ذكرنا  
 في المجلس السابق ما يتعلق بهذه الاية من بناء الكعبة وسبب التلبية والطواف بالبيت الحرام  
 وبعض الكلام على ما يتعلق بالاية الاضدية من وضية الحج وماللحاج من الاكرام وهو قوله تعالى  
**وتسعى الناس حج البيت** اي قصد البيت للزيارة على وجه مخصوص في ايام مخصوصة وهو احد اركان  
 الدين بالحديث المتقدم وهو قوله عليه الصلاة والسلام بين الاسلام على خمس ولان عبادته مركبة  
 لان الصلوة والصدقة عبادة بدنية وازكوة عبادة مالية والحج مركب منها **وفض** في العمرة لما روي  
 في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال يا ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا  
 فقال رجل في كل عام يا رسول الله فكنت حتى قالها ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم  
 لوجبت ولما استطعتم **وهو** اقام **وفض** وواجب وسنة و Haram ومكروه **فاما** الفضن فهو مرة  
 واحدة على المستطيع البالغ العاقل **واما** الواجب فهو فيما اذا جاوز اليقات بلا اهرام فانه يجب  
 عليه ان يعود الى اليقات ويلبى منه وهو مخير بين الحج والعمرة فان اختار الحج اتصف بالواجب  
 لقوله عليه الصلاة والسلام لا يجاوز احد اليقات الا محوما ولو لتجارة ولان وجوب الاهرام  
 لتعظيم البقعة الشريفة فيستوى فيه التاجر والمعلم وغيرها **واما** السنة فهو ما زاد على مرة **واما**  
 الحرام فهو ان يحج بحال حرام فانه لا يقبل حجه لما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فرغ الا  
 نسان



بلح بنفقة طيبة ووضع رجله في الفرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعدك  
 فادك هلالا وراحتك حلالا ومجك مبرور غير مأزور **واذا** خرج بالنفقة كخيسة فوضع رجله  
 في الفرز فنادى لبيك نادى مناد من السماء لبيك ولا سعدك زادك حرام ونفقك حرام ومجك  
 مأزور غير مبرور **واما** الحج المذكور فهو ان يحج بلا اذن من يجب استدانه كانه وابيه المحتاجين الى  
 خدمته ومثلهم الاجداد واجداد عند فقد الابوين وكذا الفريم **من استطاع اليه سبيلا** اي طريقا و  
 قد فر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالراد والراحة **فتبين** ان الاستطاعة شرط الحج  
 وان غير المستطاع لا يحج عليه لانه غير مطبق له عادة والله تعالى يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
 وقال فانفوا الله ما استطعتم ونفس الائمة انه لا يجب الا يملك الراد والراحة اما ملكا او اجرة  
**فلو لم يكن له شيء** وخرج معولا على مسألة الناس فانه يكره عند الائمة الثلاثة وقال الامام مالك  
 اذا كان له عادة بالسؤال وجب عليه ويعد به مستطعا **ويحج** بالاستطاعة نفقة عياله ذهابا  
 وابابا ان كان له من تجب نفقتهم عليه **ومن كفر بما اوضحه الله من الحج** او كفر بالله تعالى **فان الله**  
**غنى عن العالمين** كلهم وعن عبادتهم فان منفرها لهم وضررها عليهم **وقال** بعضهم وضع كفر موضع  
 من لم يحج تاكيدا لوجوبه وتشديدا على تاركه **ويؤيده** ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال من  
 ملك زادا وراحة تبلفه البيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا **وعن**  
 ابي امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم  
 تمنه حاجة ظاهرة او مرض حادث او سلطان جائر فليمت على اى حال شاء يهوديا او نصرانيا  
**وعن** سعيد بن جبير انه قال لومات جارية وله مسيرة ولم يحج لم اهل عليه **هذا** اذا قلنا ان كفر  
 بمعنى لم يحج واما ظاهر الآية فالمراد من كفر بوجوب الحج وقال انه غير واجب **وعن** الصحاح لما  
 نزلت الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الاديان الستة فحطهم وقال ان الله كتب عليكم  
 الحج فحجوا فان من به المسلمون وكفرت به الملل الخمسة وقالوا الا تؤمن به ولا تضل اليه ولا تحم فانزل  
 الله تعالى ومن كفر الابه **فاذا تبين** هذا فالواجب على المستطيع المبادرة الى الحج فان حجة واحدة  
 افضل من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى **وفي** الحديث مجوا فان الحج افضل الاثم كالفضل الماء



الدرر **وان** يخلص النية للرباء وسعة مع انفاق المال الطيب كالتقدم **وقوله** صلى الله عليه وسلم  
 من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله تعالى بها سبعين حسنة وخط عنه سبعين  
 خطية ورفع له سبعين درجة **وان** لا يشوبه تجارة او من تصالح الدنيا فانه افضل **وان** يصلح شأنه من  
 قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه واعداد نفقته من تزوم نفقته الا وقت رجوعه ويرد ما  
 عنده من الودائع **وان** يخلص التوبة لله عما سلف من ذنوبه ويرى نفسه انه خارج من الدنيا فيوهي  
 بماله وما عليه ويكتب وصية **وتفكر** الى ابن توجيه فخطبه حق تعظيمه **بروي** ان رجلا قال للفضيل  
 اني اريد الحج فاوصني فقال له شمر ثوبك وانظر الى ابن تذهب والى من تذهب **فم** الفضيل متبعا عليه وسقط  
 الرجل من ساعته فمات **وان** يحسن همة الرفقاء والاخوان في الطريق ويخرج على هيئة حقيرة يخالف  
 هيئة المترفعين **ولا** يحمل على الدابة اكثر مما يطيق وينزل احيانا عنها ترويحاً للقلب صابرها ان كانت با  
 الاهرة وترويحاً لها ان كانت ملكة **ويحتمل** الفسق والرفق في الطريق ويكون شعثا فان الله يبالي  
 بهم الملائكة يقول انظر الى عبادي قد جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق **وان** يستكثر من الراد والنفقة  
 ليواسي به المحتاجين **ويحجب** ان لا يشاركه احد في الراد والراحة فانه اسلم **وان** يعلم كيفية الحج وهذا  
 ومن عين اولناصح العبادة من لا يعرفها **ويحجب** الاكثار من الدعاء في جميع سفره لنفسه واصبائه و  
 ولات المسلمين وسائر المسلمين بمهمات الدنيا والدين **ويحجب** له المداومة على الطهارة والنوم على الفهارة  
 والمحافظة على الصلوة بوقتها **ويكثر** التلبية كلما هبط واديا او على شرفا وينوي بذلك اجابة الله  
 حين دعا الى زيارة بيته **عليان** خليله **ينبغي** ان يحسن على فعل المعروف في طريقه فيسقى الماء عند  
 الحاجة اليه اذا امكنه ويحمل للنقطع لان افضل الصدقة ما وافق ضرورة **واذا** وصل الى الميقات اغتسل  
 ونوى به غسل الاصنام وينوي الحج ويلبس ويسئل الله رضوانه ولحمته ويستعذب به من النار ثم يدعو  
 بما احب لنفسه ولمن شاء **ويكثر** التلبية على كل حال **واذا** وقع به على البيت ان يرفع يديه ويقول  
 اللهم زد هذا البيت شرفا وتعظيما وبعو ابحاثه والذخول الى مكة ماشيا افضل من الركوب **وان**  
 يستحضر عند رؤية الكعبة ما امكنه من خشوع وانخسوع والتذلل لهذه عادة الصالحين **بروي** ان اواة  
 من الصالحات دخلت مكة فحملت تقول اين بيت ربي فيقول لها الان ترينه فلما لام لها البيت قالوا  
 هذا بيت ربك فاشتت نحوه فالحقت جنبها بما اطل البيت فما رفعت الا يمينة **ولما** رأى النبي



الكعبة عشر عليه فلما افاق قال **هذه دارهم وانت حجب** ما بقى الدموع في الاماق **واذا دخل البيت**  
 فليسد بالطواف قبل كل شيء ويؤدى ما وضعه الله عليه من مناسك الحج **وان** يستلم الحجر الاسود ويقبله فقد  
 ورد في الحديث انه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق ويشهد على من  
 استلمه بغير حق **ويكون** تعظيمه وتقبيله كالعظيم الخادم ويقبل به الملك العظيم الا ان يخاف ان ياذى مسما  
 او يراهه ويشير اليه اما بيده او مخبئ ثم يقبل به ويكفي عنده وينذكر الميثاق الذي اخذه الله على عباده  
 حيث قال الله عز وجل **برؤي** ان عمر بن الخطاب لما حج اول حجة في خلافته وكان معه علي بن ابي طالب رضي الله عنهما  
 فلما طاف بالبيت واستلم الحجر وقبله ثم قال اني لاعلم انك حج لا تفر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك ثم بكى كثيرا والتفت الاعلى وقال له يا ابا الحسن ههنا تكب العبادة  
 فقال له على رضي الله عنهما يا امير المؤمنين بل هو يفر وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق  
 على الذرية كتب عليهم كتابا بان اجري نهر اهل من العسل والين من الزبد ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك  
 النهر وكتب اوارهم في كتاب ثم دعى هذا الحجر فلقى الكتاب فيه فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على  
 الكافر بالنجود **ويعظم** الحرم كله ولا يمارى فيه ولا يجادل ولا يجنى فيه جنابة ويكثر من الطواف والصلوة  
 فيه وفي الاماكن الشريفة ولا يطيل بها المقام فيمل جواره او يقصر في تعظيمه او يكسب فيه اثم فان  
 الاثم فيه مضاعف كان الاجر فيه مضاعف **وهذا** كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرب الحجاج اذا حجوا  
 ويقول لهم يا اهل اليمن عنكم ويا اهل الشام عنكم ويا اهل العراق **ويعظم** الركن والمقام ويقبلها ويصل  
 عندها ويدعو بالهمم واجه عندها لقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول الركن والمقام يا قوتان من  
 بواقية الجنة ولولا ان الله لمس نورها لاضا لنا ما بين المشرق والمغرب ويشرب من ماء زمزم ويجب  
 على رأسه وسائر جسده ثلاثا ويستكثر من شربه ويشرب منه على قصد نجاح او طاره **فقد** روى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له فان من شربه للشفاء شافاه الله وان شربه مستقيدا اعاده  
 الله الا بعد ذلك **روي** ان عبد الله بن المبارك لما حج استقى بيده من بئر زمزم ثم استقبل الكعبة وقال  
 اللهم اني حدثت عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له وها انا اشرب هذا العطر  
 يوم القيمة **وفي** الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال التصلع من ماء زمزم برائة من النفاق وعنه



صلح الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع ماء زمزم و نار جهنم في جوف عبد اذ **فائدة** واما الاحاديث  
 الواردة في فضائل الحج و ما للحجاج من الاجر و الثواب فكثيرة **روي** الشيخان عن ابي هريرة ان  
 رسول الله صلح الله عليه وسلم قال المرة الا المرة كفارة لما بينهما و الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة  
 و اختلف العلماء في الحج المبرور **قال** بعضهم هو المقبول و من علامة القبول ان يكون عمله بعد الحج  
 خيرا مما كان قبله و لا يعاود المعاصي **وقال** بعضهم هو الذي لا رياء فيه و لا كفة بل يكون اداء  
 لما افترضه الله تعالى **وقال** الاضرون وهو الاصح للشهور هو الذي لا يخالطه ثم ما خوذ من البر وهو  
 الطاعة **و** معنى ليس له جزاء الا الجنة انه لا يقدر لصاحبه من اجراء على تكفير بعض ذنوبه بل  
 لا بد ان يدخل الجنة **و** عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلح الله عليه وسلم الحجاج و العاروفه  
 الله ان دعوه اجابهم و ان استغفروه غفر لهم **و** عن ايضا و فداته ثلاثة العارفي و الحجاج و المعتمر  
**و** عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلح الله عليه وسلم الحجاج اراكب له بكل خفا يصعب بغيره  
**هنة** **وقال** صلح الله عليه وسلم الحجاج و العاروفه فداته يعطهم ما سألوا و يستجيب لهم ما دعوا و  
 يخلف لهم ما اتفقوا و الذي نفس ابي القاسم بيده ما كبر مكبر على نثر و لا اهل من على شرف من  
 الاشراف الا اهل ما بين يديه و كبر حتى ينقطع به منقطع التراب **و** المعنى ان الحجاج و المعتمر كلما  
 صعدوا و ارتفعا على علوة من الاماكن العالية و المحلات المرتفعة فقال الله اكبر اول الاله الا  
 فان جمع ما بين ايديها من شجر و صخر و حجر و غير ذلك الاضرب طرفه كبر بتكبيره و يهلك بتكبيره  
**وقال** صلح الله عليه وسلم من حج ماشيا كتب له بكل خطوة هنة من هينات الحوم قبل و ما هينات  
 الحوم قال كل هنة سبعمائة **وقال** ابن عمر كعت رسول الله صلح الله عليه وسلم يقول اذا القيت الحجاج  
 فلم عليه و صافحه و مره ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له **وقال** صلح الله عليه وسلم  
 الحجاج في زمان الله مقبلا و مدبرا **و** عن صلح الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل وعد هذا البيت  
 ان يحج في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كلهم الله عز وجل من الملائكة و ان الكعبة تحسب كالقوس  
 المطوقة و كل من جهها يتعاقب باسئارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها **و**  
 ذهب بن مغيبة انه قال ان الله بعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك بيد كل واحد منهم سلسة  
 من ذهب الى البيت الحرام فيأرهم ان يزموه ثم يقودوه الى الحشر فيزموه بذلك السلسل و



يدونه وينادي مناد يا كعبة الله سيري فتقول لست باثرة حتى اعطى سؤلي فيأتي النداء من العرش  
 يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة يا رب شفني في حيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فتسبح النداء  
 قد اعطيتك سؤلك قال فتختر موقى مكة بيض الوجوه كلهم محرمين مجتهدين حول الكعبة يلبون  
 ثم تقول الملائكة يا كعبة الله سيري **فتقول** لست باثرة حتى اعطى سؤلي فيأتي النداء من تحت العرش  
 يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا الي من كل فج عميق شفنا عبرا  
 تركوا الاله والاولاد والاهباب فرجوا الى زائرنا مسلمين طائعين حتى قضوا عنا سكرهم كما امرتهم  
 فاسلك ان تشفني فيهم وتؤمنهم من الفزع الاكبر وتجمعهم حولي فيأتي النداء ان فيهم من ارتكب الذنوب  
 بعدك واهروا على المعاصي فتقول يا رب اسلك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب و  
 الاوزار **فتقول** الله تعالى قد شفقت فيهم واعطيتك سؤلك وينادي مناد من هو السماء الامن زار  
 كعبة الله فليعتزل عن الناس فيعتزلون فيجملهم الله تعالى حول البيت الحرام بيض الوجوه امنين  
 من النار يطوفون ويلبون ثم ينادى مناد من تحت العرش الا يا كعبة الله سيري **فتقول** الكعبة لبيك  
 اللهم لبيك واخبرك في يدك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم  
 يمدونها الى المحشر **وعن** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عني اذا قبلت  
 طائفة من اليمن فقالوا فداك الاباء والامهات يا رسول الله اجبرنا بفضائل الحج فقال عليه الصلوة  
 والسلام اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من بدنه  
 كما يتناثر الورق من الشجر فاذا وصل الميقات واغتسل طهره الله من الذنوب واذا قال لبيك اللهم  
 لبيك اجابه الرب عز وجل لبيك عبدي وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة  
 وطاف وسعى بين الصفا والمروة افان الله لهم نجيات فاذا وقفوا بمرفات وصحت الى الله منهم  
 الاصوات باختلف اللغات يباهن الله بهم ملائكة السموات السبع ويقول يا ملائكتي ويا سكان  
 سمواتي اما ترون العبادي اتوفخ شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعظي وعلاني  
 لا هيب مسترهم لهم ولا فرجهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا بالحجار وعلقوا الروس  
 وزاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش ارجعوا منصرفا اليكم **ولما** حج صلى الله عليه وسلم حجة  
 الوداع ووقف على عرفات عشية عرفه وهي لامته بالرحمة والمغفرة فاكثر الدعاء فاجابه ربه



باني قد فعلت الاظلم بعضهم **بعضا فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رب انك قادر على ان  
تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتعفو عن الظالم فلم يجبه تلك العشية **فلما** كان غداه الرد  
لغة اعد النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء فاجابه ربه باني قد عرفت لهم ثم تسم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله اراك تبست في ساعة لم تكن تبسم بها  
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر تبست من عذو الله ابليس وذلك لما اجابني الله تعالى في دعوتي  
لامتن اهوى وهو يدعوا بالويل والشبور ويحشو التراب على رأسه **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال  
ماروى الشيطان يوما فله هوف فيه اضعف ولا اضعف ولا اغتبط من يوم عرفته وما ذاك الا لما يرى من  
كثرة نزول الرحمة فيه **وفي** العمري بن عايشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم  
اكثر من ان يعشق الله عز وجل فيه عبدا من النار من يوم عرفته وانته ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة  
فيقول ما اراد هؤلاء **وفيها** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت  
فلم يرفث ولم يفسق بجمع كما ولدته امه **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ان الله ينزل ليلة عرفته الاسماء الدنيا فيباهي بها اهل الموقف الملائكة ويقول هؤلاء عبادي جاؤني  
شعرا غيرا يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني فكيف لوراؤني انته اني قد عرفت لهم **تمت**  
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ينظر في كل يوم ليلة ال اهل الارض واول من  
ينظر اليهم اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن  
رآه مصليا غفر له ومن رآه مستقبلا الكعبة غفر له **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالى  
على هذا البيت كل يوم مائة وعشرين رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون  
للناظرين **وعن** عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعشق الله فيه عبدا  
من النار من يوم عرفته وانته ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء فيقولون يا ربنا  
يريدون العفو والمغفرة فيقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدكم اني قد عرفت لهم وعفوت عنهم و  
جعلتهم صالحين من الذنوب كما خرجوا من بطون امها بهم **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال  
جاذ رجل من الانصار فقال يا رسول الله كلمات اسئلك عنهن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اجلس ثم قال له ان شئت اجهرتك عما جئت تسئل وان شئت سئلتني فاجرتك فقال يا بني



الله اهدى عما جئت اسئلك فانه اعجب **قال** جئت تأسئ عن هز وجهك تؤم البيت الحرام مالك  
 فيه من الاجر وجئت تأسئ عن وفوقك بعرفات مالك فيه من الاجر وجئت تأسئ عن ريبك  
 الجار مالك فيه من الاجر وجئت تأسئ عن حلقك رأسك مالك فيه من الاجر وجئت تأسئ عن  
 طوافك مالك فيه من الاجر **فقال** والذي بعثك بالحق انه الذي اردت ان اسئلك عنه **قال** فان  
 هز وجهك من بيتك تؤم البيت الحرام يكتب لك بكل خطوة تحطوها حسنة ويحط عنك بها خطيئة  
 ويرفع لك بها درجة **واما** ركعتك للطواف فكنتي رقية **واما** سبحة بين الصفا والروضة فكنتي  
 سبعين رقية **واما** وفوقك بعرفات فان الله تبارك وتعالى يطلع على اهل عرفات فيقول عباري  
 اتوني شعثا غبرا اتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملائكة فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج  
 وعدد نجوم السماء وقط البحر والمطر غفرها لك **واما** ريبك بجار فانه مدخورك عند ربك  
 اهدى ما تكون اليه **واما** حلقك رأسك فان لك بكل شفرة تقع منك نور يوم القيمة **واما**  
 طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر فتطوفه ولا ذنب عليك ويأتي ملك فيضع يده  
 بين كتفيك ثم يقول لك قد غفر الله لك ما مضى فاهن فيما بقى وينادي مناد افيضوا مفضورا  
 لكم ولكن شفتهم فيهم **وفي** الصحيحين عن ابن عباس عن الفضل ان امرأة من خنهم قالت يا رسول  
 الله ان ابى شيخ كبير عليه ويضة الله في الحج وهو لا يستطيع ان يستوى على ظهر بعيره فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم فحج عنه **وروى** الترمذي والنسائي عن ابى زرير العقيلي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله ان ابى لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن ابك **واعتمر** **وروى** عنه صلى الله عليه وسلم انه  
 قال ان الله تعالى يدخل الجنة بالحيمة الواحدة ثلاثة نفر الموهي بها والمنفذ لها والحاج عنه **وروى**  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ترد لهم دعوة الصائم حتى ينفطوا والمرضى حتى يعافى و  
 الحاج حتى يقدم **ويبين** للحاج ان يستكثر من الصلوة في البيت الحرام فان الصلوة فيه تضاعف  
 على الصلوة في غيرها من المساجد بمائة الف **ففي** الصحيحين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال صلوة في مسجد من هذه افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام **وروى**  
 مسلم عن ابى هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة في مسجد من هذه افضل من الف  
 صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني اخبر الانبياء ومسجدى اخر المساجد **وروى**



الامام احمد عن عبد الله بن البربر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة في مسجدى هذا  
 افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام و صلوة في المسجد الحرام افضل  
 من صلوة في مسجدى هذا بمائة صلوة **وروى** جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 صلوة في المسجد الحرام مائة الف صلوة و صلوة في مسجدى الف صلوة و في بيت المقدس  
 مائة صلوة **وعن** الحسن البصرى انه قال ان الملائكة يستقبلون الحجاج فيسلمون على اصحاب  
 الجمال و يصاحفون اصحاب البغال و الحمير و يعانفون الرجال **وروى** ابي بصير عن عائشة انها  
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتصافح ركاب الحجاج و تعتنق المشاة  
**وعن** علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوا قبل ان لا تجحوا فكانى  
 انظر الى حبشى اصمغ اذ يع بيد ممول يدهما محررا **وفي** رواية الطبرانى عن ابن عمر  
 استتموا من هذا البيت فانه قد هدم مرتين و يرفع في الثالثة **ومن السنة** لمن اغناه  
 الله تعالى ان يعاود زيارة بيته و لا يقتصر على اداء الفرض فقط فان فيه فائدة عظيمة  
 فان النقمة مضاعفة و ان الذنوب مفضورة و ان الاعمال متقبلة و الصلوة فيها مضاعفة  
 و لان فيها ما هو اعظم من ذلك و هو زيارة رب البيت **فهي** السنن الاربعة عن ابي سعيد  
 اخذرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك و تعالى ان عبدا تصحى له  
 صومه و وسعت له في معيشته ثم صلى عليه حنة اعدوا لا يفيد الى انه لم يروم **فائمة** يروى انه  
 لما حج الامام زين العابدين عليه بن الحسين رضي الله عنه و وقف على عرفات و اراد ان يلبس اربعة  
 و اصفر و وقع متعبا عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال انى لا عسى ان اقول لبيك اللهم لبيك  
 فيقال لا لبيك و لا عبدك فجمعوه و قالوا له لا بد من التلبية فلما لبى عشر عليه حتى سقط  
 عن راحلته **و في** بعض الصحاح ثلاثا و ثلاثين حجة فلما كان اخر حجة عمرها قال و هو واقفا  
 بعرفات اللهم انك تعلم انى و قفت بموقفى هذا ثلاثا و ثلاثين و قفت فواحدة عن وصى و واحدة  
 عن ابى و الثالثة عن امى و اشهدك يا رب انى قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفى هذا ولم  
 تقبل منه فلما دفع من عرفات و نزل الزلفة نودى في المنام يا ابن المنكر اتكلم مع من خلقك  
 يقول الله تعالى و عزى و جلانى لقد عرفت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام



**فلا** در افرام نالوا باجابه الفربات و دعاهم الزيارته فتوهوا انك القامات و قطعوا  
 في رضاه الفياض و المفارقات فاعطاهم ما يملون من جميع نجرات الحج اشهر معلومات تركوا  
 الاهل في حبه و الاوطان و تحلوا شاق السفر و هو الزمان و بذلوا الاموال و ما غزبا عنهم  
 و زان و المحب يترك في هوى محبة الشهوات الحج اشهر معلومات قصدوه بالتبليبه و كل مهبط  
 و مصعد و نزعوا بالدعاء في كل مطلب و مقصد و اسبلوا الدموع على الخدود و النار في الاضاء  
 تنوقد و المشتاق يقطع الفياض و لا ينظر المثقات الحج اشهر معلومات حقا قلوبهم و رفع  
 اكدارها و جعلها هم معرفته و دارها فاذا مروا على النار اطفأ نورهم نارها و اذا دخلوا الجنة  
 رفعت لهم الدرجات الحج اشهر معلومات قصدوا البيت الحرام شعنا غبرا و طافوا به يطلبون  
 ثوابا و اجرا و سوا بين الصفا و الروة سعا و ترا و ليس لهم قصد الا الففران و النجاة الحج اشهر  
 معلومات قصدوا امن فنا لوالا المنى و طاب شرابهم من ماء زمزم و ههنا و تجلى لهم و بالهي ملائكة  
 بهم ربنا و قبلهم حيني و قفوا بمرفات الحج اشهر معلومات يا غافلا و قد اسكره الامل و بانائما لا يبو  
 قفه الا الابل الحق القوم فحاديهم قد سار و وصل و مرغ اكد و بتلك العتبات الحج اشهر  
 معلومات قم و اذ الفرض يا من يملك الاستطاعة و تشرف بالبيت فمرك منقض ساعة فاع  
 قبل ان لا تستطيع و لا تفيدك الشفاعة و تطلب العود حينئذ و ههنا الحج اشهر معلومات

**المجلس الـ دس عشر في الزكوة و ما فيها**

الحمد لله الملك القدوس السلام الغني الوهاب العليم الغلام الذي عجزت عن ادراك حقيقته  
 الا فهام و كلت و وصف صفاته العقول و الاوهام جعل الزكوة ركنا من ارکان الاسلام و وعده  
 على ادائها جليل الثواب و الانعام و اوعدها من عذاب و الانتقام في يوم كان مقداره  
 خمسين الف سنة و عام جعلها وية يتقرب بها الاغنياء و وصلة تدفع الاستحقاق من الفقراء  
 و يشرهم عليها من فضل ما يشاء و يكفر عنهم ما اقترفوا من المعاصي و الاثام ذم مانع الزكوة منها  
 القرآن و جعل ماله يوم القيمة يكوي به في النيران و ان كانت ماشية كانت له ثعبان و ينشق  
 حاله بين كافة الانام نجل بما افترضه الله عليه من صاع على المال و ظن ان ما جهره يقصد به  
 من تلك الالهوال فانظر بعيني الفكرة الإما قال ذو الجلال فيمن نجل بالزكوة ماله من العذاب



والصائب العظيم **عده** عدا دأما مدى الدوام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا فيه يوم الرضام واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي اصابه نور الهدى وانعم بهيب انكف والظلام صلوات الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي بذل جميع ماله وابقى لاهله راحة في الفضل والافعام وعلى عمر بن الخطاب الذي فتح البلاد وعدل في العباد فلم تأخذ لومة من لامة وعلى عثمان الذي تبرق لدخوله دار السلام وعلى علي الذي طلق الدنيا واذل الشرك وكسر الاضنام وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فشرهم بعد اب اليم يوم يحس عليها نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانيفسكم قدوة قواما كنتم تكنزون **فقول** وبالله التوفيق قال المفسرون اختلف علماء الصحابة في المراد بهذا الكنز على قولين الاول وهو الذي عليه الاكثر منهم انه المال الذي لم تؤد زكوة واستدلوا على ذلك بما قاله عليه الصلوة والسلام من اتاه الله ما لا فلهم يؤد زكوة مثل له ماله يوم القيمة شيئا مما افزع له زبيتان بطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزم منيه يعني شدة فيه ثم يقول انا مالك انا كذلك ثم تلى ولا يحب الذين يملكون بما اتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم يسطوقون ما جملوا به يوم القيمة **بروي** لما نزلت هذه الآية بكر ذلك على المسلمين فذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك لرسول الله صلوات الله عليه وسلم فقال لهم عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى لم يفرض الزكوة عليكم الا يطيب بها ما بقى من امواتكم **وقال** ابن عباس في قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله ان المراد بذلك الذين لا يؤدون زكوة امواتهم فمن ادى زكوة ماله فليس يخيل وان بلغ ماله كل ما بلغ **قال** القاهر عياض في تحصيل هذا المعنى عن الزكوة لا سبيل اليه بل الواجب ان يقال الكنز هو الذي لم يخرج منه ما وجب اخراجه ولا فرق بين الزكوة وبين ما يجب من الكفارات وبين ما يجب من نفقة الحج وبين ما يجب اخراجه في الدين والحقوق والانفاق على الاهل والعيال ومن يجب نفقته عليه فيجب في كل هذا الاثم وان يكون داخل في هذا الوعيد **القول** الثاني ان المال الكثير اذ جمع فهو الكنز المدعوم وان ادبت زكوة بل يجب صرفه كله في وجهه البر **واضح** الداهيون الى هذا القول بعموم الآية **وبانه** صلوات الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال تبالذ ذهب تبالفضة قالوا بل لا تبالوا



اتي مال تحذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا خاشعا وزوجه تعين احدكم على دينه **ويقوله عليه الصلوة و**  
**السلام من ترك صفراء او بيضاء كوى بها وتوفى شخص فوجد في منزله دينار فقال عليه الصلوة و**  
**السلام كينه وتوفى اخر فوجد في منزله ديناران فقال عليه الصلوة والسلام كيتان **وهذا الهدا****  
**ذهب ابو ذر ومن تبعه من الصحابة وهو المروف من مذهبه **لا** روى في الهيبين عنه انه قال خرجت**  
**بلية من البياض فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وهدى ليس معي انسان قال فظنت انه يكره ان عشي**  
**مع احد قال فجلت عشي وظل القمر فاني فقال من هذا فقلت ابو ذر جعلني الله فداك فقال يا اباذر**  
**نعالمه قال فميتت معه ونحن ننظر الى احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر قال قلت لبيك**  
**يا رسول الله قال ما احب ان احد ذاك عندي ذهبيا امسى ثالثة عندي منه دينار الا دينارا او هذه لدين**  
**الا ان اقول به في عباد الله هكذا احباب بين يديه وهكذا عن عيني وهكذا عن شماله قال ثم مشينا فقال**  
**يا اباذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا**  
**وهكذا مثل ما صنع في الرقة الاولى **وعنه** قال انتم بيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة**  
**فلما رأني قال هم الاخرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي وابي من هم قال هم الاكثرون**  
**اموال الا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن عيني وعن شماله وقيل ما هم **والقول****  
**الاول هو الصحيح لان قول النبي صلى الله عليه وسلم هذه كينه وهذه كيتان كان قبل وهي الزكوة واما**  
**بعد وهي الزكوة فانه اعدك واكرم ان يجمع عبده مالا من حيث اذن فيه ويودي ما وجب عليه فيه ثم**  
**يعاقبه على ذلك **واما** ما اخرج به ابو ذر من قول النبي صلى الله عليه وسلم من احدث شيئا المذكورين **فقد سئل****  
**ابن عمر عن الله عنها عن ذلك فقال كانت قبل ان تنزل الزكوة فلما نزلت جعلها الله طهرة للاموال**  
****ويؤيد** ان الزكوة وضعت بعد الهجرة الى المدينة كما سيأتي ومحدثين كانوا في مكة قبل الهجرة ولو**  
**سلم ان قوله صلى الله وسلم ما ابال لو ان في مثل احد ذهبا احدث اي اعلم عدده اركبه واعمل فيه بطاعة**  
**الله تعالى وايضا قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها والالة دلالة حركة على ان**  
**اخذ بعض الاموال وهي الزكوة المفروضة مطهرة وزكية وليس اخذ كل الاموال **والقول** صلى**  
**الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح **وقال** عليه الصلوة والسلام ما ادى زكوة فليس**  
**يكثر **وكان** في رضى صلى الله عليه وسلم من الصحابة جماعة معهم الاموال كعثمان بن عفان وعبد الرحمن**



ابن عوف واخر بهم وكان عليه الصلوة والسلام بعد لهم من الكابر الصوابه وما عاينهم على جمع الاموال  
ولامرهم بانفاقها بل دعى لهم وبشر بعضهم بالجنة الا غير ذلك وقوله تعالى **بشرهم بعذاب اليم** على  
سبيل التريكم والاليم هو الموت وذلك العذاب مخصوص لمن منع الزكوة **يوم يحس عليها على المنكوز**  
ولهم الدرة وهم والدنا نير التي منها اضرار حق الله الذي امر الله تعالى به فيوت بها فتدخل في نار جهنم  
فيوت عليها حتى تكون من شدة النار كأنها النار **فكلوى** اي تحرق بها **اجسامهم وجنودهم وظهورهم**  
قال ابن سعد لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار  
ودرهم في موضع على حدة وقد اتى في الاحاديث الهيمه ما يدل على توسع الجلود والاسنان **وانما**  
ضمت لجهنم والجنوب والظهور بالكي لان الفنى اذا رأى الفقير انى يطلب منه حق الله في ماله وليس  
له نية الا عطا ، قبض جهنمه واذا جلس يجنبه تباعد عنه واذا قال له وطلب منه اعطاه ظهره فيما  
قبه الله بذلك **وقال** بعضهم المعنى انهم يكونون على الجهات الاربع اما من مقدم فبيع الجهرته وما  
قابرها واما من خلفه فبيع الظهر وما يليه من فوق وتحت واما من يمينه وشماله فبيع الجنبين فيكون  
الكي شاملا لكل جسده **وعن** ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ذهب ولا فضة  
لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فأمر علىها في نار جهنم فكلوى به جهنمه  
وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى  
سبيلهم اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدى منها حقها ومن حقها  
جلها يوم ورددتها الا اذا كان يوم القيمة بطع لها بقاع قرءا ووما كانت لا يفقد منها فضلا واحدا  
تطوه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاهار د عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين  
الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيلهم اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقرة  
والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطع لها بقاع قرء  
لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلاء ولا عصباء تنطى بقر وزها وتطوه باطلاؤها  
كلما مر عليه اولاهار د عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد  
فيرى سبيلهم اما الى الجنة واما الى النار وقوله تعالى **هذا ما كنتم** على ارادة القول اي يقال لهم هذا  
ما كنتم **لانفسكم** اي لمنفعتها فيما تظنون ولكن كان عين مفرها وسبب التعذيب **فوقوا ما**



**كنتم تغزون** من المال الذي هو غير دائم حكم وتمنعون منه حقوق الله التي فيها عليكم **واعلم** ان الله تعالى قد ذم مانع الزكوة في مواضع عديدة من القرآن العظيم منها هذه الآية **ومنها** قوله تعالى ولا يكسبن الذين يخافون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم يسطوقون ما جلا به يوم القيمة **وقال** تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ونكونن من الشاكرين فلما آتاهم من فضله يخافون وتولوا وهم مدفون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم اليوم يلقون بما اخلقوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون **قال** ابن عباس نزلت هذه الآية في ثعلبة بن عاطب وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه واجبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك في رسول الله اسوقه حسنة والذي نفسي بيده لو ان اردت الدنيا وطلبت من ربي ان تكون جبال ترهامة فضة وذهبها وتسير معي اينما شئت لاعطاني ذلك ولكني اشترت الاضرة على الدنيا ثم اتاه بعد ذلك وقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بعثت بالحق نبيا لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ ثعلبة غنما فحمت كما تنم الدود وكثرت وكان ثعلبة يصلح الاوقات فحمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كثرت نزل بها واديان من اودية المدينة واشتغل بها حتى صار يصلح الظهر والعصر مع النبي صلى الله عليه وسلم ويصلح في غنم باق الصلاة بعد ان كان لا يفارق المسجد فسل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاجبروه ثم كثرة وعت حتى لا يسرها وادقباعد عن المدينة ايضا فصار لا يشهد الجمعة ولا الجمعة فكان يوم الجمعة يخرج الطرق المدينة يتلقى الركبان يسألهم عن اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله صارت غنمها وادعت بناعد عن العمران فقال صلى الله عليه وسلم يا وبع ثعلبة قالها ثلاثا فلما نزلت آية الصدقة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين لاخذ الصدقة من اهل الاموال وكتب لها اصناف الصدقة وكيف ياخذان وقال لهما مرا ثعلبة وهذا صدقاة فاتباه وبلغاه ما امرهما به النبي صلى الله عليه وسلم واقام كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ما هذه الاجزية او اخت بجزية انطلقا حتى تفرغتم عودا الى حتى اعطيكما فانطلقا من عنده فاستقبلها



الناس بعد قاتهم فجمعوها ثم رجعا إلى ثعلبة فطلبنا منه صدقة أمواله فقال لها كفايته الأولى ولم  
يدفع إليها شيئا ورجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم واخبراه بالذي صنع ثعلبة **فأنزل** الله هذه الآية قال  
وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج إلى ثعلبة فاتاه فقال له  
ويحك يا ثعلبة لقد أنزل الله فيك كذا وكذا واخبره الآية فخرج ثعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
وسأله أن يقبل صدقة فقال صلى الله عليه وسلم إن الله ممنون أن يقبل صدقاتك فعمل نحو التراب  
على رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت لك فما أظعنني وضع ثعلبة الإحلام وقبض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه وسأل منه أن يأخذ منه صدقة أمواله  
فلم يقبل ثم بعد وفاته أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسأل منه أن يقبل صدقة فلم يقبلها فلما  
ولى عثمان رضي الله عنه اختلفه أتاه أيضا فلم يقبلها وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه  
**وقال** تعالى في حق قارون في قنابه وبيداره الأرض فما كان له من فنة ينهرونه من دون الله وما  
كان من المنهريين **قال** المنهرون كان قارون ابن عم لموس عليه السلام ولم يكن في بني إسرائيل أولاد  
للتورية منه وكان يسمى النور الحسن صورته فصار عاملا لفرعون على بني إسرائيل فلما استغنى بعين  
وطفي وتجبر وصار ماله كما قال تعالى وأتياه من الكنوز ما إن مفاتحه تسوء بالعصبة أولي القوة  
**بروي** أن مفاتيح خزائنه وقرنين بفلما يزيد فيها مفاتيح على أصبع لكل كثر مفاتيح وكان في أول أمره  
يحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما أثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من  
جلود البقر على طول الأصابع وكانت تحمل معه على البغال وكان يؤذي موسى عليه السلام كل وقت  
وموس عليه السلام يدأ به للقرابة التي بينها وينصحه ويجذره من بطش الله تعالى وهو لا يزداد  
الاعتوا وتجبرا ومعاذة لموس عليه السلام ثم انه بنى دارا وجعل بابها من الذهب وخرّب  
على جدرانها صفايح الذهب وجعل يدعو الملاء من بني إسرائيل صباها ومساء ويطلبهم الطعام  
فجاءوا يقدون ويرهبون وياكلون ويشربون ويجلسون عنده ويفضأكون **فلما** أنزل الله تعالى  
الزكوة على موسى عليه السلام وأمر موسى بني إسرائيل أن يؤدوا زكوة أموالهم وأمر قارون  
أيضا بذلك فلما حسب زكوته وجدها شيئا عظيما فلم تسمع نفسه بذلك فجاء إلى موسى عليه السلام  
فصالحه عن كل الف دينار بدينار وعن كل الف درهم بدرهم وعن كل الف شاة بشاة وأي أيضا



ذلك كثيرا فلم تسمع نفسه باعطاء ذلك فجمع بين اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شيء  
 فاطعموه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم **فقالوا** له انت كبيرنا ورئيسنا فامرنا بما شئت فانا  
 لا نخالفك قال امركم ان تجيئوا بفلاحة البقي فاجعل لها جعلها حتى تقذف موسى بنفسها وتفهم  
 بين بني اسرائيل فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فقالوا اجبا وكرامة فارسلوا  
 اليها واحدا منهم فقال لها ان قارون يريدك فانت اليه فاجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار  
 وقيل طشتا من ذهب وقيل انه قال لها اني امونك واخلفك بنسائي على انك تقذف موسى بنفسك  
 غدا اذا حضر مجلس وعظم بنو اسرائيل فقالت سمعا وطاعة **فلما** كان الغد وكان يوم عيد لهم و  
 بنو اسرائيل الا موسى عليه السلام قام موسى عليه السلام فيهم خطيبا فوعظهم وبشرهم وانذرهم وقال  
 من سرق قطعناه ومن زنا غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال له قارون ولو كنت انت  
 قال ولو كنت انا قال قارون فاذ ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلاحة البقي **قال** موسى عليه السلام  
 ادعها فان قالت فهو كما قالت فلما ان جاءت قال لها موسى عليه السلام يا فلاحة انا فعلت بك ما يقول  
 هؤلاء فكنت وعظم عليها ذلك فسلها بالذي انزل التوراة وقلق البحر لبني اسرائيل الا ما قلت الحق  
 فداركها الله برحمته وقالت في نفسها احدث اليوم توبة افضل من ان اؤذي رسول الله فقالت يا بن الله كذبوا  
 ولكن جعل لي قارون جعل لك اوكذا على ان ارميك بنفسي فموسى عليه السلام ساجدا لله تعالى يبكي  
 ويتفرع ويقول اللهم ان كنت رسولك فاعضبه في فاهي الله تعالى اليه يا موسى اني امرت الارض ان  
 تطيعك فها بما شئت **فقال** موسى عليه السلام يا بن اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني  
 الى فرعون فمن كان معه فليلبث ومن كان معي فليعتزل فاعتزل بنو اسرائيل عن قارون ولم يبق  
 معه منهم الا اثنان ثم قال موسى عليه السلام يا ارض خديهم فاخذت الارض باقدامهم **وفي** رواية  
 كان جالس على فاشه على سريره فاخذت الارض سريره حتى غلبته ثم قال يا ارض خديهم فاخذتهم  
 لا اركب فاستغاث قارون بموسى فقال يا ارض خديهم فاخذتهم الا الاوساط فاستغاث به ايضا  
 فقال يا ارض خديهم فاخذتهم الا الاعناق فاستغاثوا ونفروا الى موسى عليه السلام وناشدوه  
 بالله وبالقرابة والرحم الذي بينه **حتى** روى انه ناشده سبعين مرة وموسى في كل ذلك لم يلتفت  
 اليه لشدته غضبه ثم قال يا ارض خديهم فانطبقت عليهم الارض فاهي الله تعالى الا موسى عليه السلام  
 يا موسى



يا موسى ما غلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تفتنه فوعرف وحلالت لودعاني مرة واحدة  
 لاجتته **قال** فتادة ضفبه فهو يتجاول في الارض كل يوم قامت رجل لا يبلغ قعرها الا يوم القيمة  
**قال** واجمع بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان موسى انما دعاه على قارون ليستبد بحاله وداره و  
 كنوزه فلما سمع موسى عليه السلام ذلك دعاه الله تعالى فحسف داره وامواله وذلك قوله تعالى  
فحسبنا به وبيارهم الارض **وقال** تعالى في حق المشركين فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فقلوا  
سبيهم امر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بالكف عن المشركين يعني عن قتالهم بالايمان وهي كلمة  
الشهادة لقوله عليه الصلوة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واداء ما  
افترض عليهم من الصلوة التي توصل ما بين العبد وبين الخالق واداء الزكوة التي توصل ما بين العبد  
وبين الخلق فان لم يفعلوا هذه فقاتلهم **وفي** هذه الآية دليل على ان تارك الصلوة وما في الزكوة  
لا يحل سبيل لانه ان كان جاهدا لوجوبها فهو كافرا كما تقدم والاقتل بترك الصلوة واخذت منه  
الزكوة قهرا او قتل على ذلك كما نقل عن ابي هريرة انه لما توفى النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر كهدية  
رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب بالامتناع عن اداء الزكوة فاراد ابو بكر قتالهم قال عمر لابي بكر  
وهي الله عنها كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى  
يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فن قال لا اله الا الله فقد عظم من ماله ونفسه الاجفها وحاسبه على  
الله فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لا قاتلن من وفق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال  
والله لو صنعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لو صنعوني عقالا كانوا  
يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منمها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رأيت  
ان الله شرع صدر ابي بكر الى القتال فدرت انه الحق وسياتي ثم هذه **وقال** تعالى في الآية الاخرى فان  
تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاحسبوا انكم في الذين اى لهم ما لكم وعليهم ما عليكم **وقال** تعالى  
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل وبي فاهدق  
والكن من الصالحين **قال** ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في ما نفى الزكوة وكان يقول  
تصدقوا قبل ان ينزل بكم سلطان الموت فلا تقبل توبة ولا يرفع عمل ما يمنع احدكم اذا كان له  
مال ان يتركى واذا اطلق الحج ان حج قبل ان ياتي به الموت فيسئل الكفة فلا يعطهاها والله لوراي



مانع الزكوة غير ما سئل الرجعة **فقبل** له اما تقى الله يسئل المؤمنون الكفة قال نعم انا اقرأ عليكم  
 وانا يعني انها نزلت في المؤمنين وانهم هم الخاطبون في هذه الآية **وعن** الحسن بن علي رضي الله عنهما  
 انه قال ما من احد لم يرك ولم يصم ولم يحج الا سئل الرجعة ولو لم يكن في الجمل بالزكوة الا ان ما نفعها  
 يسئل الرجعة كما ان الكافر يسئل الرجعة فيقول رب ارجعون لي عمل صالحى فيما تركت لكان كافيا  
 لانفعها ولو لم يكن لعقل الزكوة الا خلاص من ذلك لكان كافيا **الا** غير ذلك من الاية **واما** الاهاديش  
 الواردة في مانع الزكوة فكثيرة منها الحديث المتقدم **ومنها** ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من صاحب ابل ولا بق ولا غنم لا يؤدى عنها الا اقعدها يوم القيمة  
 بقاع قرظ تطؤه ذات الطلف بظلمها وتنطوه ذات القرن بقربها ليس فيها يومئذ جوار ولا مكورة  
 القرن قلنا يا رسول الله وما عقربها قال اطراف فعلها واعارة دلوها وضيمتها وجلبها على الماء وهمل  
 عليها في سبيل الله ولا من صاحب مال لا يؤدى زكوة الا تحول يوم القيمة شجاعا اروع يتبع صاحب  
 حيث ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذي كنت تجلب به فلما رأى انه لا بد منه ارضى يده فيه  
 فجعل يقفها كما يقضم الفحل **ومنها** ما رواه الامام احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال يكون كثر اهدكم يوم القيمة شجاعا اروع يفر منه صاحبها وهو يطلبه حتى يلقه **ومنها** ما رواه الامام  
 الشافى والبخارى في التاريخ عن عائشة انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما خالطت الزكوة  
 مالا قط الا اهلكته وفي رواية ما خالطت الزكوة اوقال الصدقة مالا الا افسدت فمهرت لهم الصلوة  
 فقبلوها وفضيت لهم الزكوة فاكلوها اولئك هم المنافقون **ومنها** ما رواه مسلم عن الاصف بن قيس  
 قال قدمت المدينة فبينما انا في حلقة فيها ملا من قريش اذ جاء رجل حثن الثياب حثن كعد حثن  
 الوجه فقام عليهم فقال بشر الكاذبين برضف يحيى عليه في نار جهنم فيوضع على حلقة اهدكم حتى  
 يخرج من نفث كنفه ويوضع على نفث كنفه حتى يخرج من حلقة شبيه بتزلزل قال فوضع القوم  
 رؤوسهم فما رأيت احد ارجع اليه بشئ **قال** فادبر فقلت من هذا قالوا ابادر فابعثته حتى حبس الى  
 سارية فقلت ما رأيت هولاء الا كرهوا ما قلت لهم فقال ان هولاء لا يعقلون شيئا ان جليبي  
 ابا القاسم دعاني فاجبته فقال اترى اهدا فطرت ما على من الشمس وانا اظن انه يعقني في حاجته له  
 فقلت اراه فقال ما يسهل انى مثله ذهب انفق كله الاثلاثة دنائير ثم هولاء يحسون الدنيا  
 لا يعقلون



لا يعقلون شيئا قال قلت مالك ولا خوتك من قبش لا تعتر بهم وتصب منهم قال لا وربك لا اسلم  
 عن دنيا ولا استغفروهم عن دين حتى الحق بالله ورسوله **ومنها** ما رواه البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تأتي الابل على صاحبها على خير ما كانت اذا هولم يعط فيها حقها تطوه باخفافها  
 وتاتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت اذا لم يعط فيها حقها تطوه باطلافها وتنظف بقرورها قال ومن  
 حقها ان تحلب على الماء قال ولا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها بغار فيقول يا محمد فاقول  
 لا املك لك من الله شيئا قد بلغت ولا ياتي ببعير يحملها على رقبته له رغاء فيقول يا محمد فاقول لا  
 املك لك من الله شيئا قد بلغت **ومنها** قوله عليه الصلوة والسلام من منع فما منع الله منه فما من  
 منع الزكوة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منعت منه العافية ومن منع الفطر منع الله منه بركة  
 ارضه ومن منع الدعاء منع الله منه الاجابة ومن تهاون بالصلوة منع منه عند الموت قول لا اله الا الله محمد  
 رسول الله **الا غير ذلك** من الايات والاهاديث الكثيرة وهذه الادلة التي ذكرناها كافية لمن كان له قلب  
**فائدة** فالواجب على المسلم الذي تمكن الشئ والنحل في نفسه واستحكم ذلك في قلبه والعياذ بالله تعالى حتى لم  
 تظهر في نفسه لا يثاء الزكوة فيعلم والعياذ بالله ان الذي يكون بهذه الاوصاف منافق من جهة المناقبة  
 وهالك من جهة الهالكين لان محله بالزكوة بعد اطلاعه على حامر من الايات والاحاديث انما هو لوقوعه  
 في حب الدنيا الذي هو رأس كل خطية وخوفه من نقص المال وخشية الفقر وذلك من تويل ابليس اللعين  
 والامثالث وهو اعظم الامور وهو الشك في وعد الله لان الله تعالى يقول وما انفقتم من شئ فهو غلف  
 ويتحقق انه انداوم على ذلك فهو هالك **لقوله** عليه الصلوة والسلام ثلاث مهلكات شئ مطاع و  
 هوى متبع واعجاب المرء بنفسه وليسرع كالالاسراع في علاج هذه الداء الدين ويعتقد بان الله هو  
 الرزاق ذو القوة المتين فان الاغنياء واعجاب الاموال كلهم يموتون ويذهبون الا قبورهم وهذا ما  
 يرتنون باعمالهم ولا يأخذون معهم مالا ولا مملكا وتذهب بعدهم اموالهم ويتصرف فيها اعدائهم  
 ويتلمذ ذونها وهم يعذبون على جمعها ويصيرون ذليلين بعد ان كانوا اعداء فقراء بعد ان كانوا  
 اغنياء ولو قدر اهدهم ان يفتدي من عذاب الله بملا الارض ذهبا لا فتى به ومن اين يقبل منه  
 يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **خاتمة** يروي عن محمود بن عبد الحميد قال كنت  
 جالسا عند ابن عباس فأتاه رجل فقال له يا ابن عم رسول الله اجبتنا حجاجا من بلادنا حتى اذا



كنا في الصفاة توفى صاحب لنا فخرنا له قبر فاذا اسود سأل قد اهدى اللحد كله فحفرنا له قبر اخر فاذا  
 اسود سأل قد اهدى اللحد فحفرنا له ثالثا ورابعاهن هفتا سبعة قبور وكل قبر جدي فيه كذلك قال  
 فتركناه وانيتك اسلك ما اذا امرنا به **قال** ان صاحبكم قد كان مانع الزكوة فادفونه معه فانه  
 عمله الذي كان يعمل فواته لو حفرتم له في الارض كلها لو جردتم ذلك **قال** محمود فحسنت معهم ورايت ما  
 ذكره فالقيناها في قبرها ودفناه فلما قضينا سفرنا ورجعنا الى بلدنا سئلنا روضة عنه وعن عمله  
 فقالت انه كان يصوم ويقوم ومواظب على العبادة ولكن كان لا يخرج زكوة ماله فاعلمناه بحاله  
**يا اخواني** ايها الذين كانوا اللمال يجمعون وبما فرض الله للفقراء يجمعون وعلى الخلق باموالهم  
 يجبرون لو رأيتهم في عرسات القيمة حين يجثرون ويؤتى باموالهم التي كانوا عليها يجمعون  
 فتحرق في نار جهنم وعلها يطرحون ويقال لهم هذا مالكم الذي كنتم له تدخرون هذا ما كنتم لا  
 انفسكم فذوقوا ما كنتم تكثرون لو رأيتهم وقد ندموا اشد اندم حين فقهوا بين الخلاق  
 يوم القيمة وظهر عليهم للنفاق في وجوههم علامه وتوقفهم الرباينة بالذل والاهانة لا  
 بالكرامه الى النار فهم يوزعون هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكثرون يا مطروها  
 يفرور عفاش التقهر يا ناعما فلا يثبت العرفصير يا غافلا عما يراد به سيدعوك النذير  
 وياخذك على اخطايا ولا تدري لاي الدارين تهير وترك المال لاعدائك به يتنهمون هذا  
 ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكثرون اين من انس بالدين وانس الروال اين من عمر القصور  
 وجمع الاموال ندموا واتته حين رأوا تلك الالهوال وعن قيب مثلهم سئدمون هذا ما كنتم  
 لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكثرون من لك اذا عارت العين وسكن الصوت وتمكن فيك الندم  
 ووقع الفتوت واقبل لاخذ رويك ملك الموت فاذا عاينت الهول تقول رب ارحموني  
 هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكثرون ينصب الهراط ويوضع الميزان وينشر الكتاب  
 بما فيه من الذنوب والعصيان ويشهد عليك بجلد والملكان والمكان وبعدها الى النار يساقون  
 هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكثرون فتنه يا غافلا وحنك الالهلاق واترك  
 مانت فيه من الطمع وسبي الالهلاق يا من سبكي كثيرا اذا اتته وفاق اما تعتقدون بكلام  
 الرب بالخلق ما عندكم ينفد وما عند الله باق فلماذا تجنون هذا ما كنتم لانفسكم وفقنا



**المجلس السابع عشر في الزكوة وفضائلها**

الحمد لله الذي اسبل بكمه على العباد سترًا واجرى نعمه على العالمين وزيادهم ثوابًا واجرًا ودير  
 احوال العالمين بعد له غنى وفقرا وتعرف في ملكوته كاشاء ارادة وامرا تكفل برزق الخلق  
 كاشاء وقسم البسطة اعزاء واذلاء وجعل في اموال الاغنياء نصيبا للفقراء واعطى الفريقين ثوابا  
 هذا بسخاء وهذا بما تحمل صبرا ارسل الرسل الى العباد فينبوا لهم طريق الهدى والارشاد وخصه هذه  
 الامة بمزيد الفضل والاسعاد ان رفع لهم بين الامم ذكرا ورض عليهم زكوة الاموال لتكون لهم  
 طهرة للمال والاعمال وتكون لهم امنا يوم الهمم والزلزال وعلى رؤسهم تقيم صرا جعلها ركنا  
 من اركان الاسلام ووعدهم فيها بمزيد الفضل والانعام ورفع له المنازل العالية في دار السلام  
 واعطاه منزلة شامخة وقد **احمد** هذا يكون لنا عنده دفرا واشكره عليه فمه وكل شكر يقين  
 له شكرا واشهد ان لا اله الا الله وهذه لا شريك له ملك تفرزه في ملكه عطية وقهرا واشهد ان  
 سيدنا محمد عبده ورسوله الذي فاق رتب الانبياء ليلة الاسراء صلى الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر  
 الصديق الذي حفظ بعلمه الرتبة في الدنيا والاخرى وعلى عمر بن الخطاب الذي فهم فيهم وكر كسرى  
 وعلى عثمان الذي جهز الجيش وحفر للمسلمين بئرا وعلى علي الذي طلق الدنيا ثلاثا فلم ينل  
 منها صفرا ولا همرا وعلى بقية الصحابة والقراة والتابعين ومن تبعهم باحسان اليوم الذي روي ان  
 الله تعالى عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين انما الصدقات للفقراء  
 والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل  
 ونصية من الله والله عليم حكيم **فقول** وبالله التوفيق هذه الاية وان كانت في بيان الاضاف  
 التي نطقت لهم الزكوة الا ان الزكوة لما كانت مذكورة في القرآن في مواضع عديدة لم كانت معلومة با  
 الفروقة وهي نصية ثابتة بالكتاب والسنة اما الكتاب فقد وزها الله تعالى في اماكن عديدة بقوله  
 اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقوله تعالى ويقومون الصلوة ويؤتون الزكوة وقوله تعالى واقام الصلوة  
 وابتاء الزكوة الا غير ذلك من الايات **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام وتقيم  
 الصلوة وتؤت الزكوة وتصوم رمضان **واجمعت** الامة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا  
 هذا على وصية الزكوة وهي ركن من اركان الدين يكفر بها عنها ولو زها ركن من اركان الدين



استدل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على قتال اهل الردة ووافقه الصحابة الكرام على ذلك فلو لم تكن  
 ذكنا يقاتل ما نفعها لما سكت الصحابة الكرام ولما اقرروا على ذلك **ووضت** الزكوة في السنة الثانية من  
 الهجرة قتل في شعبان وقيل في شوال وهي كالصلوة بينتها السنة **وهي** في اللغة النمو والزيادة يقال زكى  
 الزرع وزكى المال اذا كثر وعنى وفي الشرح مال مخصوص يؤخذ من مال مخصوص اذا بلغ قدر مخصوصا  
 في وقت مخصوص يعرف في جهات مخصوصة **ووجه** تسميته زكوة ان فاعلها يتركها بغيرها عند الله تعالى  
 اي يرفعها له بذلك عنده ويشهد له قوله تعالى اخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيم بها **وشرط** وجوبها  
 العقل والبلوغ والاسلام والحيية فلا تجب على الصغير ولا على المجنون جنونا مطبقا ولا على الكافر ولا  
 على العبد وان كان مازونا في التجارة من قبل سيده **ومن** شرطها ملك النصاب وهو ما اجتمع فيه  
 الملك واليد اما اذا وجد الملك دون اليد كالهداق قبل القبض او وجه اليد دون الملك كملك  
 المكاتب والمدين فلا تجب فيه الزكوة **والنصاب** هو ما لا تجب الزكوة فيما دونه من المال وان يكون  
 حلالا لانه ان كان حراما وله خصم حاضر فواجب عليه ان يرده الى صاحبه والا فيجب التصديق به الى الفقراء  
**كلمة** ثم ان النصاب انما تجب فيه الزكوة اذا تحقق فيه اوصاف اربعة **الاول** ان يكون تاما اما حقيقة  
 كالنحو بالتوالد والتناسل والتجارة او تقدير بان يتمكن من الاستتماء بكون المال في يده او يدينه لانه  
 السبب هو المال التام فلا بد منه تحقيفا او تقدير **والثاني** ان يكون النصاب فارغا عن دين مطالب به  
 من جهة الانام فلو كان عليه دين وهو مالك للنصاب فلا تجب عليه الزكوة وهذا اذا كان الدين في ذمته قبل  
 وجوب الزكوة واما اذا الحقه الدين بعد وجوبها فلا تسقط عنه لانها ثبتت في ذمته **والثالث** ان يكون  
 في ضلوع حاجته الاصلية تحقيفا كطعام واهل وكسوة وكسوتهم وما يدرهم من مكنى اواله او  
 تقدير كالدنيا فان المدين محتاج الى قضاء الدين بما في يده من المال **والرابع** هو لانا تحول على المال وهو  
 في يده وملكه او يدينه نائبة لقوله عليه الصلوة والسلام لا زكوة في مال حتى يحول عليه الحول فلو ملك  
 نصابا في اول الحول ثم هلك قبل ان تحول عليه السنة لا شيء عليه **فاذا** اجتمعت في المال هذه الشروط  
 وجبت الزكوة فيه ويؤديها فور على اللاحق ومعنى الفور انه يجب تحصيل الفعل اول وقت الوجوب لانه  
 لواحق الفعل عن اول الوقت ثم افقر فانه يكون مطلوبها ولا تسقط عنه اجماعا **فاذا** تحققت هذا  
 فاعلم ان الزكوة تجب في ثمانية اشياء، وتصرف في ثمانية اصناف **فاما** الثمانية التي تجب فيها فهي الذهب  
 والفضة



## ١٦١٢

والفضة والابل والبقر والغنم والارزوع والتخل والصب **فاما** ذكوة الذهب والفضة فقد  
اجموا على ان اول نصابها في الذهب عشرون مثقالا وفي الفضة مائتا درهم سواء كان مفرد  
بين او غير مفرد بين محيين او مكثورين فاذا بلغت ذلك وصال عليها اقول فيها ربع الفدر  
ففي العشرين مثقالا من الذهب نصف مثقال وفي المائة درهم خمسة دراهم وهكذا ما زاد بحسبه  
**واما** ذكوة الابل اذا كانت ساعة في كل اقول او اكثره فاول نصابها حتى ولا فوق بين ان  
تكون بخمسا او عرابا فاذا بلغت فما فيها شاة الا العشرين فيها شاتان وهكذا في كل شاة  
حتى تبلغ فما وعشرين فيها بنت مخاض وهي التي حال عليها اقول ودخلت في السنة الثانية ثم  
الزيادة عفو حتى تبلغ ستا وثلاثين فيها بنت لبون وهي التي دخلت في الثالثة ثم الزيادة عفو  
حتى تبلغ ستا واربعين فيها حقة وهي التي دخلت في الرابعة ثم الزيادة عفو حتى تبلغ احدى و  
ستين فيها جذعة وهي التي دخلت في الخامسة والزيادة كذلك عفو حتى تبلغ ستا وسبعين  
فيها بنتا لبون والزيادة عفو ايضا حتى تبلغ احدى وتسعين فيها حقتان ثم الزيادة عفو حتى  
تبلغ مائة وعشرين فيها ثلاث حقات **هذا** ما كتب به النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر الصديق  
رضي الله عنه ولا خلاف في شيء من ذلك عند المذاهب الاربعة الا فيما زاد على المائة والعشرين ففيه  
خلاف عندهم مذکور في كتب الفقه **واما** ذكوة البقر فاول نصابها ثلاثون فاذا بلغت ثلاثين فيها  
تبع وهو الذي حال عليه حولا كاملا الا الاربعين فاذا اصارت اربعين ففيها منى وهو ابن ستين  
فاذا اردت على الاربعين فالأندكيا به ليس فيه عفو ففي الواحدة ربع عشرون في الثماني نصف عشر  
منة وهكذا حتى تبلغ الستين فاذا بلغت الستين ففيها تسعمان فاذا بلغت سبعين ففيها تبع و  
من فاذا اصارت ثمانين ففيها مسنان فاذا اصارت تسعين ففيها ثلاثة ابعنة فاذا اصارت مائة  
فيها تسعمان ومنى وجاموس كالبقر وهو نوع منه ويكفل به نصاب البقر **واما** ذكوة الغنم فنصابها  
اربعون فاذا بلغت اربعين فيعطى فيها شاة واحدة وما زاد عفو حتى تبلغ مائة وعشرين فاذا  
بلغت مائة واحدة وعشرين ففيها شاتان الا المائتين فاذا بلغت مائتين وواحدة ففيها ثلاث  
شياه الا الاربعمائة ففيها اربع شياه ثم في كل مائة شاة الا لانها به له وما بين النصب عفو  
**واما** اخيل السائمة فقال الامام الثالث ففي لار ذكوة فيها وبه قال الامام ابو يوسف ومحمد وقال



الامام ابو حنيفة تجب فيها الزكوة ولكن لانصاب فيها المدم وورد النقل في ذلك بل تعتبر القيمة **ولا**  
 زكوة في بقال ولا هير ساعة الا ان تكون للتجارة **واما** زكوة الزرع والتجمل والشمار فاقبل نصا بها فتمت  
 اوسق ولها في كتب الفقه ابواب مفصلة فلترجع هناك **واما** الاضناف التي تدفع لهم الزكوة فهم  
 ثمانية كما قدمنا وهم المذكورون في الآية السابقة وهي قوله تعالى **انما الصدقات** اي الزكوة المفروضة  
 على من ملك النصاب واخذت منه انما تصرف **للفقراء** والفقير هو الذي لا يجد ما يقع موقفا من كفايته  
 كان يحتاج الا عشرة دراهم مثلا وهو لا يجد الا درهمين او ثلاثة **والمساكين** جمع مسكين وهو الذي يجد  
 ما يقع موقفا من كفايته كان يحتاج الا عشرة مثلا وهو يجد سبعة او ثمانية وقيل بالعكس **والعاملين**  
**عليها** وهم الذين ينصرهم الامام لانه الصدقات ويدخل فيه الكاتب والحاسب والحافظ للاموال  
 والكيال والوزان والحاشر والعريف والمداد والواص فهو لا يأخذون منها ولو كانوا اغنياء  
**والمؤلفة قلوبهم** وهو لا يقران اما ضعيف البنية في الاسلام فيعطى ليقوم ايمانها او شريف في  
 قومه يتوقع باعطائه اسلام غيره او كاف لنا شر ما يليه من جهة الكفار واما مؤلفة الكفار لترغيبهم  
 في الاسلام فلا يعطون من الزكوة ولا من غيرها بالاجماع لان الله تعالى اعز الاسلام واهله واعني  
 عن التاليف **وفي الرقاب** اي اهل الرقاب وهم المكاتبون كتابة صحبة فيعطون ما يوردون عن فك  
 رقابهم من النجوم ان عجزوا عن الوفاء **والغارمين** وهم من زعمهم ديون لغرائمهم وهم ثلاثة افرس  
 دين زعم لصلحة نفسه ودين زعم بهما في لا لتكفي قنته ودين لتكفي قنته وهو لاجل اصلاح ذات  
 البيني فمن استدان لصلحة نفسه كان استدان لكونه او نفقة عياله او ما اشبه ذلك يعني اذا  
 كان ما عنده لا يكفيها وهو غير صرف ومبذرفا في يعطى اما لو استدان لنفسه لاجل المعاش او كما  
 ما عنده او ضخته كافية له ولعياله لو بذرفا في لا يعطى الا للتائب عن المعصية وان ضمن لا  
 لتكفي قنته وهو مسر متزعم بما على مسرا عطي ما يقضى به دينه واذا قضى دينه لا يرجع على  
 الاصيل والفارم لاصلاح ذات البيني يعطى وان كان غنيا لان استدانته لنفسه بل لصلحة  
 عامة لمنافع المسلمين ويعطى المستدين لقرى ضيف وعمارة مسجد وبناء قنطرة وفك اسير  
 ونحو ذلك من المصالح العامة عند الجوع عن النقد **وفي سبيل الله** وهم الفقراء المتطوعون الذين  
 لا رزق لهم في بيت المال فيعطون ولو كانوا اغنياء اعانة لهم **وابن السبيل** اي الطريق وهو



من ينشئ سفرها من محله فيعطى من مال الزكوة اما لو كان سفره في معصية فلا يعطى ولو كان ما ورا  
 للثمنه او كان له طاقه على الكس فانه يعطى ايضا ويعطى ايضا الما و الفرب المجناز محل الزكوة  
 وانما يعطى هؤلاء اذا لم يجدوا منهم شيئا يكفهم لسفرهم **وشرط** اخذ الزكوة من هؤلاء الاضاف  
 الثمانية حرية واسلامية وان لا يكون لها شيا ولا مطلبيا ولا مولا لها عند الامام الثالث في وعند  
 ابي حنيفة هم بنوها ثم فقط و دليل الثالث في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بنوها ثم و بن  
 المطلب واحد وانما صلى الله عليه وسلم قسم بينهم ذوى القربى واستدل ابو حنيفة بحديث مسلم الذي رواه  
 وهو ان الحسن بن علي رضي الله عنهما اخذت من عمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كخ ارم بها اما علمت اننا لاكل الصدقة ولقول عليه الصلوة والسلام ان هذه الصدقات انما  
 هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لوال محمد صلى الله عليه وسلم واما موالهم فالصحيح من مذهب ابي  
 حنيفة والثالث في انها تحرم لقوله صلى الله عليه وسلم موال القوم منهم **واذا** لم توجد الاضاف الثمانية  
 فان الزكوة تصرف الى من وجد من الاضاف ولو كان ضيفا واحدا وبه قالت الائمة الثلاثة وهو قول  
 عمر وحديفة وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين وقال الامام الثالث في لايه من حصول الاضاف  
 الثمانية او من كل صنف واحد وهو قول عكرمة وكل على هدي من ربه **فائدة** ولا يجوز صرف الزكوة للاهل  
 الركي وان علوكا بيه وجده ولا الاوعم وان سفوكا بيه وابن ابنه ولا الزوج الزوجه ولا الزوجه  
 الزوجهها ولا الاعنى **ولا** يجوز نقل الزكوة من بلد وجوبها مع وجود مستحقها الى بلد اخر اما اذا لم يوجد  
 في تلك البلد مستحق فلا بأس بنقلها الى بلد فيه مستحقين **ويطيب** الدافع نفا بادائها دفعا للشمع  
 وينوي بها اداء ما افترض الله تعالى عليه فان الزكوة حصن المال لقوله عليه الصلوة والسلام حضوا  
 اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا اموال البلاء و في رواية انواع البلاء بالرجاء  
 والتفريع **يروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث لهذا الحديث لا يحا به فمر رجل نهراني وسمع هذه  
 المقالة فذهب وادى زكوة ماله وقال ان صدق محمد فيما قال تظهر مقالة وبصير ما مع شريك  
 محضا وكان له شريك تاجر قد خرج في تجارته من مهر مقيلا الى المدينة فقال ان اتى شريكى سلما وظهر  
 صدق مقالة اسحت وافنت بحمد وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف فقتلته فينما هو ذات يوم اذ ورد  
 لاهد التجار كتاب عن القافلة ان اللصوص خرجوا علينا وقطعوا علينا الطريق واخذوا الاموال و



الاول وكل شيء معنا فسمع النفراني بذلك وقال انه كذب فيما قال هضوا اموالكم بالزكوة فاخذ  
سيفه بيده وخرج قاصدا الى النبي صلى الله عليه وسلم بنية القتل فيما هو في الطريق عيش اذ ورد اليه  
كتاب من شريكه يخبره ان لا تهتم فاني كنت امام الركب فاشتكى قدمي وبعثت فاضرت عن الركب ولقيت  
في رباط ومضى الركب امامي فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا جميع ما معهم وانا سلمت وجمع  
ما معي من الاموال والتجارة ولم يفقد من شيء **قال** فلما وراى النفراني الكتاب وجمها شديدا وقال  
اشهد انه رسول الله صادق فيما قال وجمع واتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله  
اعرض على الاسلام فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلم **ولو** اتسع الاضناق عن اخذ الزكوة  
فانهم يقاتلون كما يقاتل ما فيها **تمت** قد مدح الله سبحانه وتعالى مؤدى الزكوة في مواضع كثيرة من  
القران العظيم ووعدها الثواب الجزيل **قال** تعالى في سورة المؤمنين قد افلح المؤمنون الذين هم  
في صلواتهم حاشمون ان قال في الاية والذين هم للزكوة فاعلون اي يؤدون الزكوة الواجبة في اموالهم  
الاستيفها ثم عدد اوصاف المؤمنين ثم بين ما اعد لهم من الثواب فقال اولئك هم الوارثون الذين يرثون  
الفردوس لهم فيها عابدون يعني ان المحققين لهذا الوصف يرثون منازل اهل الجنة في الجنة **كما** روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل  
النار ورث منزله اهل الجنة **وقال** مجاهد لكل واحد منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فيسبى منزله  
الذي في الجنة ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة ويسبى منزله الذي في النار  
**وقد** تقدم ان الفردوس اعلا درجات الجنة في الجنة **كما** روى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان  
في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السموات والارض والفردوس اعلاها درجة منها  
تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها عرش الرحمن فاذا سلتم الله فاستلوه الفردوس **وعنه** صلى  
الله عليه وسلم انه قال ان الله سبحانه وتعالى بنى الجنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة و  
جعل خلالها الملك الازفر وغرس فيها من جيد الفاكهة وجيد الرمان واعد لها عبادة المؤمنين  
**ولاشك** ان صاحب المال اذا جمع من حلة وادى ما افترض الله عليه فيه الاستحقاق ونوى باداء  
الزكوة امتثال ما امر الله تعالى عليه يكون دافعا في هذه الاية وينال ما اوعد الله لاهلها فيها **وقال**  
تعالى في سورة الحجية تتجافضونهم عن المضامع يدعونهم خوفا وطمعا ومارر زقتناهم ينفقون



اي ينفقون اموالهم في وجوه البر ووجوه القرب التي شرعنا لها لهم فلا ينجون بما عندهم  
 اعتمادا على اخلاق الرزاق ومن جملة انفاق الاموال الزكوة بل هي الاصل **فقال** تعالى بحق  
 المتفقين بهذه الصفة فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون **وعن**  
 ابن عباس انه قال ان الرجل من اهل الجنة ليحیی فيشرف عليه النساء فيقلن له يا فلان بن فلان  
 ما انت بمن خرجت من عندها باول بك منا فيقول ومن انتن فيقلن نحن من اللاتي قال الله تعالى  
 فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون **وعن** عامر بن عبد الواحد انه  
 قال بلغني ان الرجل من اهل الجنة يمكث في مكان سبعين سنة ثم يلتفت فاذا هو بامرأة احسن  
 ما كان فيه فتقول له قد ان لك ان يكون لنا منك نصيب فيقول لها من انت فتقول له انا زيد  
 فيمكث معها سبعين سنة ويلتفت فاذا هو بامرأة احسن ما كان فيه فتقول له قد ان لك ان يكون  
 لنا منك نصيب فيقول لها من انت فتقول انا التي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة  
 اعين **وعن** سعيد بن جبيرة انه قال ان اهل الجنان يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من ايام الدنيا  
 ثلاث مرارة معهم التحف من الله يرسلهم بها وهي من جنات عدن وتلك التحف ليس في جناتهم مثلها  
**وعن** كعب الاحبار انه قال صاصف لكم منزل رجل من اهل الجنة كان يطلب حللا وياكل حللا  
 ويزكي حللا لا طول عمره حتى لقى الله تعالى على ذلك فانه اذا قام يوم القيمة من قبره استقبلته  
 الملائكة بناقة من نوق الجنة ومعهم حلة لا يعلم وصفها الا الله تعالى فيلبسوه اكلته ويركب  
 الناقة وتسير معه الملائكة الى الجنة فاذا دخل الجنة اتوا به الاقصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها  
 صدع ولا وصل فيها سبعون غرفة واسفل الفرق سبعون بيتا كل بيت سقفه صفائح الذهب  
 والفضة ليس بموصول يضيئ كأنه الشمس ولولا ان الله تعالى اعطاه قوة في نظره لذهب  
 به من شدة ضيائه غلظت احواله ثمانية عشر ميلا وطوله في السماء سبعون ميلا في كل بيت  
 سبعون بابا يدخل عليه في كل بيت من كل باب سبعون خادما لا يراهم من في هذا البيت ولا  
 يراه من في هذا البيت فاذا خرج من قصره سار في ملكه مثل عمر الدنيا يسير في ملكه عن عينه **وعن**  
 ياره ومن ورائه الخدم وازواجه معه ومعهم الوصائف قد افروا ما يشترى هو وما تشترى  
 ازواجه لا يموت هو ولا ازواجه ولا خدمه ابدا فيمهم يزداد كل يوم من غير ان يبلغ الاول



الاول وقرة عين لا تنقطع **ابد الوعد** يدخل عليه روعة ابد **وعن** ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو ان اهدا من اهل الجنة اضافة ادم فمن دونه فوضع لهم طعاما وشرابا حتى يشبعوا وحتى يجرعوا من عنده لا ينقصه ذلك شيئا ما اعطاه الله تعالى **وعن** ابي اليمان انه قال الجنة مائة درجة اولها درجة فضة وارضها فضة وما كثرها فضة وانبتها فضة وترابها المك الاذفر وثانيتها ذهب وارضها ذهب وما كثرها ذهب وانبتها ذهب وترابها المك الاذفر وثالثها لؤلؤ وارضها لؤلؤ وما كثرها لؤلؤ وانبتها لؤلؤ وترابها المك الاذفر وسبع وتسعون بعد ذلك مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **ويروى** ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال اي رب اي اهل الجنة ادنى منزلة فقال الله تعالى له يا موسى ان ادنى اهل الجنة منزلة رجل عبي بعد ما دخل اهل الجنة الجنة واخذوا من ارضهم فيقال له ادخل فيقول كيف ادخل وقد نزلوا من ارضهم واخذوا واخذوا فيقال له ارض ان يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا فيقول نعم اي رب قد رضيت فيقال له فان لك مثل ذلك وعشرة امثاله معه فيقول قد رضيت يا رب فيقال له فان لك هذا وما اشترت نفسك ولذة عينك فقال موسى عليه السلام اي رب فاي اهل الجنة ارفع منزلة قال اياها اردت وساهدتك عنهم اني غسيت كرامتهم بيدي وخصمت عابرها فلا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **ومنها** قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وما رزقناهم ينفقون اي يعطون من اموالهم التي رزقهم الله اياها ما اوجبه عليهم فيها في الحال التي عندها لهم وهي الزكوة وما اشبهها من الواجبات والندور والنفقات وغير ذلك من صدقة التطوع وما اشبه ذلك ثم وصفهم تعالى بقوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اي الفائزون بالجنة الناجون من النار **ومنها** قوله تعالى ان المتقين اي الذين كانت التقوى لهم وصفا ثابتا في جنات وعيون اي جارية في خلال الجنان انهارها ثم بعد ان بين انهم قد استحقوا ذلك باعمالهم فقال تعالى بينا اعمالهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين ثم عدوا وصاروا هم ان قال تعالى وفي اموالهم حق معلوم من الزكوة المفروضة وغيرها من صدقة التطوع وما اشبه ذلك للسائل والمحروم **ومنها** قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون ثم قال في مقابلتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون والاعمال الصالحة



الصالحات شاملة للزكاة وغيرها من انواع الطاعات وقوله ابر غير ممنون اي غير مقطوع ومحمد ودمرا  
على سائرهم بالفاني اليسر من اموالهم **ومنها** قوله تعالى في سورة نمل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل  
والمحروم اي من الزكاة وجميع النفقات الواجبة في اموالهم ثم بعد ان عرّف اوصاف المؤمن قال اولئك  
في جنات مكرمون اي في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلا تهم لما جاؤا فيه باتعاب انفسهم بهذه الاوصاف  
حتى تخلقوا بها اعطاهم عيالاً لثباتها لذات من انس القرب وملاوة المناجات ومضاعفة ما انفقوا  
في سبيل هذه العيال لا يبا وبها شي اصيل واما في الاخرة فيكرمهم بانواع الكرامات فتساقط عنهم الملازمة  
بالشرى حين الموت وفي قبورهم ومن حين قيامهم من قبورهم الادخولهم الاقصوهم الا غير ذلك من الايات  
**لطيفة** في قوله تعالى للسائل والمحروم في هذه الاية وفي الاية الاخرى التي قبلها المراد بالسائل هو الذي  
يسأل الناس والمحروم هو الذي لا يسأل الناس فيجب غنيا في يوم فهو يتنقل بشاره في ليله ونهاره  
وفيه حث على تفقد ارباب الضرورات من لا كسب له ومن افتقر بعد الفنى **وقد** كان للسلف الصالح  
قصبة سبق في ذلك **بروي** ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتفقد احوال الفقهاء و  
المحتاجين **فمن** طلحة انه قال خرجت في ليلة مظلمة وايت عمر رضي الله عنه قد دخل بيته ثم بعد ساعة خرج  
قال فلما اجمعت ذهبت الى ذلك البيت فدخلته فاذا عجم زعماء مقعدة نقلت لها ما يبال هذه الرجل  
يا تيك فقالت انه يتعاهد في منة كذا وكذا بما يصالحني ويحرم عن الاذى **وكان** رضي الله عنه ابا العيال  
حتى كان يمشى الى الميقات ويقول الكنى حاجته اشركه لكني فاني اكره ان تحذرن في البيع والشراء فيرسن  
بحوارين معي فيدخل السوق واجراري خلفه ما لا يحسن فيشركه لئن هو اجتمعت ومن لم يكن عندها شي  
يشترى لها من عنده وياتها به **وبروي** ان زين العابدين رضي الله عنه لما توفي وجد في ظهره اثار سود  
كانها السور فتعجبوا من ذلك فقال بعد موته نوبة ارا من كان شخص ياتي ابنا ليلا يقرب الماء على  
ظهره واجربة الدقيق وقد فهدناه واجتمعتنا فعلموا انه هو وان تلك السور من ذلك **خاتمة**  
يكنى ان رجلا من التجار الصالحين كان يجمع زكاة ماله كل سنة بحق فاكثر الله ماله حتى صار لا  
يعلم عدده فقال زكاة ماله كيلا يوجد شيئا كثيرا ففرد وجهه صرة كسرة الطعام فولت  
له نفسه وومس له الشيطان وقال كيف تجود نفسك باعطاء هذا المال الكثير فتدركه الله تعالى  
برحمته فقال لنفسه يا نفس انك تخوتني وتركيتي هذا المال يتنعم به غيرك ويفدك الله علي



ترك فرضه من فرضه هذا لا يكون ابدا لا بد ان تمتثلي امر الله وتودين ما افرضه عليك فلم تطاوعه  
 نفسه على ذلك فلما رأها مفرقة على الامتناع قال لها ان لم تودين برضاء منك لتودين قهرا فارغلتا  
 ان يحموا الفقراء فجمعوهم وامر احداهم ان يعصب عينه فشدتها وثيقا فارهم ان يفرقوا تلك الاموال الى  
 مستحقها فقسموها حتى لم يبقوا منها شيئا فلما وغوا منها قال الحمد لله الذي اعاننى على نفسى وعلى  
 الشيطان فلما توفى رأوه في المنام فقالوا له ما فعل الله بك قال غفرت ورضيت عنى واكرمت بالنظر  
 الالوه الكريم وقال لا كما خالفت نفسك في طلب رضائى فلك اليوم عندي ما تقر به عينك **ما**  
**اشرف** ما اكرم الله المولى العظيم وما اهل من مدحه في الكلام القديم وما اسعد من خصه بالشرىف و  
 التعظيم وما اجل من اثنى عليه العزيز الرحيم ان الابرار لرضي نعيم عاهدوا على الزهد فاعذروا  
 واحنا لواعلى نفوسهم فلكوا واسروا وتفقدوا نعم المولى فخذوا وشكروا فنالوا الفوز والرضا  
 والتقديم ان الابرار لرضي نعيم قلوبهم في خدمته حضرت اسرارهم بالصدق والهدى عمت  
 كم شهوة في قلوبهم انكرت اخبارهم حتى القلوب اذا نثرت وذكرهم رقيق مزوج بتسليم ان  
 الابرار لرضي نعيم اجتبوا المناهى وامتنلوا ما امر وقبلوا مفروضاته بالسمع والبصر واعذوا  
 من الازد ما يصلح للفر اقلقهم اخوف فمفهم قضاء الوطر الرصادق والحال مستقيم ان الابرار  
 لرضي نعيم نهوا في الدنيا بالاخلاص والطاعة وفازوا في الاخرى بالاربع في البصاعة وتزهدوا  
 عن التقصير والفلة والاضاعة فباخرهم ويا فوزهم اذا قامت الساعة وقاموا من قبورهم وقت  
 الهم مطايا التكرم ان الابرار لرضي نعيم طوبى لهم والاملاك تتلقاهم ولاحت الهوال  
 القيمة فوقاهم واقبلوا قلوبهم طمأنى فقاهم والصدق قرينهم والبر نديم ان الابرار  
 لرضي نعيم قصورهم في اجنان عالية وعيشرهم رعدة صافية وهم في عظم مزوج بمافية  
 وقطوف الاشجار من القوم دانية وابدانهم من السندس والاسبرق كاسية والعيش لذيذ  
 والملك عظيم ان الابرار لرضي نعيم وفقنا الله واياكم **راضين**

**المجلس الثامن عشر في الصدقة**

الحمد لله ذي النعم الكثيره والالاء المتعددة الوفيرة خفضت له رقاب الجبابرة فهي بالنسبة  
 لعظمته حقيرة وسلطت سطوته بالفراعنة فترى اثارهم للمعبدين شيرة اغنى وافقر



(١٦٩)

وافقر فليس لامره مانع واعز واذل فليس لقضائه دافع وافضك وايبكى فهذا مخذول  
 وهذا طابع وهذا جاهل وهذا علومه غزيرة وب من رحمة من شاء وبالثواب له او وعد  
 وحكم بالجرمان على المخذولين ولا حيا به احد فهذا مطرود عن الباب دائما بعد و  
 هذا رواج ذكره في الاكوان عطيره خلق السماء وجعله زهرة الايمان ومن تعلق به قاده  
 الابدان فالسخر في الدارين وب من الرحمن وفي يوم التقابن عينه مستبشرة ويره ينظر  
 الخطايا لمن اساء وجنا واعد اجنة لعباده المؤمنين وطنا وجعل ما انفقوه من اموالهم لها  
 ثمنا من الذي يقرض الله قضاها فيضا عفا له اضعافا كثيرة **احمد** وهو المطلاع على  
 النية والسيرة واشهد ان لا اله الا الله وهذه لاشريك له شهادة يخوقا لها من الاله وال  
 اخطره واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي محى بشريعته اثار الوصيلة والجميرة صبح  
 الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي انفق الاموال الفزيرة وعلى عمر بن الخطاب الذي  
 اعز الاسلام بالعدل وصن السيرة وعلى عثمان بن عفان الذي بذل المال وهرج جيش العسيرة  
 وعلى علي الذي فدى المختار وجاهد الاهد والعشيرة وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين  
 ومن تبعهم باحسان اليوم الدين رضوان الله عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في  
 محكم كتابه المبين ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم  
 ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير **فقول** وبالله التوفيق **ان تبدوا الصدقات** اي  
 نظروها وتطوها للفقراء **فنعما هي** اي فنعمة الشيء ابدؤها والصدقة تطلق تارة ويراد بها  
 الفرض كما في قوله تعالى اخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء  
 والمكين وتارة تطلق ويراد بها النفل كما في هذه الآية **وان تحفوها وتوتوها الفقراء** اي  
 تطوها لهم في السر فهو خير لكم اي الاهداء افضل من الابداء واعطائها للفقراء سرا افضل من  
 اعطائها لهم جهرا **ويكفر عنكم من سيئاتكم** اي من بعفها **والله بما تعملون خبير** وفيه ترغيب للاسرار  
 لانه تعالى عالم بما هن الشيء كظاهرة لا يخفى عليه شيء منه وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سئل هل صدقة السر افضل ام صدقة العلانية فنزلت هذه الآية **وعن** ابن عباس انه  
 قال صدقة السر في التطوع تفضل على سائرها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة على سائرها افضل



سرها غنة وعشرين ضعفا **وفي** الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلمهم الله  
تحت ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم ورجل تصدق بصدقة فاحفاها حتى لا تعلم شماله  
ما انفق بعينه **ولان** في الصدقة فوائد عظيمة ولازها تطفى خصيئة كما يطفى الماء النار كما ورد في  
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء **وقال** صلى  
الله عليه وسلم تداركوا الرموم والغوم بالصدقات يكثف الله عنكم ضرركم وينهركم على عدوكم و  
يثبت عند الشدائد اقدامكم **وقال** صلى الله عليه وسلم ما طلعت شمس في يوم الا وبعت الله بحبسها  
ملكين يناديان يسمعان اهل الارض جميعا الا الثقلين الانس والجن يقولان ايها الناس هانوا  
الاربعكم فما قل وكفى خير مما كثر والهي وملك ان يناديان اللهم اجعل لكل منفق خلفا واجعل لكل  
ملك خلفا **وروي** مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها الا  
كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم بقي كلها غير كتفها ثم قال صلى الله عليه وسلم يقول العبد ما اصابه من مال ثلاث  
ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فابقى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس **وفي** الحديث  
القدس عبادي انتم خلقتم وانا ربكم وارزاقكم بيدي فلا تتعبوا انفسكم فيما تكلفتكم فاطلبوا  
من ارزاقكم واني فارفقوا احدكم انصبوا الى انفسكم اصب عليكم ارزاقكم عبيد انفق انفق عليك  
ووسع اوسع عليك ولا تضيق فاضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات تنو اصل الى  
العرش لا يغلق في ليل ولا في نهار لينزل الله فيه من الرزق على كل امرئ بقدر ربيته وعطيته وصدقته  
ونفقته من اكثر ان الله له ومن اقل الله له **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتصدق بصدقة  
في يوم اوليلة الا حفظه الله تعالى ان يموت من لدغة او هدمه او موت بئنة **وقال** صلى الله عليه وسلم  
ما من عبد مؤمن يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الا السماء الا الطيب  
الا يضرها في يد الرحمن عز وجل فير بها له كما برني اهدكم فلو همتي ان اللقمة لتاتي يوم القيمة وانها  
كمثل الجبل العظيم ثم واصل صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات **وقال** صلى  
الله عليه وسلم لا هدم الا في اثني رجل اتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في حق ورجل اتاه الله حكمة  
فهو يقضي بها ويعلمها **وقال** صلى الله عليه وسلم عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاث في



في الدنيا وثلاثا في الآخرة **فاما** التي في الدنيا فتزيد في المال وتزيد في الرزق وتعمر الديار **واما** فتر العورة  
وتصير ظلا فوق الرأس وستر من النار **وقال** صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدقة فان الله يبدر بالصدقة  
سبعين بابا من البلاء ايسرها الجذام **قال** تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه ايضا فاكثرة **قال**  
المضرون المراد بالقرض هنا اعطاء وم للفقراء فيكون المعنى من ذا الذي يقرض عباد الله المحتاجين من خلقه  
**ما** روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يوم القيمة ابن ادم استطعتك فلم  
تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال استطعتك جدي فلان فلم تطعمه اما لو اطعمته  
لوجدت ذلك عندي والمراد بالقرض كمن ان يعطى الصدقة للفقير يطيب نفس واخلص نية وقيل لا  
يعني عليه بها ولا يؤديه والمراد بالمضاعفة من العشرة الاكثر من سعمائة **وفي** الصحيحين لما نزلت هذه الآية  
قال ابو الدرداء الانصاري يا رسول الله ان الله يريد منا القرض قال نعم يا ابا الدرداء قال اني يدك يا رسول  
فناوله يده الكريمة قال فاني قد اوقعت ربي هائطي وفيه ستمائة نخلة وام الدرداء زوجته وعياله فيه  
فيء ابو الدرداء فناداها يا ام الدرداء قالت ليبيك قال اخبرني فقد اوقعت ربي عز وجل فعدت الاصبانها  
وبناها تجرع ما في افواههم وتنفض ما في اكلامهم وهي تقول ربح البيع فقال صلى الله عليه وسلم كم من عذق  
رداه في لجنة لابي الدرداء **فائدة** الاحاديث الواردة في فضل الصدقة قد وردت تارة ان صدقة  
الشحيح افضل من صدقة الفنى **كما** روى في الصحيحين عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله اى الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخش الفقر وتأمل الفنى ولا تعمل حتى  
اذا بلغت الحلقوم قلت فلان كذا وفلان كذا وقد كان **وتارة** وردت ان صدقة الفنى افضل **كما** فيها  
عن ابي هريرة ايضا انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول  
**قال** العلماء ليس في هذين الحديثين تضاد اما الحديث الاول ففي حق من كان المال الذي بيده ملكا له  
وليس لاحد فيه شئ وهو من اهل الصبر والاعتقاد الكامل فانه لو انفق من ماله القليل وليس الاحد  
فيه تبعة فانه يؤجر عليه ولو تصدق به كلمة فله الثواب العظيم لانه ملكه يتصرف فيه كيف يشاء كما فعل  
ابوبكر الصديق رضي الله عنه فانه تصدق في يوم واحد بجميع ماله وهو اربعون الف دينار وكذلك  
بعض المهاجرين والانصار **واما** الحديث الثاني فهو في حق من هو محتاج واهله محتاجون او عليه  
دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة او كان عنده مال بيده لكنه ليس ملكه وهو يريد ان يتلفه



في الصدقة فهذا لا يجوز له ان يتصدق لقوله عليه الصلوة والسلام من اخذ اموال الناس يريد ان  
يتفها انفسه الله فلما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضااعة المال فليس له ان يضع اموال الناس بعلته  
الصدقة فهذا معنى قوله عليه الصلوة خيرا الصدقة ما كان عن ظهر غنى يعني من مال نفسه لا من مال غيره  
**واعلم** ان الصدقة على الاقارب المحتاجين افضل من اعطائها الا غيرهم بل اذا مر بها على الغير وله قرابة  
محتاجون فانه ياثم **ما** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة  
من رجل وله قرابة محتاجون الا صدقة ويهرقها الا غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيمة  
**وفي** حديث اخر يا امة محمد والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون  
الا صدقة يهرقها الا غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيمة **وقال** صلى الله عليه وسلم ايمان رجل  
انا ابن عمي سئل من فضله فنفه منه الله من فضله يوم القيمة **وفي** الصحيحين لما نزلت قوله تعالى ان  
تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة وكان اكثر الانصار بالمدينة مالا من فحل وكان يحب  
امواله اليه بريحها وهي خيعة بالمدينة وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها  
ويشرب من ماء فريها طيب فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون و  
ان احب اموال الى بريحها وانها صدقة لله ارجوا برها وذخرها فضعها يا رسول الله حيث شئت **فقال**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخ ذلك مال رباح ذلك مال رباح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها  
في الاقربين فقال ابو طلحة **افعل** يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبنو عمه **وروى** الامام احمد والترمذي  
والنسائي وابن ماجه عن سلمان بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة  
وهي على ذي الرحم صدقة وصلته **وليعلم** ان الصدقة انما تكون مقبولة من المتصدق بعد ان يؤون نفسه  
وعياله وان لا يقيرهم محتاجين ثم ان فضل شيء فعل ذي رحمه ثم ان فضل شيء فليصدق به على من شاء  
من المسلمين **ما** روى مسلم عن ابى هريرة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندي دينار قال  
انفق على نفسك قال عندي اخر قال انفق على ولدك قال عندي اخر قال انفق على اهلك قال عندي  
اخر قال انفق على ذي رحمك قال عندي اخر قال انت اعلم **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من مسلم كس  
ملا ثوبا الا كان في حفظ الله ما دام عليه منه خرقه **وفي** حديث اخر ايمان مسلم كس ملا ثوبا على  
عري كساه الله من خلال الجنة وايمان مسلم اطعم مسكنا على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايمان مسلم سقى

ببرها و بريحها



(١٧٤)

سقى مسلما على ظمأ سقاء الله من الرقيق المحتوم **وقال** صلى الله عليه وسلم السخى قريب من الله قريب  
 من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والنجيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من  
 النار وان السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخيا اخذ بفصن منها فلم يترك الفصن حتى يدخل الجنة والشح شجرة  
 في النار فمن كان شحيا اخذ بفصن منها فلم يترك الفصن حتى يدخل النار **وعن** ام نجيد قالت يا رسول  
 الله ان المكين يقف على بابي حتى آتى فلا اجد في بيتي ما ارفع في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ادفع في يده ولو ظلفا محرقا **واراد** به المبالغة في رد السائل باذني ما يسر له غير خائب عن بابه وهو  
 لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق لان المعروف هو ما عرف  
 فيه رضا الله عز وجل فاذا طلب منه انسان فليعطه كائنا من كان **لقوله** عليه الصلوة والسلام اعطوا  
 السائل فان له حق ولو جاء على فوس والسائل خيف الله فمن اعطاه فقد اعطى الله ومن منعه فقد منع  
 الله **ولا** يرد السائل بحال من الالهوال اذا وجه الى ارضائه سبيل اما بردهم اياها واما باعطاء شي ولو  
 كان يسير لقوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل سائل فلا تقطعوا عليه مسئته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه  
 بوقار ودين او ببذل يسير او بردهم اياها فانه قد ياتكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف ضيعكم فيها  
 هو يكتم الله كما في العمى من عن ابى هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بن اسرائيل  
 ابرص واقوع بد الله تعالى ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتي الابرص فقال اي شي احب اليك  
 قال لون حسن وهد حسن قد قدر في الناس **قال** فسمه فذهب عنه فاعطى لونا حسنا وهدا حسنا  
 فقال اي المال احب اليك قال الابل فاعطى ناقه عشر فقال يبارك لك فيها **واني** الاقوع فقال  
 اي شي احب اليك قال شعر حسن ويذهب عن هذا قد قدر في الناس قال فسمه فذهب واعطى شعرا  
 حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملا وقال له يبارك لك فيها **واني** الاعمى  
 فقال اي شي احب اليك قال يرد الله على بهري فابصر به الناس قال فسمه فدنا الله اليه بهره قال  
 فاي المال احب اليك قال الفم فاعطاه شاتا والدا فاتج هذا ن وولد هذا فكان لهذا واد من ابل  
 ولهدا واد من بقر ولهدا واد من غنم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيته فقال رجل مكين تقطعت بي  
 حبال في سفرى فلا بلاغ اليوم الا بالله وكتب اسئلك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال  
 بصيرا اتبلغ عليه في سفرى فقال له ان حقوق كثيرة فقال له كافي اعرفك انم تكن ابرص يقدرك



الناس فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابر عن كابر فقال ان كنت كاذبا فخيرك الله الى  
 ما كنت **واني** الا وقع في صورته وهينته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال  
 ان كنت كاذبا فخيرك الله الى ما كنت **واني** الا عمر في صورته فقال رجل مكين وابن سبيل وتقطعت  
 في اجمال في سفرى فلا يبلغ اليوم الا بالتمه ثم بك اسئلك بالذي رد برك شانا ابلغ بها في سفرى  
**فقال** قد كنت اعمر فود الله بمرى و فقيرا فقد اغنا في فخذ ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشئ  
 اخذته الله فقال امك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك وكفنا على ما جيبك **ويعنى** للمعه  
 ان لا يتوقع ممن يتصدق عليه جزاء ولا دعاء ولا شكر ولا ثناء بل كل ما يتصدق به ينبغي ان يعطيه  
 الله تعالى **فمن** عايشة ان سألته اتمها فقلت فمها فامرت خادمتها بان تفيطها شيئا فاعطتها فلما  
 رجعت قالت لها عايشة ما قالت لك السائلة قالت قالت بارك الله فيكم فقالت لها الحقها فقولي لها  
 بارك الله فيكم ليكون قولها بقول والصدقة لنا فضلا **ويعطى** السائل بيده بلا واسطة فقد كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يناول المسكين بيده **فمن** عايشة رضى الله عنها انما قالت حصلت ان كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا يكلمها الا غيره يناول المسكين بيده ويضع طهوره بالليل **تمتة** ويحذر المسلم كل اخذ  
 ان يرد السائل اذا سئل بوجه الله تعالى فان من سئل بوجه الله تعالى وهو قادر فرفع فانه بعد يوم  
 القيمة وما الدنيا وما تكون حتى ينظرها عن سئل بوجه الله تعالى مع كون الدنيا بخلافها لا تزن عند الله  
 جناح بعوضة وكما يحرم المنع لمن سئل بوجه الله تعالى كذلك يحرم على السائل ان يسئل بوجه الله تعالى  
 لقوله عليه الصلوة والسلام ملعون من سئل بوجه الله و ملعون من سئل بوجه الله ثم رد سائده ما لم  
 يسئل **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما اخف ذات يوم عيش في سوق بني اسرائيل  
 ابهره رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك فقال اخف امنت بالله ما شاء الله من امر يكون  
 ما عندي شئ اعطيكه فقال المسكين اسئلك بوجه الله ما تصدقت على فاني نظرت السماء بوجهك  
 ورجوت البركة عندك فقال اخف عليه السلام ما امنت بالله ما عندي شئ اعطيكه الا ان تاخذني  
 قبضتي فقال المسكين فهل يستقيم هذا الامر **قال** نعم لقد سئلتني بامر عظيم ما انى لا احيبك بوجه  
 ربي **يعنى قال** فقد مره الى السوق فباعه باربعماية درهم فكت عند المشتري زمانا لا يستعمله في شئ  
 فقال انما اشتريته التماس خبز عندي فاوصني بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف



ضيف قال ليس بشق على قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون سنة <sup>نفس</sup> في يوم واحد  
 فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت واجملت واظقت  
 عالم اركت تطيقه **قال** ثم عرض للرجل سفر فقال ارفني احبك اينما فاقضني في اهل خلافة حسنة  
 قال او حسني بهل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس بشق على قال فاضرب من اللين حتى اذا  
 رجعت بنيتي الدار **قال** فرأى الرجل لسفره ثم رجع وقد شيد بناؤه قال اسئلك بوجه الله ما سبيلك  
 وما اركت قال سئلتني بوجه الله وهو الذي اوقفني في هذه العبودية انا الخضر الذي سمعت  
 بي سئلتني مكين بوجه الله فلم يكن عندي ما اعطيه فامكنته من رقبتي فباعني **واخبرك** انه  
 من سئل بوجه الله فوسأله وهو يقدر وقف يوم القيمة جلدة اللحم عليه يتققع قال الرجل  
 انت يا الله شققت عليك يا بنى الله فاحكم في اهلي وملا كيف شئت فقال احب ان تبنى سبيلي  
 فاعبد ربي فبنى سبيله فقال اخضر عليه السلام الحمد لله الذي اوقفني في العبودية ثم نجاني منها  
**وقد** كان الصحابة الكرام والسلف الصالح اذا لم ياتهم ضيف او سائل يجنون لذلك كل يومهم واذا  
 اتاهم سائل يعطوه ولو لم يكن عندهم الا ما ياكلوه يؤثروه على انفسهم **كما** يروى ان رجلا من الصحابة  
 الهدى اليه صديق رأس شاة فقال ان اضف لنا وعباله اجوع الاهدانا فبشرنا اليهم فقال الاخر  
 ان اضف لنا اجوع الاهدانا فبشرنا اليهم فلم يزل يبشرنا واحد بعد واحد حتى تناولها سبعة  
 ابيات حتى رجعت الى الاول فنزلت قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **وروى** عن  
 حذيفة الدوري قال انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي فوجدته بين الجرحيين وهو يتلفى <sup>عظما</sup>  
 فقلت اسقيك ماء فقال نعم فانبتته بالماء فاذا برجل يقول اه اه فلما سمع ابن عمي اشار الي ان  
 انطلق واسقيه فانبتته فاذا هو هشام ابن العاص فقلت اسقيك فاشار الي نعم ثم انه سمع صوتا  
 اخر يقول اه اه فاشار الي هشام ان انطلق اليه فحنت اليه فاذا هو قد مات ورجعت الي هشام فاذا  
 هو قد مات ثم رجعت الي ابن عمي فاذا هو قد مات فتجيت من حسن ايشارهم مع شدة اضطرابهم **وروى**  
 ان الحسن والحسين رض الله عنهما مرضا فعادها النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من الصحابة فيهم ابو بكر  
 وعمر رض الله عنهم اجمعين فلما جلسوا واستقر بهم المجلس قال ابو بكر وعمر يا ابا الحسن لو نذرت على  
 ولدك نذرا فنذر على وفاطمة والحارثية ان شافها الله تعالى ان يصوموا ثلاثة ايام فلما شفيها



صاموا ولم يكن عندهم شيء فاستقر من الامام رضي الله عنه من شمعون اليهودي ثلاثة اصبوعه من شير فاتي  
 بها فاطمة رضي الله عنها فطخت منها صاعا واخبزت فمته او اصب على عددهم ووضعوها بين ايديهم  
 ينتفرون المذب يلفظ واجلها فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم ال بيت محمد مكين من ساكني المسلمين  
 اطهوني اطعمكم الله من موائد الجنة فقال الامام رضي الله عنه يا جارية خذي هذا القرص واعطيه للسائل  
 يا جارية خذي القرص فقالت فاطمة رضي الله عنها يا ابن العم اريد ان تكون اكرم مني وانا بنت محمد صلى الله عليه وسلم **فقال الحسن**  
**فاعطيه السائل** والحسين رضي الله عنها اريد ان تكون اكرم منا ونحن جدنا محمد صلى الله عليه وسلم وابونا علي وامنا فاطمة  
 يا جارية خذي او اضا فادفعها للسائل فقالت بجارية وانا لم لا اجود بقرص وانا خادمة ال رسول الله  
 صلى الله عليه وعليهم وسلم فاخذت بجارية الا فراص تحت فدفعها للسائل واثره على انفسهم وياتوا جميعا  
 لم يدوقوا الالاء واجهوا صائين فاخبزت الصاع الثاني ووضعوا الطعام بين ايديهم يلفظ واعليه  
 كاليوم الاول فوقف على الباب سائل وقال السلام عليكم ال بيت النبوة يتيم من يتام المسلمين اطهوني  
 اطعمكم الله من ثمار الجنة فاثره على انفسهم وياتوا جميعا عالم يدوقوا شيا سوي الماء واجهوا جميعا ما  
 صائين ايضا وقد اثر الجوع بهم فاخبزت الصاع الثالث ووضعوه بين ايديهم واذا قد وقف على الباب  
 سائل فقال السلام عليكم ال بيت رسول الله اسير غريب اطعمكم الله **فاثره** وياتوا جميعا عالم يدوقوا  
 شيا وقد اثر بهم الجوع غاية التأثير فلما اجهوا اخذ على رضي الله عنه بيده الحسن والحسين رضي الله عنهما واستاذن  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلوا وابهرهم وهم يرتعون كالفرخ من شدة الجوع فاحبزه على ذلك  
 فقال صلى الله عليه وسلم ما اشد ما يسوفي ما اري بكم وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق معهم  
 ال المنزل واى فاطمة في محرابها قد التفت بطرا بظرفها وغارت عينها فانه ذلك **فزل** جبريل  
 من الملك الجليل وقال خذها يا محمد هناك آتته في اهل بيتك فاقره سورة هل اتى على الانسان ال  
 اخرها **فاذا** تحقق العارف ذلك وتامل بعين الانصاف ما ذكرنا من الايات والاحاديث ونظر بالصدق  
 علم ان الصدقة شئ عظيم وان المتصدق محبوب عند الله في الدنيا والاخرة **قال** كقول اذ تصدق العبد  
 المؤمن استاذنت جهنم ربه ان تجرد الله تعالى على خلاص واحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم منها **قال**  
 بعض العلماء ان في الصدقة عشر حصال خمس في الدنيا وخمس في الاخرة **فاما** التي في الدنيا فاولها تطهير المال  
 كما قال صلى الله عليه وسلم ان البيع يحفره اللغو والحلف فتوبوه بالصدقة **والثاني** تطهير البدن كما قال تعالى



( ١٧٧ )

تعالفاً من أموالهم صدقة نفارهم وتركهم بها **والثالث** دفع البلاء والأمراض كما قال عليه الصلوة  
 والسلام داود وأمضاكم بالصدقة **والرابع** فيها بركة في المال وسعة في الرزق كما قال تعالفاً وما أفقتم من  
 شيئ فهو بخلفه **والخامس** أنها تقرب العبد من الله تعالفاً وتباعد عن النار كما في الحديث السابق السخى  
 قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار **وإما** الخمسة التي في الآخرة **فالاول** أنها  
 تكون ظلالاً لصاحبها من شدة حر يوم القيمة والثاني زيادة الدرجات في الجنة **والثالث** يكون عليه الحجاب  
**والرابع** تكون له نوراً يمشي بين يديه ورضوان من الله تعالفاً ورغم الشيطان **والخامس** يمر على الصراط  
 كالبرق الخاطف **ولوم** تكن في الصدقة فضيلة الأدعاء الماكن كان الواجب على العاقل ان يرغب فيها  
 فكيف وفيها رضوان الله ورغم عدوه الشيطان **وفي** الحديث ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم يعك  
 لمي سبعين شيطاناً **وقد** كان الصحابة رضي الله عنهم يتبادرون الصدقة وانفاق الأموال **يروى** ان  
 عبد الله بن الزبير بعث الاعايشة رضي الله عنها بمال في غزوتين فيها ثمانون ومائة الف درهم فجمعت  
 نفرها بين الناس حتى ما خلف عندها ولا درهم فلما امت قالت يا هاربه هلم فطوري فجاأتها  
 بخم وزيت فقالت لها ايجارية اما استطعت فيما قسمت في هذا اليوم ان تشتري لنا ما فقالت لها لا  
 نفسي لو كنت ذكرتني لفعلت **وعن** عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال لقد رأيت عايشة رضي  
 الله عنها تصدقت بسبعين الف درهم وانها لترقع جانب درعها **وكان** الامام زين العابدين رضي  
 الله عنه كثير الصدقة وكان اكثر صدقة بالليل وانفق في بيته واحدة عشرة الاف درهم وهو يقول  
 الصدقة تطفى الخطيئة وتطفى غضب الرب **وروى** ان الامام علي بن موسى الرضا رضي الله عنه وعن  
 ابيه الطاهر بن تصدق في يوم عرفة بجميع ما يملك فقال له الفضل بن سهل ما هذا الا مفرم فقال  
 بل هو المقيم لا تمدن ما ابتغيت به اجراً او كراماً فقد كان جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يفر شيئاً لفره ويعطي عطاء من لا يخاف الفقر **خاتمة** يمكن ان كان رجل من قوم صالح عليه السلام  
 قد اذاهم فقالوا لصالح عليه السلام يا بنى الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل  
 يوم يحطب قال فخرج ذلك اليوم للاحتطاب ومعه رعيان فاكل اهدها وتلقاه سائل فاعطاه  
 الاخر قال فاحطب ثم جاء بحطبه سالماً لم يصبه شيئ فقالوا يا بنى الله قد جاء الرجل سالماً فقال ادعوه  
 في دعوه فقال له اى شيئ صنعت اليوم قال خربت ومضى وسان فاكلت اهدها وتصدقت بالآخر



بالاخر فقال صلح عليه السلام صلح طيبك فحله فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع وهو عاض على احد  
من الخطب فقال برئنا دفع عنك يعني بالصدقة **ويحكى** ايضا ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام يمشون  
على الناس اقتترهم فالتوا عيسى عليه السلام ان يدعوه عليه فدعى عليه بالهلاك فينما هم عند غروب الشمس  
واذا القصار قد دخل ورزمته على رأسه فجهروا من ذلك واخبروا عيسى عليه السلام فطلبه فحضر برزمته  
فقال له افزع رزمتك ففهمها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد الجم بليام من حديد فقال له عيسى عليه السلام  
ما صنعت اليوم من اخير فقال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل من صومعة فشكل الى كجوع فدعت اليه  
رغيفا كان معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله ملكا ان  
يأخذه فليجبه بهذا اللجام والحكايات في هذا الباب كثيرة **فيا عباد الله** الامني يجمعون مالا تاكلون و  
تبنون مالا تاكلون وتظنون انكم مخلدون والمتطاب من الدائنة تدفرون والردى الى الفقير تحبون  
انظنون بهذا المطا تفتنون لن تنالوا البرهتي تنفقوا ما تحبون هركوا الهمم الى فعل اخير وارجعوا و  
صواعقهم الى المعروف وادبجوا وانفقوا من اموال الله وعليه فرجوا واثر والفقير بما تؤثرون لن  
تنالوا البرهتي تنفقوا ما تحبون فالفر الى الافرة طويل حيث ولانا امر واحد هناك ولا مبيت فبادروا  
بالصدقة ولا تتركوا المال للمواريت ولا يجمعوا الخبيث منه تنفقون لن تنالوا البرهتي تنفقوا ما تحبون  
ان الله عباد اخرجوا من مالهم في رضاه واثر واقربه وخالفوا النفس وما تزواه ورجعوا الباطع على  
الغاني ولم ينفقوا الا سواه فبالوا من الكرامة فوق الذي ياملون لن تنالوا البرهتي تنفقوا ما  
تحبون نظروا الى الدنيا فاولها فانيه وتحققوا ان كل لذة فيها غير باقية فاشتغلوا عنها بطلب  
المقامات العالية وصاموا عنها وتركوا لذتها وهم مقتدرون لن تنالوا البرهتي تنفقوا ما تحبون  
كم بينك وبين الموصوفين اثرت الدنيا واثر الدين فتمح تفاوت الامر يا مكيين انت مسؤل عنها  
وهم لا يسألون لن تنالوا البرهتي تنفقوا ما تحبون يا بخيلا بالقتيل شحما بالفقير يا مريعا بالهوى  
وفي سيفه عقير تخار لنفسك اليهود واربك كحقر مالا يصلح لك من الشيء تعطيه الفقير ان كنت  
صادقا فتصدق بالمجرب المصون لن تنالوا البرهتي تنفقوا ما تحبون يا وصيدا عن ويب في رسمه يا  
ستوفا في حده بعدائه لو قد خير نفسه في ضيق جسمه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون  
لن تنالوا البرهتي تنفقوا ما تحبون جمع الدرهم والدنيا ريفك وعن ويب ينالك من اخذ كل خيرك



خيرك افلا تزود من مالك ليوم يرك ان اتمت على هذا الحال فهذا جنون من تنالوا البرام وفقا  
**المجلس التاسع عشر في التعفف والسؤال ومنع السائل**

الحمد لله الملك الكريم الوهاب الحكيم العدل الرحيم التواب راحم العباد ومفتق الرقاب ومضاعف  
 الحسنات ومجزل الثواب امر بالسؤال واعد له في الجنة باب ونهى عن البخل وجعل النار للبخل عقاب  
 ودبر امور اخلاق وجعل لمعشرها اسباب وقد ركل كل نفس رزقا واجلا معلوما في الكتاب فمن رضى  
 وشكر اعطاه الثواب بجود وكرمه في الاخرة بالفضل والفضل الجليل فالدينا وما يفرها بالنسبة الاعطائه  
 قليل ولكن يعطى ويمنع لامر عجزت عن ادراكه اولوا الالباب اعطى من الدنيا من شاء واعطاهم  
 وزواها عن شاء من اجهم وارتضاهم فجعلوا الصبر لمجاهداتهم واليقين ما واهم بحسبهم الجاهل  
 اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم والاجسام ما وية من قلة الطعام والشراب **احمد**  
 هذا يكون زهرا ليوم احساب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي تسرى برحمته  
 الامور الصواب واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله افضل من سجد الارب وانا بصلوات الله عليه  
 وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي ايد الدين وجاهد المرتدين وقتل مسلمة الكذاب وعلى فاتح البلاد  
 ومجاهد اهل الكفر عمر بن الخطاب وعلى عثمان الذي جهز جيش وفاق بالهد جميع الاصحاب وعلى  
 ابن عمه علي الذي طلق الدنيا ولازم المحراب وعلى بيعة الصوابية والقراية والتابعين ومن تبهم بيان  
 اليوم الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين  
 للفقراء الذين احصوا في سبيل الله لا يستطيعون فراف في الارض بحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف  
 تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس احافا **فقول** وبالله التوفيق قوله تعالى **للفقراء** اي صدقاتكم  
 ايها المؤمنون اجعلوها للفقراء ثم وصف تعالى الفقراء بقوله **الذين احصوا في سبيل الله** اي حسبوا  
 انفسهم على الجهاد وهم فقراء المهاجرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا نحو من اربعماية رجل  
 لم يكن لهم مآكن بالمدينة ولا عشار كانوا يكتنون صفة المسجد وكانوا يتفرقون جميع اوقاتهم  
 بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون مع كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قضوا الجهاد  
 ورجعوا اتوا المسجد وجلسوا فيه ليلا ونهارا وهم المشهورون باصحاب الصفة تحت اسم الناس عليهم  
 فكان من عنده فضل اتاهم به اذا اعى واما من بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهم المرابطون



والمجاهدون الذين حبسوا انفسهم على الرباط والجهاد وليس لهم من بيت المال شيء وهم المتطوعة فيجب على  
 اهل الاموال ان ينفقوا عليهم ليتقوا بذلك على جهاد ويستفادوا من الالية الكريمة ان طالب العلم الذي ليس  
 نفسه على طلب العلم وهو فقير فاعانتة والنفقة عليه لازمة على الاغنياء واهل الاموال ليتقوا بذلك على  
 تحصيل العلم الذي به قوام الشريعة وهو كذلك كما صرح به الفقهاء **لا يستطيحون خرباى سفر في الارض**  
 لتجارة وتحصيل المعاش لتعلمهم عنه في جهاد في الاول والرباط والجهاد في الثاني وتحصيل العلم في الثالث  
 وهو لا بد مع انهم محتاجين لكنهم من غرة انفسهم **بجيبهم بما اهل** بما لهم اي من لم يعرفهم **اغنياء من التعفف**  
 اي لاجل تعففهم وغناء انفسهم وعدم سؤالهم الناس بظن الذي لم يعرفهم ولم يطالع على احوالهم انهم  
 من الاغنياء **تعرفهم** اي بالمخاطب **بسيما هم** اي بعلامتهم من التجمع والتواضع وصفرة الوجوه ورثاثة الحال  
**لا يسئلون الناس شيئا فيلحقوا الخافا** وهذا محتمل لعينين اما انهم لا يسئلون اصلا فلا يقع منهم الخاف  
 اي الخاف واما انهم يسئلون انهم يسئلون ولكن سؤالاهم بتلف وتعفف ولم يلحقوا اي لم يلحقوا بالسؤال  
 الخاف بل ان اعطوا اخذوا ووقفوا بما اخذوه الا ان ينفد وان مرضوا انصرفوا وشكروا ولم يسئلوا الا هذ **ور**  
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب ابي احليم المتعفف وينفض البذخ السائل المتعفف  
**وينفض** للفقير ان يتعفف عن المسئلة مما امكن فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالقتاعة وترك  
 السؤال وبالتعفف وان ينفق انه لو لم يكن الفقير خيرا في حقه لا غناه الله تعالى **كما ورد في الحديث عن**  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرك السلام ويقول لك ان من  
 عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفن ولو افقرته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيتهم  
 لكفر **وكان** صلى الله عليه وسلم حيث القادر على الكسب ان ياكل من كسب عينه **روي** البخاري في صحيحه عن الربير  
 ابن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يا هذا اهدكم جبلة فباتي بخومة عطبت على ظهره  
 فيسرها فيكف الله بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه **وعن** انس بن مالك ان  
 رجلا من الانصار راقى النبي صلى الله عليه وسلم ياله فقال اما في بيتك شيء قال بلى هل من نبيس  
 بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء قال استنى بها فاتاه بها فاخذها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بيده وقال من يشترى هذين قال رجل انا اخذها بدرهم قال من يزيد على درهم مرتين او ثلاثا  
 قال انا اخذها بدرهمين فاعطاها اياه فاخذ الدرهمين فاعطاها الانصارى وقال اشترى بها



بأحدهما طعاما فأنزله إلى اهلك واشترى بالآخر قدوما وأتى به فأتاه به قد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيه عودا بيده ثم قال اذهب فاصطب وبيع لا اربحك ثم عشرين يوما فذهب الرجل يخطب وبيع فخاه  
 وقد صاب عشرة دراهم فاشترى ببعفها ثوبا وبعفها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لك من  
 ان تحيي المسئلة نكتة في وجهك يوم القيمة **وعن عبد الله بن مسعود** رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من اصابته فاقة فارتلها بالناس لم تسد فاقته ومن ارتلها بالله او شك الله له بالقاء  
**وفي الصحيحين** عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وهو  
 يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى  
 هي السائلة **قال** العلماء في هذا الحديث حيث على التعفف والاتكال على ما قسم الله تعالى من الرزق وان من  
 كان عنده قدر ما يكفيه بنفسه له ان لا يسئل شيئا لئلا ينقصه فان من سئل تكثرا لا عن حاجة فقد تعرض  
 لغضب الله تعالى ومقته **وفي** الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من سئل الناس في غير فاقة نزلت به  
 او عيال لا يطيقهم جاء يوم القيمة بوجه ليس عليه لحم **وغير المحتاج** هو الذي عنده قدر ما يعذته **و**  
 كما ورد ذلك في الحديث **فمثل** هذا الاجل له ان يسئل الناس **وفي** الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح  
 على نفسه باب مسئلة من غير فاقة فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب **وقال** صلى الله عليه وسلم  
 لو تعلمون ما في المسئلة ما شئ احد الى احد يسئل **وروى** مسلم في صحيحه عن قبيصة بن عمار قال تخلفت  
 صالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنام لك بها  
 ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاجد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسئلة حتى يصير ما ثم يمك  
 ورجل اصابته حاجة اجتاحته ماله فحلت له المسئلة حتى يهيب قواما من عيش ورجل اصابته فاقة  
 حتى يقوم ثلاثة من ذوى ارحم من قومه لقد اصابته فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يهيب سدا  
 من عيش فاسواهن من المسئلة يا قبيصة سخت ياكلها صاحبها سخا **وفيه** ايضا عن جابر بن  
 حنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسئلة لا تحل لغنى ولا لذي مرة سوى الالهى ففر  
 مدقع او عزم مقطوع ومن سأل الناس ليشري به ماله كان نحوشا في وجهه يوم القيمة ورضفا يأكله  
 من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر **وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 سئل الناس وله ما يكفيه جاء يوم القيمة ومسئلة في وجهه نحوش او خدوش او كدوم **وروى**



البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل  
 الناس حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه فرجة لم **وروي** مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من سئل الناس اموالهم تكثر فاما يسئل جمر فليستقل او يستكثر ولا يسئل حاجته الا  
 سلطانا او رجلا صالحا او من عملة القران او من اول الفضل والاهسان او كان يعطى عن ثروة او سماحة  
 نفس **ولو اعطى** شيء من غير سؤال ولا اشراف نفس فليأخذه فانما هو رزق ساقه الله تعالى اليه فلا يرد  
 على الله رزقه **ما روي** عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الاعراب في الخطاب رضي الله عنه  
 بعطاء ووده عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ردته فقال يا رسول الله اليس اهدتني ان لا تأخذ من  
 اهدتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة واما عن غير مسئلة فانما هو رزق برزقك  
 الله فقال عمر رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا اسأل اهدتني شيئا ولا ياتيني شيء من غير مسئلة الا اهدتني **وعن**  
 حكيم بن حزام انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فقال يا حكيم  
 هذه المال خفر حلو فمن اخذه بسحاء وطيب نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك فيه  
 وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليه العلي بن ابي طالب قال فقلت والذي بعثك بالحق لا ارضى اهدا  
 بعثك حتى افارق الدنيا فكان كما قال **وقد كان** اكثر الصوابية يتفقون عن السؤال **فمن** ثوبان مولى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفلني ان لا يسأل الناس شيئا فأكفل  
 له بالجنة فقال ثوبان اما فكان لا يسأل اهدا **وعن** ابي ذر قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شرط  
 علي ان لا تسأل الناس شيئا قلت نعم قال ولا سوطك ان سقط منك حتى تنزل اليه فتأخذه قلت ولا  
 سوطي فكان ابو ذر بعد ذلك لا يسأل اهدا حتى اذا وقع سوطه من يده ينزل اليه فيأخذه **فائدة** ما  
 تقدم من الاحاديث في حق المتعفف والذي يسئل عند الحاجة واما الذي يسئل فيمنع وهو مقدر فقد  
 ورد في حقها احاديث كثيرة **قال** صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فبين صلى الله عليه وسلم ان  
 الذي يسئل وهو يتمكن من الاعطاء فيمنع السائل ولا يعطيه شيئا فانه يدخل النار بذلك المنع فلو اعطاه شيئا  
 يسرا ولو كان شق تمرة فان ذلك يكون له خلاصا من النار **والذي** يدع الانسان ان يمنع السائل ولا يعطيه انما  
 هو كومن والطمع واليأس وانه ابتاعه امار الشيطان ووارعا امر به الرحمن كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر  
 يعني يامركم بالعمل ويبرأكم عن الهدية ويامركم بالفحشاء يعني بالمعاصي والله يعدكم مفقرة منه وفضلا يعني يامركم



يأمركم بالطاعات وبالصدقة تسألوا مفرقة وفضلها والله واسع عليم يعني عليم بثواب من يتصدق  
 فان الله تعالى لا يضيع شيئا وان روى **وفي حديث** القدسي ان الله تعالى قال ابن ادم انفق انفق عليك  
**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها انفق ولا تحصى فحصى الله  
 عليك ولا تؤمن فيوعى الله عليك **وقد** روى الله الخليل في مواضع كثيرة من كتابه العزيز قال تعالى  
 ولا تحسبن الذين يخلون بما اتاهم الله من فضله هود خير لهم بل هود شر لهم يسطوقون ما يخلوا به يوم  
 القيمة والله ميراث السموات والارض **وقال** تعالى الذين يخلون ويامرون الناس باليحل **وقال** تعالى  
 ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الا غير ذلك من الايات **وعن** ابن عباس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة عدن قال لها ترينى فترينى ثم قال لها اطهرى انهارك  
 فاطهرت عين السبيل وعين الكافر وعين التسليم ونهر العسل ونهر الخمر ثم قال لها اطهرى  
 حورك وحليك وهلاكك ثم قال لها تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني فقال الله عز وجل انت حرام  
 على كل حييل **وقال** صلى الله عليه وسلم اقسم الله بفرته وجلاله وعظمته لا يدخل الجنة شيخ ولا حييل  
**ويروي** عن ابن عباس رضي الله عنها انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو متعلق باستار  
 الكعبة وهو يقول اللهم انى اسئلك بحرمته هذا البيت الا ما عرفت لا فقال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا عبد الله سل بحرمته فان حرمته المؤمن عند الله اعظم من حرمته هذا البيت فقال يا رسول الله  
 ان ذنبي عظيم قال وما ذنبك قال يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وما شيتي كثيرة ولكن الرجل اذا اتاني  
 وسئلتني شيئا من ماله فكانما شعلت نار يخرج من وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخ عنى يا فاسق  
 لا تحرقن بنارك فوالذي نفس بيده لو صحت الف عام وصليت الف عام ثم متت كذلك لا يكفك  
 الله في النار اما علمت ان الرجل من الكفر والكفر من النار والسجاء من الايمان والايمان في الجنة و  
**روى** ان امرأة دخلت على عايشة الصديقة لاجل حاجة وهي سائرة يدها بكرها فقالت لها عايشة  
 مالك لا تحزيني يدك من كحك فقالت لها الانا بين يام المؤمنين فقالت لها عايشة لا يد  
 لك ان تحزيني ما فضلك وما الذي اصاب يدك فقالت لها يام المؤمنين انه كان لا اوان  
 فكان ابي يحب الصدقة وكانت امي تبغض الصدقة فعم ارها تصدقت طول عمرها بشئ الا بقطعة  
 شحم وثوب اقلها فلما اتا رأيت في المنام كان القيمة قد قامت ورأيت امي قائمة في الموقف بيني



الخلق والثوب الخلق موضوع على عورتها ورايت الشجرة تكسرها بيدها وهي تنظر عفا ورايت ابي  
 على شجر الكوفى وهو يقضى الماء ولم يكن عند ابي صدقة احب اليه من سقيه الماء في دار الدنيا قالت  
 فاخذت قدحا من ماء واتيته به امر فسقيرها فاذا النداء من خلفي الا من سقاها شلت به قالت  
 فاستيقضت يا ام المؤمنين من ضامى وقد شلت يدي كما ترى **وعن** بعض العارفين انه قال لو لم يكن  
 في الخلائق الا سوء الظن بربهم في الخلف لكان امر اعظما لان الله تعالى يقول في كتابه وما انفقتم من شئ  
 يخلفه فلا يعتمدون على الله ويخولون **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخى حبيب الله ولو كان فاسقا  
 والبخل عدو الله ولو كان عابدا **وعن** بشرهما في انه قال لا غلبة لبخل ولا شر من سقى احب الى الله من عابده  
 بخل **وعن** الحسن البصرى انه قال لم ار اشقى بماله من البخل لانه في الدنيا مرهم يجمع وفي الآخرة محاسب  
 على منعه غير ان في الدنيا من هم ولا نياج في الآخرة من اثمه عيشة في الدنيا عيشة الفقراء وهما به في  
 الآخرة هاب الاغنياء **وفي** بعض الاحاديث القدسية ان الله تعالى قال يا ايها الناس ان الدنيا  
 دار من لادار له وبرها يفرج من لا عقل له وعملها يحرق من لا يقين له ابن ادم اعمل بما امرتك وانته  
 عما نهايتك اهلك حيا لا تموت ابن ادم اذا كان قولك مليحا وعملك قبيحا فانت رأس المنافقين  
 واذا كان ظاهرك حسنا وباطنك قبيحا فانت اهلك الهاكين يا ابن ادم لا يدخل جنتي الا من توا  
 ضع لفظتي وقطع زهارة بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من اهل بي يا ابن ادم او القريب وصل القريب  
 وواس الفقير وارحم المصاب واكرم اليتيم وكن له كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج الشفيق فمن كان  
 بهذه الصفة ودعا في بيته او سألني اعطيته يا ابن ادم اذا كان الله قد تكفل لك بالرزق فاهتمامك  
 فضول واذا كان الخلف من الله فابخل لماذا واذا كان ابليس عدو الله فطاعته طابا واذا كان كل  
 شئ بقضائي وقدرى فالجوع لماذا فلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال  
 فخور **وروي** سلمة في صحيحه عن ابي هريرة انه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمتصدق  
 كمثل رجلين عليهما خنثان من حديد قد اضطرت ايديهما الى ثديها وترافهما فجعل المتصدق كلما تصدق  
 تصدق بصدقة ابسطت عنه حتى نفى انا مله وتنفوا اثره وجعل البخل كلما تصدق بصدقة قلعت  
 فاخذت كل حلقة مكانها قال فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا جفينة في حبيبه فلو  
 رايتك يوسمها فلا توسع **وعن** الحسن البصرى وقتادة في قوله تعالى يوم يحجمكم يوم جمع ذلك يوم



(١٨٥)

يوم التغابن قال بلغنا ان التغابن على ثلاثة اصناف رجل علم علما فصيحا ولم يعمل به ففنى  
 به ورجل علم علما وعمل به ففنى به ورجل اكتسب مالا من وجهه يسئل عنها وشرح عليه ووظف  
 في طاعة ربه بسببه ولم يعمل فيه خيرا وتركه لوارث لا حساب عليه فعل ذلك الوارث فيه  
 بطاعة ربه ورجل له عبد فعل ذلك العبد بطاعة ربه فسعد وعمل السيد بمصيبة به ففنى  
**وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقسم الرجل والمرأة يوم القيمة بين يديه  
 فيقول الله تعالى لهما قولاما انما قائلان فيقول الرجل يارب اوجبت فقرتي على فقرتي  
 من حرام وحلال وهولاء الخصوم يطلبون ذلك ولم يبق لهما اوفى فتقول المرأة يارب وما عسى  
 ان يقول اكتبه حراما واكتبه حلالا وعصاك في مرضاتي ولم ارض له بذلك فبعد الله وسخفا فيقول  
 الله قد صدقت فيومر به الى النار ويومر بها الى الجنة فتطاع عليه من بعض طبقات الجنة فتقول له  
 عيناك عيناك سعدنا بما شئت انت به فذلك يوم التغابن **تمت** وقد وعد الله الجلاء بالنار  
 في مواضع عديدة من كلامه القديم **قال** تعالى ويل لكل هزة مرة الذي جمع مالا وعنده يحسب ان ماله  
 اظله كلا لينبذ في الحفرة الا امر السورة ومعنى عدده احصاه وجعله عدة للمواد وقال النفاك  
 اعد ماله لمن يرثه من اولاده وقيل فافر بعدده وكثرته والمقصود الذم على امساك المال عن سبيل الطاعة  
**روى** ان الحسن البصري عاد صديقا له مؤسرا فقال الرضيع ما تقول في الوف لم اقتد بها من لئيم ولا تفضلت  
 بها على كريم فقال له الحسن لما ذات ربيها قال لبنوة الزمان وجفوة السلطان ونوابب الدهر ومخافة  
 الفقر فقال له الحسن اذا تموت وتدع لمن لا يحميك وترد على من لا يعذك **وقال** تعالى في الاية الاخرى  
 فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراون ويخفون الماعون اي يخفون حقوق  
 الاموال ويخفون من المنافع بالثمن اليسير قال عبد الله بن مسعود الماعون الفاس والديو والقدرة  
 واشباه ذلك وقال مجاهد الماعون اعدتها الزكوة المفروضة وادناها عارية المناع **ولو** تأمل  
 الانسان بعين الانصاف وامعن النظر فيما ذكر الله من الوعد الذي ليس فيه خلاف في قوله تعالى  
 وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه لما طابت نفسهم ان يدر شيئا من مال الدنيا الفاني بل كلما جعل  
 بيده يعرفه ويذره ليوم التغابن فان الاشارة في هذه الاية الكريمة ان الاموال التي بايديكم انما  
 هي اموال الله تعالى لانها خلقت وانشأه لها وانما ممتلككم اياها وخلقكم بالاستمتاع بها وجعلكم



خلفاء في النفاق فيها منه ولطفها منه فليست هي اموالكم في الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب  
 فانفقوا منها في حقوق الله تعالى وليس عليكم الاتفاق كما يكون على الرجل النفقة في مال غيره اذا اذن  
 له فيه ولا تجلبوا بها **وقال** بعضهم الاشارة فيه ان الله جعلكم متخلفين من كان قبلكم فيما في ايديكم بتوريثه  
 لكم اموالهم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم اليكم ويستقل منكم الا غيركم وتعاقدون عليه ان لم تؤدوا  
 منه حقوقه فادام في ايديكم فلا تجلبوا به وانفقوا بالاتفاق منه لانفسكم ولا تردوا من سئلكم من فضل  
 اموالكم فان الفير قد جعله الله سببا لتقديركم لان ما اخذت منكم انما هو فلاحكم من النار في الآخرة ومن  
 العار في الدنيا ولو شاء لا يغناه وافقركم وجعلكم محتاجين اليه **قال** ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائل  
 يحملون زادنا الا الآخرة **وقال** ابراهيم النخعي السائل يريدنا الا الآخرة يعني الاباب احدكم فيقول هل تبصرون  
 الا اهل بيوتكم شيئا فاعطوهم ولا تردوهم واكرمواهم ولا تنهروهم فقد سمعتم ما امر الله به رسوله عليه الصلوة و  
 السلام حيث قال تعالى واما السائل فلا تنهروهم **قال** بعض المفسرين وسبب نزول هذه الآية ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان حاله في ايام عثمان رضي الله عنه يطبق من عرفه وضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فاداد  
 ان يأكل فوقه سائل بالباب فقال لهم الله عبد يرهننا فامر النبي صلى الله عليه وسلم به ففهم السائل فكره  
 عثمان ذلك واراد ان يأكله النبي صلى الله عليه وسلم فخرج واشتراه من السائل ثم جاء به ووضع بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وسلم ففهم السائل فقال كالاول فامر النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ففصل ذلك ثلاث مرات  
 كل ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم يرضيه الا ان قال عثمان للسائل اسألت انت ام بايع فانزل الله هذه  
 الآية **وروي** ابن جبان عن ابن مسعود ومثله في الصحاح يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلوا انه  
 ليس منكم احد الا مال وارثه احب اليه من مال مالك ما قدمت ومال وارثك ما اخرت والمعنى ان  
 الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوب اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون  
 منسوب الى الوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقية ونسبته للوارث في حياته المورث مجاز ومن بعد موته  
 حقيقة ثم ان العجوبة قالوا كيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم خطا بالسائل مالك  
 ما قدمت اي ما ارفقت في وجهه القرب فصار امامك تجاري عليه في الآخرة وهو الذي يضاف  
 اليك في الحياة وبعد الموت بخلاف المال الذي يخلفه بعد موتك فانه يكون ملكا لغيرك ويأكله حلالا حليبا  
 وتعاقدت انت عليه وفي هذا الحديث كنه على الاشارة من الصدقة فان ما يتصدق به الانسان من المال هو الذي



الذي يده وماله وينفقه **ولا** بأس للمرأة ان تصدق من بيت زوجها بشئ غير مفسدة اي مرفقة في  
التصدق **بقوله** عليه الصلوة والسلام اذا انفقت من طعام يتربها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت  
وزوجها اجرها بما كسب وللخازن مثل ذلك اي لحفظه واراد بالمثل المماثلة في حصول الامر لا في مقدار  
الاجر اذا اجر للمكاتب المالك فوق المنفقة **والمخازن وهذا** فيما اذا اذن الزوج لها بالانفاق واما اذا  
انفقت الزوجة بلا اذن الزوج فانه يحصل لها الاثم نعم لو انفقت على اولاد زوجها الصغار بغير اذنه جاز  
**وقال بعضهم** ان انفقت ما يسرع اليه الفساد كالمرقة والبطيخ والرطب والخبز واللين جاز **والله**  
المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله غير مفسدة اذ لو تركت ذلك ولم تصدق به تكون مفسدة  
**وقال بعضهم** انها اذا انفقت من بيت زوجها غير مفسدة فلها نصف الاجر ان لم ياذن لها وان اذن لها كان  
لها اجر كامل **روى** مسلم في صحيحه عن غير مولى ابي اللحم قال كنت مملوكا فالت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تصدق من مال موالى بشئ قال نعم والاجر ينكمان نصفان **وروى** ايضا ان أسماء بنت ابي بكر الصديق  
رضي الله عنها انزلها جأت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ليس لي شئ الا ما دخل علي الربير فهل علي  
ضام ان ارضع ما يدخل علي فقال ارضعي ما استطعت ولا تؤمرين بوضع الله عليك **والاول** هو الصحيح واما  
قوله صلى الله عليه وسلم الاجر ينكمان نصفان محمول على انه استاذن مولاه في اعطاء ذلك او انه يعلم ان سيده له  
رضاء بذلك واما أسماء فيحمل ان الربير اعطاها ذلك لنفسها بسبب نفقة او غيرها او ما هو ملك  
الربير ولا يكره الصدقة منه بل رضي بها على عادة غالب الناس لان العامل والزوجة والمملوك لا يبد  
لهم من اذن في التصديق والاذن ضربان اهدها الاذن الصريح والثاني الاذن المفهوم من المراد المرفق  
كاعطاء السائل وذوي الحاجات اذا اعطوه وهو حاضر ولم يخبرهم وان زاد على المتعارف لم يجر الا  
باذن صريح **وبعضهم** حاجته من كان غنيا ثم اقرق فانه يستحي ان يسأل وليس عنده شئ حتى ينفقه على نفسه  
فان مثل هذا اذا تصدق عليه بدرهم افضل من ان يتصدق على غيره ببسفين **ورها** والصدقة في الهمة  
افضل من الصدقة بعد الموت لقوله عليه الصلوة والسلام لان يتصدق الرجل في همة بدرهم خير  
من ان يتصدق بمائة دينار عند موته ولان كل فعل اشد على النفس فتوابه **اكثر** وقال صلى الله عليه وسلم  
مثل الذي يتصدق عند موته كالذي يهدي اذ اشبع فلهم تفاوت صدقة الهمة وصدقة المرحم  
**حاجته** يحكى ان رجلا من الممولين كان جالسا وبين يديه دجاجة ياكل منها فاتاه سائل جاع فسلم

قال بعضهم صح



بوجه الله فرجه ونوره ورده خائبا فقضى الله تعالى وهو اعلم الحاكمين ان تكون الدولة للسائل و  
 الفاقة للمسؤل فلم تعض الامدة بسيرة حتى افتقر ذلك الرجل وذهبت امواله فباع داره وطلق  
 زوجته ثم ان الله تعالى اعطى ذلك السائل مالا واغناه فاشترى داره وتزوج امراته واخصب عيشه  
 وفاضى خيره فبينما هو ذات يوم جالس وبين يديه دجاجة يأكل منها هو وزوجته اذ وقف على  
 ابواب سائل فقال لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة **قال** فاخذت الزوجة الدجاجة لتدفعها الى  
 الفقير فقضت فاذا هو زوجها الاول فاعطتها له ورجعت وهي متعجبة من صنع الله فقال لها زوجها  
 مالك فاجبرته اخبر فقال لها لا تتعجبين انك كرين حين اتاكم السائل وبين ايديكم دجاجة تاكلون  
 منها وددتموه خائبا قالت نعم قال ان اذ لك السائل **فيا مشغولا** بالمال عن امه وابيه وحرصها على  
 جمعها تكافيه غافلا عما يراى به كانه في التيه اما سمعت القاري يتلو مجلا فيه وانفقوا مما جعلكم  
 متخلفين فيه يا هريرة على الدنيا اما تذكر زوالك دع الامل وان طوى الدنيا وزوى لك و  
 اتع بالقليل من اكلان فهو اهل لك ان كنت تعشلى امراته وترتقيه وانفقوا مما جعلكم متخلفين  
 فيه تفكر فبين مضي قبلك في سالف الزمان من جموع الاموال وعمروا البلدان ودانت لهم العباد  
 ولبسوا البجبان اخذهم الموت وتركوا المال لذويه وانفقوا مما جعلكم متخلفين فيه تجمع المال وبه  
 على الاقران تفخر واذا ترى محتاجا تصد عنه وتنفر واذا اتاك السائل تطرده وترضه ابا المنع  
 للفقير امرك الله ام تقطيه وانفقوا مما جعلكم متخلفين فيه سبكي الفقير غدا يوم حشره و  
 يتخى العود فيصدق طول عمره ويمتدز هناك ولا يقبل لعذر فكم عنته اخوف من ذنبه ثم  
 يحيبه وانفقوا مما جعلكم متخلفين فيه لو رأيت البخيل وهو في كدومه و يخاف من النار على  
 جسده وهو سفيث ولا احد ياخذ بيده ويصير ماله جمران فيكويه ويؤذيه وانفقوا مما  
 جعلكم متخلفين فيه ويل له وقد خطا عليه المعبود وفاته المراد من ماله والمقصود وشهدت  
 عليه الاعضاء والايدي والجلود وختم على قلبه ولسانه وفيه وانفقوا مما جعلكم متخلفين  
 فيه وقع في احزان وعدم رجا ونشرت محبته وقد حوت مفاصله وقفا فها هذا السمع  
 ما قول لك نهى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كد حافلا فيه وانفقوا مما ايجدنا

**المجلس العشرون في مولد النبي صلى الله عليه وسلم**



الحمد لله الذي اطلع في سماء الازل شمس حقيقة محمدية وايضع في رياض الملكوت اوصاف  
 الذات الاحمدية وجعله معدن اسرار الذات الاحمدية وجمع النوار معارف الصفات الهدية  
 همدت لولادته النيران وخرت من هيبتة على رؤسها الاوثان وغارت بحيرة ساوت وانشق  
 الايوان وذل كسرى وسئل عن ذلك الرهبان فقال لواقدان مولد خير البرية بنى قبل قدم  
 البعير وجرى من بين اصابه الماء النخير وعن اعرافى سار كانت الغمامة تير وشهد  
 الضيف برسالة وكلمة الضيف بالتحية سلمت عليه الاحجار وانت لدعوته باصولها الاشجار  
 ونزلت بعوة ثالثة الافكار ونادت وها بولادته الوهوش الرية والبحرية بنى جعله الله  
 عروس الملكوت ولقد ربه مجد وفضله على كافة المخلوقات فهو العلم المفرد وكل من ارسل بشر قوم  
 بقدمه واوعد وبشر رسول ياتي من بعدى اسمه احمد افضل المخلوقات القلبية والعلوية  
**احمد** همد يلقى بكمال ذاته القدسية واشهد ان لا اله الا الله وهذه لا شريك له انه خفضت  
 لفظته الوهوه واوت له القلوب بالعبودية واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي اضأت  
 بظهوره شمس الملة الاسلامية وقطعت قلوب مجاهدين بروف صوارم هيبتة النبوية صل الله  
 عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي نال بهجته رتبة الصديقية وعلى عمر الذي اظهر الدين واعز الاسلام  
 بسيرة العلية وعلى عثمان ذي الخلق الحسن والنفس الاليمه وعلى علي باب مدينة العلوم الطاهرة  
 والباطنية وعلى بقية الصمائية والقارية والتابعين ومن تبهم باهان اليوم الدين **اما بعد**  
 فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم  
 بالمؤمنين رؤوف رحيم **فقوله** وبالله التوفيق **لقد جاءكم** هذا خطاب لقريش او لجميع الامة **رسول**  
**من انفسكم** اي منكم على الاول او من جنسكم مثلكم على الثاني والمراد به محمد صل الله عليه وسلم ترفون  
 حبه ونسبه قال ابن عباس ليس قبيلة من العرب الا وقد ولدت النبي صل الله عليه وسلم وله فيها نسب  
**واختلف** العلماء في اول شئ خلقه الله تعالى فمن السدى ان الله تعالى لم يخلق شيئا ما خلق قبل الماء  
 وعن عبادة بن الصامت ان اول ما خلقه الله هو اللوح والقلم **والذي** عليه الاكثر من المحققين ان اول  
 شئ خلقه الله تعالى هو نور المصطفى صل الله عليه وسلم لما روى عن جابر بن عبد الله انه قال سئلت  
 النبي صل الله عليه وسلم فقلت يا ابي انت وامى يا رسول الله اجبتك عن اول شئ خلقه الله تعالى



قبل الاشياء قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك **وما خلق الله تعالى**  
 نور نبيه صلى الله عليه وسلم امره ان يسجد بين يديه فسجد وكان ذلك قبل خلق جميع الاشياء و  
 ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق ادم باربعة عشر الف سنة **روى** ان  
 الله تعالى لما خلق ادم الهمه ان قال يا رب لم كيتني ابا محمد قال الله تعالى يا ادم ارفع راسك وفع رأسه  
 وأى نور النبي صلى الله عليه وسلم في سرادق العرش فقال يا رب ما هذا النور فقال تعالى هذا نور نبي من  
 ذريتك اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا **وروى** ان الله  
 تعالى لما اراد ان يظهر منية جيبه صلى الله عليه وسلم على كافة الانبياء امر نوره ان ينظر الى النوارهم فلما نظر اليهم غشم  
 من نوره ما انطفئ الله به وقالوا يا ربنا من غشنا نوره فقال الله تعالى هذا نور حبيبي محمد بن عبد الله  
 ان امنتكم به جعلتكم انبياء فقالوا امنا به يا رب وبنوته فقال تعالى خذوا على المحكم العهد بالايمان  
 به قالوا نعم يا رب قال تعالى اشهد عليكم قالوا نعم وذلك قوله تعالى واخذوا من الله ميثاق النبي  
 لما اتبعتم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم والمعنى اذكر يا محمد اذا خذ الله على الانبياء  
 من ادم الى عيسى عليه السلام ميثاقهم وهو العهد ثم جاكم رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن  
 به وتسنهنه اي تآمرون قومكم بان يؤمنوا به وينصروه او ان ادركتموه انتم تنصرونه وتتبعونه  
 فيكون حينئذ المزمع تبعالهم قال استمعوا ليعد ان قبلوا ما امرهم به واووا على انفسهم بذلك  
 وافرتم بذلك واخذتم بما قبلتم امرى اى عهدى حتى به لانه مما يؤصر اى يشد ويعقد فاجابوا  
 كلهم مدعين حيث علموا انه افضلهم واكبرهم بارادة الله سبحانه وتعالى وقالوا اورنا بانه افضلنا  
 واكلمنا وامنا به وناؤرنا ان يؤمنوا به قال تعالى فاشهدوا على انفسكم وعلى اتباعكم بذلك  
 وانا معكم من الشاهدين عليهم وعليهم **فكان** نورهم صلى الله عليه وسلم ينتقل من حجاب الى حجاب  
 يسبح الله تعالى ويعظمه كما ورد ذلك في الاحاديث الى ان خلق الله سبحانه وتعالى ادم عليه السلام  
**فلما خلق الله تعالى ادم جعل ذلك النور في ظهره فكانت الملائكة تقف خلفه صفوا فينظرون**  
 فلما انزله عليه الصلوة والسلام فقال ادم عليه السلام يا رب اجعل هذا النور في مقدمتي تسبقني الملائكة  
 ولا يسبق بروفي فقوله تعالى الى وجهه فصارت الملائكة تسبقه فقال ادم يا رب اجعله في موضع اراه فقوله  
 الله تعالى الى سبابته فكان ينظر الى حسنه فيرد ادهنا وبها فقال ادم يا رب هل يقرب من هذا النور شي في ظهرى



(١٩١)

في طهرين فقال نعم بقي نور خواص اصحابه فقال يا رب اجعله في بقية اصحابي فجعله في بقية اصحابه  
 فكانت هذه الانوار تتلأل في اصحابه مادام في الجنة فلما اهبط الى الارض رجعت هذه الانوار  
 الاظلمة ثم لما ولده هوا شيئا عليه السلام انتقل ذلك النور اليه ولم يزل ينتقل من نبي الانبي  
 ومن طاهر الى طاهر ومن نبي الاقبي حتى انتقل الى جبرئيل عبد الله بن عبد المطلب وذلك قوله تعالى  
 وتقبلك في العبادين **وعن** كعب الاصبغ انه قال لما اراد الله تعالى خلق الموهودات وخفض الارض  
 ورفع السموات قبض قبضة من نوره فقال لها كوني جبرئيل محمد صلى الله عليه وسلم فصارت عمودا من نور  
 واشرف حتى انتهى الى حجاب العظمة فاره الله تعالى فحمد فقال لحدته فقال الله تعالى لهذا خلقك وسيتك  
 محمد منك ابد الخلق وبك اتمت الرسل ثم قسم الله نوره على اربعة اقسام فخلق اللوح والقلم من القسم الاول و  
 الثاني والعرش من القسم الثالث ثم قسم القسم الرابع على اربعة اقسام فخلق العقل من القسم الاول واللوح من  
 الثاني والثمن والقمر من القسم الثالث ونور الابصار والنهار منه فهو اصل المخلوقات وكل هذه الانوار  
 من نور صلى الله عليه وسلم ثم امر الله القلم ان يكتب فارتعد من الرعدة فانشق نصفين وبقي يرتعد الف سنة ثم  
 قال يا رب ما كتب قال كتب لاله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك ثم امره الله تعالى ان يكتب جميع المقدرات  
 ما هو كائن الى يوم القيمة فكتب ثم امره ان يكتب اولاد ادم لصلبه من اطاع الله فله الجنة ومن عصاه ادخله  
 النار فكتب جميع الامم فلما انتهى الامة محمد كتب من اطاع الله فله الجنة ومن عصاه اراد ان يكتب ادخله النار  
 فاذا النداء من العلى الاعلى نادى يا قلم واكتب امة مذنبه ورب غفور ثم لم يزل ذلك القسم الرابع مستودعا  
 تحت العرش الى ان خلق الله ادم عليه السلام فنقل اليه كاتقدهم **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني بي  
 فله منذ فرغت من صلب ادم ولم يزل تنازعني الامم كابر عن كابر حتى فرغت من افضل جبرئيل من العرب هاكم  
 وزهرة **وعن** الامام جعفر الصادق عن ابيه عن جده رضي الله عنهم انه كان يقرأ هذه الآية من انفسكم بفتح الفاء  
 ويقول حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واها هكذا وقال انا انفسكم نسا ومهرا وحسبا  
 ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح **وروى** الترمذي عن العباس بن عبد المطلب انه قال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير وقوم وخير الضريقتين ثم خير القبائل فجعلني  
 في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفا وخيرهم بيتا والاهاديث في ذلك  
 كثيرة **واختلف** في عام ولادته عليه الصلاة والسلام وفي اي شهر وفي اي يوم على اقوال كثيرة والاصح



انه ولد في يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل ولاثنتي واربعين سنة من ملك  
 كسرى **وقصة** المولد الشريف على مارواه المراء من طريق ابن ابي اسحق قال لما جرت القصة على ابيه عبد الله حين  
 فواه ابوه عن البع فلما انصرف عبد المطلب من خراب الابل وكان عبد الله معه وكان اهل قريش لنور النبي صلى  
 الله عليه وسلم كاقيل **:** ما زال نور محمد مستقلا في الطيبين الطاهرين اول العالين حتى لعبد الله هاء  
 مطرا **:** ومكرما ومعتظا ومجلا **:** وكان قد شغف به كل نوة من قريش حتى لقر بنين مالمقر يوسف  
 عليه السلام من امرأة العزيز في وقت فاهذ بيده عبد المطلب فر به على ما يرعون على امرأة من بني اسد  
 وهي اخت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد المطلب فقالت له حين نظرت اليه وال نور الذي في وجهه  
 ابن تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت له لك مثل الابل التي تحرت عنك وقع على الان **قال** لها انا مع  
 ابي ولا استطيع الان خلافه ولا واقه **وعن** ابن عباس انه قال لما انطلق به ابوه ليروجه مر على فاطمة  
 الخثيمية كاهنة مشهورة وات الكتب ولها جمال مفرط وعفة زائدة وكان شباب قريش يتحدثون بها  
 فلما نظرت اليه قالت له يا فتى من انت فاجرها فقالت هل لك ان تقع على الان واعطيك مائة من  
 الابل فاجابها **:** اما الخوام فاللمات دونه **:** والحل لاهل فاستبينه **:** فكيف بالامر الذي تبغينه  
 يحيى الكريم عرضه ودينه **:** فلما رأى عبد الله ما تحمل من النساء على نفسه اجبر امه بذلك واضبرت  
 امه اباه عبد المطلب بذلك فخطب له امته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فادخله  
 عليه **وذلك** عشية ليلة الجمعة اول ليلة من شهر رجب الفرد وقيل غير ذلك **وعن** كعب الاحبار قال لما  
 اراد الله ان يخلق محمد صلى الله عليه وسلم امر جبرئيل ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبراؤها  
 ونورها فربط في ملائكة الفردوس وملائكة الرفع الاعلى فقبض قبضة من قبره الشريف وهي بيضاء  
 ميرة فحنت براء التسليم ثم عثت في انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت  
 بها الملائكة حول العرش والكسوف في السموات والارض والبحار فوفت الملائكة وجميع الخلق انه  
 رسول الله وهيبه وخيرته من خلقه ثم عثت تلك الطينة بنطقة ابويه **ودخل** عبد الله على امته في  
 شعب ابي طالب عند بحرة الوطى على الاصح فانتقل النور النبوي من جبين عبد الله الائمة **ولما** انتقل  
 نوره صلى الله عليه وسلم الاصدفة امه امته امر الله تعالى رضوان حازن الجنان ان يفتح الفردوس الاعلى  
 ونادي مناد في السماء الا ان النور المخرجون المكنون الذي يكون منه النبي الرهادي في هذه الليلة يستقر في



في بطن امته الذي يتم فيه خلقه ويخرج للناس بشيرا ونذيرا فيا طوبى لها ثم طوبى **وعن** الزهري  
 بسنده عن عبد الله بن زعنة عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع ان امته كانت تقول ما شئرت اني  
 هلمت به ولا وجدت له ثغلا ولا الماحتي وضعت **ولما** حملت به عليه الصلوة والسلام صارت البركة  
 في الارض وغيرها فلم يبرك في سنة من السنين مثلها **وعن** ابن عباس انه قال من دلالة حمل امته برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة لقرشي نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب  
 الكعبة وهو امام الدنيا وسراجها ولم يبق كاهنة في قرشي والمرب الاجمعي عنهما صاحبها وانتزع علم الكهانة  
 منهم ولم يبق سرير ملك الا واجع منكوسا واجع كل ملك افرس لا ينطق يومه ذلك ومرت وهوش  
 المثارق الا وهوش المغارب تثر بالبخارات وكذلك اهل البجاري يثربهم **بعضا روى** ان زيدا  
 ابن عمرو بن نوفل قال خرجت من عند اهلي وهم يذكرون حمل امته حتى ايتت جبل ابي قبيس اريد  
 الخلوة فيه اذ رايت شبه الرجل تزل من السماء وله جناحان فوقف على الجبل مشرفا على اهل مكة ونادى  
 ذل الشيطان وبطل الاوثان ثم نثر ثوبامعه فاهوى نحو المشرق والمغرب وايتته قد ظلل بين السماء  
 والارض وسطع نور كاد يحطف بهي وهالن ما رايت وخفق الهاتف بجناحه حتى سقط على الكعبة  
 فقال ذلت الاصنام واذن زيفها واوما الا الاصنام التي على الكعبة فقطت كلها **وقصة** النجاشي فانه  
 قال في قصته وحكما اخبر كما اصابني اني نائم في تلك الليلة التي ذكرتها في قبتي وقت خلوتي اذ ابرأته  
 يقول هل الويل باصحاب الفيل ترمم الطير الا يابيل بحجارة من سجيل هل بالنبي الامم من اجابه سعدو  
 من اباه عنه **قال** فذهبت لاصبح فلم اطق الكلام ورمت القيام فلم استطع القيام فقرعت القبة بيدي  
 فسمع ذلك اهلي فبادروا واومات اليهم ان اجمعوا الناس عن فحجهم حتى اطلق الله ساني ويدي  
 الا غير ذلك من دلائل حملته عليه الصلوة والسلام **وروى** عن امته انها قالت لما حملت به ومضى من  
 حمل سنة اشهر اثاني ات وكهني في المنام برجله وقال يا امته انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته  
 فسميه محمدا واكتمى شانك **ولما** مضى من حملته سبعة اشهر وقيل شهران خرج ابو عبد الله الاغوفة  
 اول التجارة او يمتار تمر فلما انصرفوا ارجعوا الى مكة اجتاز بالمدينة وكان مريضا فمضى عند احواله  
 ابيه من بني البجاري شهر اقامت هناك **وعن** ابن عباس انه قال لما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا  
 وسيدنا بقى ببيتنا فقال الله تعالى لهم اناله حافظ ونصير **وبروى** ان عبد المطلب راى في



سماه كانه خرج منه سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف بلغ طرف منها شرق الارض وطرف غربها وطرف  
عنان السماء وطرف رجع من صار كشجرة خضراء فلما اصبح سئل عن ذلك المعبرين فقالوا ان صدقت رؤيا  
ليوحى من صلبك من يؤمن به اهل السماء والارض **ولما** تم من حمله عليه الصلاة والسلام تسعة اشهر على  
اصح الاقوال واراد الله ابراز صورته الى عالم الوجود امر الله تعالى جبريل ان ينادى في الملكوت ومعالم الجبروت  
ان عطفوا واصوامع القدس الالهي وجر واجهات الشرف الاعلى وافرشوا سجادات العبادات في صفوف  
الصفا الصوفية الملائكة المقربين اهل الصدق والوفا يا عرش تبرقع بالفخار يا كرس تدرع بالوقار  
يا جنان ترفرف يا هو من جنان اشرف يا رضوان افتح ابواب الجنان وزين كحور والولدان يا مالك اعلى  
ابواب النيران فان الجيب الاكمل في هذه الليلة يضيئ بدر وجوده في عالم الوجود **وعن** امته انها قالت  
اخذني في ليلة الاثنين ما ياخذ النساء من الالم ولم يعلم بي احد من اقاربي واني لو هيدة في المنزل وعبد  
المطلب في طوافه غائب عن سمعت وجهه عظيمة واما شديدا فما لتنا ذلك وايت كان طيرا بيضا قد  
سج على فؤادي فذهب عن الروح من كل وجه كنت اجد ثم التفت فاذا شربة بيضاء فيها لبن وكنت عطشانة  
فتناولتها فشربتها فاصابني منها نور عال ثم رايت نورة كالتحل طوالا كان من بنات عبد مناف يحرقن بي  
فيما انا متحبة واقول واعوثاه من اين علمني في فقلن في لاروع عليك نحن اسيته بنت راحم ومريم بنت  
عمران وهولاء من كور العين فاشتد بي الامر واني اسرع الوجبة بعد الوجبة وكل واحدة اعظم  
واكبر من التي قبلها **قالت** فيما انا متحبة ما رايت واذا بي سابع ابيض قدم بين السماء والارض واذا  
قائل يقول خذوه عن اعين **قالت** ورايت رجلا قد وقفوا في الهواء بين السماء والارض بايديهم اباريق  
من فضة يرشح منها ريح العنبر والمسك الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب دخل على فيدي ما اري **قالت** ثم  
نظرت فاذا انا يقطعة من الطير قد اقبلت من اجوصتي غطت بحرفي مناقرها من الزمرد واصفها من الياقوت  
**قالت** فكشف الله عن بهي فابهرت في ساعة تلك مشارق الارض ومغاربها ورايت قصور بهي  
من ارض الشام ورايت ثلاثة اعلام مفروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة  
**قالت** فاخذني الخاض واشتد بي الامر جدا فاستندت الى تلك النساء وقد كثرن علي حتى كانن مني  
في البيت **قالت** امته فلما وضعت نظرت اليه واذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتفرع الى  
مولاه ثم رايت حجابة بيضاء قد اقبلت تنزل من السماء حتى غشيت فيبته عن وجهي برهة فسحقت



(١٩٥)

فسمعت مناديا ينادي وقائلا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار كلها  
 واعرضوه على موليد النبيين وعيار وهاني الجن والانس والملائكة والطير والوحش واعطوه  
 خلق ادم ومعرفة شيت وشجاعة نوح وخلق ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحق وفصاحة  
 صالح وحلم لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس ومهاد  
 يوشع وصوت داود وهب دايمال ووقار الياس وعظمة يحيى وزهد عيسى واعطوه في اخلاف  
 النبيين صلوة الله وسلامه عليه وعلمهم اجمعين **قالت** امته ثم اعلنت السجادة عنه في اسرع من  
 طرفة عين فقطرت اليه واذا به مدبر في ثوب صوف ابيض وتحت حريرة خفراء واذا به قد قبض على  
 ثلاثة مفاتيح وسمعت قائلا يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النهر وعلى مفاتيح الذكر  
 وعلى مفاتيح النبوة **وولد** صلى الله عليه وسلم نطفة نحو ثمان مائة سنة مكثت على بعض الاقوال  
 وقال بعضهم بل خنته جبريل حين كان عند مرضته حليلة السعدية حين شق عن صدره الشريف  
 وخته بخاتم النبوة وقيل خنته جده عبد المطلب بعد مضي سبع ليال من مولده واووم وليمة وسماه  
 محمد صلى الله عليه وسلم **روى** ان قريشا قالوا لجدته حين سماه لم سميت به محمد او لم يكن من اهلك ولا  
 من قومك من سمى به فقال ارجوا ان يحمد اهل السموات والارض فيحقق الله رجائه **وظهر** عند  
 ولادته صلى الله عليه وسلم خوارق تسمى الارهاصات **منها** ما روى عن ابن عباس انه قال ان الشيا  
 طين كانوا لا يجيئون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها مما يسقع في الارض فيلقونها  
 الى الكهنة فلما ولد عيسى علي نبينا وعليه الصلوة والسلام مجبوا عن ثلاث وقيل عن اربع سموات ولما  
 ولد النبي صلى الله عليه وسلم مجبوا عن السموات كلها فامرهم من اهدى يريد استراق السمع الارض بالشباب  
**ومنها** انشقاق ابوان كسرى وسقوط اربعة عشر شرافة من شرافاته ورأى الموبدان في منامه ان  
 ابلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في البلاد ولما رأى كسرى ارتجاج ابوانه وسقوط شرافاته وانشقاق  
 اهلانه ذلك فجمع رؤساء عسكره وارباب دولته ولبس تاجه وجلس على سريرته فلما اجتمعوا عنده  
 قال لهم انه روى لاي شئ جمعتمكم قالوا لا الا ان نخبرنا الملك فيما هم كذلك اذ ورد ان الملك كتاب  
 من صاحب الشام يخبره ان وادي سماوة انقطع وكتاب من صاحب طبرية ان الماء لم يجري في بحيرة  
 طبرية وكتاب من خادم النيران انها خمدت فلما واد ذلك ازداد اعماله فاجبرهم بما رأى



وما هاله فقال المؤيدان وانا رأيت في المنام كذا وكذا فقصرها عليه **فقال** كسرى اى شئى هذا يا مؤيدان  
قالا ايها الملك حدث يكون في ارض العرب فابعث الراحاتك بالخيرة لوجه اليك رجلا من علما  
أهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل اليه اعلم  
من في ارضه فارسل اليه رجلا يسمى عبد الميخ بن عمر الفسافي وهو معدود من المعمرين عاش مائة  
وهي سنة فلما ورد عليه **قال** له الكى علم بما تريد ان اسلك عنه قال لبأسن الملك فان كان  
عندي علم به والا خبرته بمن يعلمه قال علم ذلك عند خالي سطح قال اين هو قال يكن مشارفا  
الثام قال فاذهب اليه واسأله واخبرني بما يخبرك به فخرج عبد الميخ حتى قدم على سطح وهو مشرف  
على الموت فسلم عليه وحياه فليم حبه سطح ثم بعد مدة رفع سطح رأسه اليه **فقال** عبد الميخ يهوى  
السطح وقد اوفى على الفرج بعثك ملك ساسان لاربحاس الايون وهوود النيران ورويا  
المؤيدان رأى ابلاصعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت رجليه وانتشرت في بلاد فارس يا عبد  
الميخ اذا ظهرت التلاوه وغارت بحيرة ساوه وخرج صاحب الرزوه وفاض وادى سماوه فليس  
الثام لسطح بشام يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هووات ات ثم قضى  
سطح حبه فلما قدم عبد الميخ على كسرى اخبره بما قال سطح **فقال** الا ان يملك منا اربعة عشر ملكا  
امور وامور **قال** فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقيون الا خلافة عثمان رضي الله عنه  
الا غير ذلك من الارهاصات والحوارق التي ظهرت عند ولادته عليه الصلوة والسلام **ارضعته**  
صل الله عليه وسلم امة امنة سبعة ايام ثم ارضعته اياما قلائل ثوبية وكانت مملوكة لابي  
لهب وعند ولادته صل الله عليه وسلم بشرت ابا لهب بولادته فاعتقها ثم ارضعته حليمة السعدية  
**وقصة** ذلك ما رواه ابن ابي عمير وغيره عن حليمة رضي الله عنها انها قالت قدمت مكة فثوية من  
قرى في سنة شرباء على اتان في ومعى صبي رضيع وشارف لنا ما تبض بقطرة لبن ولابن بشري  
فلا ينام صبي من الجوع لانه لا يجد في ثدي ما يعينه ولا في شارفنا ما يعذبه قالت وما علمت امرأة  
منا الا وقد عرض عليها رسول الله صل الله عليه وسلم فلم تقبهاه اذا قيل يتيم **قالت** فوا الله ما بقى  
من صواهي امرأة الا واخذت رضيعا وانا كلما اردت ان اخذ صيالم اجد فلما لم اجد غيره قلت  
لزوجي والله اني لا اكره ان ارضع من بين صواهي وليس معنى رضيع لانطلاقن الا ذلك البتيم فلا



فلاحذنه فقال افعلى مايدالك **قالت** فذهبت اليه ودخلت عليه فاذا به مدبرج في ثوب صوف  
 ابيض يفوق منه المسك وتحتة هرة خضراء راقدا عليها على قفاه يفظف فاشفت ان اوقفه  
 من ثوبه قد نوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه فاخذته و  
 قبضته بين عينيه واعطيته ثدي اليمين فوضع قوله الا الايسر فابي لانه علم ان له شريكا  
 في الدين وكانت تلك حالته بعد **قالت** ثم اخذته بما هو عليه الا ان جئت الى رجلي واحبرت  
 زوجه بذلك ثم ان زوجه نظر الى شارفنا فاذا فرعها حافل فحبب منها ما شرب وشربت حتى  
 روينا وتبنا بخير ليلة **فقال** صاحب حين ابصنا يا حليلة والله اني لاراك اخذت نسمة مباركة  
 اما نظري الى ما تبنا به الليلة من الخير والبركة **قالت** فودع النساء بعضهن بعضا وودعت  
 انا ام النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت اتاني واخذت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي **قالت**  
 فظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجرات ورفعت راسها الى السماء ثم سجدت حتى  
 سقطت دو اب الناس وصار الناس يتعجبون ويقاضون وهن ورائي يا بنت ابي ذئب اهذه  
 اتاك التي كنت عليها حين جئت فاقول تا الله انها هي **قالت** فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول  
 والله اني لانا ثم شانا بعثني الله بعد موتي ورد اعني بعد هزلي ويحك يا نساء بني  
 سعد على ظمري خير النبي وسيد المرسلين **قالت** حليلة ثم قدمنا منازل بني ولاء علم ارضا  
 من ارض الله اهدى منها فكانت غنم بعد ما قدمنا شعبا لبنا فحلب ونشرب ونعطي وما يكلب  
 في الحى غيرنا حتى كان نساء اهل يقولون لرعاتهم اسر هو ايت تسرع غنم بنت ابي ذئب فتزوع  
 اغنامهم جيا عا ما تبض بقطرة لبن وتزوع اغنامنا شعبا لبنا **قالت** فلم تزل تعرف من الله  
 الزيادة واخبر حتى مضت سنتاه وفصلته ولم ارضه في مدة رضاعه ما يرى من الاطفال ولا اطلعت  
 على عورته **قالت** ثم قدمت به مع النساء الامه على عادة المراضع في اتيانهن بالاولاد الا انها تم بعد الفصال  
 وكنت ارضي شي على الرجوع به **قالت** فحاولت امنه بالرجوع به لما رايت من بركته وقلت لها لو تر  
 كتبه عندنا حتى يكبر فانا نخشى عليه من وباء مكة فلم تزل تسلط بها حتى ردتها معها **وبعد** رجوعها  
 به فزوج مع اخيه من الرضا عة يسرع بالاغنام فاتاه الملكان فثقا عن صدره الشريف فلما نظر  
 اخوه الى ذلك ذهب الى حليلة فاخبرها فاتي رجال الحى ونساء وهم سرا عابيدهم السلام فوجدوه



جالساً وقد تعيب عرفاً فتلاوه عن شأنه فاجبرهم بأنه اتاه رجلان فثقا عن صدره الشريف و  
 اخبرانه بصفة سوداء ثم غلده وختماه **وقد** وقع له عليه الصلوة والسلام شق الصدر مراراً مرة  
 في حال صباه وهو في بني سعد وهي هذه مرة وهو ابن عشر ومرة في غار حراء ومرة حين اسرى به  
 فلما رأته حليمة ذلك ردتها الى امه خوفاً عليه **خاتمة** ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر اربع سنين  
 توفت امه امنة وكفله جده عبد المطلب وبعد ان توفى جده كفلته عمه لابيها وامه ابو طالب وكان به  
 شقيقاً وكان يحبه جداً شديداً ويعظم شأنه ويقدم على نفسه واهله وجميع اولاده واقاربه  
**ولما** بلغ من العمر اثني عشر سنة اراد ابو طالب ان يمضي الى الشام في تجارة له مع قريش فاحذره  
 الله عليه وسلم بزمام ناقته وقال له يا عم علي من تكلمني هنا ولا اب لي ولا ام فرق له ابو طالب و  
 اخذه معه فمر به على صومعة بحير الراهب فعرفه بالعلامات وسئل من الكافل لهذا الرجل فقال له  
 ابو طالب انا فرفقه به وامره بالرجوع وان لا يذهب به الا الشام فوجع به عمه الى مكة كما سياتي بيان  
 ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى **فجاء** من جعل الكون بهذا اليتيم معجوراً وزاد العوالم بولادته  
 وما وصوراً وفضل على الخلوقات وجعله منصوراً واصطفاه جيبياً وكتب له بذلك مشوراً  
 انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً اخذ العهد على الانبياء برسالته واقربهم على ذلك  
 وايده بشهادته فكل من قد اعترف بجلالته وادعى لاهمته وكل من بشر قومه بولادته كما  
 جاء في الذكر الحكيم معجوراً انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً اختاره الله من مخلوقاته  
 واصطفاه واتخذ نفسه جيبياً واجتباه وخصه بزيد الفضل وجباه وجعل له الارض سجداً وترابها  
 طهوراً انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ظهرت عند ولادته خوارق العادات كما تجلس الايوان و  
 تاقط الشرفات ورجوم الشياطين بالشرب الثاقبات وانقطع وادي سماوة وغارت البحيرات  
 وامتلأ الكون ضياءً ونورا انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً مولد اضواء به الكون وانار  
 وتباشرت به وحوش الضياء والقفار وانت تتشرف بقدمه الملائكة الابرار وجبريل ينادي بها  
 سروراً انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً قد اتى الهدى وانعم الظلام وفرت هيبته على رؤوسها  
 الاصنام وفرت الشياطين في البراري والاكمام تدعو على نضرها ويلا وثبوراً انا ارسلناك شاهداً  
 ومبشراً ونذيراً مولد اضواء به نور الاسلام وسطع واشرق في التوحيد في افقه وطبع وانعم دهي



(١٥٥)

وهي الكفر بظهوره وانقطع واتبع الكون به وحاسرورا انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
محمد المولانا ان جعله نبى هذه الامة وازال عنا برسالة الحق والحقه فياله من فضل ما اعلمه وما اعلمه  
هيا انقدنا به من ظلمات الكفر وابد لنا نورا انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفقنا الله  
**المجلس الحادى والعشرون في بعثته عليه الصلوة والسلام**

الهدية الذي اختار من برية الانبياء وخصهم بمزيد عنايته بالقرب والاصطفاء وجعلهم هداة  
لخلفه والطريق الرشاد ادلاء واصطفى من بينهم الجيب الاكمل بالرسالة والاصطفاء ارسله  
للعالمين مبشرا ونذيرا وخصه بكتاب جعله ضياء ونورا فاحى بيضته الدين ومحى من الشرك ذكورا  
وانار الكون برسالة وافضاء خلقه من نوره في القدم واصطفاه واكرمته بالنظر الى حاله وعباده  
ورحم الاسلام حين اظهره بصورته ومعناه فهو سماه لا تطا وراها سماه اجرت برسالة الاجبار  
والرهبان وشهدت بصفته العوارف والرهبان ونادت بنسوة الرهاتف والجان وطردت ردة  
الشياطين عن استراق السمع من السماء شهدت برسالة دواب الفياض والقفار وكلمة الضبوسلمت  
عليه الاجار وانقادت مطيعة لدعوته الاشجار وظلمته الفامة عن هر الهجر في ارمضاء **اهمه**  
على السراء والفساد واشهد ان لا اله الا الله وهذه لا شريك له المتعالي عن الابداء والشركاء واشهد ان  
سيدنا محمد عبده ورسوله المخصوص بالقرب ليلته الاسراء صلى الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق الذي  
انفق المال وتخلل بالعباد وعلى عمر الفاروق الذي شيد من الدين اساسه والبناء وعلى عثمان الذي فاق  
الصحابة بالهريية والعباء وعلى علي الذي جعل اصل الذرية والابناء وعلى بقية الصحابة والقرابة و  
التابعين ومن تبعهم باهوان اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين لقد جاءكم  
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ويحيى عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم **فقول** وبالله التوفيق قد تقدم  
الكلام على تفسير اول هذه الاية في بحث المولد الشريف والمقصود هنا البحث على بعثته عليه الصلوة و  
والسلام **لقد جاءكم رسول من انفسكم** اي من جنسكم عربي مثلكم بمعنى انه ليس بملك ولا يهيم وقرى من  
انفسكم اي من اشرافكم كالتقدم **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل  
واصطفى قيسا من كنانة واصطفى من قيس بن هاشم واصطفاني من بني هاشم نعم ازل خصارا من  
خير عزيزي اشد يشاق **عليه ما عنتم** اي عنتم وايتاكم الملك وقيل يشق عليه ضلالتكم **وهي**



**حكيم** اي ان تمتد واقبلوا من اهل الجنة او على افعال اجد اليكم **بالؤمنين** منكم ومن غيركم **رؤف** اء  
شديده الهمه بالمطيعين **رحيم** بالمذنبين وعن الحسن بن الفضل انه قال لم يجمع الله لاهد من الانبياء و  
المسيين بين اسمين من اسمائه الا بيننا محمد صلى الله عليه وسلم فسماه رؤفاً رحيماً هذه الآية وقال تعالى ان  
الله بالناس لرؤف رحيم **ولمذكر** شيئاً من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم تنبها للبعث السابق حيث ذكرنا  
في امر مولده الشريف ذلك وهو انه لما بلغ صلى الله عليه وسلم من المراتب عشرة سنة اهداه معه عمه ابو  
طالب الاثام وسافر به مع قيس فوا على صومعة راهب يتعبد هناك فنظر الراهب وهم يسرون الى  
الغمامة تير معهم فلما نزلوا مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة هناك فارة الغمامة معه ولما جلس  
وقفت فقال لا تكون هذه الا علامة لنبى فاقى الروساء الركب فقال انى صنعت لكم طعاماً فاهضوا  
كلكم لا يبقى منكم احد فقال رجل منهم يا بئير والله ان لك لنا كنا غريبك قبل هذا فلم نرمك مثل  
اليوم قال نعم ولكنكم ضيف **قال** فتركوا النبي صلى الله عليه وسلم عند رحالهم لحداثة سنه وامانه و  
اتوا الى بحيرا فلما نظر بحيرا القوم لم يره صلى الله عليه وسلم معهم فقال هل يقى اهدى قالوا لا الاول صغير  
قال لا تفعلوا دعوه يحفر فقام حارث بن عبد المطلب فاقى به فلما نظره بحيرا عرفه بالصفة والصفة  
فجلسوا واكلوا فلما وطوا قام بحيرا وقال للنبي صلى الله عليه وسلم باللات والفرى اريد اسئلك فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألن بهدا فواته ما انفضت قط شيئاً بغيرها قال انى سمعت قومك يخلفون بها  
قال فلن عم ابى لك جعل يئس عن اشياء في نومه وهيشته واموره ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحيره  
بحاسل فوافق ذلك ما عنده من صفته وتحقق انه نبى اخر الزمان ثم كلف عن ظهره واى حاتم النبوة  
على الصفة التي عنده فقبل موضع حاتم وقال اين ولا هذا الفلام قال ابو طالب ها انا ذا قال احتفظ  
برمى الفلام ولا تنهب به الاثام فاقى اهش من اليهود ان يعرفوه فيؤذوه واخشى عليه فوجع به  
عمه ابو طالب ولم يحاور به بهرى من ارض الاثام **ولما** فرج مع بيرة تجارة ليدية فلما بلغ ارض بهرى  
نزل الركب حول صومعة راهب يسر لظورا وكان هناك شجرة عظيمة يابسة يحى عودها فنزل صلى الله  
عليه وسلم تحت تلك الشجرة فلما اطأ نحرها اهضرت واعتوشبت وتدللت اعصارها ترؤف وتحول  
الظل عليه فلما نظر لظورا الراهب قال لبيسة وكان يعرفه من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة فقال  
رجل من قيس من اهل الحوم فقال والله ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبى ثم نظر واد الغمامة فوق الشجرة



الشجرة فدنا النبي صلى الله عليه وسلم سر من يسرة وقبل رأسه وقدم وقال ائتت بك وانا اشهد انك  
 النبي الذي ذكره الله في التورينة والانجيل ثم قال يا محمد عرفت العلامات التي فيك كلها فافصح عن كنهك  
 فافصح له عن كنهه فاذا هو محاتم النبوة يتلأ لأفأكب عليه يقبله وهو يقول اشهد انك رسول الله الذي  
 بشرتك عيسى بن مريم ثم قال بيسرة وقد خلى به والذي نفس بيده لهو الذي تجده اجبارنا فهو تاج الكتب  
 وكان يسرة يرى ملكا يظلمه في الظهيرة من حر الشمس في طريقه كانه ثم عاد وراأت خديجة مارات من اللعلا  
 مات فتزوجته كاسياتي ثم لما بلغ من العرفاء وثلاثين سنة بنت وبيت الكعبة لا يزيد امرها بالليل وطام البناء  
 اختلفوا في احو الا سود كما تقدم ولما كمل له من العمر اربعين سنة على الصحيح و اراد الله تعالى ان يكرمه بارسالة  
 بهي بالرويا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحبب اليه الاخلاء في غار حراء للعبدة  
 فكان يتزود من اللعك والريت ويذهب للغار المذكور ويقف على هذه الالة ستة اشهر **واختلفوا** في تعبد  
 على اى ملته كان فيقول على ملته ابراهيم وقيل على شريعة موسى وقيل على شريعة عيسى وقيل على شريعة  
 كافة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقيل بالوقف **واختلف** في مدة بقائه في الغار المذكور فيقول بضع  
 ايام وقيل شهرا وقيل غير ذلك ولكن لم يصح انه جاوز في الغار اكثر من شهر **وفي** البخاري عن عائشة رضي  
 الله عنها انها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوصى الرويا الصادقة في النوم فكان لا  
 يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الاخلاء وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد  
 قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء  
 فجاءه الملك فقال له اقرأ قال ما انا بقارى قال فاخذني فحطني حتى بلغ من الجهد ثم ارسلني فقال  
 اقرأ قلت ما انا بقارى قال فاخذني فحطني الثالثة حتى بلغ من الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم  
 ربك الذي خلق خلق الانسان من علق حتى بلغ ما لم يعلم ووجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف  
 فؤاده فدخل على خديجة بنت هويلد فقال رملوني رملوني واملوه حتى ذهب عنه الروع فقال  
 خديجة واجرها اخبر لقد حببت على نفسي اى ان يكون هذا مبادى شر او كهانة وكل ذلك من  
 الشيطان او ان يكون الذي ظهر له بالوصى ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم يبغض الشر والكهانة  
 غاية البغض وكانت رضى الله عنها وزيرة صدق **فقال** كلا والله لا يخزيك الله ابد انك لتصل الرحم  
 وتقرى الصيف وتعين على نوابى الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن عبد

فيها اسم



الذي ابن عم خديجة وكان امرأتها في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل  
 بالعبرانية ماشاء الله ان يكتبه وكان شيخا كبيرا قد عمر **وفي** رواية انطلقت به اولاد الراهب نسي  
 عدس وكان شيخا كبيرا قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر وبهذا جمع بين الروايتين **فقال** له خديجة  
 يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي اترل على موسى باليتنى الكون فيها جند عاليتنى اكون  
 هيا اذ يخرجك قومك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او محض هم فقال نعم لم يات رجل  
 قط مثل ما جئت به الا عودي وان يدركن يومك انك انهرك نهارا مؤزرا ثم لم يلبث ورقة ان توفي  
**وفتر** الوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة حتى حزن فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا بان  
 يتردى من رؤس شوالف لجمال فكلاما او في بذرة جبل كئى يلقى نفسه منه تبس له جبريل عليه  
 السلام فقال له يا محمد انك رسول الله حقا فيكن له جاشه وتفرقه فيرجع فاذا اطالت عليه فترة  
 الوص غدا مثل ذلك **واختلف** في فترة الوص فقيل ثلاثة سنين وقيل ثلاثين شهرا وقيل سنتين  
 وقيل اربعين يوما وانما فترة الوص ليشاق الى رؤية جبريل ثم تزلت عليه يا ايها المدثر **وعن** يحيى بن  
 بكير قال سألت جابر بن عبد الله عن ابتداء الوص فقال لا احدثك الا بما حدثنا به رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال رسول الله جاورت بجاء فلما قضيت جوارعها هبطت فنوديت فظنت من خلف فلم  
 ار اهدا ففتت رأسى وأيت شيئا بين السماء والارض وفي رواية فاذا الملك الذي جاش بجاءها  
 لس على كرسى بين السماء والارض ففرغت منه فأتيت خديجة فقلت دثروني وفي رواية زموني  
 زموني وصواعلى ماء باردا فزلت يا ايها المدثر **فائدة** في احوال اتيان جبريل الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وكيف رؤيت النبي له **قال** العلماء رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل مختلفة فكان تارة يراه  
 كما يرى الرجل صاحبه من وراء الدبال وتارة يراه على صورة دحية الكلبي وهو كثير وتارة على صورة  
 اعرابي لم يعرفه احد كما وقع في حديث السؤال عن امور الدين الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 وايضا ناياته في مثل صلصلة الحرس وهي اشد الاحوال عليه لما قيل انه اذا اتاه في هذه الحالة يا  
 تيه بالوعيد والندارة وايضا نايتهم له في صورة فتى وربما ياتيه على صورته التي خلقه الله عليها  
 له ستاية جناح **والذي** ورد عن عائشة رضي الله عنها انه لم يره على صورته التي خلقه الله عليها الا



الامر تين مرة حين سئل ان يربه نفسه على صورته الاصلية وذلك بحراء قبل البعثة بعد فترة  
 الوصل وهي المعينة بقوله تعالى ولقد راه بالافق المبين ويقول فاستوح وهو بالافق الاعلى  
 حين طلع جبريل من المشرق فبالافق المغرب في النبي صلى الله عليه وسلم نفثا عليه فنزل  
 اليه جبريل عليه السلام في صورة الاويمين وضمه الى نفسه وجعل يحس الفبا رعن وجهه هذا  
 على القول بان المراد فاستوح كما جبرائيل كما قالت عايشة كاسياتي واما على القول بان المراد  
 به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتوجه المعنى **والاخرى** ليلة الاسراء وهي المعينة بقوله تعالى  
 ولقد راه نزلة اخرى عند سدة المنزه **ولما** نزلت قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر دع الخلق  
 الى عبادة الله تعالى **واول** من امن به وصدق به ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل خديجة وقيل  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنهما **ولا** منافات في ذلك فان اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن النساء  
 خديجة ومن الصبيان علي رضي الله عنهم وعن الصحابة اجمعين وسياتي سبب اسلام الصديق **وعلى**  
**ثم** اسلم زيد بن حارثة ثم بلال الحبشي وقيل ان اسلام بلال قبل اسلام زيد وقد تقدم سبب اسلام  
 بلال ثم لم يزل ابو بكر رضي الله عنه يرغب للاسلام من له تعلق به وصحبة قديمة فاسلم بدعوة عثمان  
 ابن عفان وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم ولم تنزل  
 عبادة صلى الله عليه وسلم وعبادة الصحابة تخفيه بعد الانذار بقوله قم فانذر خوفا من وبيش حتى نزلت  
 قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين **روى** انه لما نزلت هذه الآية جعل صلى الله عليه وسلم  
 يطوف على وبيش في انديتهم ومنازلهم يدعوهم الى الاسلام ويقول لهم اجدوا الله لا تتركوا به شيئا  
 ويدعوهم الى سبيل ربه مرة بالترغيب ومرة بالتهيب ومرة يصف اهلهم وكانوا يؤذوه ويسلطوا عليه  
 سفها ثم فكان بعضهم يحس عليه التراب وبعضهم يجعل الدم على يابه ورموه بالسور والجنون و  
 الكهانة **روى** ان رؤساء وبيش اجتمعوا في الحجر فتذاكر وايسرهم في امر النبي صلى الله عليه وسلم وما  
 فعل بهم من سب الهتهم وتصفية اهلهم فيما هم يتذاكرون اذ طلع عليهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 واستلم الركن وطاف بالبيت فلما مر بهم استقصوه فاه ذلك ثم طاف الثانية فاسأوه وهتفوا  
 ثلاث مرة فوقف عليه الصلوة والسلام ثم قال اسمعون يا مشركي وبيش والذين نفسي بيده لقد  
 جئتكم بالذبح فاخذتهم كلمة وارتفعت منها وانهم قالوا انصرف



يا ابا القاسم فواته ما كنت مهولا فلما كان الغدا اجتمعوا ايضا فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وثبوا عليه وثبة رجل واحد فاخذ بعضهم مجامع ثوبه وكان ابو بكر الصديق معه فقال بينهم وبينه وقال اقلوني ودعوا محمد اقلني النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا يفرقون ابا بكر حتى عثر عليه وهما وهما الا الله فلما افاق قال لا اله الا هو وفي كيف رسول الله ثم اجتمعوا ايضا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة فاتي عقبته بن ابي معيط فوطئ على رقبته وهو ساجد حتى كادت عيناه الشريفتان تبرزان وخطوه ضففا شديدا وهدبوا راسه ولحيته البرمة حتى سقط اكثر شعره فاتي اخيه ابا بكر الصديق واتي بعد ووهو يبكي حتى حال بينهم وبينه وهو ينادي اقتلوني رجلا ان يقول ربي الله **وروي** البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند الكعبة ويضع من وريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم الا تنظروا الى هذا المرائي ايكم يقوم الا جزورا فلان يعمد الا فرثها ودمها وسلاها فيجئ به ثم يمسكه حتى اذا سجد وضع ذلك بين كتفيه فابنته اشقى القوم عقبته بن ابي معيط فاتي به فلما سجد صلى الله عليه وسلم وضع بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وبعثوا يتضاهاون حتى مال بعضهم على بعض من شدة الضحك فانطلقوا منطلقا الى فاطمة الزهراء واخبرها الخبر فاقبلت نفسا وهو جهورية وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى انت والفتة ثم اقبلت عليهم تبرهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم قال اللهم عليك بعرو بن هشام و الوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبته بن ابي معيط وعمارة بن الوليد **قال** عبد الله بن مسعود فواته لقد رايتهم مرعى يوم بدر ثم سجدوا الى القلب **قال** الجمهور وكان خمسة من اشراف قريش يبايعون في ابناء النبي صلى الله عليه وسلم وهم الوليد بن المغيرة المخزومي وكان رئيسهم والعامر بن ابي السهمي والحارث بن قيس السهمي بن عم العامر والاسود بن عبد يعقوب ابن خاله عليه الصلوة والسلام والاسود بن المطلب بن اسد **فاتي** جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اوت ان افضيكم فاولا الاساق الوليد فرينبال بريش النبال ويصلحها فعلق ثوبه بئيل فلم ينمطف لاخذة بعضها فاصاب عرقا في ساقه فقطعه فمض فمات كافرا واولا الاخصى العامر فماتت فيه شوكة من رطب الفريخ فاستفوت رجليه حتى صارت كالرمي فمات مقامه واشار الى انف الحارث فامطفا فيمات واشار الى الاسود بن عبد يعقوب وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح برأسه



برأيه الشجرة ويفيد وجهه بالثوب صمات والاسود بن المطلب فمى بعه ووجفت عينه  
 ففرب برأيه الجدار وهو يقول قتلني رب محمد صم هلك ولم يزل صلح الله عليه وسلم يدعهم لإطاعة  
 الله وهم يؤذونه ويكذبونه إلا ان اجتمعوا يوما وقالوا له يا محمد ان كنت صادقا فيما تقول نشق لنا القمر  
 فقال لهم ان فعلت ذلك تؤمنوا قالوا نعم فسل ربك ان يعطيه ما قالوا فاشق القمر فقتل **روى**  
 البخاري في صحيحه عن ابن عباس ان القراشق على عهد رسول الله صلح الله عليه وسلم وهو المراد بقوله تعالى  
 اقربت الساعة وانشق القمر **وروى** الامام احمد والبيهقي وابوداود عن جبير بن مطعم وابن عباس و  
 ابن مسعود وابو نعيم عن ابن عباس ان كفار قريش اجتمعوا الى النبي صلح الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا  
 فارنا اية فقال واية اية ترهيدون فقالوا اشق لنا القمر فقتل فدعا الله تعالى فصار القمر فقتل وفته  
 فوق اجبل وفته دونه فقال الكفار سحركم ابن ابى كبشة فقال رجل منهم اى وهو ابو جهل ان كان سحر  
 فانه لا يستطيع ان يسحر الناس فانظر واما يا تبكم به الكفار فان محمد لا يستطيع ان يسحر الناس كلامه وان  
 لم يكن رأوا ما رأيتم فهو سحر فلو الكفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا راينا هذا فقال الكفار هذا  
 سحر سحر وكما اراهم من مجرة فلم يؤمنوا بل امروا على العتو والتكبر والتكذيب **وروى** الامام احمد في  
 مسنده ان اول من اظهر الاسلام سيرة النبي صلح الله عليه وسلم وابوبكر وعمار بن ياسر واهل بيته وبلال  
 وهيب والمقداد **فاما** رسول الله صلح الله عليه وسلم فنصفه الله بعه ابى طالب واما ابوبكر فنصفه الله بقومه  
 واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وامرهم في الشمس وان بلال لاهانت عليه  
 لفته في الله فغضب كما تقدم ثم لم يزل المسلمون يزدادون يوما فيوما وكلما ازدادوا اشتد بهم البلاد **ولما**  
 اشتد البلاد على المسلمين من المشركين ورأى رسول الله صلح الله عليه وسلم ما يوجب الحماية من الادية اراهم  
 بان يهاجروا الى الحبشة فهاجر منهم جماعة كثيرة من جمله عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله  
 صلح الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم فهاجروا الى الحبشة فاكرمهم النجاشي واعرفهم فلما علمت  
 قريش باستقرار المهاجرين في الحبشة وانهم مكرمين ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة بهدايا  
 وتخف من بلادهم الى النجاشي ليرد المهاجرين الى قومهم فابى وردهم خائبين ولم يقبل هديتهم **واما**  
 رسول الله صلح الله عليه وسلم فان عمه اباطالب قام دونه فهاجرتهم قريش فلم يفرصوا اليه باذى  
 ثم اجتمعوا على قتله فلما بلغ ذلك اباطالب جمع بن هاشم والمطلب فادخلوه صلح الله عليه وسلم



شميم وسفوه ولم يزل ابوطالب يذب عنه ويرد كل من يؤذيه وهو القائل : والله لن يصلوا اليك  
 بكمهم : حتى اوسد في التراب وفينا : **ولما بلغ** قيثا اكرام النجاشي للمهاجرين وان بن عبد المطلب سفوا  
 النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعوا وكتبوا كتابا على بنى هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالطوهم وعلقوا  
 الكتاب في جوف الكعبة وصرخوا بنى هاشم في الشعب المذكور ونظمو عنهم الميرة والاشياء فكانوا لا يخرجون  
 الا من موسم الاموسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطع الله رسوله على امر الصوفية وان  
 الارضنة اكلت ما فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكرا لله فاجبرهم ابوطالب بذلك فارتقوا الى  
 الصوفية فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبروهم من الشعب الامنة **تتم** وتوفي  
 ابوطالب في السنة العاشرة وبعده بايام قلائل توفيت هديجة رضي الله عنها واشتد حزنه عليه الصلاة  
 والسلام لذلك ونالت قيثا من الاذى من رسول الله ما لم تكن تطمع في حياته **يروي** ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما رأى قيثا تبجدها قال يا عم ما اسرع ما وجدت بعدك فلما بلغ ابا لهب قام بنهرته ايا ما وقال  
 له يا محمد اني لما اردت وما كنت صانعا في حيات ابوطالب فاضفه واللوات والعري لا يوصل اليك حتى  
 اموت فمعه اياما ثم تركه ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى اهل الطائف وقبيلة ثقيف **يعوم** رجاء ان يسلموا فلما انتهى  
 اليهم وكانا ساواتهم ثلاثة اهدىهم عبدا باليل واسم كنانة وافوه مسعود وحبب اولاد عمر بن عبد المطلب فلما  
 كلمهم فيما جاء به قال اهدىهم هو يوطئ باب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الا فر ما وجد الله اهدى برسلك  
 وقال الا فر والله لا اكلك ابدا فان كنت رسولا كما تقول لانت اعظم خطرا وان كنت كذب على الله ما ينس ان  
 اكلك فقام من عندهم وقد ايس من جبرهم فاعروا عليه سفرا ثم جعلوا يرمونه بالحجارة حتى كان لا يرفع  
 رجلا ولا يرفع اذى الا والحجارة تاتيته حتى ارموا سابقه فكان اذا ازلقته الحجارة عمد لا الارض ففقد فباخذ  
 ون يفضيه حتى يصفوه ثم يرموه بالحجارة وهم يصفون فاحلص منهم الا وبعلا به سبل الدم عليها ثم  
 انه عمد الاطل حائط لهم يستظل به وهو مكروب **وفي البخاري** عن عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل  
 اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم اهدى فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة  
 اذ عرضت نفسي على عبد ربيل بن عبد كلال فلم يجيني الى ما اردت فانطلقت وانا اسودم فلم استفق الا وانا  
 بكون الثعالب وضعت رأس واذا انا بسحابة قد اطلتني واذا انا بجربيل فناداني فقال ان الله قد سمع قول  
 قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملكا ليجال لتامر بما شئت فيهم فناداني ملكا ليجال فلم على



على فقال يا محمد ذلك لك فان شئت ان اطبق عليهم الاخشين فعلت وهما جيلان بحكمة وان شئت  
 خفت بهم الارض او دمدمت عليهم الجبال لفعلت **فقال** بل ارجوان يخرج الله من اصحابهم من بعد  
 الله لا يشرك به شيئا فقال له انت كما ساك الله رؤوف رحيم **ولم** يزل صل الله عليه وسلم يعرف نفسه  
 على القبائل قبيلة قبيلة **فلما** اراد الله اظهار دينه القويم واضراج هذه الامة من ظلمات الشرك  
 الانوار الهدي كما شاء في القديم كان يهود المدينة يقولون ان نبيا يبعث الان قد اظلم زمانه تبهم  
 وتضللكم معه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلفنته الله على الكافرين **فلما** سمع اهل المدينة ذلك  
 صادف محين بعضهم الحج واوا النبي صل الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض وانه النبي الذي  
 توعدكم به اليهود فلا يبقونكم اليه فاصوابه وهم ستة من قبيلتي الاوس والخزرج من الانصار **فقال**  
 لهم رسول الله صل الله عليه وسلم عنفون ظهري حتى ابلي رسالة ربي فقالوا امهلنا حتى نرجع الى  
 قومنا لعل الله ان يجمعهم عليك فان اجابوا فلا اهد اعزمتك والموعود بيننا الموسم القابل **فلما**  
 كان الموسم القابل حج منهم اثني عشر رجلا فاصوابه وبابيموه وقبلوا ما اشترط عليهم وهذه هي  
 التي تسمى بيعة العقبة ثم انهم انصرفوا الى المدينة وافسوا الاسلام وتابهم على ذلك جمع كثير من  
 الاوس والخزرج وكتبوا الى رسول الله صل الله عليه وسلم ان ابعث الينا من يعلنا القرآن فبعث  
 اليهم مصعب بن عمير فكان يعلمهم امور دينهم والقرآن ويصلي بهم الجمعة **ولما** كان الموسم القابل  
 قدم عليه سبعون رجلا من الانصار فبايموه على ان يؤوه وينفروه ويحاربوا معه الاحر والاسود  
 وهذه هي التي تسمى بيعة العقبة الثانية وجعل عليهم اثني عشر نفيا نعمة من الاوس وثلاثة  
 من الخزرج فلما سمعت قريش ذلك اتوا الاشعب الانصاري وقالوا لهم بلغنا انكم جئتم الاصحابنا  
 لتخرجه من بيننا فبايموه على امرنا اذا واثقه ما من من ابغض اليانكم وجمع الانصار  
 الى المدينة **خاتمة** فلما رجع الانصار جعل المشركون يؤذون المسلمين ونالوا منهم ما لم يكن نالوه  
 قبل ذلك من الشتم والفرب وضيقتوا عليهم فلكو للنبي صل الله عليه وسلم واستأذنه للبيعة  
 فحلت اياما لا ياذن لهم فخرج صل الله عليه وسلم يوما مسرورا وقال اني اريت او اجرت بدارهم تكلم  
 وهي يثرب فمن اراد ان يخرج منكم فليخرج فخرج اكثر المسلمين وهاجر الى المدينة مخفيين وقا  
**وعن** علي انه قال ما علمت احدا هاجر الا مخفيا الا عشرين خطاب فانه لما هم بالبيعة تقلد سيفهم



وتكلم قومه وانتفىسها في يده واتى الكعبة واشراف وتشي بفنائها فطاف سبعا ثم صعد ركعتين  
 خلف المقام ثم اتى حذقهم واحدة واحدة فقال شاهدة الوجهه من اراد ان يتكلمه الله ويوتم ولده و  
 يرمل زوجته فليلقن خلف هذا الواري فاتبه احد **واستأذن** ابو بكر الصديق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الرهبة فقال لا تعجل فاني ارجوان يؤذن لي وتكون ارفيفا وسياتي تفصيل ذلك ان شاء الله  
**تعالى فبجان** من اختص جيبه من بني الانبياء الاخير وجعله واسطة لهديته الخلق اطاعة الملك  
 الفجار وقرب به البعد وابعد به القرب والحار وجعل له من الاجانب اخوان وانصار فاعتبروا  
 يا اول الابصار دعاهم الى التوحيد وحسن العمل وترك ما كانوا عليه من اعمال الرذيلة والجهل وهدرهم  
 ان ينزل بهم ما بالاولى نزل فلم يزد لهم بذلك الاعتدوا غتار فاعتبروا يا اول الابصار دعاهم الى  
 فضل مولاه الرقيب فكذبوه ورموه بكل امر عيب فتعمل اذاهم وهكذا الخيب يصفو ويصفح عن عدوه  
 اذا جار فاعتبروا يا اول الابصار بشر به بحيرا ونظورا واخبرهم بانه الذي في الكتب مطورا  
 ففارت به حبيجة ونالت جورا وضربوا به ومن على اثره سار فاعتبروا يا اول الابصار فاز  
 الصديق به والاصحاب ودعى معه للهداية فاجاب حكم هارت فيها عقول اولى الالباب هذا باجابته  
 في الجنة وهذا محال لفته النار فاعتبروا يا اول الابصار كذب قومه وصدق الاغاب وقربه  
 الزبابة وجهته الاقارب ونابته بالاذى باصناف النواب وقالوا هذا كاذب سحر فاعتبروا  
 يا اول الابصار عرفوه في صفه بالامانة ورموه في كبره بالخيانة ايرض بهذا القول اهل الديانة  
 ولكن جرى الامر في سالف الاقدار فاعتبروا يا اول الابصار اتاه من الله ملك اجمال وقال لا  
 تحزن فانت الملك المفضل امر في باقتال امك الملك المتعال فالامر لك بما تشاء وتختار فاعتبروا  
 يا اول الابصار فاجابه جواب حلیم اوامه ولم يبت الا احد من خلق شكواه وقال ارجوان يخرج من  
 اصلاهم من يعبد الله فقال له والله لانت المصطفى المختار فاعتبروا يا اول الابصار هو والله  
 رحمة للعالمين ورحمنا به الملك الحق المبين فانظروا الى ما تحمل من الالذ من الاقربين واعرفوا  
 له الحق والمقدار فاعتبروا يا اول الابصار وفقنا الله واياكم لراضيه وجعل مستقبل حالنا

**المجلس الثاني والعشرون في معراجة صلى الله عليه وسلم**

الحمد لله الذي اخرج ازهار ضمير من اكام الاحكام واجرى انهار حكمه في مجارى الافكار والافهام



(٤٠٥)

والافهام وانبت بذرة توحيد في قلوب اهل التوحيد والارحام فافرحته سنا بلها منافع  
لا تخفى حقا ثقتها واللاتزام اوجد الموجودات بقدرته وصورها واحكم الامور بحكمته و  
قدرها وخلق الافلاك بارادته وديرها وبعث الرسل بالشرائع والاحكام اختار  
من بينهم النبي الاواب وايدم بمجامع الكلم وفصل الخطاب فابخر الامة من الضلال واليم  
الغذاب وارسله رحمة عامة لكافة الانام عرجم به العالم الملكوت واطلمه على عجائب  
الجزوت وابعده النظر الى وجهه الذي لا يموت فينال من انعام لا يحصى واكرام فضله  
على الخلائق صورة ومعنى وخصه بالقرب من المقام الاسنى واسرى به فكان قاب قوسين  
او اذني سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام **احمد** هذا يكون لنا ذخر اليوم  
الرحام واشرهد ان لاله الا الله وحده لا شريك له انه تفرذ بالعطاء والانعام واشرهد ان سيدنا  
محمد عبده ورسوله الذي رقى الى محل سمع فيه صريف الاقلام صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق  
الذي صدقه ليلة الميراج حين كذبه اللثام وعلى عمر بن الخطاب الذي اقام بعزمه الدين على  
اقوم وتمام وعلى عثمان الذي ترقى حين دخوله دار السلام وعلى علي الذي رقى كنف المصطفى  
وروى عن الكعبة الاصنام وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبهم باهوان اليوم  
الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **ما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين سبحان  
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لزيه من آياتنا انه  
هو السميع البصير **فقول** وبالله التوفيق **سبحان** هو اسم بمعنى التسبيح وهو التزنية **الذي اسرى**  
**بعبده** هو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال بعبده ولم يقل بنبية او برسوله لان مقام عبودية  
مقام عظيم ويكونه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات على الاطلاق اضافة تعالى النفس **ليلا**  
في زمن من الليل والاسراء وان كان يطلق على المير ليلا الا ان الله تعالى اكده لان الوب تستعمل  
مثل ذلك لقولهم اخذم بيده وتكلم بلسانه مع ان الاخذ والتكلم كل واحد منهما لا يكون الا باليد  
واللسان ولان التوكيد فيه نوع بلاغة **من المسجد الحرام** اي من نفس المسجد الذي هو مسجد  
مكة وهو الذي يدل عليه ظاهر الآية واكديت وهو قوله عليه الصلوة والسلام بيما انا في المسجد  
الحرام في حجر عند البيت بين النائم والمقضان اذا اتاني جبريل بالبراق وقيل كان نائما في حجر



وقيل كان في بيت ام هاني بنت ابي طالب طالب والمراد بالمسجد على هذه الاقوال الحرم **المسجد**  
**الاقصى** والمراد به بيت المقدس الذي هو ابعد المساجد حيث واعد المسجد من الاعظمين مطلقا من  
مكة المشرفة وبشرها اربعون ليلة **الذي باركنا حوله** قال مجاهد سماه مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط  
الملائكة والوصى ومنه يحشر الناس يوم القيمة وموطن العبادات ومعدن الفواكه والارزاق والبركات  
وقد وصف الله تعالى ما حوله بالبركة فما ضلكت به **لنزيه** بعينه وقلبه من **اياتنا** اي عجايب قدرتنا الارضية  
والسموية كما ارينا اياه ابراهيم عليه السلام كما قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات  
والارضين يعني عجايبها وبيد ايعرها وذلك كما قال المفسرون ان ابراهيم اقيم على صخرة وكشف له عن  
السموات حتى رأى العرش والكرسي وما في السموات من العجايب وحتى رأى مكانه الجنة فذلك قوله  
تعالى وايتناه امره في الدنيا وكشف له عن الارض حتى نظر اسفل الارضين ورأى ما فيها من العجايب و  
عن علي مرفوعا لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارضين ابهر رجلا على فاهشة فدعا عليه فملك ثم  
ابهر اخر فاراد ان يدعو عليه فقال الرب تبارك وتعالى يا ابراهيم انك رجل مجاب الدعوة فلا تدعو  
على عبادي فانما انا من عبادي على ثلاث خلال اما ان يتوب فانوب عليه واما ان اخرج منه نسمة بعدد  
واما ان يبعث الى فان شئت عفوت عنه وان شئت عاقبته وفي رواية فان تول فان جهنم من وراءه  
**انه هو السميع البصير** الضمير يعود الى الله تعالى وقيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى على الاول ظاهر  
والمعنى على الثاني انه اي العبد الذي اختصناه بالاسراء هو اي خاصة السميع اي اذنا وقلبا با  
الاجابة لنا والادعان لاوامرنا البصير بصرا وبهيرة بدليل ما اخبر به من الايات وصدقته من  
الدلالات حتى نعت لهم ما سئوه عنه من بيت المقدس ومن امر غيرهم **واعلم** ان الاسراء من المسجد  
الحرام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب والسنة واجماع المسلمين فمن انكره كفر واما الخدم من المسجد  
الاقصى الى السموات السبع فقد ثبت بالاحاديث المشهورة ومنها الجنة ثم الى المنوى والعرش اوطرف  
العالم من فوق العرش على الخلاف في ذلك فقد ثبت بحجج الواحد فمن انكره لا يكفر بل يفسق **واختلف**  
هل كان الاسراء بروحه فقط او مع جسده فعن عائشة انها كانت تقول ما فقدت جسدي النبي صلى  
الله عليه وسلم ولكن اسرى بروحه والصحيح انه اسرى بروحه وجسده وهو المفهوم من قوله تعالى  
بعبه لان العبد عبارة عن مجموع الجسم مع الروح **واختلف** ايضا في اي شهر كان الاسراء وفي اي ليلة



ليلة علي افوالا واربعها انه كان في شهر رجب في ليلة السابع والعشرين وعليه على الناس **وقصة المعراج**  
وردت فيها احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة رجالا ونساء عدا من ثلاثين **وحاصل** الاحاديث ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل وفي اخرى ويكائيل وفي اخرى ثالث وهو في بيت ام هاني بعد  
ان انزلهم سقفا بيته فافرحه الملك من المسجد الحرام فاضطجع لاجل ارتفاعه من كان به ثم نزلاه منهم  
جبريل فشق من ثغرة نحو الاسفل بطنه ثم قال جبريل ليكائيل اني بطست من ماء زمزم كبرها اهد  
قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه ففعل ثلاث مرارة ووزع ما فيه من الاذى ثم اطلقه ثم ختمه بخاتم  
النبوة ثم اتى بالبراق مرجا بلهما وهو دابة من ذوات الاربع دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع  
حافيه عند منتهى طرفه اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط انخفضت رجلاه **فلما** اراد ان  
يركبه استصعب عليه فوضع جبريل يده عليه ثم قال له الاتمحي يا براق فواتته ما ركبت قط الا كرم على  
الله منه فارفض عرقا وقرحت ركبه وسار وجبريل اخذ بركابه ويكائيل اخذ بزمام البراق فساروا  
**قال** صلى الله عليه وسلم لما سرت اعطيت فانا في جبريل بانائين انا من ليلتي وانا من عمر فرمها على فاهة  
الليلي فترت منه فقال جبريل احبت الفطرة واصاب الله بك امتك ثم ساروا **قال** صلى الله عليه وسلم  
فيما نحن سائرين واذا انا بنجاد عن عيني وهو يقول يا محمد قف حتى اكلك فشي البراق ولم يقف وكان  
ذلك توفيقا من الله فرنا ماشاء الله واذا بنجاد عن شمال وهو يقول يا محمد قف حتى اكلك فار  
البراق كذلك ثم سرت ماشاء الله واذا ابارة فرينة بالحلى والحلل فنادت كذلك فشي البراق ولم يقف  
ثم سرت ماشاء الله واذا برعقة عظيمة اعظم من الرعد القاصف **ثم** سرت حتى اتينا يثرب فارقي جبريل  
بالصلوة فصليت ثم سرت حتى اتينا جبلا فارقي بالزول والصلوة فزلت وصليت فقال هذا جبل  
الطور ثم سرت حتى وصلنا الى مكان قريب من بيت المقدس وارقي بالصلوة وقال هذا بيت لحم مولد  
عيسى ثم سرت حتى وصلنا الى بيت المقدس فدخلنا من الباب اليماني فزلت عن البراق فاخذ جبريل  
وفرق القوة التملع الباب ويطبها **قال** صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد وايت النبي في المسجد  
مجتعني بابني قائم وراعي وساجد فاذا بموس قائم يصلي فاذا هو رجل جعد كأنه من رجال شونة  
واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اوب الناس به ثيسر باجروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي  
اشبه الناس به صاحبكم يعني به نفسه **ثم** اذن جبريل واقام الصلوة فقنا صغوفنا فهدى جبريل



فصليت بهم ثم اثنى كل نبى من المرسلين على ربه ثناءً عظيماً فقال صلى الله عليه وسلم كلتم اثنى على ربه ثناءً عظيماً وانا  
اثنى على ربي ثم قال الحمد لله الذى ارسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً وانزل على الفرقان فيه  
تبيان كل شئ وجعل امتى خيراً امة افرجت للناس وجعل امتى وسطاً وجعل امتى هم الاولون والاخرون و  
شرح صدرى ووضح عنى ورزى ورفع ذكرى وجعلنى فاتحاً فاتحاً **فقال** ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم  
محمد ولما وضع صلى الله عليه وسلم نصب له الميزاب وهو سبع درجات مرفات من ففنة ومرفات من ذهب وكانت  
المرفات تسقط كالبحر ليصعد عليها فحمد به جبريل الا السموات وتركها البراق مربوطاً بالنفوس الا عودها  
ليركبه النبى صلى الله عليه وسلم الا مكة بعد نزوله فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل  
قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل حياها الله من افع ومن  
خليفة فتم الابع ونعم الخليفة ونعم المبعوث **قال** ففتح الباب فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد وعن  
يمينه باب وعن شماله باب فاذا نظر الى الباب الذى عن يمينه ضحك واذا نظر الى الباب الذى عن شماله بكى **قلت**  
لجبريل من هذا قال هذا ابوك ادم وهذا الباب الذى عن يمينه الجنة والباب الذى عن شماله النار فاذا  
نظر الى من يدخل الجنة من ولده ضحك واستبشر واذا نظر الى من يدخل النار من ولده حزن وبكى **فقال** لاجبريل  
يا محمد سلم عليه فسلمت عليه فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح ودعنا بالجحيم ثم عرج بي جبريل الى السماء الثانية  
فاستفتح فقال له خازنها مثل الاول فاجابه كذلك فلما علونا رايت عيسى وابنه خالته يحيى فقال جبريل سلم  
عليها فسلمت عليهما ودعنا على السلام وقال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح  
فقال له خازنها مثل الاول فاجابه كذلك فلما علونا فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس  
بالحسن كالقريظة البدر على الكواكب فقلت من هذا فقال هذا يوسف الصديق سلم عليه ودعنا على السلام ثم  
علونا الرابعة وايت ادريس فسلمت عليه ودعنا على السلام ثم علونا الخامسة وايت هرون عليه السلام فسلمت  
عليه ودعنا على السلام وقال مثل ذلك ثم علونا السادسة وايت موسى فسلمت عليه ودعنا على السلام وقال  
مثل ذلك ثم علونا السابعة وايت فيها ابراهيم اخيل فسلمت عليه ودعنا على السلام وقال مرحباً بالابن  
الصالح والنبي الصالح **وقد** ورد انه صلى الله عليه وسلم رأى ملك الموت في السماء الرابعة بصورته وسئل  
كيف يقبض الارواح ورأى حالها واستاذن ان يريه النار وانه رأى رجلاً وفساء مجوسين في ضادها  
من نار وهم يتصارفون وانه سئل عنهم فاجاب انهم الذين يظنون الناس وياخذون اموالهم بغير حق و

فائدة



(١٤٠)

ورأى اناسا مصلوبين على جذوع من نار وعلمهم ثياب من نار فقبل هؤلاء اشقياء امتك الذين  
يعتونون بلا توبة ورأى قوما يطعمون جرادا ويقون من صدي اهل النار فاذا اطعم احدكم اللقمة خرجت  
من دبره فقبل هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ورأى اقواما يطونهم مثل البيوت وهم ياكلون  
نارا وبين ايديهم قطع من نار ياكلون منها فتخرج من ادبارهم فقبل هؤلاء اكلت الربا ورأى اقواما  
تقطع ايديهم بسكاكين من نار وتدس في حلقهم فقبل هؤلاء الذين يطففون في الميزان ورأى  
اقواما لم يرفع منهم وجوها ولا اسود جلودا ولهم انياب كانياب الفيلة وبين ايديهم لحم انتن رجا  
من الجيف وهم يترشون منه فقبل هؤلاء الذين يفتابون الناس ورأى نساء معلقات بشعرهن  
والغذاب يصب عليهن صبا فقبل هؤلاء الذين يقتلن اولادهن ورأى نساء عليهن دروع من نار  
وعلى رؤسهن اقنعة من نار وهن مكبوبات على وجوههن في النار فقبل هؤلاء الذين يترين لغير  
ازواجهن ورأى رجالا ونساء مكبوبين على وجوههم في النار يتفثون فلا يرمون ويصب عليهم الغذاب  
وهم يفرجون بمطارق من نار فقبل هؤلاء الزناة ورأى نساء عليهن سراويل من قطران وفي اعناقهن  
سلاسل من نار فقبل هؤلاء المتخفات بازواجهن ثم عرج به جبريل الى سدرة المنتهى وهي شجرة  
ينسج قال صلى الله عليه وسلم ورقها كاذان الفيلة وبقراها كقلالهم وسميت سدرة المنتهى لانه ينتهى اليها  
ما هبط من فوقها فيقبض والى ينتهى ما يرفع من الارض وقيل لان الملائكة ينتهى عليهم اليها لا يجاوزها  
ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل اليها استاذنته الملائكة ربها ان تنظر الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فاذن لهم ففتت الملائكة السدرة ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قوله  
تعالى ادخس السدرة ما ينش وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قال غشى السدرة فاشى من ذهب  
ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله تعالى ثم جاوز به سدرة المنتهى قال صلى الله عليه وسلم لما جا  
وزتها غشيت نور فيه من الالوان ماشاء الله فوقف جبريل ونزل الملك بالوقف وهو نظير  
الحفة فاقعد في جبريل عليه وسلم الى الملك فقلت يا جبريل اذ مثل هذا المقام بترك الخليل عليه  
فقال يا محمد والذي شرفك بهذا المقام ما من احد الا وله مقام معلوم لو تجاوزه لاهرق  
بالنور وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل الك حاجة الى ربك قال يا محمد سل ربك  
ان ابسط جناحي على الصراط لا امتك حتى تجوزوا ثم ان النبي ودع جبريل وانصرف قال



صلى الله عليه وسلم فلم يزل الرفع يبره حتى ظهرت لمستوى سمعت فيه هدير الاقلام في اللوام ثم وقف  
الرفع ثم زرع في في النور حتى فرقت سبعين الف حجاب لا يشبه احد لها الا فر وانقطع عن حس كل  
شيء **وفي رواية** سمعت نعمة كنفمة ابي بكر قال فاتي النداء من العلى الاعلى ادن يا محمد فادناني ربي حتى  
كنت كما قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وسئلتني ربي فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بيني وبين  
بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها فاورثني علوم الاولين والاطرين وعلمني علوما شتى فعلمت خد  
على كتمانها ادعلم ربي لا يقدر احد على حمل غيري وعلم خبرني فيه وعلم امرني بتبليغه الخاص والعام  
**بروي** ان الله تعالى قال لجيبه في ذلك المقام جيبى سل فقال صلى الله عليه وسلم الرهي انك اتخذت  
ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واتيته داود الربور وسخرت معه اجمال اليمن والطيرو والنت له الخدي  
واعطيت سليمان ملكا عظيما لا ينفي لاحد من بعده وسخرت له الانس والجن والطيرو والوحش والرع  
وعلمت موسى التورية وعيسى الاجيل وجعلته يرمى الالكه والارصم واعذته واممن الشيطان الرجيم  
**فقال** تبارك وتعالى يا احمد قد اتخذتك جيبيا وارسلتك الى الخلق كافة وجعلت امتك هم الاولون  
وهم الاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلت اول الانبياء  
خلقا واخرهم يمنا واعطيتك سبحان من المثاني ثم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة  
من كرت تحت عرشى وجعلت فاعاها تاما **وفي رواية** انه قال اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة  
وبعضهم بالحف وبعضهم بالمسح فانت فاعل بامتى قال يا احمد انزل عليهم الرحمة وابدك سيناتهم  
هنات ومن دعاني لبيته ومن سكتني اعطيتهم ومن توكل على كفيته استرخ الدنيا على العصاة و  
في الاخرة اشفعك فيهم ولولا ان كجيبك معانبة مجوبه لما هابت امتك **ثم قال** تعالى يا احمد  
قد وضعت عليك وعلى امتك في اليوم والليله هيين صلوة **تمت** اختلف العلماء في الروية  
هل حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وهل رآه بعين قلبه او بعين رأسه والذي عليه المحققون من  
النهاية كابن عباس واخرى بان الرؤية كانت بعين الرأس وهذا هو الذي يجب الايمان به **وايضا**  
اختلفوا في قوله تعالى فاصم الاعجم ما اوصى اى شئ كان الايجاء قال سعيد بن جبير اوصى اليه  
الم يديك يقيما فاقول ورفضناك لك ذكرك وقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم اوصى اليه  
ان احد من الانبياء لا يدخل الجنة قبلك وان الامم لا تدخلها قبل امتك وقال الاكثرون انه



(٤١٥)

انه امر عظيم لا يعلم وتعبه نابه اجمالا من غير تفصيل **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد  
الانصراف قال يا رب لكل قادم من سفر تحفة فما تحفة امتي قال الله تعالى يا احمد انا لهم ما عا  
شوا وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في الصور وانا لهم في الثور **واعطاه** الله من الفضل والعطاء  
ما نجز الا لشيء عن امهائه **ولما** عاد صلى الله عليه وسلم من مناجات ربه مر على موسى عليه السلام  
فقال يا محمد ما وض الله على امتك قلت غمنا صلوة في اليوم والليله قال يا محمد ارجع الى ربك  
فاستله التحفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بن اسرائيل واخبرتكم قال  
فقلت ومن يخترق الحجب الذي اخترقها قال سلمه من ههنا فانه قريب مجيب **قال** فقلت يا رب  
خفف عن امتي قال فخط عن غمنا وجمعت الاموس فقلت ههنا عن غمنا قال سل ربك التحفيف  
فان امتك لا تطيق ذلك قال فسئلت ربي التحفيف فوضع عن شظرها وجمعت الاموس فاخبرته  
فقال سل ربك التحفيف قال فلم ازل ارجع بيني وبين ربي واستله التحفيف وبين موسى حتى قال الله  
تعالى يا احمد انهن غمنا صلوة في كل يوم وليله لكل صلوة عشر ذلك غمون ومن هم بحسنة ولم  
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عثرا ومن هم بسنة فلم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت  
عليه واحدة قال وجمعت الاموس فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسلمه التحفيف قال فقلت قد راجعت  
ربي حتى استجبت منه **ثم نزل** صلى الله عليه وسلم ومع جبريل حتى اتى بيت المقدس والبراق واقف  
وكب وعاد الى محله فقال له جبريل اذا اصحبت فحدث قومك فقال اذا حدثتهم لا يصدقوني قال  
اذالم يصدقك قومك يصدقك ابو بكر **ولما** عاد مر بطريقه على عير لقرشي راجعة من الشام فلما  
هاذي العير نفرت منه العير واستدارت ومرع بعير عليه غارتان سوداء وبياض فلما علم النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو في الهواء فقال بعضهم هذا صوت محمد **فلما** اجمع صلى الله عليه وسلم خرج الى  
المسجد الحرام وقد معترلا عن الناس هزينا فرببه عدوا الله ابو جهل فجلس اليه وقال كالمستزئ  
هل استفدت الليلة من شيء يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم نعم انه اسرى بي الليلة قال الى اين  
قال الى بيت المقدس قال ثم اصحبت بين ظهرا بيتنا قال نعم **فلم** ير ان يكذب به مخافة ان يكذب حديث  
ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدتهم بما حدثتني قال نعم فقال ابو جهل يا مشر  
بن لوى هلموا فانقضت اليه المجالس حتى جلسوا حول له فقال حدث قومك بما حدثتني به فقال



عليه الصلوة والسلام انى قد اسرى بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اجتمعت بيني ظهرها  
 نينا قال نعم قال فكذبوه وصاروا ما بين مصفوق ووضع يده على راسه متبها وضجوا وعظمو ذلك  
 وارتد بعض من كان قد اسلم لعدم رسوخ الايمان في قلوبهم فقال له مطعم بن عدي كل امرئ قبل اليوم كان  
 سريلا ثم كذبه وقال عن نقيب الكباد الابل الى بيت المقدس مصدا شرا ومخدر اشرا وانت ترغم انك  
 اتبعته في ليلة واحدة واللات والعزى لا اصدقك ابدا **فقال** ابو بكر رض الله عنه يا مطعم بن عدي ما قلت  
 لابن اخيك صريته وكذبتة اشره انه صادق فيما قال **وفي** رواية ان ابا بكر لم يكن حاضرا وانما سمع اليه حال  
 وقالوا له هل لك في صاحبك بزعم انه اسرى به الى بيت المقدس قال او قد قال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق  
 فيما قال قالوا التصدقه قال نعم انى لا تصدقه على البعد من ذلك اصدق على خبر السماء في غدوة وروضة فسمي  
 بالصدق **قال** وفي القوم من كان يأتي بيت المقدس فقالوا له ان كنت صادقا فيما تقول فصف لنا بيت  
 المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من جبل قال نعم **قال** صلح الله عليه وسلم ولم يكن تمثلت بيت  
 المقدس لاني دخلته ليلا فكشف الله عن بهري حتى رأيتته **وفي** رواية فامر الله جبريل ان يأتي بيت المقدس  
 ويضع تجاه النبي صلح الله عليه وسلم فجاء به حتى وضع دون دار عقيل فجعل ينصته لهم ويعد لها يا يا يا و  
 مكانا مكانا وابو بكر يقول صدقت صدقت اشره انك رسول الله **فقال** القوم اما النعت فقد اصحاب  
 محمد صلح الله عليه وسلم **خاتمة** ولاجل عدم الظن انهم قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا فقال صلح الله عليه وسلم  
 اتيت على غير بني فلان بالروحاء قد اخلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فاستربت الراهلهم وليس  
 بها احد منهم بل بعضهم كان نائما وبعضهم ذهب في طلب الناقة واذا بقدرع ملؤماء فشربت منه  
 ثم استربت اليعربى فلان بمكان كذا فيها جعل عليه غارتان احداهما سوداء والاخرى بيضاء فلما  
 هاذبت ذلك العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر وانتهت اليعربى فلان بالتسقيم لقيدها  
 جعل اوراق عليه مع اسود وغارتان سوداوان وهما هي ذه تطلع عليكم من الثنية قالوا فمتى  
 تجيء العير المتقدم ذكرها قال يوم الاربعاء **فلما** كان ذلك اليوم اشرفت وبيتي ينتظرون وقد  
 ول النهار فلم تجيء فدعا رسولا الله صلح الله عليه وسلم فبينما في النهار ساعة وجمت الشمس حتى دخلنا  
 العير فاستقبلوها وقالوا اهل ضل لكم بعير قالوا نعم وسئلو اهل العير الاخرى هل كسر لكم بعير  
 قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قديح ماء فقال رجل انا والله وضعتة ملانا فاشربها اهدنا



منا ولا اهر بقت في الارض وفي رواية بعد ان وصف لهم بيت المقدس قالوا اجزنا عن غيرنا فيهم  
 البناهل لقيت منها شيئا قال نعم مرت على غير بن فلان بال وهاه وقد اضلوا بغيرا وهم في طلبه وفي حالهم  
 قدع من ماء فطشتا فاخذته وشربته ثم وضعتها كما كان فاستلوهم هل وجدوا الماء في القديح قالوا هذه  
**قال** ومرت بغير بن فلان وان فلانا وفلانا راكبان قعدوا الرها فنفر البعير من ذمابفلان فا  
 نكست به فاستلوهما قالوا وهذه اية قالوا فاخبرنا عن غيرنا متى تجي قال مرت بها بالتسليم قالوا  
 فاعترها وما عملها وما اعمالها ومن فيها فقال هيها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها بجل اورق  
 عليه غارتان فيطمان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا وهذه اية **قال** فاصبروا يشدون نحو الثنية  
 وهم يقولون والله لقد فهن محمد شيئا وبينه حتى التواكدا فجلسوا ينظرون متى تطلع الشمس فيكذبون  
 اذ قال قائل هذه الشمس والله قد اشرقت فقال الاخر والله هذه البعير قد اقبلت كما قال محمد يقدمها  
 بجل اورق ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وقالوا صدق الوليد والوليد هذه هو الذي قال  
 تعال فيهم ذرفي ومن خلقت وحيده فانه كان ذامال واولاد وكانوا سبعة عشر ولدا اسم منهم ثلاثة وهم  
 سيف الله خالد وهشام وعمارة **وكان** الوليد مفضا للنبي ومعاندا له في امور كثيرة منها انه كان  
 يعانده في دلائل التوحيد والنبوة ومحنة البعث ومنها ان كفره كان عنادا لانه كان يعرف هذه الاشياء  
 بقلبه وينكرها بلسانه والمراد بقولهم صدق الوليد هي قول الله تعالى ان هذا الاصح ليوثر **فانزل** الله  
 تعال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اى لقرشي فان منهم من ارتد ومنهم من نافق ومنهم  
 من عابه الا غير ذلك **فسمان** من رفع جيبه مقاما واعلا واعطاه منزلة شامخة وفضلا  
 وفهه بلقباه وكان للقرن اهلا فيا لها من منزلة عنت وصولا ونبلا سجان الذي اسرى  
 بعبد ليللا رفع بجسه والله فوق الافلاك وقدمه على كافة الانبياء والاملاك والله والله  
 الهل لذلك لانه اطول في جهاد المشركين ذبلا سجان الذي اسرى بعبد ليللا او قد له اية  
 الخلق سراجه وشيد به اركان الدين وابراهه وقوى دليله واظهر اهتجاهه فالخشي كل الخشي  
 لمن انكر معاهه وويل له ثم ويدا سجان الذي اسرى بعبد ليللا اسرى به فعاد احاد اسرى  
 ورفعه على الاكوان منزلة وقد را فقرت دولته قبهرو كبرت هيته كبرى وهدت همتة من المشركين  
 حيللا سجان الذي اسرى بعبد ليللا اقامه من وطائه ودثاره ورفع الى السموات العلى باقداره



واوهى اليه ما اوهى من اسراره مالا يحصر ورتنا ولا كيللا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ارتقى الى  
 مقام القرب بتقديمه وداس بساطه كحفت بنعليه وجبريل دليللا وخادم ما بين يديه وبخدمته  
 يعيل باعطافه ميلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا هماه بالطافه من الريح بطريقه وايده باسحافه  
 واسعاده وتوفيقه وعفوه في صدقه بتصدق صدقه فلم يخف من معانديه رجالا ولا خيلا سبحان  
 الذي اسرى بعبده ليلا اصلى بتدبيره طباع للرض وجعل طاعته على الخلق فضا واعطاه ما اراد من  
 مواهبه حتى يرضى واجرى عليه اسراره كالماء سيلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان من  
 جعلنا من امة هذا الرجل ورزقنا موافقة الكتاب والمنقول وجعلنا من اهل السنة لامن اهل المذاهب  
 وتم عقيدتنا فضلا ووصلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا في نبينا اجل واعلا ومجواته اشر  
 من النهار واجلي وذكره واتته في قلوبنا اهل من ذكر العامر على ليلنا سبحان الذي الى وفقنا الله

**المجلس الثالث والمشرون في هجرتهم صياحه عليه وسلم**

الحديث الذي اظهر دين الاسلام بظهور نبية المختار واشرف شمس كاله في كافة البلاد والاقطار و  
 امره بدعاء الخلق لاطاعة الملك الفخار فمن اجابه دخل الجنة ومن عصاه فله النار دعاهم الى  
 كلمة التوحيد ورفض الاوثان ليفوزوا بالنعيم المقيم في غرف الجنان ويخجوا من الاهوال العظيمة  
 ومزاليمهم وينالوا البشري يوم تبكى العيون والابصار كذبوه وقالوا شاعر مجنون ورموه  
 من الكذب والبهتان بانواع الفنون وخالفوه وهم بصدق عالمون وكن عناد ولو الادبار  
 خالفوا امره وعل الله تمردوا ولاطفاء دينه المبين قصدوا ومكروا بنيه ولصنمه جهدا  
 فارمها الى اشرف بلد واكرم دار سار مفارقا للمسجد الحرام اذا نعت الرخصة من الملك  
 العلام في جمع هده والصدق في حدى الظلام ثانی اثنين اذها في الفار **حمد** حمد يكون  
 لنا ذخيره في دار القرار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المطمع على الفخائر والاسرار  
 واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المظلل بالفمام الى سار صل الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر  
 الصديق رفيقه في الفار وفي الدار وعلى عمر الذي كان في الهجرة ثالث الاقار وعلى عثمان بن  
 عفان صائم النهار وقائم الاسحار وعلى علي الذي كان في اشق النبي ليلة الهجرة له دثار وعلى بقية  
 الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين **ما بعد** فقد قال الله تعالى



تعالى في محكم كتابه المبين الا تنصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا ثانيا في اثنين اذا  
 في الفاراذ يقول لخاصه لا تخزن ان الله معنا فانزل الله كينته عليه وايدبه بخنود لم تروها  
 وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم **فبقول** وبالله التوفيق  
**الانصروه** اي محمد صلى الله عليه وسلم ايها المؤمنون **فقد نصره الله** المتكفل بنصره في اعزاز دينه  
 واعلاء كلمته اعنتوه اولم تصنوه فانه نصره عند قلة الاولياء، وكثرة الاعداء، **اذا اخرجه الذين**  
**كفروا** اي حين تشاوروا في قتله واخراج وجهه فامر الله بالهجرة في ذلك من مكة وذلك قوله  
 تعالى واذ يحرك بكه الذين كفروا ليثبتونك اي يحسوك ويوثقوك او يقتلوك او يجرهوك ويعكرون  
 ويعكر الله والله خير الماكرين وذلك ان وثيا لما بالفوا في ابناء النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين  
 بعد وفات ابي طالب وعلما ما علموا ما ذكرنا فيما تقدم قال صلى الله عليه وسلم لا صحابة لو خرجتم  
 الى ارض الجنة فان فيها ملكا لا ينطق عنده احد حتى يجعل الله بكم وجاما انتم فيه فهاجر بعض المسلمين  
 الى الجنة فممن من هاجر بنفسه وممن من هاجر بالهجرة فارين بدينهم وكانوا احد عشر رجلا وقيل  
 اثني عشر رجلا منهم وهو افضلهم واول مهاجر الى الله بعد لوط عليه السلام سيدنا عثمان بن  
 عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن  
 العوام وابن مسعود وغيرهم حتى قدموا الجنة وملك الجنة يومئذ الرجل الصالح اضمحمة الملقب  
 بالنجاشي اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومات في حياته ولم يجتمع به ولم يتشرف بانواره فهو  
 معدود من التابعين وهو الذي انزل الله تعالى فيه وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل  
 اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشتركون بايات الله ثمنا قليلا اولئك هم ابراهيم عند ربهم ان الله  
 سريع الحساب علي ما قاله ابن عباس وانس بن مالك **ولما** مات النجاشي تعاه جبريل عليه السلام  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابة افرحوا فصدوا علي افرحتم مات بغير ارضكم  
 فقالوا ومن هو يا رسول الله قال النجاشي فخرج صلى الله عليه وسلم باصحابه الى البقيع وكشف الله له عن  
 بصره الى ارض الجنة حتى ابهر سرير جنازته فصلى عليه وكبر عليه اربع تكبيرات ودعاه واستغفر  
**لما** قدم المهاجرون الى ارض الجنة التوا اليه واعلموه بما امر النبي صلى الله عليه وسلم وانه امرهم بالهجرة  
 اليه انزلهم واكرم مشواهم وقد ذكرنا فيما تقدم ان وثيا لما علموا باستقرار المهاجرين في الجنة



ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة ومعهم الهدايا والتحف الى الفاش ليرد المهاجرين الاقوام  
 فابي ذلك وردها خائنين ولم يقبل هديتهما **قال** ابن عباس لما سلم السبعون من الانصار وهم اهل  
 العقبة الثانية واشتد البلاء على المسلمين من جهة اذية قيس لهم استاذن المسلمون بالهجرة الى المدينة  
 فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فهاجر من له قوة وقدرة على الخويع فكان اكثرهم يخرج سرا الى  
 ان لم يبق منهم بكة الا ابو بكر وعلي رضي الله عنهما ومن غلب على امره من المتضعفين **استاذن** ابو بكر الهديتين  
 رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال صلى الله عليه وسلم علي رسلك فابي ارجو ان يؤذن  
 في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك باني انت وامن قال نعم قال فبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليحجبه **قال** ابن عباس لما رأت قيس ان امر النبي صلى الله عليه وسلم يزداد يوما فيوما  
 اجتمع رؤسائهم كابي جهل وعبسة وشيبة ابني ربيعة وابي سفيان وهشام بن عمرو وطعمة بن عدي  
 والنظر بن الحوث وابي الجحدي بن هشام في دار الندوة ليتشاوروا في امر النبي صلى الله عليه وسلم ويديروا  
 هيلته على قتله فنصروا اللعين ابليس في صورة شيخ كبير السن فدخل عليهم فلما راوه قالوا له من انت وما  
 شأنك فقال انا رجل من نجد واني سمعت باجتماعكم فاردت ان احضر معكم واني تقدموا من رايها  
 ونها فاني رجل باشرت الامور والحووب ومفت على السنون والاعوام فقالوا ادخل معنا فدخل معهم  
 ثم انهم تشاوروا كيف يكون التدبير يقتل هذا الرجل الذي سفاه اهلنا وسب الهتنا فقال ابو الجحدي  
 الراي عندي ان تجسوه في بيت وتسد ابواب البيت بخزوة تلقون اليه طعامه وشرابه فترهبوا  
 به رب المنون حتى يهلك كمن هلك قبله من الثمراء فهدى عدو الله الجحدي وقال بس الراي ما  
 رأيتم والله لئن حسبتموه في بيت ليا يتنكم من قومه واهد من يقا تلتم ويخلصه من ايديكم فقالوا  
 صدق الشيخ الجحدي فقال هشام بن عمرو الراي عندي ان تحملوه على جمل وتخجوه من بين اظهركم  
 فلا يفركم ما صنع بغيركم واسترحتم فقال الشيخ الجحدي بس الراي تقدمون الرجل قد افسد سفهاكم  
 فتوجهوه من عندهم الا غيركم فيفسدهم ثم تروا الى هلاوة منقطة وهلاوة لسانه واهد القلوب ما  
 يسمع من حديثه فوالله لئن فعلتم ما تقولون لينذهب الا غيركم فيستحيل القلوب ويجمع عليه من  
 اخلق ما ليس لكم طاقة على مقابلتهم ثم يسير بهم اليكم ويخرجكم من بلدكم كما اخرجتموه قالوا صدق  
 الشيخ الجحدي فقال ابو جهل لعنه الله والله لا اشيرن عليكم برأي لا اري غيره قالوا وما هو يا ابا



يا ابا الحكم قال اري ان تأخذوا من كل بطن من ویشی شبا وتطوه سيفاً صارماً فترجمون  
 عليه ويفربونه فربة رجل واحد فتسرق دمه في القبائل فلا تقوى بنو هاشم على حرب  
 ویشی كلهم فاذا طلبوا ديتهم ادينها واسترضنا منه فقال ابيس اللعين صدق هذا الفتى هو  
 اهودكم رأيا القول ما قال لا اري غيره فتفرقوا على رأى ابي جهل بمحمد بن علي فندب عليه الصلوة  
 والسلام ويأبى الله الا ان يتم نوره **قال** فاتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما اجمعوا  
 عليه وامره بالهجرة وان لا يبيت في موضع الذي يتنام فيه **وعن** عايشة رضت الله عنها انها قالت  
 لم اعقل ابوي الا وهما يدينان دين الحق ولم يمر علينا يوم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ياتينا  
 طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المؤمنون قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابي بكر اني اريت دار  
 هي تلم سجة ذات نخل بين لابتي وهما اوتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من  
 كان هاجر بارض ابحثة الى المدينة وتجرى ابو بكر رضت الله عنه قبل المدينة فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم علي رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترهبو ذلك يا رسول الله  
 قال نعم فجلس ابو بكر ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلف راحلتي كانتا عنده من ورق  
 الخبط وهو شجر اربعة اشهر **قالت** عايشة رضت الله عنها فينا نحن جنوس في بيت ابي بكر في صر  
 الظهيرة قال قائل لا ابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنفا في ساعة لم يكن ياتينا فيها  
 فقال ابو بكر والله ما جاد به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فا  
 ستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك فقال ابو بكر انما  
 هم اهلك يا رسول الله فقال قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم قال  
 ابو بكر فخذ اهدى راحلتي هاتين فقال بالثمن **قالت** عايشة فجهزناها اصب الجهار ووضعنا  
 لها سفرة في جراب فقضت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها ويطت به على فم الجراب فسميت  
 بذلك ذات النطاقين قالت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضت الله عنه ان يتنام في  
 مضجعه وقال اتشج ببردني فانه لن يخلص اليك امرتك **قالت** فلما كان الليل اقبل المشركون  
 واحد قوا بداره عليه الصلوة والسلام ينتظرون خروجهم ليقتلوه فخرج صلى الله عليه وسلم في حذ  
 قبضة من تراب وهو يقرأ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فمن الا ادقان فهم مضجعون



الا قوله تعالى انهم لا يبغون ومضى لا الفار هو وابو بكر الصديق وخلف عليا بجملة حتى يؤدى عنه الوديع  
 التي كانت بمكة عنده وكانت الوديع تودع عنده لصدقه وامانته ويات المشركون بحسون عليا  
 رضي الله عنه يحسون انه النبي صلى الله عليه وسلم الا ان اصحوا فلما اصحوا بادروا اليه واوعيا رضي الله  
 عنه فقالوا له واين صاحبك فقال لا ادري فاقفوا اثرها وذلك قوله تعالى **ثاني اثنين** اي احدهما  
 ابو بكر لثالث لهما لم يبقها الا الله تعالى **اذها في الفار** اي غارت ثور الذي في اعلى جبل المواجف للذين  
 اليه في باسفل مكة على مسيرة ساعة منها لما كنا فيه ثلاث ليل ليل فتر عنها الطلب **اذ يقول** النبي صلى  
 الله عليه وسلم **لصاحبه** اي بكر الصديق وثوقا بر بغير مزيج من شيء وقد قال له ابو بكر طارأي اقدم  
 المشركين لو نظر احدكم تحت قدميه لابصرنا **لا تخزن** وانما كان حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على  
 نفسه **روي** انها لما وصلوا الفار نزل ابو بكر الى الفار اول ما يمشى ما في الفار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 مالك فقال يا بني انت وامى يا رسول الله الفار ماوى السباع والبهائم فان كان فيه شيء كان في لا  
 بك فلم يجد فيه شيئا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام على رجل ابي بكر فظن ابو بكر واذا في  
 الفار ثقب فوضع الصديق عقبه عليه لتلا يخرج منه ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في  
 ذلك الثقب حياة فعملت نسمه وتقر به فلم يتحرك مخافة ان يوقف النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
 اثار فيه فدمعت عيناه ونظمت على خدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فقال مالك يا  
 ابا بكر قال لدعت يا رسول الله فقل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع اللسمة فذهب ما كان يحده  
 لكن كان يعاوده ذلك في كل سنة حتى كان سبب موته على ما في بعض الروايات **ولما** فقدت المشركون  
 جعلوا يطلبونه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اثره في كل وجه فذهب الذي توجه قبل ثور  
 فوجد اثره فترقه فاذا هو اثر قدم ابي بكر فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى جبل ثور وضع  
 القافة واضربوا نيا فاجتمعوا وتوجهوا نحو الفار فلما سمع ابو بكر اصواتهم حزن وبكى على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي **لا تخزن ان الله معنا** فقال ابو بكر وان الله معنا فقال الرسول نعم  
 جعل يسمع الدموع عن حده **روي** انه لما طلع المشركون فوق الفار واشفق ابو بكر رضي الله عنه على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تعيب اليوم ذهب دين الله فقال صلى الله عليه وسلم ما هنك يا شيني  
 الله ثلثها **وروي** انها لما دخلوا الفار بعث الله حمايتي فباضنا في اسفل باب الفار والعنكبوت



والعنكبوت فسجت على باب الفار كته فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم فجعوا بترددون  
 حول الفار فلا يجدون اهدا فقال بعضهم ندخل الفار فلعله فيه فقال الوليد ان هذا العنكبوت  
 قد سج على باب الفار قبل ان يحلق محمد فلو دخل الفار لتكسر البيهق وتفتح بيت العنكبوت وجعوا  
 خائبين وحفظ الله بيته من شرهم والاهذا اشار الامام ابو بصير في برده حيث قال **فالتفت**  
**فالصدق في الفار والهدى لم ير ما** وهم يقولون ما في الفار من ارم : ظنوا الحمام وظنوا  
 العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تخم **فما** رجع المشركون خائبين من اهلهم ملك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وصاحبه في الفار ثلاث ليال بيت عندها عبد الرحمن بن ابي بكر وهو غلام شاب فيبيع  
 من عندها بسوق فيبيع مع قيش بكنة كبايت فلا يسمع امر ابي بكر ان به الاوعاه حتى ياتيها بذلك الخبر  
 حين يخط الظلام وكان يرعى عليها عامر بن فريزة مولد ابي بكر من غنم فبيعها عليها حين تذهب  
 ساعة من العشاء بفعل ذلك كل ليلة من الليال الثلاث والاهذه النعمة العظيمة وهي خلاص النبي  
 صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق وحفظها من كيد الاعداء يا ضعف الاشياء قال تعالى **فانزل الله**  
**ليكنة** اي لها ينسج عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم او على ابي بكر ولكن اعادة الفيد الى ابي بكر هو  
 الايق فان صلى الله عليه وسلم كان انما ساكن القلب فيما وعده الله من النور والظفر على قيش واما  
 ابو بكر فانه كان وجل القلب مرتنا فاتفقا ان يهب النبي صلى الله عليه وسلم من كيدهم شيئا ففرق الكينة  
 اليه اول من مر بها الى الرسول والتقدير اذ يقول محمد لصاحبه ابي بكر لا تخزن فانزل الله الطمانينة على قلب  
 صاحبه بقوله صلى الله عليه وسلم له لا تخزن ان الله معنا **وايده** اي ايد النبي صلى الله عليه وسلم فيها وعده  
 من النور على اعدائه **بحود لم تزوها** من الملائكة الكرام في الفار اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر انظر  
 امامك قنطرة واذا هو بحر عظيم وبساطه سفينة وفيها اناس فقال له ان اتونا من هنا ركبتنا السفينة  
 وعبرنا البحر وقيل راى اناس على ضيول ركبتنا فقال اذا اتونا من هنا ركبتنا من هنا ويوم يدرو  
 ذلك قوله تعالى يمددكم ربكم بحمة الاف من الملائكة مومنين ويوم حين وذلك قوله تعالى ثم انزل الله  
 ليكنة على رسوله وعلى المؤمنين وايدهم بحود لم تزوها وجميع مواطن محارباته صلى الله عليه وسلم **جعل**  
**كلمة الدين كفر والصلوات** اي دعوتهم الى الكفر وترك الحق فحب الله سبحانه فيما دبروه من الكيد بالمصطفى  
 صلى الله عليه وسلم **وكلمة الله** اي وجهل الدعوة الى الاسلام **هي العليا** اي الغالبة الظاهرة **واشعز حكيم**



اي في امره وتبديره فلا يحسن عن نفوذ ما اراد **فائدة** المشهور ان العنكبوت نسجت مرتين مرة على  
 داود عليه السلام حين طلبه طالوت ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل نسجت ايضا على الفار الذي  
 هذه عبادة بن ابيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سبيح الرهبة في قبضته ثم حمل رأسه ودخل في  
 غار فسميت عليه العنكبوت فجاءه الطلب فلم يجدوا شيئا **ثم ان** النبي صلى الله عليه وسلم استأجر رجلا هاديا عارفا  
 بالطريق وهو علي بن قيس فامناه ودفع اليه راحلتها وواعده عارثا ثور بعد ثلاث ايام فانها فارقت  
 وارتحل معهم عامر بن فهيرة واخذ بهم الدليل طريق الساحل **قال** فلما اتصل خبر سيره صلى الله عليه وسلم في اليوم  
 الثاني الى المدينة جمع الناس ابو جهل لعنه الله وقال ان محمدا قد مضى فيما بلغنا نحو يثرب على طريق الساحل ومعه  
 ابوبكر ورجلان اخران فايكم يا بني برأسه فله عندي ما يريد فوثب سراقه وقال انا يا ابا الحكم وكب  
 راحلته واحده مع عبد اسود وبيع اثرهم **وقيل** ان كفار قيس جعلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم والجاهل  
 كل واحد مناهل من قتله او اسره دية مائة ناقة قال سراقه بن مالك فعلت بهم فبجعتهم حتى فويت منهم  
 قال فعزت وس حتى ضربت عنها وكثر ما ثابنا فدنوت حتى سمعت وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 لا يهتف قال وكانت الارض صلبة جلده فاستبدت وس في الارض حتى بلغت الكسبي فموتت عنها فموتت  
 فلم تك تجر بيديها فلما استوت قائمة نظرت الى اثر بيديها واذا عيار ساطع مثل الدهان فنادى بهم الامان فوقفوا  
 وكبت وس حتى جثتم ووقع في نفس حين لقيت ما لقيت ان يظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرت به  
 وعرضت عليهما الراد والمتاع فلم يستلاني الا ان قال الاخيه عما نسئله ان يكتب لنا كتاب امان ان ظهر امره فا  
 مر ابا بكر وقيل عامر بن فهيرة فكتب لنا كتاب امان **ومضى** رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سراقه فصار  
 كلما لقي احدا من الطلب برده ويقول اخبرت الطريق فلم ار احدا حتى اتى الامة فشد ابو جهل فقال  
 لم اجدها اثرا فلم يزل به حتى اعترف واجره اجمد وقال له **ابا حكم** والله لو كنت شاهدا للامر  
 هو ادى اذ تبع قوائمه **علمت** ولم تشكل بان محمد **بنوة** رسول الله صلى الله عليه وسلم في دايقاومه **اقول** وسراقه  
 هذا هو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم كيف بك يا سراقه اذ البست سوارى كسرى  
 وقد اسلم بالجهدانة منصرف من حنين والطائف وقبل اسلم يوم الفتح ولما فتحت المدائن واتى بالي ابي  
 سوارى كسرى الاعرج في الخطاب فابسرهما اياه وقال قل الحمد لله الذي سلما كسرى وابسرهما سراقه وكان  
 اظهار اللجوء النبوية فلما كان يوم حنين اظهر الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنه وقومه ومن

بفتح م

وخ البخاري ع



( ٤٤٥ )

ومن تبعه **واما النبي صلى الله عليه وسلم** فانه سار هود ومعه ليترهم كلها ومن الفد حتى قام  
 قائم الظهيرة وخلال الطريق فلابر به احد ورفعت لهم صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس زلوا  
 عند الظل وسوى ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيده ينام عليه ووسط فيه فوته قال له نعم يا رسول  
 الله وانا انفض ما حولك فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح ابو بكر بنفض ما حوله قال  
 ابو بكر فاذا انا براع مفضل بغيره الا الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا فقلت لمن انت يا غلام فقال  
 رجل من اهل المدينة او مكة قلت اخ غنمك بنى قال نعم قلت افحلب قال نعم فاخذ شاة  
**فقلت** انفض الفرع من التراب والشعر والقذى فحلب في قعب كسبة من لبن ومصر اداوة هلمها  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقفه فوافقته حين استيقظ فصبت من الماء على اللب حتى  
 يرد اصله فقلت اشرب فشر به حتى رضيت ثم قال الم يان للرحيل قلت نعم قال فارتحلتنا **قال** فلما  
 ارتحلوا فاذا هابعدا سوديرعى غنما فاستقيها فقال ما عندي شاة تحلب غير ههنا غنما قا  
 حلت عام اول وما يقربها لبن فقال هانها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم وصح فرعها وودعها به  
 حتى انزلت وجاء ابو بكر بعين فحلب وسقى ابا بكر ثم حلب وسقى الراعي ثم حلب فشرى فقال  
 الراعي يا الله من انت فواته ما رأيت مثلك قال او تراك تكتم على حتى اخبرك قال نعم **قال** فاني  
 محمد رسول الله قال انت الذي تزعم فيس انك هابى قال انهم يقولون ذلك قال فاشهد انك بنى  
 وان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الابن وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا  
 بلغك انى قد ظهرت فاشنا **ثم** رهل صلى الله عليه وسلم هو ومن معه حتى مروا بطريقهم على ام سعيد  
 الواعية واسمها عاتكة بنت خالد وكانت امرأة جلدة برزة تحبى بفناء القبة ونظم وتسقى من  
 يجر بها وكانت لهم وقومها مجدين في تلك السنة فسئلوها فما اولينا بيهم فقالت والله لو كان  
 عندنا شئ ما اعوزناكم القرى فنظر صلى الله عليه وسلم واذا بشاة ضعيفة في فناء البيت قد اجهدها  
 الضعف عن مجوع مع الفئمة الى الراعي فقال لها صلى الله عليه وسلم اتاذنين لنا ان تحلب هذه  
 الشاة فقالت والله ما تبض بقطرة فاذنت له فصح فرعها ودعى الله تعالى فدر اللب فحلب منها  
 حتى ملا الفرق فسقى ابا بكر ومن معه وحلب حتى ملاه ثانيا ثم سقى ام سعيد ثم حلب ثانيا  
 حتى ملاه وشرب صلى الله عليه وسلم وقال ساقى القوم اخرهم شرا ثم حلب وملاه واعطاه



لام معبد وقال ارفعى لهذا لابي معبد اذا جاءك ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء زوجها  
عند الفروب ومع الفتم يسرع بها فلما دخل نظر الى اللين فقال من اين هذا فاجبتة تجرد فقال  
لها صفيه يا فوصفته له فقال هذا رسول الله الذي كذبتة وبتن ويقال انه حق النبي صلى الله عليه  
وسلم فامن به وبايعه وقبلها برهه وزوجته فاسما **تحنة** اختلف في اسم ابي معبد قال بعضهم  
يس يعرف له اسم وقال العكرى اسمه اكنم بالشاء المثلثة ابن ابي يكون ويقال ابن الحارث **في**  
ربيع الا برار عن كند بنت ابي يكون انه صلى الله عليه وسلم لما كان بحمة خالها ام معبد قام من رقدته فدخل  
بماء فغسل يده ثم تحففي وبع ذلك الماء في عوجة الاجاب بحمة فاصحت اعظم شجرة ذات فروع كثيرة  
وجاشت بثمر كاظم ما يكون في لون الورس ورائحة العير وطعم الشهد ما اكل منها جاع الا شبع  
ولا طمان الاروى ولا يقم الا برى ولا اكل من ورقها بغير ولا شاة الا در فكلنا نسميها المباركة  
فاجتينا في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففرغنا لذلك فزارعنا الانبي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **وروي** عن ام معبد انها قالت ان الشاة التي جلبها النبي صلى الله عليه وسلم  
بقيت الى خلافة عمر بن الخطاب الى سنة ثمان عشر وقبل سبعة عشر بعد الهجرة وكنا نجلبها صباها  
وماء وما في الارض قليل ولا كثير مما يتعاضل الدواب الكثر **واما** وبتن فانهم طلبوا النبي صلى الله  
عليه وسلم حتى اتوا الى ام معبد فسئلوا عنه ووصفوه لها فقالت ما ادري ما تقولون قد ضاقت  
هاب الحائل فقالوا لهذا الذي نريد فقالت لا اعلم في اين ذهب فلما لم يقفوا على اثر رجعوا الى  
مكة **واما** النبي صلى الله عليه وسلم فانه لقي في طريقه بريدة بن الحبيب الاسلمي في ركب من قومه فلما  
راهم قال من القوم فاعلموه فقال بريدة ومن انت فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله  
فدعاهم الى الاسلام فاسلموا ثم قال بريدة يا رسول الله لانه دخل المدينة الا وبعك لواء فحل بريدة  
عامته ثم شد لها في ربح ومشي بين يديه وقال له تنزل على يا بني الله فقال صلى الله عليه وسلم ان  
ناقى هذه مأثرة **فانحة** واما المسامون بالمدينة بالمدينة فانهم لما سمعوا خروج النبي  
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة كانوا ينفذون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم  
الظبية فانقلبوا يوم ما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم او فارجل من يهود على اطم  
من اطامهم لا وينظر اليه فيهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهما به مبغضين يرون بهم السراب فلم



( ٤٤٧ )

السراب وذلك ان الرب لم يقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قافلا من الشام في ركب من المسلمين  
كانوا تجارا فكس الرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بيض كما رواه البخاري عن عروة بن  
الربير **قال** فلما راهم اليهودي ان قال باعلى صوته يا معاشر <sup>الذين</sup> هذا جدكم الذي تنتظرونه فثار المسلمون  
الى السلاح فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظن الحوة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو  
ابن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول **وجلس** رسول الله صلى الله عليه وسلم صائتا فطفق  
من جاء من الانصار من لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى ابا بكر حتى اصابته الشمس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ذلك  
فلت صلى الله عليه وسلم فيهم بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على القوي وصلى فيه ثم ركب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع الانصار ودخل المدينة **وعن** انس بن مالك انه قال شهدت يوم دخول  
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم اربو ما احسن منه ولا اخوء وصعدت دوات لحدور على الاسطحة <sup>وجعل</sup>  
النساء والهيان والولائد يقفن جريا . . . طلع البدر علينا من ثنيات الوداع . . . وجب الشكر علينا  
مادعاهت داع . . . ايها المبعوث فينا . . . حيث بالار المطاع . . . فلم يزل يبريه الناقة والناس معه حتى  
بركت عند مسجد الرسول وكان مربدا للتمرا لاهونين يسمين احداهما سهل والاخر سهل فدعاها رسول  
الله وساوها الرب بسخة مسجد فقالا بل نبي فاني ان يقبل منها هبة حتى ابتاعه منها ثم بناه  
مسجدا ونزل على ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه **فبحان** من اصطفى جيبه المختار واطلعه  
على كافة العلوم والاسرار وخلصه وصاحبه من كيد الكفار وايد به اصحابه المهاجرين والانصار  
واراه بالهجرة الاكرم منزل واشرف دار ثاني اثنين اذهبا الفار دعى العباد اطاعة الملك العلام  
فكذبتة وشي وقالوا من اوهن الكلام ورموه بالسحر والجنون والاورهام فلما جفوه لهم وسار  
ثاني اثنين اذهبا الفار بتاهم كيف هالقه وقدم عندهم صدقة وعرفوه واراد انقادهم من الفلاة  
فانهموه وتخلوا في الدنيا العار وفي الاخرة النار ثاني اثنين اذهبا الفار ارادوا قتله ففهم  
واجهده واعلى كيدهم فسلم وتخلص من شرهم وقد علم بانه محفوظ من المصائب والاعطار ثاني  
اثنين اذهبا الفار خرج من داره ليلا وهم ورموا التراب في ابصارهم فاعماهم ومشي بينهم ظنا  
لهادوا وغشاهم ما اخذتهم بالجامع والابصار ثاني اثنين اذهبا الفار خرج والمواجره



في اضياع البيوت وجاه من كيد الاعداء بسج العنكبوت وايد بحود النفر من ملائكة اجبروت  
 وانجاه وصديقه من كيد القهار ثاني اشين اذهاب الفار خلعت في طريقه ايات بينات في قصة  
 سراقه وطلب الشاة وكلمه من معجزات باهات شاهدها اهل العقول والابصار ثاني اشين  
 اذهاب الفار قدم الانصار فاووه ونفروه وفروه بالنفوس ولازم امتثلوه وبجاه  
 من عند مولاه صدقوه وقبوه فمالوا بتدبيره منازل الابرار ثاني اشين اذهاب الفار شرف كلوم  
 من المدينة الارهاه واشرف به الاسلام فيها واضاء وانتشر الدين منها وانسى همة البهائم و  
 عمت البلاد والعباد منه الانوار ثاني اشين اذهاب الفار وفقنا الله واياكم لراضيه

**المجلس الرابع والعشرون في وفات النبي صلى الله عليه وسلم**

الهدية التي اوتت بوهدائته الالسن والعيون ودلت على انفراد السموات وعجايبها والارضون  
 وخفضت لرئيسة القلوب وبكت من خشية العيون ونادت ايات صنعه على افنان قدرته والفصون  
 انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له ان يكون كتب الموت على كافة المخلوقات واذا في كأسه جميع  
 الموجودات فلم يسم منه ملك ولا نبي ذوموت بل الكل لارائه يتوجعون اختار المصطفى من  
 خلاصة العباد وارسله هاديا للطريق الحق والرشاد وازله عليه بعد تمام التبليغ وهو المراء  
 انك ميت وانهم ميتون خيره بين البقاء وبين ما عنده فاختر اللقاء وماله من الكرامة اعده  
 وارسل ملك الموت وجعل الكروبيين جنده وامرهم بالوقار على اهديتادون فاستاذن عليه  
 بالدفن وخاطبه يا ايها الرسول ارنى اجليل باسمك ارك فانقول فما نحن لارك مستنون  
 طلب المهلة التي جبريل يري ما اكرمه الملك اجليل فاتاه بالبشارة والتبجيل وقال ملائكة  
 السبع لقد ومك ينتظرون قال خيلى لا اسئلك عن هذه الاشياء ولكن من بعد من لا من الصفا  
 فاتي الارض من مالك الارض والسما انا خليفتك عليهم وانهم بعدك لا يعشون **اهم** هديك  
 وخدمة لغايتهم في القبر حين يسألون واشهد ان لا اله الا الله وهذه لاشريك له شهادة تنفع قائلها  
 يوم يعشون واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله شجع الامم يوم يحشرون صلى الله عليه وعلى صاحبه  
 الى بك الصديق الذي فاق بالهجرة الامة واوتت بنفسه الانصار والمهاجرون وعلى عمر بن الخطاب  
 الذي تقرب عنده الاجانب في الله وتبعه الاقويون وعلى عثمان الذي بلغ من احياء ربه ما بلغها الاقويون



الاولون والآخرين وعلى روع البتول وباب مدينة العلم المصون وعلى بنية العمارة والقرابة  
 والتابعين ومن تبهم باهان الاربوم الدين رهوان الله عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال الله  
 تعالى في محكم كتابه المبين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون  
 في دين الله افواجا فسر محمد ربك واستغفره انه كان تو ابا **فقول** وبالله التوفيق **اذا جاء نصر الله**  
 باظهاره اياك على اعدائك ومن جاء استغروا في المستقبل مجين وقته المفروب له في الازل وعبر  
 بنفسه الما من عن المستقبل لحقق وقوعه كاذكره علماء المعاني **والفتح** اي ووقع الفتح اي فتح مكة وهو  
 الفتح الذي يقال له فتح الفتوح وقصة فتح مكة مذكورة في السير والاحاديث العجيبة **ورأيت الناس**  
 اي العرب الذين كانوا حقيريين عند كل الامم فصاروا ابيك هم الناس وها رسا ترا اهل الارض يتعالمهم  
 وقبل اراد بالناس اهل اليمن كاسياني **يدخلون** شيئا شيئا متجددا وهو يوم **متر** في **دين الله** وهو الاسلام  
 لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام **افواجا** اي جماعات فانه كانت تدخل في القبيلة باسرها بعد  
 ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنان واثنان **وقال** عكرمة ومقاتل اراد بالناس في هذه  
 الآية اهل اليمن وذلك انه ورد من اليمن سبعة اثنان مؤمنين طائفتين فلما وبومن المدينة جعل  
 بعضهم يؤذون وبعضهم يقرؤون القرآن وبعضهم يملكون فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك **قال ابو هريرة**  
 لما نزلت هذه السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكرمها ونصر الله والفتح وجاء اهل اليمن  
 قوم رقيقة قلوبهم الايمان بيمان والفقير بيمان والحكمة بمانينة **فبج محمد ربك** اي نزه ربك الذي اجر  
 لك الوعد باكمال الدين وفتح المعتدين لان هذا كله كدامتك والافهون تعالى عزيز عبيد فقد يترك  
 هذا الفتح الذي لم يخطه سبال احد اي فصل له حامدا اياه على نعمه التي وفقرها لك واكرمك بها **اروه**  
 انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ودخلها وكان يها ابدأ بالسجود ففعل ثمان ركعات فمضى في بيت ام هانئ  
 ولما دخل الى الكعبة صلى في داخلها وتبعني كما حكاه بلال لابن عركا في العجوة **واستغفره** اي اطلب  
 عفوانه لتقتدي بك امك **انك كان** تو ابا اي رجعا بمن ذهب به الشيطان من اهل من اهل الايمان  
 فهو الذي رجع بانصارك واصحابك عما كانوا عليه من الاجتماع على الكفر والاختلاف والعداوة  
 فابعدك الله تعالى به هولهم في الدين شيئا شيئا الى ان دخلت مكة بعشرة الاف **وقيل** استغفره لا  
**وقال** بعضهم المراد يا محمد اذا فتح الله لك البلاد ودخل الناس في الدين الذي وعدتهم اليه وهو دين



الاسلام افواجا فقد اقرب اجلك فترياً للقائنا بالتحميد والاستغفار **وروي** البخاري عن عائشة  
 انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نهار الله والفتح الا يقول فيها  
 سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي **وعنها** انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثران يقول في  
 ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتناول القرآن **وفي** البخاري ايضا ان عمر رضي الله عنه  
 سئل جماعة من الصحابة وفيهم ابن عباس عن هذه السورة فقال بعضهم امرنا نحن ان نغفره ونستغفره اذا  
 نزلنا وفتح علينا وكتبت بعضهم ولم يقل شيئا فسل ابن عباس وقال له ما تقول يا ابن عباس فقال  
 هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم له قال اذا جاء نهار الله والفتح وذلك علامة اجلك  
 فيج بحمد ربك واستغفره انه كان توأما **وكان** ابن عباس يسميها سورة التوديع **وروي** الطبراني  
 عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل  
 نيت في نفسي فقال له جبريل عليه السلام وللأخرة خير لك من الاولى **وفي** الصحيحين عن ابي سعيد  
 اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبد اخيره الله بين ان يؤتيه زهرة  
 الدنيا ماشاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال رسول الله فديناك بابائنا  
 وامهاتنا قال نعمنا وقال الناس انظروا الهذا الشيخ جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين  
 ان يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده الله وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا قال فكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس  
 على في هجته وماله ابو بكر ولو كنت تحب ان من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام لا  
 يبقى في المسجد فوضعت الاسد الاخوثة ابي بكر **وما زال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرض باقرباب  
 في اخره حتى مرض وكان مرضه في اخر شهر صفر وكان ابتداء مرضه يوم السبت وقيل يوم الاثنين وقيل يوم  
 الاربعاء وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما ومرض في بيت ميمونة ام المؤمنين وقيل في بيت زينب بنت  
 محسن وكان ينقل في بيت زوجته علي صاحب ما كان في هجته ثم لما اشتد وجعه استاذن ازواجه ان  
 يمرض في بيت عائشة فاذن له فخرج يهاذي بين كعب بن جندب المطب وبين علي بن ابي طالب حتى دخل  
 بيت عائشة **وفي** الرواية الاخرى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسئل في مرضه الذي  
 مات فيه يقول ايها انا عدا ايها انا عدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه حينئذ فكان في



( ١٤٤ )

في بيت عائشة حتى مات عند لها **قالت** عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور على فيه في  
 بيتي فقضى الله وان رأسه بين يدي وسوى وخالط ريقه ريقن وفي رواية وان الله جمع  
 بين ريقه وريقه عند موته دخل على عبد الرحمن بن ابي بكر وبسره سواك يستن به فقفا اليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرفت انه يريد السواك فقلت اخذه لك فاشاد برأسه ان نعم  
 فتناولته فاشتد عليه وقلت اليه لك فاشاد برأسه ان نعم فقضته ولبنته وطيبته واعطيت  
 فجعل يستن به **قالت** وكان بين يديه ركوة او علبه فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيجمع  
 بها وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفق الاعلى حتى  
 قبض ومالت يده **وروى** البخاري عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما زال اجد الم الطعام الذي اكلته بخير فهذا او ان انقطاع  
 ابري من ذلك السم **ولما** اشتد مرضه صلى الله عليه وسلم وتعذر عليه الخروج اتاه بلال  
 فتاداه بالصلوة فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت له عائشة يا رسول  
 الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فقال مروا ابا بكر فليصل  
 بالناس فما ودته مثل ذلك فقال انكن صواحيبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس  
**وكانت** عائشة تقول لقد راجعته وما حملني على كثرة راجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس  
 بعده رجلا قام مقامه ابد **فقالوا** بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يارك ان تقول  
 لا ابي بكر ان يصل بالناس فاني بلال فاجبر ابا بكر ان يصل بالناس فلما وقف ابو بكر ونظر  
 الى موضع وقوف المصطفى بكى وبكت الصحابة ففصل بهم ابو بكر **وجملة** الصلوة التي صلح فيها  
 الصديق سبعة عشر صلوة فكان في قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم لا يبقى في المسجد خوضة الا  
 سدا الا خوضة ابي بكر وفي تقديمه للصلوة اشارة الى انه خليفة بعده صلى الله عليه وسلم ولهذا  
 لما اختلف المهاجرون والانصار في الخلافة واتفقوا على ابي بكر فقالوا رضيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم له بنتا اولاد رضاه له نياتنا **ولما** رأت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يزود  
 مرضه يوما يوما وفقدوا انوارهم ولم ينظروا اليه صلى الله عليه وسلم اطافوا بالمسجد فدخل العباس  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه بكانهم واشفاقهم واشتياقهم ثم دخل عليه **الفصل** في علمه

وحدث



بمثل ذلك ثم دخل على فاعلمه بمثل ذلك فخرج صلى الله عليه وسلم متوكأ على علي والفضل و  
 العباس اما لام والنبى صلى الله عليه وسلم معصوب الرأس **وفي** رواية للبخاري قال ما يوجب الهدى  
 والعياشي يجلس الانصار وهم يكون فقالوا ما يملككم فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا  
 فدخل احدنا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجره بذلك فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب رأسه  
 بحاشية برد وهو متوكأ عليها يحط برجله حتى جلس في اسفل مرقاة من المنرف ثار الناس اليه  
 فحمد الله واثنى عليه **وقال** ايها الناس بلغن انكم تخافون موت بنبيكم لعل خلد بنى قبل فممن  
 بعث اليه حتى اخلد فيكم الا اني للاحق بربي وانكم للاحقون بي فاوصيكم بالمرهاجرين الاولين  
 خير واوصي المرهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى يقول والعمران الاناس لقرض الا الذين  
 امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وان الامور تجري باذن الله  
 ومن غالب الله عليه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض و  
 تفتنوا ارحامكم **واوصيكم** بالانصار خيرا فانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلكم ان تحنوا  
 اليهم الميثاق وكم في الثمار الم يوسعوا لكم في الديار الم يؤثر وكم على انفسهم وبهم احصاه  
 الا اني واني ان يحكم بين اثنين فليقبل من محترم وليتجاوز عن مسهم الا ولا تستأثروا عليهم  
 الا واني وطلعتكم الا وانكم للاحقون بي الا فان موعدكم احضوا الا اني احب ان يرد علي غدا  
 فليكف به ولسانه الا فيما يفتي ثم دخل البيت فلم يخرج بعد حتى قبضه الله تعالى **وعن** ابن  
 مسعود انه قال سمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فوعظنا موعظة بليغة فقلنا  
 يا رسول الله متى اجلك قال دنى الفراق والمنقلب الا الله والاهنة الماوى قلنا يا رسول الله متى  
 يفلك قال رجال من اهل بيتي الا دنى فالادنى قلنا يا رسول الله فم نكفك قال في ثيابي هذه  
 وان شئتم في ثياب مهر او هلة يمانية قلنا يا رسول الله فمن يصل عليك قال اذا اتم علمتوني  
 وكفتموني فضموني على سريري هذا على شفير قبري ثم افرجوا عن ساعة فان اول من يصل على  
 جدي ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعهم جنود الملائكة ثم ادخلوا على افراسها افراسها  
 فصلوا على وسلوا تسليما وليبدأ بالصلاة على رجال اهل بيتي ثم نسائهم ثم اثم واقروا  
 السلام على من غاب من اهل بي ومن تبصني على ديني من يوم هذا اليوم القيمة قلنا يا رسول



يا رسول الله من يدخلك قبرك قال اهل بيتي مع ملائكتي ربي **وروي** البخاري عن عائشة انها  
 قالت لما اشته وجهه صلى الله عليه وسلم قال اهد بقوا على من سيع قبري لم تحلل او كثر من ليح امره  
 ان الناس فاجلنا في محض لفظة ثم طفقنا نضب عليه الماء من تلك القبر حتى طفق يثر لنا  
 بيده ان قد فعلت **وكانت** المهر تزاد عليه صلى الله عليه وسلم حتى كانت عليه قطيفة فكانت احمى  
 نضب من يضع يده من فوقها فقبل له في ذلك فقال انا معاشر الانبياء اشد علينا البلا وتضا  
 عفتنا الا **وروي** عن عائشة انها قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها في شكواه  
 فارها فبكت ثم دعاها فارها فبكت فسلناها بعد ذلك فقالت سارني اول ابنة ليحيى  
 في وجهه هذا فبكت ثم سارني ثانيا فاجرتني باي اول اهل الحوقا به فبكت **وروي** انه لما كان  
 يوم الاحد ثقل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن بلال لصلوة الصبح ووقف على الباب  
 وقال السلام عليك يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله  
 مشغول بنفسه عنك فدخل بلال المسجد فلما اصر الصبح جاء بلال ثانيا وقام على الباب ونادى  
 كالاول فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فناداه بلال قال لبيك يا رسول الله قال ادخل فدخل  
 فقال عليه الصلوة والسلام يا بلال اني مشغول بنفسي ما اباكر يصلح بالناس في رفع بلال ويده على  
 ام رأسه وهو يبكي ويقول واغواثاه وانقطع ظمراه ليشي لم تدني امرى ثم دخل المسجد وقال  
 يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان تهمل بالناس فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه  
 خلوا مكان المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان رفيق القلب لم يمالك عقله ان صباح وضمفتبا عليه  
 فخرج المسلمون بالبكاء والعيون فسمع النبي صلى الله عليه وسلم الفجوة فقال يا فاطمة ما هذه الفجوة قالت  
 هذه فجوة المسلمين لفقدك يا ابتاه فدعى علي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنها وتركاه  
 عليها وخرجوا الى المسجد فلما راه المسلمون كثر التبعج عندهم حتى اتيا به الا جنب ابي بكر فلما راه  
 ابو بكر رجع القهقري فامر النبي ان وقف مكانك فوقف بجنب النبي وصلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 قاعدا وابو بكر بجنبه وصلى الناس لصلوة ابي بكر ثم ولوا وجهه الشريف الى الناس وقال يا  
 معاشر المسلمين انتم في وداع الله وكنتم وحقها انه خليفتم عليكم اوصيكم بتقوى الله تعالى فاني  
 مفارقكم وهذا اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا وحذرهم وانذرتهم ثم رجع الى حجرة عائشة



فلم يخرج بعدها **وروى** البخاري عن انس بن مالك انه قال بينا المسلمون في صلوة الفجر من يوم الاثنين  
وابوبكر يصل لهم فيها ثم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كثر من حجة عايشة فنظر اليهم وهم في صلوة  
الصلوة ثم تبسم بشفك فاراد ابوبكر ان يرجع او رآه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يريد ان يخرج الا الصلوة قال انس وهم المسلمون ان يفتنوا في صلواتهم وها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار  
اليهم بيده ان اعدوا صلواتكم ثم دخل الحجرة وارضى السر **وفيه** عن عايشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجيا ويخبر فلما اشكى وحضر القبر  
ورأسه على فخذه عايشة غشي عليه فلما افاق شخها بهر نحو صف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت  
اذ اليا ورنما فرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح **وروى** البيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال  
لما بقى من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل اليه جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما  
لك وتفضلا لك وخاصة يسلك مما هو اعلم به منك يقول كيف تجردك قال اهدني يا جبريل مفرقا  
واهدني يا جبريل مكروبا ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل  
ذلك ثم عرج جبريل الى السماء فلما كان يوم وفاته وهو يوم الاثنين اوحى الله تعالى الى ملك الموت  
ان الصبط الاحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم باهني ربي وارفق في قبض روحه فان امرك ان تدخل فا  
دخل وان زهاك فلا تدخل واربع **قال** فهبط ملك الموت في صورة اعرابي حسن الصورة فقال  
السلام عليكم يا اهل بيت النبوة والرسالة والوصي فوحيت فاطمة رضى الله عنها وقالت يا عبد الله ان  
بيك مشغول بنفسه عنك فوقف ثم نادى الثانية والثالثة بصوت اقشمت منه الاجساد وقال لا  
من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة من بالباب فقالت يا ابتاه رجل اعرابي  
يتأذن بالدخول فقلت له ان بيك عنك مشغول بنفسه ثم نادى الثانية والثالثة بصوت اقشمت  
منه جسدي وارعدت وانهي وتغير لوني **فقال** انذرين من هذا يا فاطمة فقالت لا ادري يا ابتاه  
فقال يا فاطمة هذا هادم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات ومحوب الدور وصبر المشهور  
هذا ملك الموت عزراييل انذني له بالدخول ودخل وقال السلام عليك يا رسول الله فقال صلى الله عليه  
وعليك السلام يا اهن يا عزراييل جئت زائرا ام قايضا فقال جئت زائرا قايضا ان امرتني والا  
رجعت **فقال** يا ملك الموت اين خلفت جيبتي جبريل قال خلفته في سماء الدنيا والملائكة يفرقونه



(٤٤٥)

يعرفونه **قال** فلم يلبث ان هبط جبريل عليه السلام وجلس عند رأسه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا جبريل ألم تعلم ان الامر قد قرب قال نعم يا رسول الله **قال** بشرني يا جبريل قال جيبني ان  
 ابواب الجنان قد فتحت والملائكة صفوفاً ينتظرون قدومك يا جيب الله قال صلى الله عليه وسلم  
 لوجه ربي محمد والشكر بشرني يا جبريل فقال جيبني ان ابواب الجنان قد فتحت وهورها  
 قد زينت وانهارها قد اطردت وثمارها قد ذلت ينتظرون قدومك يا صفى الله فقال صلى  
 الله عليه وسلم لوجه ربي محمد والشكر بشرني يا جبريل قال خيلني ابشرك انك اول شافع واول  
 مشفع في يوم القيمة فقال صلى الله عليه وسلم لوجه ربي محمد والشكر بشرني يا جبريل **قال** نعم تسألني  
 قال اسئلك عن غمى وهى لاجل امى يا جبريل ما القارى القرآن من بعدى وما الصوم رمضان  
 من بعدى وما زوار بيت الحرام من بعدى وما لعمار المساجد من بعدى وما امتى من الصفا من  
 بعدى **فاتي** الامر من العلى الاعلى يا جبريل بشر جيبى محمد انى قد حرمت الجنة على سائر الانبياء  
 حتى تدخلها انت وحرمتها على الامم حتى تدخلها امتك **فقال** صلى الله عليه وسلم الآن طاب قلبى  
 يا جبريل ثم قال لملك الموت امض لما امرك الله به فلما سمع جبريل بكى وقال يا رسول الله  
 هذا اخر موطن من الارض انما كنت حاجت من الدنيا **روى** انه لما دنى ملك الموت بعالج روجه  
 الشريفه فلما بلغت الروح الاسرة قال يا جبريل ما اشد مرارة الموت فوالجبريل بوجهه فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل كرهت النظر الى وجهى فقال يا جيب الله ومن يهيب  
 قلبه ان ينظر الى وجهك وانت تعالج سكرات الموت **قالت** عايشة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وجبينه يرشح عرقاً اطيب من رائحة المسك وكان اخر كلامه من الدنيا اللهم الرفيق الاعلى **وعنها**  
 انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره اللهم اغفر  
 وارحمى والحقى يا رفيق الاعلى وكانت تقول مات ورأسه بين يديها **روى** ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طاشت العقول فمهم من جبل ومهم من اقعده فلم يطق القيام ومهم  
 من افرس فلم يطق الكلام وكان عثمان رضى الله عنه من افرس وعلى رضى الله عنه من اقعده  
 وعمر رضى الله عنه من جبل فمرد سيفه وقال من قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فربيت عظم  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يميت وانما ارسل الله اليه كما ارسل الى موسى فلبث عن قومه



وقال طيبها و  
ميتام

اربعين ليلة واني لا رجوان تقطع ايدي رجال وارجلهم **وعن** عايشة انها قالت كان ابو بكر في  
سكنه بالسج فاتي على فوس حتى خول فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشة فبسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو منش ثوب جرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم خرج  
فسمع عمر يكلم الناس فقال ايها الكالف على رسلك اجلس فجلس عمر ثم **امر** بلالا ان ينادي الصلوة  
جامعه فاجتمع المهاجرون والانصار وفي المنبر وعده الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه ثم قال  
ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم  
قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انا الا اذ الية وقال  
تعالى انك ميت وانهم ميتون **قال** عمر رضي الله عنه فواشئ لك ان لم اتل هذه الية ولم اسمعها و  
لكان الناس لم يعلموا ان الله تعالى انزل هذه الية حتى تلاها ابو بكر فخرج عرسيفه وجلس يبكي  
**وفي** هذا دليل على شجاعة الصديق وانه اعلم الصحابة واقوامها شاذ بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم **خاتمة** روى انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع اصحابه حوله ليكون دخل  
عليهم رجل طويل القامة كثير الشعر في ازار ورداء يتخفى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
اخذ بعضا من الباب فبكى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على اصحابه **فقال** ان في الله عزاء  
من كل مصيبة وعضاض من كل فائت وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فباثه فتفدا  
واياه فارهبوا فانما المصاب من مرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم ذهب الرجل  
فقال ابو بكر على بالرجل فنظروا عينا وشمالا فلم يروا احدا فقال ابو بكر رضي الله عنه لعل هذا  
الحفر عليه السلام جاء يفرينا برسول الله صلى الله عليه وسلم **وغله** على رضي الله عنه والعباس  
وابنه الفضل يمينا ثم في قلب جمع الشريف وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران  
يصبون الماء واغترهم كلهم معصوية **ثم** لما وغوا من تقييده وضموه على سريره كما امر وصلوا  
عليه جماعات ولم يؤم احد **ثم** اختلفوا في موضع دفنه فقال بعضهم في بيت المقدس لانها  
مدفن الانبياء وقال بعضهم في مكة لانها مولده وبلده وقال بعضهم عند المنبر وقال بعضهم  
في البقيع **فقال** ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما مات نبي قط الا  
يدفن حيث تقبض روحه فقال على رضي الله عنه وانا سمعته فخر والبقرة في موضع فاشئ



(٤٤٧)

فاشه وحفر القبر زيد بن سهل الانصاري ونزل في قبره عمه العباس وعلي والفضل وقثم  
 رضي الله عنهم اجمعين **وما** دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضي الله عنها اطابت نفوسكم  
 ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت من تراب القبر الشريف ووضعت  
 على عينها وانثت تقول ما ذا على من ثم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان  
 عواليا صبت على مصائب لوازها صبت على الايام هزن لياليا ورش قبره  
 الشريف بلال بقربة ماء بدأ من قبل رأسه ورفع قبره عن الارض قدر شبر **ومن** انس  
 ابن مالك انه قال ما رأيت يوما كان احسن ولا اخوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المدينة وما رأيت يوما اقع ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اظلم فيه كل شيء وما  
 نقصنا ايدينا من التراب وانا لقي دفنه حتى انكرنا قلوبنا **ومن** اياته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ان هماره  
 يضور حزن عليه وان دموعه تجري كالادمى والقي نفسه في بئر وكذا ناقته لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت  
 لا غير ذلك **بجنان** من شرف جيبه على كافة الاكوان وبعثه رحمة عامة لكافة الانس والجان واكرم  
 بالهداية والدلالة لا طاعة الاطاعة الملك المنان وانزل نورا في كل من علمها فان  
 اذاق المخلوقات كأس المنون وتجمع مرارته الانبياء والمرسلون وتعرف كيف اراد فامره بين الكاف و  
 النون وحكم بالموت على الموجودات من عالم العلوى والفسى والحيوان كل من علمها فان خير المصطفى بين البقاء  
 وبين اللقاء فاختار اللقاء على الالاه والابناء فاكرمه كما وعدة بالفضل والعطاء وانحفة الوسيلة في  
 اعلى عرف الجنان كل من علمها فان ترك ملك الموت في صورة البشر واستاذن بالدخول وبين يديه حفر  
 وقال سيدى الامريك فالويل بذلك امر فاشتت من شئ با اشرف البرية كان كل من علمها فان طلب  
 المهلة المحبب الامين يرى ما ياتيه بالشارة من الحق المبين فذل جبريل باكى العين حزين وقال هذا  
 امر نزول بالوصى والفرقان كل من علمها فان فتل جبريل بامر الله عن احوال وبشره بما اعد له من  
 العطاء والنوال وقال كيف تحرك يستجرك المعنى المتعال فاجابه ان الفؤاد مغموم والقلب حزنان  
 كل من علمها فان اخر اخبرني بعدى من لامت الضعفاء ومن للحجاج والمصلين والقراء ومن لهم  
 بعدى اذا اشتد بهم البلاد فاجابه لا تحزن فان قلبك الملك الديان استقبلت قدومه ملائكة  
 سبع سمواته وترتبت الجنان وما فيها من الولدان والخور والفرقات وعرج بروحه المقدسة الى تلك



الغرات العاليات واختفى من الارض نوره الذي ائت منه النيران كل من عليها فان ياله خطب عظيم  
قد ارضنا الامم وملأ قلوب المسلمين حزنا وغمه ومصاب شمل الاسلام باسره وغمه وعظمت فيه با  
الرزية الثقلان كل من عليها فان فالجيبه بالمصطفى اعظم المصاب والتفكر في مصيبتة يعني عن جميع  
النواب والوزن عليه لا على الامل والاقارب والعجب للمحب بعدة كيف يعيش وهناك كل من عليها فان وفقنا

**المجلس الخامس والعشرون في فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه**

الهدية الذي حضرت له بيته الملوك ايجابره وانقادت لظلمته الاعاظم والاكاسره وذلت لظنونه  
الفراخنة القاوه وكدت لبريائه الجوم الزاهره والافلاك الدائره خصنا به اية الالهة الخفيفة  
الفراء وجعلنا من المتبعين لسنة سيد الاصفياء وامرنا بحجة الهم والهاجبه شمس الاقصداء وعلمنا من  
الربيع بقدرته الباهره اختار لظفرته الصبا عن النقص منزهون وامرنا بالادعاء لهم فحق بفضلهم  
مقرون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وبالنظر  
الى انوار الزاهره هم الذين رفع الله عنهم الريع والفضلاك وفضلهم اذ جعلهم خير صعب وخير ال  
بهيمة الفضيلة بالدنيا وبالمال وادتوا من بحار علومه الزاهره جعل فضلهم مينا على الترتيب كما  
ورد ذلك عن الرسول الحبيب فمن راع او خالف وقع في الريب وغدت تجارته في القيمة خاسره لا سيما  
المخضوم من بينهم بالتصديق ورفيق المصطفى في البرة والسمة والضيق والذي سماه الله ليلة المصباح  
بالصديق ذو المعالي الظاهرة والمناب الفاره **احمد** على نعمه المتواتره واشهد ان لا اله الا الله  
وهو لا شريك له سيد ام الدنيا والارض واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي لم يبعثه الله  
الكافه صلوات الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق قاتل الفئة المردة الفاره وعلى من اعطى الخطاب الذي  
ذلت له بيته الملوك والقياسره وعلى عثمان الذي عينه بعبادة ربه ساهوه وعلى علي زوج الرسول  
وعوالد العزة الطاهره وعلى بقية الصحابة والقراية والتابعين ومن تبهم باصان الاديوم الدين  
**ما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين وسبحها الاتقى الذي يؤتى ماله يتزك وما لاحد  
عنده من نعمة تجزي الاستغناء وجهه ربه الاعلى لسوف يرضى **تقول** وبالله التوفيق **ويجزيها** اي النار  
الموصوفة بخلف لا وعد فيه **الاتقى** اي الذي اتقى الشرك والمعاص فان لا يبدلها فضلا ان يبدلها  
ويصلها **الذي يؤتى ماله** اي يفرقه في وجوه البر والخير لقوله تعالى **يتزك** اي يطلب بانفاق ماله رضا



(٤٧٩)

رضا مولا **وما لاحد عنده** اي عند ابي بكر **من نعمة تجزي** اي يد يكافئها **الا ابتغاء** اي لم  
 يفعل ذلك مجازة لاحد بيد كانت له عنده لكن فقدم ابتغاء **وجه ربه الاعلى** وطلب رضا  
**وسوف يرضى** اي بما يعطى من الثواب في الجنة **قال** المفسرون نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق رضي  
 الله عنه وقد كان يتبع الضعفة فيعتقهم فقال له ابو اي بنى لو كنت بتتبع من يمنع ظهرك  
 قال منع ظهري اريد **وكان** رضي الله عنه قد اعتق سبعة رقاب على الاسلام قبل الهجرة وهم عامر  
 ابن لهيعة شهيد بدر واحد وقتل يوم بدر مهونة شهيدا واعتق ام عيسى فاصيب بفرها حين  
 اعتقها فقالت ويش ما اذهب بفرها الا اللات والفرى فقالت كذبوا وبيت الله ما تفر اللات  
 والفرى ولا تنفعان وداش بفرها واعتق الزهدية واشترها وكانت لامرأة لبني عبد الدار  
 فبرها وقد بشرها سيدتها بحطبان لها وهي تقول لها والله لا اعتقك ابد فقال لها ابو بكر كلا  
 يا ام فلان فقالت كلا انت اخذتها فاعتقها قال فيكم قالت بئنا وكذا قال قد اخذتها وهما  
 هزبان ومجارية من بني المسيل وهي تعذب فابتاعها فاعتقها وبلال اخبرهم وقد تقدم بيان  
 اسلام بلال في مجلس الاذان **وعن** علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم  
 الله ابا بكر زوجتي ابنته واملن اذار الهجرة واعتق بلالا **وفضائل كثيرة** ومناقبة شهيرة ولنذكر  
 على الترتيب بعضا من فضائله ليزداد الذين امنوا ايمانا **فهو** ابو بكر واسمه عبد الله بن ابي قحافة  
 واسمه عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي القشري وجمعت مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في مرة **وسبب** اسلامه انه كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى عثمان  
 في منزله ومحادثة وكان سمع قول ورقة بن نوفل لما ذهبت به خديجة اليه وكان متوقفا لذلك  
 فينما هو مع حكيم بن حزام في بعض الايام اذ جاءت مولاة لحكيم وقالت له عنك خديجة ترغم  
 في هذا اليوم ان زوجها بنى رسول مثل موسى فانسى ابو بكر رضي الله عنه حتى اتى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فساله عن خبره فقضى عليه قصته المتضمنة بحسب جبريل له بالرسالة فقال صدقت  
 يا ابي وامى انت واهل الصدق انت انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فلما  
 سمعت خديجة مقالة ابي بكر ضجت وعلها ضاراه فقالت الحمد لله الذي هدانا لهذا يا بنى ابي  
 قحافة **وقيل** لرؤيا رؤيا قبل ذلك وهو تاجر يات شام راى ان القمر نزل الى مكة فدخل في كل



بيت شعبة ثم كان جميعه في محبة فقصرها على بعض اهل الكتاب وقيل قصرها على عبد الراهب فبرها  
 له بان يتبع النبي المنتظر الذي قد اطلق زمانه وان يكون اسعد الناس به فاسرها ابو بكر حتى بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ما له ليل على ما تدعي فقال الرويا التي رايت بالثام فماتت و  
 قبل ما بين عينيه وقال اشهد انك رسول الله واسلم **وقال** ابن الجوزي في هذه الآية تفرع بان رضي  
 الله عنه اتقى الامة لان الاتقى هو الاكرم عند الله تعالى لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم  
 هو الافضل فينتج انه افضل من بقية الامة **واما الايات** الواردة في حقه وفضله فكثيرة منها هذه  
 الآية **وقال** تعالى ثانيا اثنين اذها في الفاراد يقول لصاحبه لا تخن ان الله معنا اجمع المفسرون على  
 ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر ومن هنا اجمعوا على ان من انكر محبة ابي بكر فانه يكفر وقد ذكره الله  
 تعالى في خمسة مواضع في هذه الآية **وقال** تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون  
 فمن الامام على كرم الله وجهه انه قال والذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم والذي صدق  
 به هو ابو بكر الصديق **وقال** تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤثروا اولي القرى الا قوله  
 والله غفور رحيم قال البخاري نزلت هذه الآية في ابي بكر رضي الله عنه لما حلف ان لا ينطق على  
 سطح في قضية اصحاب الافك وكان ابن خالته ابي بكر فانزل الله هذه الآية فقال ابو بكر بلى والله  
 اني لاهب ان يفر الله في وجه الاسطح النقية التي كان ينطق عليه وقال لا والله لا انزعها منه ابدا  
**وقال** تعالى الا انصرفه فقد نوره الله اذا خرج الذين كفروا قال ابن عيينة عاتب الله المسلمين كلام  
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وحده فانه خرج من المعاتبه **واما الايات** المشتركة فكثيرة  
 سيأتي بعضها **واما** الاحاديث فكثيرة ايضا **روى** البخاري واهم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ليس في الناس احد امن على نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متحدا خليلا  
 لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلت الاسلام افضل سدوا عن كل حوضه في الحجة غير حوضه ابي  
**بكر وروى** البخاري ايضا عن ابي سعيد اخذ مني قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال  
 ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكر فبينما  
 يكاسه ان يجير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله هو الخير وكان ابو بكر اخلا  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس على وجهته وماله ابا بكر ولو كنت متحدا خليلا



طيلا غير ربي لا تحذت ابا بكر خيلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا  
 سد الاباب ابي بكر **وروي** ايضا عن ابي الدرداء انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا قبل ابو بكر اخذ بطرف ثوبه حتى ابرز عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد  
 غامر فلم وقال اني كان يعني وبين عمر بن الخطاب شيئا فاسرعت اليه ثم ندمت فسئلته ان يقر  
 فابي علي فاقبلت اليك فقال يفض الله لك يا ابا بكر ثلاث مرة **ثم** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 ندم فاتي منزل ابي بكر فسأل اثم ابو بكر فقالوا لا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحمى حتى اشفق ابو بكر فبش على ركبتيه فقال يا رسول الله انا والله كنت اظلم  
 مرتين **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق ووا  
 ساني بنفسي وماله فهل انتم تاركون في صاحبي **وروي** مسلم عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من اجمع اليوم منكم صائحا قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو  
 بكر انا قال فمن اطعم اليوم مكيئا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن عاد منكم مريضا  
 قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وفي رواية الا **وجبت**  
 له الجنة **وروي** الامام احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال قط  
 ما نفعني مال ابي بكر فبكي ابو بكر وقال وهل انا وما الا لك يا رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه **وروي** البخاري عن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتبعه فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة قلت ومن  
 الرجال قال ابوها فقلت ثم من فقال ثم عمر بن الخطاب فهد رجالا **وفي** الصحيحين عن جابر بن مطعم  
 عن ابيه قال انت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فارها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جئت ولم  
 اجدك كانها تقول الموت قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجدني فاتي ابا بكر **وروي** البخاري عن ابي  
 هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة  
 فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما راع  
 يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فكلته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكن خلقت ليرث  
 قال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني او من بذلك وابو بكر وعمر بن الخطاب



**وفي الصحيحين** عن ابى هريرة ايضا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا اعم رأيتني على قلب عليها ولو فرغت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابى قحافة فنزع منها دنوبا او دنوبين وفي زرعه ضعف والله يفره ضعف ثم اتخالت غيا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقر يا ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعض **وروى** البخاري عن محمد بن الحنفية انه قال قلت لابي يعنى عليا رض الله عنه اى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت ان يقول ثم عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين **فائدة** من العلوم عند كل احد ان الصحابة كافة اجمعوا على تفضيله لما انهم راوا من تقديم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم في كل موطن ومقام ولما كانت له الموافقة الرفيعة في الاسلام منها ليلة المعراج حين كذبوا ويش النبي صلى الله عليه وسلم وصدقوه وقال اصدقوه على خبر السماء بلوحة افلا اصدقوه على المعراج الى بيت المقدس وثبت على الاسلام حين ارتد بعض من اسلم ممن لم يتمكن الايمان في قلوبهم وذلك صيغة المعراج واجاب الكفار حين ازوا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اقتلون **وهلا** ان يقول ربي الله وهيئة مع النبي صلى الله عليه وسلم وترك عياله واولاده بين الاعداء وملازمته له في الفار وسائر الطرق والمواقف **ثم** بكاهه حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن كعبه الخبز **ثم** ثبانه مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد حين انزله المسمون وجرده سيفه وحامى عن النبي صلى الله عليه وسلم **ثم** ثبانه في وفات النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب الصحابة ما اصابهم وخبطته الناس حتى سكنوا **ثم** قيامه في قصة البيعة لمصلحة المسلمين حين اختلف المهاجرون والانصار وقالوا منا امير ومنكم امير **ثم** اهتمامه وثبانه في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتهميه في ذلك **ثم** قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته للصحابة حتى مجهم بالدلائل القطعية وشرع الله صدرهم لما شرع له صدره من الحق **ثم** تجهيزه بجيش الشام **ثم** استخلافه على الامة عمر بن الخطاب **الا غير ذلك** مما يطول شرحه **فاما** قضية تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم بصحة بيعة المعراج وجوابه للكفار فقد تقدم ذكرها في مجلس المعراج واما هجسته وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم في الفار فقد ذكرت في مجلس الهجرة واما تكيته الناس فهو ما رواه البخاري عن عائشة رض الله عنها انما قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر بالسج يعني بالعالية فقام عمر يقول والله



## ( ٤٤٤ )

والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفس الاذناك و  
 يسمونه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجا ابوبكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله  
 وقال يا بني انت وامر طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتين ابدا ثم خرج فقال اياها  
 مخالف على رسلك فلما تكلم ابوبكر جلس عمر رضي الله عنها فهد ابوبكر الله واشى عليه وقال الامن كان  
 يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله هو لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون  
 وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية **قال** فتشج الناس  
 يكون **قال** واجتمعت الانصار لاسعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب  
 اليهم ابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وابوعبيدة بن الجراح فذهب عمر ليكلم فاسكته ابوبكر **وكان** عمر يقول  
 والله ما اردت بذلك الا اني هيئت كلاما قد عجزت حيث ان لا يسمع ابوبكر ثم تكلم ابوبكر فكلتم ابلغ  
 الناس فقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال جباب بن المنذر لا والله لا تفعل منا امير ومنكم  
 امير فقال ابوبكر لا ولكننا الامراء وانتم الوزراء هم اوسط العرب داروا وعربهم اها يا بني اعلموا عمر بن  
 الخطاب وابوعبيدة بن الجراح فقال عمر بل بنا يعك انت فانت سيدنا وهدينا واهننا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم تشاوروا فيما بينهم المراهرون والانصار واستدلوا على فضله واستحقاقه لخلافة  
 بدلائل كثيرة فاتفقوا على مبايعته فبايعوه رضي الله عنهم اجمعين فقام بالامر على سني المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم **واما** بعثه حيث اسامة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هيئ حيث اسامة  
 ابن زيد وامرهم ان يفرزوا الروم وعقد له الالية وامره بالهيل فعك اسامة هارم المدينة واستد الرضا  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد اسامة ان يسير وقيل سار وعكر بالجوف فبعثت اليه زوجته لا تجعل  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقب **فاتي** اسامة ليرى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المدينة وقد نوح  
 النبي عليه الصلوة والسلام فاتي باللواء وفرزه في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما بويع ابوبكر امر باللواء  
 ان يروا اسامة **ولما** اشترته وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر النفاق وقويت نوكه اهله  
 وقويت نفوس اهل النهرانية واليهودية ومن كان يرغب فيهم وارقت طوائف من العرب فلما كان  
 ذلك كلم الناس ابا بكر ان يمنع حيث اسامة عن التوجه الى ارض الروم وقالوا كيف يتوجه هذا حيث  
 الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فاجاب ابوبكر رضي الله عنه ان يمنع حيث اسامة من الخروج وقال



والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ارواح رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارد جيشا وجهه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولا هلك لواء عقده **واما** قتاله لاهل الردة فان اهل النواصي لما اشترت وفاة  
 النبي صلى الله عليه وسلم عندهم ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فرفض ابو بكر لقتالهم  
 فاشار عليه عمر بن الخطاب وكبار الصحابة ان يفتروا قتالهم فقال والله لو منعتوني عقالا او عاقا فاكثروا  
 يودون بها الى رسول الله لقاتلهم على نعمها فقال عمر فكيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله **فمن قالها عنهم** من ماله ودمه الا يجفها وحسابه على  
 الله فقال ابو بكر والله لا فاتن من فوق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال وقد قال الايجفها **قال**  
 عمر فواته ما هو الا ان رأيت ان الله شرع صدر ابي بكر للقتال ففرت انه الحق **وعن** عائشة رضي الله عنها انها  
 قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء على فاخذ بزمام ناقته وقال يا خليفة رسول الله اقول  
 لك كما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم سيفك لا تجفنا بنفسك فواته لئن احبنا بك  
 لا يكون للاسلام نظام بعدك **ابدا** **واما** اختلافه لعمر بن الخطاب رضي الله عنها فانه رضي الله عنه لما عرض  
 ونقل مرهنة دعا عبد الرحمن بن عوف فقال له اجزني عن عمر بن الخطاب فقال يا خليفة رسول الله ما تسانن  
 عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر وانت فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رأيك فيه ثم دعا  
 عثمان رضي الله عنه فقال اجزني عن عمر فقال انت اجزنا به فارسل على علي كرم الله وجهه وقال  
 له مثل ذلك فقال علي به ان سريره خير من علايته **وانه** برئيس فينا مثله **وانه** شاور حبيد بن  
 زيد واسيد بن خضير وغيرهم من المهاجرين والانصار فكل اشن عليه خيرا فامر عثمان بن عفان ان  
 يكتب كتابا بذلك فكتب عثمان كتابا وختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مخمورا فباع الناس ورضوا  
 به ثم استدعى عمر خاليا واصاه بالمهاجرين والانصار وبغير ذلك ثم خرج من عنده **تمت** **ويوم**  
 له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم باتفاق المهاجرين والانصار **وتوفي**  
 رضي الله عنه ليلة الثلاثاء الثمان بقين من شهر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله من العمر  
 ثلاث وستون سنة وخلافة سنتان وثلاثة اشهر وايام **وسبب** موته قبل كان وفات النبي صلى  
 الله عليه وسلم فانه حزن عليه حزنا شديدا حتى اثر الحزن فيه فمات من الم ذلك الحزن **وقيل** انه اهديت  
 اليه حريرة فدعى الحارث واكلامها فلما رفعها القمة قال له الحارث يا خليفة رسول ارفع يدك ان



(٤٤٥)

ان فراسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد ورفع يده ولم يزل اعطيلين حتى ماتا في يوم واحد **وقيل**  
 انه اغتسل بماء بارد وكان يوم ما شديدا البرد فغم من ذلك **وروى الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما**  
 قال لما احتضر ابو بكر قال زوجته انظري اللقمة التي كنا نشرب من لبنها والجمعة التي كنا نضطع فيها و  
 القطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا نتفجع بذلك حين كنا نرى امر المسلمين فاذا انامت فاودى ذلك الى  
 عمر بن الخطاب فلما توفى ارسلت به الى عمر فقال عمر رضي الله عنه برحمتك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جاهك بعدك  
**ولما** حلت جنازته ووصلوا بها الى باب الحجة المشرفة نادوا والسلام عليك يا رسول الله هذا ابو بكر يا  
 لبا ب فاذا الباب قد فتح واذا بها تف ينفخ من القبر الشريف ادخلوا الجيب الا الجيب فان الجيب  
 الجيب مشتاق **واما** ما ورد من تعظيم اهل البيت له والمدح والثناء عليه فهو كثير ولكن نذكر نبذة  
 من ذلك ليزداد الذين امنوا ايمانا **فمن** ذلك ما روى عن ابي هريرة انه قال ان ابا بكر الصديق وعلي بن ابي  
 طالب رضي الله عنهما اتيا يوما الى حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لابن بكر تقدم فكن اول قارع يفتح  
 الباب والمخ عليه فقال ابو بكر تقدم انت يا علي فقال علي ما كنت بالذي تقدم علي رجل سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول في حقه ما طلعت شمس ولا غربت من بعدي علي رجل افضل من ابي بكر الصديق فقال  
 ابو بكر ما كنت بالذي تقدم علي رجل قال في حقه رسول الله اعطيت خير النساء خيرا لرجال فقال علي انا لا  
 اتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله من اراد ان ينظر الاصدر ابراهيم فينظر الاصدر ابي بكر الصديق  
**فقال** ابو بكر وانا لا اتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله من اراد ان ينظر الى ادم وصورته واليوسف  
 وحنه والاموسى وصلاته والاعيسى وزهده والامجد وخلقه فينظر الى علي فقال علي انا لا اتقدم علي رجل  
 قال في حقه رسول الله اذا اجتمع العالم في عصاة القبيحة ينادى مناد من قبل الحق يا ابا بكر ادخل انت  
 وجبوك الجنة فقال ابو بكر انا لا اتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله يوم حنين وخيبر وقد اهدى اليه  
 ثروتين هدية هدية من الطالب الغالب الا علي بن ابي طالب **فقال** علي وانا لا اتقدم علي رجل قال في  
 حقه رسول الله انت يا ابا بكر عيني فقال ابو بكر وانا لا اتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله يحيى علي  
 على مركب من مركب الجنة فينادى مناد يا محمد كان لك في الدنيا والدين واج حسن اما الوالد الحسن  
 فابوك ابراهيم الخليل واما الراح الحسن فعلي بن ابي طالب فقال علي انا لا اتقدم علي رجل قال في حقه رسول  
 الله لو وزن ايمان امتي يايمان ابي بكر لرجح عليهم فقال ابو بكر انا لا اتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله



رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي **فقال** علي  
انا لا اتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المحشر من ثمانية ابواب اهل الجنة  
ادخل من حيث شئت ايها الصديق الاكبر فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى  
قري وقهر ابراهيم خليل قهر علي بن ابي طالب **فقال** علي انا لا اتقدم على رجل قال في حق رسول الله  
ان اهل السموات من الكروبيين والروحانيين والملائكة ينظرون في كل يوم الا ابي بكر الصديق  
فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حق المولى المتعال ويظفون الطعام على حبه مسكنا و  
تيمما وايرا فقال علي وانا لا اتقدم على رجل قال الله تعالى في حقه والذي جاء بالصدق وصدق  
به اولئك هم المتقون فنزل الامين جبريل وقال يا رسول الله اطلع الاعلى يقرئك السلام ويقول  
ان ملائكة السموات السبع ينظرون في هذه الساعة الامانة ابي بكر وعلي وادابهم وحسن اجواب  
فكن ثلثها فان الله قد حضرها بالرحمة والرضوان فجمع صلى الله عليه وسلم فوجدها على الباب وقفتي  
فقبلها النبي من بين اعينها وقال والذي نفس محمد بيده لو ان البحار اجتمعت مداد والاشجار اقلاما  
واهل السموات والارض كتبوا بحجروا عن فضلها **ومنها** ما روى عن جعفر الصادق عن ابيه قال قال  
رجل لعل سمعتك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخافاء الراشدين المهديين فمن هم  
فاغورقت عيناه بالدموع وقالها جيباى ابو بكر وعمر اماما المهدي وشيخا الاسلام ورجلا فوشى  
المقتدى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بها عنهم ومن اتبع اثارها هدى الا صراط  
منقهم ومن تمك بها فهو من حزب الله **وروى** ان الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله  
عنه وعن ابيه الطاهر بن راي جماعة يخوضون في ابي بكر وعمر وعثمان فقال لهم الا تجرونني انتم  
المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ينتفون فضلا من الله ورضوانا وينفرون  
الله ورسوله اولئك هم الصادقون **قالوا** لا قال فانتم الذين تسووا الدار والايمان من بعدهم يحبون  
منها جريهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن  
يوق شيئا فانه فاولئك هم المفلحون **قالوا** لا فقال ان لم تكونوا من هؤلاء ولا من هؤلاء فكونوا  
من الذين قال الله تعالى فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا  
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم **فبحان** من جعل حب الصديق



( ٤٤٧ )

الصديق علينا فضا ورفع ذكره فلا أسماء وارضا وبقره عونا عجا وقلوبنا مرضا وغدا الذكر  
 منوها باسمه طولاً وعرضا ولسوف يرضى تعب في المكاسب فبالها حلالاً ثم انفقها حتى جعل في  
 الكسب حلالاً كم هازم من المكرات العالية خلا لا مذاق من ماله ربه قضا ولسوف يرضى هانت  
 الدنيا بكبرها عليه فانفق ما يملك بين يديه فاسدى المولى نعمه عليه اذ في لحنان العافية يحظى  
 ولسوف يرضى قدمه للصلاة والكل يشاهدون واختاره من بينهم وهم حاضرون فقد موه  
 للامامة وهم عالمون بانه بالامامة منهم احق ولسوف يرضى قام باعبائها وكان لها اهلا و  
 سارية المصطفى وما عرف زبعا ولا يبلا وقابل اهل الردة فاستاصلهم قتلا وجاهد حتى جهاد  
 ولولا ارضى ولسوف يرضى سماه الله في السماء بالصديق وبشره المصطفى بانه من النار عتيق  
 فهو والله شيخ الاصحاب على التحقيق واعلمهم بالاحكام واقضى ولسوف يرضى فاق الكل بصحة  
 المختار ورافقه في الدار وفي الغار وفداه وهكذا عارة الاخييار يفدون محبوبهم حتى يرضى ولسوف  
 يرضى هو الاهل في رضاه وهما هم وفدى المصطفى بنفسه وما فر وعرف ما قاله المصطفى في الخبر  
 وتحقق ان الله لا يراه امضى ولسوف يرضى وفقنا الله واياكم لمراضيه

### الجلسي السادس والمشرون في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

احمد الله ذي النعم العظام والقدرة التي لا تسال ولا ترام والفضائل التي تكل عن احصائها الا مقام  
 الذي اظهر شمس الدين في افق سماء الاسلام واحلى منار الكفر ومحي الظلام بارسال نبي اختصه  
 من بين الرسل الكرام وجعله رحمة عامة لكافة الانام وظهر به ارجاس الشرك والاثام اوى  
 به الملة الابراهيمية وانقذه من خلق من ظلم جاهليه وعم برسالة الله كافة البرية وابطل به الانصاف  
 والازلام اختار له افضل ال واخص الاحباب وجعلهم خيرا عوان له واحباب واخص من  
 بينهم عمر بن الخطاب وشبهه به الدين واذل الكفرة الطغام اقام بعزمه من الدين الاركان وظهر  
 به نهار الهدى واستبان ودانت له طوته الاكاسرة وكل ذي سلطان وابطل بعزمه عبدة الاضام  
 عدل فعدله في البلاد سار وظهر ظهور الشمس في رابعة النهار وحكم فاما مال بحكمه ولا حار وبخلاته  
 الدين على اساسه استقام احكم بخلافته من الدين القواعد واستوت في اقصيته الاقارب والاباعد  
 وقم بعزمه كل حبار معاند ولم تاخذه في الله لومة من لامة **اهم** هذه هي كبر اهل الدوام



واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا ذمرا يوم الزحام واشهد ان  
 سيدنا محمدا عبده ورسوله شيع الخلاق يوم القيام مع الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق  
 الذي قاتل اهل الردة وللمدين اقام وعلى عمر بن الخطاب الذي كان اذا راه الشيطان همام  
 وعلى عثمان بن عفان وكم من فضيلة له في الاسلام وعلى علي الذي رزل من الكفرة الاقدام  
 وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبهم باحسان اليوم الدين **اما بعد** فقد  
 قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين **فمقول**  
 وبالله التوفيق قال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية حين اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 وذلك انه اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نساء ثم اسلم عمر بن  
 الخطاب فتم الله به الاربعة فنزلت في فضل هذه الآية وكان اسلام في السنة السادسة من  
 البعثة وعمره اذ ذاك سبع وعشرون سنة **وكان** من اشراف قريش ودهانهم المشهورين وكانت  
 قريش اذا فاضهم مفاخر او ناضهم مفاخر يمشون اليه مفاخر او ماضوا **وسبب** اسلامه انه قال خربت  
 اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المجد قبعتة فمقت خلفه فاستفتح الحاقه  
 فحمت اتبعي من تاليف القرآن وقلت والله ما هذا شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم  
 وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الا ان السورة فوقع الاسلام  
 في قلبي فاسلمت **وقيل** سبب اسلامه رضي الله عنه انه خرج يوما من بيته متقلدا سيفه فلقبه رجلا  
 احدها من بني هاشم والآخر من بني زهرة فقالا الا اين يا ابن الخطاب فقال اريد قتل محمد قال الا تان  
 بني هاشم وبني زهرة وقد قتل محمد فقال ما اري الا انك اصبوتما الاديته قال له احدهما الا ادلك  
 على اعجب من هذا ان خنتك وزوجته اختك قد اسماوا بنتا محمد وتركا دينك فغضب عمر من  
 كلامه حين سمع ذلك فمش حتى انا دار اخته وكانت جالسة وزوجها وحباب عندهما يعلمها القرآن  
 فطرق عمر الباب فلما سمع حباب صوت عمر تواري في البيت ونس اللوح في مكانه فدخل عمر فقال  
 ما هذه الدمدمة التي سمعتها وكانوا يقرؤون القرآن في سورة طه قال اما بعد احدينا محمد ثنا  
 قال فلما كاصوتما الاديته فقال له خنته يا عمران كان الحق في غير دينك فوثب عليه عرفطه  
 وطنا شديدا فجاءت اخته لتدفع ففجرها نفة ادمي وجهرها فقالت وهي غضبا شديدا ان لا اله



(٤٤٩)

اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم ان عمر بن الخطاب قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندهم  
 لانظر ما فيه فقالت له اخته انك رضى وهذا كلام الله والله تعالى يقول لا يمشي الا  
 المطهرون فقم واعتسل او توضأ فقال وكيف اتوضأ فقلتم فتوضأ واعطته اللوح فقرأ  
 طه ما ازلنا عليك القرآن لتضي حتى اتى على قوله تعالى انى انا الله الا انا فاجعدنى  
 واقم الصلوة لذكرى **فقال** دلونى على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج وقال اشرب يا عمر فانى  
 ارجو ان تكون دعوة النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس بقوله اللهم اغز الاسلام بعمر بن  
 الخطاب او عمر بن هشام **وكان** النبى صلى الله عليه وسلم في الدار التي باصل الصفي فانطلق عمر  
 رضاه عنده حتى اتى الدار قال ففرب الباب فاجتمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال  
 وعمر افتحو الباب فان اقبل قبلناه وان ادبر فانلناه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيهم فقال افتحو الباب فلما دخل اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بمجامع ثوبه وهائل سيفه فقال  
 ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخوى والنكال ما ازل بالوليد بن المغيرة **فقال** عمر اشهد  
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد **قال** عمر  
 يا رسول الله السنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال فقيم هذا الاضغاث فوج النبى صلى الله عليه  
 وسلم والصحابة معه صفين في اهدهم حمزة بن عبد المطلب وفي الاخر عمر بن الخطاب حتى دخلوا  
 المسجد الحرام فنظرت قبش الامرة والاعمر فقالوا قد انتصف القوم منا واصابتهم كابة لم يصبرهم  
 مثلها قال فسما النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق **وهو** عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد  
 المزى بن قظ بن رباح بن عبد الله بن رواح بن عدي بن كعب ويجمع مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في كعب وكان ذاقوة وشجاعة وعلم وحلم واناة عيورا في دين الله لا تاخذ في  
 دين الله لومة لائم **وقد** ورد في فضله احاديث كثيرة **روى** في الصحيحين عن ابى هريرة انه قال  
 بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نائم رأيتنى في الجنة فاذا امرأة  
 تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا العربى الخطاب فذكرت غيرتك فوليت صبرا  
 فبكى عمر رضاه عنه وقال اعليك اغار يا رسول الله **وفيها** عن حمزة عن ابيه قال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت بعنى اللبن حتى انظر الى الرى يجرى في ظفري اوفى



اصفارى ثم ناولت عمر قالوا فاولت يا رسول الله قال العلم **فيها** عن سعد بن ابى وقاص قال استاذن  
 عرض الله عنه عما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نوة من قرش يكلمه ويستكثره عاليه اصوا  
 تين على صوته فلما استاذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصوتك فقال عمر رض الله عنه اخوك الله منك يا رسول الله  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللواتي كن عندي فلما سمعت صوتك ابندرن الحجاب  
 فقال عمر انت احق ان يهين يا رسول الله ثم قال عرض الله عنه يا عدوات انفسن اربسنن ولا  
 تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واعظ من رسول الله فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ايها يا بن الخطاب والذئب نفس بيده ما لي بك الشيطان سالكا فاقط الا سلك في  
**غيرك** **وعن** ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه  
**وعن** علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله يغضب اذا  
 غضب **وعن** انس بن مالك انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الى احد ومعه ابوبكر وعمر وعثمان  
 رض الله عنهم ووقف بهم ففر به برجله وقال اثبت احد **فا** عليك الابن اوصديق او شهيد **وروي**  
 مسلم عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت الناس يرضون  
 وعلهم قصص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يحرقه قالوا  
 ما ذا اولت ذلك يا رسول الله قال الدين **وفي** الصحيحين عن ابى عباس رض الله عنها انه قال لما ضرب  
 عمر رض الله عنه ووضع على سريره فتكففت الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعنى  
 الا رجل اخذ عنكس فاذا على رض الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا ابى ان القر الله  
 بمثل عملك منك وايم الله ان كنت لاظن اني جعلك الله مع صاحبك وحببت اني كنت كثيرا سمع  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر وعمر وخرجت انا وابوبكر  
 وعمر فان كنت لا رهو ولا ظن اني جعلك الله معهما **وروي** البخارى عن ابى هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا  
 انبياء فان يكن من امتي منهم احد **وعن** عبد الله بن عمر رض الله عنها انه قال لما نوح عبد الله بن  
 ابى بن سلول رأس المنافقين جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان



( ٢٥١ )

ان يعطيه قبضه ان يكفن فيه اياه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصل عليه  
 وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خير في الله فقال استغفر لهم اولا  
 تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسار يد علي سبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فترك النبي صلى الله عليه وسلم  
 الصلاة عليهم **فائدة** واما موافقة للقران ففي آيات كثيرة **منها** انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى **ومنها** انه قال  
 للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يدخل على نائك البر والفاجر فلو امرتني بختي من فانزل الله  
 تعالى اية الحجاب **ومنها** ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن في الغيرة عليه قال عمر فدخلت على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما يثق عليك من امر النساء فان كنت تطلقين فان الله معك  
 وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابوبكر والمؤمنون معك وقلما تكلمت واهد الله تعالى الارضوت ان  
 الله يصرف قولي الذي اقول قال فنزلت قوله تعالى عسى ربه ان يطلقني ان يبدي له ارواحا خيرا مني الاية  
**ومنها** قضية اسارى بدر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اتى يوم بدر بسبعين اسيرا من قريش فبهم عمر العباس  
 ابن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب فاستار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فبهم فقال ابوبكر فومك و  
 اهلك يا رسول الله استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم الفداء وقال عمر رضي الله عنه كذبوك و  
 اخرجوك وقاتلوك فقدمهم واضرب اعناقهم ومكن حمزة من عباس وعليان من عقيل ومكني من فلان  
 لنسب له فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال فمن تبغضى فانه مني  
 ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح عليه السلام قال رب لا تذرع على الارض من الكا  
 فين ديارا ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى ابي بكر وخذ منهم الفداء قال عمر رضي الله عنه فحنت  
 من الفداء فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم و ابا بكر بيكيان فقلت اخبرني عن اى شئ تبكى قال ان الله  
 انزل علي في الاسارى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ان يريدون عرض الحيوة الدنيا  
 لا قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم **ومنها** في مسألة تحميم الخمر كاسياتي وذلك  
 انه رضي الله عنه قال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناسا فيما فانزل الله تحميمها **ومنها** ان رجلا من اهل يهودى



والاخرضا فقا اختصها الا النبي صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى على  
المنافق فلما خرجا قال المنافق لليهودى ردنا الى عمر بن الخطاب فاتي اليه فقال صاحب الحق يا عمر  
اختصنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله بالحق على هذا فلم يقبل وقال ردنا الى  
عمر فاتي بك فقال له عمر كذلك قال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليها شتما على سيفه  
ففر به عنق المنافق فقتله وقال هكذا احكم بين لم يرض بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي  
اليهودى الا النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان عمر بن الخطاب قتل صاحبنا فقال عليه الصلاة والسلام  
ما كنت اظن ان عمر كثرى على قتل مؤمن فانزل الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم فاهدر دم المنافق وبرى عمر من قتله الا غير ذلك **وقد** ذكرنا فيما تقدم عن علي كرم الله  
وجهه انه قال ما علمت احدا هاجرا الا مختصا غير عمر بن الخطاب فانه طاهم بالهجرة تقلد سيفه وتكب  
قوسه وانتفى بها في يده واتى الكعبة واشرف ويش بها فطاف بها ثم صلى ركعتين ثم اتى حلقهم  
واحدة واحدة فقال شأهت الوجوه من اراد ان تشكله امه وليوم ولده ويرمل زوجته فليلقن  
ورا هذا الوادى فواتته ما تبعه منهم احد **ومن** سيرة ما رواه سيدي محمد الدين الرفعي عن عبد الله بن عمر  
انه قال قدمت رفقة من التجار في ايام خلافة عمر بن الخطاب فزولوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف  
هل لك ان يخرجهم الليلة من السراق فباتوا يحسبهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء وصبي يوجع  
نحوه وقال لامه اتق الله واحسن الاصبك ثم عاد الى مكانه فسمع بكائه فعاد اليها فمثل تلك المقاتلة  
ثم عاد الى مكانه فلما كان من اخر الليل سمع بكائه فعاد اليها وعاتبها في ابنها ثم سألها عن شأنه فقالت  
له يا هذا اني اريد ان افطمه وهو يبكي على الثدي فقال لها وكم له قالت كذا وكذا ثم سألها فقال لها ما  
صلاك على تعجيل فطامه قالت ان عمر ان لا يرضى لصبي الا بعد الفطام وانا محتاجة فاحب  
ان افطمه حتى يرضى له فقال لها وحيث ارضيه ولا تعجله بالفطام ثم صلى الفجر بالناس وما  
يستبين للناس واثنه من غلبة الكاء عليه فلما سلم قال يا ابو سالم كرم قتل من اولاد المسلمين ثم  
امرضاد يا بني ادى لا تعجلوا بصبيانكم الفطام فاننا نرضى لكل مولود في الاسلام **وعن** انس بن مالك  
انه قال بعثنا عمر بن عبد العزيز الى المدينة اذ راى بيتا من شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع ابني امرأة وراى  
رجلا قاعدا فدنا منه فقال من الرجل قال رجل من اهل البادية جئت الى امير المؤمنين اصيب



(٤٥٤)

اصب من فضله قال فما هذا الاينين قال امرأة تخفى قال اهل عندها احد قال لا فانطلق الامر فقال  
 لامرأته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لها اهل لك في امر سافرة الله اليك قالت وما  
 هو قال امرأة تخفى ليس عندها احد قالت الامر بيديك ان اذنت لا قال خذي من يصلح للمرأة من  
 الة النفاس وهيئني بمرمة وشحم وجيوب فجات به فحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت  
**فقال** لها ادخلي الى المرأة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقدي نار افعل واوقدي تحت البرمة حتى  
 انضجها وولدت المرأة فقالت له امرأته يا امير المؤمنين بشر صاحبك بفلام فلما سمع الرجل ذلك  
 لها به وجعل يتخفى عنه فقال له عمر رضي الله عنه مكانك كما كنت فحمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب ثم قال  
 اشبعها ففعلت ثم افرقتها فوضعتها على الباب فقام عمر فاخذها ووضعها بين يدي الرجل فقال  
 كل ويحك فانك قد هربت من الليل ففعل ثم قال لامرأته افرصي وقال للرجل اذا كان غدا فأتنا نأمر  
 لك بما يصلحك فاتاه فاجازته واعطاه **ومنها** ما روى عن طلحة رضي الله عنه انه قال خرجت في ليلة  
 مظلمة ورايت عمر رضي الله عنه قد دخل بيوتا ثم خرج فلما ارجع قال ذهبت الى ذلك البيت فاذا بجوز عمياء  
 مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل يا تبعك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني و  
 يخرج عن الاذى قال طلحة فقلت في نفسي تكلمت امك يا طلحة اعترافه عمر **ومنها** ما ذكره الديلمي  
 عن ابن مسعود انه قال لما رجع عمر من الشام الى المدينة الفردي عن الناس يتفقد ابناء ورضيته فرجع فجوز  
 في ضياء فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا اجراه الله عن حيرا  
 قال ولم قالت لانه والله ما نالني منه خير عند وفي اخلافة دينار وولادهم فقال وما يدري عمر كمالك  
 وانت بهذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلبس على الناس ولا يدري ما بين مشرقها  
 ومغربها فبكر عمر رضي الله عنه وقال واعمر اه كل احد افقه منك حتى التجار يا عمر ثم قال لها يا امه  
 الله بكم يتيمين مظلمتك من عرفاني ارحم من النار فقالت له لا تهزأ بنا يرحمك الله فلم يزل بها حتى  
 اشتراها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذا قبل علي وابن مسعود رضي الله عنهما فقالا السلام  
 عليك يا امير المؤمنين فوضعت الجوز يدها على راسها وقالت وافقهتا هتت امير المؤمنين يومه  
 فقال لاباس عليك ثم كتب كتابا واشهد عليها عليا وابن مسعود ثم دفع الكتاب الى ولده وقال اذا  
 انامت فاجعله في كفي القى به ربي **واخباره** في هذا الباب كثيرة جدا **وكان** يقول لومات جدي



بلف الفرات فثبت ان يحاسب الله عمر **واما زهده** وورعه وهو فقه من ربه فامر بين ظاهر لكل  
 من تتبع كتب الاحاديث والسير **نحمة** واما كراماته التي اظهرها الله على يده فكثيرة **منها** انه لما بعث  
 جيشا لارضان البهم وامر عليهم رجلا يسمى سارية بن كحصين فبينما عمر يوم الجمعة بخطب جعل وهو على  
 المنبر في خطبة يصيح يا سارية اجعل اجعل **قال علي** بن ابي طالب رضي الله عنه كتبت تاريخ هذه الكلمة  
 فلما قدم رسول ذلك بجيش سألته فقال يا امير المؤمنين عدونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فترى مونا فاذا  
 بانسان يصيح يا سارية اجعل فاستدنا فظهرنا الى اجعل فترى الله الكفار وظفرنا بالفناء ببركة ذلك  
 الصوت **ومن** ان ينزل من مكان في جاهلية يقف كل سنة مرة واحدة فكان لا يجري حتى تلقى فيه جارية  
 حسناء فلما جاء الاسلام كتب عمر بن العاصي الاعرج في الخطاب بذلك فكتب عمر على خرقة اربها النيل ان  
 كنت تجري بامر الله فاجروا ان كنت انما تجري بامرنا لاهاجته لنا اليك والقيت تلك الخرقة في النيل  
 فجري ولم يقف **ومن** ان زلزلة عظيمة حدثت في المدينة فهاجها الناس وها فوها فاجبر عمر رضي الله عنه  
 ففرب الارض بدمته وقال اسكني يا ذن الله فكنيت وما حدثت الزلزلة بالمدينة بعد ذلك الوقت  
**ومن** ما روى ان رسول ملك الروم جاء الاعرج في الخطاب وطلب داره فلم يجده فظن ان داره مثل قصور  
 الملوك فراها اقل دور المدينة فسل عنه فقالوا هو في الصحراء يضرب اللبن فلما ذهب الى الصحراء راه قد  
 وضع الدرقة تحت رأسه وهو نائم على التراب فتعجب من ذلك وقال اهل المشرق والمغرب يخافون هذا  
 الانسان وهو على هذه الصفة ثم قال في نفسه ان وجدته خاليا بآفته واخلفه الناس منه فلما رفع  
 السيف اخرج الله تعالى من الارض اسدينا فقصداه فحاف والقى السيف من يده وانثبه عمر فسلم يربينا  
 فساله عن الحال فذكر له الواقعة فاسلم **ومن** ما روى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 انه قال رايت في المنام يوما كافي اصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بامرأة على باب المسجد  
 تنادي يا رسول الله فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم واذا المرأة على رأسها طبق فيه تمر اهدته الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فامر به فوضع بين يديه فقسمه بين الصحابة واعطاني منه تمرين قال فلما كان الغد  
 انطلقت صلوة الظهر فصليت خلف عمر رضي الله عنه فلما فرغنا من الصلوة واذا بامرأة على رأسها  
 طبق فيه تمر اهدته الى عمر فامر به فوضع بين يديه فقسمه بين الصحابة واعطاني منه تمرين فقلت  
 له زدني يا امير المؤمنين فقال لوزادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك **وكرامة** رضي الله عنه



(٤٥٥)

كثيرة وهو اول من دون الدواوين ومهر الامصار واول من وضع التاريخ وحقق كلمته  
 في اعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله على يديه البلاد الكثيرة وهابته الملوك ومع ذلك بقي على حاله  
 قبل الخلافة في لباسه وزيه وتواضعه وزهره **خاتمة** واما وفاته رضي الله عنه فهو ان  
 المفيرة بن شعبة كان له غلام يسمى ابولؤلؤة وكان بحوسيا وكان المفيرة يستغله كل يوم اربعة  
 دراهم لانه كان واحرف كثيرة فلقى عمر يوما فقال يا امير المؤمنين ان المفيرة قد اثقل على غلتي  
 فكلمه ان يخفف عنى فقال له عمر اتق الله واحسن الاموالك فغضب ابولؤلؤة وقال يا عجبا قد وضع  
 الناس عدله غيري واحمر على قتله واصطغع هو الراسان وسمه وتجن به عمر رضي الله عنه فها  
 عمر في صلوة الغداة **قال** عمر بن ميمون اني لقاتم في الصلوة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس فالحق  
 الا ان كبر فسمته يقول قتلني الكلب حين طعمته وطار العلي بكين ذات طرفي لا يمر على احد عينا  
 وشمال الا اطعمته حتى طعمت ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل تسعة فلما رأى ذلك رجلا من  
 المسلمين القى عليه برنسا فلما رأى انه ما هو ذخر نفسه **بيده** فقال عمر رضي الله عنه فانه الله لقد امرت به  
 خيرا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل عيني بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه عبد الله يا بني اذهب الى  
 ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها وقل لها يسادن عمر ان يدفن مع صاحبته فذهب اليها فقالت كنت  
 اريد نفسي ولا وشرية اليوم على نفسي فاتي عبد الله اليه وقال انها اذنت لك فحمد الله تعالى وقال انه  
 لم يكن في نفسي شيء اهتم الي من هذا **وطمن** في يوم الاربعاء سبع بقين من ذي الحجة ومكث ثلاثا وتوفي  
 لاربعة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن في الحجرة المطهرة فكان ثالث الاقارب  
 في الحجة **وكانت** مدة خلافة عشرين وستة اشهر واما **وما** توفي رضي الله عنه وقع الهم والربح  
 في المدينة وكان ذلك اليوم كاليوم الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبي لامة يا اماه اقامت  
 القيمة فقالت يا بني لا ولكن قتل امير المؤمنين عمر بن الخطاب **وما** سمع من بكاء ابن علي رضي الله عنه  
 ما ذكره سيده محمد بن الدين الوري انه قال رثت ابن عمر بن الخطاب وما سمع من بكائها ورثائها...  
 سبيلك نساء الهى تبكين الشجيات وتخشى وجوها كالدناير النقيات ويلبس ثياب  
 السود بعد القصبيات **فجان** من ايد الدين بمر بن الخطاب وشيده الاركبان وشدة الاطياب  
 وحفظه من خطأ ووقفه للصواب فاذا ورد القيمة مع الاطياب اتاه النداء من رب الارباب



جنات عدن مفتحة لهم الابواب كان اسلامه للدين قوة ونهرا وللمؤمنين وها وبشرا وقال انقال  
 لن يعيد الله سرا وقصم فخر الكفار وما هاب جنات عدن مفتحة لهم الابواب فخرت كراماته  
 في مجموع العنابر وهابته ملوك الارض الاكابر وقتل كل جبار عنيد كافر فملوك الارض في سطوته  
 تهاب جنات عدن مفتحة لهم الابواب تولى امر المؤمنين فعدا وسار بالعدل فولا وعمل وفخرت  
 كرامته في قصة سارية اجبل فياها من كرامة لا تدخل تحت حساب جنات عدن مفتحة لهم الابواب  
 سل النيل مالا في من ورقته وسل الارض كيف خافت من درته وسل النار كيف خمدت من  
 برده كل ذلك قد شهدت به الاصحاب جنات عدن مفتحة لهم الابواب يسر الليل بالعبادة  
 حتى الصباح ويصوم النهار ويصطر على نجر والماء القراع وكل ذلك وهو خائف من اجترار الجنح  
 وينام بحسب الشرف على التراب جنات عدن مفتحة لهم الابواب عمرو ما ادريك ماعر ايد الشريعة  
 وللمدين نهر وبه بالهم الاسلام واقتم وكيف لا يفتقر وقد عزت بك اجناب جنات عدن  
 مفتحة لهم الابواب طالما اطال البكاء بالليل ودموعه من الخوف تجرى كانها السيل وسارية  
 المصطفى فاعرف الزرع والليل واستقامت به البلاد وهكذا الاجناب جنات عدن مفتحة لهم  
 الابواب ياله فخر مجد يشاد قد هوى طريف الكارم والتلاد فاصبح الفاروق ولا تخف كساد  
 وذكر فاما يتذكر اولوا الالباب جنات عدن مفتحة لهم الابواب كان وانه ذليل لجنح للمؤمنين  
 شديد المزم على الكافرين يساوي في عدله بين الاجانب والاقربين وملا عدله الاودية والها  
 جنات عدن مفتحة لهم الابواب وفقنا الله واياكم لما رضاه

**الجلس السابع والعشرون في فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه**

المحدثه الذي افر واغنى وابعد من شاء ومن شاء ادنى وجعل الدنيا للكافرهنة وللمؤمن  
 سجنا وانعم علينا بنعم لا تحصى عدوا ولا وزنا ارسل محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وانقذنا  
 به من الضلال للبين وجعل له اصحابا هادين مهديين ورفعهم بصحة المقام الاسنى شديد  
 من الدين اركاننا واقامهم على اخليقة حجة وبرهاننا وعلت همتهم فادت علوا وبرهاننا وبدلت البسطة  
 بعد خوفها امننا هضمهم منه بالرضا والرضوان وجعلهم رحمة للواقع وامان واختار بعد الثلاثة  
 عثمان بن عفان اذ جعله لجيبه المصطفى فتنا انفق المال في حب مولاه وجره جيش العسرة



العرة بما ملكت يدها وبابح عنه المصطفى شماله سبحانه فيما لها من بيعة عازت شرفا ومعنى حاز  
 الفضة اذ تزوج الكرميين وراز بالفخار اذ تسمى بنى النورين واذا دخل الجنة برقت له  
 برقتين فيا له من شرف بلغ المقام الاسنى **احمد** واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له ذو الاسماء الحسنى واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذى رفع الاعمق قاب قوسين او ادنى  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ابي بكر الصديق الذى بشره المصطفى بالحسن وعلى عمر بن الخطاب الذى  
 كان سور الدين المبين وحمضا وعلى عثمان الصابرو وقد هدم بقتله من الدين ركنا وعلى علي  
 الذى لو هو دونه في حب مولاه افنى وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم  
 الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز امنوا باية  
 ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالدين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير **فقول** وبالله  
 التوفيق **امنوا** ايها الثقلان **بالله** الذى خلقكم بعدتته وانت اكرم بارادته **ورسوله** الذى ارسله اليكم  
 ليدلكم على ما فيه صلاحكم وانقاذكم من ظلمات الجهل والنور الاسلام ونزل في غزوة العرة وهي غزوة  
 تبوك **وانفقوا** اي في سبيل الله **ما جعلكم مستخلفين فيه** اي من الاموال التى هي في ايديكم فانها  
 اموال الله تعالى حقيقة وقد جعل تدويرها في ايديكم خلفا عن خلف ويخلفها بعدكم غيركم وهكذا فادام  
 هى ملككم انفقوا منها حتى يكون لكم ذخر في معادكم ولما امر الله بالانفاق ذكر ما يرجب فيه فقال تعالى  
**فالذين امنوا منكم وانفقوا** من اموالهم في الوجوه التى نذبا لها على وجه الاصلاح **هم اجر كبير** لا يبلغ  
 عقوبكم حقيقة كبره وفي هذه الاية فضيلة عظيمة لسيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه فانه هو  
 الذى انفق المال وجهز جيش العرة كاسيعة وهذه الاية نزلت فيه **وهو عثمان بن عفان بن ابى**  
**العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف** يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو  
 ثالث الخلفاء الراشدين واهد العشرة المبشرة واهد السنة اهباب الثورى واوب الصحابة بعد علي رضى  
 الله عنهم نبا الرسول صلى الله عليه وسلم واهد السابقين الى الاسلام بل قيل انه رابع اربعة في الاسلام  
**وسب** اسلام فاروى عنه رضى الله عنه انه قال كنت بفناء الكعبة فاجرت ان محمد صلى الله عليه وسلم  
 زوج ابنته رقية من عتبة بن ابي لهب وكانت ذات جمال بارع فدخلتني العيرة والحرة اذ لم اكن سقت  
 اذ ذلك قال فانفرت الى منزلي فوجدت خالتى سعدى بنت كرز الصحابية وكانت قد تكلمت فاجرتها



فاخبرني ان الله ارسل محمدا وحشي على ابي اسحق عليه وسلم **قال** وكان لا يجلس عند الصديق فانيته  
فقلني عن تفكري فاخبرته بما سمعت من خالتي فقال يا ابو بكر ويحك يا عثمان انك رجل حازم وما  
يخفر عليك الحق من الباطل ما هذه الا وثان التي بعد لها قومك البست من حجارة هم لا تسمع ولا تبصر  
ولا تفر ولا تنفع والله لقد صدقت خالتي هذا رسول الله محمد بن عبد الله بعثه الله برسالة الاخلاق  
فهل لك ان تاتيه فسمع ما يقول قلت بلى **قال** فاتيته معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان  
اهب الله الجنة فاني رسول الله اليك والخلق قال فاما لكت حتى اسلمت **واما** الاية الواردة  
في حقك فكثيرة منها هذه الاية **ومنها** قوله تعالى امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الافرقة  
ويجود رحمة ربه فمن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزلت هذه الاية في عثمان بن عفان رضي الله  
عنه كان يقوم الليل ويحتم القرآن **ومنها** قوله تعالى بشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون  
اهنه قال ابن عباس لما اسلم ابو بكر الصديق فجاه عثمان فساله فاخبره بايمانه فامن ثم جاءه عبد  
الرحمن بن عوف وطلحة والبرير وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد فسالوه فاخبرهم بايمانه فامنوا  
فزلت هذه الاية **ومنها** قوله تعالى لا يستوي منكم من اتقى من قبل الفتح وقابل اولئك اعظم درجة  
من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحنث **قال** المفسرون اراد بالفتح هنا فتح مكة  
الذي صار سببا لظهور دين الاسلام وهذه الاية قيل انها نزلت في ابى بكر الصديق فانه اول من  
اتفق ماله لم يبقه في ذلك اهد وهام الكفار حتى قربوا بشدا اشرف منه على الهلاك وقيل  
انها نزلت في عثمان بن عفان حين جهز جيش العسرة واشترى وهف بر رومة للحسين واتي بالفا  
دينار ووضعها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقبلها بيده ويقول ما فرعثان ما عمل بعد اليوم  
**ومنها** قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رهبا بينهم الا الاية قال المفسرون  
قوله تعالى والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رهبا بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا على يتخون  
فضلا من الله ورضوانا المشرة البشرى في الجنة وفي الاية الاخرى كثر زرع هو محمد صلى الله  
عليه وسلم افرح شطاه هو ابو بكر فازره عمر فاستغلق عثمان بن عفان بالاسلام فاستوى على  
سوقه على بن ابى طالب استقام الاسلام بسيفه يوجب الزرع المشرة ليعقب بهم الكفار  
بقية الصحابة **ومنها** قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون قال الفهوك



النواك الآية فاحصه في ثمانية نفر من الصحابة سبقوا الهدى الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي  
 وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين  
 بهم لما عرف من صدق نبوته الا غير ذلك من الاية الواردة **واما** الاهاديث التي وردت في فضل  
**عمر** بن الخطاب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك خطب الناس فخطبهم  
 على جيش الصرة فقام عثمان رضي الله عنه فقال على ماة بعير باحلاسها واقبارها في سبيل الله  
 ثم نزل مرقاة اخرى فحث الناس فقال عثمان على مائة بعير باحلاسها واقبارها في سبيل الله ثم  
 نزل مرقاة اخرى فحث الناس فقال عثمان رضي الله عنه على ماة بعير باحلاسها واقبارها في سبيل  
 الله قال وايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا وهو يحركها كالتمجيب وقال ما على  
 عثمان بعد هذا اليوم ما عمل ثم حث على تجهيز الجيش وعلى النفقة فكان اول من جاء ابو بكر الصديق  
 فجا به ماله كلمة اربعة الاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيئا قال ابقيت لهم  
 الله ورسوله وجاء عمر بنصف ماله فآله النبي صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيئا قال نعم  
 نصف مالي وجاء عبد الرحمن بن عوف بما في اوقية **وهذا** عثمان ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت  
 لهم حاجة حتى كفاهم شئ اسقيتهم وانفق عثمان رضي الله عنه في ذلك لجيش نفقة عظيمة لم  
 ينفق احد مثلها **وفي** رواية عن قتادة انه قال هل عثمان في جيش الصرة على الف بعير وسبعين وساء  
**وروى** الامام احمد وابو يعقوب عن عبد الرحمن بن سمرق انه قال جاء عثمان بالف دينار في كفة حتى جهز  
 جيش الصرة فمثرها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها في عوجه و  
 يقول ما فر عثمان ما عمل بعد اليوم **وفي** رواية غفر الله لك يا عثمان ما اسرت وما اعلنت وما هو  
 كائن اليوم القيمة ما يبالي عثمان بعدها **وباية** النبي صلى الله عليه وسلم عنه فضيلة عظيمة والته  
 على علوش انه رضي الله عنه وذلك في غزوة احد بسية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل احد بسية  
 بعث خراش بن امية الخراشي رسول الاحل مكة فموا به فتمنع الاحابيش وجمع الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم واجره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليعثته فقال عمر يا رسول الله اني انا انا  
 على نفسي لما اعرف من عدواني اياهم وما جعلت عدوي عن نفسي ولكن ادلك على رجل هو اعز به مني  
 واعز اليهم واقوى عندهم بها هو عثمان بن عفان فابعثه اليهم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وارسل



ابرهم وقال اخبرهم انما لم نأت لقتال وانما جئنا قاصدين لهذا البيت معظيبي حرمة فاتاهم عثمان رضي  
 الله عنه فوؤوه واحترموه وقالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فافعل فقال ما اطوف قبل ان  
 يطوف النبي صلى الله عليه وسلم **واما** المسلمون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم فانهم قالوا قد دخلنا عثمان  
 الى البيت فطاف به دوننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اظن انه يطوف بالبيت ونحن محصورون  
 قالوا وما يمنعهم يا رسول الله وقد دخلنا اليه قال ذلك ظني به ان لا يطوف بالكعبة حتى تطوف لوكنت  
 كذا وكذا سنة **قال** واحببت وريث عثمان عندهم فارهبف الناس ان يثاقبوا عثمان فبلغ خبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبرح حتى نقاتهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان  
 ينادي الناس الى البيعة قال فاجتمع المسلمون وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم **قال** سلمة بن الاكوع  
 بايضاها اما الفتح واما الشهادة ولما لم يكن قتل عثمان محققا بل كان بالاشاعة بايع عنه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاج  
 رسولك وبعد ان جاء عثمان رضي الله عنه بايع بنفسه تحملا لتلك القضية فزلت قوله تعالى لقد  
 رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانت الشجرة في الموضع الذي نزل فيه النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالحديبية وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة **ولما**  
 رجع عثمان رضي الله عنه قال له المسلمون هل طهقت بالبيت فقال والذي نفسي بيده لو مكنت بها  
 معتركا وكذا سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبم هنا ما طهقت بالبيت حتى يطوف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **وفي** القمي يروي عن ابي موسى الاشعري انه قال توضأت في بيتي ثم خرجت فقلت  
 لا ارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن معه يومئذ هذا فجاء المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا خرج وتوجه ههنا قال فوجدت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئر اريس قال فجلست عند الباب  
 ويايها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فطقت اليه فاذا هو جالس على  
 بئر اريس وتوسط قفراها وكشف عن ساقيه ودلاها في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند  
 الباب فقلت لا كونن بواب رسول الله اليوم **قال** فجاء ابو بكر الصديق فرفع الباب فقلت من هذا  
 قال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال اذن له  
 وبشره بالجنة فاجلست حتى قات لابي بكر ادخل ورسول الله يشرك بالجنة فدخل ابو بكر



(٤٦١)

ابو بكر وجلسا عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم معه في القف وودي رجله في البئر كاضع النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه ثم رجعت فجلت وقد تركت اضي يتوضأ ويكفني فقلت ان  
 يرد الله بفلان خير ايات به يريد اخاه فاذا ان كان يرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب  
 فقلت على رسلك ثم جئت الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يتأذن فقال  
 اذن له وبشره بالجنة فجلت فقلت له ادخل ورسوله اشرك بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن يساره في القف وودي رجله في البئر ثم رجعت فجلت فقلت ان يرد الله بفلان  
 خير ايات به فما وان كان يرك الباب فقلت من هذا قال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجلت  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فاضرت فقال اذن له وبشره بالجنة على بلوى نصيبه فجلت له  
 ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى نصيبك محمد صلى الله عليه وسلم فوجد القف  
 قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الا فر قال شريك قال سيد بن السيب فاولتها قبورهم **وروى البخاري**  
 عن عروة بن الزبير ان عبد الله بن عدي بن ابي ابي راضيه ان المور بن مخزوم وعبد الرحمن بن الاود  
 ابن عبد يفيوث قال لا ما يمنعك ان تكلم عثمان لانه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصت لعثمان  
 حتى فرغ الا الصلوة قلت ان لا اليك حاجة وهي نصيحة لك قال ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت  
 وجمعت اليها اذ جاء رسول عثمان فابنته **قال** ما نصيحتك فقلت ان الله سبحانه وتعالى بعث محمد  
 صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنتم من اهل الكتاب ورسوله صلى الله عليه وسلم فهاوت  
 اليهوديين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد اكثر الناس في شأن الوليد **قال**  
 ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا ولكن خلعتني الى من علمه ما يخلصني الى العذراء في شرها قال  
 اما بعد فان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق فكنتم من اهل الكتاب ورسوله صلى الله عليه وسلم وافنت  
 بما بعث به وهاوت اليهوديين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعتمه فوالله ما عهبت  
 ولا عشتته حتى توفاه الله ثم ابو بكر ثم عمر ثم استخلفت ابيس بن ابي من الحق مثل الذي لهم  
 قلت بل قال فاهذه الاحاديث التي تبلي عنكم اما ما ذكرت من شأن الوليد فاخذ فيه بالحق  
 ان شاء الله تعالى ثم امر عليا ان يجلده فجلده ثمانين **وروى** مسلم عن عائشة رضي الله عنها وحن ابيها  
 انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفضها في بيته كما شفا عن فديته او ساقه فا



استاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحالة فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استاذن  
 عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عايشة دخل ابو بكر فلم يتحدث  
 له ولم يتبأله ثم دخل عمر فلم يتحدث له ولم يتبأله ثم دخل عثمان فجلس وسويت ثيابه فقال صلى الله عليه وسلم الا  
 استحي من رجل تحي منه الملائكة **ومنها** ما رواه مسلم ايضا عن عايشة وعثمان ان ابا بكر استاذن على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو مطيع على فراشه لابس مرط عايشة فاذن لابي بكر وهو كذلك ثم انصرف قال عثمان  
 ثم استاذنت عليه فجلس وقال لعايشة اجعني عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عايشة  
 يا رسول الله ما ارم ارك فرغت لابي بكر وعمر كما رعت لعثمان فقال صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل حيي واني  
 خشيت ان ادنت له على تلك الحال ان لا يسبح الى في حاجته **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه بنته  
 رقية ثم توفت وزوجه ابنة ام كلثوم ثم توفت فقال صلى الله عليه وسلم لو كان في الارضون بنتا لزوجتها  
 لك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى مني واحدة وما زوجتك الا بالوهي **فائدة** وقد عذر رضي الله  
 عنه من البدر بيني ولم يكن حاضر واسرهم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت  
 تحنه وهي مريضة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عليها ليرفها وقال لك اجر رجل من شهد  
 بدر واسرهم **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال قال جبريل ان اردت ان تنظر من اهل الارض شيئا يوسفا  
 الصديق فانظر الاعثان بن عفان **وروي** البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحفر بئر رومة فله  
 الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وهي بئر في المدينة كانت اعذب مياه المدينة فاشترها عثمان بخمسة وثلاثين  
 الفا وهدفها وسبلها على المسلمين **وروي** الترمذي واهم وابن ماجه والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان ان الله مقصصك بقبضه فاذا ارادك المنافقون على ظلمه فلا تخلم حتى  
 تلقاني **وروي** الترمذي وابن ماجه والحاكم عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذم كرفسة  
 فمر به رجل مضع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فحمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بولاهي  
 فقلت هذا قال نعم **وروي** عن اسامة بن زيد قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتزل عثمان  
 بصفحة فبراهم فدخلت فاذا رقية فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه عثمان رضي الله عنهما فلما رجعت  
 سئلني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليها قلت نعم قال فهل رأيت زواجدا مرما قلت لا يا  
 رسول الله **وروي** اصحاب الفخار عن ابي ذر الفخاري انه قال كنت اتسبع خواتم النبي صلى الله عليه وسلم

ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحالة فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عايشة دخل ابو بكر فلم يتحدث له ولم يتبأله ثم دخل عمر فلم يتحدث له ولم يتبأله ثم دخل عثمان فجلس وسويت ثيابك فقال صلى الله عليه وسلم الا استحي من رجل تحي منه الملائكة ومنها ما رواه مسلم ايضا عن عايشة وعثمان ان ابا بكر استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مطيع على فراشه لابس مرط عايشة فاذن لابي بكر وهو كذلك ثم انصرف قال عثمان ثم استاذنت عليه فجلس وقال لعايشة اجعني عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عايشة يا رسول الله ما ارم ارك فرغت لابي بكر وعمر كما رعت لعثمان فقال صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان ادنت له على تلك الحال ان لا يسبح الى في حاجته روي ان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه بنته رقية ثم توفت وزوجه ابنة ام كلثوم ثم توفت فقال صلى الله عليه وسلم لو كان في الارضون بنتا لزوجتها لك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى مني واحدة وما زوجتك الا بالوهي فائدة وقد عذر رضي الله عنه من البدر بيني ولم يكن حاضر واسرهم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحنه وهي مريضة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عليها ليرفها وقال لك اجر رجل من شهد بدر واسرهم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال جبريل ان اردت ان تنظر من اهل الارض شيئا يوسفا الصديق فانظر الاعثان بن عفان روي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وهي بئر في المدينة كانت اعذب مياه المدينة فاشترها عثمان بخمسة وثلاثين الفا وهدفها وسبلها على المسلمين روي الترمذي واهم وابن ماجه والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان ان الله مقصصك بقبضه فاذا ارادك المنافقون على ظلمه فلا تخلم حتى تلقاني روي الترمذي وابن ماجه والحاكم عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذم كرفسة فمر به رجل مضع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فحمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بولاهي فقلت هذا قال نعم روي عن اسامة بن زيد قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتزل عثمان بصفحة فبراهم فدخلت فاذا رقية فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه عثمان رضي الله عنهما فلما رجعت سئلني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليها قلت نعم قال فهل رأيت زواجدا مرما قلت لا يا رسول الله روي اصحاب الفخار عن ابي ذر الفخاري انه قال كنت اتسبع خواتم النبي صلى الله عليه وسلم



(٤٦٤)

وسلم وأتته يوماً خالياً فاغتتت خلوته فأتته وهو جالس ليس عنده أحد وكان امرئاً في وهي فسلمت عليه  
 ودعيت السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله فامرني ان اجلس فجلست الا جنبه لا اسأل عن شيء ولا  
 ينكره ما فكثرت غير كثير **فجاء** ابو بكر عيش مسرعاً فلم عليه ودعيت السلام ثم قال ما جاء بك قال الله ورسوله  
 فاشا ربيده ان اجلس فجلس الاربوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل كذلك وقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الا جنب ابى بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس الا جنب عمر رضي الله عنهم  
 ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على عصبات سبع اوتع او ما قوسه من ذلك فبهن في يده حتى سمع  
 ابن حنين كنين النخل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن في الارض فوسن ثم اخذهن وناولهن  
 ابا بكر فبهن في كف ابى بكر حتى سمع ابن حنين كنين النخل ثم اخذهن فوضعهن في الارض فوسن ثم تناو  
 لهن وناولهن عمر رضي الله عنه فبهن في كفة كما سمع في كف ابى بكر حتى سمع ابن حنين كنين النخل ثم اخذ  
 منه فوضعهن في الارض فوسن ثم تناولهن من الارض وناولهن عثمان رضي الله عنه فبهن في كفة كفو ما  
 سمع في كف عمر حتى سمع ابن حنين كنين النخل ثم اخذهن فوضعهن في الارض فوسن ثم دفهن في التراب فسمعن  
 مع واحد منا الا غير ذلك من الاحاديث الكثيرة الواردة في فضل رضي الله عنه **ثمة** واما خلافة رضي  
 الله عنه فان عمر رضي الله عنه لما توفى لم يعهد بالخلافة الا واحد بعينه بل جعل الامر شورى بين الستة  
 الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم وهم عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد  
 الرحمن بن عوف وقال شريك بن عبد الله بن عمرو ليس له من الامر شيء كهيئة التفرقة له فان اصاب الامرة سعد  
 فهو ذاك والا فليستمن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة **وقال** اوصى خليفة من بعدى بالهاجر بين  
 الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمهم واوصيه بالانصار خير الذين تبوءوا الدار والايمان من  
 قبلهم ان يقبل من محنتهم وان يعفو عن سيئهم واوصيه باهل الامصار خير فانهم رده الاسلام وحياة  
 الاموال وعيظ العدو وان لا يؤخذ الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خير فانهم اهل العرب  
 ومادة الاسلام ان يؤخذ من هوائى اموالهم وترد الى فقرائهم واوصيه بدمته الله وذمة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يؤخذ من عاهد بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاعتهم **فلما** توفى عمر  
 رضي الله عنه ووعوا من دفته اجتمع هؤلاء الرهط الذين اوصى بالخلافة اليهم فقال عبد الرحمن اجعلوا  
 امركم الى ثلاثة فنكم فقال الزبير قد جعلت امرى الى على وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان وقال سعد



قد جعلت ارضي الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن لعثمان وعلي ايما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله  
 عليه والاسلام ينتفرون افضلهم في نفسه **فكنت** النبي ان فقال عبد الرحمن ان يحملونه الي والله علي ان  
 لا الوي عن افضلكم قال لا نعم فاخذ بيد علي فقال لك واية من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الامم  
 ما قد علمت فاستعطيتك لان امرتك لتعدن ولئن امرت عثمان لتسمن وتطعن ثم خلا بعثمان فقال  
 له مثل ذلك فلما اخذ اليثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايعه علي ايضا وروح اهل الدار في  
 يومه **واما زهده** وورعه وعبادته فامر كثير **فأخذه** واما وفاته فانه اجتمع على قتله او باشر اربعة  
 الاف او يزيدون اجتمعوا من عمر وغيرها فامروه في داره الا ان قتلوه في اواسط ايام التشريق والمهمل  
 بين يديه سنة خمس وثلاثين **ولما** هاروه هانت الانصار الى الباب وهو محصور وقالوا يا امير المؤمنين  
 ان شئت كنا انصار الله مرتين فقال رضي الله عنه لا حاجة لي في ذلك كفوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عهد الى عهدا وانا هابير عليه وجاهد علي كرم الله وجهه في جماعة من بني هاشم يريد نهره فقال كل من في  
 عهد في ذمته يكف عن القتال فاخذ علي رضي الله عنه عامته ورمى بها في نهره وقال ذلك ليعلم اني  
 لم اخنه بالغيث وان الله لا يهدي كيد الخائنين **وارسل** علي كعب بن وكيع وعبد الله بن جعفر في قتيبة من  
 بني هاشم بثلاث وثلاثون من الماء في الواد ونهم فمهلوا عليهم حتى جرح كعب او كعبين وسال الدم على وجهه  
 واوهلوه الى **ولما** راوا ذلك خافوا بنو هاشم وتركوا الباب ونقبوا البيت من ظهره ودخلوا عليه و  
 كان عنده عبيد فارادوا ان يخنقوا عنه فقال من اغد سيفه فهو من ذمته من ذلك فاتوا اليه وقتلوه  
 والمهمل بين يديه فوقف قطرة دم على قوله تعالى فيكفيكم الله وهو السميع العليم **وبقتله** انفتح باب  
 الفتنة الذي اجبر به النبي صلى الله عليه وسلم ودفن رضي الله عنه في البقيع ومما سمع من بكاء كعب بن علي  
 رضي الله عنه ما روي عن عدي بن هاشم قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان يقول ابشر يا ابن عفان  
 بروح ثم رجحان ابشر يا ابن عفان برب غير غضبان ابشر يا ابن عفان برضوان وغفران قال  
 فالتفت فلم ار شيئا **وروي** الطبراني وابو نعيم عن سهل بن جيثي قال دفن عثمان ليلا ففتنا حواد  
 من خلفنا فهربناهم حتى كنا ان تفرق فنادى منا دلاروع عليكم اثبتوا فاننا جئنا لشدة معكم  
 فكان يقولون هم والله الملائكة وقد ورد في الحديث انه يوم يموت تصلى عليه ملائكة السماء وان  
 ذلك له خاصة **فسمان** من خصه بالشهادة والغفران واكرمته بالفوز الدائم والرضوان و



واعطاه مرتبة عالية في الجنان وانعم عليه بالقصور العالية والفلان فاذا ورد القيمة نادى مناد  
 الرحمن ولئن خاف مقام ربه جنتان قد هجر في طاعة المولى مراده واشغل ليله ونهاره بالعبادة  
 وعامل مولاه معاملته برحمة ووداه وانفق ماله في رضا الملك الديان ولئن خاف مقام ربه جنتان  
 جهنم في العرة وانفق المال وهجر البئر في طاعة المولى المتعال وسبق الامة بالاسلام وما زال  
 مستقيما على الهدى في كل ان ولئن خاف مقام ربه جنتان حصل بالقرب من النبي المختار وتزوج  
 نوريه فياله من فخار واختصها برؤس من بين المهاجرين والانصار واقف بالهجرة على سائر الاكوان  
 ولئن خاف مقام ربه جنتان بشره بالجنة على الشهادة واوعده ان له الحسن وزيادة فقال المقام  
 الاسنى والعاذ وفاز بالرضا من الكريم المنان ولئن خاف مقام ربه جنتان سلك بسيرة من هاج  
 المهتدين وسابق بطاعته سابق العابدين ولم تغفل الدنيا زهرتها عن الدين بل جعل همه مكابدة  
 الاشران ولئن خاف مقام ربه جنتان اقلقه الخوف من مولاه والفرق واشتغل بعبادته اذا  
 ربي الفسق فالاصباح وسبح الدع مع محمد قبالمدق واذا يدى الزهار فهو رمضان ولئن خاف مقام ربه  
 جنتان هو في طاعة مولاه كل غرض واشتغل باداء الواجب والمفترض ان الله الخوف فكانه في  
 مرض خوفه من مولاه لا من اليران ولئن خاف مقام ربه جنتان فضائله لا تحصى بالمد والحاب  
 وكراماته لا تنكر عند اول الابواب وخصاله الحميدة تعرف عن حصرها الكتاب واعلاها انه جمع  
 القرآن ولئن خاف مقام ربه جنتان وفقنا الله واياكم بما ارضى

### المجلس الثامن والعشرون في فضائل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

المحدث العالم بما كان وما يكون المطلع على ما تحويه الافكار والظنون عجزت عن معرفة ذاته العارفين  
 وكلت عن حصر صفاته الواصفون رفع السماء بلا عمد في الهواء وبسط الارض بقدرته على سطح  
 الماء وتصرف في ملكه كيفما يختار ويشاء وامره فيما اراد بين الكاف والنون خلق الخلق وبأ  
 لعبادة امر ونهاهم عن الرذائل من المعاصي وزجر فالطابع الاجنة والعامي الاسفر فاهل السماء  
 والارض من هيبته شفقون بعث المصطفى بالمعجزات الباهرات وايداه بالدلائل والبراهين الواضحات  
 وجعله دليلا لطريق النجاة فكذبوه وقالوا شاعر او مجنون فايداه باصحاب بررة كرام وفضلهم  
 بصحة على كافة الانام وشد عضديه من سنام باضيه وابن عمه الامام علي زوج ابنته الدر المنون



جعله للدين الجليلي ناهرا وللاعداء قاهرا وكاسرا كيف لا يقويه من كان مفاظا وهو باب مدينة  
 علمه الخوفون **احمد** بافضل ما حمدوا حامدون واشهد ان لا اله الا الله وهذه لا شريك له العالم بما تسر  
 الخلائق وما يعلنون واشهد ان سيدنا محمد اجدد ورسوله الذي بشرت بسنته الانبياء والمرسلون صل  
 الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق اول من فهم المختار لما اذاه المشركون وعلى عمر الذي اعترى بالسلام  
 الدين وقوى المؤمنين وعلى عثمان بن عفان الذي اوتى بفضل الانصار والمهاجرين وعلى علي الذي كانت  
 تنزيم اذا سمعت باسمه الكافرون وعلى بقية الصحابة والقبائل والتابعين ومن تبعهم باحسان اليوم الدين  
**اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه الجليل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة  
 ويؤتون الزكاة وهم راكعون **فقول** وبالله التوفيق **انما وليكم الله** بايلائه النعم الظاهرة والباطنة  
 واعظمها نعمة عليكم ايها المؤمنون نعمته الهداية لدين الاسلام **ورسوله** اذ هو السبب في انقاذكم من ظلمات  
 الكفر الانور الاسلام **والدين امنوا** اي اخلصوا ايمانهم بالله ورسوله وجاهدوا الاعداء حتى ذاع الاسلام  
 وتقوى لهم فهو اولادهم الذين يستحقون المحبة والمولات لا غيرهم ثم وصف المؤمنين بصفات دالة على زيادة  
 خدمتهم في الايمان بقوله **الذين يقيمون الصلوة** اي يواظبون على اداؤها في وقتها مع الجماعة **ويؤتون الزكاة**  
 اي يدفعونها الاستحقاق عند وجوبها **وهم راكعون** اي يخشعون في صلواتهم وركعاتهم وقبل يصدون صلوة  
 التطوع **قال** بعض المفسرين هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وذلك ما روي عن ابي  
 ذر الغفاري انه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلوة الظهر قال سائل في المسجد فلم يبط  
 احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني سألت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فما  
 اعطاني اهد شيئا وعلى رضا الله عنه كان راكعا فاما ما اليه يخبره اليمين وكان فيها فاتم فاقبل السائل  
 حتى اخذ الفاتم يري من النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام اللهم ان اخي موسى عليه السلام  
 سئلك فقال رب اشرع لي صدرى ويسر لي امرى واهل عقدة من لسانى يفتقروا قولى واجعل لي و  
 زيرا من اهلى هرون اخي اشد به ازرى واشركه في امرى فانزلت وانانا طفا شد عضدك بايديك  
 ونجعل لك سلطانا اللهم وانا محمد نبيك ووصيك فاشرع لي صدرى ويسر لي امرى واجعل لي وزيرامن  
 اهلى عليا اشد به ظهري **قال** ابو ذر فروا الله ما اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة حتى نزل  
 جبريل عليه السلام بهذه الآية فقال يا محمد اقر انما وليكم الله ورسوله الآية **واما** الاية الواردة



(٤٦٧)

الواردة في فضله فكثيرة منها هذه الآية **ومنها** قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا  
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قال** اكثر المفسرين هذه الآية نزلت في  
ابي بكر الصديق وفي علي رضي الله عنهما فاما ابو بكر فانه تصدق باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة  
بالنهار وعشرة سرا وعشرة علانية واما علي فانه تصدق باربعة دراهم لا يملك غيرها ودرهما بالليل  
ودرها بالنهار ودرهما سرا ودرهما علانية **ومنها** قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
ويطهركم تطهيرا **قال** اكثر المفسرين انها نزلت في فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم وسياتي تمام  
هذه الآية وما يتعلق بها في مجلس فضيلة الصلي الله عليه وسلم **ومنها** اية البياهنة وهي قوله تعالى فمنها  
جنت فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا نضع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا و  
انفسكم ثم نترهل فجعل لعنة الله على الكاذبين وذلك ان ستين راكبا من نجران وفدوا على النبي صلى الله  
عليه وسلم وكانوا بضاري وفيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفي الاربعة عشر ثلاثة يؤل امرهم اليهم  
احدهم العاقب واسمه السبع وهو امير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدر من الاعن رايه والاخر  
السيد واسمه الازهم وهو صاحب رحلهم والاخر صاحب دياتهم واسمه ابو حارثة وهو جبرهم فلما  
قدموا المدينة دخلوا المسجد الشريف حين صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر وعلمهم ثياب اجرات وقد  
حانت صلواتهم فقاموا للصلوة في المسجد فاراد الصحابة منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم يصلون  
للمشرق فلما وغوا من صلواتهم كلم السيد والعاقب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما اسما فقالا قد اسما  
قبلك قال كذبتما بمنعكما من الاسلام ثلاثة اشياء ادعائكما الله تعالى ولدا وعبادتكما للصليب وكلكما  
الخنزير ثم حصلت بينهم مجادلة عظيمة اقمهم صلى الله عليه وسلم ثم دعاهم الى البياهنة قالوا حتى نرجع  
وننظر في امرنا ثم نأتيتك غدا فخلا بعضهم ببعض وقالوا للعاقب وكان دار ابيهم يا عبد السبع ما ترى  
فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا بنى مرسل وقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما  
باهل قوم نبياقط فماتت كبيرهم ولا بنت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك وباهلتموه لتهلكن فان  
ابستم الا الاقامة على دينكم فودعوا الرجل وانفردوا بالبلادكم ولا يتباهلوه ولا يهلكنا جميعا فاتوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا للحسين اخذ بيده الحسن وفاطمة ثم خلفه وعلى خلفها  
وهو صلى الله عليه وسلم يقول لهم اذا نادعوت فامنوا فلما نظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رئيس



القوم يا مضر النضاري اني لاري وجوها لوسئوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازله فلا تباهلوا فمهلكوا  
 ثم انهم تركوا الجاهلة وصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم وانصرفوا **وعن عائشة** رضي الله عنها انها قالت  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط رجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله  
 ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل  
 البيت ويطهركم تطهيرا ففى هذا دليل على فضل علي رضي الله عنه وفضل اهل البيت وسياتي لهذا مزيد **فا**  
**سنة** واما الاهاديث الواردة في فضله فكثيرة **روى البخاري** في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي  
 رضي الله عنه انت مني وانا منك **وروى مسلم** في صحيحه عن سعد بن ابى وقاص قال خلف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم علي بن ابى طالب كرم الله وجهه في غزوة تبوك على المدينة فقال يا رسول الله تخلفني في النساء  
 والصبيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا يبعدي  
**وروى** انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر خيبر كان يبعث انا سائطرون الى الحصون هل فتحت فيذهبون و  
 يعودون فيخبرونه بازها لم تفتح وكان عليه الصلوة والسلام تاخذه الشقيقة في بعض الايام فبعث اصحابه  
 ذلك اليوم فلم يكن فتح فقال صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله  
 ورسوله لا يوفى الدين بفتح الله على يديه **قال** فلم يكن احد له منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم الا ورجان  
 يعطاها وبات الناس يبتغونهم يخوضون ابرام يعطاها فلما اجمع الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كلهم يريدون ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابى طالب وكان ارعدا شديدا ارعد وكان  
 قد تخلف بالمدينة ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انما يشككك عليه فقال  
 صلى الله عليه وسلم من ياتيني به قال سلمة بن الاكوع فاتيته عليا رضي الله عنه وقلت له ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يدعوك فقام واخذت بيده افودم حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء بصق النبي  
 صلى الله عليه وسلم في عينيه وكانت كلتاها رمدتان ودعاه فبرأ كان لم يكن يراها وجمع فاعطاه الراية  
 فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ علي رسلك حتى تنزل باصرتهم ثم ادعهم  
 الى الاسلام واخذهم بما يحب عليهم من حق الله فيه فرائه لان يهدى الله بك رجلا واحدا هنالك  
 من امر النعم ففتح الله عليه **وروى** الشيخان عن ابى هازم ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان  
 لا يمر بالمدينة يدعوك عليا عند المنبر قال فيقول ما ذا قال يقول له ابو تراب فضحك قال والله ما سمعاه

فتح خيبر



(٢٦٩)

ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه منه قال فاستظمت احد يث سهلا وقلت  
 يا ابا عبيس كيف قال دخل على علي فاطمة ثم خرج فاصطبع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن  
 ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الا ظهره فجعل صلى الله  
 عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا ابا تراب **وروي** مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم قال قام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا بما يدعى فما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر  
 ثم قال اما بعد الايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين  
 كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغبه فيه ثم قال واهل  
 بعثني اذ كرم الله في اهل بيتي اذ كرم الله في اهل بيتي اذ كرم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن  
 بيته يا زيد اليس نساء اهل بيته قال نساء من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده  
 قال ومن هم قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر وال عبيس **واخرج** الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله  
 اخيت بين اصحابك ولم تواف بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة  
**واخرج** مسلم في صحيحه عنه رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد  
 النبي الامين الى انه لا يحسن الا مؤمن ولا يبغض الا منافق **وروي** الحاكم عنه رضي الله عنه انه قال بعثني  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله ترسلني وانا شاب اقفى بينهم ولا ادري ما القضاء ففرب  
 صدرى بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين **وروي**  
 الطبراني عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب  
 الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الى غير ذلك من الاهاديث الكثيرة  
**قال** العلماء ولم يرد في فضائل احد من الصحابة الكرام في الاهاديث الشريفة اكثر مما ورد في فضائل  
 علي كرم الله وجهه **واما** اسلامه رضي الله عنه كما روي عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وانا غلام ومعهم خديجة رضي الله عنها وهما يصليان سرا فلما وفا قلت ما هذا فقال صلى الله عليه وسلم  
 دين الله الذي اصطفاه لنفسه وبعث به رسول الله فادعوك الى الله وهدم لا شريك له والعبادة وال  
 الكفر بالللات والفرما قال فقلت هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلت بعاص حتى احدث ابا طالب قال



وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفتى سره قبل ان يستعلن امره فقال له يا علي اذ لم تسلم فآلتكم هذا  
 فآلت بيوتكم يفكر ثم ان الله تبارك وتعالى اهله للاسلام فاصبح عاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم  
**وكان** ذلك في يوم الثلاثاء ولما كان يفتى ويقول ارسل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء  
 سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت او ان علمي ولم يعبد وثنا فقط ولما افضى بكرم الله وجهه وان  
 النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تولى تسميته بعلية ولد وكانت ولادته في وسط الكعبة **وزوجه** النبي صلى الله  
 عليه وسلم بنته فاطمة الزهراء بامر من الله عز وجل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة محبة  
 عظيمة فخطبها ابو بكر وعمر واكثر الصحابية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حتى يامرني الله تعالى فزل جبريل  
 عليه السلام وقال يا محمد ان الله يامرك ان تزوج فاطمة من علي بن ابي طالب فان الله زوج بها في السماء  
 وزوجه انت بها في الارض **وزوجه** النبي صلى الله عليه وسلم **وقد** ذكرنا في بحث الهجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما هاجر منه ان ينام في وائش وان يودي عنه الامانات ثم لحق به واهي فضيلة اعظم من هذه الفضيلة  
**تتمه** واما كراماته رضي الله عنه فكثيرة **روي** عن اسما بنت عميس وهي زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها  
 ابو بكر بعد استشهاد جعفر ثم تزوجها علي بعد وفاته ابي بكر الصديق رضي الله عنهم **قالت** ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يوصي اليه ورأسه في حجر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلم يصل على المعصية حتى غابت الشمس  
 فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي اصليت المعصية فقال لا يا رسول الله فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس **قالت** اسماء وابنتها غابت ثم  
 رأيتها طلعت بعد ما غابت ووقفت على بحال والارض وذلك بالهرباء في حبره صلى الله عليه وسلم غابت  
 وهذه وان عدتها العلماء في موادة النبي صلى الله عليه وسلم الا انها لما كانت بسبب الامام كرم الله وجهه وذكرناها  
 هنا ولان كل كرامة لولي فهي بجهة النبي **ومنها** ما ذكره الخليل الشريفي في تفسير سورة الكهف ان واحدا من  
 اصحاب علي رضي الله عنه سرق وكان عبدا اسودا فأتى به الاعلى فقال اسرفت قال بلى فقطع يده فانصرف  
 من عند علي فلقبه سلمان الفارسي وابن الكوا قال له ابن الكوا من قطع يدك فقال له امير المؤمنين **وعصية**  
 المسلمين وفتى الرسول وزوج البتول فقال له قطع يدك وتعدده قال ولم لا اهدمه وقد قطع يدي بحق و  
 خلصني من النار فسمع سلمان ذلك فاضرب عليا فدعى الاسود ووضع يده على ساعده وعطاه بخديله ودعا  
 بدعوات فسمعنا صوتا من السماء ارفع الرداء عن اليد وفضناها فاذا اليد قد برئت **ومنها** انه كان جالسا يوما



يوما في مجلس فحدث حديثا فكذب به رجل من الجالسين فقال ادعوا عليك ان كنت كاذبا فقال ادع فدعا عليه فلم يبرح من مكانه حتى ذهب بهره وكراماته كثيرة رضي الله عنه **وما** اثنى عليه من الصيابة فشي كثير من ذلك ما روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يعود باثني عشر من مفضلة ليس فيها ابو الحسن رضي الله عنه وقال ايضا على اقصانا وعن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول على اعلم من يقى بالسنة **وقال** معاوية رضي الله عنه لبعض اصحاب علي صف لي عليا فقال اعفني فقال اقم باثني عشر عليك الاما وصف فقال والله كان بعبي الذي شديد القوى يقول فضلا ويحكم عدلا يتصور العلم من جوانبه وتنطق لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمع طويل الفرة يعجبه من اللباس ما قهر ومن الطعام ما حشن وكان فينا كاهنا يجيبنا اذا سئلناه وياتينا اذا دعونا ونحن والله مع تقربنا ايانا وقربه منا لانكاد نكلمه هيبته له يظلم اهل الدين ويقرب المالكين لا يطعم القوى في باطله ولا ييأس الضيف من عدله **واشهد** باثني عشر لقد رأيت في بعض مواقف وقد ارضى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على حنجرته يتعامل بامل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري هيهات هيهات فدايتك ثلاثا لاربعة اياك عمرك قصير وخطرك كثير اء من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فبكي معاوية وقال رحمه الله ابا الحسن كان والله كذلك **واما** خلافة رضي الله عنه فانه بويع له في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنها وذلك انه لما اُخبر بقتل عثمان حفر معهم تفسيله وتكفينه ودفنه فلما اذ غوامن دفنه اتى الى البيت واغلق الباب عليه فاتي الناس اليه وضربوا الباب عليه ودخلوا وقالوا ان امير المؤمنين قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم اهدا فيمن يقى من الصيابة اثنى بها منك فدهم عن ذلك وقال لهم اجعلوني وزير استقنون برأي ولا تجعلوني اميرا فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فخرج الى المسجد فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر واجيمان الصيابة من المهاجرين والانصار وبايعوه بيعة عامة واول من بايعه طلحة والزبير واجتمع على بيعته كافة المهاجرين والانصار **خاتمة** واما وفاته رضي الله عنه فانه اجتمع قوم من الخوارج فقتلوه واقتلوا منهم الذين قتلهم على بالزبروان وترهوا عليهم وقالوا ما نضع بالبقا بعدهم فقالوا منهم ثلاثة وهم عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على ان ياتي كل واحد

عمر ابن محمد



منهم واحد من علي ومعاوية وعمر بن العاص رضي الله عنهم فقال بن ملجم وهو اشقى الاخرين انا الكفيلكم علي  
ابن ابي طالب وقال البرك انا الكفيلكم معاوية وقال عمر بن بكر وانا الكفيلكم عمر بن العاص ثم سموا بسوفهم  
وتواعدوا بسبع عشرة ليلة خلت من رمضان **فدخل** ابن ملجم الكوفة فرأى امرأة هنا يقال لها فطام كان  
علي قد قتل اباها واخاها يوم الزمر وان فطما فقالت لا اتزوجك الا بشرط قال وما الشرط قالت  
ثلاثة الاف وعبد ووصيفة وان تقتل علي بن ابي طالب فقال لها وكيف لا تقتل علي فقالت تروم ذلك  
غيلة فان سلمت ارضت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت كنت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها  
وقال ما هئت الا لقتله **فلما** كان تلك الليلة اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السيدة التي يخرج منها الامام كرم الله  
وجهه الى الصلوة **قال** الحسين بن كثير فرجع الامام الى الصلوة البرف اذا اوزيهم في وجهه فطردها وهن فقال  
دعوهن فاتين نواح ثم فرج رضي الله عنه فلما قابلته ضربته اللعين على صلته فقال علي وت ورب الكعبة  
شأنكم الرجل قدوه فهدى بن ملجم على الناس بسيفه فاوجوهه وتلقاه المفيرة بن نوفل بن حارث بن عبد  
المطلب بقطيفة ومن بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره فخره **وكان** ضربه في اليوم السابع  
عشر من رمضان وبقي يومين وتوفي يوم التاسع عشر ولما قبضوا على ابن ملجم اوصى الحسن والحسين وصية  
طويلة وفي اخرها يقول يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوفا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا  
يقتلن بي غير قاتلي اخر يوه ضربة بفرية ولا تعتلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم  
والثلة **ولما** مات كرم الله وجهه قتل الحسين رضي الله عنه ابن ملجم فقطع يديه ورجليه وكل عيبيه عمدا  
مخس في النار كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما ارادوا قطع لسانه تاوه وجزع فقتل عن ذلك فقال والله  
ما تاوه ونحا ولا جزع من الموت وانما اتاوه لان عمر على ساعة من ساعات الدنيا لا اذكر الله فيها فقهوا  
لسانه فمات بعد ذلك وتحققت في قتله محرقة المصطفى صلى الله عليه وسلم **فقد** ورد في الحديث ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقرا ناقة صالح ثم  
قال اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذا فيبلى منها هذه واخذت بحية  
**واما** البرك فانه اتى الشام فلما اتى معاوية لصلوة العشاء ضربته على اوراقه وكان معاوية عظيم الاورال  
فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فقبضوا عليه فقطع معاوية يده ورجله واطلقه وحل  
الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد انه ولد له فقال ابولده وامير المؤمنين لا يولد له فقتله ومن تلك



تلك الواقعة امر معاوية باتخاذ المقصورة **واما** عمرو بن بكر فانه ربه عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان  
 عمرو قد اشكى فلم يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجه فخر به فقتله فقبضوا  
 عليه فلما ادخلوه على عمرو وراهم يخاطبوه بالامارة قال او ما قتلت عمرا قبل له لا وانما قتلت خارجه قال  
 اردت عمرا واراد الله خارجه فقتله عمرو **والذي** ذلك قال الشاعر: يا ليتها مندفقت عمرا بخارجه: فدفقت  
 عليا بما شئت من البشر: **وقد قيل** ان عليا كرم الله وجهه كان اذا رأى ابن ملجم يتمثل ببنت عمرو بن  
 معد يكرب المرادى: اريد حياته ويريد قتل: عذيرك من خيلك من مراد: **ف قيل** لعلي كانك عرفته  
 وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقبل قاتلي **وكان** كرم الله وجهه دائما يقول وددت لو ابغيت  
 اشقاها وكان عمره حين قتل سبع وقيل ثمان وستين سنة وقيل غير ذلك **كان** رضي الله عنه خليفا  
 بالسيادة ان نظرت العلم فقد احتاج اليه السادة وان نظرت الزهد فلا واشى ولا وساده وما  
 زال يرضى نفسه شغلا بالعبادة فاذا جاء يوم القيمة وقد نال مراده نادته الملائكة بالبشرى والسعادة  
 للذين احسنوا كنى وزياده نهر الدين وقتل الابطال واوقت الاوان بشجاعته يوم النزال فلورأيته  
 وهو يخوض في كروب الالهوال لعلمت انه لا تعلم على ارادته اراده للذين احسنوا كنى وزياده ان  
 نظرت الاهنه فهو كالبدر الزاهر او نظرت العلم فهو البحر الزاخر او قلت بفراشه فهو الاسد الكاسر  
 واقتراست الابطال له عاده للذين احسنوا كنى وزياده اخاه نفسه النبي المختار وادخله الكساء  
 حين باهل الكفار كيفلا وهو ابو الطيبين الاطهار الذين جعلهم الله ائمة وقاده للذين احسنوا  
 كنى وزياده زوجه بصعته البتول الطاهرة وخصه بمكارم اصحت على غيرها فافره واعطاه  
 الرتبة فكم الرتبة الكاوه وشنت جهمهم ودعاهم للعبادة للذين احسنوا كنى وزياده رقى  
 على كنفى سيد الانام وازال الاوثان عن البيت الحرام فياله من فر عظيم لا ينال ولا يرام طاول اللبس  
 بالنهار وزاده للذين احسنوا كنى وزياده فدى النبي بنفسه ليلة الهمزة ونام على فراشه و  
 اقتل امره فحفظه المولى من الاعداء واعلى قدره حيث كان موضع الرسول رقاد له للذين احسنوا  
 كنى وزياده بذلك المال في حب مولاه والنفس وجعل نفسه في الدنيا في اضيقت جسد وودت بعد  
 ان غلبت كرامته له الشمس ورجعت ذليلة منقاد له للذين احسنوا كنى وزياده باله من فارسار  
 في الاكوان ورفق اوج العلى في سائر الازمان واوقت بفضائله الانس والجان تابع شرفه الهدي



وقربه السعادة للذين امنوا كنى وزياده طهر الدين من ريس المخالفين وقتل اعداء الدين  
فاضروا العداوة للانزع البطين وبسيف اعداء نال الشهادة للذين امنوا كنى وزياده وفقنا

**المجلس التاسع والعشرون في فضائل اهل البيت رضي الله عنهم**

الحمد لله الذي خلق طلا ما ونورا واظهرت قدرته ضياء وديجورا كم افقر غنيا واغنى فقيرا  
ورحم مكينا وجبر كيرا تفرد بالفضل الدائم والبقاء وتفرز بالقدرة والكبرياء وتصرف فيما تحت  
الارض كتحرفه في السماء واودع قلب من شاء لها ومن شاء سرورا اظهر من مكنون علمه شمس شجرة  
الابرار هيميه وابرز من صدق بحره الدوحة الهاشميه وافرح من عمود انوار سرمدية غصن الذات  
الاحديه وجعلها للاكوان بدر منيرا جعل اله خيرا وخبرهم بالفضل الكامل والنوال وعلوم  
بحوم الهدى في الايام والليال فغدى اعلى الجهل بنورهم مستنيرا فضلمهم على الحق واصطفاهم واخصهم  
لجيبه الآوار تضاهم واعطاهم في الاخرة مراتبهم ومناهم وجراهم بما هبوا حنة وحريرا **احمد** وهو  
لم يزل بكل لسان مذكورا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له صرف بقدرته اعواما ودهورا  
واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ارسله الله للعالمين بشيرا ونذيرا صلح الله عليه وعلى صاحبه  
ابي بكر الصديق الذي انفق المال ولم يامل جزاء ولا شكورا وعلى عمر بن الخطاب الذي اعز الاسلام و  
اهلك من كان كفورا وعلى عثمان الذي جمع القرآن وجره حيا عيرا وعلى علي الذي عقد الفتحا راحا  
ونصرا وعلى بقية الصحابة والقراة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين رضوان الله تعالى  
عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين انما يريد الله ليذهب عنكم الرهس  
اهل البيت ويظهر لكم تظهير **اقول** وبالله التوفيق انما يريد الله ليذهب عنكم  
**الرهس** اي الالتم الذي نهى الله عنه النساء قاله مقاتل وقال ابن عباس يعني عمل الشيطان وما ليس  
فيه رضا الرحمن وقال قتادة يعني سوء وقال مجاهد الرهس الشك **اهل البيت** على حذف حرف النداء  
واختلف في اهل البيت قال البقاعي انهم كل من يكون من الزم النبي صلح الله عليه وسلم من الرجال والنساء  
والازواج والاماء والاقارب وكلما كان الانسان منهم اقرب وبالنبى صلح الله عليه وسلم اخص والزم كان  
بالارادة احق واجدر وقيل نزلت هذه الآية في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم لما روى انه  
عليه الصلوة والسلام فخرج ذات غدوة وعليه مرط مرهل من شعر اسود فجاءت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء



(٤٧٥)

جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلها فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
 ويطهركم تطهيرا **وقال** ابن عباس انهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهم في بيته ولان ما قبلها وما بعدها  
 فيها لان ما قبلها واقبل الصلاة واثنين الركوة واطعن الله ورسوله وما بعدها واذكره ما ينزل في بيوتكم  
 من آيات الله والحكمة **وعن ام سلمة** رضى الله عنها انها قالت في بيتي انزل الله انما يريد الله ليذهب عنكم  
 الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسين والحسين  
 فقال هؤلاء اهل بيتي فقلت يا رسول الله اما انما من اهل بيتك فقال بلى ان شاء الله وقد قرناهم زيدا  
 ابن ارقم ان اهل بيته من حرمت عليهم الصدقة **وقال** الامام الرازي الاول ان يقال لهم اولاده وارواحهم والحسن  
 والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته لمعاشرته بنت النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته له **ويظهركم** اي يقولونكم  
 عنه صبيح القادورات كسبة والمعنوية **تطهيرا** اي هيمنة تامة وقال الثعلبي المراد باهل البيت صبيح بن هاشم لما  
 روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بملاة ثم قال يا رب هذا عمي وضواحي وهؤلاء اهل  
 بيتي فاسترهم من النار كتر في اياهم بل اتي هذه فاضت اسكفة الباب وهوانها البيت فقال امين ثلاثا **و**  
**قيل** المراد بالتطهير تحريمهم عن النار ومن تطهروا تحريم صدقة الفرض بالاجماع والنفل ايضا عند الامام  
 مالك لانها اوساف الناس وقد ظهرهم الله عن اوسافها **وقد** ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما جمع  
 فاطمة وعليا وابناهما تحت الكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا  
 قال بعدها انا صبي لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم **قال** العلامة ابن حجر وهكته ختم الآية بتطهيرا الجبالفة في وصولهم  
 اعلام ورفع التجوز ثم تنوينه للتفخيم والتكثير والاجاب المقيد الى انه ليس من جنس ما يستعار فون ثم اكد صلى  
 الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله عليه الصلاة والسلام اللهم هؤلاء اهل بيتي الى اخر الحديث  
 وبادخاله صلى الله عليه وسلم نفسه في العدد لتعود عليهم بركة انذارهم في سلمه بل انه قد ورد في حديث اخر  
 انه ادبر جبريل وميكائيل معهم اشارة الى علو قدرهم واكد ايضا بقوله انا صبي لمن حاربهم الا افره **و**  
 رواية انه قال بعد ذلك الامن اذى وابني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذني الله وفي رواية اخرى والذي  
 نفسي بيده لا يؤمن عبيد هتي عيني ويحسني هتي يجب ذوى وابني انتمس **والايات** الواردة في مقام كثيرة  
 منها هذه الآية **ومنها** قوله تعالى قل لا استألكم عليه اجر الا المودة في القربى **قال** ابن عباس لما نزلت  
 هذه الآية قالوا يا رسول الله من وابتك هؤلاء الذين وجبت علينا محبتهم ومودتهم قال على وفاطمة



وابناها **وقيل** المراد بقرابته كل بني هاشم والمطلب حديث ان العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من وثن من تعبيرهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقاءهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى امر ومعه وعرف بين علي بن ابي طالب ورسوله وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله ايرجوا من شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب **وروي** ان عمر الاسدي وكان من اصحاب ابي بية خرج مع علي رضي الله عنهما الى اليمن فأتى منه جفوة فلما قدم المدينة اداع شكايته فقال صلى الله عليه وسلم لقد اذيتني فقال اعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله قال بلى من اذى عليا فقد اذاني **وقد** بينت الاية المذكورة ان حب البيت عليه الصلوة والسلام واجب على كل مؤمن ومؤمنة وشارت الى ان يعرفهم بعد عن الله ورسوله **ويؤيده** حديث الصحيح وهو قوله عليه الصلوة والسلام والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت الا ادخله الله النار فلو ان رجلا صف قديمه بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله تعالى وهو يبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار **وقد** صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سنة لعنتهم ولعنهم الله ولعنهم كل بنى مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والسلط على امتي بالجيروت لينزل من اعز الله وغير من اذل الله والمتمحل لومة الله وفي رواية كرم الله والمتمحل من عترتي ما حراثة والتارك للسنة وقد روي في الحديث من اراد التوصل الى ويكون له عندي يد اشفع له يوم القيمة فيهل اهل بيتي ويدخل عليهم السرور **وروي** ان عمر بن الخطاب قال للزبير انطلق بنا نرور الحسن بن علي وكان مريضا فتباها عليه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم وبيعة وزيارتهم نافلة **ومح** ايضا ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى من ان اصل قرابتي **ومنها** ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال لعيني كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهلها قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية اخرى كيف نصلي عليكم اهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره فادخلهم عليه الصلوة والسلام معه وهذا الادخال من جهة المأمور به وانهم صلى الله عليه وسلم اقامهم مقام نفسه لان القصد من الصلوة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ومن ثم ادخل من مرفخ الكساء ثم قال لهم مني وانا منهم وقال كاذب رواية اخرى فاجعل صلواتك



( ٧٧ )

صلواتك ورحمتك ومفرتك ورحواتك علي وعلمهم **وقال** صل الله عليه وسلم في حديث رواه الدار  
قطن والبيهقي عن ابن مسعود من صل صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيته لم تقبل وبهذا اخذ الامام  
الثاني وقال ان الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم في التشهد الاخير واجبة والصلاة على اله سنة  
فلو لم يصل عليه فالصلاة باطلة ولو لم يصل على اله فالصلاة ناقصة غير كاملة **ومنها** قوله تعالى سلام  
على النبي وعلى آله **الفصل** بناء على قول من يقول ان المراد بياسين هو النبي صل الله عليه وسلم وقيل  
ذلك عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام على ال محمد **وقد** ذكر الامام في الرازي في تفسيره ان  
الصلية عليه السلام يشاركوه في همة ايشاء في السلام قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وقال  
سلام على النبي وفي الصلاة عليه وعلمهم في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه اي يا طاهر وقال ويظهركم  
نظيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة لقوله تعالى فاتبعوني بحسبكم الله وقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا  
المودة في القربى **ومنها** قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا روى الثعالبي في تفسيره عن الامام  
جعفر الصادق رضي الله عنه وعن ابائه الطاهرين انه قال نحن حبل الله الذي قال تعالى واعتصموا بحبل الله  
**ويؤيده** ما ورد في الصحيحين عن صل الله عليه وسلم انه قال اني تارك فيكم امانان ان تمسكتم بهما لن  
نضول كتاب الله وعترتي اهل بيته فانظروا كيف تخلفوني فيها وفي رواية اخرى واني تارك فيكم  
الثقلين **كتاب** الله حبل محمد ومن السماء الى الارض وعترتي اهل بيته وان اللطيف بخبر في انهما  
لن يفترقا حتى يردا على كوفى فانظروا بماذا تخلفوني فيها وفي رواية فاذا ذهب اهل بيته جاء اهل الارض  
من العذاب ما كانوا يوعدون **ومنها** قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقد اشار صل الله عليه وسلم  
الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما هو صل الله عليه وسلم بقوله النجوم امان  
لاهل السماء واهل بيته امان لاهل الارض وفي رواية لامتي **ومنها** قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما  
جئت فيه من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم وناشئنا وناشئكم وانفسنا وانفسكم ثم يتربص  
فجعل لفته الله على الكاذبين قال صاحب الكشاف لا دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم  
علي وفاطمة والحسان **فعلم** انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتها يسمون ابنائهم وينسبون  
اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة وقد تقدم بيان هذه الآية وكيف جهرهم النبي صل الله عليه  
وسلم تحت الكساء والاية في فضلهم كثيرة **فائدة** واما الاحاديث الواردة في فضل الال فكثيرة **روى**







(٤٧٩)

الله عليه وسلم قال لا هابة الا اذ كنتم على خير الناس جدا وجمدة قالوا نعم قال الحسن والحسين هدهما رسول  
 الله وهدتها هديجة **الا** اذ كنتم على خير الناس ابا واما قالوا نعم قال الحسن والحسين امرها فاطمة الزهراء  
 وابوها علي **الا** اذ كنتم على خير الناس عما وعمه قالوا نعم قال الحسن والحسين عمرها جعفر وعمرها ام هانئ **الا**  
 اذ كنتم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما  
 زينب بنت رسول الله **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيح انه قال اهل بيتي كهيئة نوع من  
 ركب فيها غنى ومن خلف عنها هلاك وفي رواية مسلم ومن خلف عن غرق ويزيد الحديث وبالحدث  
 المتقدم انما صح ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب خطب ام كلثوم من على رضي الله عنهما وجعل يتردد اليه  
 في خطبتها وعلى يتعمل بصرفها فقال له عمر والله يا بن عم رسول الله ما حملني على ترددي اليك الا اني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حب ونسب وسبب وهو ينقطع يوم القيمة الا حبى و  
 نبي وهدى فقال له على يا امير المؤمنين امره حتى استاذن ولد فاطمة فاتي على داره ودعى الحسن  
 والحسين وشاورهما في امر عمر وما يريد من خطبة ام كلثوم فكتا الحسين وتكلم الحسن رضي الله عنهما فحمد  
 الله واثنى عليه ثم قال يا ايتاه من بعد عمر يحب النبي صلى الله عليه وسلم وتوفى وهو عنه راض ونصر  
 الدين وامن الاسلام والحسين ولي الخلافة فعدا وتاوى في عدله القريب والبعيد فقال له ابو محمد  
 يابن ولكن كرهت ان اقطع امرادونكما ووجه اياها رضي الله عنهما **تفحة** واما اكرام الصحابة  
 لا الا بيت الرسول فامر حارق **فمن** النبي بن مالك انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد  
 اقبل على كرم الله وجهه فلم يلم ثم وقف فظفر النبي صلى الله عليه وسلم في وجوه اصحابه ابراهيم يفتح له وكان ابو بكر  
 الصديق رضي الله عنه عن عبيد بن جراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجع له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن  
 فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر ففرق البشري في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 يا ابا بكر انما يعرف الفضل من الناس ذووه وقد قد ضا كيف اجري ابو بكر الارب مع الامام حين ايتا  
 ال منزل النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** عقيقة بن كحاش قال رأيت ابا بكر الصديق جعل كس على عنقه و  
 هو يقول له يا بنى ثيبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس ثيبها على وعلى كرم الله وجهه يضحك وكلام  
 ابي بكر الصديق المتقدم وهو قوله لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اهل وائتي  
 ولما سلم العباس رضي الله عنه هلف عمر بن الخطاب ان اسلام احب اليه من اسلام الخطاب لو سلم



لان اسلام العباس اهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **واي** زين العابدين عبد الله بن عباس رضي  
الله عنها فلما راه قال له مرها بالجيب بن الجيب **وصح** زيد بن ثابت على جنازة فلما دفنوها وورعوا  
فدمت لزيد بعلته ليركها فاخذ ابن عباس بركابه فقال له زيد هل عنده يا بن عم رسول الله فقال ابن عباس  
هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء وقيل زيد يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **وروي** ان عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اتى الى  
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في حاجة فاستأذن عليه فاذن له فلما دخل قال له عمر يا بن رسول الله  
اذا كان لك حاجة فارسل الى او اكتب بها فاني اسئ من الله ان يري احد من ال رسول الله واقفا على  
الباب **وقال** الامام ابو بكر بن عيش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبذت بحاجتي  
على دونها لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب الى من ان  
اقدم عليها الا غير ذلك مما يطول ذكره **فعلى** هذا ينبغي ان يعلم انه يلزم احترام وتعظيم كل من نسب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يتخذهم ذرية ليوم المعاد وان يجعل قلبه سليما من بفسهم  
منورا بجهنم قياما بواجب حق جدهم عليه الصلوة والسلام **الا ترى** الى قوله تعالى في سورة الكهف في  
مسئلة الكثر حين اراد اجدار ان ينقض فاقام مخفروهين سئل موسى عن عليهما السلام عن سب ذلك  
قال له واما اجدار فكان لعلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كثر لهما وكان ابوهما صالحي قال الكثر لغيره  
انه كان بين الغلامين المذكورين وبين هذا الاب الصالح سبعة اباء فحفظ الله تعالى هذا الكثر لهذين  
الغلامين كرامة لصلح ذلك الاب **وكذلك** قوله تعالى والذين امنوا واتبعتم ذريتهم بايمان الحقناهم  
ذريتهم وما اتناهم من علمهم من شئ فان هذه الآية صريحة في ان الله تعالى يرفع الابناء الى مقام الاباء  
يوم القيمة اذا كانوا مؤمنين وان لم تكن اعمال الابناء كاعمال الاباء وهذه الآية فيها ثارة لكافة  
المؤمنين فابالك بابناء فاطمة البتول وذرية النبي الرسول الذينهم بشهادة القرآن العظيم ذرية  
سيد الاصفياء ومن الذي هو اولهم برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة **فاللزم** على  
الامة تعظيم ذريته عليه الصلوة والسلام ومعرفة حقهم ومحبتهم ليدخل المحب في زميرهم بنهي قوله  
عليه الصلوة والسلام المراد مع من احب وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله فقد  
شرط سبحانه وتعالى محبته بتابعة الرسول ووعده لمن تابع الرسول ان يحبه الله تعالى فحقا لعنة صلى الله



(٤٨١)

الله عليه وسلم وفي كل مسلم بدليل قوله تعالى فاتبوني فإنه امر والامر للرجوب والكدم بالاية التي  
 بعدها وهي قوله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فاذا تحقق ان طاعته صيا الله عليه وسلم واجبه ومنا  
 بهته ورضيته كان من الواجب على الامة موافقته في كل شئ لا سيما في حب من اجههم ومودة من وادهم  
 واکرام من كان يكرمهم **واثبت** ان كل احد يجب بضعته ويالف ذريته ويرى حرمتهم كرمته ومحترام  
 كحبه **واذا** نظرت الاماورد في الحديث عن ادم عليه السلام وثقفته على اولاده طاسرى برسول الله  
 صلي الله عليه وسلم ورأى ادم في سما الدنيا وعن يمينه اسودة وعن شماله اسودة فاذا نظر على  
 يمينه فحك واستبشر واذا نظر عن شماله حزن وبكى وسئل من جبريل فقال هذا ابوك ادم وهذه  
 الاسودة التي عن يمينه اسم بنيه فالت عن يمينه اهل الجنة منهم اذا نظر اليهم فحك واستبشر وها  
 بمن يدخلها منهم والتي عن شماله اهل النار فاذا نظر اليهم حزن وبكى ثقفة على من يدخلها منهم  
**تبين** لك ان ثقفة رسول الله صلي الله عليه وسلم ورأفته على امته اعظم فكيف ثقفته ومحبتهم  
 لاله عليه وعيهم الصلوة والسلام افلا يهزم برحمته ويشملهم برأفته فالواجب على الامة تعظيم اهل  
 البيت النبوي واکرامهم وان يتخذ عندهم يد يكافئها رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم القيمة  
**كاروي** الطبراني مرفوعا من اصطفى لاحد من ولد عبد المطلب مرفوعا فلم يكافئها في الدنيا فعلى  
 مكافاة غد يوم القيمة **وفي** حديث اخر عنه صلي الله عليه وسلم انه قال اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة  
 المكرم لذريتي والقاضي لهم هواجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطرو اليه والحب لهم بقلبه و  
 لسانه **والحديث** المتقدم وهو قوله عليه الصلوة والسلام من اراد التوسل وان يكون له عندى يد شفيع  
 له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم **ولو** اردنا ان نذكر ما ورد في حقهم من الاية  
 والاهاديث واکرام السلف والثناء وما ورد عن العلماء من الاقوال لضاف المقام وفي هذا كفاية لمن  
 كان له قلب او الف السمع وهو شريد **فأعنه** ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الملتقط انه قال  
 كان رجل من العلويين نازلا بلخ وكان له زوجة علوية وبنات فاتاها القضا، المحتوم فتوفى الرجل  
 قالت المرأة فوجت بالبنات الاسرفند خوفا من شماتة الاعداء، وكن صفارا فوصلت في شدة البرد  
 فادخلت البنات المسجد ومضت لاهتال لهن في القوت حيث لم يبق عندهن شئ نقتات به قالت  
 فأتى الناس مجتمعي على شيخ فالت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت له حالى



وقلت له اني علوية من ذرية رسول الله فقال اقمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الى **قالت**  
 فعدت الى المسجد وايت في طريق شيخا جالسا على دكة وهو له جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن  
 البلد وانه محوس فقلت عسى ان يكون عنده الفزع فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ  
 البلد وان بناقي في المسجد وليس له من شي بقين به **قالت** فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك  
 تلبس ثيابها ولتأت فدخل وخرجت زوجهته ومعها جوار فقال لها اذهبي مع هذه الى المسجد و  
 اهلي بنايتها الى الدار فجئت معي وعلت بناقي الى الدار وقد افولنا دارا في بيته وادخلنا الحمام  
 وكانا ثيابا فاخرة وارغد عيشنا بالوان الالطمة صباها وماء **فلما** كان الليل رأيت شيخ البلد  
 كان القيمة قد قامت وان اللواء على رأس النبي صلى الله عليه وسلم وقد عرض صلى الله عليه وسلم  
 عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتمخى الرجل  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انيت ما قلت للعلوية وهذا القهر للشيخ التي هي في داره الآن  
**قال** فانتهى الرجل وهو يبكي ويلطم فلما اصبح خرج هو وعلمانه يفتشون ويألون على العلوية فا  
 خبرتها في دار المحوس فهاه اليه فقال اين العلوية فقال عندي قال اني اريد ها قال مالي الى هذا  
 سبل **قال** هذه الف دينار وتسلمها الى قال لا والله ولا بجاة الف دينار فلما لمع عليه قال له  
 الذي انت رأيت انا ايضا رأيت والقهر الذي رأيت له حق وانت تعرف علي باسلامك وحق من  
 من علي بالهداية ما دخلت العلوية بيننا الا وقد اسلمنا كلنا وعادت بركتها علينا ورايت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له هذا القهر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة  
 خلقكم الله مؤمنين **فبحان** من كس اهل البيت نورا وازهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا وزادهم  
 يوم القيمة برجة وصبرا واعطاهم في اعلى الجنان قصورا ان هذا كان لكم جزاء وكان عبيكم مشكورا  
 ادخرهم في الجنان فيما يقبوا ومنهم من عطاه فضل اعليما وجباهم وقرينهم وكان بهم رحما  
 ووفقرهم اذا لهموا مكيئا وبتيما ورحموا ما سورا ان هذا كان لكم جزاء وكان عبيكم مشكورا  
 من مثل علي والفضل فاطمة كم صبرا وامواج البلايا هاطمة واثر واعلى انفسهم ونار الجحيم  
 هاطمة نظرت وجوههم في يوم فيه الالهوال خاطمة الحزن هناك لغيرهم وعلمهم سرورا  
 ان هذا كان لكم جزاء وكان عبيكم مشكورا كانت بضعة النبي اهدى الناس اليه وبعلمها على



على اعز الخلق عليه وكان البطان رجا نبيه وولديه فاذا كان غدا واحفرهم الحق بين يديه  
اعطاهم وسقاهم كما ساكان مزاجها كافورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيدكم مشكورا بتخت  
جمال فاطمة في جنبها حين شرع الله في وصف جنبها كيف لا وهي والدة البهين وسيدى  
شبابها وزوجة الانزع الذي اصبغ الاسلام به منصورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيدكم  
مشكورا ياله في تقصير عن وصفه ارباب البيان وباله مجد يكل عن مدحه كل انسان وباله شرف  
اخي بفضله القران فاسمهم في الكساء جبريل سفير الرحمن نورهم كان وادم لم يكن شيئا مذكورا  
ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيدكم مشكورا كيف لا وقد ضمهم كلهم الكساء وعرفوا بين الخلق بها  
العباء ياله شرف وانت له اصحاب العلاء ونسب شرف برفعتة الابناء فحوت من اصله عيون  
الدين تفجيرا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيدكم مشكورا مدتهم الله في حكم الكتاب واكرمهم با  
الحكمة ونصل الخطاب فكل من الامة الا شرفهم له انتاب كيف لا وهم طريفة العلوم الالهية  
باب وجههم بنص القران غدا به مشورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيدكم مشكورا وفقنا الله

واقضل نساء العالمين  
وسيدة ائمتنا فاطمة

**المجلس الثلاثون في فضائل بقية العشرة المبشرة رضوان الله عليهم**

المحمدية الذي تزه عن الانصار والاعوان وتعالى عن الاباء والابناء والافوان وتقدس في علوه  
عن جهته والزمان والمكان ودبر الامور بقدرته فلا يظلم شان عن شان رفيع السماء بلا عمد  
بقدرته وبسط الارض على تيار الماء بارادته واحكم الاشياء في محلها بلطف حكمته وقدر ما  
يكون وما قد كان اصطفى حبيبه من كافة المخلوقات وفضله على اهل الارض والسموات و  
رفع ذكره الى اعلى المقامات وخصه بالبع المثاني والفرقان واختار له اصحابا فضلا ونجبا  
وجعلهم قادة للخلق ادلاء واختص من بينهم بالمجته والاصطفاء العشرة المبشرة على  
لسان الرسول بالجنان فيالهم من عشرة بلغت مقاماتهم ذروة الكمال ونالوا بشرف الصطفى  
العادة والاقبال وهازوا بصحبتهم قصبة سبق في الحال والمأل وفاقوا بالتشرف با  
نوارهم كافة الاكوان **اممه** وهو اللطيف الخنان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شر  
يك له في كل زمان واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله البصوت رحمة للانبياء والجان صبيح  
الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي ايدته المبراهيم خاضع النبي لسانه الرحمن وعلى عمر بن



الخطاب الذي ايد الاسلام وهدم من الشرك الاركان وعلى عثمان الشهيد الذي ترق  
عند دخوله اكنان وعلى ابن عمه على الذي اذل الكفار ونازل الاقوان وعلى بقية الصحابة والقرابة  
والتابعين ومن تبعهم باهوان اليوم الدين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين  
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رهبا يسرهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من  
الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود الاخر الاية **فبقول** وباتت التوفيق **محمد رسول الله**  
اي الكافة الخلق من تقدم منهم ومن تأخر **والذين معه** اي بجمية العفة من الصحابة وحسن  
التبعية من التابعين **اشداء على الكفار** اي لا ترف قلوبهم عليهم بل هم معهم كالاسد على فريسته  
**رهبا يسرهم** اي يطفئ بعضهم على بعض كالوالد مع الولد كما قال تعالى اذ لنت على المؤمنين اذرة على  
الكافرين ثم بين تعالى كمال لهم على ذلك بقوله **تراهم ركعا سجدا** اي دائمين خضوع فاكثر اذ قام صلوة  
**يبتغون** اي يطلبون بذلك وغيره من جميع احوالهم **فضلا من الله ورضوانا** اي زيادة خير ورضا  
**عظما سيماهم** اي علامتهم الدالة انهم مقبولون عند مولا لهم **في وجوههم من اثر السجود** وهو نور و  
ياض في وجوههم يوم القيمة وقيل هو استنارة وجوههم من كثرة صلواتهم في الدنيا وقيل  
تكون مواضع السجود من وجوههم يوم القيمة كالقمر ليلة البدر **ذلك** اي الوصف المذكور **سلام**  
اي صفتهم التي وصفها الله في التوراة وهناتم الكلام **ومثلهم** والمعنى واما وصفهم التي وصفها الله  
به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل الذي انزل الله على عيسى عليه السلام فهو **كزراع افرع**  
**شاه** اي واخيه **فازره** اي قواه واعانه **فاستغلف** اي صار غلظا **فاستوى** اي قوي واستقام  
**على سوقه** اي قائما عليها **بجبا الزراع** ليفط بهم الكفار ولهذا مثل خبره الله لاصحاب محمد صلى الله  
عليه وسلم **وعدا الله الذين امنوا وعلوا الصالحات** فيه اشارة الى تصديقي دعواهم لان الكفار اذا  
سموا بقرعة المؤمنين في الدنيا وما اعد الله لهم في الآخرة عاظم ذلك **نهم** للبيان لا للتبصير  
لانهم كلهم كذلك فهي كمن في قوله تعالى فاقبضوا ارضي من الاوثان **منفرة** اي ما يقع منهم من الذنوب  
والرهفات **وامر اعظما بعد ذلك** السر وهو كجنته وهذا المشابه في الانجيل انهم يكونون في  
ابتداء الامر قليلين ثم يزدادون شيئا فشيئا الا ان يكثر **روي** محمد بن فضالة عن الحسن في  
تفسير هذه الاية انه قال قال محمد رسول الله والذين معه ابوبكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب



(٤٨٥)

الخباب رها ويسرهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا على بن ابي طالب يتفنون فضلا من  
 الله ورضوانا بقية العشرة المبشرة **وليعلم** ان الله سبحانه وتعالى لما اختار حبيبه المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم من كافة المخلوقات وجعله رحمة عامة لجميع البريات اختار له اصحابا وانجبرهم من برئته  
 لانه صلى الله عليه وسلم لما كان افضل خلق اجمعين فلا شك وان يكون اصحابه افضل اصحاب  
 الانبياء وامنه افضل الامم كما قال تعالى كنتم خيرا من الامم فلما كانت امنه افضل الامم  
 فلا شك ان ونة الذين شاهدوا النوارهم افضل الامم كما قال صلى الله عليه وسلم خير القرون  
 وفي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان افضل الصحابة خلفاء الاربعة ثم بقية العشرة المبشرة  
 وهذا هو الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة واعتقدوه فيلزم على المؤمن اعتقاد ذلك  
**واما** العشرة المبشرة فهم ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي بن ابي طالب  
 وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله  
 تعالى عنهم وعن كافة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وسبب** تسميتهم بالعشرة المبشرة هو ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم بشرهم بالجنة **روي** الامام احمد عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد  
 الرحمن بن عوف رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة  
 وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف  
 في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح  
 في الجنة **وروي** ابو داود عن عبد الله المازني قال اخذ بيدي سعيد بن زيد احد العشرة  
 المبشرة فقال اشهدك على التبعة انهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم اثم قلت ومن  
 التبعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حراء اثبت حراء ليس عليك الا  
 بنى او صديق او شهيد قلت ومن التبعة قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير  
 وسعد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ثم قال ولو شئت لسميت العاشر  
 فقالوا من هو فكتبت قال فقالوا من هو فقال هو سعيد بن زيد يعني نفسه **وروي** رواية  
 ان لما عد التبعة المذكورين شهدوه عن العاشر فكتبت فشهدوه بائنه فقال اما اذا  
 شهدتموني بائنه فانا عاشر المبشرين **وليعلم** ان بئس العشرة لاينا في محبي بئس غيرهم ايضا



كفايته والحسين والعباس رضي الله عنهم لان العهد لا ينفى ارادة **فائدة** الخلفاء الاربعة  
 والستة الباقية من العشرة للبشرة كانوا امام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وخلفه في الهجرة  
 في نصف الاول وليس احد من المهاجرين والانصار يقوم مقام واحد منهم غاب او حضر **روي** ان  
 امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جهل الامر شورى بين الكوفة انزل عليه بانهم ليسوا  
 فقال ما عسى ان تقولوا في علي كفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يدك في يدي تدخل معي  
 يوم القيمة حيث ادخل وذكر في عثمان حديث انه يوم يموت تصلى عليه ملائكة السماء وان ذلك  
 له خاصة وفي طلحة ان روى دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في بئرة فقال صلى الله عليه وسلم  
 من يولى رجلي وهو مني في الجنة فدر طلحة فواه فقال يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام  
 ويقول انا معك في الهول يوم القيمة حتى انجيت منها وذكر في البربر انه جلس يذبح عن وجه  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو نام حتى استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم تزل قال لم ازل باي انا  
 وامر قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك يوم القيمة حتى ادبعت عن وجهك شر  
 جهنم وذكر في سعد بن ابى وقاص انه قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد اترقوسه اربع  
 عشرة مرة يدفعها اليه ارم فذلك ابى وامر وذكر في عبد الرحمن بن عوف ان كسبي اشهد  
 بكاهما من الجوع فقال صلى الله عليه وسلم من يملنا بشئ فطاع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها  
 حيس ورغيفان بينهما هالة فقال صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دينك واما امر دينك  
 فانا الهاضمان **وفي** الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اراد امتي بابي ابوبكر واقوام  
 في دين الله عزوا شدة هم حياء عثمان واقضاهم على وكل بنى حواري وهو اري طلحة والبربر  
 حيثما كان سعد بن ابى وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من ابناء الرحمن وعبد الرحمن بن  
 عوف من تجار اليمن وامين الله ابو عبيدة بن الجراح **فاما** الخلفاء الاربعة فقد تقدم ذكرهم واما  
 الستة الباقية فاولهم **طلحة** وهو ابو محمد طلحة بن عبيد الله مصعب بن عثمان بن عمرو بن  
 كعب بن سعد بن تيم احد الثمانية السابقين الى الاسلام واحد الستة اصحاب الثورى واهد القفا  
 النجباء وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفصح النضج وطلحة بن عبيد الله الفياض وطلحة بن عبيد  
 وكان غاية في الجود حيث باع ارضها بمائة الف دينار فبانت عنده ولم يتم تلك الليلة فخافه



نخافة من حياها فلما اجمع قسرها وكان يكفى ضغفء قومه وقوم ابى بكر الصديق من يتم ويقضى  
 ديونهم وتصدق بيوم واحد بمائة الف ثم لم يكيد ثوبا يلبسه وينذهب فيه الا المسجد ليصل **وترشد**  
 المشاهد كلها غير بدر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعثه وهو وسيد بن زيد يفر فان خبر العير  
 التي كانت لفرثين مع ابى سفيان فعاد ايوام اللقا بيدر وخر به النبي صلى الله عليه وسلم بهم وقد  
 عده البخارى من البدرين **وكانت** له اليد البيضاء يوم احد فانه ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم و  
 فعل ما لم يفعله غيره ووزم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفارقه وذب عنه ووقاه بيده حتى شلت جميعه  
 قال اكمل بن قيس رأيت يد طلحة شلاء وخر بها النبي صلى الله عليه وسلم لما ضرب بالسيف وشج وجهه  
 الشريف وكان الصديق رضي الله عنه اذا حدث عن يوم احد بكى وقال ذلك كله لطلحة **وقال**  
 في حق النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم اوجب طلحة اى وجهته له كنية وذلك انه صلى الله عليه  
 وسلم كان قد ظاهر بيني درعين فاراد ان ينهضى وهما عليه ليصعد على صخرة هناك فما استطاع  
 فترك له طلحة فصعد على ظهره فاستوى عليها فقال عليه الصلوة والسلام اوجهه طلحة وثبتت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت ووقاه بنفسه **وعن عائشة** رضي الله عنها انها قالت  
 قال ابو بكر كنت اول من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابي عبيدة عليهما  
 جلا يريد طلحة وقد نرفق فاصلحنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة واذا به  
 يضع وسبعون مابين طعنة وضربة ورمية واذا قد انقطعت اصبغ فاصلى من شأنه  
**وفي** الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لقد رأيتني يوم احد وما في الارض قولى مخلوق غير  
 جبريل عن عيسى وطلحة عن شمالي **وعن** معاوية رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول طلحة ممن قضى نجبه **قال** المفسرون وفيه وفيه اشباهه نزلت قوله تعالى من المؤمنين رجال  
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجبه ومنهم من يقتل وما بدلو ابته يلا **وعن** جناب  
 ابن الارت رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله بنتى وجهه الله  
 فوجب اجرنا على الله فما من مضي لم يأكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوحه  
 له شيء يكفى به الاغرة فلما اذا وضعناها على رأسه خرجهت رجلاه منها واذا وضعناها على رجله  
 خرجهت رأسه منها فقال صلى الله عليه وسلم ضموها ما يلي رأسه واجعلوا على رجله من الاخر قال



ومنا من ائمتنا له ثمرة فهو ربه **وعنه** رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من احد  
صعد الجبل فحمد الله واشكر عليه ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا به كلفناهم  
اليه رجل فقال من هؤلاء يا رسول الله فقال ايها السائل هذا منهم **وعنه** ايضا ان اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قالوا للاعرابي جاهل سئله عن قضي نجبه من هؤلاء وكانوا لا يجترؤن على  
سئلتهم بها بونه ويوفونه فساله الاعرابي فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم سئله فاعرض  
ثم سئله فاعرض ثم اتي طلعت من باب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم ابن السائل عن قضي نجبه  
فقال الاعرابي انا يا رسول الله فقال هذا من قضي نجبه **واما** وفاته رضي الله عنه فانه اصحابه  
مهم في ركبته يوم لجم فمات به في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة ودفن في كبة  
وعمره اذ ذلك اربع وستون على الاثر **واما البربر** رضي الله عنه فهو البربر من العموم من  
هو ولد بن اسد بن عبد المزي بن قضي القرشي الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمه  
والزبير جاري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تسلم من عمانه غيرهما والزبير رضي الله عنه هو احد الثمانية  
السابقين الاسلام واحد السنة اصحاب الثوري واحد المشرة البشرين بالجنة وطاسم  
عنه عمه بالدهان يترك الاسلام فلم يفعل وهو اول من سل سيفاً في بسيل الله وكان من ثبته  
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشهد المشركا هدا مع النبي صلى الله عليه وسلم **روي** الشحان  
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم انه قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا  
وعرو بن سلمة في النساء فطرت فاذا انا بالزبير علي وسر يختلف الابن وبيعة مرتين او ثلاثا فلما  
رجعت قلت يا ابت رايك تخلف قال اوهل رايته يا بني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من يات بني وبيعة فيا يئس بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله بين ابويه  
فقال فذاك ابي وام **ولما** كان يوم الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم اي رجل يقوم فينظر لنا ما فعل  
القوم ثم يرجع واسئل الله ان يكون رفيق في الجنة وفي رواية يكون معي في الجنة وفي اخرى يكون  
رفيق ابراهيم يوم القيمة فقال الزبير انا يا رسول الله قال ذلك ثلاثا والزبير رضي الله عنه يجيبه  
بما ذكر فقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وان حواري الزبير **وهو** احد الشجعان المشهورين  
لم يلحقه كفرة وعلى رضي الله عنها احد في الشجاعة والفروسية ولذلك لما كان يوم بدر تم بعانه

وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الاثر على جسر على وجه الارض فلينظر الاثر بن عبد الله وقال صلى الله عليه وسلم والزبير جاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مع



بمائة صفراء فترد جبريل ومعه الملائكة بما تم صفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل  
فقال يا رسول الله ان الله امر الملائكة ان يتزوا بزى الزبير بن العوام **روى** البخاري في صحيحه عن هشام  
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم  
الفرح والذين امنوا منهم وانفقوا ابرعظيم قالت لعروة يا ابن ابي ابي كان ابوك منهم الزبير وابوك لما  
اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانفرف المشركون خاف ان يرحبوا قال من يذهب  
في اثرهم فاستدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم ابو بكر والزبير **وروى** ايضا عن عروة بن الزبير انه  
قال كان في الزبير ثلث فريقات بالسيف احداهن في عاتقه قال ان كنته لا دخل اصابعي فيها قال ضرب  
ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك **وروى** ايضا عنه انه قال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الاشد فتد معك فقال اني ان شددت كذبتم فقالوا لا تفعل  
فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاورهم وما معه احد ثم رجع مقبلا فاخذوا بالحمامه ففروا به على عاتقه  
فربتني بينهما فزيت ضربها يوم بدر قال عروة كنت ادخل اصابعي في تلك الفريقات العقب وانا جبر  
**وفيه** عنه ايضا انه قال قال لعبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير با عروة هل تعرف  
سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة فلها يوم بدر قال صدقت بهن فلول من فراع  
الكتاب ثم رده على عروة قال هشام فاقتناه بينا ثلاثة الاف واخذت بمضنا ولوددت اني  
كنت اخذته **وفيه** ايضا عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخبرني مروان بن الحكم قال اصاب عثمان بن  
عثمان رعا في شدي سنة الرعا حتى جبهه عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخلف قال  
وقالوه قال نعم قال ومن فكت فدخل عليه رجل اخر احبب كارت فقال استخلف فقال عثمان و  
قالو فقال نعم فقال ومن هو فكت قال فلعلهم قالوا الزبير قال نعم قال اما والذي نفسي بيده انه  
غيرهم ما علمت وان كان لا يجرهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو** الذي فتح اليرموك وفتح مصر  
مع عمرو بن العاص **وكان** له الف عبد يودون له ليجام كل يوم فينصف قبه في مجلسه ولا يقوم بدرهم  
**والصحيح** ان الذي تركه من المال بعد وفاء الديون والوصية وورث عنه تسعة وخمسون الف الف  
وشمانمائة الف وكانت له صدقات كثيرة ومكارم جليلة واوصى اليه ثمانون من الصحابة باولادهم  
واموالهم فحفظها وكان ينفق على اولادهم من ماله واخبار شجاعته وكرمه وسماحته وصدقته كثيرة



فلا اضر عليا  
بذلك قال له  
عدي بن قائل  
صفته بالنار  
فقتل بن جرير  
نفسه

**واما** وفاته رضي الله عنه فانه توفي شهيدا في وقعة الجمل قتله عمرو بن جرير بسفوان بفتح السين  
والفاء من ارض البصرة سنة ست وثلاثين وله اربع وستون سنة ودفن بواد السباع ثم حول  
إلى البصرة وقبره مشهور بها **واما** سعد رضي الله عنه فهو سعد بن ابي وقاص مالك بن ابي  
ابن عبد مناف القرشي الرفوي احد الفشرة المبشرة واحد السنة احواب الثوري واحد الثمانية  
السابقين الى الاسلام **روي** البخاري عن سعيد بن المسيب قال سمعت ابا اسحق سعد بن ابي وقاص  
قال ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثالث الاسلام  
وهو اول من رمى السهم في سبيل الله وشهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى  
يوم احد بالف سهم في سبيل الله ولم يزل يرمي حتى اندقت سيرة فوسه ونزل له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كنانته وجمع له بين ابويه **روي** مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم جمع له بين ابويه يوم احد قال كانه رجل من المشركين قد اهرق المسلمي فقال له  
النبي ارم فداك ابي وامر قال فرغعت له بسهم ليس فيه نصل فاجبت جبينه فقط وانكفت  
عورته ففوت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى الواحد **وروي** البخاري عن سعيد بن  
المسيب انه قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نزل لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم  
احد فقال ارم فداك ابي وامر **وروي** ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك فاني سمعته يوم احد يقول يا سعد  
ارم فداك ابي وامر ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي يقاتل فيها  
غير طلحة وسعد **وروي** رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اخذ في اخذ البرد جاش فادفاته  
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى ثلثة في اخذ فادفاته البرد جاش فادفاته  
في حفن فادفاته في خراج الملك الثلثة ويقول ما اخشى ان يوتي المسلمون الارض فينموا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في حفن صار يقول ليت رجلا صالحي يحرس هذه الثلثة الليلة فسمع  
صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن ابي وقاص ليت  
احدك يا رسول الله فقال عليك هذه الثلثة فامر بها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
غط **وفي** نزلت قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك عيال ان تشر في

واول من اراق  
دماء في سبيل الله  
٤



في ما ليس لك به علم فلا تطعمها وصاحبها في الدنيا معروفًا وذلك انه لما دخل في دين  
 الاسلام وتبلى به كرهته امره السلام وكان بارها فقالت الست ترغم ان الله امرك بصلته  
 الرهم وبر الوالدين قال بلى فقالت والله لا اكلت طعاما ولا شربت ماء حتى تكفر عني وتمس اسافه  
 ونأكله ومكنت يوما وليلة لا تاكل ولا تشرب فكانوا يفتخون فاهها ويلقون فيه الطعام والشراب  
 قال سعد رضي الله عنه فلما رأيت ذلك قلت لها يا اماه تعلمين والله لو كان لك مائة نفس  
 تجرح نفسك انا انا شاهد لها يعني ما تركت دين هذا النبي فكل ان شئت اولا تاكلى **وعنه**  
 رضي الله عنه انه قال اتيت عليا بن ابي طالب والانسار فقالوا تعال نطعمك ونصيبك خمر  
 وذلك قبل تحريم الخمر قال فاتيهم في حش والحش هو البستان فاذا راس جزور مشوي عندهم  
 وزق خمر قال فاكلت وشربت معهم قال فذكرت الانصار والمهاجرين عندهم فقلت للمهاجرين خذ  
 من الانصار قال فاحذ رجل احد حبي الراس ففرني به فخرج يا نفس فاتي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاحبته فانزل الله عز وجل انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان  
 فاجتنبوه **وروي** مسلم في صحيحه عن المقدم بن شريح عن ابيه عن سعد رضي الله عنه في قوله تعال  
 ولا تقربوا الدين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة انا وابن مسعود ومنهم وذلك حين قال المشركون  
 للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجيرون علينا فانزل الله هذه الآية **روي** ان سعد اقبل والنبي صلى  
 الله عليه وسلم جالس مع اصحابه فقال هذا سعد خاني فليرك ام وخاله وقال له اجلس يا خاني فان  
 الخال والد ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم سد رحمة واجب دعوتك وفي رواية اللهم  
 اجب لسعد اذا دعاك فلم تقط له دعوة بعد ذلك فكان يجاب الدعوة **ومن** كراماته رضي الله  
 عنه انه قطع البحر على ظهور جبل بحيث لم يبلغ الماء ارضها والناس في غاية الطائفة كأنهم سارون  
 في البر وهو الذي فتح مدائن كسرى وولاد عمر رضي الله عنه المراق **واخباره** في الشجاعة والشدة في الدين  
 واتباع السنة والزهد والورع واهابة الدعوة والتواضع والرفق وكصدق والصدقة كثيرة  
**واما** وفاته رضي الله عنه فانه توفي بقره بالمعيق على عشرة ايام من المدينة وحمل على اعناق  
 الرجال وادخل المسجد الشريف وصلى عليه ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وهو اضر العشرة  
 موتا وكفن بحية صوف كان لفقن المشركين بها يوم بهر بوحية منه رضي الله عنه **واما** سعيد



رضي الله عنه فهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد المطلب بن عبد الله بن ربيعة بن قحط  
ابن رواح بن عدي بن كعب القرظي العدوي احد العشرة المبشرة واحدا السابقين الى الاسلام  
والهجرة وشهد المشاهدة كلها الا بدر كما تقدم وعده البخاري من اهل بدر وهو ابن عم عمر بن  
الخطاب وزوج اخيه فاطمة بنت الخطاب وكانت اخيه عاتكة عند عبد الله بن ابي بكر الصديق  
فلما قتل تروجهما عمر بن الخطاب واسلم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل عمر وهو كانت  
سبب اسلام عمر رضي الله عنهما **روي البخاري في صحيحه عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو**  
**ابن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتني وان عمر موثق على الاسلام قبل ان يسلم عمر**  
**كان** ابو زيد ممن رغب عن عبادة الاوثان وطلب الدين من وقع على رجل بالجزيرة فوجه  
له دين ابراهيم وقال له ارجع الى بلادك فقد دنا فروع نبي اخر الزمان فاذا خرج فاتبهم فوج  
زيد الى مكة فلقى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يوصى اليه في حديثه وقال له قد رخصت  
فا اري شيئا ثم انه رجع الى الشام فقصته النصارى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعيد بعد ان  
اسلم ان اباك بعثه الله امة واحدة وقد قال بعض العلماء بسبوه وكان يجلس الى الكعبة  
ويقول هلموا الي فلين اليوم على وجه الارض على ابن اخطيب احد غيري **روي البخاري عن**  
**نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في**  
**يوم الجمعة وكب اليه بعد ان تعالي النهار واقربت الجمعة وترك الجمعة وكان سعيد رضي الله**  
**عنه مجاب الدعوة يروى ان امرأة ادعتة كذبا بجانها فقال ان كنت كاذبة فاسئلي الله تعالى**  
**ان يعمدك ويميتك في ارضك فلم تمض مدة حتى عميت فكانت تقول دعوة سعيد فيها**  
**هي عشي في ارضها وفيها حفرة وقعت فيها فماتت **واما** ردهم وورعه وعبادته وصدقائه**  
**فكثيرة **وتوفى** رضي الله عنه في ارضه بالعقيق وهمل على اعناق الرجال الى المدينة ودفن**  
**بالبيق سنة خمسين او احدى وخمسين **واما** عبد الرحمن رضي الله عنه فهو عبد الرحمن بن**  
**عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرظي الهجري وكان اسمه**  
**قبل الاسلام عبد الكعبة وقيل عبد الحارث فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وهو**  
**احد العشرة الكرام البررة المبشرين تحت الشجرة ومن هاجر الهجرتين واحدا الثانية**



الثمانية السابقين الى الاسلام واحد السنة اصحاب الثورى وشره المشاهد كلها مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكان من ثبوت يوم احد واصابته عشرون جراحة واكثر فاصابه بعضها في  
 رجليه فخرج **وبغته** النبي صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل الى ابن كلب وعمه بيده الكريمة وسد لها  
 بين كتفيه وقال ان الله فزع عليك فتزوج ابنة ملكهم فضح الله عليه وتزوج ابنة شريفهم  
 الابعس فولدت له اباسلمة **روى** ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه ركعة من صلوة الصبح في  
 غزوة تبوك **روى** مسلم عن المفيرة بن شعبة انه قال لما كنا بين البحر وتبوك ذهب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته بماء فابطأ حتى اسفر الناس بصلوة الفجر ولم ياتهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقد مواعد الرهن بن عوف فصلى بهم فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعد ان توضأ وصح خفيه الرهن بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ركعة مع عبد الرحمن ثم قام واتى بالركعة الثانية وقال لهم بعد فراغها احسنتم واصبتم ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم لم يتوفى نبي حتى يؤمه رجل صالح من امته وهذه منقبة عظيمة لم توجد لغيره ابدا  
 بك الصديق لغيره **واعنى** في يوم واحد اهد وثلاثين عبدا حتى جاء ان جملة ما اعتق ثلاثون  
 الفا وكان رضى الله عنه كثير المال محفوظا في التجارة **قال** الهروي تصدق على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بنظر ماله اربعة الاف دينار ثم اربعين الف دينار ثم ثمانمائة راحلة وفي  
 رواية الف وثمانمائة راحلة واوصى بحسين الف دينار في سبيل الله ولكل واحد من شريه بدر  
 اربعمائة دينار وكانوا مائة من جملة من عثمان فاخذها وهو امير المؤمنين وبالف وس في سبيل  
 الله وكان اهل المدينة عيالا عليه ثلث يقرضهم وثلث يقض ديونهم وثلث يصلمهم **روى**  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له من تدخل الجنة الا زحفا فاقضى الله عز وجل بطلونك قبيلك  
 قال ما الذي اوضحه قال تبرأ من كل مالك فهم بذلك فانا جبريل فقال مره فليضيف  
 الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل وليبدل بمن يعول فاذا فعل ذلك كان كفارة لما  
 هو فيه **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال مرا بن عوف فليضيفه الضيف  
 الاضما تقدم **روى** ان رجلا بين الصوت واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقى احد الا  
 فاضت عيناه غير عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تكن فاضت عيناه فقد



فاض قلبه **واضبابه** في جهود والسجاد وسحة الصدر والبر والصلوة والتواضع والخوف من الله والامانة  
 والتعفف كثيرة مشهورة **توفي** سنة اثنى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنهما عن اثنى او خمس  
 وسبعين سنة **روى** ان عايشة رضي الله عنها ارسلته اليه ان يدفن في حجرها مع النبي صلى الله عليه وسلم و  
 صاحبها فقال لست بمصطفى عليك بيتك اني كنت عاهدت ابن مظعون اينامات اولاد يدفن الامر  
 الجنبه **واما** ابو عبيدة فهو عامر بن عبد الله بن كعب بن كعب بن ضبة بن الحارث بن فهر وهو  
 من عطاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة شهيد المشاهدة كلها مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم **روى** ان اهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابنتنا  
 لنا رجلا امينا فاعلمنا الاسلام والسنة قال فاخذ بيدي عبيدة فقال هذا امين لهذه الامة **وعن**  
 حذيفة انه قال جاء اهل بحران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابنتنا لنا رجلا  
 امينا فقال لا بعثن اليكم رجلا امينا حتى امين قال فاستشرف لها الناس قال فبعث ابا عبيدة  
**وقد** تقدم ان ابا بكر الصديق لما قالت الانصار منا امير ومنكم امير وذهب الهم هو وعمر بن الخطاب  
 وابو عبيدة فقال لهم ابو بكر رفيت لكم احد صاحبى ابا عبيدة او عمر بن الخطاب اما ابو عبيدة فقد  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل امة امين وابو عبيدة بن كعب امين لهذه الامة **وروي**  
 مسلم في صحيحه عن ابن ابي مبيكة قال سمعت عايشة وسئلته من كان رسول الله مستخلفا لو استخلفه  
 قالت ابو بكر فقيل لها ثم من قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن كعب ثم انتبت الى ابي  
 وكان اثم النبيين وذلك انه ثبت يوم احد مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما ضرب صلى الله عليه وسلم  
 دخلت حلققان من حلق المففر في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فانزع عن ابو عبيدة باسنانه  
 فسقطت ثنيتاه لانه تحمل عليهما صوفان ايلامه صلى الله عليه وسلم فكان من احسن الناس نصرا  
**روى** ان عمر بن الخطاب لما قدم الشام تلقاه الناس فقال ابن ابي ابي عبيدة فقالوا الساعة يا بئيك  
 فانا على ناقة محطومة بخطام من ليف فزل عمر عن راحلته واعتقه ثم دخلوا الى بيت ابي عبيدة  
 فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه وقوسه ورحله فبكى عمر وقال لا عصابة تمنوا فقال رجل ملاء هذه  
 الدار ذهبها انفق في سبيل الله وقال اخر صوبها انفق كذالك وكل رجل تمنى شيئا فقال عمر وانا  
 اتمنى ملاء هذه الدار رجلا مثل ابي عبيدة اجاهد بهم الكفار **توفي** رضي الله عنه بالشام



في طاعة عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمانية وخمسين سنة رضي الله عنه وعن الصحابة  
 اجمعين **كانوا على طاعة مولا لهم من المواضع** ولما افترضه عليهم من المحافطين ولا امر رسول  
 من الطبيعيين ولفرة دينه من القائم في اخرهم غر فاعالية واكرمهم من احوال العين اخوانا  
 على سر متقابلين اقبلوا على خدمته اقبال عالم وسلخوا في طلب رضاه الطريق السالم و  
 بذلوا ارواحهم في لفة دينه فوق ما يروم الراءم فخارهم صيام وليلهم ما بين ساجد وقائم  
 وفي الاحار من المتفرعين اخوانا على سر متقابلين نهر والدين بعزم صادق وما فزوا و  
 اشتغلوا بعبادة مولا لهم وبرضاه فظفروا وعلوا ان الدنيا فانية وفضوها وصبروا فاجرتهم  
 ما وعدهم فكانوا من الفائزين اخوانا على سر متقابلين خطبوا الرضة الكبرى با تعاب الاجساد  
 وادفروا الفخريوم المعاد فاعطاهم فوق ما ياملون من المراد وادخلهم دار كرامته سرورين  
 اخوانا على سر متقابلين هو والاهل في حبه وعزيم رغبوا وجاهدوا الاعداء وراقبهم فزبوا  
 هذنها رهم واذا جن الليل نصبوا اقدامهم في عبادة رب العالمين اخوانا على سر متقابلين  
 بشرهم الرسول بالجنة والسعادة واوعدهم الله في كتابه بالهنى وزيادة في الهام من رتبة فاقت با  
 الفضل درجة الشهادة حيث علموا انهم من الامين اخوانا على سر متقابلين فاقوا الكل با  
 تقوى والورع فلم يرضهم تكاسل ولا بزع سبان عند احد منهم ان جاع او شبع وان اقبلت عليه الدنيا  
 كان من المنفقين اخوانا على سر متقابلين تركوا الدنيا فلم يلتصقوا عليها وتوجهوا الى الآخرة  
 وصرفوا همتهم اليها وتزودوا اليوم تجد كل نفس ما علمت بني يديها فقبلهم مولا لهم وجعلهم من  
 المقبولين اخوانا على سر متقابلين هذه احوالهم فتفكر يا عاقل وهذه اوصافهم فتامل  
 يا جاهل انتبه من هذه الرقة واتبع اثارهم ان كنت عاقل ولا تكن من اشترى الدنيا بالدين  
 اخوانا على سر متقابلين وفقنا الله واياكم لراضيه وجعل مستقبلنا خيرا من ماضيه

### المجلس الحادي والثلاثون في فضل الصحابة الكرام

الحمد لله الذي شهدنا بوحدايته الاكوان واوت بربوبيته الانس والاملاك والجان وقامت  
 البراهين القاطعة على الوهية في كل زمان استوى على العرش استواء منزها عن الكيف والمكان  
 هو الاول والاخر فلا يشل اين كان ومتى كان ارسل محمدا بالهدى ودينه الحق وجعله



رحمة عامة لكافة الخلق واصطفاه جيبيا فهو العلم المطلق وجعل شريعته باقية مدى  
الازمان اختص له اصحابا من بين كافة الانام وجعلهم ادلاء كالخدم في الظلام وخصهم بزيد  
الفضل والرضاء والانعام فمن اقتدى بهم نال السعادة الدائمة في اعلا الجنان فهم ادلاء الخلق الى  
طريق الرشاد وهم خيرة الله من كافة العباد فمن اجبرهم واقضى اثارهم نال الفوز في المعاد  
ومن ابغضهم وخالفهم وقع في كسران اجتباهم اذ جعلهم حبيبه اعوانا والى بين قلوبهم  
فاجبو بسمته اخوانا وبتوا بقضاهم في طاعته يتبعون منه فضلا ورضوانا فاشمى ذكركم  
يتلى في محكم القرآن **احمد** على نعمه بحسان واشكره وهو المذكور بكل لسان واشهد ان لا اله  
الا الله الواحد المنان واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله سيد ولد عدنان صلوات الله عليه وعلى  
صاحبه ابي بكر الصديق الذي عاهد الله فوق وماخان وعلي عمر بن الخطاب الذي اذل كسرى  
واقهر هان وعلي عثمان الذي صلته عليه ملائكة الرحمن وعلي علي الذي اباد الابطال و  
قتل الشيطان وعلي بقية الصحابة والقراية والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين  
**اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز محمد رسول الله والذين معه اشهد على  
الكفار رحما بينهم الا ضرب الاية **فقول** وبالله التوفيق **محمد رسول الله** فهو الرسول الذي لا  
رسول يساويه فانه رسول كافة الخلق من ادرك زمانه بالفعل في الدنيا ومن تقدمه بالقوة  
فيها وبالفضل في الآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه وقد اخذ الله على الانبياء كلهم الميثاق  
بان يؤمنوا به ان ادركوه واخذ الانبياء الميثاق على امهم **والذين معه** وهم اصحاب الكرام و  
المراد بالصحابي هو من رأى النبي او النبي راى ومات مؤمنا **اشهد على الكفار** ولو كانوا  
ابائهم واخوانهم او عشيرتهم فلا يرهمونهم ولا يرفقون عليهم لان الله تعالى امرهم بالعنف  
عليهم وقد بلغ من تشدهم على الكفار انهم كانوا يخرزون من ثيابهم ان تمس ثياب الكفار  
لا يخرزون من الثعاسة ومن ابائهم ان تمس ابائهم **رحما بينهم** وقد بلغ من تراحمهم فيما بينهم  
انه كان لا يرى مؤمنا الا صافه وعائقه واذا وقع بيده شئ اشراهه المؤمن على  
نفسه ويتفقون بعضهم بعضا في كافة الاحوال ومن حق المسلمين في كل زمان ان يراعوا  
هذه الاحوال وهذه التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم ويتعاموه ويعاشره وافواه



اصواتهم الموضي في الاسلام بالتعطف والبر والصلوة والصوم وكف الاذى والاضال منهم  
**تراهم** ايها الناظر اليهم **ركعاجدا** اي واثنين مختوج فاكثر اوقاتهم صلوة قد غلبت صفة الملكة على  
صفتهم الحيوانية **يتفنون** اي يطلبون جميع احوالهم بغاية جهدهم تغلبا لقولهم على شروعاتهم و  
حفظهم **فضلا** اي زيادة خير من الله الذي هداهم برحمته الى الصلوة عليه واعطاهم ملكة العفة  
على الكفار بما وهبهم من جلاله والرافة على اوليائه **ورضوانا** اي رضا وعظما منه بما ناله من  
رحمة التي هيأ لهم باللاسان الاعيان **سماهم** اي علامتهم التي لا تفارقهم **وجوههم من اثر**  
**الجمود** قال ابن عباس هو نور وبياض في وجوههم يوم القيمة كما قال تعالى يوم تبيض و  
جوه ونود وجوه وقال انس هو استنارة وجوههم من كثرة صلواتهم وقال شهر بن حوشب  
تكون مواضع الجمود من وجوههم كالقرلية البدر وقال مجاهد هو سمت الحسن والخشوع والتواضع وقال  
الفواك صفة الوجه وقال الحسن البصري اذا رايتم حبتهم مرض وما هم بمريض وقال عكرمة هو اثر التراب على  
اجباه وقال عطاء استنارة وجوههم من طول ما صلوا بالليل لان من كثرة صلواته بالليل حسن وجهه  
بالنهار قال البقاعي ولا يظن ان من السماء ما يصفه بعض الرايين من اثر هيئة الجمود يكونها فان  
ذلك من سما كواكب ومنه ما روى ان ابا الدرداء راي رجلا بين عينيه مثل نقشة البعير فقال لولم  
يكن هذا كان خيرا ومن بعض التابعين انه راي في جهة رجل شيئا فقال كنا نصلى فلا يرى بين  
اجتنا شيئا ونرى احدنا الان يصلى فيرى بين عينيه ركنة البعير فلا تدري اثقلت الروس ام  
خسنت الارض **ذلك** اي هذا الوصف الذي لا ينال **مشاهير في التورية** اي ان الله وصف محمد صلى الله  
عليه وسلم واصحابه بهذا الوصف في التورية المنزلة على موسى وهناتم الكلام **ومشاهير في الانجيل** المنزل  
على عيسى عليه السلام فان الله تعالى وصفهم فيه كما قال **كرزيع** اي مثاهم كمثل زرع **افرج شطاه** اي بعد  
ان يذر في الارض فيجوز وافر منه **فارزه** اي قواه واعانه **فاستغلف** اي كبر واعتدل وصار له صل  
قوى **فاستوى** اي قوى واستقام **على سوف** اي قائما عليها وقال بعضهم ثم الكلام على قوله تعالى **ومشاهير**  
في الانجيل فيكون وصفهم الاول في الكتابين واما قوله تعالى **كرزيع** فانه مثل ضرب الله للاصحاب محمد صلى  
الله عليه وسلم والاول اقوى قال المفسرون هذا مثل ضرب الله للاصحاب محمد في الانجيل بمعنى انهم يكونون  
قبلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد مكتوب في الانجيل انه يخرج قوم يبستون



نبات الزرع يأمر ون بالعرف وينهون عن المنكر وقد تقدم ان المراد بقوله تعالى والذين معه ابوبكر الصديق  
اشد على الكفار عمر بن الخطاب رهما، ينهم عثمان بن عفان تر لهم ركعا سجدا على بن ابي طالب يستفون  
فضلا من الله ورضوانا بقية العشرة المبشرة وقوله تعالى كمثل زرع هو محمد صلى الله عليه وسلم اخرج ثمره  
ابوبكر فارزه عمر فاستغلف عثمان بعين استغلف عثمان بالاسلام فاستوى على سوقه على بن ابي طالب  
استقام به الاسلام **يجب الزرع** هم بقية الصحابة **ليغيب بهم الكفار** هو قول عمر رضي الله عنه لا اهل  
مكنه بعد ما اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم **وعدا الله الذين امنوا** لان الكفار اذا سمعوا بقرعة الو  
مبني في الدنيا وما اعد الله لهم في الآخرة عاقبهم ذلك **وعملوا الصالحات** مهم اي كثرهم لان من هنا البيان  
لا للتبهيض كما تقدم **مغفرة** اي لما يقع منهم من الذنوب والرهفات **واجرا عظيما** وهو الجنة ويكفرهم شرفا  
واي شرفي اثناء الله عليهم وانه تعالى وعدهم جميعهم مغفرة واجرا عظيما ووعد الله صدق وحق لا يخلف  
ولا يخلف الا بعد الكلاماتة وهو السمع العليم **فائدة** الذي اجوت عليه اهل السنة والجماعة **وتعقد**  
وه انه يجب على كل مسلم تركية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والثناء عليهم فقد اثبت الله تعالى  
علمهم في آيات من كتابه العزيز **قال** تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله لهم بحجة على سائر  
الامم ولا شيء يعادل شهادته الله تعالى بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وما انطوا عليه من كجرات و  
غيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فهم بانهم خير الامم وجب على كل مؤمن اعتقاد  
ذلك والعمل به والا كان مكلدا بايا الله تعالى فهم باخباره وخصي الصحابة وان كان شاملا للائمة  
لانهم هم المخاطبون في حال النزول **وقال** تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس  
والصمى به رض الله عنهم في هذه الآية كالتى قبلها هم المشاهرون بهذا الخطاب على ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانظر بعينا حقيقة كيف جعلهم الله عدولا خيارا ليكونوا شهداء على الناس من كافة  
الامم يوم القيمة كيف لا يكون فضلا عظيما لانهم لو لم يكونوا افضل الامة وغيرها واشرفها لم يشهد  
بهم لان الاستشهاد بغير عدول كيف يصدر عن الله تعالى **وقال** تعالى يوم لا يخشى الله النبي والذين  
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبيمانهم فافهم الله من تحريم وهو العذاب ولا يامن من العذاب  
ذلك اليوم الا الذين واثقوا راضين عنهم ورسوله راض عنهم فافهم من التحريم في موتهم على كل الامم  
وفي ان استغفالم نزل راضيا عنهم وكذلك رسول الله عليه وسلم **وعن** الحسن انه قال ان الله تعالى انعم

ما نوا



(٤٩٩)

متم لهم نورهم ولكنهم يدعون نظرا إلى الله تعالى فهو كفولة تعالى واستغفر لذنبك وهو مغفور  
 له **وقال** تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح تعالى برضاه عن  
 اولئك المبايعين وهم الف وخواربها لله ومن رضى الله عنه وجب على الامة تعظيمه و  
 احترامه **وقال** تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان  
 رضى الله عنهم ورضوا عنه اما من المهاجرين فهم الذين اسلموا قبل الهجرة واما من الانصار  
 فهم اهل العقبة الاولى وكانوا ستة نفر والعقبة الثانية وكانوا اثني عشر رجلا واهل  
 العقبة الثالثة وكانوا سبعين رجلا فهؤلاء سباق المهاجرين والانصار وقبل المراد  
 بالسابقين الاولين من سبقوا إلى الهجرة والنصرة **وقال** تعالى يا ايها النبي حسبك الله و  
 من اتبعك من المؤمنين على قول من قال انها نزلت في بدر قبل القتال فتكون في  
 اهل بدر **وقال** تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون  
 فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار  
 والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وبتؤثرون  
 على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فالاية الاولى في حق المهاجرين لان هجرتهم لما كانت  
 لما ذكر وتركهم لما وصف دل على كمال صدقهم فيما ادعوه من الايمان بالله تعالى ورسوله  
 حيث صاروا من عادتها واوليائها وان بعدت دارهم ونظر امرهم والاية الثانية  
 في حق الانصار فانهم كانوا مع صلوات الله عليه وسلم كالجيت بين يدي العائل مرها شاغل  
 ومهما شاء اراد منهم صاروا اليه **وقال** تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل  
 اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى فقد وعد  
 الله تعالى الجنة كلا الفريقين وهو شامل للمهاجرين والانصار بل لكافة الصحابة **وقال** تعالى  
 ان الذين سبقتم لهم منا احسن اولئك عنها معدون فقد وعدهم الله تعالى بانهم معدون  
 عن النار بحيث لا يسبحون حركتها بالالفه وصورتها الشديدة فكيف بما ادوتهم واوعدهم  
 بانهم امنون من الفرع الاكبر قال بعضهم المراد بالفرع الاكبر هو النعمة الاخيرة لقوله تعالى  
 ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض وقال بعضهم حين ينفخ الموت بين







(٤٠١)

اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وروى ايضا عن انس بن مالك  
 انه قال قالت الانصار يوم الفتح فبح مكة واعطى قريشا واشه ان هذا هو الجهد ان سيقونا  
 لتقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار قال  
 فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال اولاً ترضون ان يرجع  
 الناس بالفتنم الي بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الي بيوتكم لو سلك الانصار واديا  
 او شعبا سلك وادي الانصار او شعبهم وروى ايضا عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم الانصار لا يجهم الامؤمن ولا يجفهم الا منافق فمن جهمهم اجهبه الله ومن  
 اجفهم اجفاه الله وفي الصحيحين عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية  
 الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار وفي البخاري عن انس ايضا انه قال مر ابوبكر  
 والعباس رضي الله عنهما يجلسان من مجالس الانصار وهم يقولون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس  
 النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاجده بذلك قال فخرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد عصب على رأسه هاشمية برد قال فصعد المنبر ولم يصعد بهد ذلك اليوم فحمد  
 الله واثن عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرش وعييتي وقد قضاوا الذي عليهم وبقوا الذي  
 عليكم فاقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن سيئهم وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله انه قال  
 اخبرتني ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار انسا الله من  
 اهاب الشجرة اهد من الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فاسترزاها وقالت حفصة وان  
 منكم الا وادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها  
 جنيا واهل الشجرة هم اهل بيعة الرضوان من المهاجرين والانصار وكانوا الفا واربعمائة رجلا  
 كما روى عن جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدى بيعة انتم خير اهل  
 الارض وقال عبد الله بن الفضل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في اصل الشجرة وكنت  
 قائما على رأسه وبيني وبينه حصن من الشجرة اذ ب عنه وفقت الحصن عن ظهره وبأبعده على الموت  
 دونه على ان لا يفر واقبال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض وكان  
 عدد البايعين الفا وثمانمائة وثمانية وعشرين وفي رواية كفا محمد ثمانمائة وقال عبد الله



ابن ابي كنانة صحابة الشجرة الفاو ثلثا ثمانية **قال** سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما فرغنا من العام المفضل تسبناها فلم نقد رعلها  
**وروي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال ابن كنانة  
فجعل بعضهم يقول هربنا وبعضهم يقول هربنا فلما كثر اختلافهم قال سير واقعد ذهبت الشجرة  
**خاتمة** اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض فقالت طائفة لا تفاضل بل تمسك عند ذلك  
وقال الجمهور بالتفضيل واجمع اهل السنة على ان افضلهم خلفاء الاربعة على الترتيب المذكور ثم تمام  
العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان ومن له مرتبة اهل المقربين من  
الانصار وكذلك السابقون الاولون وهم من صلح الى القبلتين في قول ابن المسيب وطائفة وفي  
قول الشعبي اهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب وهم اهل بدر **وقد** تبين من الايات و  
الاحاديث المذكورة وغيرها مما هو مذكور في الصحيحين والسنة وكتب السير والتواريخ ما يقع  
بعد تمام ولا يجتاز منهم مع تعديل الله لهم الى تعديل احد من خلقه على انه لو لم يرد من الله ورسوله  
فيهم شيء ما ذكرنا لا وجبت الحالة التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهرج ولا  
موال وقتل الاباء والابناء وللمناجحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديهم والاعتقاد  
بتراهم وانهم افضل من جميع الامة فالواجب على الامة احترامهم ومجرتهم فان مجرتهم علامة  
الايمان **كما** قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الديلمي عن انس اذا اراد الله برجل خير الفس  
حب الصحابي في قلبه وان مجرتهم هي عين مجته صلى الله عليه وسلم وبعضهم عين بفضله صلى الله  
عليه وسلم **روي** الترمذي عن عبد الله بن مفضل انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله  
الله في الصحابي لا تحذوهم عرضا بعدى فمن اجهم فحبي اجهم ومن اجهم فيبعض بعضهم  
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذ **وروي**  
ابن عكر عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا الى الصحابي واقهاري فمن  
اذاني في الصحابي واقهاري اذاه الله يوم القيمة **وروي** الطبراني والحاكم عن عبد الله بن ابي  
او في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سئلما ربي ان لا تزوج الا احد من امتي ولا يتزوج الي احد  
من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك **ولانهم** رضي الله عنهم امته لانه كما روي مسلم في



(٤٠٤)

سلم في صحيحه عن ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امنة  
 للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي  
 ما يوعدون واصحابي امنة لامن فاذا ذهب اصحابي اتى امن ما يوعدون **قال العلماء**  
 المراد يكون النجوم امنة للسماء بمعنى ان النجوم مادامت باقية لا تنفطر السماء ولا تنشق ولا  
 يفتن أهلها فاذا ذهبت النجوم انقطعت وانطوت كالسجل ومعنى انه اذا ذهب صلى الله  
 عليه وسلم اتى اصحابه ما يوعدون من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف  
 القلوب وقد وقع ومعنى ان اصحابه اذا ذهبوا اتى الامنة ما توعد من ظهور البدع وغلبة  
 الالهواء واختلاف العقائد **وفيه** اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ستفرق امن ثلاثا و  
 سبعين سنة اي بعد ذهاب اصحابي وقد وقع ما اصابه صلى الله عليه وسلم **واما ما جرى من**  
 حروب بينهم كاجتراء مشاجرة على معارضة في مسألة اختلافه من التالى جمع المجرع من الطرفين  
 ومقاتلتهم في صفين وكذلك ما وقع بينه وبين عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم في وقعة الجمل  
 فالاول اجتهاد وقع من معارضة وقد اخطأ في اجتهاده فله اجر لقوله عليه الصلاة والسلام من  
 اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاطأ فله اجر واحد قال الامام الشافعي واسكت عن  
 حرب الصحابة وما شجر بينهم لقوله عليه الصلاة والسلام اياكم وما شجر بين اصحابي فلو اتفق  
 احدكم مثل جبل احد ذهب لما بلغ مد احدهم ولا يصفى ومن يقل في واحد منهم سوء يحمله او  
 خلاف ما يجب في حقهم فيكون في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم من سب  
 اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين  
**ويكنى** في تعظيم شأنهم وعلو قدرهم حديث حاطب بن ابي بلتعنة وهو ما رواه الثوري عن  
 الامام علي رضي الله عنه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال  
 اتوروضه ضاع فان بها طمينة معها كتاب فخره منها فانطلقنا فمادى بنا فبولنا فاذا  
 نحن بالمرأة فقلنا ارضي الكتاب فقالت ما معنى كتاب فقلنا التورجيني الكتاب اوليقتين  
 الثياب فاحرسته من عقابها فابتنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بنا  
 الى بلتعنة الى اناس من المشركين من اهل مكة فخرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطبة ما هذا قال لا تجعل علي يا رسول الله اني كنت  
 امرأ مصلحاً في قريش قال فبيان كان حليفاً لهم ولم يكن من انفسهم وكان من كان معك من  
 المهاجرين لهم ذابات بكمون بها عليهم فاجبت اذ فأتى ذلك من النسب فهم ان اتخذهم  
 يد يكون بها قريش ولم يفعلوا كفو ولا ارتدوا عن ديني ولا أرضوا بالكفر بعد الاسلام فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر وعنه يا رسول الله اقرب عنق هذا المنافق فقال انه  
 قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال املوا ما شئتم فقد غفرت لكم  
**قال** بعض الائمة كفى بهذا معظماً ان الصحابة رضوا عنهم وكافوا كل لسان  
 عن القول وما نفا كل قلب من التهمة وبعثنا على ذكرها منهم رضوا عنهم **واما** ما وقع بين  
 علي وعائشة وطاحمة والزبير رضي الله عنهم فانه لم يكن عن عدوة ولكن فرضوا الاجل الصريح  
 وقع الفتنة التي وقعت بين المسلمين بسبب قتل عثمان وان قتله انحازوا مع علي فلما  
 وصلوا البررة واتى علي رضي الله عنهم واجتمع هو وعائشة وطاحمة والزبير وتذكر قتله  
 عثمان قالت له عائشة رضي الله عنها انك امير المؤمنين وهم معك فاما ان تقتلهم و  
 اما ان تخبرهم من عندك فاوعدوا بانهم يقيم عليهم كد عدو ان شاء الله فلما كان الليل تذكر  
 قتله عثمان فيما بينهم وقالوا ان اجتمعنا على فقاموا في الليل من عكر الى واتوا الامم  
 عائشة وبعثوا يرمون عكر على بالنبال فتأدب بين الفريقين حتى وقع ما وقع وجرى ما  
 جرى ومع ذلك فقد اكرمها علي وشيعها بنفسه واولاده ثلثة اميال وارسل معها اخاها  
 محمد بن ابي بكر الصديق **وايضاً** لما اتاه ابن جرموز قاتل الزبير وقال لعلي اشر يا امير المؤمنين  
 فقد قتلت الزبير فقال له علي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن حفيظة بالنار  
**وايضاً** في حديث عنه صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عساكر عن امير المؤمنين عن ابي طالب  
 رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم سئلت ربي فيما يخلف فيه الصحابي من بعدى فاوحى  
 الي يا محمد ان الصحابي الذي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اضاء من بعض فمن اخذ شيئاً مما  
 هو عليه من اخلاقهم فهو عندى على هدى **ويؤيده** ما في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم الصحابي  
 كالنجم بايام اقتديتم له هدىتم فلو لم يكونوا عدواً ولا وعلواً لما جعل من اقتدى بهم على



(٤٠٥)

على هدى ومع ذلك فقد كانوا من المحبة والموودة بمفهوم لبعض على جانب عظيم كما شهد  
بجفهم رب العالمين بقوله تعالى رجا، بينهم رضى الله تعالى عنهم وجعلنا من المؤمنين لهم و  
المؤمنين بهم كانوا مشغولين بعبادة الملك بحبار ومطعمين له انا، الليل واطراف النهار  
فاذلتهم بتوفيقه في السابقين الابرار وهداهم في تنزيله العزيز الفخار محمد رسول الله و  
الذين معه اشداء على الكفار اخلصوا الاعمال لمولاهم وحققوها وقيدوا شهواتهم بالقوى  
واوثقوها وسابقوا الساعات بالطاعات فبقوا فاورثهم مولاهم منازل الاضيار  
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار شاهدوا انوار الرسول فقاروا وتادبوا بآداب  
وله لومه هازوا وفاقوا احوال الانبياء وهازوا ونهوا لمولاهم فارقوا الفخار محمد  
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار دموعهم من خوفه بالاحقاد محرقه ورؤسهم من  
هيبته بالاحكار مطرقه واكفهم مما تكسبه في غير مفرقه ويؤثرون على انفسهم وهم في حالة  
الاضطرار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار بذلوا المراج في نعمة الدين وتركوا  
الاهل والمال والبنين وقالوا الانبياء والاباء والاقرين ولم تاخذهم لومة لائم في الا  
علان والاسرار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار انهم عليهم فاعذروا وشكروا  
وجاؤا بكل ما يرضيه ثم اعذروا وجاهدوا العدو فما وضعت الحرب حق ظفروا بالفوز الدائم  
في هذه الدار وفي تلك الدار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار كانوا فيما بينهم اوداء  
رجاء وعلى اعدائهم اغلاظا اشداء تركوا في حبه الشهوات والالهواء فقبلهم مولاهم  
وعط عنهم الاوزار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار صنعت اعمالهم اليه صافية  
واصحت نفوسهم عن الفاضح متجافية فالناس في اخلاط والقوم في عافية قاموا الليل و  
صاموا النهار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار يقظمون اوقانهم عتبا ولوما  
بين هلا ولولا ولوما قطعوا الليل سرا وغيرهم نوما وادهبوا النهار طاعة وصوما  
جراهم حنة تجرى من تحتها الانهار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقصنا

### المجلس الثاني والثلاثون في فضل عايشة الصديقة

الحمد لله الذي ايد بيمينه بالمجرات الظاهرات وخصه بالآيات والفضائل الباهرات وفصل



على جميع المخلوقات من اهل الارض والسموات وعصه وحفظه ما يشبه من الفخرف والشرهات  
 اختاره لنفسه حيبا واجتباها وكرمها بالقرب من حفرة واصطفاه وخصه بقرينه الفضل  
 وعباد واختاره لزوجا محمدا طاهرا واختاره من بين افضل خلقه على الحقيقة صالحة  
 الفضل والعلوم الدقيقة افضل النساء عايشة الصديق التي انزل برائتها في حكم الديات  
 جعلها ام المؤمنين وفضلها على نساء العالمين وظهرها مما يدنس ذيلها ويشين وقال في  
 كتابه بين الطبيات للطيبين والطيبون للطيبات **احمد** وهو من شئ البريات وآله  
 ان لاله الا الله وهذه لا شريك له الذي ببر قدرته الافلاك والارضات واشهد ان سيدنا  
 محمد عبده ورسوله سيد الكائنات صلوات الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي اتفق الاموال  
 والكرم الاسلام بالصلوات وعلى عمر بن الخطاب الذي شمل عدله سائر الجهات وعلى عثمان  
 زوج الامتئين الزكيات وعلى علي الذي نال بصحة المصطفى اشرف المقامات وعلى بقية الصحابة  
 والقرابة والتابعين ومن تبعهم باحسان اليوم الدين **امام** فقد قال الله في محكم كتابه  
 المبين ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحبوه شر لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما كتب  
 من الاثم والذين تولوا جبره منهم لعذاب عظيم **فقول** وبالله التوفيق ان الذين جاؤا بالافك  
 اي اسوء الكذب كمن افكوا لكونه مفروفا عن الحق **عصبة** اي جماعة اقلهم عشرة والزرهم اربعون منكم  
 هذا خطاب للنبي صلوات الله عليه وسلم وابي بكر وعائشة وصفوا ان من بعد عنكم في عهد المسلمين يريد  
 عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعه وهان بن ثابت ومسطح وعنه بنت جحش ومن تبعهم لا  
**تحبوه شر لكم** اي هذا الذي قالوه فيكم كلام لا اصل له ولا نشأ عنه فتمت لانه لا يصدق احد  
**بل هو خير لكم** لاكتسابكم به الثواب العظيم لانه كان بلاءا بينا وحنة ظاهرة على القائلين وانظار  
 فضلكم وكرامتكم على الله بانزال ثمان عشرة آية في برائتكم وتعظيم شأنكم وتهويل الوعيد لمن تكلم  
 فيكم والنساء على من ظن بكم خيرا وفيه تعظيم شأن رسول الله صلوات الله عليه وسلم وتبليغ له وتبرية  
 لسانه ام المؤمنين خوان الله عليها ونظير لاهل البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك او كفه  
 فقبله ولم يقل بجانبك هذا برهان عظيم **لكل امرئ منهم** اي من المتكلمين في الافك **ما كتب** من  
**الاثم** اي بقدر ما خاض فيه وتكلم بكون الله وذلك لان عايشة رضي الله عنها كانت تحت النسا



(٤٠٧)

النساء والمدح من الخلق لما كانت عليه من المحصنة والشرف والعبقة والكرم فمن رماها بسوء فقد  
قلب الامر عن احسن وجوهها الى افسح افضاسه واستحق الاثم بقدر ما تكلم **والذي نزل لبره** اي خاض  
في هذا الكلام فوضا بليغاً منهم اي من النكابين وهو ابن ابي هو الذي بدأ به واذا عداوة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم له **عذاب عظيم** في الاخرة والعذاب اذاً وصفه الله بالمعظيم فكيف هو وقيل في  
الدنيا وذلك بانه طرد وصار رأس المنافقين **وسنان قصة الافك فائدة** اعلم ان عايشة رضي  
الله عنها هي الصديقة بنت الصديق وهي ام المؤمنين في الاحترام والتعظيم لاف السفر والخلوة والمطر  
وما اشهرها وكذا يقال في سائر ازواجه عليه الصلوة والسلام وكانت تكنى بام عبد الله لانها سئمت  
النبى صلى الله عليه وسلم ان يكنىها بابن اختها اسماء عبد الله بن ابي بكر فكانها به والاصح انها لم تلد  
قط وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بركة لشوال سنة عشرين النبوة وقبل الهجرة بثلاث سنين  
واعرض بها بالمدينة في شوال سنة اثنتي عشرة من الهجرة ولها تسع سنين وبقيت معه تسع سنين وتوفيت  
عنها ولها ثمان عشرة سنة **روى البخاري** عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت  
تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فزلنا في بني كحلان بن حرب  
فوعلت فترق شغري فوافي جميمة فأتتني امي ام رومان وانا لفر ارجوحة ومعي صواحب افرخت  
بي فأتيتها لا ادرى ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقضتني على باب الدار واني لا اناج حتى سكن بعض  
نفسى ثم اخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار  
في البيت فقلن علي الجز والبركة وعلي خير طائر فاسلمتني الين فاصلمن من مشاني فلم يرعني الا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين **وروى** عنها ايضا  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام مرتين ارى انك في سرقه من حرر ويقول هذه  
امراتك فاكشف فاذا هزنت فاقول ان بك هذا من عند الله يحضه **وقال** بعضهم لما توفيت  
خديجة رضي الله عنها اعتم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل بسرقه حفراء مقدسة  
فيها صورة على صورة عايشة وقال ان الله زوجك صابحة هذه الصورة في السماء فتزوجها انت  
في الارض فامرسل صلى الله عليه وسلم على الدلالة فقال هل تعرفين بكر في مكة تشبه هذه الصورة  
فقال بنت صدقتك اي بكر فدعى رسول الله ابا بكر وقال له ان لك بنتاً تسمى عايشة قد زوجني



الله بها في السماء وامر ان تزوجن بها فقال يا رسول الله انهما صغيرة لا تصلح لخدمتك ام لا فقال صلى الله  
 عليه وسلم لو لم تكن صالحا لخدمتي لما زوجت الله بها ثم عهد النكاح قالت رضي الله عنها فاجبرني ابي بذلك  
 فافوت بشئ اشد من وحي يقول ابي زوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويقال** ان اول حب وقع  
 في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فكانت احبه الناس اليه **روي** مسلم في صحيحه عن  
 هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذ اكنت  
 عنى راضية واذ اكنت على غضبي قالت فقلت ومن ابي تعرف ذلك قال اما اذ اكنت عنى راضية  
 فانك تقولين لا ورب محمد واذ اكنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول  
 الله ما هو الا اسمك **روي** ايضا عنها انها كانت تلعب والبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قالت وكانت تاتي مواسبي فكن ينقمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يسر بهن الي **روي** ايضا عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان عائشة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله الارسل الله صلى  
 الله عليه وسلم فاستاذنت عليه وهو مضطجع معي في مرضي فاذن لها فقالت يا رسول الله ان ازواجك  
 ارسلني اليك بسئلك العدل في ابنة ابي قحافة وانا ساكنة فقال لها اي بنية الست تحبيني  
 ما احب فقالت بلي قال فاجب هذه قال فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وضعت الازواج رسول الله فاجبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله فقلن لها ما  
 رايناك اغيت عنا من شئ فارجعي الازواج رسول الله فقولن له ان ازواجك يشدنك الله في ابنة ابي  
 قحافة فقالت فاطمة والله لا اكله فيها ابد قالت عائشة فارسل ازواج النبي زينب بنت جحش  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تامين منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم ار امرأة قط خير في الدين من زينب وانقر الله واصدق حديثنا واوصل اللهم واعظم صدقة  
 والله ابنة الانفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به الى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها  
 تسرع منها اليه **قالت** فاستاذنت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله مع عائشة في مرضها  
 على الحال التي دخلت فاطمة عليها وهو بها فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
 ان ازواجك ارسلني بسئلك العدل في ابنة ابي قحافة قالت ثم وقعت بي فاستطالت علي وانا



(٤٠٩)

وانا ارقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب طرفه هله بأذن رافها قالت فلم تبرح زينب حتى  
عرفت ان رسول الله لا يكره ان انظر قالت فلما وقعت بهالم انبها حتى انجبت عليها قالت فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انما ابنة ابي بكر **وفي الصحيحين** عن ابي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وابنة امرأة وعون وفصل  
عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام **وفيها** عن هشام عن ابيه قال كان الناس يخرون  
بهذا يوم عايشة يتفقون بذلك مرضاة رسول الله قال قالت عايشة فاجتمع صواحب الام  
سنة فقلن يا ام سلمة والله ان الناس يخرون بهذا يوم عايشة وانا نزيد لخير كما تريد عايشة  
فرضي النبي صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيثما كان او حيثما دار قالت فذكرت ذلك  
ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فاعرض عن فلما عاد الى ذكرت له ذلك فاعرض عن فلما كان  
في الثالثة ذكرت له فقال يا ام سلمة لا تؤذين في عايشة فانه والله ما نزل على الوحي وانا في الخاف  
اراة من غيرها **وفيها** عن ابي سلمة عن عايشة انها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يوما  
يا عايشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام قلت فقلته وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى  
مالا اري تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما كان في مرضه جعل يده ورخائه ويقول ابن انا عبد ابن انا عبد ارضها على بيت عايشة قالت  
عايشة فلما كان يوم قبضه الله بين كرى وكرى **وروى** مسلم في صحيحه عن القاسم بن محمد عن عايشة  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقع بين نساء فطارت القرعة على عايشة وحفصة  
فوضنا معهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الليل سار مع عايشة يتحدث معها فقا  
حفصة لعائشة الا تركبين الليلة بهيري واركب بعيرك فظنن وانظر قالت بلى وكنت عايشة  
على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عايشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاجمل عايشة وعليه  
حفصة فلم ترمسارها حتى نزلوا فانفقت عايشة فطارت فلما نزلوا جعلت تجعل رجليها بين  
الاذخر وتقول يارب سلط على عقربا ووجه ندي من رسولك ولا استطيع ان اقول له شيئا  
**وكانت** احفظ الكل عند النبي صلى الله عليه وسلم لانها جمعت بحال والكمال في الذكاء والفظنة والعلم  
والفضاحة **روى** الشيخان عن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله



ابى الناس اصب اليك قال عائشة قال ومن الرجال قال ابوها **وروى** عن ابى موسى الاشعري  
رضى الله عنه انه قال ما اشكل علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا وجهنا عندها منه  
علما **وقال** صلى الله عليه وسلم هذا ثلاثي دينكم من **الحج** **وعن** عروة بن الزبير انه قال ما رأيت احدا  
من الناس اعلم بالقران ولا يفرق بينه ولا يجلال ولا اجرام ولا بشر ولا يجد في العرب ولا ينسب من  
عائشة رضي الله عنها **تتمه** وقد اباع الله التيمم بالتراب لهذه الامة بسبب عائشة رضي الله عنها و  
ذلك كما قال المفسرون في تفسير قوله تعالى في سورة النساء ولم تجدوا ماء فتميموا صعبا طيبا روى  
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره حتى اذا  
كنا بالبيداء او بنات الجحش انقطع عهدي فاقام رسول الله على التماسه واقام الناس معه وليسوا  
على ماء وليس معهم ماء فاتي الناس ابا بكر فقالوا لا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
واضع رأسه على فخذي قد نام فقال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس  
معهم ماء فعاينني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يظمن بيده في هامتي ولا يخفى من  
التوكل الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله حين اجمع على غير ماء فانزل الله  
اية التيمم **فقال** اسيد بن خضير وهو احد النقباء ما هي يا اولي بركتكم بان ابى بكر جرك الله خيرا فو  
الله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه خيرا وجعل للمسلمين فيه بركة قالت عائشة رضي  
الله عنها بقينا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحت **وروى** عن ذكوان انه قال جاء عبد الله  
ابن عباس يستاذن علي عائشة وهي مريضة قال فحنت وعند رأيتها ابن ابيها عبد الله بن عبد الرحمن  
فقلت هذا ابن عباس يستاذن فاجبرها وهي تنازع فقالت اذن له ان شئت فاذن له فدخل  
فلما جلس قال لها بشري يا امه ما بينك وبين ان تلقى محمد صلى الله عليه وسلم والاهبة الا  
ان تجزع الروح من اجده كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن رسول الله يحب الا  
طيبا ومقطعة فلما ذلك ليلة الالباء فاجع رسول الله في المنزل واجمع الناس وليس معهم ماء  
فانزل الله اية التيمم فكان ذلك بسببك وانزل الله برأسك من فوق سبع سموات جاء بها  
الروح الامين فاجمع ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله تعالى الا تسلي فيه انا الليل واطراف



(٢١١)

واطراف النهار فقالت رض الله عنها وعن منك يا ابن عباس والذني نفس بيده لو ددت  
 اني كنت نبياً منبياً **وكانت** رض الله عنها تقول على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة  
 اشياء تقول تزوجن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكر اولم يتزوج بغيري والثاني ان  
 الله زوجني به في السماء والثالث ان الله انزل في حق ايات ولعن من لعن **عائشة**  
 واما قصة الافك على ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير و  
 سعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة  
 رض الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وطلم حدثني طا  
 ئفة من حديثها وبعضهم كان اوعى حديثها من بعض واثبت له اقتضاها وقد وعيت عن كل  
 رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضها وان كان بعضهم  
 اوعى له من بعض قالوا **قالت** عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ضرب ارفع  
 بين ارجله فايرى فيه سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فافزع  
 بينا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فوجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب  
 فكنيت اهل في هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة  
 تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل ففقت حين اذنوا بالرحيل فثبتت  
 حتى جاوت بجيشي فلما فقت شاني اقبلت الى رحلي فلمت صدري فاذا عقدت من جرع  
 فصار قد انقطع وجهت فالتفت عقدي فجنيت ابتقاؤه قالت واقبل الهمه الذين كانوا  
 يرحلوني فاهملوا هودجى فحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسون اني فيه  
 وكان النساء اذ ذاك خفا فلم يرهن ولم ينهشن اللحم عما ياكلن العلقه من الطعام فلم  
 يستدقنهم خفة اليهود حين رفعوه وهدلوه وكنت جارية حديثه السن فبعضوا الجمل  
 فاروا ووجدت عقدي بعد ما استرجعت فقت منازهم وليس بها منهم داع ولا  
 محب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وطمنت انهم سيفقدوني فيرجعون اني فيما اناها  
 لته في منزلي فلبثت عيني فتمت وكان صفوان بن الحنظل السلمي ثم الذكواني من وراد جيشي  
 فاجتمع عند منزلي فأي سواد انسان نائم ففرقت حين رايتي وكان رايتي قبل الحجاب فاستيقظت



باستجابه حين عرفني فخرت وجهي بحلباني ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير  
 استرجاعه وهوى حتى اتى في راحته فوطئ عليدها ففقت إليها فانطلق يقول بي الرطة  
 حتى اتينا جيش موغرين في الظهرة وهم يزول **قالت** فهلك من هلك وكان الذي تولى  
 كبره عبد الله بن ابي بن سلول **قال** عروة اخبرته انه كان يشاع ويحدث به عنده فيقره  
 ويسمعه ويستوشيه **وقال** عروة ايضا لم يسلم من اهل الافك ايضا الحسن بن ثابت و  
 مطيع بن اثانة وحمزة بنت يحيى في ناس اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصية كما قال الله  
 تعالى وان كبر ذلك يقال عبد الله بن ابي بن سلول **قال** عروة كانت عايشة تكره ان يسب  
 عندها احسان وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده وعضى لعرض محمد منكم وقاء  
**قالت** عايشة فقد منا المدينة فاشتكت حين قدمت شرا والناس يفيضون في قول  
 اهاب الافك لا اشهر شي من ذلك وهو يري في وجهي اني لا عرف من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اللطف الذي كنت اري منه حين اشتكى انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيسلم ثم يقول كيف تبيكم ثم ينصرف فذلك يري في ولا اشهر بالشر حين خرجت حين  
 نقرتها فخرجت مع ام مطيع قبل المناسخ وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الليل و  
 ذلك قبل ان نتخذ الكنف وسامنا بيوتنا **قالت** وامرنا امر العرب الاول في البرية قبل  
 الغائط وكنا نأذي بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا **قالت** فانطلقت انا وام مطيع  
 وهي ابنة ابي رهم بن المطيب ابن عبد مناف وامها بنت حوز بن عامر خالة ابي بكر الهذلي  
 وابنها مطيع بن اثانة بن عبد بن المطيب فاقبلت انا وام مطيع قبل بيتي حين وفنا  
 من شأننا فمضت ام مطيع في مرطها فقالت لعمري مطيع فقلت لها بئس ما قلت  
 اتبين رجلا شهيد بديرا فقالت اي لهنتاه ولم تسمي ما قال قالت وقلت ما قال  
 فاحترت يقول اهل الافك قالت فازدوت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل ثم قال كيف تبيكم فقلت له اتاذن ان اتى ابوك  
 قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلها قالت فاذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقلت لامر يا امته ما ذا يتحدث الناس قالت يا بني هوني عليك فوالله لقلها



(١٤٤)

لقلما كانت امرأة فهد وفضيلة عند رجل يحبها لها فزاد الاكثر فاعلمها قالت فقلت سبحان الله  
 اولقد حدثت الناس بهذا قالت فبليت تلك الليلة حتى اجهت لايرقاني دمع ولا الكحل بنوم  
 ثم اجهت ابكى قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسامة  
 ابن زيد حتى استلبت الوصي ينزلها ويستبشرها في وراق الهله قالت فاما اسامة فاشار  
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من برائة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة  
 اهلك ولا تعلم الا خيرا **واما علي** فقال يا رسول الله لم يضيئ الله عليك انساء سواها كثر  
 وسل الجارية تصدقت قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت  
 من شئ يربيك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امر قط اعظم غير انما  
 جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداهية فتاكله **قالت** فقام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من يوم فاستعد من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من  
 بعد ربي من رجل قد بلغني عنه اذا في الهلي والله ما علمت على اهل الاخير ولقد ذكر وار حبل  
 ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهل الامم **فقام** سعد بن معاذ اخو بن عبد الاشهل فقال  
 انا يا رسول الله اعذر لك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج  
 امرنا ففعلنا امرك **قالت** فقام رجل من خزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذ وهو  
 سعد بن عباد وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن اضمته احمته فقال  
 لسعد كذبت لعمرو الله لا تقنم ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما اجهت ان يقتل  
 فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عباد كذبت لعمرو الله لا تقنم فانك  
 منافق تجادل عن المنافقين **قالت** فتار الحبان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضهم حتى سلكوا  
 وسكت قالت فبليت يوم ذلك كله لايرقاني دمع ولا الكحل بنوم قالت واصبح ابواي  
 عنده وقد بليت لي ليلتي ويوما لايرقاني دمع ولا الكحل بنوم حتى اني لاظن ان البكاء قالوا  
 كيدى فينا ابواي جالسان عندي وانا ابكى فاستاذنت علي امرأة من الانصار فاذا نيت  
 لها فجلت تبكي معي قالت فينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فلم



ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منه قبل ما قبل قبلها وقد لبث شهرًا لا يوهن اليه في شأني بشي قالت  
 فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عايشة انه بلغني عنك كذا وكذا  
 فان كنت بريئة فسيربك الله وان كنت ألثمت بذيئ فاستغفري الله وتوب اليه فان العبد اذا  
 اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته فلهن وهي حتى ما  
 احس منه قطرة فقلت لا ابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى فيما قال فقال ابي والله ما ادري  
 ما اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا من اجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت  
 امي والله ما ادري ما اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقلت** وانا هذينة السن لا اقر من القرآن كثيرا  
 والله لعد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا  
 تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة تصدقوني فوالله لا اجد لي ولكم مثالا الا  
 ابا يوسف حين قال فصر جيل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله  
 يعلم اني حسيذ بريئة وان الله صبرني برائتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله تعالى منزل في شأني  
 وحياتي لثأني في نفسي كان احق من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبريني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس  
 ولا فرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاحذره ما كان ياخذ من البرهء حتى انه ليتودر منه  
 الورق مثل ايمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه **قالت** فسرى عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله فقد برك  
 قالت فقالت لي امي قوم اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه فان لا احمد الا الله عز وجل **قالت** و  
 انزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم المشر للآيات ثم انزل الله تعالى هذا في برائتي  
 قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مطيع بن اثنائه لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مطيع  
 شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الي  
 قوله والله عفور رحيم قال ابو بكر الصديق بلى والله اني لا احب ان يفر الله لي وضع المطيع  
 النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا ارضعها منه ابدا **قالت** عايشة وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امرى فقال زينب ما ذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله



(٤١٥)

الله اهل سمى وبهر ما واثه ما علمت الاضيق قالت عايشة وهو التي كانت تاصني من ازواج النبي  
 صلوات الله عليه وسلم فقصها الله بالورع **قالت** وطفت اضربا حنة تخارب لها فمكنت فيمن هلاكت  
**اخترها** من الازل المولى العظيم وجعلها محبوبة لبيته الكريم وظهرها مما رماها به كل افاك اثم  
 وانزل برأسها في حكم الذكر الحكيم واوعد من رماها بالعذاب الاليم والذي تولا كبره منهم له عذاب عظيم  
 ما تزوج الرسول بكرا سواها وقد كبرها جيبه المولى وارضاها وجاء الملك بصورتها في سرقة فارها  
 فاكرم منزلتها واصبها وادناها فهل يعرفها قول اهل الزيم والذي تولا كبره منهم له عذاب عظيم  
 علمها طهارتها في ردها ورموها باللافك ولنا رالفقيد او قدوها ولما علمت انهم تكلموا  
 فيها وبهتوها رفعت طرفها وشكت المولى العليم والذي تولا كبره منهم له عذاب عظيم اخترها الله  
 زوجة للنبي وتعرف من طفوليتها بالقرالبي لها عقل اهل الكمال في سن مبني وهما يعرفها قول  
 اجهول العبي او يقدر في ربح المسك الذي الاليم والذي تولا كبره منهم له عذاب عظيم تكلموا في  
 حقها بالتوهات وراموا نيل السماء وبهرات باعابا ان عرفت فيها عيبا فها ت كفى الله شر  
 عقوق الامهات فانه قبيح ذميم والذي تولا كبره منهم له عذاب عظيم اطالوا السننم فيها فما  
 نالوا واكثروا القول فيما يغضب الرسول واصالوا ونوعوا اسباب القذف وعضوا واطالوا  
 وهم على طهارتها مما قالوا في عمل امن وصفه عظيم والذي تولا كبره منهم له عذاب عظيم ما كان سوى  
 عظيم عم ثم تجلا وانفرد تخون عن قلبها وتولا ولبس المدوح احسن الحلى وتعالى وحمل القاذف  
 غضب الله وكلا ايقده العقلاء في امهاتهم كلا هم منهم عظيم والذي تولا كبره منهم له عذاب عظيم  
 طهرها الله من ريب وفجور وقد ضاعف لها فيما قالوه من الاجور كان هذا القول في حقها  
 ككلام اليجور ثم بان النور في سورة النور فنزلت برأسها في الكلام القديم والذي تولا في وقتنا

### المجلس الثالث والثلاثون في فضل عاشوراء وقيل الحسين

الحمد لله الذي لم يزل رحما غفورا كما فقر غنيا واغنى فقيرا واهمرت قدرته ضياء وديجورا  
 ووسعت رحمته من ضيق زمانه تقصيرا يخرج اكي من الميت وخلق كل شيء بقدره تقديرا قدر  
 السنين والاعوام وخلق بقدرته الليالي والايام وفضل مواسم الطاعات بجزيل الانعام و  
 خص بالفضل يوم عاشوراء يوم تاب على ادم فيه واعرق الكفرة وبقي نوحا ومن يليه



ورفع ادريس مكانا عليا يرتضيه وجعل حرائر علي ابراهيم بردا ونورا بنحى موسى ومن  
والاداء واغرق من انفضه وعاداه ورفع عيسى عيسى القوسه وادناه واعطى سليمان ملكا  
كبيرا خلق فيه جيبه بفضائل غرار واكرم فيه انبيائه الكرام الاضيار وجعل فيه اشهاد  
ريحانة جيبه المختار فقال بالشهادة رضاه من مولاه وسرورا **الحمد** هذا يكون لنا في  
القبر نورا واشهد ان لا اله الا الله وهذه لا شريك له شهادة تنال بها في الجنة عرفا وقصورا  
واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي اطلع برسالة في سماء الاسلام بدورا صحابته عليه  
وعلي صاحبه ابي بكر الصديق الذي جاهد اهل الردة فاضحى الاسلام به منصورا وعياض  
ابن الخطاب الذي اذل الشرك وعذى كسرى من هيبته مكسورا وعلي عثمان الذي جمع القرآن  
وانفق المال وجهز جيشا غيرا وعلي علي الذي في علوم الدين كان بحر اغريرا وعلي بقية  
الصفاية والقرابية والتابعين ومن تبعهم باحسان الايوم الدين رضوان الله عليهم اجمعين  
**اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا  
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض من هذا اربع حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيها  
انفسكم **فبقول** وبالله التوفيق **ان عدة اى عدد الشهور عند الله اثني عشر شهرا** وهي الايام  
المعروفة وهي الاثني عشر العربية التي يعتد بها المسلمون في صيامهم ومواقيت حجهم واعبادهم  
وسائر امورهم واحكامهم وايام هذه الشهور ثلثماية وخمسة وخمسون يوما واما السنة  
الشمسية فهي عبارة عن دور الشمس في الفلك دورة واحدة تامه وهي ثلثماية وخمسة  
ستون يوما وربع يوم فتتقصى السنة الهلالية عن السنة الشمسية عشرة ايام بسبب  
هذا النقصان تدور السنة الهلالية فيقع الصوم والحج تارة في الشتاء وتارة في الصيف  
وكون هذا الاثر بهذا المقدار هو في **كتاب الله** اى في اللوح المحفوظ الذي كتب فيه احوال  
مخلوقاته باسرها على التفصيل وهو اصل الكتب التي انزلها الله تعالى على جميع الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام وقيل فيما اثبتته واوجبه من حكمه **يوم خلق السموات والارض** اى ان هذا  
الحكم حكم به وقضاه بان السنة اثني عشر شهرا **يومئذ منها** اى من هذه الاثني عشر المذكورة **اربع**  
**حرم** ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم فواحد فرد وهو رجب الاصب ومعنى



(٢١٧)

ومعنى الحرم ان المعصية فيها اشد عقابا والطاعة اكثر ثوابا والمريه كانوا يعظون بها جدا  
حتى لو ان الرجل لقي قاتل ابيه لم يفرض له **ذلك** اي تحريم الاشرار الاربعة **الدين القيم** اي  
المستقيم وهو دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والهدى ورثوه منها **فلا تظنوا** اي  
في الاشرار **انفسكم** بالمعاصي فان المعاصي في سائر الاشرار عظيمة وفيها اعظم وزر لان الله  
خلق العباد للطاعة ووعدهم عليها بالتواب وامرهم ان يعرفوا اوقاتهم في تحصيل معاشهم  
من اكلال بسنتهم اياه على الطاعات وان يعظوا الاوقات التي حضرها للعبادة عزية  
الاهتمام **ولما** كان المحرم من الاشرار المحرمه عند الله كان له فضل عظيم وفيه يوم عاشوراء  
الذي عظم الله اجره ورفع ذكره وهو يوم عظيم فان الله تعالى خلق فيه السموات وخلق فيه  
الجبال وخلق فيه البحار وخلق فيه اللوح والقيم وخلق فيه ادم عليه السلام وفيه اذله كنه  
وفيه قبل توحيته وفيه يحيى نوحا من الفرق واعرف قومه وفيه خلق ابراهيم الخليل وفيه نجاه  
من نار عمود وفيه يحيى اسمعيل من البدع وفيه اعرف فرعون وقومه ويحيى موسى وبنى اسرائيل  
وفيه رفع ادريس مكانا عليا وفيه ولد عيسى وفيه عفر الله لداود عظيمه وفيه رد علي يعقوب  
بصره وفيه رفع الفرع عن ايوب وفيه اعطى سليمان ملكا عظيما وان القيمة تكون في يوم  
عاشوراء **قال** بعضهم انما سمى عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء وقيل لانه  
وقع عاشوراء يوم من الشهر **واما** فضل صيامه فقد وردت فيه احاديث كثيرة فقد روي عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله من الايام من صام  
ذلك اليوم جعل الله له نصيبا من عبادة جميع من عنده من الانبياء والرسل والملائكة والشهداء  
والصالحين **وروي** الشيخان عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشوراء يوما تصوم  
وحي في جاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم فلما قدم المدينة صامه وامر  
بصيامه فلما وصى رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء لا يصوم **وعن** ابن عباس  
رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واى اليهود تصوم يوم عاشوراء  
فقال ما هذا قالوا هذا يوم صام هذا يوم يحيى الله بنى اسرائيل من عبده وهم فصامه موسى قال  
فانا اتق جوس صلح فصامه وامر بصيامه **وعن** ابن عباس ايضا انه كان يقول لما صام رسول



الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تظلمه اليهود والنصارى  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت  
 العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد** ورد في الحديث ان من مسح بده على راسه يوم  
 عاشوراء رفع الله له بكل شفرة درجة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكأنما افطر عنه جميع امته محمد صلى  
 الله عليه وسلم واشبع بطونهم ومن وسح فيه على عياله وسح الله عليه سائر سنته ومن صام يوم عاشوراء  
 ادرك ما فاتته من صيام السنة ومن تصدق فيه بصدقة ادرك ما فاتته من صدقة السنة ومن اكل  
 بالاعتد يوم عاشوراء لم يشك عينه الا قابل من ذلك اليوم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال من صام اخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد حتم السنة الماضية بتمام  
 واستفتح السنة المقبلة بصوم وجهل الله له كفارة فبين سنة من ذنوبه **وكان** السلف لا يطهون  
 صيانتهم شيئا في يوم عاشوراء كما روى مسلم في صحيحه عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت ارسل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قريظة الا انهم لم يزلوا يمشون في المدينة من كان  
 اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه فكذا بعد ذلك فصومه ونصومه صيانتنا الصغار منهم ان  
 شاء الله ونذهب الا السجدة فنعمل لهم اللعينة من العرين فاذا بكى احدكم على طعام اعطناه اباها الا الاطفال  
 وفي رواية حتى يتموا صومهم **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يحنك الصبيان بريقه في يوم عاشوراء  
 فلا يطهون الا اخر النهار حيث يشبهون ببركة ربه النبي صلى الله عليه وسلم **وقد** ورد ان الوهوش لا ترفع  
 في يوم عاشوراء تعظيما له **وروى** بعضهم بذلك حديثا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بطيبة وفتت  
 في شبكه يوم عاشوراء فتكلمت الطيبة وقالت يا رسول الله اشفع لي عند هذا الصياد ان يطلقني حتى  
 ادى اولادي وارضعهم وارجع بعد غروب الشمس فكلم النبي صلى الله عليه وسلم الصياد في ذلك فقال  
 ان تعمدت اطلقها ولكن ترجع قبل غروب الشمس فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت الطيبة هذا  
 اليوم يوم عاشوراء وانا لا ترضع اولادنا فيه حرمة له فلما سمع الصياد ذلك قال انشد ان لا اله  
 الا الله واشهد انك رسول الله والى قد وهبتها لله ولك يا رسول الله فاهذها النبي صلى الله عليه  
 وسلم وارسلها **ويبين** للمسلم ان يتصدق على الفقراء في مثل هذا اليوم العظيم بما وجد فقد قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من تصدق في يوم عاشوراء بقدر منقار ذرة اعطاه الله من الاجر مثل جبل



(٢١٩)

جبل اهد وان يصل ارضه **فقد** روى عنه صحابته عليه وسلم انه قال من كان فاطما للرحم فوصفه  
 يوم عاشوراء جعل الله تعالى له نجيبا في ثواب يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام وكان معها  
 في الجنة كهاتين وان يسل على عشرة من المسلمين **فقد** ورد في الحديث ان من سلم على عشرة من المسلمين في  
 يوم عاشوراء فكأنما سلم على جميع الخلق من المؤمنين **ويقر** فيه الماء ويظم الطعام ويكسو العاري  
**فقد** قال صلى الله عليه وسلم من اشرب من شيا فلم يتناول منه واظمه لجاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى  
 يطعمه الله من طعام الجنة ويسقيه من شرابها **والحامل** ان يوم عاشوراء له فضل عظيم ووردت فيه  
 احاديث كثيرة **فائدة** وقد اختار الله تعالى هذا اليوم العظيم لاستئثاره بريحانة جيبه الكريم  
 وقد اضر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قبل وقوعه **روى** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال استأذن  
 ملك القهقرية ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فبينما هم على الباب اذ دخل اكين فاقم الباب  
 فوثب على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يلتمه ويقبله فقال الملك اتجه قال كيف للاجيب  
 وهو ريحاني قال ان امتك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء برسيلة او  
 تراب اهر فقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة احفظيه فمن رأته استحال دما فاعلم ان اكين قد قتل فاح  
 لت ام سلمة فجعلته في قارورة فلما كان ليلة قتل اكين سمعت قائلا يقول

يا القائلون ظلمنا هبنا : فابشروا بالعذاب والنذيل :

قد لعنتم على لسان داود : وموسى وصاهبه الاجيب :

قالت قطرت في القارورة فاذا التراب قد استحال دما فبكت وعلمت ان اكين قد قتل **وفي** رواية  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له مشربة درجتها الاحوة عابثة رضي الله عنها برق اليها منها اذا ارادها  
 فوراها يوما ولحق جبريل فامر عابثة ان لا يطع اليها اهد وفي اكين رضي الله عنه ولم يعلم به اهد  
 فلما راه النبي هضنه وقبله فقال جبريل ستقتله امك فقال صلى الله عليه وسلم امتي قال نعم وان  
 شئت اهزتك بالارض التي يقتل فيها فاشا جبريل بيده الى ارض الواف بالعراق فاخذ  
 منها ترابا هرا و فاراه اباها وقال هدم من تراب مصرعه **ويروى** ان عليا كرم الله وجهه لما  
 مر بارض كطف من كربلاء وقف وقال لهرنا مناع زكاهم وهرنا موضع رهاهم وهرنا مهادق



وما لهم فتيمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم يقتلون شهيداً بهذه العصاة تبكى عليهم السماء  
بذلك اخبرني جيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وسب** فروجه من مكة الى العراق وقتله  
رضي الله عنه ان يزيد لما اختلف سنة ستين ارسلا الى عاملة على المدينة ان ياخذ له البيعة على  
اخي بن رضى الله عنه فله فوقها على نفسه فسمع به اهل الكوفة فارسلوا اليه ان ياثيرهم لبياعوه  
ويعو عنهم ما هم فيه من الجور والطام **وكان** اخوه اكن رضى الله عنه حين وفاته اوصاه بوصية  
طويلة وقال له في اخرها اهدر يا اخي ان يتخلفك سفرها الكوفة فيوهوك ويسمكك فتدم  
وانى والله ما ارى اية جمع الله فينا النبوة والخلافة **فلما** وصلت اليه مكاتب اهل الكوفة نهاه  
ابن عباس رضى الله عنهما وبين له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاجيه فاجاب فقال له ان كنت  
عازماً فاذهب بنفسك ودع اهلك ههنا فان صفته لك الامور واستقرت لك الامارة فارسل  
اليهم من ياتيك بهم فابي فبكى ابن عباس وقال واجيباه ونهاه ابن عمر عن ذلك وذكره  
ما فعل اهل الكوفة بابيه واجيه فلم يقبل فبكى ابن عمر وقبله بين عليهما وقال استور عك  
الله من قتل ونهاه ابن الزبير وقال ان ابي حدثني ان ملكة كبتا بخل ههنا فما احب ان كون  
ذلك الكبتى وقد رقتوا الحسن له اياك وسفها الكوفة وقد تذكرك ذلك رضى الله عنه ليلة  
فلم فترم على اجيه الحسن رضى الله عنهما ولما بلغ ميره اياه محمد بن كنفية كان بين يديه طشت  
يتوضا فيه فبكى حتى ملأه من دموعه ولم يبق بركة احد الا وخرت عليه **وقدم** امام ابن  
عمر مسلم بن عقيل وكيلاً من قبله الى اهل الكوفة فاستقبلهم اهل الكوفة بالاعزاز والاکرام و  
وبايه يوم دخوله اثني عشر الفا وقبل اكثر من ذلك **قال** وكتب بعضهم الى يزيد عليه السلام  
وان مسلم بن عقيل قد وصل الكوفة وان اكثر اهل الكوفة قد بايعوه فارسل يزيد الى عبد  
الله بن زياد وكان اميراً على البصرة يستخذه على المير الى الكوفة وان يستولمها من مسلم بن عقيل  
قبل ان تقع بيديك فان ابن زياد الكوفة ودخلها متسكراً فلما سمع اهل الكوفة بقدم  
ابن زياد نكوا بيعة اكين في يومهم فلم يات وقت المغرب الا ومسلم بن عقيل وهدى  
فارسل اليه ابن زياد فقبض عليه وقتله وارسل برأيه الى يزيد فشكره وهدره من كين  
هذه وان كين بعد ارساله مسلم بن عقيل ضرب من مئة باهله واقاربه فيبينا هو



## (١٤٤)

طريقه اذ لقى الفرزدق فقال له بيني وبينك الناس فقال له علي الجير سقطته يا بن رسول الله فلو  
 الناس معك وسبواهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء **قال** وسار  
 الحسين وهو على غير علم بما جرى مسلم بن عقيل حتى اذا كان على ثلاثة اميال من القادسية  
 تلقاه الحارث بن زيد القهبي فقال له ارجع فما تركت لك خلفي غير ترهوه واضربه بان  
 ابن زياد قدم الكوفة وقتل مسلم بن عقيل والله مستعد لقتالك فهم رضوا عنه بالرجوع  
 فقال له اخوة مسلم والله لا يرجع ابد حتى نصيب ثارنا او نقتل فقال رضوا عنه لا هيرني  
 في الجيوة بعدكم **ثم** سار فلما شارف الكوفة سجد به اميرها عبيد الله بن زياد جهرا اليه عشرين الف  
 مقاتل وقيل اكثر فيسما هو سائر اذ لقيه اوائل عسكر بن زياد فعدا الي كربلاء ثامن المحرم سنة احدى  
 وستين ونزلها ووصل عسكر بن زياد الي كربلاء وهالوا بينه وبين الماء ثم انهم التمسوا منه نزوله على  
 حكم ابن زياد وان يبائع ليزيد فابي فقاتلوه **وكان** اكثر مقاتليه الذين كاتبوه وبايعوه ثم  
 لما جارهم اهلهم وفروا عنه ايثار السمك العاجل على الجير الباق في الابل فيارب اولئك العدد  
 الكثير ومنه من اهلهم واخوته بنف وثمانون رجلا ثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا مع كثرة  
 اعدائه وكثرة عددهم فعمل هو واصحابه يقاتلون **ولما** اكتم القتل باهله رضوا عنهم فانهم لا زالوا  
 يقتلون واحدا بعد واحد حتى قتلوا عن اخرهم فعند ذلك صاح الحسين رضي الله عنه اما ذاب يد  
 عن حرم رسول الله اما محام يحام الى رسول الله فعند ذلك خرج اليه من عسكر اعدائه يزيد بن الحارث  
 الرباعي راكبا فوسه وقال يا بن رسول الله لئن كنت اول من خرج عليك فاني الان من حزبك لعل  
 ان اتال بذلك شفاعته جددك ثم قاتل بين يديه حتى قتل رضي الله عنه فلما قتل اصحابه وبصر رضي  
 الله عنه وحيدا فزيد فخرج بنفسه الشريفة وحمل عليهم حملة ابيه الكار وهو يقول

:: انا ابن علي الطهر من ال لهاشم :: كفا في هذا صفرا حين الفخر ::

:: وهدى رسول الله افضل من مشي :: ونحن سراب الله في الناس يزهر ::

:: وفاطمة ام سائلة احمد :: وعني يدعي دواجننا حين جعفر ::

:: وفينا كتاب الله انزل صادقا :: وفينا الرهى والوصى والخير يذكر ::

ولولا ما كابدوه به من انهم هالوا بينه وبين الماء وهدى به من الازل حكم باسط الارض و



رافع السماء لم يقدر ولا عليه اذ هو المقدم الذي لا يحول ولا يجيل الذي لا يزول كبقا لا وهو سبط المصطفى  
 المختار وشبل على الكار **وقال** له بعضهم انظر الى الماء كأنه كبد السماء لانه وقد منه قطرة حتى تمت عشا  
 فقال الحسين اللهم اقبله عشا فلم يرو مع كثرة الماء حتى مات عشا **ودعى** الحسين بجاء بشر به فقال رجل  
 بينه وبين الماء بسرم ضرب به فاصاب حنكه فقال الحسين اللهم اظمه فصار يصيح اكر في بطنه و  
 البرد في ظهره وبين يديه الثلج والراوع وخلفه الكانون وهو يصيح العطش فيوتى بسويق وماء  
 وبين لوشربه حمة كفاهم فيشر به ويصيح العطش فيبقى كذلك الا ان الفتة بطنه ثم ان الحسين  
 رضي الله عنه حمل عليهم وحمل عليه جمع كثير منهم فخالوا بينه وبين حريمه فنادى كفوا فخرها نكم عن الاطفال  
 والعيال فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم ويقاتلوه حتى ائتموه بالجراح وسقط من جواده الى الارض حريما  
 في وارسة الشريف وذلك يوم العاشر من الحرم سنة احدى وستين **تفسير** يروى ان قاتل الحسين ابي براس  
 الحسين الى ابن زياد وهو يقول: **املا** ركابي فضة ونهبها: فقد قتلت الملك المجيأ: ومن يصح  
 القبليتين في الصبا: وخيرهم اذ يذكرون نسا: قتلت خير الناس اما وايا: فقتل ابن زياد من قوله  
 وقال اذا علمت ذلك فلم تلتنه وانه لانت من خيرا ولا الحقتك به فرب عنقه **وقتل** من  
 بني هاشم مع الحسين من بنيه واخوته وبني ابيه كمن ومن اولاد جعفر وعقيل ثمة عشر رجلا  
 وقيل احدى وعشرين رجلا **قال** الحسن البصري رضي الله عنه ما كان على وجه الارض لهم شبيه **ولما**  
 قتل الحسين رضي الله عنه رثته اخوته زينب رضي الله تعالى عنها بقولها **شما**

- :: ما ذا تقولون اذ قال النبي لكم :: ما ذا فعلتم وانتم اخر الامم ::
- :: بعترتي وباهلي بعد مقتدي :: منم اسارى ومنم همجوا بدم ::
- :: ما كان هذا جزائي اذ نعتت لكم :: ان تخلصوني بسوء في ذوى رحم ::

ولما حمل رأس الشريف لابن زياد جعله في طشت وجعل ينكب ثناياه بقضيب في يده  
 ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا ان كان حسن الثمر وكان عنده زيد بن ارقم فقال له ارفع  
 قضيبك فرائه لظالم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين  
 ثم جعل زيه يبكي فقال له ابن زياد ابكي الله عنك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت  
 عنقك فترض زيه وهو يبكي ويقول ايها الناس انتم الجسيه بعد اليوم فقتلتم ابن



(٤٤٤)

ابن رسول الله وامرتم ابن مريانة واسمها ليقطنن خباركم ويستعبدن شراركم  
فبعد من رضى بالعار والذلة ثم قال يا ابن زياد الا احد تلك بما هو اعظم عليك من  
هذا رايت النبي صلي الله عليه وسلم افعد الحسن عاقده اليمين والحسين على فخذ الايسر  
ثم وضع يده على يافوخها ثم قال اللهم اني استودعك اياها وصالح المؤمنين فكيف كانت  
وديقة النبي صلي الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد **ولما** اتوا بابا الراس الشريف مع حريم  
الحسين ومعه زين العابدين رضى الله عنهم الى الكوفة وذهبوا بهم اليها جعل اهل الكوفة  
يبكون فقال زين العابدين ان هؤلاء يبكون من اجلنا فمن الذي قتلنا ثم ان ابن  
زياد جهز الجيش ليذهبوا برأس الحسين واهل بيته وامر الجيش بحسوتهم وكان الحسين  
كلما نزلوا اضربوا وضربوا الراس على الرمح ورسوه في اي راهد في ويرفأ لهم عنه ففرغوه  
به فقال يسى القوم انتم لو كان لعيسى ولد لا سكناه في احد اقنا اهل لكم في عشرة الاف  
درهم ويبيت الراس عندي هذه الليلة قالوا نعم فاخذوه وعلمه وطيبه ووضعوه على  
فخذ وقعد بيكى الى الصباغ ثم اسلم لانه رأى نوراً ساطعاً من الراس الشريف الاغانى السماء  
ثم فرج من الدير وما فيه والتقى بخدمته الى البيت **وبروي** انهم لما نزلوا اول رحلتهم نزلوا  
بقرب دير راهب فوجدوا على جدار الدير مكتوباً ان رجوا انتم قتلنا حسينا شفاعته  
جده يوم الحساب فسالوا الراهب عن الكتابة فقال انما منذ ثمان مائة سنة مكتوبة ههنا  
ولا اعلم من كتبها **وقيل** انهم نزلوا فينما هم كذلك اذ فرجت عليهم يد من كحاطط معها فلم  
قام من حده يد فكتبت البيت المذكور سطر من دم **ولما** وصل الراس الشريف مع الى بيت رسول  
الله صلي الله عليه وسلم الى الشام ووضع بين يدي يزيد كان بيده قبضه من خيزران فجعل  
ينكت به ثنايا الحسين رضى الله عنه وكان عنده رسول قيس الروم قال ما هذا الراس فاخبروه  
فقال سمعنا ان عندنا في بعض الجرائرها وهما عيسى فحنى حج اليه في كل عام من الاقطار  
البعيدة ونذر له الذور ونعظمه كأنهم يفتنون فاشهد انكم على باطل **وقال** يهودي  
كان حاضر ايضا ان بيني وبين داود سبعمين ابا واليهود تظلمني وتكتم من وانتم قتلتم  
ابن بنت نبيكم نيا لكم ثم افترجهم زين العابدين مع النساء الى المدينة **خاتمة** ومما



ظهر يوم قتل من الايات ان السماء اسودت اسودا عظيما حتى رؤيت الجحوم زهرا ولم يرفع حجر  
 الا وجه قته دم عيط وكفت الشمس حتى ظن الناس ان القيمة قد قامت وان الشمس مكنت بعد  
 قتل سبعة ايام ترى على الجيطان كانها ملاحف مصفرة من شدة حمرةها **وقال** بعضهم امرت اوقات  
 السماء ستة اشهر بعد قتلهم ثم لا زالت الحرة ترى بعد ذلك وان الحرة التي مع الشقوق لم تكن قبل قتل  
 الحسين **وقد** روى ان عبد الله بن عباس روى انه عرفها راى النبي نصف النهار اشفت اغبر سبه ناروة  
 فيها دم يلتقطه فآله عن ذلك فقال دم الحسين واصحابه ولم ازل اتبعه منذ اليوم فتظروا فوجدوه  
 قد قتل في ذلك اليوم روى عنه **قال** اهل السير ان الله عز وجل قتل بسبب يحيى بن زكريا فمات و  
 سميت الفا وذلك دية كل بني **واضح** الحاكم من طرق متعددة ان النبوة صلي الله عليه وسلم قال اوصي  
 الله الى ابي قتل يحيى بن زكريا فمات وسميت الفا ولاقتني بالحسين ابن بنتك قد روي ذلك روي  
 وقد اجزاه الله وعده وسلف المختار بن عبيد الثقفي فلما الكوفة ووقع في قاتل الحسين وقطع  
 اربع القتلات وخص شمر قاتل الحسين بحرية النكال واوطاء اقبل صدره وظهره واستاصل من قاتل  
 الحسين فلم يبق منهم احد الا ذكره العلامة بن جرير الصواعق **فيمان** من جعل المؤمنين اهلانا و  
 زادهم من فضل عفو اهلانا وخص بالشهادة اقواما فالوا بها امانا وجعل الحسين سيد الشهداء  
 كقولنا وشباننا واخذ بنا ره من قتلنا ظلما وعدوانا ومن قتلنا مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا  
 كان والله رحمة النبي المختار امه الزهراء وابوه البطل الكرار من يضا فيه وهو ابو السادة الامام  
 النبي جعل الله جبرهم ايماننا ومن قتلنا مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا كما تبوه اهل الكوفة بشفه  
 فلما جاءهم عادوه وخذلوه ولم يرحموا بل للموت اسمره ما كان فرهم لوارثهم اعانوه وسالوه  
 وبذلوا في حبه اموالا وابدانا ومن قتلنا مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا لو نظرت اجمعهم حين  
 سارت اليه ورأيت خيلهم حين يجمعوا عليه وابهرت اولاده وانصاره مقتولين بين يديه و  
 هو بنفسه يقاتلهم رجالا ووسانا ومن قتلنا مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا يستيفت من  
 العيش فلم يفتوه وقد عرفوه صبا فلم يرحموا ورموه الماء الذات فلم يبقوه الا ان قتلوه  
 عفتانا ومن قتلنا مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فليت جده ينظره وهو على التراب طبع  
 قد غسله الدم وكفته الريح ونشأه هذه باكية وامرى تصيح وهذه نستيفت وهذه تطلب



(٤٤٥)

تطلب امانا ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ياله خطب عظيم يرق القواد  
كيف اجترأوا على ربحانته خير العباد وطافوا برأسه وباهله سائر البلاد والله ما يجترئ  
هكذا من بعد الاوثان ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اهكذا امر الله في آياته  
ام وافق حكم الشريعة في افعاله ام هذا الذي اوصى النبي بآله تناله في فعله وخسرانا ومن  
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا باى عذر غدا يلقون جده وبابى وجهه يرحون  
الثغاعة عنده وما جهنم وقد تجاوزت عدى هذه ليس لهم الا السعير مكانا ومن قتل

### المجلس الرابع والثلاثون في زكوة الفطر وصلوة العيدين

المهدى الذي باسمه يشفى كل داء وبه تكفى كل غمة وبلاء واليه ترفع الايدي بالترفع  
والدعاء في السراء والضراء والشدة والرخاء سميع بسمع دعاء الراغبين وبه ربيبت النمل  
وهنين الباكين وبرهم التائبين ويحب المضطربين وينقدهم من الهم والغم والبلاء تنزه  
في ذاته عن النظائر والاشباه وعجزت العقول عن معرفة كنهه ومعناه واذا حكم الفطر  
في الحوظل من تدعون الاياه فلما نجاكم الا ابر جعلتم له شركاء خلق الخلق وامرهم بالعبادة  
واوعد الطائعين بالحنن وزياده ووب من رهنه من كتب له الفوز والسعادة ومن حذر  
جعل له النار ماوى وجزاء فالعاقل من جعل شريعته اعظم وترك ما سواه ولبابه حرق  
وزم واستقال من ذنوبه وعلى ما اسلفه ندم فانه يحظر بالمعصاة الدائم والنساء **اعده**  
في السراء والضراء واشهد ان لا اله الا الله وهذه لاشريك له في الارض ولا في السماء واشهد  
ان سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث بالدين القيم والشريعة البيضاء صلوات الله عليه وعلى آله  
ابي بكر الصديق الذي انفق المال وتخلل بالعباء وعلى عمر بن الخطاب الذي ظهرت كرامته في النار  
والماء والهواء وعلى عثمان الذي اضمي وصفه كعباء وعلى علي الذي افترض الله علينا حبه و  
الولاء وعلى بقية الصحابة والقراية والتابعين ومن تبهم باهوان اليوم الدين **اما**  
**بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين قد افلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى  
**فقول** وبالله التوفيق **قد افلح** اى فاز بكل مراد واعلم ان الفلاح على وجهين احدهما  
الفوز بالجنة والنجاه من النار في العقب ومن الافات والبليات في الدنيا والثاني اليمن



والسعادة بالتوفيق للطاعة في الدنيا والآخرة الجنان في الآخرة قال تعالى فدايخ المؤمنين بعين  
 ونظيره هذه الآية اي وفق للزكوة وتطهيرها ايمانه ونحوها من الاثام واما من لم يترك فلا  
 فدايخ له قال الله تعالى انه لا يفلح المؤمنون الا ينفقوا ولولا بعدون من تركي اي تطهر من الكفر  
 بالايمان وفار بسعادة الدنيا والآخرة على احد طهاني المذكور لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من تركها ان لا اله الا الله وهنوع الانداد وشهد اني  
 رسول الله او تطهر للصلاة وادى الزكوة وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه انه قال من تركي يعني  
 من كان عمله راكبا ناميا وقال قتادة وعطاء اراد بها زكوة الفطر لا غير وذكر اسم ربه اي بقلبه  
 ولسانه مبرا **فصل** قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه وحد الله تعالى وصلى الصلوة الخمس وقال  
 قوم من المفسرين اراد بها صدقة الفطر وصلوة العيد والحقن قد افلح من ادى زكوة الفطر قبل  
 ذهابه الاصلوة العيد وذكر اسم ربه **فصل** صلوة العيد بعد اداء صدقة الفطر مع الامام وكان  
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول لا يحابه من استطاع منكم ان يخرج صدقة الفطر قبل ان يخرج الصلوة  
 العيد فيفعل فان الله تعالى يقول قد افلح من تركي وذكر اسم ربه **فصل** والمشهور ان زكوة الفطر  
 شرعت في السنة الثانية من الهجرة في رمضان قبل عيد الفطر بيومين وقد كان صلى الله عليه وسلم  
 يفتب قبل الفطر بيومين يأمرهم باخراج صدقة الفطر **فصل** فينبغي للتطباء والوعاظ ان يفقهوا  
 احكام صدقة الفطر قبل يوم العيد لاجل ان يتمكن الناس من اخراجها قبل الذهاب الى المصلى لان  
 زكوة الفطر تجبر المثل الواقع في الصوم كما ان سجدة السهو تجبر المثل الواقع في الصلوة وروى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الفطر طهارة للصائم من الرقت فكانها جبران للصوم مما  
 دخله من نقصان بالاثام من اللغو والرفث والكذب والغيبة والنميمة واكل الشبهات والنظر  
 الى السفاسات فعملت الفطرة مكفرة لها فتمت الصيام حابرة لها كالتوبة للذنوب والاستغفار  
 لها والسجد للسهو فكما ان سجود السهو شرع ترغيبا للشيطان اذ كان هو السبب في ذلك فكذلك  
 التوبة من المعاصي والفطرة رمضان شرعنا ترغيبا له لان المعاصي من الرقت الى اصل في الصيام

على كل ذكر وان شئ صغر وسبب ذلك هو الشيطان **فائدة** وتجب زكوة الفطر على الرعي والملك لنصاب الزكوة فلا  
 او كبيره او عبيدا  
 عن هو ائجه الاصلية عند ابن خزيمة وعنه من تدغم فقترهم من اولاده الصغار وخدم وعبيد  
 كان مالكه



(٢٤٧)

وعبيده ولا يورث عن زوجته ولا عن اولاده الكبار فلورث عن زوجته وعن اولاده  
 بغير ارثهم جازا تحسانا ولا يجب ان يورث عن ابيه وامه لانه لا اولاد له علم ما كان اولاده الكبار  
 ولا عن اخوته واخواته الكبار ولا الصغار ولا عن وافته وان كانوا في عائلته هذا كله عند  
 ابن خنيفة **وقال** الشافعي يجب زكاة الفطر على من ملك <sup>بفضل عن</sup> قوت يوم وليلته ويذكر ان يورث  
 عن نفسه وعن اولاده الصغار وعن زوجته وعن من تدره نفقتهم من اخوته الصغار وعبيده  
 وورثي ماله فكل من تدره نفقته فعليه زكاة فطره ومن لا فلاح له زكاة الفطر عند الامام  
 الاعظم يجب في اربعة اشياء وهم كسفة والشعر والتمر والزبيب وعند الامام الشافعي يجوز  
 اخذها من كل ما يجب فيه المشترك الاربعة المذكورة والاقط والذرة والذرة ونحوها وقال  
 الامام مالك والامام احمد لا يجوز الا من الاربعة المذكورة والاقط **ويحرم** الدقيق والسويق  
 عند الامام الاعظم وقال الامام الشافعي ومالك لا يجزيان **والافضل** في زكاة الفطر على  
 ثمنها **والواجب** من البر نصف صاع ومن الشعر والتمر والزبيب صاع عند الامام الاعظم وقال  
 الائمة الثلاثة يجب صاع في الجميع **والصاع** ثمانية ارطال بالبغداد عند ابن خنيفة وعند  
 الشافعي ثمانية ارطال وثلاث **والمعتبر** عند الامام الشافعي في رضى الله عنه قوت البلد فهو  
 كان اهل البلد يقناتون حنطة فدفع شعير الاخرى اما لو كانوا يقناتون شعير فدفع حنطة  
 فانه يجوز لانه ادى ما هو نافع للفقراء وارتفاع قيمة **ولو تعدت** الاقوات في البلد فالواجب  
 اعتبار الغالب عنده **ولو** اقام رجل في بادية فالمعتبر في صدقة فطره ارب البلاد اليه  
 في دفع من غالب قوتهم **والمعتبر** غالب قوت السنة لا غالب القوت وقت الدفع **وجوز**  
 اداء زكاة الفطر قبل دخول رمضان عند الامام الاعظم ولكن اداؤها في وقتها وهو  
 ما بعد طلوع فجر يوم العيد الى وقت الصلاة افضل ويكون اداؤها بعد دخول وقتها  
 صدقة وقال الامام الشافعي لا يجوز الا بعد دخول رمضان والافضل اداؤها  
 في وقتها وهو عنده من غروب شمس ليلة العيد الى وقت صلاة العيد **وتعرف** زكاة  
 الفطر الى فقير واحد من الاضناف عند ابن خنيفة وبه قال مالك واحمد وقال الامام  
 الشافعي لا تعرف الا الى الاضناف الثمانية المذكورين في اية الزكاة وان يكون من كل

واحد

والرطل عشرة  
 مائة فيكون  
 درهما فيكون  
 الصاع الف  
 واربعون درهما



صنف ثلاثة فاكثروا **ويجوز** حرف القيمة عند الامام الاعظم وقال الاثمة الثلاثة  
لا يجوز اعطاء القيمة والتقليد في دفع القيمة وفي اعطاء زكوة الفطر الا فطر واحد  
على من ذهب ابي حنيفة **اسلم** وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان شر ما  
معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكوة الفطر **وروي** ابو داود في سننه عن ابن عباس  
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زكوة الفطر طهر الصيام من اللغو والرفث  
وطهرة للمساكين من اذاهما قبل الصلاة فهي زكوة مقبولة ومن اذاهما بعد الصلاة فهي صدقة  
من الصدقات **ويجب** احياء ليلة العيد لقوله عليه الصلاة والسلام من احيى ليلة العيد لم يميت قلبه  
حين تموت القلوب وانضموا في معنى هذا الحديث فقال بعضهم انه لا يفرق وقال بعضهم  
انه لا يجب الدنيا حتى لا يختارها على الآخرة وقال بعضهم ان معناه يميت قلبه اي لا يخبر عند التزعم  
ولا في القبر ولا في يوم القيمة **ويقتل** ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتنظف ولا يخرج الا المصلح  
يوم الفطر حتى يطعم طعاما ويأكل من التمر وترا طاروي عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يفدوا يوم الفطر حتى ياكل تمرات بخلاف يوم الفجر فانه يستحب فيه ان يخرج الى الصلاة  
قبل ان يأكل شيئا **وروي** سيدهما عبد القادر الجيلاني في القيمة انه قال روي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى الجبانة اطلع الله عليهم فيقول عبادي اجمعون واني  
صليتم انصرفوا مفضوا بكم **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة  
الفطر يوفي الله تعالى فيها اجر من صام رمضان فيما مرته غداة الفطر ملائكة فيسبطون الارض  
ويقومون على افواه الكلك ومجامع الطرق فينادون بصوت يسمعه جميع الخلائق الا الانس  
والجن يا امة محمد افرجوا الى ربكم عز وجل يقبل القليل ويعطي الجليل ويفقر الذنوب العظيم فاذا  
برزوا الى مصلاهم وصلوا ودعوا لم يدع لهم الرب تبارك وتعالى حاجة الا قضاها ولا  
حوالا الا اجابها ولا ذنبا الا غفره فيصرفون مفضوا بهم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه  
قال اذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة اجازته واذ كان غداة الفطر سميت ليلة  
سجانه وتعالى ملائكة في كل البلاد فيسبطون الارض فيقومون على افواه الكلك وينادون  
بصوت يسمعه كل من خلق الله الا الثقلين فيقولون يا امة محمد افرجوا الى ربكم كريم يعطي الجليل



(٤٤٥)

الخليل ويفخر الذئب العظيم فاذا برزوا الاصلاد لهم يقول الله ملائكتي يا ملائكتي فيقولون  
 ببيتك وسعديك فيقول ما فرأى الا حيدا اذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا وولانا  
 توفية اجره قال فيقول اجليل جدا جلاله اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب صيامهم  
 من شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ثم يقول سبحانه وتعالى عبادي سلوني فوعزني  
 وجلالي لا سترن عليكم عزرا تكلم ما راقتوني ولا اقر بكم ولا افضوكم انصرفوا مغفورا لكم  
 قد رضيتوني ورضيت عنكم قال فتفرع الملائكة ونسبوا ما يعطى امته سبحانه وتعالى هذه  
 الامة اذا افصوا صياهم وافطروا يوم عيدهم **ويعتبر** باحوال الناس في الخروج الى الخطيب فعمل  
 احوال الخثر نصب عينيه فان العيد ليس بلبس الناعمة واكل الطيبات بل العيد ظهور  
 علامة القول للطاعات وتكفير الذنوب والخطيئات وتبديل السيئات بالحنات والبخارة  
 بارتفاع الدرجات وان ينظر بنظر الاعتبار ويشبه العيد بيوم القيمة فيذكر نفع الصور يوم  
 القيمة عند سماع بوق السلطان ليلة العيد واذا رأى الناس صبيحة يوم العيد قد خرجوا  
 من دورهم وقصورهم مختلفي الالوان هذا سرور وهذا مفوم وهذا راكب وهذا ماشي و  
 هذا غني وهذا فقير فلينذكر تفاوت اهل القيمة فاهل الطاعة سرورون واهل المعصية  
 محمومون المنقري راكب واليوم متعثر محبوب على وجهه محبوب كما قال تعالى يوم نحشر المتقين  
 الى الرحمن وفدا ونوق الجرمين الاجمهم ورد اى خشر اهل الايمان الى محل كرامتهم كالوقوف على  
 الملوك ينتظرون بكرامتهم ونوق الجرمين مسجونين عيا وجوههم **قال** ابن عباس رضي الله  
 عنها وفداى ركبانا وقال ابوهريرة عن الابل وقال الامام علي كرم الله وجهه والله ما يخشون  
 على ارجلهم ولكن فوق رءسها الذهب وبجانب سرورها يواقيت ان لها بها سارت وان  
 لها بها طارت **تمت** ويستحب صيام ستة شوال كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من صام رمضان ثم اتبعه بعد الفطر ستا من شوال كان كصيام الدهر **قال** العلماء  
 وذلك لان الله تعالى جعل احنة بعشر اشكالها كما قال تعالى من جاء بالاحنة فله عشر اشكالها  
 ورمضان بعشر اشهر وستة شوال بشهرين فذلك تمام السنة وفي رواية من صام ستة  
 ايام بعد الفطر متتابعة فكانما صام السنة كلها وهذا هو الافضل عند الامام الشافعي



**وفي رواية** خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **فيبقى** للمؤمن ان يكون دائم الاوقات ملازمًا لظ  
 عات مؤديا للواجبات محتسبا للمعاصي والزلات **فقد** ورد في الخبر ان شه غرور صل مائة رحمة  
 واحدة انزلها الله الاخلاقه فيها يتراحمون وبها يتعاطفون واخر نسفة وتعين عنده برحمها  
 عباده يوم القيمة **وفي حديث اخر** ان يوم القيمة بسط لكل رجل جلاله بساط الحمد يدخل ذنوب الا  
 ولين والافرن في حواشيه ويبقى البساط فارغاً حتى يتناول اليه ابليس رهاء ان يصيبه **ومع**  
 ذلك لا ينبغي لكل عاقل لبيب ان يتكل على ذلك ويفتر به ولا يغلبه الرهاء فيهلك بل يبذل مجهود  
 ويستفرغ وسعه في اداء الاوامر واجتناب المناهي وتسلم الامور الى الله عز وجل ويكثر من التوبة و  
 الاستغفار ويكون دائماً على حذر لا خوف مؤنس من رحمة الله ولا رهاء يوقع في ارتكاب الحرام  
 والاهمال الاوامر بل يبقي بين ذلك سبيلًا كما ورد في الخبر لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا يعدل  
 ويكون خوف المؤمن ورجاؤه كجناح الطائر فكما ان الطائر لا يطير الا بجناحين كذلك المؤمن لا  
 يكون في خوف دائماً ولا في رهاء دائماً وان يكون صيام وعمله خالصاً لله تعالى **فقد** روى عن ابي  
 هيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباده  
 تعالى فيستكرونه ويركونه حتى ينزلوا به الى حيث يشاء الله من سلطانه فيوصي الله تعالى اليهم انكم  
 حفظه على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص له عمله فاكتبوه في سجلين  
 ويصدقون بعمل عبدي من عباده يستقلونه ويكفرونه حتى ينزلوا به الى حيث شاء الله من سلطانه  
 فيوصي الله اليهم انكم حفظه على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا اخلص عمله  
 فاكتبوه في عليين **وعن** عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم ياناس من اهل النار يوم القيمة الاجنة حتى اذا نوا منها واستشفوا ركبها  
 ونظروا الاقصورها والاما اعد الله لاهلها نودوا اهل قورهم لانصب لهم فيها فيرجعون بحرة  
 وندامة ما رجع الاولون والافرون عنها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترحمنا  
 ما اريتنا من ثواب ما اعدت لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا اهلتم با  
 رزقوني بالمعصاة واذا لقيتم الناس لقيتموهم بحسبي متواضعين تراون الناس باعمالكم  
 خلاف ما تنظرون عليه فلو بكم هبتم الناس ولم تهابوني واهلتم الناس ولم تجلوني وتركم



(٤٤١)

وتركتم للناس ولم تركوني فالיום اذ يقم عندك مع ما همتم من جزيل ثوابي فعمل العاقل ان  
ينوي بعمله الاصلاح لله تعالى وان يواظب على الطاعات واداء الواجبات في سائر السنة  
ولا يفتي على رمضان فيصوم ويصلي ويحجب المعاصي فيه فاذا فرغ رمضان عاد الى ترك  
الصلوة وارتكاب المعاصي والفواحش كاهودأب الكراهل المعاصي ترى احدكم اذا دخل  
رمضان يكون في الزهد كما ود الطائي وفي استماع الوعظ كما براهيم بن ادلم وفي اجتناب  
المعاصي كدروف الكرض فاذا كان يوم العيد يرجع الى ما كان عليه فهذا شيء لم تروبه كشرية  
الفراد فان الله تعالى امر العباد بالطاعة في جميع الاوقات وهو صما الصلوة كما قال تعالى  
حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى وقال نعم ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا  
موقرنا اي في كل زمان وعلم جميع الاحوال حتى يخرج الروح من الجسد فان كانت عبادة لله  
العامة رمضان فلا تفيد اذالم يرضى ربه رمضان وان كانت عبادة لله فالواجب عليه  
طاعة مولاه في جميع الاوقات **ويجب** ان يخرج الناس الى الصلوة خارج البلد والافضل ان  
يخرجوا ماشا وان برقعوا اصواتهم بالتبكير في المنازل والمجاهد والاسواق وفي المصلي با  
تبكير وذلك في عيد النحر دون عيد الفطر ويجعل الامام الخروج الى المصلي في يوم النحر حتى  
يشفق الناس بالفوايا ويؤخر في يوم الفطر لاجل ان يعطى الناس صدقة الفطر الى الفقراء  
وان يذكر الناس ويعظمهم في الخطبة ويحترم على الصدقة واطعام المساكين **لقوله** عليه الصلوة  
والسلام اغنوهم عن المسئلة في مثل هذا اليوم وفي الصحيحين سئل ابن عباس رضي الله عنهما  
اشرهت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العيدين قال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخرج يوم الفطر والاعشى الى المصلي فاوّل شيئ يبدا به الصلوة فاذا صبح خطب ولم يذكر اذانا  
ولا اقامة ثم اتى النساء فوعظهن وذكرهن بالصدقة واشهرهن بهوين الا اذا رهن وعلوهن  
يدفعن الى بلال ثم ارتفع هو وبلال الى بيته **ويجب** ان يخرج الى المصلي كل من احاط به جابنا  
البلد حتى الصبيان والعميد والنساء **لان** الصحيحين عن ام عطية قالت امرنا ان نخرج  
المضي يوم العيد ودوات اخذ ورشهن جماعة المسلمين ودعوتهم وتعتزل كيفن عن  
مصلاهن قالت امرأة يا رسول الله اهدنا الى جلاب قال لتبصرها صاحبها من جلابها



فقولهم ونفعل كحيف مصلاهن لأن الصلوة عليهن غير مفروضة بتلك الحالة ولكنهن  
يحضرن الخطبة والدعاء ليصل بركة الدعاء والذكر اليهن ولكن ينبغي ان يعلم ان حضور النساء  
المصلي ونحوه في زماننا غير مستحب بل مكره لفساد الرقاب كما نص عليه الفقهاء من الائمة  
الايمان **ويجب** ان يذهب المصلي الى المصلي من طريق ويرجع من غير الطريق الذي ذهب  
منه فان اختلفا الطريق فيهما مستحب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل هكذا  
روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف  
الطريق قال العلماء الاظهر ان يفهمه اطول الطريقين ذهابا بالتكثير خطاه فيزداد ثوابا  
واقصرها ايابا اي رجوعا ليلبغ منها **ويذكر** علي رضي الله عنه ان يجره من النظر الى الحومات وان  
يحفظ لسانه من الغيبة والكذب والكلام الفاهش وان يحقق سلمه عن استماع الحومات وان  
يكثر من الدعاء والاستغفار فانها ايام يستجاب فيها الدعاء من الصائمين ولو اراد ان  
يلعب بسلاح او سباق فارسا او رجلا في ايام العيد فلا بأس به فان ذلك من شعائر  
الاسلام وقد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اظهر السرور يوم العيد **ففي الصائمين**  
عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها في ايام التشريق وعندها جارتان  
تدفعان اي تقربان بالدق وتقربان الكف بالكف وقيل ترقصان وفي رواية تغنيان  
بما تقاولتا الاضمار يوم بقات ورسول الله صلى الله عليه وسلم متسرثوبه فاشهرها  
ابوبكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعها يا ابا بكر فانها اي ايام التشريق  
ايام عيد و سرور وفي رواية يا ابا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا **وان** لا يجب بنفسه ولا  
ينبغي على احد ولا يتبر على احد وان لا يرى نفسه شيئا بل ينظر الى اخلائه بنظر العبرة وينظر  
خروج اخلائه الى المصلي كقيامهم من قبورهم افراجا افراجا على هيئات مختلفة هذا مقبول وهذا  
مردود **فقد** روى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن قول الله عز وجل يوم ينفخ في الصور فتأتون افراجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ  
سألت عن امر عظيم فدعت عيناها ثم قال يا معاذ يحتر من امق يوم القيمة عشرة اصناف  
اشتاها منكم الله من جملة المؤمنين فيكون بعضهم على صورة ائمة ابراهيم وهم كلمة السموات



( ٢٤٤ )

السحة اي الحرام وبعضهم على صورة القردة وهم الغنائون اي النمامون وبعضهم منكرسون على  
وجوههم وهم اهل الربا والسحة وبعضهم عن يترددون وهم الذين يجورون في الحكم وبعضهم  
لا يصفون بما وبكالمجانين وهم الذين ينجون باعمالهم وبعضهم يحضون بالسنتهم فيسيل  
القيح من افواههم وهم العلماء والقضاة الذين يخالف قواهم فعلمهم وبعضهم معلولو ايدى  
وارجلهم وهم الذين يوذون الجيران وبعضهم مصلب على جذوع من النار وهم الذين يتبعون  
الشهوات ويحضون حقوق الله من اموالهم والصف التاسع يسجدون في ثياب القطران  
وهم اهل الكبر والخيلاء والصف العاشر اشتد تناسخ الجيف وهم الزناة **فاللزام** على المؤمن  
ان يكتب هذه المنكرات وان يواظب على العبادة والطاعات وان يرى نفسه انه اعظم الناس  
ذنباً وان يلتجأ الى رحمة ربه وكرمه ولا يتكل على عمله وان لا يركن الى الدنيا ويفعل عن الله  
بل يتردد منها كما يتردد المسافر بعيداً **حاشية** يروى ان رجلاً دخل على امير المؤمنين  
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في يوم عيده وانه وهو ياكل الخبز الخشكار فقال له يا امير المؤمنين  
اليوم يوم عيد وانت تاكل الخبز الخشكار فقال له يا بنى اليوم عيد من قبل صوم وعفد ربه  
اليوم لنا عيد وعدنا عيد وكل يوم لا يضر الله تعالى فيه فهو لنا عيد فاذا كان مثل امير  
المؤمنين وابن عم سيد المرسلين هذا كلام فكيف بنا وقد اثقت الذنوب ظهورنا فان الله  
وانا اليه راجعون **فيمان** من انعم بكم على الاسباب بحرمه الفضل والبطاء والثواب  
وانا لهم بما لا يدخل تحت حساب وجزاهم بالصوم عن الطعام والشراب بطاف عليهم  
بصاف من ذهب واكواب وصل اهل القبول الالساب وزالت عنهم تلك الاسقام والارواح  
فيا فوزهم اذا وفدوا على رب الارباب وتلقوهم الملائكة بالفواكه والاعناب بطاف عليهم بصاف  
من ذهب واكواب فتح لهم باب الرضا وخلوا ومهدت لهم المجالس فزلوا فيا فوزهم لقد انقطع  
غيرهم وهم وصلوا وقد كملت لهم الاسباب بطاف عليهم بصاف من ذهب واكواب لا يصف  
الواصفون ما اعطاهم ولا يبلغ العاقلون ادراك ما اولاهم واعظم المنن ان تجلى لهم  
مولاهم وارتفع فيما بينه وبينهم الحجاب بطاف عليهم بصاف من ذهب واكواب فيا ايها  
العاقلون عما نالوا لقد علمتم الدنيا وما مالوا وداوموا على الطاعات وما قالوا



تركوا الدنيا وتحفظوا انفسها سرب يطاف عليهم بصوف من ذهب واكواب سارت جنود اشرافهم  
وانتم نيام وهامت في الاحار نيران الشوق والفرام فوجدوا من لذة القيام ما لا يخطر على الالهام  
فتركوا في حبه الاهد والانساب يطاف عليهم بصوف من ذهب واكواب ندر عواد روع النفوس خوفا  
من الزلل واخلصوا مولاهم ما كلفوا من العمل وتوجهوا اليه ولم يكن لهم في غيره امل وعلما وان  
البر ساعته ترم السحاب يطاف عليهم بصوف من ذهب واكواب نصوا له في الظلام الاقدام و  
استقبلوا امر الهجير بالذكور والقيام وضربوا على ساحل انهار الصدق انجيام فزالهم قدرا حكموا من  
قيامهم الاضباب يطاف عليهم بصوف من ذهب واكواب اطاعوا مولاهم بما كلفوا وجاهدوا حق  
جهاده وما تكلفوا فالغافلون لو نظروا وانصفوا لاقتدوا بهم حتى وقعوا الباب يطاف عليهم بصوف  
من ذهب واكواب وفقنا الله واياكم راضيه وجعل مستقبل حالنا خيرا من ماضيه

**المجلس الخامس والثلاثون في فضائل ليلة القدر**

الحمد لله عالم السر والنجوى وقام الفراغنة بالفرز والقدر ومضى قطرات الماء وهو يحيى في النهر وباعث  
ظلام الدهر ينسج نور الفجر تعال عن الشبه فهو الواحد وتنزه عن المشيل والنظر والمعاند ورزق  
الخلق مؤمرا والجاهد يعلم خائفة الاعين وما يخفى الصدر دبر العام فلم ينجح الاميين واخترع  
الاشياء فهو احسن الخالقين وقسم بقدرته ارزاق الخلق في الرسل والفرج في الكرم  
خلق عوالم البراري والبحار وادار بارادته الفلك الدوار واجرى حكيمته ما يحدث في الليل والنهار  
وعلم تفصيل ما يجري في كل زمن وعصر وب برحمته من شاء من المخلوقات وميز لعبادته بعض الاوقات  
وفضل ليلة القدر بحزب الدرجات ليلة القدر خير من الف شهر **حمد** حمد من بوجدانية اقر وشهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له بيده الهوى والامر واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ارسله  
متمما لكارم الافلاك والابر صبح الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي انفق الاموال ولم يحسب  
الفقر وعلى عمر بن الخطاب الذي اصحمت مناقبه تتلى معى الدهر وعلى عثمان الذي نال بصبره المصطفى  
اعلى مراتب الفخر وعلى علي الذي طلق الدنيا ثلاثا وارتنى بالرهو والصر وعلى بقية الصحابة والقرابة  
والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين **اما بعد** فقد قال الله في حكيم كتابه العزيز بسم الله  
ارحم الراحم انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر الا القدر سورة **فقول** وبالله التوفيق



(٤٤٥)

التوفيق **انا انزلناه** اي القرآن العظيم وفيه ثلاثة وهو احد هاتين اسند انزاله اليه وجعله مختصا  
 به دون غيره والثاني انه انزل بالخير دون الاسم شرها دقة له بالبهاهة والاستغناء عن التنبه  
 والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه وهو قوله تعالى **ليلة القدر** وانما كان انزال  
 القرآن في الليل لان اكثر الكرامات ونزول النوحات والاسرار الى السموات وتجلي الباري لعباده  
 المؤمنين في الليل ولان عبادة الليل افضل من عبادة النهار لان قلب الانسان فيه اجمع كما وردت  
 بذلك الاحاديث وكنت ليلة القدر لان الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من امره الى السنة القابلة  
 من امر الموجودات من الموت والاهل والرزق وغيره ويسلمه الى مديرات الامور من الملائكة وهم  
 اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام وهو كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسمها الى  
 الاربابها في ليلة القدر وسياتي بجمع بين القولين في فضائل شعبان ان شاء الله تعالى وقيل كانت  
 بذلك لان الارض تصيق بالملائكة تلك الليلة وقيل لعظمتها وشرفها وقيل لان للطاعة قدرا  
 عظيما وثوابا جزيلا في تلك الليلة وقيل غير ذلك **وما ادبرك ماليلة القدر** اي واي شئ اعطيتك  
 يا محمد ما لك فانك ما تعلم كثرتها لان علو قدرها خارج عن دائرة دراية المخلوقات لا يدركها  
 الاعلام الضوئية وهو تفضيل للوقت الذي انزل القرآن فيه ومن بعض فضائل ذلك الوقت  
 ان يرتفع سؤال القبر عن مات فيه **ليلة القدر خير من الف شهر** اي فضل هذه الليلة والعبادة  
 فيها خير من عبادة الف شهر ليس فيها ليلة القدر **روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل يقوم الليل حتى يصبغ ثم يجاهد في سبيل الله  
 حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فحجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وعنى ذلك لامتته  
 فقال يارب جعلت امتي اقدر الامة اعمارا واقبلها اعمالا فاعطاه الله هذه الليلة فقال تعالى  
 ليلة القدر خير من الف شهر التي عجم ذلك الرجل في لياليها وحمل السلاح في نهارها في سبيل الله  
 وهي لك ولاملك يا محمد فهي من خصائص هذه الامة **وبروي** ان الله تعالى ارى النبي صلى الله  
 عليه وسلم اعمار الامة قبله واعمار امته فرأى اعمار امته قصيرة واعمار الامة طويلة حتى ان اكثرهم  
 كان يبلغ المائتين والثلاثمائة فكانه تعالى اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي يبلغ غيرهم



فأعطاه الله هذه الليلة التي عمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر **وقيل** ان  
الرجل كان في الامم الماضية لا يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر فأعطى الله هذه الامة ليلة ان  
احبوها بالعبادة والطاعة كانوا اهل بان يسجدوا عابدين من اولئك العباد **وقيل** ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذكر يوماً اربعة من بني اسرائيل عبيد والله تعالى ما في عام لم يعبده طرفه عين  
فذكر ايوب وزكريا وهزقيل ويوشع بن نون فتعجب الصحابة من ذلك فاتاه جبريل وقال له ان  
امنك تجبت من عبادة اربعة ما في سنة لم يعبده الله طرفه عين فقد اكرمهم الله خيرا من  
ذلك **وقال عليه السورة تنزل الملائكة من السماء الى الارض تنزل امندرها من اوصلا فوجها فوجها**  
**ومقتضى ظاهر الآية ان جميع الملائكة ينزلون في تلك الليلة والمراد والله علم انهم ينزلون جماعة**  
بعد اخرى فيكونون ما بين صاعد ونازل لانهم لو نزلوا مرة واحدة كلهم لما وسعهم الارض  
**وقيل** ان الملائكة الذين ينزلون في ليلة القدر هم بعض الملائكة وهم مخصوصون بليلة القدر  
لا ينزلون بغيرها **والروح** اختلف في الروح فقيل هو ملك نواحه الله ان يلقم السموات السبع  
والارضين السبع وما فيهن في لقمة واحدة لا يتلفها وقيل هو ملك رأسه تحت العرش ورجلاه  
في اخر الارض السابعة السفلى وهو ملك عظيم الخلقه ينزل مع الملائكة يستغفر للمؤمنين و  
المؤمنات من امة محمد صلى الله عليه وسلم **وقيل** هو عيسى عليه السلام ينزل مع الملائكة يسلم على  
المصلين من امة محمد **وقيل** هو جبريل عليه السلام وخصه بالذكر لانه شرفه وعلو قدره **وقيل**  
اي في تلك الليلة **باذن ربهم** اي يستأذنون من الله تعالى ان ينزلوا الى الارض فيأذن لهم **واختلف**  
في سبب نزولهم فقيل ينزلون لزيارة الاتقياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ينزلون لعبادة  
الله تعالى في الارض في هذه الليلة لان فضلها مخصصة بالارض فيأتون لتحصيل هذه الفضيلة  
كما ان احدنا ياتي الى مكة ليعبد الله تعالى في المسجد الحرام فانه وان كانت عبادة الله تعالى في كل  
مكان لكن تلك البقعة مزية لم تكن لغيرها **وقيل** يسلموا على المؤمنين ومن سلموا عليه غفر  
له **من كل امر سلام** اي جعلت تلك الليلة سلام لكثرة السلام فيها من الملائكة على المؤمنين من  
امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لا يعرفون بمؤمن ولا مؤمنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا سلموا  
عليه **وقيل** معناه انه ليس في تلك الليلة تعذيب شر ولا بلاء ولا يستطيع الشيطان ان يعمل



(٤٤٧)

ان يعمل فيها سوء مطلقا وما هي الا سلام من كثرة تسليم الملائكة على المؤمنين الصالحين  
 والمتعبدين واهل المساجد من امه محمد صلى الله عليه وسلم هي اي تلك الليلة التي تنزل فيها  
 الملائكة فيسترون بطوفون على المتعبدين ويسمدون عليهم من غروب الشمس تلك الليلة **هذه**  
**مطلع الفجر** فاذا طلع الفجر رجعت الى محالهم **فائدة** اختلفت في ليلة القدر هل هي باقية ام  
 ارتفعت فقال بعضهم ارتفعت واستدل بما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت  
 لا علمكم بليلة القدر فتلاهي فلان وفلان ورفعت وقال بعضهم انها باقية وهو الصحيح  
 واجابوا عن حديث المذكور بان المراد رفع تعيينها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث  
 وعسى ان يكون خيرا لكم فالتموها في العشر الاواخر اذ رفعها بالمرة لا يضر فيه ولا يتاخر منه  
 الخامس **وروي** عن عبد الله بن مسعود قال قلت لابي بكر الصديق نعم ان  
 ليلة القدر قد رفعت قال كذب من قال ذلك قلت هي في كل رمضان استقبله قال نعم و  
 عن سعيد بن المسيب انه سئل عن ليلة القدر اهي شئ كان قد ذهب ام هي في كل عام فقال بل هي  
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم ما بقى اثنان **واختلفوا** في وقتها فاكثر اهل العلم انها مختصة بربضان  
 واحتجوا بقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ويقولون نعم انا انزلناه في ليلة القدر  
 فوجب ان لا تكون ليلة القدر الا في رمضان **وروي** عن ابي بن كعب انه قال واسئله الذي  
 لاله الا هو انها في رمضان حلف بذلك ثلاث مرات **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه  
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اجمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان **وقال**  
 بعضهم هي دائرة في جميع السنة لا تختص في رمضان فعلى هذا لو علق طلاق امراته او عتق  
 عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تنقضي سنة من حين حلف **وعلى** القول بانها في رمضان هل  
 هي في كل رمضان او في العشر الاواخر منه قال بعضهم هي في كل رمضان من دون تخصيص  
 ليلة بعينها والمجهور انها في العشر الاواخر منه لما روي في الاحاديث الصحيحة ما يورد ذلك  
 منها قوله عليه الصلوة والسلام التموها في العشر الاواخر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان انا سا  
 منكم قد اروا انها في السبع الاول واري ناس منكم انها في السبع الاواخر والتموها في العشر الاواخر  
 وقال عليه الصلوة والسلام اربيت ليلة القدر ثم يقضي بعض اهل قريتها فالتموها في العشر



في العشر الاواخر **وما** روى عن ابي سعيد اخذ روى رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي في العشرة التي في وسط الشهر فاذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل احدى وعشرين يرجع الى مسكنه ويرجع من كان يجاور معه ثم انه اقام في شهرها ورفقة تلك الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فامرهم بما شاء الله ثم قال اني كنت اجاور هذه العشرة ثم بداني ان اجاور هذه العشر الاواخر فمن كان اعطى من فليلبث في مسكنه وقد اريت هذه الليلة فانسيتمها فاتموها في العشر الاواخر **ولما** روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر شد مأزره واجبا ليله وايقض الله اليه غير ذلك من الاحاديث الصريحة التي تؤيد القول بانها في العشر الاواخر **وعلى** القول بانها في العشر الاواخر فهل هي مخصصة بليلة معينة منها او تنقل في جميع العشر فقال بعضهم انها في جميع العشر ولكن ارجاها وتارها وقال بعضهم انها مخصصة بليلة معينة **واختلفوا** هولاء فقال محمد بن اسحق انها ليلة الاحادية والعشرين واستدل على ذلك بحديث ابي سعيد اخذ روى المتقدم حيث قال في اخره وقد رايتني يصيح بها اسمي في ماء وهين فاطرت تلك الليلة حتى خر المسجد وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة الصبح فنظرت ارجييه وانفخ فيه الماء والطين **وقال** عبد الله بن ابيس انها ليلة الثالثة والعشرون واستدل بالحديث المذكور وقال انها كانت ليلة الثالثة والعشرين وهذا اخذ الامام الثالث في رضي الله عنه ومن تابعه وقال ابن عباس وابي بن كعب انها ليلة السابعة والعشرين **وعن** زر بن حبيش انه قال سئلت ابي بن كعب فقلت ان احاك ابن مسعود يقول من يقم احول يصيب ليلة القدر فقال رحمه الله اراد ان لا يتكل الناس اما انه قد علم انها في رمضان وانها في العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين فقلت باي شيء تقول ذلك يا ابا المنذر قال بالعدالة وبالاية التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تطلع الشمس يومئذ لا شعاع لها وهذا قال الامام الاعظم **وقال** بعضهم انها ليلة خمس وعشرين وقال بعضهم انها ليلة تسع وعشرين وقال بعضهم انها في الاشفاق من العشر الاواخر وكل استدل به **وقال** المزني وابن فرجة انها منتقلة في العشر الاواخر جميعا بين الاحاديث قال الامام النووي وهذا قوي **وعن** ابي الحسن الثاني انه قال من اراد ان يعرف ليلة القدر فليتنظر الغرة رمضان فان كان يوم الاحد



(٤٩)

الاحد فليمة القدر ليلة تسع وعشرين وان كان يوم الاثنين فليمة القدر ليلة احدى و  
 عشرين وان كان يوم الثلاثاء فليمة القدر ليلة سبع وعشرين وان كان يوم الاربعاء فليمة  
 القدر ليلة تسع عشر وان كان يوم الخميس فليمة القدر ليلة خمس وعشرين وان كان يوم الجمعة  
 فليمة سبع عشر وان كان يوم السبت فليمة ثلاث وعشرين **واستنبط** بعضهم من السورة انها  
 ليلة سبع وعشرين ان ليلة القدر ذكرت في السورة ثلاث مرات وحروف ليلة القدر تسعة اعراف  
 فاذا ضربنا الحروف التسعة في الثلاث حصلت سبعة وعشرين وبعضهم استنبط ذلك من عدد  
 كلمات السورة وقال انها ثلاثون كلمة وفاقا وقوله تعالى هي السابعة والمثرون وهو كتابة عن هذه  
 الليلة فبان انها ليلة السابعة والعشرين وهو استنباط لطيف وليس بدليل **وفيها** نحو الثلاثين  
 قولاً وبضع وعشرون حديثاً واوردت بالتصنيف في ايراد الاستقصاء لذلك فعليه بالمطول  
**تمت** قال العلماء انما اخفى الله تعالى ليلة القدر ليغفروا جميع السنة على القول بانها في جميع  
 السنة وليغفروا جميع رمضان على القول بانها في جميع رمضان وليغفروا المشرك الا واخر على  
 القول في ذلك وانما اخفاها لئلا تجتنب على العبادة والطاعة في جميع الاوقات كما اخفى رمضان في  
 الطاعات ليرغبوا في كلها واخفى عقيبها في المعاصي ليحذروها كلها واخفى وليه في المسلمين لتعظيم  
 كافة المؤمنين واخفى الاجابة في الدعاء ليدعوه في كل الاحوال واخفى ساعة الاجابة في يوم  
 الجمعة ليحترمه وفي جميع اوقاتها واخفى الاسم الاعظم ليغفروا كل اسمائه واخفى الصلوة الوسطى ليحيا  
 فظوا على الكل واخفى التوبة ليواظبوا على جميع اقسامها واخفى قيام الساعة ليكونوا  
 على وجل منها وقيل انما اخفاها الله تعالى حتى يحترمه العباد بالطاعة فيباهر الله بهم الملائكة  
 ويقولون يقولون فيهم انهم يفقدون في الارض ويفقدون الدماء وهذا جدهم وامرهم وهم في هذه  
 الليلة المظنونة فكيف ولو جعلتها معلومة فينته نظر سر قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون **وروي**  
 في الحديث انه اذا كان ليلة القدر يامر الله تعالى جبريل عليه السلام في كئيبته من الملائكة فيسبط  
 في الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستماية جناح منها جناحان لا ينشرهما  
 الا في ليلة القدر فينشرهما في تلك الليلة فيجاء وزان المشرق المغرب فيبعث جبريل الملائكة  
 في هذه الامة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصاحونهم ويؤمنون على دعائهم



حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل يا ملائكة الربيل الربيل فيقولون يا جبريل ما صنع  
الله في هواج المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله نظر اليهم وعفى عنهم وغفر لهم الا  
اربعة فتقول الملائكة ومن هؤلاء الاربعة فيقول مد من حمرو عاق والديه وقاطع الرحم ومثا هن  
**وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان ليلة القدر يا امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يترك  
الارض ومعه سكان سدرة المنتهى وهم سبعون الفا ملك ومعهم الوية من نور فاذا هبطوا الى الارض  
ركزوا الالوية في اربعة مواطن عند الكعبة وعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعند المسجد الاقصى و  
عند طور سيناء ثم يقول جبريل للملائكة عليهم السلام تفرقوا فيتفرقون فلا يبقى دار ولا حجة ولا  
بيته ولا سفينة فيها مؤمن ولا مؤمنة الا ورضت الملائكة فيها الابيت فيه قلب او هنزبر او هنز او جنب  
من حرام او صورة فبيحون ويقدحون ويهللون ويستفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان  
وقت الفجر يصعدون الى السماء فيستقبلهم سكان السماء الدنيا فيقولون لهم من اين اتيتم فيقولون  
كنا في الدنيا لان ليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سكان السماء الدنيا ما فعل الله  
بامة محمد في هذه الليلة وهل اعطاهم اجرهم فيقول جبريل ان الله غفر لصالحهم وشققهم في طاه  
جرهم فترفع ملائكة السماء الدنيا اصواتهم بالتقديس والتسبيح والثناء على رب العالمين شكرا لما اعطاه  
الله تعالى هذه الامة من المغفرة والرضوان في هذه الليلة العظيمة القدر ثم تسبحهم ملائكة السماء  
الدنيا الاسماء الثانية وتستقبلهم ملائكة السماء الثانية كذلك فيسألونهم فيخبرهم جبريل عليه السلام  
بذلك فيسبحون بالتسبيح والتقديس كذلك ثم كذلك في كل سما حتى ينزلوا الى السماء السابعة ثم  
يقول جبريل عليه السلام يا سكان السموات ارجعوا فترجع ملائكة كل سما الى محلها وتاتي ملائكة  
لكل سدرة المنتهى الاكلهم فتقول لهم سدرة المنتهى اين كنتم فيقولون كنا في الارض لان هذه الليلة  
ليلة القدر لامة محمد فتقول لهم ما فعل الله بامة محمد فيقولون لها عفا الله لصالحهم وشققهم في  
طاهجرهم فترفع صوتها بالتسبيح والتقديس والثناء على الله رب العالمين فتسمع جنه النعيم فيسأل  
من سدرة المنتهى فتهجرها بذلك فترفع صوتها بالتسبيح والتقديس ثم جنه عدن ثم جنه الفردوس  
ثم يسمع العرش فيسأل فتهجره كذلك فترفع صوتها بالتسبيح والتهليل والثناء على رب العالمين فيقول  
الله تعالى وهذا علم باعرش مالك رفعت صوتك فيقول الربى بلطفن عن جنه الفردوس عن



(٤٤٤)

عن جنة عدن عن جنة المأوى عن سيرة المترين عن جبريل انك قد غفرت البارحة لهما في  
 امه محمد صلى الله عليه وسلم وشفقتهم في طائرهم فيقول الله تعالى صدقت يا عرض وصدقوا و  
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الكرامة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **وقال**  
 بعضهم اذا كان ليلة القدر يامر الله جبريل عليه السلام ومعه سبعون الف ملك وهو امر  
 عليهم جبريل عليه السلام يسلم على من كان قاعدا والملائكة تسلم على من كان نائما والبارئ من  
 وعلى يسلم على من كان قائما كما جاز ان يسلم الله عز وجل على عباده المؤمنين من اهل الجنة في الجنة  
 بقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فجاز ان يسلم على عباده الابرار في الدنيا الذين سبقتم لهم منا  
 لكني فلا يبقى في ليلة القدر بقية الا وعلى ملك ساجدا وقائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات الا  
 ان تكون كنية او بيعة او بيت النار او بيت الوثن او بعض اماكنهم التي يهاجرون فيها الجنة  
 فلا يرلون يدعون بلتهم تلك للمؤمنين والمؤمنات واما جبريل عليه السلام فلا يدع احدا  
 من المؤمنين والمؤمنات الا يسلم عليه ويصافحه ويقول له ان كنت في الطاعات فسلام عليك  
 بالقول والاهان وان كنت في المعصية فسلام عليك بالتوبة والغفران وان كنت في النوم  
 فسلام عليك بالرضوان **وقيل** ان الملائكة تسلم على اهل الطاعات واما اهل المعصية فلا تسلم  
 عليهم فخرهم نظمة واكل الحرام وقاطع الرحم والنمام واكل اموال اليتامى ظلما **فهو** لا وليس لهم  
 في سلام الملائكة **نصيب قال** بعضهم والامارة في انها ليلة القدر ان تكون ليلة طلقة سمحة  
 لا هارة ولا باردة **وقيل** لا يسمع فيها نباح الكلاب وتطلع الشمس بصحتها ليس لها شعاع  
 كالطست **وعن** عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ارأيت ان علمت اي ليلة  
 ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو رحيم الغفور عفا عن **وسبح** ايام هذه  
 الليلة المباركة والصلوة والدعاء فيها فانها ليلة عظيمة وفضائلها كثيرة والدعاء فيها مستجاب  
**فقد** روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من صام رمضان ايمانا واحسابا  
 غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحسابا غفر له ما تقدم من ذنبه و  
 يدعو بما احب لنفسه وللمؤمنين ويكثر من قراءة هذه السورة ومن الذكر والتسبيح والاستغفار  
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في الشرا لا واخر من رمضان ما لا يجتهد في غيره



وكان يسهر ليلة كثره في عبادة ربه وكان السلف يتأهبون لها فقد كان تميم الداري رضي الله  
عنه حلة بالف درهم يسرها في الليلة التي تدعى انزال ليلة القدر وكان ثابت البناني ومحمد و  
اكثر الاولياء يتطيبون ويلبسون احسن ثيابهم ويتطيبون مساجدهم في الليلة التي تترقى فيها  
ليلة القدر **خاتمة** قال بعضهم في قوله تعالى سلام هي ان هذا سلام من الله تعالى لعباده  
المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم جزاء صياهم رمضان ومن سلم الله تعالى عليه فقد ربه  
اما ترى الى قوله تعالى سلام على نوح في العالمين فان الله سبحانه وتعالى لما سلم عليه اتيه ومن  
مع من المؤمنين بعد ان لبث في قوم الف سنة الاضحى عاما وتخل منهم الاذى والفرب فلما  
سلم الله تعالى عليه اتيه ومن معه في الفلك واغرق قومه اجمعي **وقال** تعالى سلام على ابراهيم  
فان قومه لما عاندوه وكبر اصنامهم وتحفوا انه هو النفا على ذلك واشار عليهم ابليس  
بان يحرقوه واجمع رأيهم على ذلك فحين القا له في النار سلم الله تعالى عليه فجعلها عليه  
بردا وسلاما **وقال** تعالى سلام على موسى وهرون فانها لما دعيا وعون وقوم العبادة  
الله تعالى وقال حين ارياه الايات هذا سميتي وجمع السمة فمن القوا بها لهم وعلمهم  
سلم الله عليها وامرها بالقاء العصاة فالتفتن جميع ما القوه ثم لما سار موسى بين  
معه من بني اسرائيل واتبعهم وعون ومن معه ونظروا فاذا البحر امامهم وعون و  
قومه خلفهم فقالوا انا مذكرون فقال موسى كلان مصر ربي سيد بن فلم الله عليها  
فانقلب البحر وعبر موسى وهرون ومعها بنو اسرائيل واغرق وعون وقومه فلك ذلك  
سلام الله على المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انما هو رحمة لهم ونجاة من نار يوم  
القيامة **روى** البيهقي في شعب اليمان عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كعبة من الملائكة  
يصلون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله تعالى ويؤمنون على دعائه فاذا كان يوم  
عيدهم يعني يوم فطرهم بالهجرهم ملائكة فقال يا ملائكتي ما جزاء اجير وفي علمه  
قالوا ربنا جزاؤه ان يورثه اجره قال ملائكتي عيسى فوضوا ويضن عليهم ثم خرجوا  
الى بالدعاء وعرفى وجدلنى وكرسى وعلوى وارتفاع مكانى لا جيسرهم فيقول ارجعوا



(٤٤٤)

ارجموا وقد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات قال فيرجعون مضطربا اليهم فيها  
 من ليلة يكثف فيها الرهي والامر ويرفع فيها للمؤمنين الجاه والقدر ويضاعف فيها  
 للمتعبدين الثواب والاجر سلام هي حتى مطلع الفجر ليلة فضلها في القرآن مذكور  
 واخبر فيها على القائم من مشور هي واثنته نور في شهر نور والمقاصد فيها تنال بالنظر  
 سلام هي حتى مطلع الفجر ليلة تنزل الرحمة فيها والرضوان وتبشر الملائكة المؤمنين  
 بالقران ويحلى على العابدين الملك الديان وتفتح اجنان ويحمد من النيران بحر سلام  
 هي حتى مطلع الفجر ليلة يصاح فيها جبريل المؤمنين ويبشرهم بالكرامة من رب العالمين  
 وتسلم الملائكة على جميع المتعبدين الاعاق وقاطع رهم وشاهن ومد من عمر سلام هي  
 حتى مطلع الفجر ليلة قيامها سنة كاجر الفرض وتنزل فيها ملائكة الرحمن الارض و  
 يطوفون اطرافها بالطول والعرض ويبشرون المؤمنين بالفتح والنصر سلام هي  
 حتى مطلع الفجر تنزل ملائكة السماء وسدرة المنتهى ويأتون بالوقار والثناء و  
 اليها ويسلمون على من وفق وفاز بها فيامن نام عنها وهرم فضلها فيفقد ولا عمل  
 وبالا مال تفت سلام هي حتى مطلع الفجر خص الله فضلها الاسلام وجباهم يزيد  
 الحيايا والانعام وجعل العبادة فيها والقيام خير من الف شهر سلام هي وفقنا

### المجلس السادس والثلاثون في شهر رجب

الحمد لله القائم على كل نفس وعلى كل شيء رقيب الظاهر برؤيته الباطن في محمديه  
 وبامور عبادته حبيب المولى بفضل على عباده النعم ولذعاتهم محبب العالم باسرا  
 رهم وهو من كل شيء قريب علم تفاصيل الاشياء واحصى كل شيء وسطت ارادته  
 فعمت كل بسطة وطى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وها في ادراك تدبيره  
 عقل كل عالم بيب علم ما لبطن من امور الخلق وظهر وتساوى عنده ما اسره كعبه  
 وجهه وقسم الارزاق فهذا الكرم ولهذا قدر وابعده من رحمة من شاء ومن شاء  
 حبيب فضل بعض الشهور والازمان وجعل لقبول التوبة اوقانا واهيان و  
 اقتضى بعد رمضان وشعبان شهره الاصب بجزيد الفضل والترتيب **احمد**



وعليه في كل الامور اتوكل واليه ائيب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العالم  
بما يظهر وما يفيء واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ارسله بالهدى فهو مرضى  
القلوب طيب خلق الله عليه وعلى آله وصحبه ابي بكر الصديق ذي القدر الجليل والاصل  
النبي وعلو عمر بن الخطاب الذي ساوى في عدله بين البعيد والقريب وعلو عثمان  
ذي الباع الطويل والرأي الصيب وعلو ابن عمه علي المرتضى والد كل سيد نجيب وعلو بيته  
الصراية والقداسة والتابعين ومن تبهم باهوان اليوم الدين رضوان الله تعالى عليهم  
اصحني **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين ان عدة الشهور عند الله اثني  
عشر شهرا يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا  
فيهن **انفكم نقول** وبالله التوفيق **ان عدة الشهور اى عدد شهور السنة القمرية عند**  
**الله اى في علمه الذي قضاه اثني عشر شهرا** وقد تقدم بيانها وبيان اسماؤها وسبب تسميتها  
بهذه الاسماء في كتاب الله يعني في اللوح المحفوظ وقد فسر بذلك وطم به **يوم خلق السموات**  
**والارض منها اربعة حرم** يعني رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وانما سميت حرم قيل  
لتحريم القتال فيها وقيل لانه قد رهن وفضلهن عند الله سبحانه وتعالى وهذه الاربعة واحد  
وذو القعدة وثلاثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والحرم وعددها الكوفيون من سنة  
واحدة فقالوا الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة وعددها الاكثر من سنتين ونظروا فائدة  
الاخلاف فيما اذا نذر صيام الا شهر الحرم فعلى الاول يعتد بالحرم وعلى الثاني يعتد بما يندى به من القعدة  
ذلك **الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفكم يعني** في الا شهر الحرم خص الله تعالى بالتميز عن الظلم  
في هذه الا شهر مع ان النهي عن الظلم في سائر الشهور وعلى كل الاحوال يبين لنا تميزها بالعلم  
حرمها وتأكيد امرها بالنهي عن الظلم فيها على غيرها من الشهور وان كان الظلم فيها عنه في  
سائر الشهور كما انك الحافظة على الصلوة الوسطى وهي الصلوة بقوله تعالى ها فظنوا على الصلوة و  
الصلوة الوسطى وان كان الامر شاملا على كافة اجمع وانما اود الوسطى بالذكر لاختصاصها  
بكمال التمييز والوصف واختلفت اهل التفسير في الدين القيم فقال بعضهم هو دين اخيل ابراهيم  
وابنه اخيل عليها السلام والعرب ورثوه منها وقال مقاتل هو الدين الحق الذي شرعه



(٤٤٥)

شرعه الله لهذه الامة وقال اخرون هو الدين الصادق وهو دين الاسلام وقال بعضهم الدين  
 القيم هو الذي امر الله به المسلمين **وسبب نزول هذه الآية من اهل النسيء الذي كانت العرب**  
 تفعله في الجاهلية فكان بحرم تارة يقع في وقتها وتارة في الحرم وتارة في صيف وتارة في غير ذلك  
 من الشهور فابطل الله تعالى ذلك واتي بالاسلام ولما كانت الاثر الحرم مختصة بالفضل من  
 بين سائر الشهور وشهر رجب من الاثر الحرم لزم ذكر ما ورد فيه من الفضائل **ورجب** اسم من  
 الاسماء المشتقة واشتقاقه من الترجيب وهو التعظيم يقال رجب هذا الشهر اذا عظمته وقال  
 بعضهم انما سمي رجب لانهم كانوا يربصون الاعداق في هذا الشهر ويشدون بها بالحوص الى الصف للام  
 تقفها الرياح وقال بعضهم الترجيب التاليف والاستعداد لقول النبي صلى الله عليه وسلم انه لرجب  
 فيه خير كثير ويقال له رجم بالميم ومعناه انه ترجم فيه الشياطين حتى لا يؤذوا فيه المؤمني  
 ويسمى رجب مفرد وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع ان الرمان قد استدار  
 يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثون الياتذ وكففة  
 وذو الحجة والحرم وواحد ذر وهو رجب مفرد بين جمادى وشعبان فسماه صلى الله عليه وسلم  
 رجب مفرد لان مفرد كانت تباع في تعظيمه وتكبيره وتكريمه وقيل انما سماه رجب مفرد لان  
 بعضهم دعاه على قبيلة من القبائل فاهلكهم الله تعالى **والدعاء** فيه مستجاب على الظلمة وعلى  
 كل جائر ولما كانت الجاهلية يؤخرون دعواتهم على من ظلمهم فيدعون عليه في شهر رجب فلا  
 يرد حاجبها **وقوله** صلى الله عليه وسلم بني جمادى وشعبان ابطلا للنبي الذي كانت العرب  
 الجاهلية تفعله وهو قوله تعالى انما النبي زيادة في الكفر يفضل به الذين كفروا يجلون عاما  
 وييمون عاما وذلك ان العرب في الجاهلية كانت اذا ارادت الصد من منى بعد الحج قام  
 فيهم رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس القوم فيظلمهم ويقول انا الذي  
 اجاب ولا اعاب واذا قضيت بشيئ لا يرد في قضاء فيقولون له صدقت اننا نشتري بريدون  
 افرعنا حرمه الحرم واجعلها في صيف واهل لنا الحرم وانما دعاهم ذلك لثلاثه ايام عليهم  
 ثلاثة اشهر لا يغيرون فيها على عدوهم وقد كان معاشرهم من الاغارة فيفضل ذلك عاما  
 ثم يرجع الى حريم الحرم واباهة صفا وذلك الانساء ويسمى الشهر الاثني عشر لان العرب كانت

فائدة م



تظن تخارب بعضها بعضا فاذا اهل رجب وضعوا السلاح ونزعوا الاسنة فلا يسمع فيه  
قعة السلاح ولا صلصلة الرماح وكان الرجل اذا طلب قاتل ابيه فاذا رآه في رجب لم يفرق  
له كانه لم يره ولم يسمع له خبرا **وقيل** سمى اسم لانه لم يسمع فيه غضب الله على قوم قط ولم يعذب منه  
من الامم في هذا الشهر **ورد** هذا القول بان الله قد اخرج نوحا ومن معه في السفينة واهلك قوم  
فيه **وسب** هذالك قوم نوح ما روى عن محمد بن كعب انه قال كان لادم عليه السلام خمسة بنين و  
هم ود وسواع ويغوث ويصوق ونسر وكانوا عبادا صلحاء ذمات واحد منهم في نوحا عليه  
فقال الشيطان انا اصوركم مثله اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا افضل فصوره في المسجد من  
صفور صامت ثم مات اخر فصوره حتى ماتوا كلهم وصورهم فلما صارت ابناؤهم عظمهم  
يجترهم عندهم ثم ابناؤهم كذلك ثم تناقصت الاشياء الى ان تركوا عبادة الله تعالى بعد  
حين فجاءهم الشيطان يوما وقال لهم ما لكم لا تعبدون شيئا قالوا وما نعبد قال الرثم والله  
اياكم الاترون انها في مصلحتكم وان اباؤكم كانوا يعبدونها فما من دون الله واستمروا  
على عبادتها الى ان بعث الله تعالى اليهم نوحا وهو اول بني ارسى اهل الارض ولذلك  
ما كفروا اعرف الله جميع اهل الارض **قال** وهما ارسى القوم وهو ابن خمسين سنة فلبث  
في قومه تسعمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس بعث وهو ابن اربعين سنة وقال عبد الله  
ابن شداد بعث وهو ابن ثلثماية وخمسين سنة ولبث فيهم المدة المذكورة يدعوهم الى عبادة  
الله وتوحيدهم وترك ما كانوا عليه من الشرك وعبادة الاصنام فكانوا يؤذون بانواع  
وكان اطول الانبياء ابتلاء **قال** ابن عباس رضي الله عنهما ان قوم نوح كانوا يفرقون  
نوحا حتى يسقط فيلقونه في لبد ويلقونه في بيت يطنون انه قد مات فيخرج في اليوم الثاني  
ويدعوهم الى الله تعالى فيفعلون به كذلك حتى بروى ان شخا منهم جاء متوكأ على عصاه وهم  
ابنه فقال لابنه لا يفونيك هذا الشيخ المجنون فقال يا ابتاه مكنى من العصا فاخذها من  
ابيه وقرى بها نوحا عليه السلام حتى شجته شجرة منكرة ومع ذلك وهو يدعوهم الى عبادة  
الله تعالى الى ان اهداه الله تعالى بقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن فيخذل عا  
عليهم فاستجاب الله دعوته وامره ان يعمل السفينة ليركب فيها هو ومن معه من المؤمنين



( ٢٤٧ )

المؤمن **بروي** ان جبريل عليه السلام اتى نوحا فقال له ان ربك يارك ان تضع الفلك  
 قال كيف اصنع ولست بخار قال له ان ربك يقول اصنع فانك باعيتنا فاخذ القدر  
 فجعل يجر ولا يخفى وصرها **قال** ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوع السفينة في سنتين وكان  
 طولها ثلثمائة ذراع وكانت من خشب الساج وجعلها ثلاث طبقات فجعل في الطبقة السفلى  
 اللوحوش والهوام وفي الطبقة الوسطى الدواب وركبه هو ومن معه في الطبقة العليا ولما  
 امره الله ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين قال يارب كيف اعمل من كل زوجين اثنين فخر  
 الله اليه السباع والطير فجعل يضرب بيده في كل جنس فيقع الذكر بيده اليمنى والانثى بيده  
 اليسرى فجعلها في السفينة **وجعل** الله العلامة الدالة على غرقهم فور ان التور فاذا فار  
 التور فاركب انت ومن امرت بجهنم في السفينة **واختلف** في هذا التور فقال عكرمة  
 والزهري هو وجه الارض وذلك انه قيل لنوع اذا رايت الماء فارعى وجه الارض فا  
 ركب السفينة **وعن** الامام علي كرم الله وجهه انه قال فار التور وقت طلوع الفجر وتوت  
 البع **وقال الحسن ومجاهد** والشعبى انه التور الذي يخزيه لانه هل الكلام على حقيقة  
 ولفظ التور حقيقة هو الموضع الذي يخزيه وهو قول اكثر المفسرين فوجب حمل اللفظ  
 عليه **واختلفوا** في هذا التور فقال بعضهم انه كان لادم عليه السلام وقال بعضهم انه كان  
 لنوح عليه السلام **واختلف** في موضعه فقال مجاهد والشعبى كان في ناحية الكوفة وكان  
 الشعبى يخلف بانه ما فار التور الا من ناحية الكوفة وفي رواية عنه اتخذ نوع السفينة  
 في جوف مسجد الكوفة وكان التور على عيني الداخل مما يلي باب كندة وكان فور ان  
 الماء علامة له **وقال الحسن** كان تور من حجارة وكانت هوا تخزيه فصار النوع وكان  
 بالشام بموضع يقال له عين وردة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالهند فلما رأى  
 نوع عليه السلام فور ان الماء من التور ركب هو ومن معه في السفينة وكان ذلك في  
 شهر رجب فصامه نوع عليه السلام وامن كان معه بهيام فاجاه الله ومن معه في  
 السفينة من الطوفان وطهر الله الارض من اهل الشرك والظلمان **وقيل** سمي اسم لانه  
 امم عن جهاه وذلك يجمع لمن عظم واحترم فجعله الله امم من جهاه المؤمني لئلا يشهد



عليهم يوم القيمة بل يكون شريفا لما سمع من فضلهم واحسانهم من العمل فيه **ويسمى الاصب** ومعناه  
انه نصب فيه الرحمة على المؤمنين صبا وبغيرهم انه تعالى من الفضل والكرامة ما لا عين رأت ولا  
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **تمت** وليعلم انه وان لم يرد في فضل صيام رجب حديث صحيح  
الا انه قد وردت بعض احاديث في كتب القوم تذكرها وفيها يحصل المقصود او المقصود  
الصيام وفي مطلق الصوم قد وردت احاديث صحيحة منها قوله صلى الله عليه وسلم الصوم حنة  
ومنها قوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه تعالى الصوم لي وانا اجزي به ومنها ما رواه  
مسلم في صحيحه عن ابى عثمان بن حكيم الانصاري قال سئلت سعيد بن جبيرة عن صوم رجب و  
عن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم **قال** الامام النووي في شرحه الظاهر ان مراد  
سعيد بن جبيرة بهذا الاستدلال انه لا ينهى عنه ولا يندب فيه لعينه بل له حكم باخ الشهور ولم  
يقت في صوم رجب نهي ولا يندب ولا ينهى لعينه ولكن اصل الصوم مندوب اليه **وفي** سنن  
ابى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذبا الصوم من الايام الحرم ورجب احدها  
**واما** ما ورد في كتب القوم من الاحاديث الدالة على فضله وما لها ثم فقد ذكر القطب  
الرباني سيد الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره العزيز في كتابه غنية الطالبين قال اخبرنا  
الامام الهبة الله بن المبارك السقطي باسناده عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابى  
سعيد كندري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى ان عدة الشهور  
عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ورجب  
يقال له شهرا الله الاحم وثلاث اخر متواليات يعنى ذالقة وذالجة والحرم الا ان رجب  
شهرا الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي فمن صام من رجب يوما ايماننا واهنا با  
استوجب رضوان الله الاكبر واسكن الفردوس الاعلى ومن صام منه يومين فله من  
الاجر ضعفان وزن كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام من رجب ثلاثة ايام جعل  
الله بينه وبين النار حنذا فاطوله مسيرة سنة ومن صام من رجب اربعة ايام عوف من البلايا  
من الجنون والجذام والبرص ومن قسمة السبع الرجال ومن صام منه خمسة ايام وفي من عذاب



(٢٤٨)

عذاب القبر ومن صام ستة ايام من جرج من قبره ووجهه افود من القر في ليلة البدر  
ومن صام منه سبعة ايام فان جهنم سبعة ابواب يخلق الله عنه بصوم كل يوم من ايام  
باب من ابوابها ومن صام منه ثمانية ايام فان الجنة ثمانية ابواب يفتح الله له بصوم كل  
يوم باب من ابوابها ومن صام منه تسعة ايام جرج من قبره وهو ينادى اشهد ان لا اله  
الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة ايام جعل الله تعالى له على كل ميل  
من الهراط واثنى عشر عليه ومن صام منه احد عشر يوما لم يرد في القيمة افضل منه الا  
من صام منه اوزاد عليه ومن صام من رجب اثنى عشر يوما كساه الله تعالى يوم القيمة  
هاتين الحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوما يوضع  
له يوم القيمة مائة في ظل العرش فياكل منها والناس في شدة شديدة ومن صام من رجب  
اربعة عشر يوما اعطاه الله عز وجل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
ومن صام منه خمسة عشر يوما يوقفه الله تعالى يوم القيمة موقف الامين ولا يمر به ملك  
مقرب ولا نبى رسل الا قال له طوبى لك انك من الامين وفي لفظ اخر زيادة على خمسة  
عشر وهي من صام سنة عشر يوما كان في اوائل من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه  
ومن صام سبعة عشر يوما يهب الله له على كل ميل من الهراط مترها يستريح عليه ومن صام  
منه ثمانية عشر يوما زام ابراهيم خليل عليه السلام في قبته ومن صام تسعة عشر يوما منه  
بنى الله له قبرا في الجنة تجاه قبر ابراهيم وادم عليها السلام ويسلم عليها ويسلم عليه  
ومن صام منه عشرين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله اما ما قد مضى فقد عفى الله  
لك فا ستأنف العمل فيما بقى **واجزنا** الشيخ الامام هبة الله عن الحسن بن احمد بن  
عبد الله المقرئ باسناده عن العلاء بن كثير عن مكحول رحمه الله تعالى ان رجلا سئل ابا  
الدرداء رضي الله عنه عن صيام رجب فقال سئلت عن شرك كانت اجاهلية نكفتم في  
جاهليتها وما زاده الاسلام الا فضلا وتعظيما **ومن** صام منه يوما تطوعا كتب به  
ثواب الله تعالى ويتقى به وجهه مخلصا اطفالا صومه ذلك اليوم غضب الله تعالى وخلق  
عنه باب من ابواب النار ولو اعطى ملا الارض ذهبا ما كان جزاء له ولا يستكمل اجر



شئ من الدنيا دون الحساب وله اذا اصى عشر دعوات مستجابات فان دعى به لشي من حاصل  
 الدنيا اعطاه والا اذخر له من اجره كفضل ما دعى به داع من اولياء الله تعالى واصفياءه  
 الصادقين **ومن** صام يومين كان له مثل ذلك ولم مع ذلك ابر عشرة من الصديقين  
 في عملهم بالغة اعمالهم ما بلغت ويضع في مثل ما يثقفون فيه ويكون في زمرة من هم حتى  
 يدخل الجنة معهم ويكون من رفقاءهم **ومن** صام ثلاثة ايام منه كان له مثل ذلك  
 وقال الله عند افطاره لصد وجب حق عبدي لهذا ووجبت له الجنة وولايته اشدكم  
 يا ملائكتي اني قد غفرت له من ذنبه ما تقدم وما تأخر **ومن** صام اربعة ايام كان له مثل  
 ذلك وثواب اول الالباب التوابين ويعطى كتابه في اول الفاترين **ومن** صام خمسة ايام  
 كان له مثل ذلك ويبعث يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويكتب له عدد من  
 عالج حسنة ويقال له عن علي الله ما شئت **ومن** صام ستة ايام كان له مثل ذلك و  
 يعطى حوى ذلك نور يستضي به اهل الجمع في القيمة ويبعث من الامنين حتى يجوز على  
 المراط بغير حساب ويقبل الله عليه بوجهه اذا لقيه يوم القيمة **ومن** صام سبعة ايام  
 كان له مثل ذلك ويفلق عنه سبعة ابواب جهنم ويكرم الله على النار ويوجه له الجنة  
 يقبونها حيث يشاء **ومن** صام ثمانية ايام كان له مثل ذلك وفتح له ابواب الجنة  
 الثمانية يدخلها من اى باب شاء **ومن** صام تسعة ايام كان له مثل ذلك ويرفع كتابه  
 في عليين ويبعث يوم القيمة في الامنين ويخرج من قبره ووجهه يتللا لاهل الجمع حتى  
 يقولوا هذا نبي مصطفى وان ادنى ما يعطى ان يدخل الجنة بغير حساب **ومن** صام  
 عشرة ايام فتح له في بعض مثل ذلك وعشرة اضعافه وهو من يبدل الله سبحانه  
 حسنة ويكون من المقربين القوامين لله بالقط وكان من عبده الله الف عام صالحا  
 قائما محسبا **ومن** صام عشرين يوما كان له مثل ذلك وعشرون ضعفا وهو من يراهم  
 ابراهيم خليل في قبته ويضع في مثل ربيعة ومضر **ومن** صام ثلاثين يوما منه كان له  
 مثل ذلك وثلاثون ضعفا وينادي من السماء يا ولي الله ابشر بالكرامة العظمى  
 قال وما الكرامة العظمى قال النظر الى وجهه بخليل ومرافقة النبيين والصديقين و



(٤٥١)

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا طوبى لك طوبى اذا كثف  
القطر وافقت الاجم ثواب ربك الكريم **فاذا** نزل به ملك الموت سقاها الله تعالى عند  
فروع روجه شربة من حياض الجنة ويهون عليه سكرات الموت حتى ما يجد الم الموت ويظل  
في قبره ريانا وفي الموقف ريانا حتى يرد هو من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واذا فرغ من قبره  
تسبه الملائكة ويقولون له النجا النجا يا ولي الله الى ربك الذي اظلمت له نهارك واخلمت  
له حياضك فهو من اول الناس دخولا جنات عدن يوم القيمة مع الفائزين **وان** كان له في كل  
يوم يومه صدقة على قدر قوته تصدق بها فمهايات جهات ثلاثا لو اجتمع خلق  
على ان يقدر واقدرا ما اعطى ذلك العبد من الثواب ما يلفوا مشار العشر ما اعطى الله  
ذلك العبد من الثواب **وعن** عبد الله بن الربير رضي الله عنها انه قال من فرغ عن مؤمن  
كربة في شهر رجب وهو شهر الله الاصم اعطاه الله تعالى في الفردوس قصر مده به الا  
فاكر موارجب يكرم الله بالف كرامة **وبروي** ان عثمان بن عفان رضي الله عنه لما استحل  
رجب رفق المنبر يوم الجمعة وخطبه ثم قال الا ان لهذا شهرا الله الاصم وهو شهر زكاتكم فمن  
كان عليه دين فليؤد دينه ثم ليترك ما بقى **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة نهار يقال له رجب اشهد بيضا من اللبن واهل من لعل  
من صام يوما من رجب سقاها الله من ذلك النهر **وعنه** ايضا انه قال ان في الجنة قصر الا  
يدخله الا صوام رجب **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يهيم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شهرا بعد رمضان الا رجب وشعبان **وسئل** رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى  
قوله رجب شهرا الله وشعبان شهري ورمضان شهرا مني فقال صلى الله عليه وسلم اما كون رجب  
شهرا الله لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على ابيائه وفيه انقذ  
اوليائه من يد اعدائه من صام استوجب على الله ثلاثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف من  
ذنوبه وعصمه فيما بقى من عمره واما الثالث فيا من العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ  
ضعيف فقال يا رسول الله اني اعجز عن صيامه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اول  
يوم منه واوسط يوم فيه واخر يوم منه فانك تقضى ثواب من صامه كله فان اكنة



بعضها مثاليها **ولكن** لا تفضلوا عن اول ليلة جمعة في رجب فانها ليلة تسبىها الملائكة ليلة  
 الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل الاول لا يبقى ملك في جميع السموات والارضين  
 الا ويحتمون في الكعبة وهو الرها فيطلع الله تعالى عليهم اطلاعة فيقول ملائكتي سلوني  
 ما شئتم فيقولون ربنا هاجتنا ان تفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك **وعن**  
 ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب له ثواب ستين شهرا  
 وهو اول يوم نزل فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة وفي ليلة عرج بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم الى قاب قوسين او ادنى **وعن** ابي عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رجب من الشهور الحرم وايامه مكتوبة على باب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه  
 يوما وجد صومه يتقوى الله تعالى نطق الباب ونطق اليوم وقالوا يا رب اغفر له **خاتمة**  
 يروي عن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكيبي بن علي رضي الله عنهما انه قال كنت مع  
 ابي في الطواف فيبغضني نظوف اذ كنا صوتا وهو يقول

- :: يا من كيب دعا المضطر في الظلم :: يا كاشف الكرب والبلوى مع القم ::
- :: قد بات وقدك هول البيت في اكرم :: ونحن ندعو وعين الله لم تنم ::
- :: هب لي بحدك ما اخطات من جرم :: يا من اشار اليه اخلق بالكرم ::
- :: ان كان عقوق لم يسبق لجدرم :: فمن يهود على العاصيين بالكرم ::

**قال** اكيبي رضي الله عنه فقال له ابي يابني اما تسمع النادب ذنبه والمعاتب ربه امض **فكان**  
 تدركه وناداه قال اكيبي رضي الله عنه فاسرعت حتى ادركته واذا انا برجل جميل الوجه نقي  
 البدن نظيف الثياب طيب الريح الا انه قد شل جانبه اليمين **فقلت** اجب امير المؤمنين علي  
 ابن ابي طالب فاتاه فقال له من انت وما شانك **قال** يا امير المؤمنين ما شان من اخذ  
 بالمعصية ومنع الحق قال فما قصتك قال كنت مشهورا في العرب باللهو والطرب  
 اركض في صبوتي ولا افيق من غفلي ان تبنت لم تقبل توبتي وان استقلت لم تقبل  
 عثرتي اديم العصيان في رجب وشعبان وكان له والد شقيق رفيق يحذرني مصارع كجها  
 وثقوة المعصية وهو يقول يا بني الله سطواة ونقات فلا تفرض لمن يعاقب بالنار



(٤٥٤)

بالنار فلم يذبح منك انظلام وقد شهد عليك الملائكة الكرام والشهرا الحوام واليما  
 وكلايام **وكان** اذا الخ على بالعب الحت عليه بالقرب فابلقت اليه يوما فقال  
 والله لا صوم ولا افطر ولا صلين ولا انام فصام اسبوعا ثم ركب جملا اورق و  
 واتى مكة يوم الحج الاكبر وقال لا قدرن الا بيت الله ولا ستمين عليك **باسم الله قال**  
 فقدم مكة وطاف وتعلق باسار الكعبة ودعا على وانشد يقول  
 :: يا من اليه اتى الحجاج من بعد :: يرحون لطف عزيز واحد محمد ::  
 :: هذا منازل لا يرتد عن عقبي :: فخذ بحقي يا رحمن من ولدي ::  
 :: وشل منه بجود منه جانبه :: يا من تقدس لم يولد ولم يلد ::  
**قال** فولدني رفع السماء ما استتم كلامه حتى شل جانبي الايمن فظلمت كالحبسة الملقا  
 بارهابكم وكان الناس يفتون ويرجون على ويقولون هذا الذي اجاب الله  
 فيه دعوة ابيه **فقال** له على كرم الله وجهه فما فعل ابوك قال يا امير المؤمنين سلته ان  
 يدعوا الله في المواضع التي دعا على فيها بعد ان رضى عنى فاجابني فحملناه على ناقه  
 وساروا به حتى اذا وصلوا الى وادي الاراك نفرط ائرن شجرة فقترت الناقه فوقع  
 منها ومات في الطريق **قل للمشغولين** باللهو والفساد المهرين على المعاصم والعناد  
 الى متى في ظلم النفس وظلم العباد ان ربك لبارصاد اما تنظروا فعل ربك بعد  
 اما اخذت على غفلة وما عاد اين من ادعى اللوهمية او كاد اما كادهم ابحار فيمن  
 كاد ان ربك لبارصاد بينما هم مشغولين في المظالم اذا خذ على قبح فعله  
 الظالم وغدى يقع على سن نادم ولكن بعد ما عثر احواد ان ربك لبارصاد  
 اخذ غفلة ووضع في ضيقه واضمى نادما وعصى في ريقه وبقي تأيرها متحيرا في  
 طريقه بلا نور ولا ماء ولا زاد ان ربك لبارصاد فيما غافل استانتك كنوم  
 وتوخذ فلا تحصل لك الاوبه فاذا بلفت اكلقوم تعرضت للتوبه وكيف يروغ  
 الزائف وقت الساد ان ربك لبارصاد ايها المفرور لا تنصر بمالك وقومك  
 ولا تعجب بنبيك فيما انت فيه وامرك يا طائر في الهوى ستوخذ من وكرتك



ولا تفلت من يد العباد ان ربك لبارئ صاوم كم ابا ان لك طريقا رشادا وانت مقيم  
 على عنادك وفادك ستفرب يوق الرحيل وما اهتمت بزادك وانت مشغول  
 بعباسي وسعاد ان ربك لبارئ صاوم كم ارشدك الى الطريق الواضح وانت مصر  
 على الافعال القبيح بما كتبنا على المعاصي وعلم الهدى لاج اما ان ان تسلك سبيل  
 الرشاد ان ربك لبارئ صاوم توجه الى ربك بالاعمال الصالحه واترك الاعمال التي  
 في القيمة فافهم ستندم اذا عدت موازين غيرك راجحه ويتر الأفع من اخيه  
 والاباء من الاولاد ان ربك لبارئ صاوم وفقنا الله واياكم لما رضيه

**المجلس السابع والثلاثون في فضائل شعبان**

الحديث الذي لا يغيب عن سمع اختلاف الاصوات البصر فلا يغيب عنه شيء من الكليات  
 والجزئيات الواحد الاحد فلاثاني له في الكائنات الفرد الصمد المنزه عن البسني  
 والاباء والامهات حكيم احكم ما كان وما يكون وعليم علم ما نسر الخلائق وما يعلمون  
 دبر الامور فامر به بين الكاف والنون لا يعجزه شيء في الارض ولا في السموات اجتمع  
 الاشياء بقدرته بلا مثل وتفضل على عبادته بالفضل الخليل واكرمهم بالالاء  
 الواوفة والخير الجميل وهدى من شاء الى الهدى وترك من شاء في الظلمات اكرم هذه  
 الامة بالدين القويم وهداهم بفضله الى الصراط المستقيم واجزل لهم البركات بجوده  
 الميم وخصهم بالخير العظيم والبركات جعل لقبول الطاعة اوقانا وارمانا وزاد  
 بعض الاوقات بفضله هودا واحانا واختار بعد رمضان من الشهور شعبانا و  
 خصه بالفضائل العامة والكرامات **احمد** وهو الموصوف بقدم الاسماء وكسفات  
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في الافعال ولا في الذات واشهد ان سيدنا  
 محمد عبده ورسوله صاحب المحجوات صلوات الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي  
 نطقه بفضله الايات وعلى عمر بن الخطاب الذي زلزل بيته الملوك فلم يبق لها  
 ثبات وعلى عثمان بن عفان الذي جهز الجيش وحق بالسر وجمع الايات وعلى علي  
 مجمع علوم المصطفى وزوج سيدة البنات وعلى بقية الصحابة والقراية والتابعين



(٤٥٥)

والتابعين ومن تبهم باحسان اليوم الدين **امامهم** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه  
 المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امر من عندنا انا كنا  
 مرسلين **فقول** وبالله التوفيق **انا انزلناه** اي القرآن المتقدم ذكره بقوله تعالى هم والكتاب  
 المبين وقيل المراد به الكتب المتقدمة المنزلة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما قال تعالى  
 لقد ارسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب اي الكتب المتقدمة للاحكام والشرائع والاولى اول  
 لقوله تعالى والكتاب المبين اي المشتمل على بيان ما بالناس من حاجة اليه في دينهم ودينهم  
 فوصفه بكونه مبينا يد على ان المنزل هو القرآن العظيم **في ليلة مباركة** اختلف السلف في هذه  
 الليلة قال قتادة وابن زيد واكثر المفسرين هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة انها ليلة  
 البراءة وهي ليلة النصف من شعبان واهم من قال انها ليلة القدر بوجوه منها قوله تعالى انا  
 انزلناه في ليلة القدر فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان تكون هي الليلة المسماة  
 ليلة القدر واللائم التناقض ومنها قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله  
 ههنا في ليلة مباركة يجب ان تكون تلك الليلة المباركة في رمضان فثبت انها ليلة القدر  
 ومنها قوله تعالى في صفة ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقال هنا  
 فيها يفرق كل امر حكيم وقال هنا رحمة من ربك وقال في ليلة القدر سلام هي واذا تقاسم  
 الوصف فربما يجب ان تكون احدى الليلتين هي الاخرى ومنها ما رواه اكثر المفسرين عن  
 قتادة بان الكتب الالهية نزلت جميعها في رمضان كما تقدم في المجلس الثاني وان القرآن  
 العظيم نزل في الليلة الرابعة والعشرين منه وقال بعضهم ليلة القدر هي ليلة الرابع والعشرين  
 فعلم ان هذه الليلة هي ليلة القدر ومنها ان ليلة القدر انما سميت بهذا الاسم لان قدرها  
 وشرفها عظيم عند الله ومن العالوم ان قدرها وشرفها ليس بنفس الزمان لان الزمان شيء  
 واحد بالذات والصفات فيمتنع ان يكون بعضها اشرف من بعض لذاته فثبت ان شرفه  
 انما هو بسبب حصول امور شريفة لها قدر عظيم وان منصب الدين اعظم مناصب  
 الدنيا واعظم الاشياء في الدين هو القرآن لان الدين منه اخذ وبه بنيت نبوة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق والباطل فلا شيء الا والقرآن اعظم منه



قد راوينا اجموعا على ان ليلة القدر هي التي وقعت في رمضان علمنا ان القرآن انما انزل في  
 تلك الليلة **ومن** قال انها غير ليلة القدر وانها ليلة النصف من شعبان اجمع بوجهها  
 ان لهذه الليلة اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة  
 اما تسميتها بليلة المباركة لان فيها تنزل البركة على الارض وبيارك الله لمن قامها  
 واما تسميتها بليلة البراءة وليلة الصك وذلك ان الجاني اذا استوفى الحجاج من الهدى كتب  
 لهم صك البراءة فكذلك الله سبحانه وتعالى يكتب لعباده المؤمنين صك البراءة في هذه  
 الليلة واما تسميتها بليلة الرحمة فان الله تعالى يرحم عباده المؤمنين القانتين هذه الليلة  
 وذلك قوله تعالى رحمة من ربك ومنها انها مختصة بحس خصال الاولي قوله تعالى فيها  
 يعرف كل امر حكيم اي يبرم امر السنة من تلك الليلة الى تلك الليلة من السنة المقبلة والثانية  
 فضيلة العبادة كما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صام في هذه الليلة مائة ركعة  
 ارسل الله اليه مائة ملك ثلاثون بشرونة بالجنة وثلاثون يومونه من النار وثلاثون  
 يدفعون عنه افات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان ثالثها نزول الرحمة  
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم من امن في هذه الليلة بعد شرا غنام بني كلب رابعها  
 حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله يعفر جميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن و  
 السامر ومد من الخمر وعاق والديه والمهر على الزنا حاصرها انه اعطى تعالى رسوله صلى الله عليه  
 وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في امته وذلك انه صلى الله عليه وسلم سأل ليلة الثالث  
 عشر من شعبان الشفاعة في امته فاعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين  
 ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرده عن الله شرود البعير **انا كنا منذرين**  
 اي مخوفين عبادنا ليتوجهوا بكثيرهم الاعداء **فها** اي في هذه الليلة المباركة على القولين  
 من ان المراد بها ليلة النصف من شعبان او ليلة القدر **يفرق** اي يشر ويبين ويفصل  
 ويوضح **كل امر حكيم** اي محكم الامر وهو الذي لا يستطيع ان يفهم فيه بوجه من جميع ما يروى  
 به من الكتب وغيرها والارزاق والاجال والنهر والهرمة والخشب والخط وغيرها  
 من اقسام حوادث كلياتها وجزئياتها في اوقاتها واما كتبها وجميع ما يرمى في الكائنات و



(٢٥٧)

ويبيّن ذلك للملائكة من تلك الليلة الا مثلها من العام المقبل فيجدونه سواء، فيزدادون  
 بذلك اجابنا قال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب في ام الكتاب في هذه الليلة ما هو كائن في  
 السنة من الخير والشر والارزاق والاجال حتى الجحاج يجمع فلان ويجمع فلان **وقال الحسن** و  
 مجاهد وقتادة يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كل عمل واجل وخلق ورزق وما  
 يكون في تلك السنة **وقال عكرمة** ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وتسخ الايام  
 من الاموات فلا يزد فيهم ولا ينقص منهم احد قال صلى الله عليه وسلم تقطع الاجال من  
 شعبان الى شعبان حتى ان الرجل ينج النساء ويولد له وقد خرج الحكم في ديوان الموفى  
**وطبق** العلماء بين هذه الاقوال المتقدمة ان الله يقضى الاقضية في ليلة النصف من  
 شعبان ويلمها الارياها في ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة  
 الحروب الى جبرائيل ونسخة الازل والاصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى اسرافيل  
 ونسخة المصائب الى ملك الموت وهذا القول رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما  
**فائدة** وقد ورد في فضل صيام شعبان احاديث كثيرة **روي** البخاري في صحيحه عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر  
 حتى نقول لا يصوم فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر الا رمضان  
 وما رأيت به اكثر صياما منه في شعبان **وعنها** رضي الله عنها انها قالت لم يكن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصوم شهرا اكثر من شعبان فانه كان يصوم شعبان كله وكان يقول خذوا  
 من العمل ما تطيقون فان الله لا يعبئ حتى تموا **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال شعبان  
 جنة من النار فمن اراد ان يلقاني فليصمه ولو بثلاثة ايام **وعنه** صلى الله عليه وسلم  
 انه قال شعبان شهري ورمضان شهر امتي شعبان هو المكفر ورمضان هو المظهر  
**وعن** اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله رايتك تصوم من  
 شعبان صوما لا تصوم في شهر من الشهور الا في شهر رمضان قال صلى الله عليه وسلم  
 ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وترفع فيه اعمال الناس فاحب  
 ان يرفع علي وانا صائم **وعن** النسي بن مالك رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى



الله عليه وسلم عن افضل الصيام فقال صيام شعبان تقريبا لرمضان **وعنه** رضى الله عنه  
 انه قال نفوا ابدانكم بصوم شعبان لصيام رمضان فامن عبد يصوم ثلاثة ايام من  
 شعبان ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قبل افطاره الاغفر له ما تقدم من ذنبه  
 وما تأخر وان جبريل عليه السلام اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح في هذا الشهر  
 ثمانمائة باب من الرحمة **وعنه** ايضا انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انه روى لم يكن شعبان  
 قلنا الله ورسوله اعلم قال لانه يشعب فيه خير كثير **وعن** عايشة رضى الله عنها انها قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم  
 وكان احب صيامه في شعبان فقلت يا رسول الله ما ارى صيامك في شعبان فقال صلى  
 الله عليه وسلم يا عايشة انه شهر ينسخ ملك الموت فيه اسم من يقبض روحه في بقية العام  
 فانا احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم **وعن** ام سلمة رضى الله عنها انها قالت لم يكن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر بعد رمضان اكثر من صيامه في شعبان  
 وذلك ان كل من يموت في تلك السنة ينسخ اسمه في شعبان من الاصياء الا الاموات  
 وان الرجل يسافر وقد نسخ اسمه فميت يموت **وعن** انس بن مالك رضى الله عنه انه قال  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل رجب على الشهر كفضل القرآن على سائر الكلام و  
 فضل شعبان على سائر الشهور كفضل علي سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر  
 الشهور كفضل الله على سائر خلقه **وقد** كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظروا  
 الاهدال شعبان اكبر على المصاهف يقرؤونها اكثر اوقاتهم واكثرها زكوة اموالهم يتقوى  
 بها الضعيف والمسكين على صيام رمضان ودعى لولاية اهل السجدة فمن كان عليه حد  
 اقاموه والاخلوا سبيله وانطلق التجار ففوضوا ما عليهم وقبضوا ما لهم حتى اذا نظروا  
 الاهدال رمضان اغتموا واشتغلوا بالمبادرة والاعتكاف **تحت** واما ليلة النصف  
 منه فانها تسمى ليلة البراءة كما تقدم فمن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان الاسماء الدنيا فيفصل كل مسلم  
 الا مشرك او مشاهن او قاطع رحم او امرأة تبغى في ذنبها **وعن** عايشة رضى الله عنها



(٢٥٨)

عنها انها قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلى فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي  
فلما كان جوف الليل ففدته فاحدى في عليه ما يا هذه النساء من الخير فلففت برحلي اما والله  
ما كان مرطى حبراً ولا قرأ ولا قرأ ولا ريباً ما ولا قطناً ولا كتناً اقبل م كان قالت كان سداه  
من شعر ولحمته من وبر وهبت نفسي ان يكون صلى الله عليه وسلم قد اتى بمض ناسك فطلبت  
في حورنائه فلم اجده فانفرت الى محرقى فاذا به كالشوب الساقط على وجه الارض ساهدا  
وهو يقول في سجوده سبحك سوادى وهيال وامن بك فرادى هذه يدي وما جيت بها  
على نفسي يا عظيم بر من لكل عظيم اعف الذنب العظيم اقول كما قال داود عليه السلام اعفروا  
بالتراب لبيدي وحق له ان يسجد سجدة وجرى للذي خلقه وشق سمه وجره ثم رفع راسه صلى  
الله عليه وسلم فقال اللهم ارزقني قلباً يقياً يقياً من الشرك برياً لا كافراً ولا شقيماً ثم سجد و  
قال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بفضلك من معاقبتك واعوذ بك منك لا اخصي  
ثناً عليك انت كما اثبتت على نفسك **قالت** ثم انصرف ودخل منى في كعبة ولى نفسي عال فقال  
ما هذا النفس يا حيراء قالت فاجرتة فطقت بجمع بيده على ركبتي ويقول وبين هاتين الركبتي  
ماذا القيتا في هذه الليلة وفي رواية اخرى قالت فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً وقاعداً  
حتى اصبح وقد اصبحت قدماه وانا اعجزها واقول يا منى انت وامر اليسى قد عفرت الله لك ما  
تقدم من ذنبك وما تأخر اليسى قد فعل الله بك اليسى اليسى قال صلى الله عليه وسلم يا عايشة  
اولاد اكون عبداً شكوراً هل تدريين ما في هذه الليلة قالت قلت وما فيها قال فيها يكتب كل مو  
لود في هذه السنة وفيها يكتب كل ميتا وفيها تنزل ارزاقهم وفيها ترفع اعمالهم وافعالهم قا  
لت قلت يا رسول الله ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله قال صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة  
الا برحمة الله قلت ولانك قال صلى الله عليه وسلم ولا انا الا ان يتخذني الله برحمة منه **وفي**  
رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال لها يا حيراء انه ربي ما هذه الليلة هذه ليلة النصف  
من شعبان ان الله عز وجل في هذه الليلة عتفاً من النار بعدد شر عثم بن كلب قلت يا  
بنى الله وما بال عثم بن كلب قال ليس في العرب قوم اكثر عثماً منهم لا اقول فيهم ستة مد من  
خمر ولا عاق والديه ولا امر عليه ربوا وزناً ولا مصارم ولا مصور ولا قتات **وعنها** روى



انه عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ايت ليلة هي قالت ايت رسول الله  
 فقال ليلة النصف من شعبان فيها ترفع اعمال النبا و اعمال الصالحين و لله فيها عطاء من النار بعد  
 ثم نعم بن كلب فهل انت اذنت لا الليلة قالت قلت نعم فصلي فحفظ القيام وقرأ الحمد و سورة  
 خفيفة ثم سجد الى شطر الليل ثم قام في الركعة الثانية فقرأ فيها نحو من آية الاولى ثم سجد فكان  
 سجوده الى الفجر قالت و كنت انظره حتى طبت ان الله قد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
 طال على دنوت منه حتى مسست اخصه فدميه فحرك فكفتم يقول في سجوده اعوذ بعفوك  
 من عقابك و اعوذ برضاك من سخطك و اعوذ بك منك جل ثناؤك لا اهلني ثنا عليك  
 انت كما اثبت على نفسك **قالت** قلت يا رسول الله سمعت تذكر في سجودك الليلة شيئاً ما سمعتك  
 تذكره قط قال صلى الله عليه وسلم و علمت ذلك قلت نعم قال صلى الله عليه وسلم تقم من و علمت من  
 فان جبريل عليه السلام امرني ان اذكرهن في السجود **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة  
 النصف من شعبان فقوموا ليلها و صوموا نهارها فان الله تعالى يقول الا من استغفر فاغفر له  
 الا من استغفر فاغفر له الا من استغفر فاغفر له الا من استغفر فاغفر له **وعنه** صلى الله عليه  
 وسلم من اهل ليلة العيد و ليلة النصف من شعبان لم يميت قلبه يوم تموت القلوب **قال** عطاء  
 ابن يسار ما بعد ليلة القدر افضل من ليلة النصف من شعبان و هي من الليالي التي يستجاب  
 فيها الدعاء **وقد** روى الامام مالك عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول يسبح الله الخيرة في اربع ليال سما ليلة الاضحى و ليلة عيد الفطر و ليلة النصف  
 من شعبان يسبح الله فيها الاجال و الارزاق و يكتب فيها الحاج و ليلة عرفة الا الاذان **وعن**  
 ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جئتني جبريل ليلة النصف من شعبان  
 وقال يا محمد ارفع رأسك الى السماء فقلت ما هذه الليلة فقال هذه ليلة يصعد الله فيها ثلثمائة  
 باب من ابواب الرحمة بغير استئذان من لا يشرك به شيئاً الا ان يكون ساهراً او كاهناً او مهراً  
 على الزنا او مد من خمر فان هؤلاء لا يفر الله لهم الا ان يتوبوا **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال  
 يطبع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر جميع خلقه الا المشرك و المشرك و **ذكر**  
 في الاقناع ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة البراءة و هي ليلة كلف



(٢١٦)

النصف من شعبان وقال يا محمد اضره في هذه الليلة فان فيها تقضى الحاجة فابتهت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل عليه السلام ثانية وقال يا محمد بشر امتك  
 فان الله عفر لامتك من لا يشرك به شيئا فلما كان ربيع الليل نزل جبريل عليه السلام  
 وقال يا محمد ارفع راسك ورفع رأسه فاذا ابواب الجنة مفتوحة وعل الباب الاول  
 ملك ينادى طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعل الباب الثاني ملك ينادى طوبى لمن كعب  
 في هذه الليلة وعل الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن دعى في هذه الليلة وعل  
 الباب الرابع ملك ينادى طوبى للذاكرين في هذه الليلة وعل الباب الخامس ملك  
 ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله في هذه الليلة وعل الباب السادس ملك ينادى  
 طوبى للمسلمين في هذه الليلة وعل الباب السابع ملك ينادى هلم من سائل فيعطى  
 قوله وعل الباب الثامن ملك ينادى هلم من استغفر فيغفر له فقلت يا جبريل انى  
 تكون هذه الابواب مفتوحة قال اطلع الفجر **قال جبريل** يا محمد ان الله فيها عتقا من النار بعد  
 شمر عظم بن كلب **وقال كعب** الاحبار رضى الله عنه بعثنا الله جبريل ليلة النصف من شعبان  
 الاجنة فيارها ان تترين ويقول ان الله تعالى قد عتق في ليلتك هذه عدد نجوم السماء  
 وعدد ايام الدنيا وليالها **وفي** اخباره اذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله على خلقه  
 اطلاعة فيغفر للمؤمنين ويمهل الكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه **ويقال**  
 ان للملائكة ليلتى عيد في السماء كما ان للمسلمين يوم من عيد في الارض فعيد الملائكة ليلة  
 البراءة وليلة القدر **ويروى** ان كسى البهري رضى الله تعالى عنه كان يخرج يوم النصف من  
 شعبان وكان وجهه قد قبرود من ثم اخرج من قبره فقيل له في ذلك فقال والله ما لى  
 انكسرت سيفته باعظم مصيبة من قيل له ولم ذلك قال لاني من ذنوبي على يقين ومن  
 هنا في علي وجهي فلا ادري انقبل منى ام ترد علي **وعن** علي كرم الله وجهه انه قال اذا  
 كان ليلة النصف من شعبان قال الله تعالى هلم من سائل فاعطيه هلم من استغفر فاعفر  
 له هلم من سترزق فادرزقه حتى ينفجر الفجر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام ليلتها  
 وصيام نهارها **وعن** ابي هريرة رضى الله عنه انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فاع



الملك الموت صحيفة يقبض من فيها الاستحيان من قابل فان الرجل ليفرس الفرس وبينى  
 ابنيان وينكح ويولد له ويظلم ويفجر وماله في السماء اسم وما اسمه الا في صحيفة الموتى الى  
 ان ياتي يومه الذي يقبض فيه اوليلته **وقد** ورد ان الدعاء في هذه الليلة مستجاب فمن دعا  
 الله تعالى فيها بشئ من مهابت دينه او دنياه مما فيه رضاه الرحمن اعطاه الله تعالى امانا ان يهل  
 له في الدنيا او يضره له يوم القيمة **وقد** ورد عن بعض الصالحين انه قال من قرأ ليلة النصف  
 من شعبان بين المغرب والعشاء سورة يس ثلاثا مرة ينوي عنده قراتها في الاولي بنية  
 طول العمر في الثانية بنية دفع البلاء وفي الثالثة بنية الاستغناء عن الناس ثم يقرأ بعد  
 كل مرة هذه الدعاء **وهو** اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا العول والا  
 تمام لا اله الا انت ظهر للاجئين وهاجر المستجيرين وامن الخائفين اللهم ان كنت كبتني  
 عندك في ام الكتاب شعبا او محرورا او مطرودا او مقترا على في الرزق فارجع اللهم بفضلك  
 شقاوتي وحرمانى وطردى واقتار رزقى واثبتني عندك في ام الكتاب سعيدا مرزوقا  
 موفقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على رسولك المرسل بجمع الله ما  
 يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الهى بالتعالى الاعظم في ليلة النصف من شعبان المكرم التى  
 يفرق فيها كل امر حكيم ويبرم ان تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما انت به اعلم  
 انك انت الاعز الاكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم فان الله تعالى يستجيب  
 دعائه ويعطيه ما نراه **خاتمة** ذكر في روض الافكار ان عيسى عليه وعلى بنينا افضل  
 النجمة واكمل السلام مر على جبل فرائى فيه صخرة بيضاء فطاف بها عيسى عليه السلام وتجب  
 منها فاومى الله اليه يا عيسى اتريد ان ابين لك العجب مما رايت قال نعم يا رب فا  
 نفلقت الصخرة واذا في بطنها رجل وبيده عكازة خضراء وعنده شجرة عنب في وسط  
 الصخرة فقال له عيسى يا هذا كم لك تعبد الله في هذه الصخرة قال يا ربي الله منذ  
 اربعماية سنة وانا اعبده في بطن هذه الصخرة وقد خلق لي مولاي في هذه الشجرة  
 ما اتقوى به على طاعته اكل منها وعينى ماء اشرب منها واتروضا فقال عيسى عليه  
 السلام له ارجع الى مكانك فانطقت عليه الصخرة ثم قال عيسى عليه السلام يا رب



(٤٦٤)

يا رب ما اظن انك خلقت خلقا افضل عندك من هذا العابد فاقم الله اليه بعيسى  
 وعوف وجلاد ركعتين بصليها محمد وامته في ليلة النصف من شعبان افضل عندى  
 من عبادة هذا الربماية سنة **ليلة** قدرها عند الله عظيم والخير فيها على العباد عظيم  
 ويكفن وصفها في الكلام القديم فيها يفرق كل امر حكيم ليلة تقسم فيها الاجال والاعمال  
 ليلة يكتب فيها الحاج والعمار ليلة تمتق فيها الرقاب من النار ويرحم المؤمنين الملك  
 الكريم فيها يفرق كل امر حكيم كم جاهل وهو في ميدان الاعتذار من ملك على المعاصي  
 والاوزار مشغول بلهوه واكفانه عند القصار وهو يمر هذه الدار عمارة مقيم فيها  
 يفرق كل امر حكيم كم مؤمل امال من اماله خاب وكم من نائم في قصور افهى ملكه التراب  
 يا مفر البشابه سيد لهب الشباب يا من شاب في العاص قد استثنى الاديم فيها يفرق  
 كل امر حكيم يا قبيح السريئ العلى يا جبار يا في طريفه على اسوء سنن يا ناسيا نزول  
 الموت ستمن من ظمن يا صحيح الجسم ولكنه سليم فيها يفرق كل امر حكيم اليكم تديم المعام  
 والمخطايا وتلهو في الدنيا وتامن الرزايا اما ان لك ان تستعد للمنايا اعذر اليمولا  
 من الخطايا فانه بعباده رحيم فيها يفرق كل امر حكيم يا مطيع الهوى الام هذا الركون  
 يا عافلا عن مولا ما هذه الشون يا مفر بالامال وخلفه المنون يا سليم البدن ولكنه  
 من الخطايا يا قبيم فيها يفرق كل امر حكيم التحي في هذه الليلة الابابه وتعرض لنفحات  
 وبه وجزيل ثوابه واهذر من نعمته واخذه وعقابه فان اخذه شديد اليم فيها  
 يفرق كل امر حكيم امامك يوم لا يشبه الايام يؤخذ فيه الجرم بالنوام والاقدم  
 اذ اروت جهنم على اهل الذنوب والاثام فيجتوا من هولها الخليل والحكيم فيها

### المجلس الثامن والثلاثون في فضائل عشر ذي الحجة

الحمد لله المتفرز بالكبرياء والكمال المتفرد بالقطعة والبرياء والجلال الواحد في  
 الذات والصفات والافعال ليس كمثل شي وهو الكبير المتعال قد الاشياء  
 بقدرته من الازل واحكم الامور فلا يمتزها نقص ولا زلل وتعرف كيف اراد  
 فلا معارض له فيما عمل منع من شاء واكرم من شاء بالنوال خلق السماء بقدرته



وضعتها ودهن الارض من الزبد واوسمها واشقى نفوس من شاء ومن شاء اسمها هذا  
 من اهاب اليمين وهذا من اهاب الشمال اكرم هذه الامة بعشر ذي الحجة وحملها  
 موسم الحج الى البيت والمقام وعصرها بالفضل من بين سائر الايام وجعل لياليها من اعظم  
 الليال مولى يقبل من رجع اليه واناب وكرم يفضل في يوم عرفة بمضى الرقاب فيما  
 فوز من توجه اليه وفتح الباب نال ما يريه ومجت عنه سيئات الاعمال **احمد** وهو  
 ذوالعطاء والافضل واشهد ان لا اله الا الله وهذه لاشريك له ذوالاكرام والجلال  
 واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله صاحب الفؤاد الذي لا ينال صلوات الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر  
 الصديق الذي بذل في محبة النفس والمال وعلى عمر بن الخطاب العادل فاجار ولامان وعلى  
 عثمان الذي بايع عنه المصطفى بيده الشمال وعلى علي الثابت يوم الدال ثبوت الجبال  
 وعلى بيعة العمامة والقرابة والتابعين ومن تهم باهوان اليوم الدين رضوان الله  
 عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين بسم الله الرحمن الرحيم والجر  
 وبيال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر **فقول** وبالله التوفيق **والفجر** اي فجر كل يوم  
 كما قسم تعالى بالصبح في قوله والصبح اذا اسفر وفي قوله تعالى والصبح اذا تنفس وقال قتادة  
 هو فجر اول يوم من المحرم تفجر منه السنة وقال الصمك هو فجر ذي الحجة وقال عكرمة هو  
 فجر يوم عرفة لانه اكثر ما يمتنى فيه من النار **وبيال عشر** قال الصمك هو المشر الاول  
 من رمضان وقال ابن عباس انه المشر الاخير من رمضان وعن يمان بن رباب ان  
 المراد بها المشر الاول من شهر المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء وقال مجاهد انها عشر موسى  
 عليه السلام وهو المراد بقوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وانماها باعشر وقال  
 قتادة هو عشر ذي الحجة **والشفع** اي الزوم **والوتر** اي الفرد واختلف ايضا في الشفع والوتر  
 فقيل الشفع الخلق كله قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى و  
 الضلال والعمارة والثقاوة والليل والنهار والسما والارض والشمس والقمر والبر  
 والبحر والجن والانس وغير ذلك والوتر هو اشد سجانه وتعالى قال تعالى قل هو الله احد  
 وهذا قول مجاهد وسروق وعن عكرمة الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وهو الذي



(٤٦٥)

الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة وثلاثة تاسمها ويوم النحر شفيع لانه عاشرها  
**وقال** ابن ابي اسير الشفع الحادي عشر والثاني عشر من ايام من والوتر يوم الثالث عشر وقال الفقيه  
 الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام من الثلاثة وهناك اقول اضراف بنا عنها **والليل اذا بر**  
 وهو قسم حامين بعد ما اقم الله تعالى بالليل في المشرقة المصوم اقم بالليل عروما ومعنى سر  
 سار وذهب كما قال تعالى والليل اذا ادر وقال قتادة يسرعني جاء واقل فيكون من اللفظ  
 المشتركة **فائدة** وقد ورد في صيام هذه الايام فضائل عظيمة وللعبادة في ايامها مواهب  
**جسيمه** **روى** البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حامين  
 ايام احب الى الله ان يعبد له فيها من عشر ذي الحجة بعد كل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام  
 كل ليلة منها بقيام ليلة القدر **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام اهل الصالح فيها احب  
 الى الله عز وجل من رجل يعبد الله في هذه الايام يعني ايام المشرق قالوا يا رسول الله ولا الجهاد  
 في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ **وعنه**  
 ابى الدرداء رضي الله عنه انه قال عليكم بصوم ايام العشر من ذي الحجة واكثر الدعاء والاستغفار  
 والصدقة فيها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الربيل لمن حرم ايام العشر **ويقال**  
 ان هذه العشر تحتوي على عشر فضائل **الاولى** ان الله تعالى اقم بها قال تعالى وليال عشر وقد  
 تقدم الكلام على ذلك **والثانية** سماها الله تعالى الايام المعلومات فقال تعالى واذكروا اسم  
 الله في ايام معلومات والذي علمه اكثر المسلمين وهو اختيار الامام الاعظم والثانية هي انها عشر  
 ذي الحجة واجتوا بازا معلومة عند الناس بحرم على علمها من اجل ان وقت الحج في اضرها  
 ثم للمنافع اوقات من العشر معلومة كيوم عرفة والمشرى وام وغيرها واما قوله تعالى واذكروا  
 الله في ايام معدودات فاطراد بها ايام التشرى الثلاثة وسيت معدودات لغزها **الثالثة**  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لهذه الايام بانها افضل ايام الدنيا **فمن** جابر بن عبد الله  
 الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايام الدنيا ايام  
 العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلها في سبيل الله قال لا الا من عفر وجهه في التراب **الرابعة**  
 ان الله تعالى اهل على افعال الخير في هذه الايام بقوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله وترودوا



فان خير زاد التقوى اى تزود وطاعةكم التقوى فانها خير زاد ويدخل في التقوى الهدى  
والانفاق وغيرهما من افعال الخير **الخامسة** امر تعالى فيها بذكره بقوله تعالى واذكروه كما هداكم  
وان كنتم من قبله لمن الضالين اى الى اهليين بالاعيان والطاعة قبل هدايته تعالى بكم فلما هداكم  
لعالم دينه وضاكن حجه وحب عليكم ان تذكروه وتشكروه مكافاة لتوفيقه لكم الى دين  
الاسلام **السادسة** ان فيها يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة وكسى بذلك  
قبل لان الناس يجهلون فيه من مكة الى منى فيرتوون من ماء زمزم ويشربون ويقتلون  
فسمى بذلك وقيل لان ابراهيم اخليص عليه السلام لما امر بديح ولده راي ذلك في المنام  
فلما صبح تروى اى تاتي ولم يعمل وتفكره من عدوه الشيطان ام من حبيبه الرحمن **وقد** ورد  
في الخبر ان صيام يوم التروية يعدك سنة **السابعة** ان فيها يوم عرفة وهو اليوم التاسع  
قبل كسى بذلك لان ادم عليه السلام لما الهبط الى الارض وقع بالهند وهو اجد جعل  
احدها بطن الارض حتى اجتمعا برفات وتعارفا فيه فسمى اليوم عرفة والمكان عرفات وقيل  
لان الله تعالى لما امر خليله ابراهيم عليه السلام ببناء البيت فعد ان بناه واذن في الناس  
بالبحر ارسل الله جبرائيل عليه السلام ان يحج بابراهيم ويعلمه مناسك الحج حتى اذا اتى الى  
عرفات قال له ابراهيم عليه السلام قد عرفت وقيل لما امر ابراهيم عليه السلام بديح ولده  
وتروى راي ذلك ثلاث ليال ف عرف ان الامر من الله تعالى فامضى امره فسمى بذلك  
**الثامنة** ان فيها ليلة جمع وهي ليلة العيد وتسمى ليلة المزدلفة وكنت جمعاً قيل لانه  
يجع فيها بين صلوات المغرب والمساء وقيل لان ادم عليه السلام اجتمع فيه مع حواء  
وتسمى المزدلفة لان ادم اردلفه الى حواء اى دنا منها وقيل سميت المزدلفة باسم اهلها  
لانهم يردلون اى يتقربون الى الله تعالى بالوقوف فيها **وقد** ورد في الخبر ان القيام في  
هذه الليلة يعدك قيام ليلة القدر وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله عليه الصلاة  
والسلام من اهل بيته العيد عيت فبها يوم تموت القطر **التاسعة** ان فيها يوم  
الحج قال الله تعالى الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذى الحجة  
الى طلوع الفجر من يوم النحر عند الامام الشافعي والمفتركة عند الامام الاعظم **العاشرة**



(٢٦٧)

**العاشر** ان الله تعالى اكل الدين في هذه الايام قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانمئت عليكم  
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً قال المفسرون انها نزلت في يوم الجمعة وكان يوم عرفه  
 روى ان رجلاً من اهل اليهود جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ان اية في كتابكم  
 تفرونها لو كانت علينا نزلت لا نخذنا ذلك اليوم عيداً من اعظم الاعياد فقال له عمر رضي  
 الله عنه واية اية فقال اليوم اكملت لكم دينكم فقال له عمر رضي الله عنه قد علمت في اي يوم  
 نزلت وفي اي مكان نزلت انها نزلت يوم عرفه وكان يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقوف بعرفات وكلاهما محمد الله تعالى لنا عيد ولا يزال هذا اليوم عيد المسلمين  
 ما بقى منهم واحد **وقيل** في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وانماها بعشر في هذه  
 الثلاثين ليلة شهر رذي القعدة والعشر هي عشري الحجة وذلك ان الله تعالى لما اخط  
 وعون وفرسه في اليم واجي موسى وبن اسرائيل امر الله تعالى موسى ان يصوم ثلاثين  
 يوماً وعند ختامها يذهب الى المناجات لاجل ان يعطيه التوراة كما اوعده فصام موسى  
 عليه السلام شهر رذي القعدة فلما تمت الايام واراد ان يصعد الى المناجات انكر تغير  
 فيه فتسوت وقيل وضع قطعة زيتون في فيه ومضغها وفرك اسنانه بها فقال الله تعالى  
 له يا موسى اما علمت ان خلوق في الصائم عندي اطيب من ريح المسك فامر به بصيام  
 عشرة ايام يتغير فيه فصام عشرة ايام فحجته فكلمه الله تعالى بخلوق فيه **وقيل** من الكرم  
 هذه الايام العشر الكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ  
 لعياله والتكفير لسيئاته والتضييق لخصائمه والتسريع في سكرات الموت والنور في القبر  
 والتفيل في الموازين والنجاة من هول يوم القيمة والدرجات العالية في الجنة ومن يصدق  
 في هذه الايام عما مكين بصدقة فكانما اكرم انبياء الله ورسله ومن عاهد رمضانها  
 فكانما عاهد جميع مرضي المسلمين ومن شبع فيها جنازة فكانما شبع جنازة كل شهيد شهيد  
 ومن كس ما كاه الله تعالى من هلال الجنة ومن فرغ فيها يتيم اظلم الله تعالى تحت  
 ظل العرش يوم لا ظل الا ظله **نعمته** روى عن عباس بن مرداس رضي الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى عشية عرفه لآلته بالمعفرة والرحمة فاجابه الله تعالى



اني قد فعلت الاظلم بعضهم بعضا فاما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرت بها فقال صلى  
الله عليه وسلم يا رب انك قادر ان تذيب هذا المعلوم خيرا من عظمتهم وتغفر لهذا الظالم  
فلم يبه تلك المثية فلما كان غداة مزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله تعالى اني قد غفرت  
لهم قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه يا رسول الله تبسيت في  
ساعة لم تكن تتبسم فيها فقال عليه الصلاة والسلام تبسيت من عذوبة الله ابليس لما  
راى ان الله استجاب دعوتى في امي جعل يدعوا بالويل والبثور على نفسه ويختر التراب على  
رأسه **وعن** طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روى  
ابليس يوما هو اصفر ولا احقر ولا ادهق ولا اغضب من يوم عرفته وذلك لما برى  
من تنزلي الرحمة والنفوس عن الذنوب **وعن** زيد بن اسلم رضي الله عنه انه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفته غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر السنة  
وفي رواية اخرى صيام يوم عرفته كفارة سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلية **وروي**  
مسلم في صحيحه عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف  
تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما راى عمر غضبه قال رضينا بالله  
ربا وبالاسلام ديننا ونحمد نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فجعل عمر يردد  
هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف يصوم الدهر كله قال لا  
صام ولا افطر او قال لم يصوم ولم يفطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوما قال و  
يفطر ذلك احد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم داود عليه  
السلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال ووددت اني طوقت ذلك ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر  
كله وصيام يوم عرفته احدث على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده و  
صيام يوم عاشوراء احدث على الله ان يكفر السنة التي قبله **وعن** نافع بن عمر رضي  
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينظر الى عباده يوم عرفته  
فلا يدع احدا في قلبه شقال ذرة من الايمان الا غفر له فقلت لا يبرء من الناس جميعا



(٤٦٩)

جميعا ام لا هل عرفات فقال بل للناس جميعا **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول  
 ان يوم الحج الاكبر يوم عرفه وهو يوم الجاهات ينزل الله تعالى الاسماء الدنيا فيقول ملا  
 لكته انظر والى عبادي في ارض صدقوا في فليس من يوم اكثر عتفا من النار من يوم عرفه **وعن**  
 نافع بن عمر رضي الله عنهما قال وقف بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية يوم عرفه فلما قام  
 عند الدفعة استنصت الناس فانصتوا فقال يا ايها الناس ان ربكم عز وجل قد يقول عليكم في  
 يومكم هذا فوهب منكم لحسنكم واعطى محسنكم ما سأل وعفرت ذنوبكم الا البتعات ارفعوا  
 بسم الله فلما صرنا عند الدفعة وقف بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عند الدفعة استن  
 صف الناس واستنصرتهم فانصتوا ثم قال يا ايها الناس ان ربكم قد يقول عليكم في يومكم هذا  
 فوهب منكم لحسنكم واعطى محسنكم ما سأل وعفرت ذنوبكم وعفرت البتعات وطمى لاهلها  
 الثواب ارفعوا بسم الله فقام اعرابي واخذ بزمام الناقة فقال يا رسول الله والذي بعثك  
 ما يقرب من عمل الا وعلمته واني لا اهل على اليمين الفاجرة فهل دخلت فيمن وصفت فقال يا  
 اعرابي انت ان تحسن فيما تناف يفر بك فيما مضى هل زمام الناقة **وبروي** انه كان على  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يحب السماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اجمع صائما  
 فاتصل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فاحضر الرجل فقال له ما عليك على صيام هذه  
 الايام فقال يا رسول الله انها ايام مشاعر وايام الحج فاحسبت ان يشركني الله في دعائهم  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بعد كل يوم تصوم عتق مائة رقبة ومائة بدنة تهدي  
 بها ومائة وس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك عتق الف رقبة والى  
 بدنة تهديها والى وس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفه فلك عتق الف رقبة و  
 الفى بدنة تهديها والى وس تحمل عليها في سبيل الله وصيام سنة قبلها وسنة بعدها  
**واختلف** في صوم يوم عرفه للحاج يعرفات فذهب ابي حنيفة والثاقفي ومالك ومحمد  
 العلماء على اجاب فطر يوم عرفه يعرفه للحاج وهى ذلك عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان  
 وابن عمر رضي الله عنهم للتقوى فيه على عمل الحج ولما فيه من العون على الاجتهاد في الدعاء والتفرغ  
 المطلوب في ذلك الموضع وقال اسحق بن عمار لا يصوم لان عايشة وابن الزبير كانا يصومان وقال



عطاء يصام في الشتاء دون الصيف وقال فتاوة لاباس اذا لم يصف عن الدعاء واضع الجمهور  
 بما رواه الشيخان واحباب السن عن ام الفضل انها قالت شكك ناس من اصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في صيام عرفة ونحن بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت اليه بقعب فيه لبن فشر  
**واضع** الاخرين بالاهاديث المطلقة ان صوم عرفة كفارة سنتين ومعه الجمهور على من ليس له حال  
**ولما** روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعروة  
 فكلمهم كان لا يصوموا وانا لا اصوم **واما** صيام يوم العيدين فقد اجمع العلماء على تحريم صومهما  
 على كل حال سواء صامها عن قضاء او عن نذر او تطوع او كفارة او غير ذلك **ولو** نذر صومها من  
 يصنها قال ابو حنيفة ينفق نذره ولا يصومها بل يجب عليه قضاؤها وقال الشافعي لا ينفق نذر  
 ولا يجب عليه صومها لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم هذين اليومين اما يوم الفطر فانه يوم  
 عيد وانتقال من صيام الفطر واما يوم الاضحى فانه يوم عيد وان الناس ياكلون من لحم نكحهم  
**واما** صيام ايام التشريق فاختلف فيها ايضا على اقول **الاول** انه لا يجوز صيامها مطلقا كيوم العيد  
 ليست قابلة للصوم للمجتمع الذي لم يجد الهدي ولا غيره وبه قال الامام علي بن ابي طالب والحق  
 وعطاء وهو مذهب ابي حنيفة واحبابه والشافعي في ابيه وعليه العمل والفتوى عند اصحابنا  
 فلو نذر صيامها فالاختلاف على ما تقدم في نذر العيدين **الثاني** انه يجوز مطلقا وبه قال ابو بكر  
 من الشافعية وبعض اهل العلم **الثالث** انه يجوز صيامها للمجتمع الذي لم يجد الهدي ولم يجهن الثلاثة  
 في ايام التشريق وبه قال مالك وهو قول عابثة رضي الله عنها **ونسي** هذه الايام ايام من وسيت ايام  
 التشريق لانهم كانوا يشرقون في ايامهم الاضامن وتشرقي اللحم ان يشرح ويشرق في الشمس حتى  
 يخب **وقيل** سميت بذلك لصلوة يوم النحر والتشرقي صلوة العيد وهو ما خوذ من شروق  
 الشمس لان ذلك وقتها وقال ابو حنيفة رضي الله عنه التشرقي التكبير بركل صلوة واختلفوا  
 في تعيينها والاصح انها اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة وقال بعضهم بل  
 ايام النحر وعند ابي حنيفة ومالك واحمد لا يدخل فيها اليوم الثالث بعد يوم النحر **خاتمة**  
 واما التكبير بعد الصلوة في هذه الايام فاتفقوا على انه سنة ولكن اختلفوا في ابتداء ونهاية  
 فكانت عبادته بن مسعود يكبر من صلوة العداة يوم عرفة الا صلوة العصر من يوم الفرو وبه قال



( ٤٧١ )

قال أبو حنيفة وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يكبر من صلوة الغداة من يوم عرفه إلى  
 صلوة العصر من أيام التثنية وهو أحد أقوال الشافعي وبه قال أبو يوسف ومحمد بن  
 الحسن وأحمد بن حنبل وهو أول الأقاويل وأجمعها وعليه العمل **وكان** ابن عباس وزيد بن  
 ثابت رضي الله عنهما يكبران من صلوة الظهر من يوم النحر إلى صلوة العصر من أيام التثنية  
 والأظهر من مذهب الإمام الشافعي أن يبدأ بالتكبير من صلوة الظهر يوم النحر إلى صلوة الفجر  
 من أيام التثنية اقتداء بالحاج وبه قال مالك رضي الله عنه **واختلفوا** أيضا في قدر  
 التكبير فعند أبي حنيفة وأحمد يكبر مرتين يقول الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر  
 والله أكبر وعند الإمام الشافعي يكبر ثلاثا ثم يسوق التكبير وقال الإمام مالك يكبر  
 مرتين ثم يسقط فيقول الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر **وايام** التثنية هي الايام المعدودات  
 في قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وجعلها معدودة لقلتها في ايام العمرة كقوله تعالى  
 في شهر رمضان اياما معدودات لقلتها من بين الشهور وكقوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم  
 معدودة وقيل سميت معدودات لانها تعد من ايام الحج فيفرغ فيها ما عليه ولايام المعلومات  
 في قوله تعالى وليذكروا اسم الله في ايام معلومات فهي عشر ذى الحجة والتكبير في الايام المعدودات  
 مشروع في حق الحاج وغيره واما التكبير عقب صلوة الفجر فلا يسبغ له **يا عافيا**  
 عما يراد به من مكافاة الشهوات بالاساليب الهوى تارك السبيل الطاعات يأمفورا بصحة  
 مكافاة اللذات اما سميت ما قاله في الترتيل رب السموات واذكروا الله في ايام معلومات  
 تكفرا لما ذاهلقت فالتفكير عبادة وانظر في محكم الذكر ما ذام عباده واشتغل بالطاعة  
 الموصلة الى العادة قبل ان تنضم اذا عاينت وجهات واذكروا الله في ايام معلومات  
 هذه ايام فضلها على المؤمنين نازل وليبال خبرها الى المتعبدين واهل وبيها عدى الدين  
 الحنيفي كامل وقد نطق في فضلها محكم الايات واذكروا الله في ايام معلومات ياملوثا  
 بالزلل اعلى ثوبك بالدموع يا مكنو با عليه ما يلفظه اما ان لك الرجوع انبه من  
 هذه الرقة واترك هذا الرجوع ولا تفضل عن مولاك فان للفقهاء افات واذكروا  
 الله في ايام معلومات يا من قد فتت بالمعاصي اخباره واثقلت ظهره عن الحمل ووزاره



يا محترقا بنار الحوص من تجوناره اما ان وقت التوبة والندم على ما فات واذكروا الله في  
ايام معلومات اهل نفس لكلام عدوها قبلت وبادرت لارتكاب المعاصي فقلت من  
لها اذا نوقت في محاب وسئلت وقرت بقباغ فعلها والليلت واذكروا الله في ايام معلومات  
لو عقلت ما هي فيه من الحال وتاملت الاما تكون بعد الانتقال وشاهدت بعينها ما تلقا  
من تلك الالهوال لتخمرت ولكن لا تنفهمها الحزرت واذكروا الله في ايام معلومات ما  
حالك اذا اوردت في الفرج وشهدت بما هيته الجوارح وبقيت حيران تبكي بدمع ساع  
وندمته ولكن ما مضى فات واذكروا الله في ايام معلومات تب الامولاك من المعاصي والاورار  
وتزود من العمل الصالح لتجوا من النار وتفرغ اليه بالبكاء والاستغفار عنى يدخلك في  
عتقاء صيحة عرفات واذكروا الله في ايام معلومات وفقنا الله واياكم لراضيه

**المجلس التاسع والثلاثون في صيام ايام البيض وما يتعلق بذلك**

الحمد لله الذي اوتى بوجدانية الشرف والربا وقسم الخلوقات بقدرته بطونا وشعبا و  
فضل العلم وجمعه للعلاء نبا وجعل لكل شئ من الخلوقات سببا خلق بقدرته الفلك  
الدوار وعلم ما في البراري وقمر البحار وما جرى في الكائنات في الليل والنهار وما جعله  
العبد جدا ولعبا رفع السماء وجعل الشمس سراها والفر نور بالليل مضيا وهاجها وقدره  
منازلا ورب له ابراهيم وزين السماء بالنجوم وجعلها المشرق السمع شربها امر العباد بتو  
حيده وعبادته واوعدهم الثواب على القيام بطاعته واكرمهم بقصور عالبة في جنته  
والعذاب لمن خالف امره و**ابى احمد** ما هبت جنوب وصبا واشهد ان لا اله الا الله و  
لا شريك له شهادة من شرب من كأس مجتة فطريا واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله  
اشرف مخلوقين عجا وعريا صلوات الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق الذي اتفق المال حق كحلل  
بالعبا وعلى عمر الفاروق الذي سار عدله في الافاق شرقا ومغربا وعلى عثمان الذي جاءته  
الشهادة فقال لها رهبا وعلى علي زوج البتول وابي السادة العجا وعلى بقية الصحابة والقراية  
والتابعين ومن تبهمم باهوان اليوم الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **اما بعد**  
فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلامها



(٤٧٤)

منها رعد حيث شتما ولا تقربا هذه الشجرة فنكونا من الظالمين فازلها الشيطان عنها  
 فافترسها مما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومقاع الا حين  
**فقول** وبالله التوفيق **وقلنا** بواسطة الوصي وهو جبريل او بلدا واسطة **يا ادم اسكن انت**  
**وزوجك الجنة** اي اتخذ الجنة مكانا تستقر فيها لانها دار استقرار ولبث وذلك بعد ان  
 امر الله الملائكة بالسجود لادم فامتثلت امر ربها وسجدت واستكبر ابليس عن السجود فطرد  
 عن رحمة الله وابتعد عنها فعند ذلك قال الله تعالى لادم عليه السلام اسكن انت وزوجك  
 وهو حواء الجنة **وهو** خلقت من ادم وذلك ان ادم لما دخل الجنة لم يكن معه من يونس و  
 استوحش فنام فخلق الله تعالى حواء من ضلعه الاقصر من جانبه الايسر فلما استيقظ  
 من نومه رأها جالسة عند رأسه كما هي ما خلق الله فقال لها من انت قالت زوجتك  
 فخلق الله لك اسكن اليك وتكن الي وكيت حواء لانها خلقت من ص وهو ادم عليه  
 السلام وقد خلقها الله تعالى من غير ان يجس بها ادم عليه السلام ولا وجه لها لولا وجه  
 له الما لما عطف رجل على امرأة **وكلامها** اي مما خلقت لكم في الجنة من الثمرات اكلها **رعد** اي  
 واسعاله يند للبحر فيه **حيث شتما** اي اي مكان من الجنة اردتما ومن اي ثمرة اشتبهتا وسع الامر  
 عليها ازالة للعدو والمذرة في تناول من الشجرة المزهر عنها من بين اشجارها التي لا تخمر **ولا تقربا هذه**  
**الشجرة** بالاكل منها قيل هي شجرة الكنفة وقيل شجرة الكافور وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين  
 وقيل شجرة من اكل منها احدث والا ولا عدم التبيين كما قال البيضاوي لعدم تعيينها في القرآن  
 ولعدم ورود تعيين في الحديث الصحيح **فكونا من الظالمين** اي العاصين للامر ولما كان قرب  
 الشئ من مقدمات تناول ذكره الله بما لفته في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وغيرها على  
 ان القرب من الشئ يورث داعية وميل اليه ياخذ بجامع القلب ويلبسها عما هو مقتضى العقل  
 والشرع كما ورد في الحديث حبك الشئ يعني ويهم وكهولة صبح الله عليه وسلم كراع حول العمى يوشك  
 ان يقع فيه **فازلها الشيطان** اي ابليس سمى به لانه ابتعد من رحمة الله تعالى عنها اي عن الجنة  
 وازلله لها هو قوله يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نها كما ربكها  
 عن هذا الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من احوال بين وذلك ان ابليس لما طرد من الجنة



اراد الدخول لاغواء ادم عليه السلام فلم يقدر من الخيثة فاقى الحية وكانت صدقته  
 وكانت من احسن الدواب لها اربع قوائم كقوائم البعير فادخلته في فمها ومرت به على الخيثة  
 وهم لا يعلمون وقال بعضهم انه اتى اولاً الى الطاوس فقال له كيف ادخلت والحيث على  
 باب الجنة ولكن سادك علي من يدخلك فدلله على الحية فادخلته فلما دخل الجنة وقف  
 بين يدي ادم وهوا، وتصور بغير صورته وهما لا يعلمان انه ابليس فبكى وناع بياحة عظيمة  
 اهرتها فقال له ما بك قال ابكي عليكما لانكما تموتان فقارقان ما انتما فيه من النعيم  
 قالوا فماذا نعمل قال كلام من هذه الشجرة فانكما ان اكلتما منها خلدهما قال كيف ناكل منها وقد  
 نراها نائثة عن الاكل منها فقال ما نراها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا مديكين او تكونا  
 من محالدين فابى ادم ان يقبل كلامه فقاسمها انى تكلمت الناصحين فاعتراب بحينه فبادر  
 هوا الى الاكل من الشجرة ثم تناولت ادم فاكل منها فلما اكلا طار عنهما لباسهما وبقياعرايا  
 وكلا التجأ الى الشجرة من اشجار الجنة ليسترا تناديهما ابكما عن **فاخرهما ما كانا فيه من الكرامة**  
 والنعيم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال الله تعالى لا اوم عليه السلام اليس فيما احكك  
 من الجنة مندوحة عن الشجرة قال بلى يارب وعزتك ولكن ما ظننت ان اهدا يحلف بك كادبا  
 قال فيرفق لاهبطت الى الارض ثم لا تنال العيش الاكبر وذلك قوله تعالى **وقلنا اهبطوا**  
**وهو خطاب لا اوم وهوى وابليس والطاوس والحيه فاهبطوا الى الارض** وارسل الله جبريل  
 فعلم ادم لحيث فحش وزرع ثم سقى حتى اذ بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم خبزه ثم اكله  
 فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله **بعضكم بعض عدو** فالعداوة باقية بين بني ادم وابليس  
 والحيه وكان ابن عباس يامر يقتل الحيات ويقول ما سالتناهن منذ صار بناهن واما العداوة  
 بين ابليس وبني ادم معلومة وارودة بنهي القران قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا  
**ولكم في الارض مستقر** اي موضع قرار **ومناج** اي ما يتحققون به من بنائها **الحيث** اي وقت معلوم  
 وهو انقضاء اجالكم **فتلقى ادم من ربه كلمات** وهي ان الله تعالى اراده ان قال ربنا اطلبنا  
 وان لم تقبلنا وترحمنا لتكون من محاسنين وقبل هي سبحانه اللهم وحمدك وتبارك اسمك  
 وتعالى جودك لا اله الا انت طمئت نفسي فاعف عني فانه لا يفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس انه



(٤٧٥)

انه قال قال ادم يارب الم تخلفني بيدك قال بلى قال يارب الم تنفخ في من روعك قال بلى قال  
الم تكني جنتك قال بلى قال يارب ان تبت واصلحت اراجعت انت الى الجنة قال نعم فتاب ادم  
**فتاب عليه** ربه اي قبل توبته **انه هو التواب** اي الرجوع على عباده بالمغفرة **الرحيم** اي البائع في الرحمة  
**وعن** علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال لما اهبط الله ادم عليه السلام من الجنة الى الارض  
امرته الشمس فاسود جسده فانام بهريل فقال يا ادم احب ان يبيض جسدي قال نعم قال  
فهم من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فصام اول يوم فابيض ثلث جسده ثم صام  
اليوم الثاني فابيض ثلث جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت الايام البيض  
**وعن** ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام البيض  
فقال ان ادم لما عصى واكل من الشجرة اوصى الله اليه يا ادم اهبط من جوارى وعزى وجلالى  
ليجاورنى من عصاى فربط الى الارض سودا قال فبكت الملائكة وضجت وقالت يارب خلقته  
بيدك واسكنه جنتك واسجدت له ملائكتك في ذنبا واحد حولت بياضه سودا فاوصى الله اليه  
يا ادم صم لي هذا اليوم يوم ثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض ثم اوصى الله اليه يا ادم صم لي هذا  
اليوم يوم رابع عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوصى الله اليه يا ادم صم لي هذا اليوم يوم  
خامس عشر فصامه فاصبح كله ابيض **فائدة** واما افضل صيام هذه الايام فلها فضائل كثيرة  
وقد ورد في صيامها احاديث صحيحة ففي البخارى عن ابى هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي  
صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الفجر وان اوتر قبل ان انام **وروى**  
الترمذي والنسائي عن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا حنت  
من الشهر ثلاثة فقم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة **وروى** النسائي عن ابى هريرة رضي الله  
عنه انه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم باربنا قد شواها فوضمها بين يدي النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم قال انى وجدتها من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحابها لا يفركلوا وقال للاعرابي كل  
قال انى صائم قال ما اذا قال صوم ثلاثة ايام من الشهر فلا تاكث صائما فعايتك بالف البيض ثلاث  
عشرة واربع عشرة وخمس عشرة **وعن** ابى ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا بصيام ثلاث  
عشرة واربع عشرة وخمس عشرة **وعنه** ايضا قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصوم من



الشهر ثلاثة ايام من البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة **وعن** قدامة بن محمد قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام الليال الفرث ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة  
**واما** صيام ثلاثة ايام من كل شهر غير الايام البيض فقد ورد فيها ايضا احاديث صحيحة منها ما  
 الثاني في سنة عن ابي عقبة انه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم فقال هم يوما  
 من الشهر فقلت يا رسول الله زدني فقال هم يومين من كل شهر قلت يا رسول الله زدني زدني اني اهدى  
 قويا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اهدى قويا اني اهدى قويا فا كان ان يزيد فلاح عليه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام من كل شهر **وروي** ابو داود في سنة عن حفصة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من الشهر الا  
 اثنين والخميس والاثنين من جمعة الافر **وروي** ايضا عن ام هاندة الراضى قالت دخلت على ام سلمة  
 رضيت عنها فسلتها عن الصيام فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان اصوم ثلاثة  
 ايام من كل شهر اولها الاثنين والخميس **وسئل** رجل مرة ابا ذر رضيت عنه هل انت صائم قال نعم ثم  
 دخل على امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضيت عنه فالتوا بقصاع فاكل البوزر قال الابل فو كنه ابا ذر  
 بيدي اذكره ان يكون نس ما قال فقال اني لم انس ما قلت لك اخبرتك اني صائم اني اصوم  
 من كل شهر ثلاثة ايام فانا ابد صائم وقد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها **وفي**  
 رواية ثلاثة ايام من كل شهر كيف كل يوم منها عشر سنات وينق من الاثام كما ينق الماء التوب  
**وكانت** عائشة رضيت عنها اذا سئلت كيف كان صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة  
 ايام من كل شهر تقول كان لا يجاز من اى الشهر يصوم **وعن** انس بن مالك رضيت عنه انه قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صامها اى الثلاثة ايام يصوم من الشهر السبت والاحد  
 والاثنين ومن الشهر الاض الثلاثة والاربعاء والخميس وتارة كان يصوم اول خميس من الشهر  
 ثم الاثنين ثم الخميس وتارة يصوم الاثنين الاول ثم الخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه  
 وتارة يصوم الاثنين والخميس من جمعة والاثنين من جمعة المقبلة كما تقدم في حديث حفصة  
 وتارة يصوم الخميس ثم الاثنين ثم الاثنين من جمعة المقبلة **وعن** ابي عياض قال قال عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من الشهر يوما ولك اجر ما بقى قلت



(٤٧٧)

قلت انى اطيق اكثر من ذلك فقال فهم يومين ولك اجر ما بقى قلت انى اطيق اكثر من ذلك  
 قال فهم ثلاثة ايام ولك اجر ما بقى قلت انى اطيق اكثر من ذلك قال هم اربعة ايام ولك  
 اجر ما بقى قلت انى اطيق اكثر من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصوم صوم  
 داود كان يصوم يوما ويفطر يوما رواه النسائي **وروى** ايضا عن ابى الطيب قال دخلت  
 على عبد الله بن عمرو فحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومه فدخل على فالتفت له  
 وسادة اوم حثولها ليف تجلس على الارض وصارت الوسادة فيما بيني وبينه قال اما  
 اما يكفيتك من كل شهر ثلاثة ايام قلت يا رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله قال سبحا  
 قلت يا رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله قال اهدى عشر قلت يا رسول الله فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يصوم فوق صوم داود شط الدهر **وفيه** ايضا عن ابى قتادة قال  
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله قال لا يصام  
 ولا اوطر اوم بهم ولم يفطر قال يا رسول الله كيف بمن يصوم يومين ويفطر يوما  
 قال ويطبق ذلك اهد قال فكيف بمن يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم  
 داود عليه السلام قال كيف بمن يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت انى اطيق ذلك  
 قال ثم قال ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان هذا صيام الدهر كله **وروى**  
 الشيخان عن سعيد بن المسيب وابى سلمة عبد الرحمن ان عبد الله بن عمرو بن العاص  
 رضي الله عنهما قال اجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقول لا قوم من الليل ولا صوم من  
 النهار ما عشت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول ذلك فقلت له قد  
 قلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لا تستطيع ذلك فهم واظف  
 ونم وهم من الشر ثلاثة ايام فان احسنت بعثنا لها وذلك مثل صيام الدهر قال  
 قلت فانى اطيق افضل من ذلك قال هم يوما واظف يومين قال قلت فانى اطيق  
 افضل من ذلك يا رسول الله قال هم يوما واظف يوما وذلك صيام داود عليه السلام  
 وهو اعدل الصيام قال قلت فانى اطيق افضل من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا افضل من ذلك قال عبد الله بن عمرو لان اكون قبلت الثلثة ايام التي قال



رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى من اهلن وما **روى** مسلم في صحيحه عن يحيى قال انطلقت  
انا وعبد الله بن زيد حتى نأتى ابا سلمة فارسلنا اليه رسولنا محمد بن علينا واذا عند باب داره مسجد  
قال فكننا في المسجد حتى خرج الينا فقال ان تشاؤا تشاؤوا وان تشاؤا ان تفقدوا ههنا فقلنا لا بل  
نقعد ههنا في شئنا **قال** حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنت اصوم الدهر واقرأ القرآن كل  
ليلة قال فاما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم واما ارسل الي فاتبته فقال له الم اجبر انك تصوم الدهر  
وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا بنى الله ولم ارد بذلك الا خير فقال ان بحسبك ان تصوم من  
كل شهر ثلاثة ايام قلت يا بنى الله انى اطيق افضل من ذلك قال فان روجك عليك حقاً وزورك  
عليك حقاً ولجرك عليك حقاً قال فهم صوم داود بنى الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اعبد  
الناس **قال** قلت يا بنى الله وما صوم داود قال كان يصوم يوماً ويفطر يوماً قال واقرأ القرآن  
في كل شهر قال قلت يا بنى الله انى اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشرين قال قلت يا بنى  
الله انى اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قال قلت يا بنى الله انى اطيق افضل من ذلك  
قال فاقرأه في سبع ولا ترزدي ذلك فان روجك عليك حقاً وزورك عليك حقاً ولجرك  
عليك حقاً ولجرك عليك حقاً قال فشدت فشد على وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك  
لا تدري لعلك يطول بك عمر قال فهدت الا الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت وودت  
انى كنت قبلت رخصة بنى الله صلى الله عليه وسلم **وفي** رواية عن عبد الله بن عمرو المذكور قال كنت  
زماناً مجتهداً ووجهن ابي امرأة فدخل يوماً منزلي فلم يرني فقال للمرأة كيف تجدين بعلك فقالت  
نعم الرجل هو لا ينام ولا يفطر فوقع في ابي فقال روجك امرأة من المسلمين ففطرتها فلم ابال بما قال  
ابى ما اجد من القوة والابتهاد الا ان بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعاني لحدث المتقدم  
ثم قال في اخره لان الكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى من ان يكون مثل اهل  
وملا وانا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت واكره ان اترك ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي**  
رواية سلم عنه ايضا انه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم انى اصوم اسرر واصبح الليل فاما ارسل  
الى واما القية فقال الم اجبر انك تصوم ولا تفطر وتصلى الليل فلا تفعل فان لم يملك حظاً و  
نفسك حظاً ولا هلك حظاً فهم وافطر وصل ونم وهم من كل عشرة ايام يوماً ولك اجرة قال



(٤٧٨)

قال اني اهدى من ذلك يا بنى امة قال صيام داود قال وكيف كان داود يصوم يا بنى  
قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفطر الا في الايام قال من اين هذا يا بنى امة قال عفا ، فلا  
اورى كيف ذكر صيام الابد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام  
الابد **ثمة** قال الامام النووي في شرحه على مسلم اختلف العلماء في صيام الدهر فذهب  
اهل الظاهر الى منعه واستدلوا بطواهر الاحاديث المذكورة قال القاض وغيره ذهب جماهير  
العلماء الاجواز اذ لم يعم الايام المنزهة عنها وهي العيدين وايام التشرية بل هو مستحب بشرط  
ان لا يلحقه ضرر ولا يفتوت به حقا فان تضرر او فوت حقا فذكره **واستدلوا** بحديث حمزة بن  
عمر و قد رواه البخاري وسلم انه قال يا رسول الله اني اسرد الصوم افا صوم في السفر قال ان  
شئت فهم ولفظ رواية مسلم فاومع الله عليه وسلم على سرد الصوم ولو كان مكرها لم يفره  
لا سيما في السفر **وقد ثبت** عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه كان يسرد الصوم وكذلك  
ابوطيحة وعائشة رضي الله عنهما وخلائق كثير من السلف **واجابوا** عن قوله صلى الله عليه وسلم لا  
صام من صام الابد باهوية **اهد** انه محمول على حقيقة بان يصوم مع العيدين وايام التشرية  
وبهذا اجابت عائشة رضي الله عنها **والثاني** انه محمول على من تضرر به او فوت حقا ولوئذ ان  
الذي كان خطا بالعبادة بن عمرو بن العاص رضي الله عنها وقد ذكر مسلم عنه انه عجز في اخر عمره  
وندم على كونه لم يقبل الرخصة قالوا فمضى ابن عمر وعلمه بانه يجوز واقر حمزة بن عمرو لعله  
يقدرته بلا ضرر **والثالث** ان معنى لا صام انه لا يجزئ ما يجزئها غيره فيكون خبر الاعداء  
**واما** من يهتد به صلى الله عليه وسلم كلفه فهو على اطلاقه غير مختص به بل قال الصحابي يكره صلوة كل الليل  
واعمال كل احد ووق بينه وبين صوم الدهر في حق من لا يضر به ولا يفتوت حقا بان صلوة  
الليله كلفه لا بد فيها من الاضرار بنفسه ونفوس بعض الحقوق لانه ان لم يتم بالنهار فهو ضرر ظاهر  
وان نام يوما يتجرب به مره فوت بعض الحقوق بخلاف من يصلي بعض الليل فانه يستغنى بصوم  
باقيه وان نام معه شيئا من النهار كان يسيرا لا يفتوت به حق **وكذا** من قام ليلة واحدة كليلة  
العيد وغيرها لا داعي لالكراهة فيه لعدم الضرر انتهى ملخصا **وذكر** الامام القزالي في الاضياء عن  
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الا اهدتكم

عن قيام الليل



عرف الجنة قلت بلى يا رسول الله باييننا أنت وامنا يا رسول الله قال ان في الجنة عرفان اصناف  
 احوال كل من يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين  
 رأت ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله من هذه العرف قال من افشى السلام واطعم الطعام وادام  
 الصيام وصعب بالليل والناس نيام **قال** قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال سافرتم عن  
 ذلك من لغير اخاه فلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى  
 يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد دام الصيام ومن  
 صعب العشاء الاخرة وصعب العداة في جماعة فقد صعب الليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس  
**واما** صيام يوم الاثنين والخميس فهو مستحب لانه صيام الله عليه وسلم كان يصومها وقد سئل صلي الله عليه  
 وسلم عن صيام يوم الاثنين قال يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه او انزل علي فيه كما رواه مسلم و  
**في** الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الا  
 ثنين والخميس فاجبه ان يومين علي وانا صائم **وقالت** عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلي الله عليه  
 وسلم يصوم الاثنين والخميس لكونها يومين مباركين **وفي** حديث تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين  
 ويوم الخميس **وعنه** صلي الله عليه وسلم انه قال يفر الله في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا متباخرين  
 يقول وعها حتى يسطعوا **وفي** رواية تفتح ابواب الجنة وتفتح دواوين اهل الارض في دواوين  
 اهل السماء في كل اثنين وخميس وينادي هل من مستغفر فيفقر له هل من تائب فيتاب عليه و  
 ترك اهل الضغائن بضعائهم حتى يتوبوا **خاتمة** **واما** اوقات يوم الجمعة بالصوم فلا  
 ينبغي لقوله صلي الله عليه وسلم لا تصوموا يوم الجمعة الا وقله يوم او بعده يوم **وفي** رواية  
 لا تخصوا ليلة الجمعة بصلوة من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان  
 يكون في صوم يصوم احدكم **وقال** صلي الله عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم  
 يوم صومكم **وكان** رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا راى اهدا صائما يوم الجمعة يقول له اهدت  
 امي فان قال لا قال انصوم غدا فان قال لا امره بالافطار والكل صلي الله عليه وسلم معه وربما  
 اخذه الاناء فشربا بجمته ليريه انه لا يصوم يوم الجمعة **واما** اوقات يوم السبت بالصوم فقد  
 جاء في الحديث انه صلي الله عليه وسلم نهى عن ذلك ايضا بقوله لا تصوموا يوم السبت الا فيما



(٤٨١)

فيما افترض عليكم **قال** العلماء الذين خاص بما اذا لم يهجم قبله يوم الجمعة بقريته الحديث المقدم  
 لا تصوموا يوم الجمعة الا ان تصوموا يوما قبله او يوما بعده **فما تقولون** بالطن والامال اما  
 علمت ما انت فيه الرزوال تزود لسرك من صالح الاعمال فاما ملك يوم لا ينفع فيه ولد  
 والامال يوم ترهب الارض والجبال اما تقبر من مضم من الافان اما اخذ منك  
 الاباء والاخوان اما ندمت اسمائهم بعد ان صفى لهم الزمان اما ننت تعلمهم و  
 نغلب بهم الاهوال يوم ترهب الارض والجبال كم ما هو ذع على المعاصم والزبل ترك به الموت  
 فياهول ما نزل واسكنه ضيق اللحد فكان لم يزل ونسبهم الاصباب من بعد ليال يوم ترهب  
 الارض والجبال كم نائم على واثن التقير مفر بهمة في عمر قصير اتاه على عقلة ولم يبال  
 النذير ولعبت به ايدي البلبال يوم ترهب الارض والجبال ابن ارباب القصور  
 هذه اطلالها سهرها ما فعل عامرها واين نزالها اخذها الموت فلم يبق الا اطلالها  
 وهم عانقوا التراب وشاهدوا الاهوال يوم ترهب الارض والجبال كم شارب  
 كاس اللهوى حتى ارتوى وراكض في ميدان العقلة والهوى اتاه الموت فانه  
 ما جمع وما هوى وتبدل ظلمة اللحد بعد الفش والظلال يوم ترهب الارض والجبال  
 لقي من البلاء ما ضوعف وازدوج وطلب الموت ولكن فات زمان الفرج وسئله  
 الملكان فحرم بحجاب وتلقين الحج وضربت عظامه بتلك المقامع الثقال يوم ترهب الارض  
 والجبال اخذها شك ام هو واقع اما كل مولود الى التراب راجع هلا من الموت خلاص  
 وهلا له من دافع من طن ذلك فظنه محال يوم ترهب الارض والجبال تزود من الا  
 عمال الصالحة والطاعة فانها اعظم تجارة وابع بضاعة واعلم ان العريش يقضى ساعة  
 فاعه وهناك تحاسب على الذرة والمثقال يوم ترهب الارض والجبال وفقنا

### المجلس الاربعون في الاضحية وفضيلة النحر وقصة البذخ

المحمدية خالق الكائنات والورى ومدبر الامور ما جرى منها وما جرى وصبر ديب  
 النمل في الظلام ادا سرى وعالم ما فوق الفوق وما تحت الثرى نعال في عذو عظيمة  
 بالكبرياء وتفرد بالوهدانية بالديمومية والبقاد ودانت لظوة قهر الملوك والظلماء



وابتدع كل شئ في الكائنات وذرا مصطفى الانبياء فهم خلاصة المخلوقات وشرفهم على  
 المخلوق وفضلهم بالآيات واخصهم من بنوهم احميل وايداه بالمجرات ونجاه من النار فصار  
 ههنا ترى ثم اجتباه خلته من بين الانام واكرمه بينا بيته الحرام وامره ببيع ولده  
 في المنام اذ قال له امرت ببيعك فانظر ما ذا ترى فصار الفداء سنة من سنن احميل  
 وهدى من هدى النبي احميل من ابراهيم نال بها الفضل احميل وتكون عطية يوم يكثر الورى  
**امره** ما قطع بيل بسري واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فيما ذرأ ويرى واشهد  
 ان سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث من ام القرى صلوات الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق  
 افضل الصحابة بلامر وعلى عمر الخديف فهو نور الله يرى وعلى عثمان زوج ابنته ما كان  
 حديثا يفتري وعلى ابيه على بحر العلوم واسد الشرى وعلى بقية الصحابة والقراة والنا  
 بعين ومن تبهم باحسان ال يوم الدين رضوان الله عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال  
 الله تعالى في محكم كتابه المبين بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فضل ربك  
 واخر ان شئت لك هو الا بتر **فقول** وبالله التوفيق **انا اعطيناك** يا شرف المخلوق  
 وهو محمد صلوات الله عليه وسلم **الكوثر** اى نهر في الجنة وهو حوضه صلوات الله عليه وسلم ترد عليه امته  
**ما** روى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال بينا رسول الله صلوات الله عليه وسلم ذات يوم  
 بينا اظهرنا اذ غفا اغفاه ثم رفع رأسه متبسم فقلنا ما احسبك يا رسول الله قال انزل على  
 انفا فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الا اضر السورة ثم قال ان تدرون ما  
 الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدن به ربي فيه خير كثير وهو حوض ترد عليه  
 امتي يوم القيمة ائبته عدد النجوم فيحتاج العبد منهم فاقول رب انى من امن فيقول ما تدري  
 ما احدث بعدك **وعن** ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم الكوثر نهر  
 في الجنة ما فتاه من ذهب وجمراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه اهلل من  
 العسل وابيض من الثلج وسبأى الكلام على صفة الحوض في غير هذا المجلس **فصل** اى يقطع  
 العلائق عن الخلائق بالوقوف بين يدي الله بخلاف الساهر عنها والمرأى فيها **ربك** المحسن  
 اليك بالانواع النعم **واخر** اى وبالله التمسك قال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يهلون لغير الله



(٤٨٤)

الله ويخرون لغير الله فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي ويخشي الله عز وجل  
 وقال عكرمة وعطاء وقتادة فضل ربك صلوة العيد يوم النحر وانحسبك **ان شئت**  
 اي ميفضك **هو الايتر** اي المتقطع عن كل خير واما انت فقد اعطيت ما لا غاية لكثرة  
 من خير الذين الذي لم يعطه احد غيرك **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام  
 من باب بني مرهم والناس من وثني جلوس في المسجد فمضى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلمس  
 حتى خرج من باب الصفا فقرأ واليه حين خرج ولم يروه حين دخل فلم يعرفوه فتلقاه  
 العاص بن وائل على باب الصفا وهو يدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخرج وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قد نوح ابنه عبد الله وكان الرجل اذا مات ولم يكن له من بعده ابن  
 يرثه يسحونه ايترا فلما انتهى العاص بن وائل الى القوم سألوه فقالوا له من الذي تلقاك  
 فقال لهم الايتر فانزل الله ان شئتك هو الايتر **فائدة** واما النحر فالاصل فيه  
 ما امر الله تعالى خليله عليه السلام وذلك ان ابراهيم عليه السلام لما جاء الله تعالى من نار  
 نمرود وسلمه من كيدته وعذابه خرج من بين قومه وذلك قوله تعالى وقال اني ذاهب الى  
 ربي سيردني يعني مهابدا الى رضا ربي اي الارض المقدسة ليهديني الى دينه وهو عليه السلام  
 اول من هاجر من خلق الله في دين الله وذلك هو وزوجه ساره ومعهما لوط عليه  
 السلام وسارة اخته وهو ابن هال ابراهيم وقد كان الله امره ان يذهب الى الارض  
 المقدسة كما قال تعالى ونجياه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين فلما قدم الارض  
 المقدسة سئل ربه الولد وذلك قوله تعالى رب هب لي من الصالحين يعني هب لي ولدا  
 صالحا يعينني على الدعوة والطاعة ويونسني في الفرية فاستجاب الله تعالى دعائه  
 فبشره بغلام سليم اي ذوه علم واناة في كبره غلام في صغره واي علم اعظم من انه  
 عرض عليه ابوه الذبح وهو راهاق فاجابه بفرم وهمة نبوية بقوله يا ابت اقبل  
 ما تومر سجدني انشاء الله من الصابرين **واختلف** في الذبيح ايها كان من اولاد  
 ابراهيم هل هو اسحق او اسمعيل عليها السلام فذهب بعضهم الى انه اسحق ومن قال  
 بذلك عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم وذهب



بعضهم الى انه اسمعيل عليه السلام وبه قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وسعيد بن  
الجب وجماعة من التابعين وهو الاظهر كما جزم به البيضاوي في تفسيره لان الذي  
وهب له اثر الهبة هو اسمعيل عليه السلام ولان البشارة باسمه عليه السلام بعد تمام  
قصة الذبح وذلك قوله تعالى بعد ان ذكر قصة الذبح والهداء قال وقد نناه يذبح عظيم وتركنا  
عليه في الاخرين سلام على ابراهيم كذلك جرى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم قال تعالى  
ويشركنا باسمه نبي من الصالحين **وقوله** عليه الصلوة والسلام انا ابن الذي يحيى و  
قال له اعرابي يا ابن الذي يحيى فبسم النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن ذلك **فقال** ان عبد  
المطلب لما اراد هضبة رزم طلب المعاونة من قريش على ذلك فلم يعنه احد فقدر ان  
اعطاه الله عشرة بنين ليذبحن اهدهم فزقه الله عشرة فاهم بينهم فخرج السهم على عبد  
الله فاراد ذبحه فنهض قريش وقالوا ان فعلت ذلك كان سنة من بعدك ولكن افره  
فاتي الازلام وجعلوا يسهون بينه وبين الابل ويقع على عبد الله الا ان بلغت مائة فوقع  
السهم على الابل وفدى بمائة من الابل ولذلك صارت الابل في الدينة مائة والذبح الثاني  
هو اسمعيل عليه السلام **وقال** الامام احمد رضي الله عنه الصحيح ان الذبح اسمعيل وعليه  
جمهور العلماء من السلف والخلف وهناك اقوال اخر ليس هذا محلها **قال** محمد بن اسحق  
كان ابراهيم اذا رآه جاهرا واسمعيل حمل على البراق فيفقدوا من الشام فيقبض بمكة ويرجع  
من مكة فيبيت عند اهلهم بالشام حتى يبلغ اسمعيل معه **قال** ابن عباس رضي الله عنهما  
وقادة بلغ مع اسمعيل الى اجدل وقال مجاهد ما شبا حتى بلغ صبي يسمى ابيه  
ابراهيم والمعنى بلغ ان يتعرف معه وان يعينه في عمله وقال الكلبي يعني العمل لله وكان  
له يومئذ ثلاث عشرة سنة وقيل سبع سنين **واي** ابراهيم عليه السلام ثلاث ليال  
من اليات ان وب ولدك للذبح فلما تحقق ان ذلك بامر الله تعالى قال لولده اسمعيل  
يا ابن فذمك حبلا وسكنا وانطلق بنا الى اجدل لتقرب الى الله تعالى وانا وفي رواية  
لتخطب فانطلق ابراهيم واسمعيل الى اجدل فلما وصلوا الى اجدل قال الولد لابيه يا ابي  
ابن القربان الذي تريد ان تقرب الى الله تعالى فاجره اجبر وقال له يا ابن ابي اري



(٤٨٥)

اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فاجابه اسمعيل عليه السلام يا ابيت افعل ما تؤمر  
 سبح في انشاء الله من الصابرين **روي** عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ان الشيطان  
 لعنه الله قال لمن لم اوتى ال ابراهيم عند هذه الحبيبة لم اوتى احد منهم ابدا فتأمل الشيطان في  
 صورة رجل واتي ام الفلام وقال لها هل تدري اين يذهب ابراهيم يا بنتي قالت ذهب  
 ليقرّب قربانا الى الله في هذا الجبل قال والله ما ذهب به الا ليدبحه قالت كلا هو ارحم به  
 واشد جباله من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك  
 فقد احسن ان يطيع ربه في امره **فلما** ايسى منها خرج من عندها ثم ادرك الفلام وهو عثر على  
 اثر ابيه فقال يا علام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نعم قرب قربانا الى الله تعالى قال  
 له والله ما يريد الا ان يدبحك قال ولم قال يزعم ان الله تعالى امره قال فيفعل ما امره  
 به ربه فسما وطاعة لامر الله تعالى **فلما** امتنع منه الفلام وايسى منه اقبل على ابراهيم عليه  
 السلام فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد لهذا الجبل فاجبة لافيه قال والله اني لا اري  
 الشيطان قد جئت في ضامك فامر بك يدبح ولدك لهذا فرفقه ابراهيم عليه السلام  
 فقال له اليك عنى يا عدو الله فوالله لا مضين امر ربي وضع ابليس بغيره فلم يصب من  
 ال ابراهيم شيئا كما اراد الله **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام لما امر  
 بدبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشرف ابق فبقم ابراهيم ثم ذهب الحجر العقبه  
 فعرض له الشيطان وماه ببيع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند العقبه الثانية  
 وهي الوسطى وماه ببيع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحجر الكبرى وماه ببيع  
 حصيات حتى ذهب **روي** ان ابراهيم عليه السلام لما اجبر اسمعيل بذبحه وسلم اسمعيل  
 لقضاء ربه قال اسمعيل لاسه يا ابيت اشد ربا منى لا اضرب فيسحقني اجري و  
 الكف عن ثيابي حتى لا يتضح عليه من دمى شئ فتراه امى فتون حزنا طويلا يا ابيت  
 واشد فقرتك واسرع من السكين على حلقى ليكون الهون على فان الموت شد يد  
 واذا ايتت امى فاوقا عليها السلام منى واذا رايت ان ترد فمعه على امى فافعل فانه  
 عسى ان يكون اسلى عنى فقال له ابراهيم نعم العون انت يا بنى عيا امر الله وفعل ابراهيم



ما قال له اسمعيل ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع الكين على حلقه  
 ورضعها فلم تقطع شيئا ثم انه شقها مرتين او ثلاثا بالبحر ووضعها كل ذلك وهي لا تقطع شيئا  
**قلا** الذي ضرب الله صيفه من نحاس على حلقه فلم تؤثر الكين فيه **فقال** الولد لا يسه يا ابن كين  
 على وجهي لجبين فانك اذا نظرت في وجهي رحمتي وادركت رحمة حول بينك وبين امراتك  
 الله وانا ايضا لا انظر الاثرة فابرج ففعل ذلك ابراهيم عليه السلام ووضع الكين على فمها  
 ورضعها فاقبلت الكين وكف الخليل وذلك قوله تعالى فلما اسما وتلاه للجهين اي اسما لامرأة  
 وطاعة وكبه على جبهته واخذ بناصيته لينذبه نودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا **ثم** امرته  
 تعال هيراييل ان يذهب الى الجنة وياتي بالهداء وهو الكيش الذي فيه هابيل بن ادم فاتي به هيراييل  
 وقال يا ابراهيم هذا فداء وليك فاذبحه وونه فبكر ابراهيم وكبر ولده وكبر هيراييل وكبر الكيش  
 فاخذ ابراهيم واتي به المحرم من منى فذبح فصارت الاضحية سنة من سنن الخليل وهدى يا من  
 هدى النبي صلى الله عليه وسلم **وقد** روى المصطفى صلى الله عليه وسلم بكيتين احدى بن اوينى كاره  
 الشجان وقال لعائشة رضيت عنها يا عائشة هلمي المدينة ثم قال اشكبرها بحر ففعلت ثم اخذها  
 واخذ الكيش فاصحبه ثم اخذ في ذبحه قائلا بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد وفي الثاني قال  
 اللهم تقبل من محمد وامة محمد ثم ضي بها **واختلف** العلماء في وجوب الاضحية على المؤمن وذهب  
 ابو حنيفة والاوزاعي على ان المؤمن المالك للثياب فاصلا عن هواجك الاضحية فارفع عن الدين  
 واجبة عليه فان تركها اثم وبه قال بعض المالكية وقال الشافعي ومالك واهم وابو يوسف  
 انها سنة في حق من تركها بلا عذر لا ياتم ولا يلزمه القضاء **واختلفوا** ايضا في وقتها فقال  
 ابو حنيفة وقتها بعد صلوة العيد سواء قبل تضيحة الامام او بعده لما روى مسلم في صحيحه عن  
 جندب بن سفيان رضيت عنه قال شهدت الاضحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضيت  
 صلوته بالناس نظر الى غنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلوة فليذبح شاة مكانها ومن لم  
 يكن ذبح فليذبح على اسم الله **وفيه** عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صلى صلواتنا ووجه قلوبنا ونسك نسكنا فلا يذبح حتى يصلني فقال خال يا رسول الله قد  
 نسكت عن ابن ابي عمير قال ان هذلي شاة حبر من شاتين قال صلح بها



(٤٨٧)

بها فانها خير نسكة **هذا** في حق اهل الامصار واما في حق اهل القرى والبوادي فوفرتا  
 اذا طلعت البقرة الثانية **وقال** الامام الثالث في يدخل وقتها اذا طلعت الشمس ومن قدر صلوة  
 العيد ومطبتين فان ذبح هذا الوقت افرأه سواء صلح الامام ام لا وسواء صلح المصطفى ام لا وسواء  
 كان من اهل الامصار او من اهل القرى والبوادي والمهاجرين وسواء ذبح الامام اخصيته  
 ام لا واستدل بالاهاديث المذكورة **وقال** الامام احمد لا يجوز قبل صلوة الامام ويجوز بعدها  
 قبل ذبح الامام وسواء عنده اهل الامصار والقرى **وقال** الامام مالك وقتها بعد الصلوة  
 وذبح الامام فلو ذبح قبل ذبح الامام لا يجزئه واستدل بحار واه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله  
 رضي الله عنه انه قال صلح بنا رسول الله صلح الله عليه وسلم يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فحوا  
 وظنوا ان النبي صلح الله عليه وسلم فخر فامر النبي صلح الله عليه وسلم من كان نحر قبله ان يعبد نحر  
 اضر ولا يخبر واحق بن النبي صلح الله عليه وسلم **واما** اضر وقت النضحية فعند ابي حنيفة و  
 مالك واهل بيته يوم النحر ويومين بعده **وقال** الامام الثالث في يجوز يوم النحر وايام  
 الشريق الثلاثة بعده **واختلفوا** في جواز النضحية في ليالي ايام الذبح فقال الامام الاعظم  
 والثاني واحمد في رواية يجوز ليلا مع الكراهة وقال مالك في المشهور عنه وعامة اصحابه  
 ورواية عن احمد لا تجزئه في الليل بل تكون لحم شاة **نضحة** والافضل في الاضحية الابل  
 ثم البقر ثم الغنم ثم الماعز عند الثلاثة وقال الامام مالك الغنم افضل لانها اطيب لحمها و  
 تجزي البدنة والبقرة عن سبعة اجماعا ويستحب ان تكون سحينة طيبة اللحم ويستحب سحرها  
 لما في صحيح البخاري عن ابي امامة انه قال كنا نسمى الاضحية وكان المسلمون يسمون **والمسنون**  
 في الاضحية ان تكون سنة قال العلماء السنة من الابل هي التي دخلت في السادة ومن البقر  
 ما دخل في الثالثة وفي الغنم ما كل سنة ودخل في الثانية فافقرها الا الضان فانه يجوز  
 الذبح منها وهو ما حال عليه اكل على الصحيح **واما** قوله عليه الصلوة والسلام عم مارواه  
 مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلح الله عليه وسلم لا تذبحوا الا سنة الا ان يمس  
 عليكم فتذبحوا هذه من الضان فقال اجماعا هذا محمول على الاستحباب والافضل وتقديره  
 يستحب لكم ان لا تذبحوا الا سنة فان عجزتم فذبحوا من الضان وليس فيه تعريض بمنع هذه



الضمان واما الجنب من الضمان فذهب العلماء كافة انه يجرى سواء وجد غيره ام لا كما مرع  
 به النووي في شرحه على مسلم **واجمروا** على ان العيوب المانعة في الاضحية اربعة وهي المرض  
 والعنف والعمور والمرح البين فلو وجد فيها احد هذه العيوب الاربعة فانه لا يجرى **و**  
**هذه العيوب الاربعة** وردت في حديثه البراء بن عازب رضي الله عنه كما رواه الامام مالك  
 في الموطأ وابوداود والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ماذا يتقى من الضحايا ف اشار  
 بيده وقال اربعا وفي رواية لا يجوز من الضحايا اربع المرجاء البين ظلمها والعمور البين  
 عورها وللبيعة البين مرضها والعمفاء التي لا تنقى فادام تجز العمور والمرجاء فالعياء  
 ومقطوعة الرجل امرى وكذلك جرباء واما المرض والدمج اخفيفين والنقطة البيرة  
 في العين والمهزولة التي ليست بغاية في الهزل فانها تجرى في الضحايا **واما الضحية** بالاجم  
 الذي لم يخلق له قرنان فقال الثلاثة يجوز وقال الامام احمد في الصحاح القولين انه لا يجوز  
**واختلفوا** في مكور القرن فقال الثلاثة يجوز سواء كان يدي من ام لا وقال مالك ان لم يكن  
 يدي فخاس وان كان يدي فمكروه وجعل عيبا **واختلفوا** ايضا فيمن اراد التضحية اذا  
 دخلت عليه عشر ذي الحجة هل يجوز له ان يقلم اظفاره او يحنق راسه او ياهد من شعره  
 شيئا ام لا فقال ابو حنيفة لا يأس به وقال احمد وبعض اصحاب الشافعي انه يحرم عليه  
 اخذ شي من شعره واطفاره حتى يقضي في وقت الاضحية وقال الشافعي وبعض اصحابه  
 هو مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام وعن مالك روايتان رواية يكره ورواية لا يكره و  
 استدل ابو حنيفة بحديث عائشة رضي الله عنها قالت كنت اقل فلائد هدي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم يقلم ويبعث ولا يحرم عليه شي احلته الله حتى يخر هديه كما في الصحيحين فا  
 بعثت بالهدي اكثر من اربعة التضحية فدل على انه لا يحرم **واما** الامام الشافعي فانه استدل  
 ايضا بالحديث المذكور الا انه كرهه كراهة تنزيه جمعا بين الاحاديث الصحيحة واستدل كراما  
 احمد بجماره مسلم في صحيحه عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ريم  
 هلال ذي الحجة واراد احدكم ان يقضي فليدك عن شعره واطفاره وفي رواية عنها من  
 كان له ذبح يذبحه فاذا اهل هلال ذي الحجة فلا ياهد من شعره ولا من اظفاره شيئا حتى



(٤٨٩)

حتى يضحى والمراد بالهني عن اخذ الشعر والظفر بتقليم او كس او غيره والمنع من ازالة  
الشركبتي او تقصير او تنف او اوراق او اخذ بنورة او غير ذلك وسواء شعر الابط و  
الشارب والعانة والاسن وغير ذلك من شعور بدنه **والحكمة** في ذلك الهني ان يقصن كاملها  
لاجزاء ليعتق من النار **والافضل** ان يذبح الضحية بيده ان كان يحسن الذبح والا يشهد بها  
وان استناب سلاها ز بلا خلاف ويرفق بها عند ذبحها ولا يجزها الا بالذبح جرا عينا ولا  
يحد الشعر وهي تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول بسم الله الله ابر اللهم هذا منك  
ولك ان صلواتي ونسبي ومحياي ومماتي لله رب العالمين اللهم تقبل من فلان بن فلان  
ويسمى عند مباشرة الذبح ويدعو بعد الفراغ من الذبح فلو تكلم بين التسمية والذبح او شرب  
او اخذ سكينه ونحوه او عمل عملا فان كان العمل كثيرا وجب اعادة التسمية وان كان قليلا  
فلا يحس ويترك الذبحة حتى تبرد من الاضطراب ثم ينحرها ولا يؤلمها بالسبع وكنته  
ان لا يأكل في عيد الاضحى قبل الصلاة شيئا بخلاف عيد الفطر كما تقدم واذا رجع من  
الصلاة وهي فليأكل قبل كل شيء من لحم الضحية **والافضل** ان يأكل اولها من كبدها **لما**  
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يجز يوم الفطر حتى يطعم ولا يأكل يوم الاضحى  
حتى يرجع فيأكل من كبدها ويجسو من مرقها يعني الضحية **ولا يقطن** ابرة اخار منها  
ويأكل منها ويضرمها ويطعم منها الاغنياء والفقراء **والافضل** ان يجعلها اثلاثا ثلثا  
ياكل منه ويضرمه وثلثا يطعمه للاغنياء وثلثا للفقراء وان كان المضحى صاحب  
عيال وهو وسط الحال في البار واراد ان يذرمه ليكون توسعة على عياله وترك كسوف  
فلا بأس بذلك ويجوز الانتفاع بالهاجرها وصوغها **فأتمت** واما ما ورد في فضائل  
الاضحية فقد روى الامام احمد وابن ماجه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما هذه الاضاحي قال سنة ابيكم ابراهيم عليه السلام  
قالوا فما لنا غيرها يا رسول الله قال بكل شفرة حسنة قالوا فالصوف يا رسول الله قال  
بكل شفرة من الصوف حسنة **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة رضي الله عنها قوم  
الي اضحيتم فاشردها فانه يفرئك باول قطرة تقطر من دمها كل ذنب علفت وقول

الضحايا



ان صلواتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال احسنوا  
صحاياكم فانها مطاياكم يوم القيمة **وروى** عن علي كرم الله وجهه في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى  
الارض وقد انه قال والله ما يحشرون على ارجلهم ولكن فوق فوق رجالها الذهب ونجائب  
سروصها بواقيت ان هودا بها سارت وان هودا بها طارت **وفي** رواية وهلل يكونه الوقد الا  
ركباننا على نجائبهم ونجائبهم صحاياهم يؤتون بنوق لم يخالق مثلها غيرها ارجله من الذهب و  
ازمها الزرهد ثم نطلق بهم الى الجنة حتى يفرغوا ياربها **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صحا  
وطيبوا برها نف فانها من اخذها فحمتها فاستقبل بها القبلة كان دمها وشعرها محصور بين اليوم  
القيمة فان الدم اذا وقع في التراب فانما يقع في حرز الله انفقوا بغير توهم واكثر **وعنه** صلى  
الله عليه وسلم انه قال من قرب اخيمته يوم النوى نحوها وقبه الله تعالى الى الجنة فاذا نوىها غص  
الله له باول قطرة تقطر من دمها وجعلها الله له مركبا يوم القيمة الى الجنة ويعطى بعد شعرها  
حنات **وروى** ان داود عليه السلام قال اللهم ما ثواب من ضمن من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال  
الله غر وجبل ثوابه ان يعطى بكل شجرة منها عشر حنات ويحرق عنه عشر سيئات ويرفع له عشر  
درجات قال اللهم فما ثوابه اذا شق بطرها قال اذا شق القبر عنه ارضه امننا من اجوع والعطش  
ومن الهدال يوم القيمة يا داود له بكل بضعة من لحمها طير في الجنة كالمثال البخت وبكل كراع  
منها مركب من مركب الجنة وله في الجنة قصر عاليات فيها من اكرمال الويسيت اهداهن على  
اهل الدنيا لاضاء لهم من نور ابنتها ما بين المشرق والمغرب اما علمت يا داود ان الصحايا  
هي خطايا وان الصحايا يا نحو الخطايا وتدفع البلايا **وامر الناس** بالصحايا فانها فداء  
المؤمن كفداء الذبيح من الذبيح **وعن** عائشة رضوان الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ما عمل ابن ادم من عمل يوم النوى احب الى الله من هراقه الدم وانها لتاتي يوم القيمة بفوزها  
واشعارها واهللا فها وان الدم يقع من الله سبحانه ان يقع على الارض فطيبوا برها  
نفسا الا غير ذلك من الاحاديث الكثيرة في ارادها فعليه بالطول **لا** قابل الذبيح امرنا  
بالسليم ولم يرجع من ذلك كخطب الجسيم الكرمناه بقربنا فهو عندنا كريم وقد يناله ببع  
عظيم ياله خطبا كدر قلوب النورى وجرى مجرى الدم في الدروق وسرى اذ قال لاني اذ بك



(٢٩١)

اذبحك فانظر ما ترى جعل الحق ربه والصبر نبيم وديناه بديع عظيم صبر على  
 ما فرض عليه مولاه وقد واجاب بما يسرنا ولم يخبر ولم يمثل امر الشيطان فيما انذره  
 وحذر فحسنا ذكره يتلى في الكلام القديم وديناه بديع عظيم يا ابت افضل فاني لولاي  
 طابع ولا مرك مثل غير متائم ولا جازع فامعن فيما امرت فلت لك ضارح فلما بان  
 صدق شرفنا به بالكرام وديناه بديع عظيم هل اعجاب الجهد والمنا ورضي بالذبح ليحظى  
 بقربنا ولما علمنا صدقه وتحقق عندنا فمصنناه بالتقريب والتقديم وديناه بديع  
 عظيم ربح في الدنيا حين اخلص لنا الطاعة وعصناه عن التفهيم والنفقة والاضاعة  
 وفاز ليوم القيمة بربح البضاعة فالجيش لزيد والملك مقيم وديناه بديع عظيم  
 ايها العاقل ربح القوم وضرت وقاموا بالادوار وضيعت ما به امرت وسلموا من رفق  
 الهوى واعتزرت فاسترت فالحق بهم فهم في سرور ونعيم وديناه بديع عظيم وهو  
 ما توهمت لغيرنا ولا استدارت وقلوب ما نظرت سوانا ولا استجارت لو رأيت عيون العا  
 قلين ما اعدوا لهم كارت من فضل عظيم وملاك جسيم وديناه بديع عظيم لقد شوقتم  
 الى الفضائل فما اشتقتم وزجرتم عن الرذائل وانتم في غم الهوى ما اقمتم فلوها سبتم الفهم  
 لعلمتم انكم بغير ديني توثقتم فاطلبوا الخلاص من اسر الهوى فانه وقيم وديناه وبقنا

### المجلس الحادي والاربعون في اجمعة وفضائلها

الحمد لله المنفرد بالعبادة والجلال المتفضل بالمعطاء والافضال منزل القطر من السحاب الثقال  
 ومبني الثمار في بطون الاودية وشواهيق الجبال عمت رحمة المؤمن والكافر وشملت نعمته  
 العابد والقاصر ونزلت فضائله في المستقبل والفاير تزه عن مثل وتعال عن مثال  
 جعل دينا خير الايمان وشرفنا على كافة الادم في سالف الازمان وحفظنا بفضله من  
 من كيد الشيطان وانقذنا من ظلمات الجهل والضللال امد علينا ستره بحيل واسبل  
 واسع علينا نعمه الوافية واجمل وانعم لنا دينه بلطفه العليم واكمل وعصم عقيدتنا  
 من طوارق الريب في كافة الازمان اختار لهذه الملة من كافة الملل وحفظنا شرفنا  
 من مشبهات الامم والاهل وحفظنا بجنبه من الركون الى الرذل وجعل لنا اجمعة يوم المعطاء



والنوال **احمد** وهو الواحد المتعال واشهد ان لا اله الا الله وهذه الاشربة له الذي بين  
لنا الام والخلال واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ارتقى في درجة النبوة الى مرتبة الكمال  
صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي اتفق المالسة وترك البغال وعلى عمر الفاروق  
الذي اذق كرى عظيم الوبال وعلى عثمان صائم النهار وقائم الليل وعلى علي بن ابي طالب  
بحر علم قمره لا ينال وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبهم باهوان اليوم الدين  
**اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من  
يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لکم ان كنتم تعلمون الا فر الايات **فقول**  
وبالله التوفيق **يا ايها الذين امنوا** يعني اقرؤوا وصدقوا بوجهانية الله وبنبوة محمد صلى الله عليه  
وسلم **اذا نودي** اي اذا دعيتم بالاذان من اي مناد كان من الكهل النداء **للصلاة** اي صلوة الجمعة  
من يوم الجمعة اي في يومها لا يصل صلواتها واجمعة بفهم الجيم والجيم ويجوز تكين الجيم ايضا و  
اختلف في تسمية هذا اليوم قال بعضهم سمى بذلك لان الله تعالى اجمع فيه خلق ادم عليه السلام  
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق  
ادم عليه الصلوة والسلام وفيه الهبط وفيه مات وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة  
وهو عند الله يوم الزيد وقال بعضهم سمى بذلك لان الله تعالى فرغ من خلق الاشياء فاجتمعت  
فيه المخلوقات فلذلك سمى بذلك وقال بعضهم سمى بذلك للاجتماع لجماعات فيه وقيل اول  
من سماه بهذا الاسم كعب بن لوى وكان اكنة يوم العروبة وقيل ان الانصار اجتمعوا الى اسعد  
ابن زرارة قبل ان تنزل اية الجمعة وقالوا ان لليهود يوما يجتمعون فيه وللنصارى يوما كذلك  
كل سبعة ايام فها هموا جعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله عز وجل فيه ونصلي فقالوا يوم السبت  
لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فصلى بهم اسعد يومئذ ركعتين وذكرهم  
فجوه يوم الجمعة للاجتماعهم فيه ثم انزل الله اية الجمعة فهي اول جمعة كانت في الاسلام **واما**  
النداء في هذه الآية فاطراد به الاذان الثاني عند فقود الامام علي المنبر الخطبة لانه لم يكن  
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نداء سواه كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر  
اذن بلال بين يديه **وعن** السائب بن يزيد انه قال كان النداء على عهد رسول الله صلى الله عليه



(٤٩٤)

عليه وسلم وابي بكر وعمر اوله اذا جلس الامام على المنبر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد كنه  
 الثاني فثبت الامر على ذلك **فاسموا الى ذكر الله** اختلف في هذا الهم فقال الحسن واثق  
 ما هو سمي على الاقدام ولكنه سمي بالقلوب واليه وقال الجمهور الهم العمل لقوله تعالى ومن  
 اراد الآخرة وسمى لها سبها وهو مؤمن وقيل المشي الى صلوة الجمعة والمراد بالذكر الحظية  
 وقيل الصلوة **ودروا البيع** اي اتركوا البيع والشراء لان اكم البيع يتناولها وانما هب البيع  
 من بين الامور التي غلبت لان يوم الجمعة يوم تاتي الناس فيه من قراهم ويوادهم الى المهر  
 ووقت هبوطهم واجتماعهم واختصاص الاسواق بهم اذا تعالي الفهم ودنا وقت الظهر  
 فحشد تجار التجاره وتكاثر البيع والشراء ويكون ذلك الوقت مظنة التسهول بالبيع عن  
 ذكر الله والطفن الى المسجد فهن الله تعالى عن الاشتغال بامور الدنيا عن عبادته **ذلكم اي الهم**  
 وترك الاشتغال بالدنيا **خير لكم** لان فيه سعادتكم الدائمة وتطهيركم في اديانكم وابه انكم من  
 روائل الدنيا وفيه رضا مولاكم **ان كنتم تعلمون** اي يتجدد لكم علم في يوم من الايام فانتم  
 ترون ذلك خيرا فاذا علمتموه خيرا اقبلتم عليه فكان ذلك خيرا لكم **فاذا قضيت الصلوة**  
 اي وقع الفراغ منها **فانتشروا** اي تفرقوا في الارض اي جميعها للتجارة والتعرف في حوائجكم  
 ان شئتم لاجتماع عليكم ولا هم رخصة من الله تعالى لكم **وابتغوا اي اطلبوا من فضل**  
**الله** الذي بيده الخير وله الامم كلها فاطلبوا الرزق وبيع كواج وقيل فانتشروا في الارض  
 ليس لطلب دنيا ولكن لعبادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله تعالى وقال الحسن  
 وسعيد بن جبير ومكحول وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم وحضور مجالس الذكر و  
 القراءة **واذكروا الله كثيرا** بحيث لا تنفلون عنه بقلوبكم اصلا ولا باللسانكم عند كل شيء  
 وفي كل زمان ومكان الا في الاماكن المستعذرة **لعلكم تفعلون** اي تفوزون بالجنة والنظر  
 الوجه الكريم يوم الريم واي فلاح اعظم من ذلك **واذا راوا تجارة اي مولاهم موضع**  
 للتجارة وهذه الآية خاصة **اولها اي ما يلزمها عن الآخرة انقضوا اي تفرقوا** فبين  
 من العجلة اليها اي التجارة لانها مطلوبة لهم دون الله وتركها باكرم الخلق **قائما اي**  
 تحلب وتفرقوا عنك حتى بقيت في اثني عشر رجلا قال جابر بن عبد الله انا اهدم قل



يا شرف خلق المؤمنين **ما عند الله** من الثواب الدائم **خير من اللهب** ومن **التجارة** اي ما عند  
الله من ثواب صلواتكم خير من لذة لهوكم وفائدة تجارتكم وقيل ما عند الله من رزقكم الذي  
قسمه لكم خير مما اقتسمتموه من لهوكم ومن تجارتكم **واشبهه الزرقين** اي خير من رزق واعشى  
فاظلموا منه واستقصوا بطاعته على بئس ما عنده من خيرى الدنيا والآخرة **وسبب نزول هذه**  
الآية على ما ذكره المفسرون كما رواه مقاتل ان اهل المدينة كانوا اذا قدم احدكم من تجارة  
ضرب البطل بعلم يقدوم فيحسون اليه فلما كان يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم  
على المنبر خطب اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام تجارة وكان اذا قدم من الشام لم يبق  
بالمدينة عائق الا الله وكان يقدم بكل ما يحتاج اليه من دقيقا وغيره فينزل عند اهل البيت  
وكانت في سوق المدينة ثم يقرب بالبطل ليؤذن الناس بقدومه فقدم في تلك المرة وذلك قبل  
ان يسلم فيخرج اليه الناس وخرج من في المسجد ولم يبق الا اثني عشر رجلا وامرأة فهم ابو بكر  
وعمر رضي الله عنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لدميت عليهم اجماعة من السماء وفي  
رواية والذين نفس محمد بيده لو تابعتهم حتى لم يبق احد منكم سالى بكم الوادي نادى فانزل الله  
هذه الآية **فائدة** واعلم ان صلوة الجمعة والسعي اليها وضيعة ثابتة بالكتاب والسنة  
والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى في الآية المتقدمة فاسعوا لذكر الله والامر لله حبيب واما  
السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر وابي هريرة رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول على اعداءه يستره اقرام عن ودعمهم الجمعات او يختمن الله على قلوبهم  
ثم يكونون من الغافلين **وفيه** ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لقوم يخلفون عن الجمعة لقد  
هممت ان امر رجلا يصل بالناس ثم اصرق على رجال يخلفون عن الجمعة بيوتهم **واما** الاجماع  
فلا خلاف بين الائمة ان الجمعة واجبة على الاعيان **وهي** واجبة على كل مسلم بالغ عاقل  
مذكر مقيم اذ لم يكن له عذر من الاعذار المانعة والاعذار كثيرة منها ما يتعلق بالنفس  
كالمرض الذي يثقل معه الايمان اليها ومنها ما يتعلق بالاهل كان يكون قد اشتد باحدوا  
لديه المرض او احتضر او ضنى عليه الضيقة او يخاف على ماله من سلطان او سارق او حريق  
ومنها الظرف الشديد والوهل الكثير ومنها ان يكون معسرا وخاف ان يهرجيس **واما** العسر



(٢٨٥)

المسمى بـ **ابن حنيفة** عذر وقال محمد ومالك الاصحى اذا وجد قائداً يجب عليه السعي اليها و  
 الشيخ الهرم والرفن اذا وجد مركبا لا يشق الركوب عليها فذلك **واختلفوا** في موضع اقامة  
 الجمعة وفي العدد الذي تنفقد فيه الجمعة وفي المسافة التي يجب ان يوقى منها فقال الثاقفي  
 واحد لا تنفقد الجمعة في قرية الا اذا اجتمع فيها اربعون رجلا جامعين للشروط المتقدمة  
 وقال ابو حنيفة تنفقد الجمعة في القرى وتنفقد في المهر ولا يكون الموضع مهر الا ان  
 يكون فيه مئتا وقاض ينفذ الاحكام ويقوم الحدود وكذا في فناء المهر واما العدد فنصف  
 ابن حنيفة تنفقد بثلاثة سوى الامام واما مالك فنصفه كافي حنيفة الا انه لم يشترط ان  
 يكون فيها وال ينفذ الاحكام وليس عنده عدد محصور للجماعة وفي رواية عنه مائة انفا  
 وها باثنى عشر رجلا **ولا يجب** الجمعة على اهل البوادي الا اذا سمعوا النداء من موضع تقام  
 فيه الجمعة فيلزمهم حضور وان لم يسموا فلا الجمعة عليهم وبه قال الثاقفي واحد واما  
 ابو حنيفة فلم يشترط وجوبها على اهل البوادي سوا سمعوا النداء او لم يسموا وسواء  
 كانت القرية قرية ام بعيدة وقال الامام مالك يجب على اهل القرى اذا كانت على ثلاثة  
 ايام **واما** اقامة الجمعة في مواضع متعددة فقال الثاقفي واحد لا تنفقد الا في موضع  
 واحد وقال ابو حنيفة تقام بموضعين في مهر واحد وقال ابو يوسف تنفقد في موضعين  
 في مهر واحد اذا كان يترها من كبير فكان حكمه حكم مهرين وقال محمد تنفقد في موضعين  
 فاكثر في مهر واحد وهناك اقوال اخر ذكرها العلماء في كتب الفقه **وبين** الملبوم  
 الجمعة لقوله عليه الصلاة والسلام من توفي يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اعتس فانفس  
 افضل وقال بعضهم بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام من جاء منكم الجمعة فليغتسل  
**ويجب** ان يلبس من احسن ثيابه وان يتطيب ثم ياتي الجمعة بكبته ووقار ولا يقطع  
 رقابه الناس ويبتون من الامام وينهت لتكون جمعة كاملة وثوابه كثير **فقد** روى  
 البخاري في صحيحه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
 يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب  
 بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينهت اذا تكلم الامام الا غفله ما



بينه وبين الجمعة الاضرى **رواه** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم انفتحت هتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه عطف  
له ما بينه وبين الجمعة الاضرى وفضل ثلاثة ايام ومن صلى معها فقد لقي **وعن** عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة ثلاثة نفر ورجل حضرها يلقو فذلك  
حضرها ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعى الله انشاء اعطاه وان شاء منع ورجل حضرها  
بانهايات وسكوت ولم يتخط رقبته مسلم ولم يؤذاهد فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة  
ايام لان الله يقول من جاء بالخشنة فله عشر مثا لها **ويستحب** المتكبر لما روى في الصحيحين عن ابي  
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على  
باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المهجر كمثل الذي يرسى بيده ثم كالذي يرسى بقرة ثم لبثا  
ثم دجاجة ثم بيضة فاذا فرغ الامام طواصعهم واستمعون الذكر **وروى** الترمذي وابوداود  
والساقى وابن ماجه عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له  
بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها **وعن** سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احقر والذكر وادنو من الامام فان الرجل لا يزال يتبعه حتى يؤخره الخنة  
وان دخلها **وعن** معاذ بن انس رضي الله عنه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جبر الايمن **قال** العلماء هذا الركن مضمون بما اذا كان  
الامام يخطب والحى ملان اما اذا كان في المسجد وب الامام وجهه والذين اتوا قبله لم  
يسد وانك الفرجة فانه يتخطى رقابهم لانهم ضيموا حقهم وتركوا موضع الفضيلة او كانوا  
قعودا على ابواب الجامع وفي الجامع سعة فانه يتخطى رقابهم فانه لا حرمه لهم **ولا** يقول  
لها جبهه ولا يشير اليه لبكت لما روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لها جيبك انفتحت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت  
**ويستحب** الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة الرجوة لقبول الدعاء **تتم** واعلم  
انه ورد في الحديث الشريف ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا



شيئا الا اعطاه **واختلف** فيها فقبل ان يطلع الشمس وقبل عند الزوال وقبل مع اذان  
 المؤذنين للجمعة وقبل اذا صعد الخطيب على المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل وقبل اذا قام  
 الناس للصلوة الى ان يسلم وقبل اخر وقت العصر وقبل قبل غروب الشمس **ولانت** فاطمة  
 الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تراعى ذلك الوقت وتامر هاديتها ان تنظر الشمس  
 فتؤذنها بصوتها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب الشمس وتجرب بان تلك الساعة  
 هي المنفرة وترويه عن ابيها عليه وعليها الصلوة والسلام **وقال** بعض العلماء هي مرامنة في  
 جميع اليوم مثل ليلة القدر يجتهد المؤمن بالعبادة والدعاء والاستغفار وملازمة الذكر  
 والذوق عن وساوس الشيطان ويحفر قلبه في جميع نهاره رجاء ان يوافق دعائه تلك الساعة  
**والذي** اجمع عليه اكثر العلماء هو ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة **لما**  
 روى مسلم في صحيحه عن ابي بردة بن ابى موسى الاشعري رضى الله عنها قال قال لعبد الله بن  
 عمر رضى الله عنها سمعت اباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال  
 قلت نعم سمعت يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام  
 الى ان تقضى الصلوة **وبكثر** من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لما روى اصحاب السنن  
 عن اوس بن اوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم  
 يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من الصلوة على فيه  
 فان صلواتكم مرفوعة على قالوا يا رسول الله وكيف ترضى صلواتنا عليك وقد ارميت قال  
 يقولون بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء **وروى** الترمذي عن ابي الدرداء  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود  
 وتشهد الملائكة وان اهدم يهل على الاعرضت على صلواته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد  
 الموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء **وعن** ابي امامة رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الصلوة على يوم الجمعة فان صلواته  
 ترضى على في كل جمعة فمن كان اكثرهم على صلوة كان اقربهم من منزلة يوم القيمة **وان**  
**يعظم** يوم الجمعة فانه سب الايام وعيد المؤمنين عظم الله به الاسلام وخصه به المسلمين



**رواه** سلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأرضون  
 السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناها من بعدهم وهذا يومهم  
 الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع فاللهود عدا والنصارى بعد عدا  
**وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظها وهو اعظم عند الله من يوم  
 الاضحى ويوم الفطر وهو عند الله يوم الرزق وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة **خاتمة**  
 روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل  
 عليه السلام في كفة امرأة بيضاء فيها نكته سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة تكلم  
 فيها خير كثير قلت وما هذه النكته السوداء قال هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد  
 الايام ونحن نسببه عندنا يوم الرزق فقلت ولم نسببه يوم الرزق يا جبريل قال نسببه ذلك  
 لان ربك عز وجل اتخذ في الجنة وادي ابيع من مسك ايضاً فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة  
 صعد اجبار تبارك وتعالى من عرشه الى كرسيه الا ذلك الوادي وقد صف الكرسي بمنابر من نور  
 يجلس عليها البهيون وحفنة المنابر بكراسي من ذهب مكللة بالجواهر يجلس عليها الصديقون و  
 الشهداء ثم جاء اهل الغرف حتى صفوا بالكتب **يقول** الله عز وجل ان الذي صدقكم وعدي  
 واتمت عليكم نعمتي واهلتكم دار كرامتي ثم يقول سلوني فيقولون يا معلمي نسلك الرضا  
 عنا فيقول رضائي عنكم اهتكم داري وانسلكم كرامتي ثم يقول سلوني فيعبدون القول فيقولون  
 ربنا نسلك الرضا ثم يقول سلوني فيسألونه حتى تنتهي امنية كل عبد منهم ثم يقولون  
 حسبنا ربنا فيقع لهم بقدر انهم فهم من يوم الجمعة مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر  
 على قلب بشر **وارجع** اهل الغرف الى عرفهم وكل غرفة من لؤلؤة بيضاء وياقوتة حمراء و  
 زمردة صفراء ليس فيها قضم ولا وهم مطردة فيها الا نهار متدينية فيها ثمارها وفيها ارواحها  
 وخدمها وما كثرها فليسوا الا شيئا اهدى منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فضلا من ربهم ورضوانا  
**وعن** علي كرم الله وجهه انه قال ان الملائكة تحلل الصفوف يوم الجمعة فيسقطون الرجال  
 فيقول بعضهم لبعض ما فعل فلان فيقولون مات فيقولون رحمه الله تعالى فانه كان  
 صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون غاب فيقولون حفظه الله فانه كان صاحب



(٢٩٩)

صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون مريض فيقولون عافاه الله فانه كان  
صاحب جمعة **واما ما** ورد من الاهداء في وعيد تارك الجمعة فمنها الحديث المتقدم الذي  
رواه مسلم وهو قوله عليه الصلاة والسلام يستهين اقوام عن ودعهم الجمعة او يحتمن الله  
على قلوبهم ثم يكونن من العاقبين **وروي** ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدار  
قطني عن ابى محمد ومالك عن صفوان بن سليم واهم عن ابى قتادة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من ترك ثلاث جمع ترها ونابرها طبع الله على قلبه **وروي** ابو داود عن طارق بن  
شهاب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب على كل مسلم في جماعة الا على  
اربعه عبد مملوك او امرأة اوصى او مريض **وروي** الامام الشافعي رضي الله عنه عن ابن  
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة من غير ضرورة كتب ضايقا  
في كتاب لا يحصى ولا يعدل **وروي** الدارقطني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة الا مريض او  
سا او امرأة اوصى او مملوك فمن استغنى بغيره او تجارة استغنى الله عنه والله عن عبيد  
**عظمو** يوم الجمعة ولا تبسوا كل عاقل لاه واشتغلوا بالعبادة فانها سنة كل منيب او اه  
فمن عظمها وقام بواجبها نال الفوز من مولاها يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم  
الجمعة فاسموا الذكر الله يوم جعله الله عيد للمؤمنين واوجب فضيته في كتابه المبين  
وجعل من عظمه عنده من المقربين واعطاه اجر عده غير متناه فاسموا الذكر الله  
سماه في الملا الاعلى يوم الزيد واكرم من عظمه واعطاه ما يريد ويحضر بالفوز بالنظر  
الى وجهه الجيد وينال من النعيم الدائم ما يتناه فاسموا الذكر الله يوم اكرم الله به اهل  
الاسلام وخصهم به من بين كافة الانام وانالهم فيه ما يرجوه من غاية الاكرام وجعلهم  
يوم عيد وتبج وذكر وصلوه فاسموا الذكر الله في الايام في باح الفضة والسيان  
منك يوم يحسن اللسان وتشره الاركان وبقية من هول ذلك اليوم حيران وتنادي  
من الندم واهرتاه فاسموا الذكر الله اتق الله فانه على كل حال براك وادشكر ما اعطاك  
من النعم واولاك واشتغل بعبادته فانه خلقك وسواك واستعد للجواب اذا سئلك



حين تلقاه فاسعوا الى ذكراته يا من امله بعد واجله قريب يا غافل عن الموت استدعي  
فتمجيب يا منعتا بصحة فرام المنايا مصيب تذكر حصولك في رصك هيما تنادي واوعدنا  
فاسعوا الى ذكراته من لك اذا شاهدت تلك الالهوال ونوقشت في كتاب على الذرة والمنقال  
وتبرأ منك الوالد ولم يفتك سوى الاعمال واخذ العاص بما فعله وجناه فاسعوا الى وقتنا

**المجلس الثاني والاربعون في البينة والاخلاص**

المهدي الذي شهدته لوحده بينه السموات والارضون واوت برؤيته العقلاء العارفين  
وضمعت لرؤيته الملائكة المقربون ودانت لسطوته الملوك المتجرون خلق العباد من  
اصول متناوذة وانعم عليهم بنعمه الباطنة والظاهرة وتعرف فيهم بحكمه الباهرة فهم على  
باط ارادته يتقبلون ظهرت قدرته في الاشياء عجائبا وسرت ارادته في الاكوان سرا  
اعلانا وقد ما جرى قبل ان تكون السماء دحانا وسطرها في كتاب مكنون مد الارض  
بقدرته ووضعها واوسع السماء بحكمته ورفعها وجعل القمر نورا والشمس سراجا اطلعها  
كل في ذلك بسعون فطر الخلائق بارادته ودبر الكون بمقتضى حكمته واجرهم في تحريف  
على مشيئة وقدرها كل في لوكته والسكون امرهم بتوحيده وعبادته وان ينزهوه  
ويقوموا بواجب طاعته واوعدهم بالنعيم الدائم في دار كرامته وما خلق الجن والانس  
الا ليعبدون **احمد** وهو العالم بما كان وما يكون واشهد ان لا اله الا الله وهذه الاشريك  
له الذي اخرج يافع الثمار من يابس الفصوص واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث  
بالبرهان القاطع الاجاهد كحون صل الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق افضل الامة  
بشهادة النبي المأمون وعلى عمر الفاروق الذي اذق الملوك ريب المنون وعلى عثمان  
وامم العباد في الالهوال والشؤون وعلى علي قانع باب ضبير ومزرك الحسون وعلى بقية  
الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبعهم باحسان اليوم الدين رضوان الله تعالى عليهم  
اجميين **اما بعد** فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين وما امروا الا ليعبدوا الله  
مخلصين له الدين حنفاً، ويقوموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة **فقول**  
وبالله التوفيق **وما اروا** اي هولاء الكفار الذين يدعون انهم على ملة ابراهيم الخليل او



(٤٠١)

او اليهود والنصارى الذين يقولون ان ابراهيم كان يهوديا وان ابراهيم كان نصرانيا فكذب  
 الله قولهم بقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما والمعنى  
 ان هؤلاء عا مروا في التوراة والانجيل والكتب المتقدمة وعلى السن الانبياء والمرسلين  
**الا يعبدوا الله** ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته ومصنوعاته كما قالوا ما نعبدكم الا ليقرب  
 بونا الى الله زلفى **مخلصين له الدين** اى مخلصين العبادة لله تعالى كما قال تعالى فمن كان يرجو  
 لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه **اهدا وفيه** دليل على وجوب النية في  
 العبادات لان الاخلاص من عمل القلب وهو ان يراد بذلك العمل وجه الله تعالى لا غيره  
 ولانه لا عمل الا بالنية **كادوس** في الحديث الصحيح انه صل الله عليه وسلم قال لا يقبل الله تعالى  
 قولا الا بالعمل ولا يقبل قولا وعلا الا بالنية **وقال** صل الله عليه وسلم في حديث النبي افرجه  
 الشيطان عن محمد بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صل الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات  
 وانما لكل امرئ ما نوى والمعنى ان الاعمال انما تحب اذا كانت بنية ولا تحب اذا كانت بغير  
 نية فلا عمل الا بالنية **وفي** الحديث الاخر نية المراد خير من عمله لان العمل يخالف الرياء والنية  
 سالمة عن الرياء والتهافت وذلك لان المؤمن اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كانت النية  
 في الفضيلة اشرف من نفس العمل المقارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية كالروح للعمل  
 لان المؤمن لا يتباه على عمله بخاله عن النية **لقوله** عليه الصلوة والسلام لا اجزئ لمن لا نية له **وقال**  
 بعضهم انما كانت النية خيرا من العمل لانها تحمل التعدد والكثرة في العمل الواحد فتضاعف اجر  
 العمل بقدر النيات فيه ومثل ذلك لا يتبقى في العمل مثلا اذا جلس الانسان في المسجد بنية  
 الاعتكاف وبنية انتظار الصلوة وبنية اخلاص وبنية الفرية عن شواغل القلب وبنية  
 عمارة المسجد بالذكر وبنية زيارة بيت الله وبنية الذكر وقراءة القران وبنية حفظ السمع  
 والبصر واللسان عما لا يعنيه فانه لا يكون كمن جلس باحدى هذه النيات **البيع واعلم ان**  
 اخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا عاما لنا ولمن قبلنا من الامم السابقة قال تعالى شرع لكم  
 من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وحيانا به ابراهيم وموسى وعيسى  
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وصالحهم بالاخلاص لله تعالى وعبادته وحده لا شريك له



**صفا** اي ما يُبين عن الاديان كلها الى دين الاسلام **ويقوم الصدقة** اي يردوها بشرائها  
 واركازها **ويؤتوا الزكوة** الاستحقاق باخلاص النية **وذلك** اي هذه الاوصاف المذكورة  
 التي امر الله بها انبيائه ورسله وانزل بها كتبه هي **دين القيمة** اي الملة المستقيمة او دين القا  
 ئم بتوحيد الله تعالى **فائدة** وينبغي لمن اراد فعل شي من افعال الطاعات ان يتحضر  
 النية فينوي بها وجه الله تعالى فالنية رأس الاعمال كلها وهي الاساس **والنية** قصد المكلف  
 المأمور به شرعا ومحلها القلب والذي يقع به الاجراء عند الامام الاعظم ومالك في الوضوء  
 فنووى بقلبه من غير نطق باللسان كفى وقال الامام الشافعي واحمد لا بد من المقارنة و  
 النطق باللسان والكلام على احكام النية مبسوط في كتب الفقه **والحاصل** ان النية هي  
 الاساس وعلى الاساس قواعد البيان فان الرجل يكتب له حسن نية الصدقة والصدقة  
 والعمرة والحج وان لم يعملها اذا صدقت نيته وخلعت سريرة كما ورد ذلك في الحديث **وعن**  
 جبير بن عبد الله عن النبي انه قال يا معشر الفقهاء انكم انما تعرفون الله وتكلمون الله فانظروا كيف  
 تكونون مع الله اذا خلوتكم **ويمكن** ان تكون اوقات العبد كلها مرفوعة الى الطاعات وان كان  
 وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات  
 فانما الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا للاستلذاد  
 وبالنوم دفع الملل حتى يكون نشيطا في العبادة لراحة النفس وبالمضاجعة مع حليته  
 قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطئ نفسه حتى لا يقعان في حرام  
 ولعله يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا الله والنفس وكذا كل ما يعمل من خوف  
 والصنایع لاكل الحلال وللعون على الطاعات فكل هذه العادات بصواع النيات تنقلب  
 عبادات يؤجر عليها العبد **ففي** الحديث انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيدفع له كتاب في هذه  
 بيئته فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول يا رب ليس لهذا كتابي فاني ما فعلت  
 شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عرا طويلا وانت تقول لو كان  
 لي مال لمحت منه ولو كان لي مال تصدقت منه ففرفت ذلك من صدق نيتك فاعطيتك  
 ثواب ذلك **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من



(٤٠٤)

من الحسنة كما يقال الجبال الرواسي فينادي منا ومن كان له مظلمة قبل فلان فيجئ  
 فلما قد هقه فيجئ انا من فباخذون حسنة حتى لا يبقى له من حسنة شي فيعجز  
 فيقول له رب تبارك وتعالى عبدى ان لك عندي كثر اثم اطلع عليه علائكى ولا احد من  
 خلقى يقول بارب ما هو فيقول تعالى ينبتك التى كنت تنوى من خيرات كثرتها لك بسيفى  
 ضيفا **وعند** صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى للمحققة يوم القيمة اكتبوا العبدى  
 كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في محبته فيقول الله  
 تعالى انه نواه **وعن** ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال الناس يمشون يوم القيمة على  
 قدر نياتهم **وعند** صلى الله عليه وسلم انه قال من تطيب لى جاد يوم القيمة ويرى طيب  
 من المسك ومن تطيب لغير الله جاد يوم القيمة ويرى اثنى من اجيفة **وكتب** سالم بن  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله للعبد على  
 قدر النية فمن تمت نيته ثم عون الله له وان نقصت نقص بقدر نيته **ويروى** ان خويز  
 كانا في بن اسرائيل اهدها عابده يعبد الله في رأس جبل اربعين سنة صائم النهار قائم الليل  
 والليل مشغول بشهوة الدنيا من مكافى المعاصى واللذات وكان العابد يتحنى ان يرى  
 ابليس فظهر له ابليس يوما في صورة شيخ وقال له واسفاه عليك ضمنت من عمرك  
 اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدتك وقد بقى من عمرك مثل ما مضى فاطوى  
 نفسك في شهواتها فقال العابد في نفسه لعل انزل الاذى واوافق على الاكل والشرب  
 والشرب واللذات عشرين سنة ثم التوب واعبد الله في العشرين الاخرى التى تبقى من عمرى  
 فقل على نية ذلك **واما** انه من المسرف فانه استيقظ من سكرة فوجد نفسه في حالة  
 رديئة قد بال على ثيابه وهو مطروح على التراب في الظلام فقال في نفسه قد اقيت عمرى  
 في المعاصى والاشام وادخل النار وامن بتلذذ بطاعة ذى الجلال والاکرام فيدخل الجنة  
 فعقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يريد اقام بيوافقه على عبادة مولاه فوجد  
 على نية الطاعة ونزل اهوه على نية المعصية فزلت رجله فقط على اخيه فوقفما يشين  
 فخر العابد على نية المعصية وشر المعاصى على نية التوبة **ويروى** ان رجلا من بنى اسرائيل



مركبان من رمل وكان في ذلك الرمن علة عظيم فقال في نفسه لو كانت هذه الرمال دفينا  
 لغتمها في بني اسرائيل فاهي الله الابن ذلك الزمان ان قل لفلان ان الله تعالى قد قبل هدفتك  
 وشكر من بيتك واعطاك ثواب ما لو كانت الكيثار دقيقا فصدفت بها **فتبين** من هذا ان كنية  
 او عظيم عليها مدار العباداة وعملها يشرون وعملها يحاسبون ويراها يتأبون ويراها يقبون **واما**  
 الاخلاص فهو قصد القلب وجه الرب تعالى وقال بعضهم هو ما لا يظن للنفس فيه مجال من الاهوال  
 وقال بعض الصالحين هو ان لا يطلب على عمله عوضا في الدارين ولا حفظا من الملكين وقال  
 بعضهم ايضا هو نسيان رويته بدوام النظر **الحق** **فهي** كحديث القدس الاخلاص سر من اسرار  
 استودعه قلب من احبه من عبادي **وحقيقة** ترك الرياء في الطاعات كما قال تعالى في كان بر هو  
 لقاء ربه فيعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فالعمل اذا كان خالصا لله تعالى ولو كان  
 قليلا فان الله تعالى يقبله ويرببه لانه مبني على الاساس وهو الاخلاص فاذا كان كذلك  
 حاز صاحبه في الدنيا والاخرة **روي** ان جنديا بن زهير رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اني لا عمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرفي فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل ما شورك  
 فيه **وفي** رواية اخرى ان لك امر السروا جبر العلية **قال** العلماء هذا فيما اذا كان من  
 يقصد به وقصد ان يطلع الناس على عمله فيعملون به ويتقنون به **وعن** ابى هريرة رضي الله  
 عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا اعني الشركاء عن الشرك  
 فمن عمل عملا اشرك فيه عبري فانامنه بريئ هو الذي عمله **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جمع  
 الله تبارك وتعالى الناس ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان يشرك في عمل عمله لله فليطلب  
 ثوابه منه فان الله تعالى اعني الشركاء عن الشرك **واعلم** ان المراد في قوله الذي يرى الناس عمله  
 وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به ولا يكون الرجل مرابيا باظهار العمل الصالح ان كان وبصحة  
 لان من حق الفرائض الاعلان بها وتشهرها لقوله عليه الصلوة والسلام ولا عنة في وانفس  
 الله تعالى لانها اعلام الاسلام وشعار الدين ولان تاركها يستحق العقاب والذم فوجب ان  
 الامة بالاطهار **وان** كان تطوعا فحقه ان يخفى لانه ما لا يلام بتركه ولا تامة فيه فان اظهره قصد  
 الاقتداء به كان جميلا وان اظهره قصد ان يراه الناس يشفوا عليه بالصالح فهو الرياء الخالص



(٤٠٥)

الخالص الذي هو الشرك الاصغر **روى** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عبيد  
 الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى لهم يوم يجازي  
 العباد بامثالهم اذ هموا الا الذين كنتم تراون في الدنيا فانظر واهل نجد وانه عندهم خير **بين** سطل  
 ثواب اعمالهم ولا يقبل من اعمالهم شيئا بل يكلمهم الا الذين عملوا تلك الاعمال لاهلهم فهل ينفعهم  
 شيئا فليس لهم عند الله تعالى ثواب لان اعمالهم لم تكن خالصة لله تعالى لان صاحب العمل  
 لا يستوجب ثوابه من الله تعالى الا اذا كان عمله خالصا لله تعالى **تمت** قال بعض الصالحين  
 درجة الاخلاص ثلاثة عليا وهي ان يعمل العبد لله وهذه امثالا لامر الله تعالى وقيام ما يحق عبوديته  
 ووسطى وهو ان يعمل لثواب الآخرة ودينا وهي ان يعمل للكرام في الدنيا والسلامة من  
 اثارها وما عدى الثلاث فهو الرياء **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال له اخلص دينك بكيفيت القليل من العمل والمراد بالدين الطاعة والطاعة هي العبادة  
 والمعنى اخلص في جميع عبادتك بان تعبد الله تعالى امثالا لامره وقيام ما يحق عبوديته لا فورا  
 من ناره ولا طعاما في الجنة ولا للسلامة من عضة الدهر ونكبة حسنة بكيفيت القليل من الاعمال  
 الصالحة وتكون تجارتك عند مولائك راجحة **وفي** الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى انه  
 قال ما اريد به وجهي فقلبه كثير وما اريد به غير وجهي فكثره قليل **وعن** الفراء بن قيس  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخلصوا اعمالكم لله فان الله لا يقبل الا ما  
 خالص له اي لا يقبل عملا من الاعمال الا ما كان خالصا من جميع الاغبار **وعنه** صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان الملائكة يرهبون عمل عبد من عبادة الله فينكثرونه ويركونه حتى يشربوا به الا حيث  
 شاء الله من سلطانه فيومئذ الله تعالى ابرهم انكم حفظتم على عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان  
 عبدي هذا لم يخلص له عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل عبدي فتقلون ويحرقونه  
 حتى يشربوا به الا حيث شاء الله من سلطانه فيومئذ الله ابرهم انكم حفظتم على عبدي وانا  
 رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا اخلص له عمله فاكتبوه في عيبي **وعن** ابي هريرة رضي  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة يقضى الله بين خلقه فكل  
 امة جاثية فاول من يدعى به رجل قد جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل قد جمع المال



فيقول الله تعالى للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى قال فما علمت فيما علمت قال  
 كنت اقوم به انا والليل والحراف النهار فيقول الله تعالى له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل  
 اردت ان يقال فلان قارى فقد قيل ذلك **ويؤتى** بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له ما اذا  
 فعلت فيقول قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى له كذبت وتقول له الملائكة كذبت بل  
 اردت ان يقال فلان جرى فقد قيل ذلك **ويؤتى** بصاحب المال فيقول الله تعالى له ما اذا علمت  
 فيما آتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق به فيقول الله تعالى له كذبت وتقول له الملائكة  
 كذبت بل اردت ان يقال فلان هو ادعى فقد قيل ذلك فاولئك الثلاثة اول خلق الله تسع  
 بهم النار يوم القيمة **ودليله** من القران قوله تعالى من كان يريد بحياة الدنيا ويرى بها ثمن  
 اعمالهم فيها ولهم فيها الايجون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها  
 قال مجاهد هذه الآية نزلت في اهل الرياء **وعن** عدي بن حاتم رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يوم ياناس يوم القيمة الجنة حتى اذا دنوا منها واستشفقوا راكعوا ونظروا  
 الاضواء والاما اعداءه لاهلها فودوا ان احرقوهم عنها لا يصب لهم فيها فيرهبون بحسرة وندامة  
 ما رجع الاولون والآخرون يحملها فيقولون يا ربنا لو ادرنا اننا النار قبل ان ترينا ما ايتنا  
 من ثواب ما اعدت له لا وليا لك فيقول الله تعالى اردت بكم ذلك كنتم اذا خلوتكم بارزتموني  
 بالفضائم واذا القيمة الناس لقيتموهم نجسين تراون الناس باعمالكم خلاق ما تنظوي عليه  
 قلوبكم لستم الناس ولم تهابوني واجللتهم الناس ولم تجلوني وتركتهم للناس ولم تتركوا  
 في اليوم اذ يقم اليم عقابي مع ما عرضتم من جزيل ثوابي **وقال** تعالى في الآية من كان  
 يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذمورا مدحورا  
 ومن اراد الآخرة وسر لها سمرها وهو مؤمن فاولئك كان سمرهم مشكورا فيقول الله تعالى  
 الامر يقيد بين اهداها تقيد المجهل بارادته ومشيئة والثاني تقيد المجهل له بارادته  
 فمن عمل عجلة لغير الله تعالى ولم يقصد به وجه الله تعالى ومن قصد بعمله وجه الله تعالى  
 ولم يقصد به الرياء والسعة فاولئك كان سمرهم مشكورا اي مقبولا مثابا عليه بالتصنيف  
 وبعضهم يفتح له ابواب الدنيا مع ذلك كما ورد سليمان عليها السلام ويسئلها فيها بما فيه



(٤٠٧)

فيه مرضاة الله تعالى وبعضهم يزورها عنه كرامة له لانه انما به وبما كان الفقير خيرا له واعون على  
 مراده **قال** بعض العلماء كل من اتى بفصل امان يقصد به تحصيل خيرات الدنيا واما ان يقصد  
 به الآخرة واما ان يقصد به مجموعها واما ان لا يقصد به واحدا منها فان قصد به تحصيل الدنيا  
 فقط او تحصيل الآخرة فقط فانه تعالى ذكره حكم هذين القسمين في هذه الآية **واما** القسم الثالث  
 الثالث فيقسم الثلاثة اقسام امان يكون طلب الآخرة مرجوها او راجها ويكون الطيبان  
 متعادلين فان كان طلب الآخرة راجها فربما يكون هذا العمل مقبولا عند الله فيه قولان احدهما  
 غير مقبول لقوله عليه الصلاة والسلام ما ليما عن الله تعالى انا عن الشركاء عن الشرك من عمل  
 عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه والثاني انه مقبول لان طلب الآخرة لما كان راجها على طلب  
 الدنيا تمارض المثل بالمثل ففي القدر الرائد داعية مألوفة لطلب الآخرة فوجب كونه مقبولا  
**واما** اذا كان طلبه الدنيا والآخرة متعادلا او كان طلب الآخرة راجها فقد اتفقوا على انه غير  
 مقبول الا انه على كل حال خير مما اذا كان طلب الدنيا خاليا بالكليّة عن طلب الآخرة **وقال** بعضهم  
 مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمة كمثل رجل ملائكة حصى وخرج الى السوق فجعل الناس  
 يقولون ما املاكيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس ولو انه اراد ان يشتري به  
 شيئا لا يعطى به شيئا فكذلك الذي يعمل للرياء والسمة لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس  
 ولا ثواب له في الآخرة كما قال تعالى مجلنا له فيها ما شاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما  
 مدهورا **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لما خلق جنّة عدن خلق فيها مالا  
 عين مرأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون  
 ثلاثا ثم قالت اني مرام على كل نجيل و منافق و مراني **وفي** الصحيحين عن ابي موسى الاشعري  
 رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت الرجل يقاتل  
 شجاعة ويقا تلحمية ويقا تل رياء فاي ذلك في سبيل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله **وروي** مسلم في صحيحه عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه انه قال ان الله لا ينظر الا صوركم وانما ينظر اقلوبكم **واعمالكم خاتمة**  
 واعلم ان الرياء يقع في كثير من الاعمال فقه برأى الانسان باظهار النحول ليرى الناس بذلك



انه يجهد في العبادة وقد برأى بثفت الرأس واطرافه وابقاء اثر السجود على كعبته ليرى الناس  
انه تارك لله تعالى شغل بالعبادة وقد برأى بلفظ الثياب وتشميرها وتوسمها ولبس الصوف و  
الرافع ليرى الناس انه من الزهاد **وقد** يقع الرياء للعلماء في اظهار حفظ لبيان غزارة العلم والعباد  
بتحريك الشفتين بين يجمع اظهار الذكر ويخفض الصوت ليدل على الخوف والحيث **وقد** شربوا الرياء  
للاعمال كالسكر للزجاج فكما ان الزجاج اذا انكسر لا يقبل بحجر فكذلك الاعمال اذا دخلها الرياء لا يقبل  
**ولما** علم السلف رضي الله عنهم شرا الرياء والعمل المشوب اجتهدوا في ابقاء العمل ليصغر فكان ابو  
وائل اذا صير في بيته شئ من مخوف شئما ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل ذلك واهد براه لم يفعل و  
كان عبد الرحمن بن ابي ليلى يصلي النوافل في بيته فاذا دخل الداهل نام على فراشه **وقال** محمد بن واسع  
ادركت رجالا كان اهدم يكون رأسه مع رأس امراته على وسادة واحدة قبل ما تحت حده من  
دموعه لا تشر به امراته ولقد ادركت رجالا يقوم اهدم في الصفا فتسيل دموعه على حده ولا يشر  
به الذي الى جنبه وكان الرجل منهم يسكن عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم **ودخل** رجل على داود الطائي  
ليزوره فقال له يا ابي ما حاجتك قال زيارتك فقال له اما انت فقد فعلت خير كثيرا ولكن النظر  
ما ينزل في انا اذا قبلت من انت لتر انت من الزهاد لا والله انت من العباد لا والله انت من الصا  
حين لا والله ثم اقبل على نفسه بوجعها ويقول كنت في الشبهة فاسقا فلما شئت مرت مرثيا والرائي  
شمر من الفاسق **وروي** مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من سمع سمع الله به ومن رآه رآه الله به قال النووي في شرحه قال العلماء معناه من رآه  
بعلمه وكمه الناس يكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيمة الناس وفضله  
**فتبين** من هذه الايات والاحاديث ان الرياء من البئس وفيها دليل عظيم على تحريم الرياء  
وشدة عقوبته وعما احتش على وجوب الاهل من الاعمال كلها فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال  
الا ما كان صالحا لوجهه سالما عن الرياء والسمعة **وروي** عن شقيق الراهب انه قال حصن  
العمل ثلاثة اشياء اولها ان يرى ان العمل من الله تعالى ليكرمه العجب والثاني ان يريد به رضا  
الله تعالى ليكرمه الهوى والثالث ان يتدفق ثواب العمل من الله تعالى ليكرمه الطمع وبهذه  
الاشياء تخلص الاعمال **استمروا** من سنة الفعلة وارتكوا فعل المعتدين واهلها البينة



(٤٠٩)

البينة بتدبير العالين وانظر واما قال مولانا في كتابه البين وما امر والاي بعد والله  
 مخلصي له الدين يا ماثيا في ظلام الشباب اهد عترتك يا رافلا في ثياب الصفة راقب  
 زنتك يا عاملا ترك الرياء واخلص لمولاك بنتك ولا تكن في طاعتك من الرايين  
 وما امر والاي بعد والله مخلصي له الدين تعرف زهانتك الا اين تصير وما تفكر ما  
 يصدر في اعمالك من التقير اتمرع بافعالك على ناقة بصير ما هكذا والله افعال  
 المخلصي وما امر والاي بعد والله مخلصي له الدين كيف بك اذا وقفك على رؤس  
 الاشرار وفضي بك باعمالك بين العباد وجعل ما رأيت بهاء مشورا يوم التناد  
 وبقيت في تلك الالهوال من المحومين وما امر والاي بعد والله مخلصي له الدين فيما من  
 بقيت فيه بيقية تداركها يا مشفولا بهوى النفس تمكها يا من قلبه خطايا باه افلاتر  
 كرها فقد ان ان يملكك من الخاسرين وما امر والاي بعد والله مخلصي له الدين  
 كانت بعينك من الدم تجرى اذا انتك سهام المنون وانت لا تدري فحينئذ تفرغ  
 من الدم وتقول ضيقت عري والطامة اذا غلت عن اهباب البين وما امر والاي  
 بعد والله مخلصي له الدين ستعلم غدا اذا اوقفك للحجاب وتجت ما اذا تقول اذا  
 سئلت في اجواب ورأيت اعمالك كلها سطورة في الكتاب امر الله بحفظها الكرام الكاتبين  
 وما امر والاي بعد والله مخلصي له الدين لا تغرب روث الدنيا فانها للجاهل تروق ولا  
 تجمك زهرتها فما هو الا ملح بروق كم قلت من محب وعذبت مشوق فتزكها رعا و  
 اقطن اثر الما ضيبي وما امر والاي بعد والله مخلصي له الدين فانتبه من هذه  
 الفضة وخلص نفسك وترود ما ينفعك اذا حلت رماك واخلص الاعمال خري  
 نور اذا دخلت حبك فما خلاص امر الله المرسلين وما امر والاي بعد والله وفقنا

### المجلس الثالث والاربعون في التقوى

الحمد لله الذي اجرع رطب الثمار من يابس الاعضان وابنت بقدرته مختلف الاثمار  
 في البراري والجنان واوت بوهديته المحنوقات على اختلاف اللجان ونهرف في  
 الكائنات كيفما يشاء في كل ان وزمان فالوجودات باسرها على وهدايتها شاهده



ونفحة على الخلق فأتت متوافرة زائده واليهاء بذلك العبودية لفظه ساجده من ملكك كريم و  
 انس وجان ازل الماء بقدرته من السحاب فاهى به الاودية واليهاب وافرج به اجناس  
 الفواكه والاعناب من تين وزيتون وعقل ورمان اولاهم من جوده ما ارضاهم واكرمهم من  
 الفضل واولاهم واوجب عليهم شكر ما اعطاهم من جليل العطاء والاهان خلق الدنيا  
 دار امتحان وبلوى وكلف العباد فيها بالتوحيد والتقوى وجعل جنان الخلد للمتقين ماوى  
 عافوش خضر وعبقري هسان **احمد** حمدا يدهوم الانقضاء الازمان واثره ان لا اله الا  
 الله وهذه للاشريك له الذي تنزه عن الصاحبة والشريك والاعوان واثره ان سيدنا محمدا  
 عبده ورسوله الذي كفى شرعه كافة الشرايع والاديان صلح الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق  
 سابق الكل الى طاعة الرحمن وعلى عمر بن الخطاب الذي وافق حكمه القران وعلى عثمان بن عفان  
 صاحب الجهاد والايمان وعلى علي فاخ خبير وقام الاوان وعلى بقية الصحابة والقرابة والتا  
 بعين ومن تبعهم باهوان اليوم الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال  
 الله تعالى في محكم كتابه المبين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تمونن الا وانتم مسلمون  
**فقول** وبالله التوفيق **يا ايها الذين امنوا** اي اتوا الله تعالى بالوهادية ولحمه صلح الله تعالى عليه  
 وسلم بالرسالة **اتقوا الله حق تقاته** اي واجبه تقواه وما يحق منها وهو القيام بالواجب و  
 اجتناب المحرم وقال ابن مسعود بان بطاع فلا يعصى وبشكر فلا يكفر قال العلماء للتقوى  
 ثلاث مراتب الاولى التوفى من العذاب المحل بالعتى عن الشرك وعليه قوله والزمم كلمة  
 التقوى والثاني التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغار عند نوم وهذا التجنب  
 هو المتعارف في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى امنوا واتقوا وعلى هذا  
 قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما همم الله تعالى واداء ما افترض الله تعالى فارق الله بعد  
 ذلك فهو خير الاجير والثالث ان يتزهد عما يثقل سره عن الحق وهذه هي التقوى الحقيقية  
 المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته **ولا تمونن** اي لا يدركم الموت  
**الا وانتم مسلمون** اي موحدون والمعنى لانكم تن على حال سوى حالة الاسلام اذا ادركم  
 الموت وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلح الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا



(٤١١)

انما اتقوا الله حق تقاته الاية فلوان فطرة من الرقوم قوت على الارض لا مرت على اهل  
 الدنيا بمشترهم فكيف من هو طعامهم ليس لهم طعام غيره **قال** المفسرون هذه الاية منوحة بقوله  
 تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وذلك انه لما نزلت هذه الاية اشتد على اصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقاموا حتى تورمت اذانهم وقرحت جباههم فانزل الله تعالى تخفيفا بهم فاتقوا  
 الله ما استطعتم فنسخت الاولى وقال ابن عباس رضى الله عنهما هي محكمة لا نسخ فيها ولكن حق تقاته  
 ان يجاهدوا فيه حق جهاده ولانا قد هم في الله لومة لائم ويقوموا الله بالقسط ولو على انفسهم  
 وابنائهم وابنائهم **فائدة** واعلم ان التقوى وان قل لفظها فانها كلمة كثيرة المعنى شاملة  
 لخبري الدنيا والاخرة اذ هي امثال كل ما امر الله به واجتناب كل ما نهى الله عنه فمن المأمور به  
 انواع الطهارة كالوضوء والصلو واليتم عند فقد الماء او العذر وازالة النجاسة ومنه الصلوة  
 بانواعها وضا وتفلا عينا وكفاية ومنه الركوة بانواعها والصدوم بانواعها الرج والمعة  
 بانواعها ومنه ايضا انواع المعاملات كالبيع والسلم والصلح والكفالة والاهارة والنفق و  
 الفس ومنه الانكوه والاصدقة والطلاق والنفقات ونحو ذلك ومنه ايضا وفس الكفاية  
 كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا، الكعبة بالرج في كل عام ومنه ايضا ما كل الله تعالى  
 به بنيه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق كالزهد والورع والثوكل والقناعة وصن الخلق و  
 كظم الغيظ والمفوع عند القدرة وقضاء حاج المسلمين وغير ذلك **ومن** النهي عنه الشرك بالله  
 تعالى وقتل النفس التي حرم الله تعالى بغير حق والزنا وشرب الخمر والسرقة واكل مال اليتيم وقذف  
 المحصنات الفاحشات للؤمنات واليهبة والجمية واكل اموال الناس ظلما وعدوانا فكل هذه  
 المأمورات والمهيات واهلة في كلمة التقوى ومثمنة عليها فاذا امتثل الانسان الاوامر و  
 اجتنب المناهي فقد تمكنت التقوى من قلبه وصار في كل وقت محفوظا بلطف ربه فيكون في  
 ساكنة باسنة موقا باسنة ياطقا باسنة باهتا باسنة وهو معنى قوله في الحديث الذي رواه مسلم  
 عنه صلى الله عليه وسلم سلمها كبا عن ربه تعالى وما تقرب الى عبدي بشئ افضل مما افترضته عليه ولا  
 يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي  
 يبصر به ويده التي يبطئ بها ورجله التي يمشي بها ولئن سئلتني لاعطينه ولئن استعاذني



لا عندته وانما كان الفرض اصب الى الله تعالى من الفعل لا مور منها انه اكل من حيث ان الامر بجارم  
 منقن للشواب على فعله والعقاب على تركه ومنها ان الفرض كالاساس والاصل والفعل كالفرع و  
 البناء ومنها ان في الايمان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الامر وتعظيمه بالا  
 فتياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك اعظم العمل فاذا ادى  
 الفرائض على الوجه المأمور به وتقرب الالهة بالنوافل من الاعمال اى ما يحصل به التقرب عادة  
 من فعل الالهة لان الله تعالى ائذنه عن الوصف بالتقرب والبعده **قال** الامام القسري وقب  
 العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاهسان وقب الرب من عبده ما يخصه في الدنيا من عرفانه وفي  
 الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من عبوديه ولطفه واحسانه ولا يتم وقب العبد من خلق الا  
 ببعده عن خلق وقب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والشفقة خاص بالخواص  
 وبالتأني خاص بالاولياء **فيكون** معنى الحديث على هذا ان العبد اذا امتثل الاوامر باداء  
 الفرائض المأمور بها وداوم على اتيان النوافل واجتنب النواهي التي امر الله تعالى باجتنابها لبارئها  
 وصغارها اصبه الله تعالى فاذا اصبه الله تعالى كان سمع وبصره الاخر كحديث اى يكون تعالى اسرع  
 الاقضاء حوائجه من سمع في الاستماع وبصره في النظر وبه في البصير ورجله في المشي **وقال** بعضهم هذا  
 واراد على سبيل التقبيل والمعنى كنت سمع وبصره في اشارة امرى فهو كطاعتى ويؤثر خدمتى كما  
 يجب هذه الجوارح **وقال** اخرون ان المعنى لما كانت كلمته مشفولة بي فلا يصح بسمعه الا الى ما  
 يرضى ولا يرى بصره الا ما امرته به ولا يبصير بصره الا فيما يحل له ولا يصير برجله الا في طاعتى  
**وقال** اخرون المعنى اجعل له مفاصده كأنه يرى لها بسمعه وبصره **وقال** بعضهم المعنى كنت له في  
 الشفة كسمعه وبصره ورجله في المعاونة على عبوده **وقال** بعضهم المعنى انه لا يسمع الا ذكرى  
 ولا يبصير الا بتلاوة كتابى ولا ياتى الا بما جئتى ولا يبصر الا في عجايب ملكوتى ولا يمد يده الا  
 لما فيه رضى ورجله كذلك **ويحجز** ان يكون المعنى انه تعالى يكون للعبد المتقرب اليه معيناً له  
 في الحوائج المذكورة بمعنى انه يتولاه في جميع احواله بحسن تدبيره ويكلؤه بحسن رعايته ويكون على  
 امته كريماً وما ذلك الا بشرة التقوى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اى ارفعكم عند الله منزلة  
 في الدنيا والآخرة **اتقاكم قال** فتاوة اكرم الكرم التقوى والام التوهم التجدد **وقال** ابن عباس رضى



(٤١٢)

رضي الله عنها يجعل له محرابا ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة وقال الكلبي يجعل له محرابا من  
 النار في الجنة وقال الحسن بن علي بن فضال يجعل له محرابا من الجنة يجعل له محرابا من كل  
 شدة وقال الربيع بن جبير يجعل له محرابا من كل شيء ضاق على الناس **وقال** الحسن بن الفضل ومن يتق  
 الله في اداء الفرائض يجعل له محرابا من العقوبة ويبارك له فيها انه من عظام الدنيا **وقال**  
 سهل بن عبد الله ومن يتق الله في اتباع السنة يجعل له محرابا من عقوبة البدع ويرزقه الجنة من  
 حيث لا يحتسب **وروي** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال ومن تبرأ من حوله وقوته  
 بالرجوع الى الله تعالى يجعل له محرابا ما كلفه الله بالمعونة له **وعن** ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه  
 قال اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها كفرتهم ونلا هذه الاية ثم قال يجعل الله له محرابا من شربات  
 الدنيا ومن عمات الموت ومن شدا في يوم القيمة **قال** اكثر المفسرين نزلت هذه الاية في عوف  
 ابن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتي عوف النبي صلى الله عليه وسلم يشكي اليه الفاقة  
 وقال يا رسول الله ان المشركين اسروا ابني وخرعت الامم فأتا مني فقال صلى الله عليه وسلم  
 اتق الله واجبر وامرك امرأتك وابياها ان تكثرا من قول لاهول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم فعاد الى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني واباك ان تكثرا من قول  
 لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنا بقوله  
 لان فضل العدة عن ابنة فاق عمرهم وجاء بها الى المدينة وهما ربيعة الاف شاة فنزلت  
 الاية وجعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاغنام له **وفي** رواية انه جاء وقد اصاب الملا من  
 العدو وكان فقيرا قال الكلبي انه اصاب خمسين بعيرا وفي اخرى انه اقلت من الاسر وركب ناقه  
 لقوم فربح لهم فاستاقه وقال مقاتل اصاب عينا ومنا عا فقال ابو النبي صلى الله عليه  
 وسلم اجعل لي ان اكل ما اتى به ابني قال نعم ونزلت الاية **وروي** الحسن بن عوان بن حصين قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن  
 انقطع الى الدنيا وكلمه الله اليها **وقال** الربيع بن ابي عمير واثر الحلال والصبير على اهل الله عليه  
 لما كان ذا ضيقة ورزقه من حيث لا يحتسب **وفي** رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال من انشرا لا استغفار جعل الله له من كل هم وجا ومن كل ضيق محرابا



رزقه من حيث لا يحتسب **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح  
 على راحلته يستلم الاركان بحجته فلما خرج لم يجد مناضا فنزل على ايدى الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله و  
 اشنى عليه فقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عبية الجاهلية الناس رجل تقى كريم على الله وفاجر شقى  
 هين على الله **وعن** ابي سعيد اخذ يرضى الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانها رهبانية المسلمين وعليك  
 بذكر الله وتلاوة كتابه فانها نور لك في الارض وذكر لك في السماء واقرن لك الايمان خير  
 فانك بذلك تغلب الشيطان **فبين** صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان تقوى الله تعالى جامعة  
 لخيرى الدنيا والاخرة وايضا انه لا رهبانية في الاسلام اعظم من بذل النفس في سبيل الله تعالى  
 والرهبانية هي التحلى من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهديتها والفرقة عن اهلها وتحمل  
 مشاقها **وكان** الزهاد من الصحابي يستعملون ذلك فلما سئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك نهى  
 عنه وقال عليك بالجهاد يعني ان الرهبان وان تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها فلا ترك ولا  
 تحلى ولا زهد اكبر من بذل النفس في سبيل الله عز وجل او كما انه ليس عند الصحابي عمل افضل  
 من التزهيد ففي الاسلام لا عمل افضل من الجهاد **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول  
 الله اوصني فقال عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر واذا عملت  
 سيئة فاحدث عندها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال من  
 اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده امنا **وعن** وهب بن منبه انه قال الايمان عريان و  
 لباسه التقوى وريشه حياء ورأسه ماله العفة **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه انه قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشرك صدره  
 ثلاث مرات ثم يقول التقوى ههنا **تمت** قال العلماء رحمهم الله تعالى اذا اتقى العبد  
 مولاه وفعل ما امر به وترك ما نهى عنه فقد اتى بجميع وضايف التكليف قال تعالى ليس البر  
 ان تولوا وهوكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر وقال تعالى  
 الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم وصفهم تعالى بقوله الذين امنوا وكانوا  
 يتقون فمن اتقى الله تعالى بما في الآية الاولى من الايمان والاسلام فهو تقى والتقوى لله من



## (٤١٥)

ومن اتقى الله بما في الآية الثانية فهو ولي الله **وقد** وعد الله المتقين بالجنة في مواضع كثيرة  
 من كلامه القديم قال تعالى ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين اي يقال لهم  
 عند الدخول ادخلوها بسلام امنين اي سالمين من كل افة مرجبا بكم امنين من ذلك دائما  
**قال** المفسرون المراد بالعيون اما الانهار الاربعة المذكورة بقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون  
 فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشربين وانهار من  
 عسل مصفى واما منابع مغارة لتلك الانهار **وقال** تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات  
 النعيم اي جنات ليس فيها الا النعيم الخالص لا شوبه ما ينقصه كما يشوب جنات الدنيا و  
**قال** تعالى ان للمتقين مغازا هادئاً واعناباً وكواكباً واثراً با وكأساً دهاقاً فالمراد بالمغاز  
 هنا مكان الفوز برضاء الله تعالى ورحمته ودخول الجنة والحدائق بائنين فيها انواع اشجار  
 المثمرة والكواكب جمع كاعب وهي الجدارى المكعبة اي الناهدة شديداً وفي قوله تعالى اثراً با  
 اشارة على اثنين في سن واحد وهو جمع تريب بئر التاء وكأساً دهاقاً اي كأساً من خمر مترع  
 بمعنى ملآن وقال عكرمة دهاقاً اي صافية **وقال** تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه  
 مما يشتهون والمراد من الظلال تكاثف الاشجار اذ لا شمس يظل من حرها وبالعيون اما الاشجار  
 الاربعة المذكورة واما غيرها وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة  
 بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا ويقال لهم عند اكلامهم وعند شربهم كلوا واشربوا هنيئاً اي متريين  
 بسبب ما كنتم تعملون من الطاعات في الدنيا الا غير ذلك من الايات الكثيرة **قال** بعض العلماء  
 ان نقوى الله تعالى فوائدها لحفظ والحراسة من الاعداء قال تعالى وان نصرنا ونستقوا  
 لا يفر لكم كيدهم شيئاً ومنها التأييد والنصر قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي با  
 النصر والاعانة لهم ومنها العجاة من الشدة واعطاء الرزق قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً  
 ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا  
 الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها اعطاء النور في الدنيا والاخرة  
 وغفران الذنوب قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته  
 ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ذنوبكم **قال** ابو موسى كليل اي ضعيف قال ابن زيد كليلين



اجر الدنيا واجرا الآخرة وعن ابي موسى الأشعري ايضا انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث  
 يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تأديبها ثم اعقها وتزوجها ورجل من  
 اهل الكتاب امن بكتابه وامن محمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله ونهج سببه ومع اتيان  
 المتقين ضعفني من الرحمة جعل لهم نور يمازج في الدنيا من العلوم والمعارف القلبية وحسب في الآخرة  
 بسبب العمل والمثابرة في النور ايضا يمازج في الدنيا بالتوفيق للعمل وحقيقة في الآخرة بسبب العمل **ومنها**  
 المحبة قال تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **ومنها** البشارة في  
 الدنيا وعند الموت وفي الآخرة قال تعالى الذين امنوا باياتنا وكانوا يتقون لهم البشري في حياة الدنيا وفي  
 الآخرة اما البشري في الدنيا ففشرت باشيائها منها الرؤيا الصالحة كما قال صلى الله عليه وسلم البشري هو الرؤيا  
 الصالحة يراها المؤمن او ترى له ومنها محبة الناس له وذكرهم اياه في النساء الحسن قال ابو ذر رضي الله عنه  
 قلت يا رسول الله ان الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس قال تلك عاجل بشري المؤمن واما البشري  
 عند الموت فهي المراد بقوله تعالى تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا **قال** ابن عباس عند الموت  
 وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع البشري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند  
 البعث واما البشري فهي تلقي الملائكة اياهم مسلمين بشرين بالفوز والكرامة وما يرونه من بيانه  
 وجهدهم واعطاء الصحف بايمانهم وما يرون منها وسلام الله تعالى عليهم كما قال تعالى سلام قولا  
 من رب رحيم وغير ذلك من البشرات بما بشر الله به عباده المتقين في كتابه وعلى السنة انبيائه من  
 جنته وكرم ثوابه **ومنها** النجاة من النار كما قال تعالى ثم نجي الذين اتقوا **ومنها** اكلود في الجنة قال  
 تعالى وحنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين **ومنها** انهم يحشرون الى الموقف والجنة  
 ركبانا قال تعالى يوم يحشر المتقين الى الرحمن وقد قال ابن عباس ركبانا وقال ابو هريرة على الاصل  
 وقال علي رضي الله عنه والله ما يحشرون على ارجلهم ولكن فوق نوق رهاها الذهب ونجائب سربها  
 يواقيت ان ههوا بها سارت وان ههوا بها طارت **وقال** بعض العلماء علامة التقوى في سبعة  
 اشياء **اولها** ان يتقن الله بلسانه فيمنعه من الكذب والخبث وكلام الفضول فانه ان لم يمنع لسانه  
 بذلك اللحن قال تعالى الالعة الله على الكاذبين وقال تعالى ولا يغيب بعضكم بعضا وقال تعالى  
 والفسنة اشد من القتل ويجعل لسانه شفولا بذكر الله تعالى قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى



(٤١٧)

تعالى الذين يذكرون الله فيما ما وقفوا **والثاني** ان يتقى الله تعالى في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا  
 صلا طيبا ولا يأكل الا طيبا قال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا  
 خطوات الشيطان **والثالث** ان يتقى الله في امر بطنه فلا ينظر الا الحرام ولا ينظر الى الدنيا بعين  
 الرغبة وانما ينظر بعين الاعتبار قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال تعالى ولا تعدن  
 عينيكم الا ما تعنونهن ارواها منهن رهوة لحيوة الدنيا لغفرانهم فيه **والرابع** ان يتقى الله في امر بطنه و  
 رجليه فلا يدخل يده ولا يمشي برجله الا الحرام وانما يستعملها فيما يرضى الله تعالى **والخامس** ان يتقى الله  
 تعالى في امر قلبه فيجرح منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه البهجة والثقة للمسلمين قال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم  
 الدين البهجة **والسادس** ان يتقى الله تعالى في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف  
 الرياء والنفاق قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فيعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **و**  
**السابع** ان يتقى الله تعالى في امر اخرته ويقدم من الاعمال الصالحة ما تنفعه في الآخرة قال تعالى يا ايها  
 الذين امنوا اتقوا الله وتسنن نفس ما قدمت لعدو اتقوا الله ان الله جبير بما تعملون **قال المفسرون**  
 المراد بالعد يوم القيمة لان هذه الدنيا كلها كيوم واحد بحيث فيه ناس وينتهي فيه اخرون والموت  
 والآخرة لا يد من كل منهما وكل ما لا يد منه فهو في غاية القرب والدمى تكن عن المستقبل بالعد **و**  
 قيل ذكر العد تبيينها على ان الساعة قريبة وقال الحسن وقادة وقت الساعة حتى جعلها كعد لان كل  
 ات قريب والموت لا محالة ات فاذا اتقى المؤمن مولاه في امر دينه ودنياه واخراه كان من السابقين  
 الاقرب الله ورضاه وهدى من الجنة بالمثل الشايع الذي يرضاه قال تعالى سابقوا الإغفرة من  
 ربكم وجنة عرضها السما والارض اعدهت للذين امنوا بآية ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من  
 يشاء والله ذو الفضل العظيم **خاتمة** فبين من هذه الايات والاهاديث ان التقوى واجب  
 على كل احد في كل شئ فيجب على العالم مثلا ان يتقى الله فيما علمه ويعمل به قال عليه الصلوة والسلام  
 اتق الله فيما تعلم وذلك ان يحب المرئ عنه ويفعل الامور ما يستطيع فان الناس يتقون  
 به فاذا راوه متصفا بالاخلاق السليمة متمثلا لاوامر مولاه محبا عما عنه زهاه فانهم يقصدون  
 به ويفعلون ما يامرهم به فيكون له الثواب واذا راوه مخالفا للاوامر متكبلا للنهائ فانهم ايضا



يقته ون به فيكون عليه العقاب والامر بالانقضاء ابلغ من الامر بالترك في الزمن عن ملائمة العمل  
فاذا علم ان المواظبة على الطاعات مقربة الى الله تعالى وان الوقوع في المعاصي والشبهات مبعدة عن الحق  
وانقر الله تعالى في ذلك فانه ينزجر عن الافعال المذمومة ويوفق الله الالافعال الصالحة **ويؤيده قوله**  
عليه الصلوة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم **ويجب** على المؤمن ان يتقى الله تعالى في كونه  
والصيق قال صلى الله عليه وسلم اتق الله في عسرك ويسرك ويكبه عليه ان يتقى الله في السر والعلانية  
وفي كل زمان ومكان لقوله عليه الصلوة والسلام اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة مكرهة تخها وخالق  
الناس بخير حسن وان يتقى الله فيما يهمله من المعروف قبله كان او كثيرا قال صلى الله عليه وسلم اتق الله  
ولا تخفن من المعروف شيئا ولو ان تلقى من دلوك في انا المسقى ولو ان تلقى اذراك ووجهك  
اليه منبسط واياك واسبال الازرار فان اسبال الازرار من الخيطة ولا يجها الله وان امرؤ شتمك و  
عيرك بامر ليس له فبئس فلا تعيره بامر هو فيه ودعه يكون وبالله عليه واجره لك ولا تسبني احدا  
**ويجب** عليه ان يتقى الوقوع في المحارم قال صلى الله عليه وسلم اتق الله تكن اعبد الناس وارض بما قسم  
الله لك تكن اغنى الناس واهن الاجارك تكن مؤمنا واهب للناس ما تحب لنفك **قال الحسن**  
رضي الله عنه ما رأيت التقوى للمؤمن حتى تركوا الكثير من احوال مخالفة الوقوع في الحرام كما يروى ان  
ابن سيرين رضي الله عنه اشترى اربعين جبا سمنا فافرج علامه فارة من حب فقال له من اى  
حب افرجتها فقال لا ادرى فبها كلها **وكان** الامام الاعظم رضي الله عنه لا يستقل في ظل شجرة  
غيره ولا في ظل جداره ويقول جاء في الخبر كل وضى بر منصفه فهو ربا **ويروى** ان امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعبه الاصابا رحدثنا عن التقوى قال نعم يا امير المؤمنين هل  
اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما علمت فيه قال تحذرت ونسرت وتحفظت قال فذلك  
التقوى وستة در القائل :: **خل الذنوب صغيرها و :: كبرها فهو التقى ::** وضح  
كما ش فوق ارض الشوك بحد ما يرى **لا تخفن صغيرة ::** ان اجبال من اخصي ::  
**ويروى** عن ابي بصير انه كان اذا اوى الى وانشه قال ليت امن لم تلمني فقالت له زوجته يوما يا ابا  
بصيرة اليس الله قد اهن اليك بالاسلام قال اجل ولكن الله تعالى قد بين لنا باننا و اردون الى  
النار ولم يبين لنا باننا صادر و ن عنها **ويروى** عن الفضل بن عياض رضي الله عنه انه كان يقول اني



(٤١٨)

انى لا اعطى نبيا رسلا ولا ملكا مفر باليس هو لا وكلهم يعاينون احوال يوم القيمة وانما  
 اعطى الله من لم يخلق **لله در** اقوام على تقواهم مواظبون وعبادة مولاهم مشتغلون فاثابهم  
 جزاء ما كانوا يصنعون ان المتقين في ظلال وعيون نظروا الى الدنيا بين العيره وتحققوا  
 ان لذتها فقيرها حسره وضواؤها ما يسره الرق ويسر العموره ورفضوا اوقاتهم فبهم عنها  
 مشغولون ان المتقين في ظلال وعيون قطعوا الليل في سجود وركوع وواظبوا في النهار على  
 المطش والجوع وفي كفوات تجرى من عيونهم عيون الدموع وبالاسحار من هفواتهم يستفرون  
 ان المتقين في ظلال وعيون علموا ان الدنيا دار زوال فتركوها ولم يطلبوا احوالا ولا مال و  
 يتقوا ان الاخرة هي دار الاعمال فزاهم في طلبها يجدون ان المتقين في ظلال وعيون  
 اشتغلوا بالعبادات عن العادات وجدوا في طلب الفوز بالاعمال الصالحات وشروا عن  
 ساعد جهد لينالوا الدرجات العاليات فقبلهم واعطاهم ما كانوا ياملون ان المتقين في  
 ظلال وعيون جدوا بالاشتغال في طاعته وامرته وقاموا بالاوارصه قاوله قصدا  
 ويؤثرون على انفسهم بما ملكوها ووجدوا ومن بوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان  
 المتقين في ظلال وعيون هاربوا الهوى وسوا القتاله نصولا فقتلوه ونالوا الطريق الهدى  
 وصولا وصفت يناتهم فاحكوها فوجها واصولا وتساوى عندهم ما يسرون وما يعلنون  
 ان المتقين في ظلال وعيون فلورايتهم اذا قاموا يوم المرض ونورهم قد ملأ ما بين السماء  
 والارض اوضوا مولاهم فضا عفر لهم ذلك القرض واعطاهم انهم على الحب يحملون  
 ان للمتقين في جنات وعيون سلمهم من هول ذلك الرهام وادخلهم برحمته دار السلام  
 وفيهم من هفرتة ورفع لهم المقام وفي كل وقت ارجاله ينظرون ان للمتقين وفقنا

### المجلس الرابع والاربعون في الزهد

المحرمة الذي جعل الارض واذا والسماء ابناء وعم خليفة بفضله جودا وكرما والآء  
 وخلقهم بقدرته وجعل بكلمة اصلهم ماء وتعرف فيهم بقدرته امواتا واحياء تزه في  
 ذاته عن النظر والمثال وارتهى باهديته برداء الكبرياء والجلال واحجب بوجهه ائيبه بحجاب  
 البراء والجمال وتعرف كفايتا ضما واعطاء فضعت نظمة السماء وما فيها من الاملاك



وذات لطوة إجابة من الملوك والملوك زين السماء بالبحوم وربب الأفلاك وجعل الشمس  
 سراجا والقمر ضياء بجمع الكائنات بوجه الله شاهد والعوالم بأسرها ربوبية غيره جاهد  
 نعمه على العباد منزهة وفنائه عانده وأتقن صنعة الموهوبات تديره وإنشاء خلق الدنيا و  
 جعلها معبرا للأخرة وهدى من مكرها فانها خادعة ساهرة فمن ركن إليها أضلت بفنائه خاسره  
 ومن زهد فيها أتاه عفوا ورضا **أهدى** وهو التفرغ عن أوقافه واشتهد أن لا اله الا الله وهذه  
 لا شريك له الذي تفضل على المؤمنين بالهداية جودا وعطاء واشتهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله  
 الذي فاق بالقرب من حرفة رسلا وانبيا صلي الله عليه وعلى صاحبه ابى بكر الصديق الذي لم  
 في حجة كثيرة واهلا وانباء وعلى عمر الفاروق الذي دمر بفرسه من الكفرة قبائل واحياء وعلى  
 عثمان بن عفان الذي فاق اوقانه عبادة وحياء وعلى علي الذي طلق الدنيا وبذلها كرماء  
 سخاء وعلى بقیة الصحابة والقائمة والتابعين ومن تبعمهم باحسان اليوم الدين **اما**  
**بعد** فان احسن الحديث كلام الله تعالى وخير الهدى هدى بيننا محمد صلي الله عليه وسلم وان  
 من هديه صلي الله عليه وسلم ما رواه الطبراني وابن ماجه والحاكم عن سهل بن سعد الساعدي رضي  
 الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا علمته اجبتني  
 الله واجبتني الناس فقال له النبي صلي الله عليه وسلم اترك الدنيا بحبك الله واركض فيما في ايدي  
 الناس بحبك الناس صدق رسول الله **فبقول** وبالله التوفيق **ارهد** الارهد لغة هو الاعراض  
 عن الشيء استقار له وشرعا اهد ما يحتاج اليه لدفع الضرورة من احوال المتيقن حلة فهو اهدى من  
 الورع كما يأتى لان الورع ترك المشبه **قال** سيفان بن عيينة ارهد ثلاثة امرف زاوها ودال  
 فالراء ترك الزينة والرها ترك الهوى والدال ترك الدنيا بحملتها وقال بعضهم ارهد استقار  
 الدنيا بحملتها واستقار جميع شأنها من كانت الدنيا عنده هفيرة هانت عليه فالارهد هو المنصرف  
 للدنيا المحقر لها الذي انصرف قلبه عنها لصفوقها عنده وهو لا يفرح بشئ منها ولا يحزن على  
 فقده ولا ياخذ منها الا ما امر باخذه ما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر  
 الله تعالى وذكر الآخرة **قال** الفضيل بن عياض جعل الله الشركة في بيت وجعل مفتاحه حب  
 الدنيا وجعل خيبر كل في بيت وجعل مفتاحه **الارهد في الدنيا** سميت الدنيا بذلك اما لانها



(٤٤١)

ما هوذة من الدنيا لا تراها ادنى من الاخرة او من الدنيا لانه عند الله حقيرة ضعيفة خلقها  
 ولم ينظر اليها ولم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود بنفسه ولم  
 يجعلها دار اقامة ولا جراً وانما جعلها دار رحمة وبلادة وانه ملكها في الغالب الكفرة والجهلة  
 وهاها الانبياء والاولياء ويكفي بها هوانا على الله تعالى انه صقرها وابغرها وابغض اهلها  
 وبغبرها ولم يرض لعاقلي فيها الا التزود منها والتأهب للارتحال عنها **بجيك الله** لان الله تعالى  
 يحب من اطاعه وطاعته لا يجمع مع محبة الدنيا لان جبرها رأس كل خطيئة كما قال عليه الصلوة و  
 السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وانه تعالى لا يحب الخطايا ولا اهلها فلما ان جبرها رأس كل خطيئة  
 فلك ذلك بغبرها وتركها رأس كل حسنة ولان قلب المؤمن بيت الرحمن تبارك وتعالى ليس لاهل  
 فيه شركة فلا يجب ان يشركه في بيته حب دنيا ولا غيرها **وفي** خبر او هو الله الى داود عليه السلام يا  
 داود اني امرت على القلوب ان يدعها حبها وحب غيري يا داود ان كنت تحبني فاجر حب الدنيا  
 من قلبك فان حبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من احبني شجع بين يدي اذا نام  
 البطالون ويندرك في حلواته اذا الر من ذكرى الغافلون **وارهد فيما في ابدى الناس بجيك**  
**الناس** وذلك لان طباع الناس جبلت على حب الدنيا ومن تازع انسانا في محبوبه قلاه و  
 كرهه ومن تركه له اصبه واصطفاه قال الحسن رضي الله عنه لا يزال الرجل على الناس كريما ما لم يعط  
 مما في ابيهم فيحسدوا يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ابو ايوب لا يعجب الرجل من  
 يعف عما في ابدى الناس ويتجاوز عما يكون منهم وقال الامام احمد رضي الله عنه لا في حاتم ما اللاتمة  
 من الناس قال ياربوع خصال تغفر لهم جهلهم وتغفر جهلك عنهم وتبهم والهم شيتك وتكون من  
 شيتهم ايسا **ووفل** رجل البهرة فوجد اهلها يعفون الحسن فقال من هذا قالوا سيدنا قال لم  
 ساوكم قالوا احتياج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم **فائدة** وقد قسم كثير من السلف  
 الزهد الى ثلاثة اقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصف وهو ان يراد بشئ من  
 العمل قولا وفعل غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام فقط وهذا زهد  
 كافة المؤمنين واما زهد العارفين فهو اخذ قدر الضرورة من الدنيا من الحلال انما الله يستعان  
 به على طاعة الله تعالى واما زهد المقربين فهو الزهد فيما سوى الله تعالى من دنيا وحياة ارضيها



هذا الزهد ليس له مقصد الا الوصول الى الله سبحانه وتعالى والقرب منه **واختلفوا** في المراد منه من  
 الدنيا فقبل الدنيا والدرهم وقيل للطعم والمشرب والملبس والمكسب والذي يظهر من اقوال القوم  
 انه ترك كل لذة وشهوة ملامية للنفس حتى الكلام بين المستمعين له عالم يقصد به وجه الله تعالى **وقال**  
 الفضيل اصل الزهد الرضا عن الله تعالى **وعن** الامام علي كرم الله وجهه انه قال من زهد في الدنيا هانت  
 عليه الحساب **وقال** بعضهم الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الذهب والفضة **وعن** سيفان الثوري  
 انه قال الزهد هو قهر الامل والياس عما في ايدي الناس **وروي** البرقي في شعب الایمان عن الضحاك  
 مسلا قال قيل يا رسول الله صل على من زهد الناس فقال صل على من زهد الناس وسلم الزهد الناس من لم  
 ينس القبر والبلاء وترك افضل رتبة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد عدا من ايامه وعده  
 في الموتى **قال** المناوي في شرحه على جامع الصغير اذ يقول صل على من زهد في الدنيا ان قيل الدنيا  
 لا يخرج عن الزهد وليس من الزهد ترك النساء فقد قال سيفان بن عبيد كثره النساء ليست من الدنيا  
 فقد كان الامام علي رضي الله عنه ارهد الصحابة وكان له بعد فاطمة اربع نساء وتسع عشرة سرية وقال  
 ابن عباس رضي الله عنهما خير هذه الامة اكثرها نساء وكان يحبده رضي الله عنه شيخ القوم يحب النساء  
 ويقول اني احتاج المرأة كما احتاج الطعام انتهى **قال** زهد على هذا عبارة عن التقليل من الدنيا و  
 التزود منها الا ما يوصل الى المطوب وان لا يركن اليها ولا يطمئن فيها لانه على جناح السفر منها الى موطن  
 اقامته وهو الاخرة **روي** البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صل الله عليه  
 وسلم عنكس فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل واعد لنفسك في الموتى واذا اجبت  
 نفسك فلا تحدثها بالنساء واذا امست فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحبتك لسقمك ومن شبابه  
 له دمك ومن واغك لسفلك ومن غناك لفقرك ومن جباتك لوفاتك فانك لا تدري ما  
 اسحك عند قبين صل الله عليه وسلم بان اللازم على المؤمن ان يترك الدنيا وان يكون فيها كالغريب  
 فكما ان الغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما عليه وان  
 يكون كالعابر على طريق فكما انه يمر في الطريق صار فاعل غربة وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى  
 جزئيات الطريق ولا مراعيا عليها فلذلك المؤمن ينبغي له ان يتوجه الى الاخرة ولا يطمئن قلبه الى  
 الدنيا ولا يلتفت اليها **ففي** الاسرار لميات اوصى الله الى نبي من انبيائه عليهم الصلوة والسلام ان اردت



(٤٤)

ان اردت لقائي عند في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محروما مستوحشا كالطير الوعدي الذي في الارض والقفار يأكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل اوى اليه وكره فالزاهد في الدنيا يرفع قلبه وبدنه في الدنيا من ههوها وفي الآخرة من تبعاتها والراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا يتحصل نعيمها وشهواتها وفي الآخرة بالعقاب والسؤال عليها **وفي** الخبر يحيى اقوام يوم القيمة لهم حسنات كأمثال الجبال فيومر بهم النار فقبل يا رسول الله اويصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لام لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه **وروي** الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة لهم مع الله شمله وجعل غناه في قلبه وائتم الدنيا وهي راحة ومن كانت الدنيا لهم شئت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما قدر له **واعلم** ان طالب الدنيا على ثلاثة اقسام **الاول** قوم وقصوا مع زهرتها واخذوها من غير وجهها واستعملوها في غير وجهها فصارت اكرههم وهؤلاء هم اهل اللهو واللعب والريسة والتفاخر والتكابر وكل هؤلاء لا يعرفون المقصد منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الى دار الاقامة وان امن به **محملا والثاني** قوم اخذوها من وجهها لكنهم توسعوا في مباحاتها وتلذذوا بشهواتها المباحة وهؤلاء وان لم يعاقبوا عليه لكنه ينقص من درجاتهم بقدر توسعهم في الدنيا **كما** روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال لا يصيب احد من الدنيا الا نقص من درجاته في الآخرة وان كان عليه كرم **والثالث** قوم اقتروا من الدنيا على ما يسهل الرقى ويعين على طاعة الله تعالى وهوها الكثير من الرفاهة فترهم من الله الدنيا فتركها وفي سبيل الله الفقرا ومزهم من حماه الله عنها ولم يعط منها شيئا وليس ذلك من هوانه على الله تعالى بل من محبته له **كما** روي البيهقي وابن عساكر عن حذيفة اليماني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليحبي عبده من الدنيا كما يحبي الريف من الطعام **وروي** الامام احمد والحاكم عن ابي سعيد اخذ روى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليحبي عبده المؤمن من الدنيا وهو حبه كما تحبون ريفكم الطعام والشراب تحفرون عليه **قال** بعض العلماء والحامل على الزهد اشياء منها استحضار الآخرة وقوفه بين يدي مولاها فاذا استخف ذلك وتحقق في قلبه فانه يفلح شيطانه وهو **يعرف**



نفسه عن لذاتها ونعيمها ولذا قال صلى الله عليه وسلم خارثة بن زيد حين قال اجبت مؤمنا ان لكل حق  
 حقيقة فاحقيقة ايمانك قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي مجرها ومدرها وكانى النظر  
 الى عرش ربي بارزا وكانى النظر الى اهل الجنة ينعمون والى اهل النار في النار يهذبون فقال له صلى الله  
 عليه وسلم يا خارثة عرفت فالزم **ومنها** استحضار ان لذاتها فانية وان العبد محاسب على حلالها ومساب  
 على حرامها كما قال تعالى ثم لتأتى يومئذ عن النعيم قال المفرون اول ما يسئل العبد يوم القيمة عن  
 النعيم فيقال له الم نصح صوتك الم تزوك من الماء البارد وقال الرازي يسئل عن جميع النعيم **واختلف**  
 في هذا السؤال هل هو للموحدين او للكافرين او للجميع وهل هو في مكان معلوم فذهب بعض المفسرين  
 الى ان هذا السؤال للكافرين وقال بعضهم هو عام وقال بعضهم السؤال في موقف كساب وقيل بعد  
 دخول النار يقال لهم انما هل بكم هذا العذاب لا شغفكم في الدنيا بالنعيم عن العمل الذي يحييكم من هذه  
 النار ولو صرفتم عنكم الاطاعة ربكم لكنتم اليوم من اهل النجاة **ومنها** ومنها كثرة الذل والتعب في تحصيل  
 الدنيا وكثرة عيوبها وسرعة تغيرها وفنائها ومراحمه الاراذل في طلبها ومقارنتها عند الله ولذا قال  
 الفضيل بن عياض رضي الله عنه لو ان الدنيا بحد فيرعا عرضت على عبد الله احد لا اصاب عليها لتقدرتها  
 كما تقدر بحيفة **ومنها** استحضار انها وما فيها ملعونة الا ما كان مقربا الى الله تعالى كما قال صلى الله عليه و  
 سلم كما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه  
 او عالما او متعلما **ومنها** ان يستحضر ان ترك الدنيا مقربا الى الله تعالى رافعا لدرجات المؤمن ومجلا للمؤمن  
 الاكبر من الله تعالى **فاذا** استحضر المؤمن هذه الامور زهد في الدنيا ولم يلتفت الى لذاتها وزخرها  
 وتحقق عنده ان الدنيا وما فيها وما عليها لا يبقى على حال بل كل ذلك متغير واخره الى الزوال  
**كما** قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لئلا يملوهم ايرهم احسن عملا وانا لجا علون ما عليها  
 صعيدا جزا **فبين** سبحانه وتعالى ان جميع ما في الارض من حيوان ونبات وشجر وانهار ومعادن و  
 ان شهورها ولدانها وما فيها زينة لاهلها ليختبرهم باحلامهم لخدمته فبصر ما كان يعلمه منهم  
 فلا هو ليقيم عليهم الحجة على ما يتعارفون به بينهم بان من اظهر موافقة الامر فيما نال من الزينة ينال  
 من الثواب ومن اجترأ على مخالفة الامر بما اتاه منها استحق العقاب ثم ارهد فيها تعالى فقال وانا  
 لجا علون ما عليها صعيدا جزا اي فتاتا يا بسا لا يثبت ولا ينفع شيئا **تم** فبين ما ذكرنا



(٤٤٥)

وذكر ان الدنيا ليست بدار يشغل بظلمها بذاتها بل هي دار خلقت للعمل والادارة فمن ظلمها  
 واشتغل بها عن الادارة اتعب نفسه وبذنه ومن زهد فيها اراح نفسه وبذنه **كما قال** صلى الله عليه  
 وسلم زهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تنقب القلب والبدن **فعل** العاقل ان يتزود  
 من الدنيا ما يكفي نفسه ويشغل نفسه بعبادة مولاه ويقدم ما يسد الاولين والآخرين كما  
 قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانه عليه الصلوة والسلام كان من الزهد في  
 الدنيا في المقام الاعلى مع ان الدنيا كذا فبرها عرضت عليه فاعرض عنها ولقد توفي ودرعه رهوة  
 عنده يهودي في نفقة عياله وكان يقصد بذلك التشرع لامتة كيلا يرغبوا في الدنيا فيشتغلوا  
 بها عن الله تعالى **فاما** زهده عليه الصلوة والسلام في الطعام فقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة  
 رضي الله عنها انها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا حتى مضى لسبيله **وروى**  
 الشيخان عنها ايضا انها قالت ولقد مات وما في بيتي شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رجلي فاكلت  
 منه حتى طال على فكلته ففني فبايتني لم اكله وقال لي اني عرضت على ان تجعل لي بطيخا مكنه وهيا فقلت  
 لا يارب اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاكثر فاما اليوم الذي اجوع فيه فانفزع اليك واما  
 اليوم الذي اشبع فيه فاهمدك واثنى عليك **وفيها** ايضا عنها رضي الله عنها قالت ان كنا ال محمد  
 نمكث شرا ما نتوقه نار ان هولاء التمر والماء **وروى** الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله  
 عنه انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو والهل بيته من جذ الشعير **وروى** الترمذي  
 وابن ماجه عن ابي امامة وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هو والهل الليالي المتتابعة طاوبا لا يجدون عشاء **وعن** عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يغتنل  
 جوف النبي صلى الله عليه وسلم شعا قط ولم يبت شكوا لاهد قط وكانت الفاقة احب اليه  
 من الفنى وان كان يبطل جانبا طول ليلة فلا يجتمهم صيام يوم ولو شاء سأل ربه جميع كنوز  
 الارض وثمارها **قالت** عائشة ولقد كنت ابكى له رحمة مما اري به من جوع وامسح بطنه واقول  
 نفسي لك الفداء لو تبليت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اهواني من اول  
 الفرم من الرسل صبر واعيا ما هو اشد من هذا فخصوا على حالهم فقد صوا على ربهم فاكرم ما بهم و  
 اجزل ثوابهم فاجد في ان ترفعت في ميعشتي ان يقهر في غدا ووزم وما من شئ هو احب



الي من الحقوق باضوائها واخلاقي **دروى** ابن ابي هاشم عن عايشة رضى الله عنها ايضا انها قالت قل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم قال يا عايشة  
ان الدنيا لا تنبئني بمحمد ولا لاله محمد يا عايشة ان الله لم ير من اولي العزم من الرسل الا بالخير على مكرورها  
والخير عن محبوبها ولم ير من الا ان يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واني  
واسه لا صبرن كما صبروا جهدي ولا قوة الا بالله **دروى** ابو نعيم عن ابي سعيد اخذ رضى الله عنه قال  
لم يخفى خوف النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط كان اذا تغدى لم يتغى واذا اغشى لم يغش وكان في الله  
لا يسألهم طعاما ولا يشترهاه ما اطعموه اكل وما سقوه شرب **وما فعله عليه الصلوة والسلام الارها**  
في الدنيا واشتغال البرية عما سواه **واما زهده** في المال فقد روى الترمذي انه عليه الصلوة والسلام  
جاءته من البحرين تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقصرها فارادسا نلصق فرغ منها  
**وفي** مسلم عن انس رضى الله عنه انه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه في اداء  
رجل فاعطاه غنابن جليلين وضع القوم فقال يا قوم اسلموا فان محمد صلى الله عليه وسلم يعطي عطفا  
من الاغنياء الفقير **ومع** ذلك كان صلى الله عليه وسلم يستقرض ويرهن بعض سلامة في حاجة اهله  
ولو شاء وان تكون جميع ما في الارض من اجبال ذهبا لا اعطاه الله ذلك **كاروى** في الصحيح ان جبريل عليه  
السلام نزل عليه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك احب ان اجعل هذه اجبال ذهبا وتكون  
معك هبما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له فوجهها  
من لا عقل له **وفي** رواية للبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لجبريل ما اسى لاله محمد كفة  
سوتني ولا سفة دقت فانا اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح الارض  
وامرنا ان اعرض عليك ان احببت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة  
فعلت **واما زهده** في الفراش فعن عايشة رضى الله عنها قالت انما كان وانش النبي صلى الله عليه وسلم  
في بيتي سماي من شرايين وقيل اسود نثية ثنتين فبنام عليه فقيناها له ليلة باربع طاقا  
فلما اوج قال ما فرستم بالليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله فان وطأته منعتني عن وروى  
**وكان** صلى الله عليه وسلم ينام احبانا على سرير مرمول اي ضويع بشرط مقتول من سخط فدخل  
عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما وهو نائم على حصير على ذلك السرير وقد اثر الشريط في جسم



(٤٤٤)

في جسمه الشريف فبلى عمره رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم ما الذي يبئلك يا عمر قال يا رسول الله  
 ذكرت كسري وقهرها على وشي محبر والدي باع وما هم فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين وقد  
 اثر السرير في حبك **فقال** له صلى الله عليه وسلم يا عمر هو لا اقوم بجنت لهم طيبا لهم في الدنيا ونحن قوم  
 قد افرشنا طيبا لنا في الآخرة **وفي** رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة **قالوا** جيب على المؤمن  
 الاقنة وجيب رب العالمين **واعلم** ان الزهد ليس بترك العمل وعدم الاشتغال بالكتاب والافعا  
 بع والوقوف للاهل نفعه وعباله ويجعل نفعه وعباله كالأعلى الناس انما الزهد هو ترك الزائد على ما  
 يحتاج اليه من الدنيا مما يكفيه ويكفر عياله ولا يحتاج هو ولا عياله الا منة الناس بل اذا اشتغل با  
 الكتاب وكتب من الدنيا ما يكفيه ويكفر عياله وادى الفرائض في وقتها واشتغل دائم اوقاته با  
 تسبيح والذكر وعند فراغه بالنوافل واذا فضل عنده شيء ما فضل عن كفايته انفق للفقراء والمساكين  
 والارامل والايتام فهذا هو الزهد الكامل **واذا** كان عنده عيال وادبر لهم قوتا فهذا ايضا لا يخل  
 بمقام الزهد فقد كان صلى الله عليه وسلم يدرى لاهله من القوت ما يكفرهم السنة **قال** العلماء الزهد  
 المحذوع هو ترك الفصول التي لا تدعو اليها الحاجة **والمهمات** الضرورية سبعة **اهد**ها المظلم فهمته  
 الزاهد ما يدفع به الجوع مما يوافق بدنه ويتقوى به على طاعة ربه فان قصده اللذذ وبشئ من الأطعمة  
 يعطى نفعه حظا يتقوى به لم يخرج من الزهد وقد كان سفيان الثوري حسن المظلم وربما سافر في سفرته  
 اللحم والفاوذج وقد يدرى شيئا يتقوته فلا يخرج من الزهد فقد كان سفيان بصناعة وورث داود الطائ  
 عشرين ديناراً فانفقها في عشرين سنة **والثاني** الملبس والزاهد يقصر على ما يدفع به لحو البرد ويستر  
 العورة ولا يأس ان يكون به نوع تجل لسلاخه التقشف الا الشهرة وقد كان اكثر لباس السلف الخشن  
 فصارت كسنة اليوم شهرة وخطب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنا عشرة رقعة و  
 كان ابومعاوية الاسود يلقط الخرق من الرابل ويلفقها ويقول ما فرهم ما اصابهم من الدنيا جبر  
 الله لهم بالجنة كل عيبته **والثالث** المسكن وقد كان بعضهم يقنع بزوايا المسجد كاهل الصفة رضي الله  
 عنهم وبعضهم يبنى كوخا وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لينة على لينة وقيل ليس عليه  
 السلام لو اتخذت بيتا فقال يكفينا خلقان من قبلنا **والرابع** اثاث المنزل وينبغي للزاهد ان يقصر  
 فيه على الخوف وقد تقدم ان فاشه صلى الله عليه وسلم كان من جلد مديون عثوه ليفا وعن علي كرم



الله وجهه قال تزوجت فاطمة ومالا ولها فراش غير حبله كبش كنا ننام عليه بالليل ونعلف عليه النام  
فج بالزهار ومالا خادم غيرها **الخامس** المنكح وليس من الزهد تركه فان الشاغل به للعفاف لازم و  
طلب النسل فضيلة وهو من سنن الانبياء والرسل قال صلى الله عليه وسلم النكاح سنن من رغب عن  
سنن فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني  
في الصلوة **والسادس** المال والاهل يقتصر منه على ما يدفع الوقت ويعين على طاعة الله تعالى ويقطع  
عنه من اخلق **والسابع** لجاه والاهل فيه اعظم من الزهد في المذكورات ومعناه ملك القلوب ليتوصل  
به الاستعانة الامار بربه من الاعراض ودفع ما يؤذيه من المضار كما يفعل بعض زهاد زماننا من انه  
يتواضع للناس ويقضي مصالحهم حتى يمدحوه فينتصل خبره الى الوزراء والامراء فيسقون اليه فيربهم  
من زهده وتواضع عالم يفعل كجيد ولاسيما الثوري بل ولا معروف الكرمي فاذا تمكن من جلب قلوبهم  
وتحقق عنده انهم اعتقدوا واولادهم وصلاتهم توسط لبعض الهمة واقاربهم من ولاية ومظلمة و  
غيرها فسطم على الناس فاهلكوا كوث والنسل وساروا في خلق بسيرة لو كان اجماع صبا لقي منها  
وهو مع ذلك في مجالس وعظم يدع الظلمة ويقول ان اخذ اموال الناس بغير حق حرام وان التقدي  
على الفقراء حرام وان تقوية الباطل واهانة كونه حرام الا غير ذلك فيلحذر الانسان من امثال هؤلاء  
**يبقى** للاهد ان يكون بعيدا عن الدنيا واهلها وان لا يقصد بزهد الا التقرب الى الله عز وجل  
**خاتمة** روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا رجل من كان قبلكم في مملكته فتفكر يوما  
فعلم ان ذلك منقطع وان ما هو فيه قد شغلته عن عبادة ربه فانساب ذات يوم من فقره فاصبح  
في مملكته غيره فاتي ساحل البحر فصار يقرب الدين بالاجرة فياكل ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك  
حتى وصل امره الى ملكهم فارسل ملكهم اليه ان يايتيه فابي فاعاد اليه الرسول فابي وقال مالا وملكك  
وكب الملك اليه فلما راه الرجل ولي هاربا فلما رأى الملك دلي ركض في اثره فلم يدركه فقال يا عبد  
الله سألوك بالله الاما وقفت فقام مكانه حتى ادركه فقال له من انت برحمتك الله فقال له انا  
فلان بن فلان صاحب ملك كذا قال وما عليك على ما انت فيه قال انك قلت في امرى فعلت ان  
ما انا فيه منقطع وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجهت لههنا اعبد الله عز وجل فقال له  
الملك يا احمق انت باهوج مما سمعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيرها ثم تبعه فكانا يهيدان الله



(٤٤٨)

الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يمشيها جميعا فانا قال عبد الله فلو كنت برجلة مصر لا ريتكم قبر  
 بها بالنف الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويكفي** ان ابراهيم بن ادلمرضي رضي الله عنه  
 وافق في بعض سياحاته مجلسا في الري والري وية من قوى الاسلام واذا في ذلك المجلس عالم وهو  
 جالس على سرير مرتفع بالخيلاء والتكبر وهو يعظ الناس فلما فرغ من وعظه تقود ابراهيم وتواكب  
 الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السرير **فقال** العالم اخطأت  
 يا خراساني فقرأ ابراهيم الذي خلق الفرس والحمام وكانت دابة العالم على باب المسجد فقال له اخطأت  
 يا خراساني فقال ابراهيم الذي خلق القصر وكان للعالم قصر شديد فقال له اخطأت **فقال** ابراهيم علمني  
 كيف قال الله تعالى قال العالم قال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة فقال له ابراهيم اذا علمت انك  
 خلقت للموت فما هذا التكبر والخيلاء **فقال** العالم لله درك رعبت سرها معترضا ونفذت منك في الرض  
 فترك العالم عن السرير وتاب الى الله تعالى وزهد في الدنيا وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره و  
 قهره وماله لاهله حتى مات رحمة الله تعالى عليها **فيا اخواني** عليكم بطاعة من يعلم السر والنجوى  
 وواظبوا على عبادته فانها لكم اقوى واتركوا الدنيا فانها عجزها من الشيطان اعوى وتزودوا  
 فان خير الزاد التقوى اياكم والدنيا فانها ليست مأمونة وتزودوا منها فلا بد للمناف من مؤنه  
 عجا من يقدر على الكمال كيف يرخص دونه كمن يطيب البقل عوض المن والسوى وتزودوا فان  
 خير الزاد التقوى ازهد واغنىها فلستم بها بصاحب وتفكروا في تقبلها تروا الامور العجائب  
 فاذا علمتم ان مرام الموت لكم صواب في الفوا الدنيا بما تشتهي وما تهوى وتزودوا فان خير  
 الزاد التقوى اتقوا بالبدون منها فالغنى هو القانع واتركوها وغرورها فانها سوف تواقع  
 كم قتلت مجبا وخربت قصور اشواس وارت زهرتها وكفها من السم اقوى وتزودوا فان  
 خير الزاد التقوى اين من اصبح بزهرتها مفورا وشبه فيها حدائق وقصورا واصبح لواء كشتا  
 على رأسه مشورا اما اخذ منها فهو في القبر يزوي وتزودوا فان خير الزاد التقوى اما بانك  
 السيل ولاع الخرج فما قلبك عن طريق الهدى عرج ان عمل الا الدنيا فالك من سوال مولك  
 مخم ولا تزن عنده جناح بموضه ولا تسوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى اتبع اثر القوم  
 فقد فاروا وتأهبوا لفهم والاربعهم جازوا فقال من رضائه المقصد الاوفى وحاروا و



وخصوا بالنعيم المقيم في جنة المأوى وترودوا فان خير الزاد التقوى علموا ان الدنيا فانيتها بما  
فيها فهدوا عنها وتركوها لطايرها وجدوا في طلب العادة داعمها وباقيها ونالوا من الامر  
ما بعدك جبال رضوى وترودوا فان خير الزاد التقوى سرور اللبائح على اقدام العباد وهدوا  
اليها فصار لهم عادة فهذا حزين وهذا من الشوق فواده ذائب لا يعيل الزاد ولا من الماء  
يردى وترودوا فان خير الزاد التقوى وفقنا الله واياكم لراضيه وجعل مستقبل

**المجلس الخامس والاربعون في التوكل**

الحمد لله الذي وب من شاء من خلقه وارتضاه واختار من وفقه لطاعته واصطفاه واكرم  
من خصه بالعناية والى الطريق المقيم هداه وايده بتوفيق لا يدرك الواصف منهاه انفس  
من بريته لخدمته اقواما وجعلهم في مجلس انس حفته خداما فهم على قدم العبادة لا يعرفون  
لذة ولا ضاما بل مقصودهم بذلك عفوهم ورضاه تركوا جميع امورهم وتوكلوا عليه واشتغلوا  
بما يرضيه ويقربهم لديه وفوضوا امورهم في كل مهاتهم اليه وواضوا على العبادة وابتغوا هداه  
وهذا مقام القرب من حفته وغابوا عن الوجود بشاهدته ورؤيته فتدعى الواحد  
مخروقا برويته لا يعرف شماله من يمناه اجلسهم على كرسى الاكرام واعطاهم ما ارضاهم  
من الفضل والانعام واباح لهم النعيم المقيم في دار السلام واكرمهم من بين الورى بروياه  
**الحمد لله** على ما اسدل علينا من النعم واولاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
فيما دبره وفضله واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي انتخبه من نوره لجيله وانتقا  
صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي بذل ماله وفي الفار بنفس فداه وعلى عمر  
الفاروق الذي محى اثار الكفر والشرك محام وعلى عثمان الذي فاق الامة بسخائه وحياه  
وعلى علي الذي اقام الدين بسيفه وحياه وعلى بيته الصوابة والقائمة والتابعين ومن  
تبهم باهوان اليوم الدين رضوان الله عليهم اجمعين **اما بعد** فقد قال الله تعالى  
في محكم كتابه المبين ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ورجع الله لكل شيء  
قدرا **فقول** وبالله التوفيق **ومن يتوكل على الله** هو اعتماد القلب على الله تعالى  
في كل حال والمعنى ومن يعتمد ويسند اموره كلها على الله تعالى الذي بيده كل شيء واليه مفير كل



(٤٤١)

كل شيء فهو اي الله سبحانه وتعالى في غيبه فضلا عن الشهادة بحسب توكل العبد عليه **حسب**  
اي كافيه ما الله من اموره فيعمل عنه اموره كلها لانه تعالى هو القوي العزيز الذي يدفع  
عن المتوكل كل ضرر ويحلب له كل سار فلا يبدي والمتوكل في عالم الغيب والشهادة شيء  
يشينه **وقال** بعضهم من اتقى الله وجاهب المعاصي وتوكل عليه فان الله تعالى يعطيه  
في الآخرة من الثواب ما فيه كفاية ولم يرد الدنيا لان المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد  
يقتل وقد يحرم عليه ما لم يحرم غير المتوكلين **قال** الحسن البصري رضي الله عنه ومن يتوكل  
على الله فهو حسبه من شربات الدنيا ومن غرات الموت ومن شدائد يوم القيمة **وقال**  
الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى ان الله قضى على نفسه ان من توكل عليه كفاه ومن امن به  
هداه ومن اقرضه جازاه ومن وثق به نجاه ومن دعاه اجابه ولباه وتصديق ذلك  
في كتاب الله قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه **وقال** تعالى ومن يؤمن بالله بهد قلبه  
**وقال** تعالى ان تقضوا الله فضا هنا ايضا عفوكم **وقال** تعالى ومن يقضهم بالله فقد هدى  
الامر اطر مستقيم **وقال** تعالى واذا سئلت عبادي عن فاني وبي اجيب دعوة الداع  
اذا دعان **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله  
ومن سره ان يكون اكرم الناس فليثق بالله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في  
يد الله اوثق منه ما في يده **ان الله بالغ امره** اي جميع ما يريد فلا بد من تفوزه سواء حصل  
توكل ام لا وقبل ان الله قاض امره فيمن توكل عليه وفيمن لم يتوكل عليه الا ان من توكل  
عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا **قد جعل الله بقدرته لكل شيء** من رخاء وشدته وفي  
وفقر وحياة وممات وجميع المحككات **قدرا** اي هذا لا يتعداه في رحمانه ومقدره وجميع  
عوارضه واهواله وان اجهد العباد كلهم في ان يتعداه لا يتعداه فمن توكل استفاد الاجر  
وظف عن اللوم وقذف في قلبه الكيسه ومن لم يتوكل لم ينفعه ذلك ورا داله وطال عمه بشدة سعيه  
وجيبة اسبابه التي يفتقد انها هي المنجية **فائدة** التوكل فعل القلب ولا ينافيه الكسب بالبدن والادوار  
ويجب المنافع ودفع المضار والندوى اذا اعتقد ان الضرر والنافع والمشاخ هو الله سبحانه وتعالى وان  
هذه اسباب وبرها الله لعباده بحسب امورهم عليها **ففي** الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قسم مال جبر



ادخل على اهل قوت شترهم وقد تواترت الاخبار بذلك من فعله صلى الله عليه وسلم **واما** قوله صلى الله عليه  
 وسلم فيما رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عمار بن الخطاب رضي الله عنه باسناد صحيح لو  
 انكم تؤكلون على الله حتى تؤكلوا لرزقكم كما يرزق الطير تغذوا فما صا وتزود بطاننا **فقد** قال البيهقي في شعب  
 الايمان ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الكسب والرزق لان  
 الطير اذا غدت فاعما تغذ ولطلب الرزق دائما اراد والله اعلم لو تؤكلوا على الله في ذهابهم ومجبرهم وتفرقهم  
 ورأوا ان يجربهم ومن عندهم لم ينهروا المسلمين غائمين كالطير تغذوا فما صا اي جياعا وتزود  
 بطاننا منسنة البطون لكنهم يعتمدون على قوتهم وجدهم ويفشون ويكذبون ولا ينصرون وهذا خلاف  
 التوكل **ولا** يتفتن الا قول من قال ان المتوكل لا يضر ولا يضره بالسب فان من قال ذلك فقد جهل  
 معنى التوكل واثر الهم والبطالة كيف وقد قال تعالى **وهذوا** حذركم واعدوا لهم ما استطعتم من  
 قوة وامرنا بحفظ الاموال في قوله تعالى **ولا توتوا** السرفاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما لا غير ذلك  
 من الايات **ولا** يخط بالبال ان الانسان اذا اخذ سلاحه واعلق بابه لا يكون متوكلا لان هذا اذا علم ان  
 العدو انما اندفع بامر الله لا بسلاحه وان سلامته من اللص يمنع الله لا يفلق الباب وانه مهتم على الله  
 لاعلى السب فهو متوكل والا فلا يكون متوكلا وقد كان صلى الله عليه وسلم من التوكل في المقام الاعلى و  
 مع ذلك كان اذا اشفق من حاجة ان يسأها جعل في يده شيئا لينذرها وكذا اهل اليقين من الانبياء  
 والاولياء كانوا يحضون على الاسباب فيحترزون وينتدوون ويجزفون الا غير ذلك **وعن** عامر بن عبد الله  
 قال قات ثلاث ايات في كتاب الله تعالى فاستغيت برهن عما انا فيه فاستغيت بقوله تعالى وان يحسبك  
 الله بغير فلا كاشف له الا هو وان يردك بحير فلا راد لفضلك فقلت ان ارادني بغير لم يقدر احد  
 ينقضي وان اعطاني لم يقدر احد ان يمنعي وقوله تعالى فاذكروني اذكركم فاستغيت بذكر  
 عن ذكر شئ سواه وقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانا من تلك الدواب قوت  
 ما اهتمت برزق من ذواتها فاسترحت **قال** بعض العارفين القدر كالطبيب للمريض اذا قدم اليه  
 طعاما وامره ان يأكله فانه يفرح وياكل ويقول لولاه علم ان هذا الغذاء لم ينقضي ما قدمه الي ولا  
 امرني باكله وان منعه يفرح ايضا لعلمه انه لو لم يكن فيه مفرقة عليه لما منعه منه فلذلك الانسان  
 يقضي ان يتوكل على الله ويعلم ان الخيرة فيما يقضي الله تعالى ولا يجوز فيها جرم **وعن** امير المؤمنين



## (٤٤٤)

المؤمني من اهل بيت الله عنه انه قال ما ابالي على اى حال اصبحت اعلى ما احب او على ما اكره لاني  
 لا ادري اكره فيما احب او فيما اكره **وعن** هلال بن حصين قال اتيت المدينة فزلت دار ابي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه ففطن واياه المجلس وتذاكرنا شيئا من باب التوكل فحدثني رضي الله عنه انه اصبح  
 ذات يوم وليس عندهم طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجر من اجوع قال فقالت له زوجته انت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتاه فلان فاعطاه وفلان فاعطاه **قال** فاتيته صلى الله عليه وسلم  
 وقلت في نفسي التمس شيئا فاطلب فاسترحت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحطب ويقول من يستغف  
 يمضه الله ومن يستغف يفته الله ومن سئنا شيئا اعطيناه وواسيناه ومن استغف عنا واستغفنا  
 فهو احب الينا من سئنا قال ابو سعيد وجهته وما سئنته ورزقتني الله حتى ما اعلم اهل بيتي من  
 الانصار اكثر مما لامنا **وعن** امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال قوام الاسلام اربعة  
 اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد **وقد** فر واهذه الاربعة فقالوا اما اليقين فهو على وجهين  
**احدهما** ان يعمل خالصا لله ولا يطلب به عوض الدنيا ولا رضى الخلقين ولذا قال ابن مسعود رضي الله عنه  
 لو ان اهل العلم ما نواعلمهم وبذلوه لاهل سادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لئلا ينالوا  
 من دنياهم فها نواعلم اهلها **والثاني** ان يكون امنا بوعده الله وهو الرزق ولا يرتحم به قال تعالى وما  
 من دابة في الارض الا على الله رزقها وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 اذا سئلت فاسئل الله واذا استغف فاستغف بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يفعلوك بشي  
 لم يفعلوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يفروك بشي لم يفروك الا بشي قد كتبه الله  
 عليك **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه حذيفة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على المنبر فدعا الناس هكذا فقال اجلسوا واقبل الناس فقال بيده هكذا اجلسوا ثم قال  
 اني رايتكم تطلبون معايشكم هذا رسول رب العالمين جبرئيل نزل في روعى ان لا تعوت نفسي حتى  
 تكمل رزقها وان ابطأ عليها فاتقوا الله ايها الناس واجلسوا في الطلب ولا يحملنكم استبطائين  
 من الرزق ان تاهذوه بجمية فان الله لا يدرك ما عنده الا بطاعته **في** النظر لذلك لا فائدة في  
 الاعتماد على الخلق والتعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الرحمن يعرفها على حسب ارادته فوجب ان  
 لا يعتمد في امر من الامور الاعلى فانه المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع له الخلق و



الامر ويديه النفع والضر وهو على كل شيء قدير **وقد** ورد عنه صلى الله عليه وسلم من لم يسئل الله يغيب  
 عليه فليسأل احدكم ربه حتى شبع نعله **وفي** الحديث القدس قال الله تعالى من الذي دعاني فلم اجبه  
 ومن الذي سئني فلم اعطه ومن الذي استغفرني فلم اغفر له **واني** رجل الا الامام احمد رضي الله عنه  
 فقال له عظمي موعظة بليغة فقال له الامام ان كان اعتقادك بان الله تكفل بالرزق فاهتمامك  
 لماذا وان كان الرزق مقوما فالحرص لماذا وان كان الخلف على الله فالعمل لماذا وان كانت الجنة عقابا  
 فالراحة لماذا وان كانت النار عقابا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطأينة لماذا وان كان  
 الحساب صفا فالجمع لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقد فالحرص لماذا **واما العدل** فهو على وجهين  
**احدهما** فيما عليه كالوكان عليه حتى لا يهدى يوديه قبل الطلب ولا يماطل به فان ماطل به فقد دخل في قوله  
 عليه الصلوة والسلام مطل الفنى ظلم قال الامام المناوي والمراد هنا تاخير ما استحق ادائه بغير عذر  
 والمراد به ان من قدر على الاداء فاخره ولو كان فقيرا والمعنى انه يحرم على القادر ان يمتل بالدين بعد  
 استحقاقه بخلاف العاجز وقال بعضهم معنى الحديث يجب وفاء الدين ولو كان مستحقه غنيا ولا يكون  
 عنه سبب لتأخره واذا كان ذلك في حق الفنى ظلم فهو في حق الفقير اولي من ادنى ما عليه قبل  
 استحقاقه فهو من العدل ومن ماطل به فهو من الظلم **والثاني** فيما له كما اذا كان له على احد حق يرفق  
 بطلبه وان كان مصرا ينظره **روى** مسلم في صحيحه عن ابي اليسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من انظر مصرا او وضع عنه اظلم الله في ظلم يوم لا ظل الا ظلمه **وفي** الطبراني من انظر مصرا الا  
 يسرته انظره الله بنزبه الى توبته **وروى** الامام احمد وابن ماجه والحاكم من انظر مصرا فلم بكل  
 يوم مثله صدقة قبل ان يحل الدين فاذا حل الدين فانظره فله بكل يوم مثله صدقة **وفي** مسلم  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل بين الناس فكان  
 يقول لفتاه اذا اتيت مصرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقى الله فتجاوز عنه **روى** ان  
 ابا قتادة رضي الله عنه طلب غريمه فتوارى عنه ثم وجده فقال اني مصرا فقال اني سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يخيه الله عز وجل يوم القيمة فيلنفس عن مصرا ويضع عنه  
**وروى** مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هو سب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي  
 الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يأمر غلمانا ان يتجاوزوا عن المصرا قال الله عز وجل نحن



(٤٢٥)

نحن احق بذلك منه تجاوز واعنه **وفيه** ايضا ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تفعل  
 فقال اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر فاجاوز عنه في السكة او في النقد ففقدته **وفيه** ايضا  
 من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد حتمه كان له مثله في كل يوم صدقة **واما الصبر**  
 فهو على وجهين **احدها** ان يصبر على اداء الفرائض ويحتم المناهي **والثاني** ان يصبر تحت جريان  
 قضاء الله تعالى قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا واي على شاق الطاعة وما يصيبكم من الشدة  
 وعن المعاصي **وروي** عن ثابت البناني رضي الله عنه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه  
 يقول لامرأة من اهله ترفين فلانة قالت نعم قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي تبكي  
 عند قبر فقال اتق الله واصبري فقالت اليك عن فانك خلوت من مصيبي قال انس تجاوزها  
 النبي صلى الله عليه وسلم ومضى فمر بها الفضل بن العباس فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قالت ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت من شدة الكرب  
 الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت على بابها فلم تجد عليه بوابا فقالت  
 يا رسول الله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى اي عند ابتداء  
 المحيبة وشدها **واما** بعد فهون الامر شيئا فشيئا فحصل النبي **روي** ان رجلا جهاد الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا خير  
 في عبد لا يذهب ماله ولا يقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره و  
**اما الجهاد** فهو على وجهين **احدهما** جهاد اعداء الدين وسياتي تفصيلا وفضل **والثاني** جهاد  
 عدوك وهو الشيطان فيبني لك ان تستعد لمحاربه طول عرك ولا تفضل عنه فانك ان  
 غفلت عنه فليس هو غافل عنك وهذا هو جهاد الاكبر فان الشيطان يترصد العبد كما يترصد  
 الذئب الشاة فلما ان الفم اذا غفلت اخذها فكذاك الانسان اذا غفل اخذ الشيطان  
 فليكن المؤمن حريصا حذرا غير غافل عنه فان لكل انسان شيطان يجري منه مجرى الدم من العروق  
**وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا ولانت يا  
 رسول الله قال ولانا الا ان الله تبارك وتعالى قد اعانني عليه فاسلم **وبروي** ان عثمان  
 ابن العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف حال الشيطان بيني وبين صلوتي وقرآني



فقال له صل الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب اذا اهسته فتعوز بالله منه وانقل عن  
يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عن **فيلزم** على المؤمن ان يكون على هذا من الشيطان  
تلايها وبقي **فاذا** جمع المؤمن الموهدة هذه الحفصا الاربعة فقد نال درجة التوكل لانه قطع طعمه عن  
من سوى الله عز وجل وامثل الاوامر واجتنب المناهي وعمل فيما له وما عليه وصبر تحت القضاء  
وكفدرورضي بما كتب له وجاهد الشيطان فقال الغزاة **تسمة** روى مسلم في صحيحه عن ابن  
عباس رضي الله عنهما عن النبي صل الله عليه وسلم انه قال عرضت على الامم رأيت النبي ومعه الرهط  
ورأيت النبي ومعه الرجلان والرجل والنبي وليس معه احد اذ رفع سواد عظيم فطقت انهم امتي  
فقبل هذا موسى وقومه ولكن النظر الا لافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقبل في النظر الى الافق  
الاخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقبل في هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب  
ولا عذاب **ثم** نصف فدخل منزله ففاض الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا  
عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين همجوا رسول الله صل الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا  
في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا شيئا **في** عليهم رسول الله صل الله عليه وسلم فقال ما  
الذي تخوضون فيه فاجبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يترقون ولا يتطهرون ولا يعبرون  
يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم  
ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة **وفيه** عن سعيد بن  
المسيب ان اباه هيرة رضي الله عنه حدثه قال سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة  
من امتي سبعون الف الفاضل وجوههم اضواء القرنية البدر قال ابو هيرة فقام عكاشة بن  
محصن الاسدي يرفع نعمة عليه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صل  
الله عليه وسلم اللهم اجعلهم منهم ثم قام رجل من الانصار الى اخر الحديث **وفي** رواية اخرى عن  
محمد بن سيرين قال حدثني عمران قال قال النبي صل الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون  
الف بغير حساب قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتبون ولا يترقون ولا يعبرون  
يتوكلون **قال** الامام النووي في شرحه اختلف عبارات العلماء من السلف واختلف في حقيقة  
التوكل فحكى الامام ابو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف انهم قالوا لا يستحق اسم



(٤٢٧)

اسم التوكل الا لمن لم يخالف قلبه خوف خوف غير الله تعالى من سبع او عدو حتى يترك الله  
 وطلب الرزق ثقة بقران الله تعالى له رزقه واجتورا بما جاء في ذلك من الاثار **وقالت** طا  
 كفة هذه الثقة بالله تعالى والاتقان بان قضاء الله نافذ واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم  
 في السر فيما لا يد منه من الطعام والمشرب والتحرز من العدو كما فعله الانبياء صلوة الله وسلام  
 عليهم اجمعين **قال** القاض عياض وهذا المذهب هو اختيار الطبري وعامة الفقهاء والاول  
 هو مذهب المتصوفة والهاب القلوب والاشارات وذهب المحققون منهم الى نحو مذهب  
 الجمهور **ولكن** لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والهاينة الى الاسباب بل فعل الاسباب  
 سنة الله وحكمته والثقة بانه لا يجلب نصرا ولا يدفع ضررا والحل من الله تعالى وحده **وقال**  
 الامام الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله اعلم ان التوكل محله القلب واما الحركة بالظن  
 فهو فلا ينافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق اليقين ان الثقة من قبل الله تعالى فان تفرشت  
 بتقديره وان تيسر في تيسره **وقال** ايضا اختلف العلماء ايضا في قوله عليه الصلوة والسلام  
 هم الذين لا يكتفون ولا يسترقون ولا يتطبرون فقال الامام ابو عبد الله المازري اجمع بعض  
 الناس بهذا الحديث على ان النداوى مكروه ومفطم العلماء على خلاف ذلك واجتورا بما وقع في  
 احاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم لمنافع الادوية والاصححة كالحبة السوداء والقطر و  
 الصبر وغير ذلك وبانه صلى الله عليه وسلم تدوى **وابن** عابثه رضي الله عنها بكثرة تدويه  
 وبما علم من الاستشفاء برقاها وبالحديث الذي فيه ان بعض الهواة اخذوا على الرقية اجرا  
**فاذا** ثبت هذا اهل ما في الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبيعتها او لا يفوضون  
 الامر الى الله تعالى **قال** القاض عياض وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه انه لا فرق بين ما ذكر  
 من الاقواء والكي وسائر انواع الطب والمراد بالحديث الذي يفعلونه في الهوة فانه يكره لمن لم  
 ية ان يتخذ التمام ويستعمل الرقا **واما** من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز و  
 من يخصه الرقا والكي من بين انواع الطب لمعنى وان الطب غير قادم  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم والفضلاء من السلف فكل سبب مقطوع  
 للفناء والحرق لا يقدم في التوكل عند المتكلمين في هذا الباب ولهذا لم



لم ينف عنهم التوكل ولم يندم جعلوا الأنتساب للفتوت وعلى العيال قارحها في التوكل اذ لم يكن  
ثقتهم في رزقهم باكتسابه وكان مفوضا في ذلك كله الى الله تعالى **واما** الرقاء فقد روى النبي صلى الله  
عليه وسلم الحسن والحسين وغيرهما وامر بها فاذا كانت بالقرآن وباسماء الله تعالى فهي مباحة وانما  
جاءت الكراهة لهن لما كان يفرسان العرب فانه ربما كان كفا وقولا يدخله الشرك **ويحتمل**  
ان يكون الذي كرهه من الرقية ما كان منها على مذهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويرغنون  
انها تدفع عنهم الافات ويرغنون انهما من قبل الجن ومعونتهم **وقال** بعضهم حقيقة التوكل هو  
تفويض الامور الى الله عز وجل والتفويض عن ظلمات الاختيار والتدبير والترقي الى اساعات شهود  
الاحكام والتقدير فيقطع العبد ان لا يتبدل القصة فما قسم له لا يقوته وفالم يقدر له لا يناله فيمكن  
قلبه الا ذلك والى ما وعده ربه وصاحب التسليم يكفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه **وقيل**  
التوكل بداية والتسليم وسط والتفويض نهاية **وقيل** التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة  
الاولياء والتفويض صفة الموحدين **وقيل** التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابراهيم الخليل  
والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى كافة الانبياء والمرسلين **فالتوكل** على كل حقيقة وقع لسيدينا  
ابراهيم عليه السلام حين رموه في النار **وذلك** حين كتف في العبود واوثق بالوثاق وعوى من الكسوة ووضع  
في الخبيث من جبل ورمى به الى النار فلما كان في الهواء عارضه جبريل عليه السلام امتحانا وابتهلاء وقال له  
هل من حاجة يا ابراهيم وهو يهوى في خوف فقال ابراهيم اما اليك فلا وقد بكت السموات والملائكة و  
خران القطر عليهم السلام طاهل به وجارت الى الله تعالى فامر الله تعالى جبريل عليه السلام اذهب اليه فان  
استغاث بك فاعنه فقال له جبريل ما قال فلم يلتفت الى اهد من خلقه ولا الى جبريل فقال له جبريل  
فاستل الله تعالى فقال عليه السلام علمه بما لا يقنيه عن سواي فتفرد الله بنصرته لتوكله عليه ووثوقه  
به **واما** عارضه جبريل عليه السلام في الهواء بما عارضه يستبين عند الملائكة صدق توكله عليه السلام  
ووثوقه بربه جل وعلا ويعلم الصادقون من بعده غاية الصدق في المقالات ويظهر سر قوله تعالى  
ومن يتوكل على الله فهو حسبه **وقال** سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى اول مقام في التوكل ان يكون  
بين يدي مولاه كاليت بين يدي العاسل يقبله كيف اراد لا يكون له حركة ولا تدبير فالما  
نجانته وتعالى لا يئذل ولا يريد ولا يرد **وقال** رحمه الله ايضا لا يصح لاهد التوكل حصة



(٤٤٩)

عنده السماء كالصفر والارض كالخبيد لا ينزل من السماء مطر ولا يخرج من الارض نبات واهل  
 ان الله تعالى لا ينسى له ما ضمن له من رزقه بين يدي كهدية **وروي** عن شقيق الباهلي رحمه الله تعالى  
 انه قال لحاتم الاشم منكم تخلف الى قال منذ ثلاثين سنة فقال له شقيق اي شيء تعلمت في هذه  
 الثلاثين سنة قال تعلمت ست كلمات فلو علمت بها رجوت ان ينحني الله من فتنة الدنيا فقال  
 له شقيق اخبرني عن ذلك فلهي اعلم بهن فاجوب بملك فقال له حاتم نعم **اما الاولى** نظرت في قوله  
 تعالى وما من دابة الا على الله رزقها وايت نفسي من تلك الدواب التي رزقها على الله تعالى وعلت  
 ان ما هو له فانه يصل الى فان الله يرزق الفيل مع عظمه ولا ينسى البعوضة لصفها ففوضت  
 امرى الى الله فاشتغلت بالعبادة والاهتم لغيرها فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثانية **قال**  
 نظرت في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة وايت المؤمنين كلهم اخوة في والاخ ينبغي ان يكون  
 متفقاً على اخيه ورأيت العداوة التي تقع بين الناس اصلها من الكسد فاجتهدت حتى اخبرت  
 الحق من قلبي حتى صار قلبي بحال لو اصاب المؤمن هم بالمشرف جعلت الهم له حتى كانه اصحابي  
 ولو اصاب مؤمناً غيري بالمغرب اسر به حتى كانه اصحابي فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثالثة  
**قال** نظرت فوجدت لكل انسان حبياً ووليداً للحبيب ان يظهر للحبيب محبته فوجدت حبياً طاعة  
 الله تعالى وما سوى ذلك من الالهيا كلهم منقطعون عن الاطاعة ربي فانها امر في القبر وفي  
 المحشر وعلى العراط فانقطعت عن جميع الالهية واتخذت طاعة ربي حبياً فقال له شقيق نعم ما فهمت  
 فما الرابعة **قال** نظرت فوجدت لكل انسان عدواً ووليداً للعدو ومن عداوته والخذ منه وايت  
 عدوى الكافر والشيطان وايت عداوة الكافر لانه ان قال لي فقتلني كنت شهيداً وان قبلته  
 كنت مأهوراً ورأيت عداوة الشيطان اشد لانه يراني من حيث لا اراه فيريد ان يجعلني مع نفسه  
 في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الخامسة  
**قال** نظرت فوجدت لكل انسان بيتاً ووليداً للبيت من العماره وايت من في القبر فاشتغلت بعمارة  
 فقال له شقيق نعم ما فهمت فما السادسة **قال** نظرت فوجدت لكل شيء طابياً وايت طابياً  
 ملك الموت ولا ادري متى يايتني فاستعددت له كالعروس تزفي الى خدرها فتجائس لا  
 اطلب منه التأخير فقال له شقيق نعم ما فهمت ان علمت بها نجوت **خاتمة** روي عن عبد



الرحمن بن ابي ليلى رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى الله اهل ناقص  
 وتوكل على الله او اعقلها وتوكل قال صلى الله عليه وسلم لا بل اعقلها وتوكل على الله تعالى **و** وصايا  
 لقمان لابنه لما حضرتة الوفات قال له يا بنى اوصيتك كثيرا واني لوصيتك الآن بست حاصل فيها  
 علم الاولين والآخرين **اولها** ان لا تشغل نفسك بالدين الا بقدر ما بقى من عمرك **والثاني** اعبد ربك  
 بقدر هواجتك اليه **والثالث** عمل للاخرة بقدر ما ترهب المعاصم فيها **والرابع** ليكن شغلك في فكاك  
 رقتك من النار ما لم تظهر لك النجاة منها **والخامس** ليكن جرائتك على المعاصم بقدر صبرك على عذاب  
 الله **والسادس** اذا اردت ان تعصى الله تعالى فاطلب مكانا لا يراك الله فيه ولا ملائكته **وذكر** عن ابي  
 مطيع البجلي انه قال لابي حاتم الاصح رحمهما الله تعالى بلغني انك تجاوز المفاوز بالتوكل بعير زاد ولا  
 ماء قال بل اجاوزها بازاد قال وما زادك فيها قال زادي فيها اربعة اشياء قال وما هي **قال** ارى  
 الدنيا كخديفها مملكة الله وارى اهلها كلهم عيال الله وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله  
 وارى قضاء الله نافذ في جميع خلقه **قال** له ابو مطيع نعم الزاد زادك يا ابا حاتم وانك لتجاوز  
 بها مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا **قلت** **در** اقوام اشتغلوا بعبادات الملوك الجليل و  
 طهروا قلوبهم فلا تلتفت الاسواء ولا جميلوا واشتغلوا بذكره عن القائل والقبيل وقالوا حسنا  
 الله ونعم الوكيل صرفوا اوقاتهم في التلذذ بالعبادة وهرقوا بيلهم في الاجتهاد ليسيل كعاد  
 واسبلوا الدموع فصار البكاء لهم عادة فتراهم على قدم التفرغ في الليل البرهم الطويل وقالوا  
 حسنا الله ونعم الوكيل نظرنا الى الدنيا فوراوها لا تبقي قالوا بالنفوس عن الرهوى هذا  
 ان تشقى فبادروا مجتهدين كانوا يطلبون سقا ولم يترودوا من الدنيا الا ما ينفع للرجل وقالوا  
 حسنا الله ونعم الوكيل الجموا نفوسهم فيها مما اشترت وزهدوا همهم عنها فانتهت وادلوا  
 الارواح فاكبرت ولازهدت وشوا عنها انها الاطرب الفنى الجليل وقالوا حسنا الله ونعم الوكيل  
 اظلموا والنفوس في حال الهواجر ونصبوا الاقدام في ظلم الدياجر وها فوامن بوم الارفة اذ  
 القلوب لدى الحناجر فطاب موردهم وطاب النزيل وقالوا حسنا الله ونعم الوكيل  
 لقد اوضحت لهم الدنيا عبرها وكثفت لهم امرها وخبرها فرفضوها ولم يطلبوا عنها  
 منظرها فاضى التوفيق لهم صاحبها ودليل وقالوا حسنا الله ونعم الوكيل فلو اقبلت



(٤٤١)

أقبلت بكلمتها عليهم مانقرونها ولومنتت بخذفيرها ما طلبوها عرفوا المقصود منها  
 فرفضوها وتوجهوا إلى تعظيم خالقهم والتبجيل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فيما  
 غافلاما هذه بحيرة والمقصود معروف وعلى أي عمل اعتمادك حين المرض والوقوف  
 الحق القوم وتوجه إلى الملك الرؤف فإنه يقبل التائب ويؤي الدخيل وقالوا حسبنا الله  
 ونعم الوكيل توجه إلى بابه وأطلب رضاه ولا تعتمد في كل أمورك على سواه فأجاب و  
 الله من قصد بابه ورجاه ومن اعتمد عليه اعطاء العطاء بحسبيل وقالوا حسبنا وفقا  
 وأنا احمد الله على اتمام الجزء الاول من كتاب هادي القلوب إلى طاعة علام الغيوب واسلم

التوفيق لتمام الجزء الثاني انه لا يجب من قصده ولا يرد من دعاه

واصل واسلم على سيدنا محمد الذي شرع الله صدره بالقران

العظيم وخصه بالشفاعة العظيم يوم يتعلق بساق

عرشه الحكيم وعلى الر واهابه وازواجه وزيارته

والتابعين لهم باحسان على المنهج القويم

وانا العبد الفقير إلى الطاف ربه الخفي

السيد صالح وهبي بن كسيد محمد

بن السيد يوسف الامام

الاول في الالاء الحادي

والثلاثين من حكاك

السواريه